

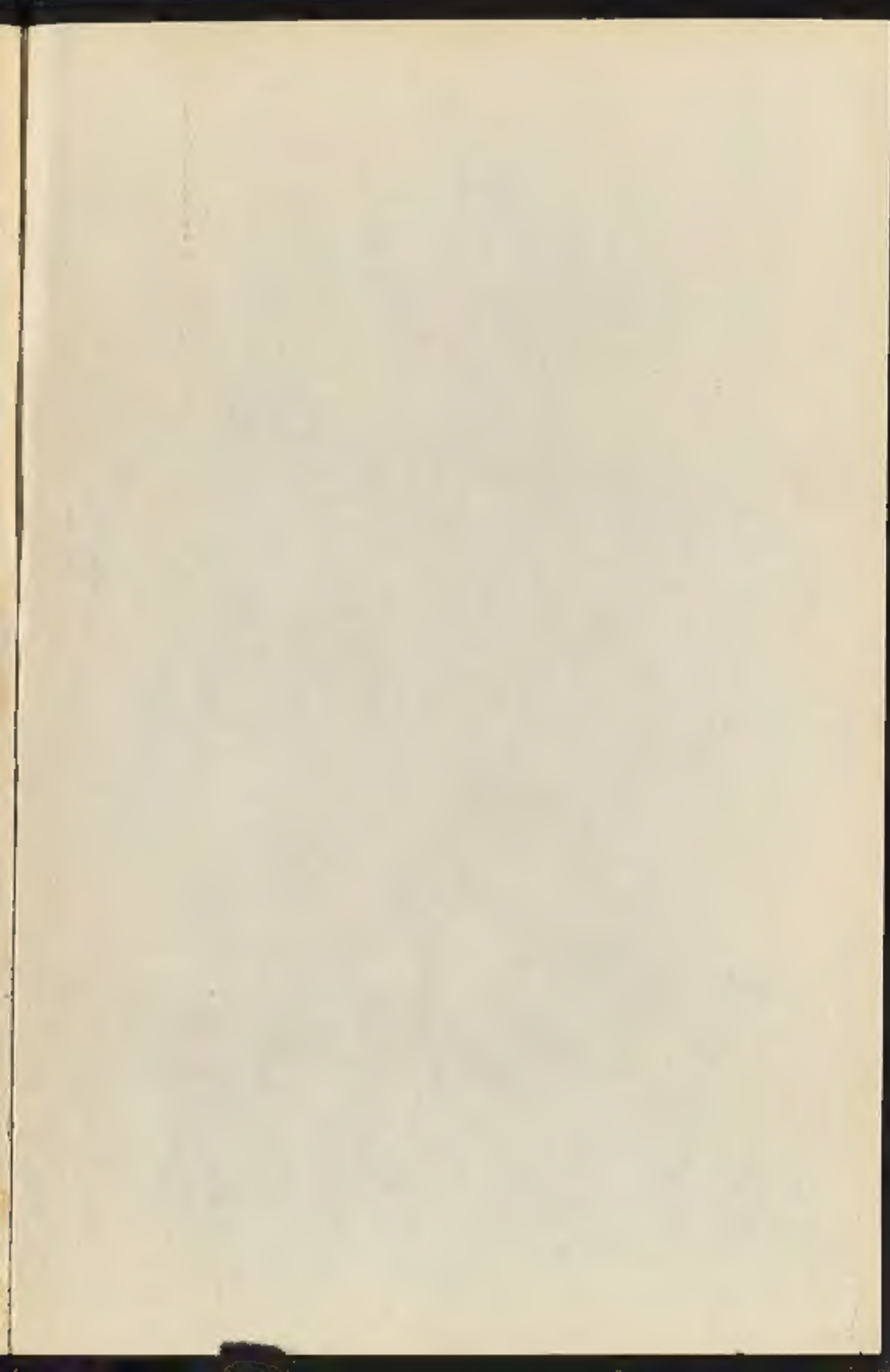
Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



(E)

158



893.7Y13

R73

v.13-14

45-39141

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

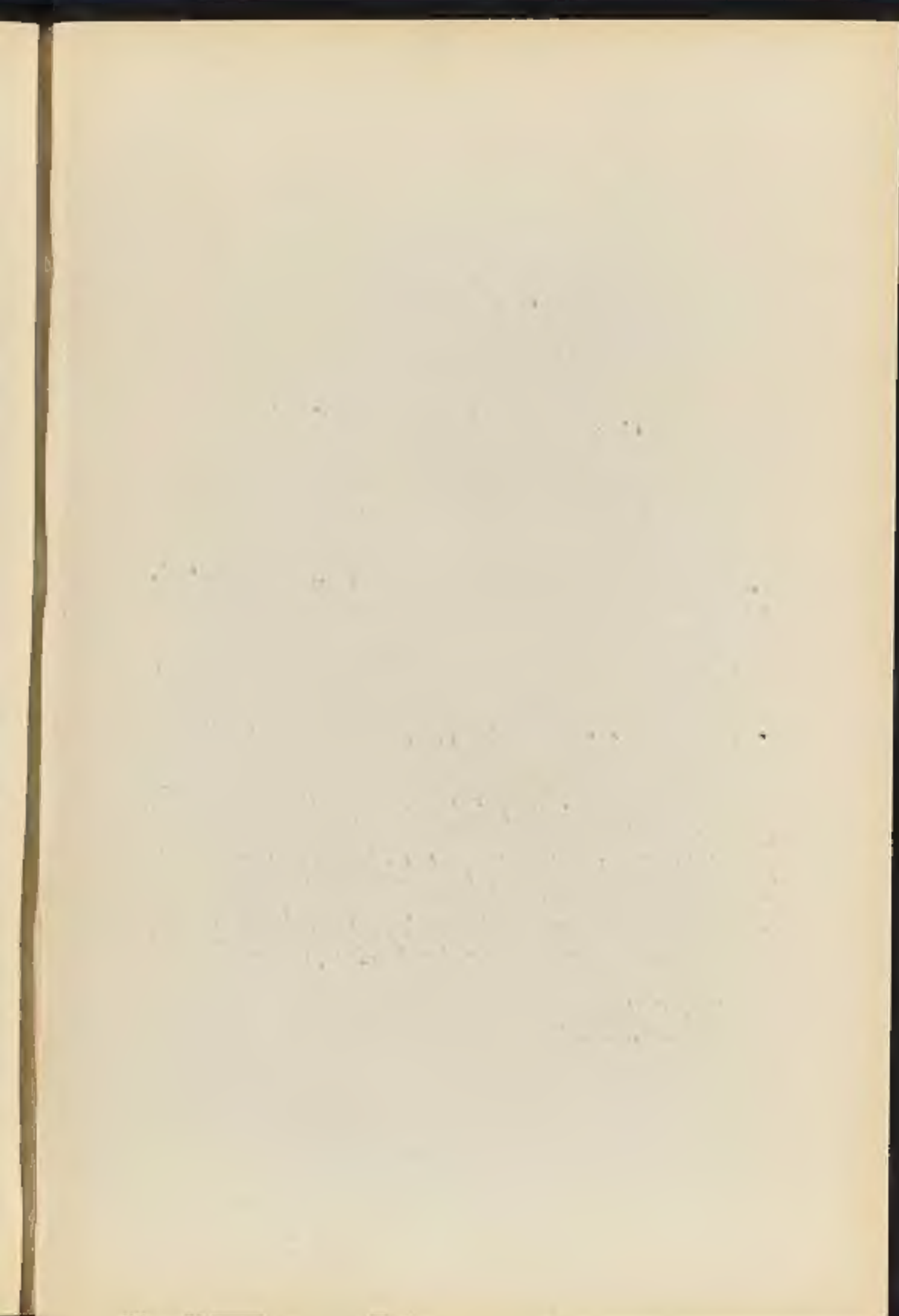
بِقُدْرَةِ الْكَلْبِ

بِاسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَبْرِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وَبِالْصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكَ نَسْتَهْتِمُ الرَّفِيقُ
لِمَا يَحْتَضِرُ الْبَدِينُ . أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَالَ الْعِمَادُ الْأَصْفَهَانِيُّ :

إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
عَقْبِهِ : نَوْعٌ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ بَدَّلْتُ كَذَا كَانَ يُحْسِنُ
وَنَوْعٌ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَنَوْعٌ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْغَيْرِ . وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلَا انْقِصَافِ حُبْنَةِ الْبَشَرِ

الْعِمَادُ الْأَصْفَهَانِيُّ



﴿ ١ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَخْمَرُ صَاحِبُ الْكِسَائِيِّ * ﴾

على بن
الحسن
الأخمر

قَالَ الْجَمَاعِيُّ ^(١) : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ : الْأَخْمَرُ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مُؤَدَّبُ الْأَمِينِ لَمْ يَصِرْ إِلَى أَحَدٍ قَطُّ مِنَ التَّأْدِيبِ مَا صَارَ إِلَيْهِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ : الْأَخْمَرُ أَسَمُهُ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَمَاتَ الْأَخْمَرُ فِيمَا ذَكَرَهُ الصُّوْلِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ فَرَجٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الطُّوَالَ يَقُولُ : مَاتَ الْأَخْمَرُ قَبْلَ الْفَرَاءِ عِدَّةً ، قَالَ : أَحْسِبُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً ، وَمَاتَ الْفَرَاءُ سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعٍ .

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ : رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ

(١) في بعض الطبعات المرزبانى ، وفي القاموس الجهاب : صانع الجهاب جمع جبة فظلمها صينة مبالغة نسب إليها قيل : جهابى ، وإن قلت الجهابى ككلاوى كانت نسبة إلى الجمع وهذا ممنوع عنه بعض العربيين ، قل شئت فانسب إليه « عبد الحائق »

(٢) ترجم له في كتاب الأعلام جزء ثان صفحة ٦٦٣ بما يأتي قال : هو شيخ النعاة في عصره وكان من الجند على باب الرشيد وصحب الكسائى فأخذ عنه العربية وأرسله الكسائى إلى الرشيد فعهد إليه بتأديب أبنائه واستمر في نعمة إلى أن تولى بطريق الحج ، وله من الكتب : نكت البلاء ، وكتاب التصريف

وترجم له في كتاب بنية الوماء صفحة ٣٣٤

عَلِيَّ بْنِ مَهْدِيٍّ السِّكَمَرَوِيِّ ، عَنْ ابْنِ قَادِمٍ صَاحِبِ
الْكَيْسَانِيِّ قَالَ : كَانَ الْأَحْمَرُ صَاحِبُ الْكَيْسَانِيِّ رَجُلًا
مِنْ الْجُنْدِ مِنْ رِجَالِ التَّوْبَةِ عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ ، وَكَانَ
يُحِبُّ عِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى مَجَالِسِ الْكَيْسَانِيِّ إِلَّا فِي
أَيَّامٍ غَيْرِ نَوْبِهِ ، وَكَانَ يَرْتَضِدُ مَصِيرَ الْكَيْسَانِيِّ إِلَى الرَّشِيدِ
وَيَعْرِضُ لَهُ فِي طَرِيقِهِ شُكْلٌ يَوْمٌ ، فَإِذَا أَقْبَلَ تَلَقَّاهُ وَأَخَذَ
بِرِكَابِهِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ وَمَاشَاهُ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ السَّتْرَ ، وَسَاءَلَهُ
فِي طَرِيقِهِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ بَعْدَ الْمَسْأَلَةِ ، فَإِذَا دَخَلَ الْكَيْسَانِيُّ
رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ ، فَإِذَا خَرَجَ الْكَيْسَانِيُّ مِنَ الدَّارِ تَلَقَّاهُ
مِنَ السَّتْرِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَمَاشَاهُ يُسَائِلُهُ حَتَّى يَرْكَبَ
وَيُجَاوِزَ الْمَضَارِبَ ثُمَّ يَنْصَرِفَ إِلَى الْبَابِ ، فَلَمْ يَزَلْ
كَذَلِكَ يَتَعَلَّمُ الْمَسْأَلَةَ بَعْدَ الْمَسْأَلَةِ حَتَّى قَوِيَ وَتَمَكَّنَ
وَكَانَ فَطِنًا حَرِيصًا ، فَلَمَّا أَصَابَ الْكَيْسَانِيُّ الْوَضَحَ ^(١) فِي
وَجْهِهِ وَبَدَنِهِ كَرِهَ الرَّشِيدُ مُلَازِمَتَهُ أَوْلَادَهُ ، فَأَمَرَ أَنْ
يَرْتَادَ ^(٢) لَهُمْ مَنْ يَنْوِبُ عَنْهُ مِمَّنْ يَرْتَضِي بِهِ ، وَقَالَ :

(١) يياض في الجلد ويقال له البرص والبرص (٢) أي يبحث ثم يختار

إِلَيْكَ قَدْ كَبِرْتَ وَنَحْنُ مُجِيبٌ أَنْ نُؤَدِّعَكَ ^(١) وَلَسْنَا نَقْطَعُ
عَمَكَ جَارِيكَ ^(٢) ، بَعْلًا يَدَافِعُ بِدَلِكِ وَيَتَوَقَّى أَنْ يَأْتِيَهُمْ
بِرَحْلٍ فَيُغْلِبَ عَلَى مَوْضِعِهِ ، إِلَى أَنْ حَظِقَ عَلَيْهِ الْأَرْدُ
وَشَدَّدَ وَمِيلَ لَهُ . إِنْ لَمْ تَأْتِنَا أَنْتَ مِنْ أَصْحَابِكَ رَجُلٌ
أَرْتَدَّنَا نَحْنُ لَهُمْ مِنْ يَصُحُّ ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ أَنْ سَيَبْوَئُهُ
يُرِيدُ الشُّعُوصَ إِلَى نَعْدَادَ وَالْأَحْفَشَ ، فَقَاقِ لِدَلِكِ ثُمَّ عَرَمَ
عَلَى أَنْ يُدْخِلَ إِلَى أَوْلَادِ الرَّشِيدِ مَنْ لَا يَحْشَى نَاجِيَتَهُ
وَمَنْ أَيْسَرَ يَمُنْ أَشْتَدَّ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ لِلْأَنْحَرِ : هَلْ
فِيكَ حَيْرٌ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : قَدْ عَزَمْتُ أَنْ أَسْتَحْفِلَكَ
عَلَى أَوْلَادِ الرَّشِيدِ ، فَقَالَ الْأَنْحَرُ : لَعَلِّي لَا أَفِي بِمَا
يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ الْكِسَائِيُّ : إِنَّمَا يَحْتَاجُونَ فِي كُلِّ
يَوْمٍ إِلَى مَسْأَلَتَيْنِ فِي الشُّعُوصِ وَتَنْتِنِ مِنْ مَعَانِي الشُّعْرِ
وَأَحْرُفٍ مِنَ اللُّغَةِ ، وَأَنَا أَتَقْنُكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ قَبْلَ أَنْ
تَأْتِيَهُمْ ذَبِكَ فَتَحْفَظُهُ وَيُعَلِّمُهُمْ ، فَقَالَ : نَعَمْ .
فَمَا أَشْخَوْا عَلَيْهِ قَالَ : قَدْ وَجَدْتُ مَنْ أَرْضَاهُ ، وَإِنَّمَا

(١) نى ن ريجك ونمطك فى دى (٢) أى ريك

أَحْرَتْ ذَلِكَ حَتَّى وَجَدْتُهُ وَأَسْمَاهُ لَهُمْ . فَقَالُوا : إِنَّمَا
أَحْرَتْ لَنَا رَجُلًا مِنْ رِجَالِ النُّوبَةِ وَمِمَّنْ قَاتَ بِأَحَدٍ
مُتَقَدِّمٍ فِي الْعَيْمِ . فَقَالَ . مَا أَعْرِفُ أَحَدًا فِي أَهْلِي
مِثْلَهُ فِي الْقَهْمِ وَالْعَيْيَانَةِ ، وَلَكْتُ أَرْسَى لَكُمْ عَيْزَهُ ،
فَأَذْجَلِ الْأَنْحَرُ إِلَى الدَّارِ وَفَرِّشْ لَهُ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ يَفْرِشُ
حَسَنٌ ، وَكَانَ الْخُلَفَاءُ إِذَا أَذْجَلُوا مُؤَدَّبًا إِلَى أَوْلَادِهِمْ
فَلَسَ أَوَّلَ يَوْمٍ أَمَرُوا بَعْدَ قِيَامِهِ بِحَمَلِ كُلِّ مَا فِي الْمَجْلِسِ
إِلَى مَتَرِهِ مَعَ مَا يُوصَلُ بِهِ وَيُوَهَّبُ لَهُ .

فَلَمَّا أَرَادَ الْأَنْحَرُ الْإِلْحَافَ إِلَى مَرْبِيهِ دُعِيَ لَهُ بِحِمَلِ
مُحْمِلٍ مَعَهُ ذَلِكَ كُلُّهُ مَعَ زَيْنٍ كَثِيرٍ ، فَقَالَ الْأَنْحَرُ : وَاللَّهِ
مَا يَسَعُ بَيْتِي هَذَا ، وَمَا لَنَا إِلَّا غُرْفَةٌ ضَيْفَةٌ فِي بَعْضِ
الْخَلَابَاتِ لَيْسَ فِيهَا مِنْ تَحْفَظُهُ غَيْرِي ، وَإِنَّمَا يَصْلُحُ مِثْلُ
هَذَا لِمَنْ لَهُ دَارٌ وَأَهْلٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ وَمَا يُشْكِلُ ، فَأَمِيرٌ
بِشِرَاءِ دَارٍ لَهُ وَجَارِيَةٍ وَمُحْمِلٌ عَلَى دَابَّةٍ وَوَهَبَ لَهُ عَلَامٌ
وَأَقِيمَ لَهُ جَارٍ^(٢) وَلَيْسَ عِنْدَهُ ، فَبَعَلَ بِخَتْلِفٍ إِلَى الْكِسَائِيِّ

كُلَّ عَشِيَّةٍ وَيَتَلَقَّنُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَوْلَادُ الرَّشِيدِ وَيَعُدُّو
عِنْدَهُمْ فَيُلْقِيهِمْ ، وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَأْتِيهِمْ فِي الشَّهْرِ مَرَّةً
أَوْ مَرَّتَيْنِ مِعْرُضُونَ عِنْدَهُ بِخَصْرَةِ الرَّشِيدِ مَا عَلَّمَهُمُ
الْأَحْمَرُ وَبَرَّصَاهُ ، فَلَمْ يَرَلِ الْأَحْمَرَ كَذَلِكَ حَتَّى صَارَ نَحْوِيًّا
وَجَلَّتْ حَالُهُ ، وَعُرِفَ بِالْأَدَبِ حَتَّى قُدِّمَ عَلَى سَائِرِ أَفْهَابِ
الْكِسَائِيِّ ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ نُهُ دِكْرُهُ وَلَا يُدْرَفُ .

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّعْرِيُّ ^(١) قَالَ . كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا
الْأَحْمَرَ تَلَقَّانَا الْخَدَمُ فَنَدْحُلُ فَصَرًا مِنْ قُصُورِ الْمُلُوكِ فِيهِ
مِنْ فَرَشِ الشَّتَاءِ فِي وَقْتِهِ مَا نُمْ يَكُنْ مِنْهُ إِلَّا دَارَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَدْفَعُ إِلَيْنَا دَفَاقَ الْكَعْبِ وَأَجْوَدَ قَدُ صَقَلَتْ ،
وَالنَّخَابِرَ الْمُعْرُومَةَ وَالْأَفْلَامَ وَالسَّكَكِينَ وَيُخْرِجُ إِلَيْنَا
وَعِنْدَهُ نَيْبُ الْمُلُوكِ يَقْعُ ^(٢) مِنْهَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ وَالْبَحُورِ
فَيُلْقَانَا بِوَحْيِ مُنْطَلِقٍ وَلِشَرِّ حَسَنِ حَتَّى نَتَصَرَّفَ . وَلَقَدْ
إِلَى الْقَرَاءِ فَيُخْرِجُ إِلَيْنَا مُعْبَسًا قَدِ اشْتَمَلَ بِكِسَائِهِ فَيَحْلِسُ

(١) سمر مكر السبي والم الشدة المصوح ذكره باقوت وسب إليها عبد بن الجهم

المذكور (٢) أى يروح من يفرجه من عود ونحوه « عند الخلق »

لَنَا عَلَى بَابِهِ وَتَحْلِسُ فِي التَّرَابِ يَنْ يَدَيْهِ فَيَكُونُ أَحَى
فِي قُورِنَا مِنَ الْأَحْمَرِ وَحَمِيلٍ فَعَلِهِ .

وَحَدَّثَ سَمَةَ قَالَ كَانَ الْأَحْمَرُ قَدْ آمَلَى عَلَى النَّاسِ
شَوَاهِدَ النُّحُو ، فَأَرَادَ الْفَرَاءُ أَنْ يُتِمَّهَا فَلَمْ يَجْتَمِعْ لَهُ
أَصْحَابُ الْكِسَائِي كَمَا اجْتَمَعُوا لِلْأَحْمَرِ ، فَقَصَعَ وَلَمْ يَعْزِضْ
لَهُ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ وَاحِدٌ عَنْ سَمَةَ
أَنْ عَامِمَ صَاحِبِ الْفَرَاءِ قَالَ . كَانَ يَنْ الْفَرَاءَ وَالْأَحْمَرَ تَبَاعُدُ
وَحَدَّةً ، فَخَجَّ الْأَحْمَرُ فَمَاتَ فِي طَرِيقٍ مَسْكَةً فَقِيلَ لِلْفَرَاءِ إِنْ
الْأَحْمَرَ قَدْ نُبِي إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَرْجِعْ وَنَوَخَ وَزَحَمَ عَلَيْهِ
وَجَعَلَ يَقُولُ :

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ عَمِئْتُ صَدُوقًا سَحِيحًا ذَكِيًّا عَالِمًا دَارُودَةً
وَمَوْدَّةً - رَمَى اللَّهُ عَنْهُ - فَقِيلَ لَهُ . أَيْنَ هَذَا مِمَّا كُنْتَ
تَقُولُ فِيهِ بِالْأَمْسِ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا يَتَمَعْنِي مَا كَانَ يَتْنِي وَيَبْنِي
أَنْ أَقُولَ فِيهِ الْحَقُّ ، وَمَا نَعَدْتُهُ فِيهِ قَطُّ فِي قَوْلٍ ، وَلَا
تَحَرَّيْتُ فِيهِ إِلَّا الصَّدَقَ قَبْلُ وَالْآنَ .

وَأَنشَدَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ : أَنشَدَنِي الْآخِرُ غُلَامُ
الْكِسَائِيِّ لِنَفْسِهِ :

وَفِينَارٍ هِدَقٍ دُعُوا لِلتُّدَى

وَمَاضٍ السُّرُودُ بِأَرْضِ الطَّرَبِ

وَهِيَ أَرْثَمَةُ آيَاتٍ قَالَ : وَقَرَأْتُ لَهُ أَيْضًا آيَاتًا
بَسِيرَةً ضَعِيفَةً .

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَرْبَرِيُّ يَهْجُو الْكِسَائِيَّ وَالْآخَرَ :

أَفْسَدَ السُّعُوَ الْكِسَائِيَّةَ سِي وَتَى ابْنُ عَزَالَةَ (١)

وَأَرَى الْآخَرَ نَيْسًا فَاعْلَمُوا التَّيْسَ النُّخَالَةَ

وَقَالَ ثَعْلَبٌ : كَانَ الْآخِرُ يَحْفَظُ الْأَرْبَعِينَ أَلْفَ يَمْتِ

شَاهِدٍ فِي النَّحْوِ سِوَى مَا كَانَ يَحْفَظُ مِنَ الْقَصَائِدِ ، وَكَانَ

مُقَدِّمًا عَلَى الْقُرَاءِ فِي حَيَاةِ الْكِسَائِيِّ ، وَلَهُ مِنَ النَّصَائِفِ :

كِتَابُ التَّعْرِيفِ ، كِتَابُ نَفْسِ الْبُلْغَاءِ .

﴿ ٢ - عَليُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهَنَائِيُّ ^(١) * ﴾

على بن
الحسن
الهنائي

الْمَعْرُوفُ بِكَرَاعِ النُّعْمِ مَنَسُوبٌ إِلَى هِشَاءَةَ بْنِ مَالِكٍ
أَبْنِ قَهْمٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ دَوْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
رَهْرَانَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَخَارِثٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَالِكٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ لَارِدٍ أَبُو الْحَسَنِ الْهَنْوِيُّ مَاتَ « أَهْلَى
مَوْصِمَهُ ». وَحَدَّثَ حَفْظَهُ عَلَى الْمُتَعَدِّ مِنْ تَلْمِذِهِ ، وَقَدْ كَتَبَهُ
فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ . مُتَقَدِّمُ الْعَصْرِ فِي أَيَّامِ أَبِي
دُرَيْدٍ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ فَقَالَ . هُوَ مِنْ أَهْلِ

(١) و كتب الاثنى عشر اسم هه

(*) ترجم له في كتاب الـ . رواد صمعة ٥١٠ ع يأى قل .

يعرف بكراع النعم ، وله كان دهم ، خلفه ، لعوى ، لعوى ، من عهد مصر ،
حامد بندهم . وأحد من النحويين والمصريين والكوفيين ، وكان في قول المصريين
أميل ، وصنف كتباً في اللغة وروى فيها عن أبي يوسف الأصمعي وأبي عبد
القاسم بن سلام ، وكتبه في مصر مرغوب فيها ، وكذلك في العرب ، وكان حظه
صحيحاً قليل الحظ ، وكان يورق بصبغه ، ثم أول له حفظ و عده ، ورويت
جزءاً من كتبه المهد من خطه ، وقد كتب في آخره . « كنه تصديقاً وورقه
في سنة تسع وثلاثمائة ، وتماثيته ذكرها يلقوت .

وترجم له في كتاب سيرة الرواة صمعة ٣٣٣

مِصْرَ وَكَانَ كُوفِيًّا وَآخَرَ عَنِ الْبَصَرِيِّينَ وَيُعرفُ بِالرُّوَاثِيِّ^(١)
 قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَرْدِ، وَكَتَبَهُ مِصْرَ مَوْجُودَةٌ مَرْغُوبٌ فِيهَا .
 وَقَالَ غَيْرُهُ . لَهُ مِنْ التَّصَاوُفِ كِتَابُ الْمُنَصِّرِ أُوْرِدَ فِيهِ
 لُغَةٌ كَثِيرَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ وَحُوشِيَّةٌ^(٢) ، وَرَتَّبَهُ عَلَى حُرُوفِ الْأَفْ
 يَاءِ نَادٍ نَادٍ إِلَى آخِرِ الْحُرُوفِ ، ثُمَّ اخْتَصَرَهُ فِي كِتَابِ
 الْمُعَرَّدِ . ثُمَّ اخْتَصَرَهُ فِي كِتَابِ الْمُتَجِدِّ . وَلَهُ كِتَابُ
 مِثَالَةِ الْغَرِيبِ عَلَى أَوْزَانِ الْأَفْعَالِ أُورِدَ فِيهِ غَرِيبُ اللَّغَةِ ،
 وَكِتَابُ الْمُصَحِّفِ ، وَكِتَابُ الْمُنْطَامِ .

﴿ ٣ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُضَيْلٍ بْنِ مَرْوَانَ ﴾

فَارِسِيُّ الْأَصْلِ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ وَقَالَ :
 لَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ الْأَصْنَامِ وَمَا كَانَتْ الْعَرَبُ
 وَالْعَجَمُ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) في فهرست الدوسي وما في ياقوت أصح للنسبته إلى الأزد إذ هم الرواس

(٢) الحوشى من الكلمات - ما يمدد عليه البلاغة قراءة « عبد الحاقى »

﴿ ٤ - علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ * ﴾

على بن
الحسن
المقرئ

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ النَّمِيعِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْجَارِ فِي
تَارِيخِ السَّكُوفَةِ فَقَالَ : وَأَنْتَهُ تَارِيخُ قِرَاءَةِ عَاجِمٍ إِلَى
الطُّبَقَةِ الثَّامِنَةِ ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَحْسَنَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِي ،
وَكَانَ شَيْخًا مُبَارَكًا تَلَقَّنَ عَلَيْهِ حُلُوَ عَظِيمٍ ، وَحَدَّثَنِي
أَبُو أَحْسَنَ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : كَانَ يَحْضُرُ حَاجِسَهُ فَوْقَ أَلْفِ
نَفْسٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَكَانَ السَّبْقُ مِنَ الْعَصْرِ يَبِيتُ النَّاسُ
لِلدَّرْسِ ^(١) ، وَحَقَّقَ حَقًّا عَظِيمًا الْقُرْآنَ ، وَآخِرُ مَنْ شَهِدَ تَابِعَهُمْ
أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْسَنَ بْنِ يُونُسَ الْهَدَلِيُّ ، وَكَانَ عَجِيبَ
الْمَعْنَى لِقَاطًا بِالْقُرْآنِ مُمَكِّنًا مِنَ اللِّسَانِ ، وَفَدَّ قَرَأَ سَبْعَةَ
مِنْ عِدَّةٍ وَجُوهٍ ، وَقَرَأَ بِالشَّوَادِ ^(٢) أَبُو أَحْسَنَ بْنُ أَبِي لَيْلَى
الْبَنْدَارُ ، وَهُوَ أَلْفَ قِرَاءَةِ عَلِيُّ بْنُ حَسَنِ أَحْسَنَ تَأْلِيفٍ

(١) المعنى أن الدرس كانوا ينفذون لمعروف درسه حتى إن منهم من كان يبيت

عنده حتى يدرك له مكانا (٢) لم يسطر ذكر « كذا »

(٣) راجع مرآة الزمان مجلد ١٣ صفحة ٢٨٠

وَصَفَهَا أَتَقَنَّ تَصْنِيفٍ ، وَمِنْ رِجَالِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمَزْرُوقِ الْمَحْزُومِ الْحَرَّارُ وَكَانَ
أَحَدَ الْأَبْدَالِ الرَّهَّادِ ، وَحَمَّ عَلَيْهِ حَقٌّ عَظِيمٌ مِنْهُمْ
أَبُو أَحْسَنِ السَّمْعَانِيِّ (١) الْمَعْدَلُ

﴿ ٥ ﴾ عَلِيُّ بْنُ أَحْسَنِ يُلَقَّبُ بِابْنِ الْمَاشِطَةِ * ﴿

هو بن
الحسن
الكتاب

الْكَاتِبُ ، بَكَى أَبَا الْحَسَنِ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
وَقَالَ : يُلَقَّبُ بِابْنِ الْمَاشِطَةِ طَمًا (٢) ، كَانَ فِي أَيَّامِ الْمُعْتَصِرِ ،
وَلَهُ صِبَاةٌ فِي الْخَرَاجِ وَنَقْدٌ فِي الْحِسَابِ ، وَهُوَ مِنْ
التَّصَانِيفِ : كِتَابُ سَوَابِ الْمُعْتَصِرِ (٣) ، كِتَابُ الْخَرَاجِ
لَطِيفٌ ، كِتَابُ تَعْلِيمِ قَضِ الْمَوَازِمَاتِ .

(١) نسبة إلى سبعم بنت أوله وسكور ناهية وفتح ناله دلة «العرين» «عبدالحق»

(٢) يريد ابن النديم أن يقول : إنه ظلم في تقيبه إلى الماشطة

(٣) من أعنته : أولاده من الحب وهو الحب وذلك لمن بدأ تحدياً لا مستوماً

(٤) ترجم له في كتاب بهرست ابن النديم صفة ١٩٠

هو أبو الحسن ، واقعه المصنوع به ابن الماشطة ولم يكن بعد نهيه ، وله صبعة وقدم
في الحساب وصناعة الخراج ، وله من الكتب جواب المعتز ، كتاب الخراج لطيف ،
كتاب تعليم قضي الموازيم

قَالَ الْمَرْذُوقِيُّ : أَبُو أَحْسَنَ عَيْبُ بْنُ أَحْسَنَ بْنِ الْمَاشِطَةِ
الكَاتِبُ ، أَحَدُ الْكُتَّابِ الْمُتَعَرِّفِينَ فِي أَعْمَالِ السُّلْطَانِ ،
الْعَالِمِينَ بِأُمُورِ الْكُتُبِ وَالْخَرَاجِ ، وَرَأَيْتُهُ شَيْخًا
كَبِيرًا بَعْدَ الْعَشْرِ وَأَنْثَلَانِيَّةً ، وَجَوَّزَ التَّسْفِيحَ وَقَالَ
إِذَا عُمِّرَ الْإِنْسَانُ نِسْفَيْ حِجَّةً

فَأَنْبَلِعَ بِهِ غَمْرًا وَأَجْدِرَ بِهِ شُكْرًا
لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

أَلَا إِنَّ دَرِيَّ وَأَعِدُّ مِنْهُ قَفْرًا
وَقَالَ : وَكَانَ قَدْ عَزَلَ عَنْ عَمَلِهِ كُلِّهِ وَحَبَسَ :
قَالُوا حُبَسَتْ فَقُلْتُ : أَحْبَسُ لَا يَحْبَسُ

حَبَسُ الْكَرَامَةِ لَا حَبَسُ الْخَنَائِيَاتِ ^(١)
حَبَسُ الْعِمَالَةِ ^(٢) بَعْدَ الْعَزْلِ عَادَتَنَا

رَيْثَ النَّتَبِ أَوْ رَفْعِ الْجَمَاعَاتِ

(١) لا يجب حصول قتل ، والحبس مبتدأ خبره حبس للكرامة

(٢) كان العامل أن العامل يد عزل حوس وربما حبس واستنص ماله ، هو يقول :

إِنْ هَذِهِ صَارَتْ عَادَةً « عِدَّ الْخَالِقِ »

وَلَهُ :

إِذَا صَاقَ صَدْرِي بِالْحَدِيثِ أَفَضْتُهُ
إِلَى الْأَخِ وَالْإِخْوَانِ كُنِيَ أَحَدَ الرُّشْدَا
فَإِنْ كَتَمُوهُ كَانَ حَزْمًا مُؤَيَّدًا
وَإِنْ أَطَهَرُوهُ لَمْ أَحْنِ لَهُمْ (١) عَهْدًا
وَقُلْتُ أَشْتَرَكُنَا فِي الْخَطَا بِكَ كَرِهَ
فَأَلَزَمْتُهَا نَفْسِي لِأَنَّ لَهَا الْمَبْدَ (٢)

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ التَّمُوحِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ
هِشَامٍ . سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ الْكَاتِبَ الْمَعْرُوفَ بِرِ
الْمَاشِطَةِ . وَهُوَ صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمَعْرُوفِ بِجَوَابِ الْمُتَمَيِّزِ
فِي الْكِتَابَةِ . وَعَاشَرَ حَتَّى لَمَعَ بِأَنَّهُ سَنَةٌ . وَكَانَ قَدْ تَقَلَّدَ
مَكَانَ أَبِي فِي أَيَّامِ حَامِدٍ لَمْ يَلِكْ عَلَى بَنِي عِيسَى عَلَى
الْأُمُورِ قَالَ . سَمِعْتُ الْقَصَّاصَ بْنَ مَرْوَانَ وَرَبَّ الْمُنْتَصِرِ
يُفَادِلُ بَنِي التَّمُوحِ كُلَّ وَدَّ كَرَّ حَبْرًا وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

(١) في الأصل « لها » فأبدلت بها لهم ولعل التفتية لاعتباره أن الاخ

والاخوان شيان (٢) في الأصل « لهذا »

حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْكَاتِبُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمَاشِطَةِ وَكَانَ
يَتَقَلَّدُ قَائِمًا الْعِمَالَاتِ ثُمَّ صَارَ مِنْ شُيُوءِ الْكُتَّابِ ،
وَتَقَلَّدَ فِي أَيَّامِ حَامِدِ بْنِ عُبَّاسٍ دِيوَانَ بَيْتِ الْمَالِ .

﴿ ٦ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى * ﴾

يُعْرَفُ بِعِلَالٍ الْمِصْرِيِّ ، ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرِ الرَّيْزِيُّ
فِي كِتَابِهِ فَقَالَ : كَانَ نَحْوِيًّا مِنْ ذَوِي الطَّرِيقِ وَالْمَدَقِيقِ
فِي الْعَمَائِي ، وَكَانَ قَلِيلَ الْخَطِّ لِأَصُولِ النَّحْوِ ، فَإِذَا خَفِضَ
الْأَصْلَ ذَكَرَهُ عَلَيْهِ فَأَحْسَنَ وَجُودَ فِي التَّعْلِيلِ وَدَقَّقَ الْقَوْلَ
مَاشَاءَ ، مَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ .

﴿ ٧ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَبِيبٍ اللُّغَوِيُّ * ﴾

أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّقَلِيُّ . ذَكَرَهُ أَبُو الْفُطَّاحِ فَقَالَ : أَحَدُ
رِجَالِ اللُّغَةِ الْمُعْتَدُونَ وَالْعُلَمَاءِ بِهَا الْمُبَرِّينَ وَبِمَنْ تَنَازَلَ

علي بن
الحسن
المصري

علي بن
الحسن
الصقلي

(٥) رجع أسماء الرواة صفحة ٤١٠

(٥) ترجم له في كتاب أسماء الرواة صفحة ٥٥٣ قال :

هو أبو الحسن الصقلي ، من أهل مدينة القيسية بها

وترجم له في كتاب سيرة الرواة صفحة ٣٣٢

الرَّمَى التَّعْيِيدَ بِهَرَبِ قَهْمٍ ، وَأَوْضَحَ التَّهَيُّمَاتِ بِنُورِ عِلْمٍ ،
وَكَانَ مُضْطَلِعًا بِنَقْدِ الشُّعْرِ وَمَعَانِيهِ ، نَاهِيضًا بِأَعْيَانِ
الْعَرِيبِ وَمَعَانِيهِ ، فَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ

أَهَابُ السَّكَاسِ أَشْرَبُ وَيَأْنِي

لَاخِرًا مِنْ أَسَامَةِ (١) فِي الدَّرَالِ (٢)

أُرَاوِغُهَا مُرَاوَعَةٌ كَأَنِّي

الْأَفَى عِنْدَ ذَلِكَ شَبَابًا (٣) الْعَوَالِي

﴿ ٨ = عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَسَنٍ ﴾

على بن
الحسن
بن حصول

أَبُو الْقَاسِمِ ، مِنْ كَلَامِ أَبِي حَسَنٍ رُقْعَةٌ كَتَبَهَا إِلَى
الصَّاحِبِ بْنِ عَمَادٍ يَسْتَرْضِيهِ فِي شَيْءٍ وَحْدَهُ عَلَيْهِ . مَوْلَانَا
الصَّاحِبُ الْأَجَلُ كَأَيِّ الْكَفَاةِ كَلْبَحْرٍ يَتَدَقَّقُ ، وَالْعَارِضِ (١)
يَتَأَلَّقُ (٢) ، فَلَا عَتَبَ عَلَى مَنْ لَا يُرْوِيهِ سَيْبُ (٣)

(١) عم حسن لأبيه (٢) الدَّرَال (٣) شد العواد أطراف الرياح

(٤) البارص : السحاب (٥) أي يضو (٦) أي عطا

عَوَادِيهِ ^(١) أَنْ يَسْتَشْرِفَ ^(٢) لِرَأْيَاتِهَا ^(٣) الرُّوَاغِدِ مِنْ
 طَوِيهِ ^(٤)، فَيَشِيمَ ^(٥) بِوَارِقِهَا وَيَسْتَنْظِرَ سَحَابَهَا، وَاللَّهُ تَعَالَى
 يُدِيمُ أَحْيَاءَ الْخَلْقِ بِصَوْبٍ ^(٦) حَيَاتِهِ، وَدِيمَ ^(٧) أَنْوَابِهِ
 الْمَهْلُوكِ مِنْ فُتُوهِ سَمَاتِهِ. وَكَانَ عَايَةً مَا رَحَاهُ خَادِمُهُ
 وَتَعَنَاهُ أَنْ يَسْلَمَ عَلَى بَلَايَا حَقَّقَتْ ^(٨) بِهِ، وَمَسَايَا حَقَّقَتْ
 إِلَيْهِ، وَأَجَلٍ بَارِلٍ أَمَلَهُ، وَسَيْفٍ صَقِيلٍ تَلَعَّظَ ^(٩) لَهُ، وَحِينَ
 كَفَاهُ مَوْلَاً مِنْ ذَلِكَ مَا كَفَاهُ أَحَدٌ يَدِيهِ، وَكَاسِطاً
 حَنَاحَ رَحْمِهِ عَلَيْهِ، فَاسْمُهُ تَوْفِيقُهُ إِلَهِي، يَتَوَقَّى ^(١٠) بِهِ
 وَقَائِعَ اللَّيَالِي، فَتَصْدُقُ أَذَانُهُ تَشْكِيَةً عَلَيْهِ تَوْفِيقِي
 فِي مِدَّةِ أَسْوَعِي أَقْدَاهُ مَعْبُورٌ، وَأَشْرَاهُ ^(١١) مَقْبُورٌ،
 وَقَدْ أَبْطَرَتْهُ ^(١٢) الْآنَ النُّعْمَةُ، وَزَتْ ^(١٣) بِهِ الْبَطْنَةُ،
 وَأَطْمَعْنَهُ فِي تَوْفِيقٍ ثَالِثٍ. فَطَامِعٌ وَأَصْدَرُ كِتَابُهُ هَذَا
 وَأَنْتَظِرُ، فَإِنْ رَأَى مَوْلَايَ أَنْ يُحَقِّقَ رَحَاهُ وَتُسْتَفِيمَ

(١) جمع عادية السحب والمرد عوادي سحس وصغير طائد على مر

(٢) أي شطلع (٣) حدث (٤) عطشه وطوله (٥) شام البرق

نظر إليه (٦) الصوب نظر (٧) جمع ديمه معظم المراء والمراد كرم

المندوح (٨) أي أحبط (٩) أي طرب بحدته (١٠) تلظت الحية

أخرجت لاسي (١١) أي يحده وقاية (١٢) أحياء ومشاء حالة كونه مقبوراً

(١٣) نظر سوء حتمال النعمة والطمأنينة (١٤) راحته قد إلى كذا طمع

دُعَاءُهُ وَدُعَاءُ مَنْ وَرَاءَهُ فَعَلَّ إِن شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ،
فَوَقَعَ الصَّاحِبُ عَلَى ظَهْرِهَا سَيِّدِي أَبُو الْقَاسِمِ ^(١) - أَيْدَهُ اللَّهُ - ،
قَدَّمَ حُرْمَةً ، وَأَتَمَعَ عِزَّةً ، وَأَطَهَرَ إِنَانَةً ، فَاسْتَحَقَّ
إِقَالَتهُ ، فَمَدَّ حَقَّهُ طَرِيًّا ^(٢) كَانَ لَمْ يَخْلُقْ ، وَطَهُ قَوِيًّا
كَانَ لَمْ يُحَقِّقْ ^(٣) ، وَلَوْ حَصَرَ لَأُطَهَّرَتْ مَبِيعِ الرِّضَا عَلَيْهِ ،
بِمَا أَصْرَفَهُ مِنْ مَزِيدِ الْبَسْطَةِ إِلَيْهِ ، وَإِذْ قَدْ غَبَتْ قَامَتْ
لِي يَدُ حَقٍّ وَلِسَانُ صِدْقٍ ، فَسُبِّ فِي ذَلِكَ مَنَابَا يَحْجُو آثَارَ
السَّخَطِ كَانَ لَمْ تُشْهِدْ ، وَيُوجِصُ أَحْبَارُ الْعَتَبِ كَانَ لَمْ
تُهَمِّدْ ، هَذَا وَأَحْسِبُ نَوْفِيكَ كَوِيًّا وَبِمَا أَمَلَهُ ، وَمُغْنِيًّا فِيمَا
أَنَالَهُ أَمَلَهُ إِن شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٤) .

﴿ ٩ - عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَهْطَانِيِّ ^(٥) ﴾

أَبُو بَكْرٍ الْقَمِيذُ ، أَحَدُ مَنْ أَشْرَقَ بِنُورِ الْأَدَابِ
شَمْسُهُ ، وَتَقَدَّمَ وَإِنْ تَأَخَّرَ رَمَانُهُ بِالْفَضْلِ يَوْمُهُ وَأَمْسُهُ ،

(١) سيدي متدا (٢) أي حديد لم يزل (٣) أحسن الرسل عزرا ولم
يسم ، والمزنا حاب (٤) لا يعنى من هذا الأسلوب من الهمزة يرفع الدهن
ويجمله ما تكده لوجه الكلام منه ، ي يسر وما هكذا الترس على أن رسالة
الصاحب فيها تنبيه من المزملة (٥) منه إلى توهجت بهم القاف وكسر
الماء وتحتف السبة إليه جحد الوار « جحد الخالق »

وَسَمَّا يَفْضُلُ أَدَبِهِ كُلُّ أَفَاصِلِ حَنْسِهِ ، مَشْهُورٌ فِي أَهْلِ
حُرَّاسَانَ ، مَذْكُورٌ مَعْرُوفٌ يَفْهَمُ لَا يُجْهَلُ فَدَرُهُ ، وَلَا
يُطْمَسُ بِدَرُهُ . وَكَانَ قَدْ اتَّصَلَ فِي أَيَّامِ الشَّيْخَانِ مُحَمَّدٍ
أَبْنِ سُبُكْتِكِينَ بِوَلَدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي أَيَّامِ أَبِيهِ
لَمَّا قَلَدَهُ الْخُورِسَنَانُ ، وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى عُلُومِ الْأَوَائِلِ ،
وَيُذِمُّ النَّظَرَ فِي الْفَلَسَفَةِ ، فُقِدِحَ فِي دِينِهِ وَمُقِتَ لِذَلِكَ . وَكَانَ
كَرِيمًا جَوَادًا مُتَدَحِّيًا ، وَلِيَّ الْوِلَايَاتِ الْجَبِيلَةِ . وَلَهُ أَشْعَارُ
فَائِقَةٌ وَرَسَائِلُ رَائِقَةٌ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمِرَاحِ ، رَافِعًا
فِي اللَّهْوِ وَالْمِرَاحِ (١) ، لَهُ فِي ذَلِكَ حَاطَرٌ وَقَدُّ ، وَحِكَايَةٌ
مُتَدَاوِلَةٌ . وَفَدَتْ دُونَتْ رَسَائِلُهُ ، وَشَاعَتْ قَضَائِلُهُ ، وَكَانَ
يُذِمُّ الْمِرَاحَ حَتَّى فِي نَجَاسِ تَطَوُّرِهِ ، وَكَانَ يَمَانِبُ عِلْمًا
ذَلِكَ فَلَا يَدْعُو إِلَيْهِ طَلْعُهُ عَلَيْهِ . وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى الْعَرَضَ
بَحْرِي يَوْمًا يَنْ يَدِيهِ فِي مَحَلِّ الْعَرَضِ ذِكْرُ الْمُعَوِّ فَعَالَ :
قَدْ كَانَ عِنْدِي الْبَارِحَةَ حَمَاعَةٌ « سَمَّيْنَاهُمْ » مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ،
فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِمْ مِثْلًا يَصْنَعُ اسْتِخْرَاحَ مَنِيهِ ، فَوَفَّقُوا
فِيهِ وَهُوَ :

مَلِيحَةُ الْقَدِّ وَالْأَعْطَافِ قَدْ جَعَلَتْ

فِي الْحَجَرِ طِفْلاً لَهُ رَأْسَانِ فِي جَسَدٍ

قَدْ ضَيَّقَتْ مِنْهُ أَنْفَاسَ الْحِسَابِ بِلا

جُرْمٍ وَتَضْرِبُهُ صَرْباً بِلا حَرَدٍ

فَتَسْمَعُ الصَّوْتَ مِنْهُ حِينَ تَضْرِبُهُ

كَأَنَّهُ حَارِجٌ مِنْ مَصْنَعِ الْأَسَدِ

ثُمَّ قَالَ . لَقَدْ سَاءَ نِي وَأَفْلَحَ فُلَانٌ « لِجُلِّي أَسْمَاءُ » إِذْ
لَمْ يَفْهَمْ هَذَا الْقَدَرُ . فَقَالَ لَهُ مُغْلَامٌ أَمْرُدْ مِنْ أَوْلَادِ
الْكِتَابِ كُلِّ يَتَعَمَّ فِي دِيوَانِهِ . قَدْ عَرَفْتُ - أَطَّلَعَ اللَّهُ - قَاءَ
الشَّيْخِ الْعَمِيدِ هَذَا الْمُعَمَّى وَهُوَ الطُّبْلُ : فَقَالَ لَهُ مُبَادِرٌ
كَأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَعَدَّ لَهُ ذَلِكَ . عَهْدِي بِكَ تَسْتَدْحِلُ الْأَعْوَرُ ،
فَكَيْفَ صِرْتَ تَسْتَحْرِحُ الْأَعْمَى ؟ فَجَلَّ الْعَلَامُ وَضَعِكَ
الْحَامِرُونَ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْقَضَائِ قَالَ : بَلَغَنِي
أَنَّ الْقَهْطَانِي أَنْشَدَ مَرَّةً بِمَحْضَةِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ

يَبِينُ مِنَ الْمَعْنَى فَلَمْ يَعْرِفْهُ هُوَ وَلَا نُدِمَاؤُهُ وَهُوَ :

دَقِيقَةُ السَّاقِ لَا عُرُوقَ لَهَا

تَدُوسُ رِزْقَ الْوَرَى بِهَا مِنْهَا

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ مَا تَقْتَضِي هَذَا وَلَا تَعْرِفُ شَيْئًا بِشَبْهَةِ
فَفَسَّرَهُ . قَالَ . هُوَ مِزْرَقَةُ الْبَاقِلَانِ تَعْرِفُ بِهَا الْمَاءَ وَيَهْتِمُ
بِرَأْسِهَا الْخَلَرُ وَالْتَرِيدُ وَهُوَ رِزْقُ الْوَرَى ، فَاسْتَبْرَدَهُ
وَقُلَّ عَلَيْهِ عَدَمُ فَهَيْمِهِ لَهُ ، وَهُوَ لَعَمْرِي مُسْتَعَرِدٌ حَقِيقَةٌ .
قَالَ وَحَدَّثَنِي أَنَّ هَذَا الرَّحْلَ كَتَبَ يَتِمُّرٌ عَلَى أَهْلِ
حُرَّاسَانَ بِحُسْنِ الْأَخْلَاقِ وَالسَّعَاءِ وَكَثْرَةِ الْمَعْرُوفِ
وَالْعَطَاءِ وَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَقْصِدُونَهُ دَائِمًا لِمَا أَشْهَرَ مِنْ
سَمَاحَتِهِ وَفَائِضِ مَرْوَتِهِ ، فَأَتَتْهُ بَعْضُ شُعْرَاءِ قَصِيدَةٍ
بَارِدَةٍ غَيْرَ مَرْضِيَةٍ فَعَفَلَ عَنْهُ وَأَخَّرَ صَلَتهُ ، فَكُنْتُ
يَتِيمًا فِي رُفْعَةٍ وَسَأَلَ الدَّوَاتِي أَنَّ يَرْكَبَ دَوَاتِيهِ ، فَعَفَلَ
وَكَانَ الْبَيْتَانِ .

أَبَا بَكْرٍ هَعَوْنَكَ لَا يُطْبَعِي
 فَطَبَعِي عَنْ هِجَاءِ النَّاسِ نَابٌ^(١)
 وَكَئِنِّي لَكُنْتُ الطَّبَعُ فِيهِ
 فَإِذَا السَّيْفُ يُبْلَى فِي الْكِلَابِ

فَوَقَعَتْ يَدُ الْعَمِيدِ بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَمَا وَقَفَ عَلَيْهَا أَسْتَحْسِنَهَا
 وَسَأَلَ الدَّوَائِيَّ عَنِ الرَّجُلِ مَعْرِفَهُ إِيَّاهُ فَأَمَرَ بِطَلْبِهِ . فَقِيلَ
 لَهُ إِنَّهُ سَافِرٌ ، فَأَرْسَلَ خَلْفَهُ مِنْ أَسْتَعَادَهُ مِنْ عِدَّةِ فَرَاسِخٍ .
 فَلَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِ قَامَ لَهُ وَأَكْرَمَهُ وَتَلَقَّاهُ بِالْإِجْلَالِ
 وَقَالَ : لَوْ كَانَ مَدِينَتُكَ كَهِجَاتِكَ لَقَاسَمْتُكَ نِعْمِي ، فَإِنِّي
 مَا سَمِعْتُ بِأَحْسَنَ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ . وَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ
 حَايَرَتْهُ ، فَاسْتَحَرَّ النَّاسُ عَلَيْهِ وَقَالُوا : إِنَّهُ لَا يُنْبِئُ إِلَّا عَلَى
 الْوَحْيَاءِ . قَالَ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الْمُؤْتَنَانِي لَوَجًا بِالْنِّعْمَانِ
 شَدِيدَ الْمِيلِ إِلَيْهِمْ ، وَكَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ تَمِيمٍ سَبْعُمِائَةِ غُلَامٍ
 فِي حَيْلِهِ فَعَلِقَ الْعَمِيدُ أَحَدَهُمْ وَأَحْبَهُ حُبًّا مُقَرِّطًا وَلَمْ

يَسْتَجِرُّ أَنْ يُبْدَى ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ،
فَاتَّقَى أَنْ عَادَ الْغِلْمَانُ يَوْمًا مِنْ بَعْضِ التَّصِيدَاتِ فَلَقِيَهُمُ
الْعَمِيدُ فِي صَحْرِ الدَّارِ فَسَأَلُوا عَلَيْهِ وَقُرْبَ ذَلِكَ انْغْلَامُ مِثْلِهِ
وَكَانَ قَدْ عَرَفَ مِثْلَهُ إِلَيْهِ فَقَرَّصَ نَحْدَهُ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ مُشْرِفًا
عَلَيْهِمْ يَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ، فَزَلَّ وَأَسْتَدْعَى الْخَدَمَ وَأَمَرَهُمْ
بِضَرْبِهِ فَصَرَّوهُ صَرًّا مُشْرِفًا ثُمَّ أَغْدَهُ إِلَى الْعَمِيدِ وَقَالَ
لَهُ: قَدْ وَهَبْنَاهُ مِثْكَ وَصَفَحْنَا عَنْ ذَنْبِكَ، فَلَوْ لَمْ يُسَاعِدْكَ
هَذَا الْمَاجِرُ عَلَى ذِيكَ لَمَا أَمْسَكَكَ فِعْلُهُ، وَلَكِنْ لَا نَعُدُّ
إِلَى مِثْلِهِ هَذَا. فَاسْتَحْيَا الْعَمِيدُ وَقَالَ هَذَا أَعْظَمُ مِنَ الضَّرْبِ
وَالْأَذَى وَتَأَخَّرَ عَنْ دَارِهِ حَيَاةً فَأَغْدَ مُحَمَّدٌ وَأَسْتَدْعَاهُ
وَبَسَّعَهُ حَتَّى رَأَى انْقِبَاضَهُ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ لَا رَأْيَ لَهُ فِي
الْغِلْمَانِ وَلَا مِثْلَ عِنْدَهُ إِلَيْهِمْ، وَكَانَ لِمَعْرِفَتِهِ بِمَحَبَّةِ الْعَمِيدِ
لَهُمْ لَا يَزَالُ يَهَبُ مِنْهُ وَاحِدٌ تَعَدُّ وَاحِدًا، وَشَكَا الْخَدَمُ إِلَى
مُحَمَّدٍ أَنَّ بَعْضَ الْغِلْمَانِ الدَّارِيَةِ يُمَكِّنُ بَاقِيَ الْغِلْمَانِ مِنْ وَطْئِهِ
وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ مِنَ التَّشْيِيقِ فَقَالَ: أَيَعْمَلُ هَذَا طَبَعًا أَمْ

يَسْتَحْعِلُ^(١) عَلَيْهِ ؟ فَقَالُوا : نَأْيُ يَسْتَجْعِلُ عَلَيْهِ ، فَتَقْدِمُ بِإِحْرَاجِهِ
وَلِنَفَازِهِ إِلَى الْعَمِيدِ وَقَالَ قُولُوا لَهُ هَذَا بِكَ أَشْبَهُ لَا بِنَا ،
مُحَدِّدٌ مُبَارَكًا لَكَ فِيهِ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْعَمِيدُ وَالْيَمِينِيُّ
وَزَيْدُ نَحْمُودُ .

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْوَزِيدِ
سِرٍّ وَمِنْ ذَوِيهِ رَأْدَةٌ^(٢)
وَنَعَلْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِمْ
كَأَنَّا يَدَىٰ بَوَاحِدَةٍ^(٣)
وَصَرَبْتُهُمْ عَرْضَ الْجَدَا
رِ فُلَيْسَ فِيهِمْ قَائِدَةٌ
وَمِنْ مَشْهُورِ قَوْلِهِ .
وَمَعْرَبِ الْأَصْدَاعِ^(٤) فِي
حَدِيثِهِ وَرَدَّ يَنْقُزُ^(٥)

(١) أى يأخذ عليه أجره وجعلاً (٢) كأنها مفعول معلن . أى سامة رائدة
(٣) يريد جعله واحده (٤) الصدع : الشعر المتدلى بحسب الأذن ويشبه بالوار
يفرلون واواث لأصداع وللهرب (٥) كأن المراد شيوخه وحديثه هو مشهور فيها

لَا عَيْبُهُ يَالْكَافِبِينَ

بِـ مُسَامِحًا حَتَّى قَمَرٌ^(١)

فَازْدَادَ حُسْنًا وَجْهُهُ

نَمَّا رَأَى حُسْنَ الطَّافِرِ

فَتَعَرَّتْ^(٢) نَعْرَةٌ عَاشِقٍ

قَمَرِ الْقَمَرِ قَمَرِ الْقَمَرِ

وَلَهُ :

وَمَقْرُطِي^(٣) فِي صَحْنِ غُرَّةٍ وَحِيهِ

مُنْصَرَفٌ صِرْفِ الْجَمَالِ وَتَحْتَهُ

عَافِرَتُهُ^(٤) أَسْكَرَتُهُ قَبْلَتُهُ

جَدَلَتُهُ^(٥) فَقَحَنَتُهُ سِرْحَنَتُهُ

وَلَهُ مِنْ أَنْبَاءِ كَلِّ يُفَى بِهَا فِي حَصْرَةِ الْأَمِيرِ

مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

(١) الكعب والكعبة من أداء الألف وقرط (٢) أي صاح وصرا

محسومة (٣) قرطه : ألبسة القرطى وهو قباء ذو طاق واحد مرب قرط

(٤) تنون وتحت ذرا بلقت منه وصرف الجال صفة لقرطى يريد عالمي الجال

ومتعرف متدا خبره في صحن وهو اسم مكان (٥) أي ساقته الطار وهي

الفر (٦) ألبسة على الأوس

فُيَا خَلِيلِي قَاتِسِقِي

كَشْعَاءِ خَذْلِكَ مِنْ شَرَابٍ^(١)

فَلَقَدْ دَعَا عَمْرُو الْعَيْشِ مَدًّا

قَرَضَ وَلَا مَرُّ السَّحَابِ

عَانَمٌ^(٢) مَيْتِكَ مَا سَنَطَفَ

سَتْ وَلَا تُصْعَ شَرَحَ الشَّبَابِ

فَلَكَيْهَ أَضْفَتَ مِنْ الشَّبَا

بِوَمَا أَسْتَفَقَتْ سَوَى أَكْتِثَابِ

قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ الرَّحِيمِ ثُمَّ وَرَدَ الْعَمِيدُ إِلَى نَعْدَادٍ فِي

أَوَائِلِ سِنِي نَيْفٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَمَدَحَ أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ الْقَادِرَ بِالْقُدْرَةِ وَالْأَحْلَى عَمِيدَ الرُّؤَسَاءِ أَنَا طَالِبُ بْنُ

أَيُّوبَ كَانِيَهُ ، ثُمَّ حَرَجَ مِنْ نَعْدَادَ ، وَتَلَخَّى الْآلَ فِي

(١) المصيدة من السكامل ولك إبتادها بديهة عقيدة أو مطلقه فان شئت سكنت

حرف روى الباء " وبن سئت كسرته " مع العيش مدح وريمان

شبابك وهو معنى وردده التتراء كثيرا ، قال المتن

اسم وقد غلامود أوامر أنه يد كات من أوائل

مدحت من أرب الحسن فأى روى لشاب عيبك ظن رذل

يريد أنهم في الدنيا مدح مرعوه فيك من الحسن وما مدحت راحته في انعم

« عيب الخالق »

سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ أَنَّهُ اتَّصَلَ بِالْمَلُوكِ السَّلْجُوقِيَّةِ الْغُرَّ
 الْمُتَمَلِّكِينَ عَلَى خُرَّاسَانَ وَحَوَارِزَ وَالْجَبَلِ ، وَأَتَتْهُمْ
 عَرْضُوا عَلَيْهِ الْجَدَمَ الْخَلِيلَةَ فَاحْتَارَ مِنْهَا مَا يَطْلُ مَعَهُ
 سَلَامَةً الْعَاقِبَةَ وَالْخَلَاصَ مِنَ النَّيْعَةِ ، وَمِنْ قَصَبِيَّتِهِ فِي
 الْقَدِيرِ :

وَلَمْ يَرَى ذُو مِرَّةٍ غَيْرُ حَالِقٍ
 وَغَيْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِبَابِهِ
 عَنِينَا بِأَلَا دُنْيَا عَنِ الْخَلْقِ كَاهِمٍ
 وَإِنْ مَا الْغَى بِالْأَعْيُنِ الشَّيْءَ لَا يَهْ^(١)
 وَمَا بَلَغِي مِنْ شَفِيرِهِ .
 رَأَيْتُ عَمَّارَ وَأَيْتِي لَمْ رَدَّ
 حَارَ لَيْتَاكَ الطَّلَعِ الْمُسْكِرَةِ
 لَا أَتَمِّدُ اللَّهَ عَلَى حَقِّهِ
 فَأَوْ رَادَّ أَلْحَمْدَ مَا صَوَّرَهُ

(١) يريد المراد أن الغي هو الاستغناء عن الشيء لا ما يظنه الناس من أنه الاستيلاء
 على الشيء وإن غنفته من إذ استغنى عن الشيء وجملة بعدها خبر مفيدة تقتصر

وَلَهُ يَهْجُو أَنْ كَثِيرَ الْعَارِضِ^(١) :

فَلَسْنَا نُوجِي الْحَزَّ مِنْ إِنْ وَاحِدٍ

فَكَيْفَ نُرَحِّبُهُ مِنْ أَنْ كَثِيرٍ

وَلَهُ فِيهِ :

وَطُولٌ بِلاَ طَوِيلٍ وَعَرَضٌ بِلاَ عَرَضٍ^(٢)

وَهَاهُ بِأَيَّاتٍ تُصَحِّفُ

مَالِي وَهَذَا الْعَارِضُ بْنُ كَثِيرٍ

شَيْخَ الْعَمِيدِ وَمَا لَهُ يَشْنَائِي^(٣)

وَهُوَ الْفَوَادُ بِرُوحِهِ وَاحِدٌ

وَيَتَذَكَّرُ أَيْزَ رَأَيْتُهُ وَرَأَيْ

وَيَغْضُ مِنْ قَدَرِي وَيُحْمِلُ جَاهِدًا

ذِكْرِي وَيُخَيِّ فِي الْجَنَانِ جِنَائِي

يُرِيدُ فِي الْخِلَانِ حَيَائِي .

(١) العارض - من يمرض لأوراق على سببه (٢) العرم موضع المدح

والقم من الانكسار . يريد ولا تترك (٣) أي يفتخر

﴿ ١٠ ﴾ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَحْشِيِّ ﴿

﴿ الْحَوْثِيُّ الْمَوْصَلِيُّ * ﴾

أَبُو الْقَتَنِح . قَالَ السَّائِي * شَدَنِي أَبُو الْقَرَحِ هِبَةُ اللَّهِ
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْمُصَفَّرِ بْنِ الْحَدَّادِ الْكَابِي بِشَمْرِ آمِدَ قَل .
شَدَنِي أَبُو الْوَحْشِيِّ الْحَوْثِيُّ لِنَفْسِهِ :

أَزْكَى عَلَى ارْتِقٍ فَتَقَوَّى كَأَنِّي مِنْ

سُكَّانِهِ أَوْ كَانَ مَا دَلَّتْ عَمْرُهُ

لَا تَلَحَّنِي فِي بُكَائِيهِ فَسَاكِينُهُ

لَمْ أَقْبِهِ هَاجِرِي يَوْمًا فَأَهْمَرُهُ

(*) راجع بنية الزمالة من ٣٣٣

راجع أبياء (رواج أور صمعة ٥٤٧)

(١) أبوي خلا

﴿ ١١ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ ﴾

﴿ الْبَاهِرْدِيُّ السَّنْجِيُّ ﴾

علي بن
الحسن
الباهردي

أَبُو الْحُسَيْنِ . . . وَقَالَ: أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ كُنْيَةُ الْبَاهِرْدِيِّ
أَبُو الْقَاسِمِ وَهُوَ الصَّحِيحُ . . . وَبَاهِرْدُ مِنْ بَوَاحِي نَيْسَابُورَ ،
ذَكَرَهُ الْعَمَادُ الْكَاتِبُ فِي الْخَرِيدَةِ فَقَالَ . . . وَهُوَ الْأَبِيُّ صُنِفَ
كِتَابَ دُمِيهِ الْقَضَرِ فِي شَعْرَاءِ الْقَضَرِ . . . قَالَ وَطَالَعْتُ هَذَا
الْكِتَابَ بِأَصْفَهَائِهِ فِي دَارِ الْكُتُبِ الَّتِي لِتَاجِ الْمُلْكِ

* ترجمه و کتب در دسترس : کتابخانه مجلس شورای اسلامی ، تهران ، ۱۳۸۸ ق .

هو أبو الحسن الباهردي لاذناب ، مصنف دميهِ القضر . . . و باهردي من بواحي
نيسابور و دميهِ دين علي بنه التماي . . . تصفه على الصحيح في محمد الحويبي ثم أحمد في
لاذناب و سنده الاخوان في اذناب الباهردي في نسخة من نسخ و أربع مائة
وله شعر ذكره . . . ياقوت عماد البيت الثاني

بصورة الوثق استشهدتني وبها فكتبتني و قدما هجت لي شعرا
وقال أيضا :

هجت من دميهِ وعبي
قد كان عبي دميهِ دمع
من كل يوم و دميهِ دمع
أمر دميهِ دمع عود
وقال أيضا

أصحت هذا لشمس
أبي لا تفتق شيء
ولست من عبيهِ شمس
و حق من شق عبي

يريد في لا عبي . . . و عبيك يدرك ركة المي والاسلوب « عبد الخالق »

بِجَمَاعِيهَا ، وَتَعَنَيْ دَلِيلَ عَلَى تَأْلِيْفِ كِتَابِي هَذَا ، « يَعْنِي
كِتَابَهُ الَّذِي تَقَلَّتْ هَذَا مِنْهُ . وَسَمَّاهُ حَرْبَةُ الْقَصْرِ فِي
شُعْرَاءِ الْعَصْرِ » . قَالَ وَمَاتَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ
وَأَرْبَعِينَ . قَالَ قَتْلًا فِي مَجْلِسِ أَنْسٍ بِبَاخِرَزَّ وَذَهَبَ دَمُهُ
هَذَرًا قَالَ . وَكَانَ وَاحِدَ دَهْرِهِ فِي قَمَّةٍ ، وَسَاحِرَ زَمَانِهِ فِي
فَرْجَتِهِ وَذَهَبِهِ ، صَاحِبَ الشُّعْرِ الْبَدِيعِ ، وَالْمَقْنَى الرَّفِيعِ ،
وَأَتْنَى عَلَيْهِ قَالَ وَقَدْ رَأَيْتُ أُنْشَاءَ الْعَصْرِ بِأَصْفَهَانِ
مَشْعُوفِينَ بِشِعْرِهِ ، مُتَبَعِينَ بِسِحْرِهِ ، وَوَرَدَ إِلَى تَفَادَادٍ مَعَ
الْوَزِيرِ الْكُنْدَرِيِّ ، وَأَقَامَ بِالْبَحْرَةِ بُوْهَةً ثُمَّ شَرَعَ فِي
الْكِتَابَةِ مَعَهُ مَذَّةً ، وَأَحْتَفَفَ إِلَى دِيْوَانِ الرُّسَائِلِ وَتَنَقَّلَتْ
بِهِ الْأَحْوَالُ فِي الْمَرَانِبِ وَالْمَنَارِلِ ، وَهُوَ دِيْوَانُ كَبِيرٌ وَمِمَّا
أُورِدَهُ فِي دُمِيَّةِ الْقَصْرِ لِنَفْسِهِ :

وَلَقَدْ جَدَيْتُ إِلَى عَقْرَتِ صُدُوعِهَا

فَوَجَدْتُهَا جَرَّارَةً " مَجْرُورَةً

وَكَشَفْتُ لَيْلَةً جَلُوبَةً عَنْ سَاقِهَا
 فَرَأَيْتُهَا بِمِثْلَةِ (١) مَمْكُورَةٍ (٢)
 فَإِنَّ. وَمِمَّا أَشَدَّتْ مِنْ شَعْرِه قُوَّتُهُ :
 رَكَاةٌ رُفُوسِ النَّاسِ فِي عَمَدٍ فِطْرِمِ
 قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَاعٌ مِنَ الذَّرِّ
 وَرَأَيْتُكَ أَتَى قِيَمَةً فَتَصَدَّقِ
 مَاكَ عَيْنًا فَهُوَ صَاعٌ مِنَ الذَّرِّ
 وَقَالَ فِي عِدَارِ عَلَامٍ يَكْتُبُ خَطًّا مَلِيحًا :
 قَدْ قُتُّ لَمْ، فَأَيَّ حَطٍّ عِدَارِهِ
 فِي الْحَنِّ حَطٌّ بِعَيْنِهِ الْمُسْتَمَلَحَا
 مَنْ يَكْتُبُ أخطَا الْمَالِيحَ لِنَيْزِهِ
 فَيَنْفِيهِ لَا شَكَّ يَكْتُبُ أَمَلَحَا
 وَلَهُ :

قَالُوا النَّحْيَ (٣) وَمَحَا الْإِلَهَ حَمَالَهُ
 وَكَسَاهُ ثَوْبَ مَدَّةٍ وَنَحَا

(١) المكاراة . ذات نفاق الحسناء للتليظة ، وفي الأصل مكاراة « عند المالح »

(٢) المكرورة المنديرة : المالحين (٣) نعت لحيته

كَتَبَ الرِّمَانُ عَلَى مَحَاسِنِ حَدِّهِ
هَذَا حَزَاهُ مُعَذِّبُ الْعُشَاقِ
وَلَهُ :

مَا أَنْتَ بِالسَّبَبِ الضَّعِيفِ وَإِنَّمَا
تُخْجِجُ الْأُمُورَ بِقُوَّةِ الْأَسْبَابِ
فَالْيَوْمَ حَاجَتُنَا إِلَيْكَ وَإِنَّمَا
يُدْعَى الطَّبِيبُ لِكثْرَةِ الْأَوْصَابِ
وَلَهُ :

يُرْوِقُكَ بِشَرًّا وَهُوَ جَذْلَانُ مِثْلَانَا
تَحَابُّ شِبَاهٌ " وَهُوَ عَضْبَانُ مُخْنِقُ
كَدَا السَّيْفُ فِي أَطْرَافِهِ الْمَوْتُ كَمِثْرُ
وَيْ مَتْنِهِ صَوْنٌ بِرُوقٍ وَدَوْنُ
وَلَهُ :

قَالَتْ وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا كَمَا مِنْ
لَاقِيَتُهُ مِنْ حَاصِرٍ أَوْ بَادِي

(١) هذا البيتان لربيع بن نزار يهولهما للفتح بن خازن . ويروي لشد

الأوصاب (٢) شباكل شئ . حده . وشبا السيف . حده الذي يقطع

أَنَا فِي قُوَادِكَ فَارِهِ طَرَفَكَ نَحْوَهُ
رَبِّي فَقُلْتُ لَهَا وَأَيَّ قُوَادِي
وَقَالَ يَصِفُ الشَّتَاءَ وَالْبَرْدَ :

لَيْسَ الشَّتَاءُ مِنَ الْحَايِدِ حُلُودًا
فَالَيْسَ فَقَدْ بَرَدَ الرُّمَانُ بُرُودًا ^(١)
كَمْ مُؤْمِسٍ فَرَصَتْهُ أَظْفَارُ الشَّتَاءِ
فَغَدَا لِأَصْحَابِ الْحَجِيرِ حُسُودًا
وَتَرَى طَيُورَ الْمَاءِ فِي أَرْحَامِهَا
تَحْتَارُ حَرًّا الْبَارِ وَالسَّقُودًا ^(٢)
فَإِذَا رَمَيْتَ بِسُورِ كَأْسِكَ فِي الْهَوَا
عَادَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْعَقِيقِ ^(٣) عُقُودًا
يَا صَاحِبَ الْعُودَيْنِ لَا تُهْلِلْهُمَا
حَرِّقْ لَنَا عُودًا وَحَرِّقْ ^(٤) عُودًا

(١) برود جمع برد (التوب (٢) هو حديدة يشوى عليها اللحم جنبها سماقيد

(٣) أي تحددت فطرته بصوت كسود العقيق (٤) العود الأول : المطيب

للسود . والثاني آلة الطرب « المزهر » قساع

وَمَنْ غَبِرَ كِتَابُ الْحَرِيْدَةِ مِمَّا رُوِيَ لَهُ :
 إِنْسَانٌ عَيْنِي قَطُّ مَا يَرْثَوِي
 مِنْ مَّاءٍ وَجْهِ مَلَحَتْ ^(١) عَيْنُهُ
 كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ مَا يَرْثَوِي
 مِنْ شُرْبِ مَاءٍ مَلَحَتْ ^(٢) عَيْنُهُ
 قَالَ السَّمْعَانِيُّ وَلَمَّا وَرَدَ إِلَى بَغْدَادَ مَدَحَ الْقَائِمُ
 بِأَمْرِ اللَّهِ بِقَصِيْدِهِ إِلَى صَدْرِهَا دِيْوَانَهُ وَهِيَ
 عِشْنَا إِلَى أَنْ رَأَيْنَا فِي الْهَوَى هَبْنَا
 كُلَّ الشُّهُورِ فِي الْأَمْتَالِ عِشَ رَحَاً ^(٣)
 أَلَيْسَ مِنْ عَجَبٍ أَنَّ مَنِيَّ أَرْحَلُوا
 أَوْقَفْتُ مِنْ مَاءٍ دَمْعِي فِي الْحَشَا لَهْبًا
 وَأَنْ أَجْعَلَ عَيْنِي أَمْطَرَتْ وَرَقًا ^(٤)
 وَأَنْ سَاحَةَ خَدِّي أَنْبَتَتْ ذَهَبًا ^(٥)

(١) من اللاحة والحسن . والمين . منصرف . (٢) من الملوحة . والعي
 عن الماء التي تنبع من لأرس (٣) النمل : « عش رحا ترعجها » يريد
 ! أنا وأبيد اليهود كلها عجباً مع أن النمل « من جادى ورجب ترى العجب »
 (٤) الورق : القصة ، يريد دمعاً في صفاء القصة (٥) لما تلا وحيلهم من
 صبرة وجهه الشبهة بالدمع « عجب الخالق »

وَإِنْ نَلَهَبَ رَقٍّ مِنْ حَوَارِيهِمْ
 نَوَقَّدَ الشَّوْقُ فِي جَنِيٍّ وَأَنْهَمَا
 قَالَ فَاسْتَهْجَرَ الْبَغْدَادِيُّونَ شِعْرَهُ وَقَالُوا فِيهِ بُرُودَةٌ
 الْمَعْمُ ، فَانْقَلَّ إِلَى السَّكْرَخِ وَسَكَمَهَا وَحَالَطَ قُضَلَاهَا
 وَسَوْفَتَهَا مَدَّةً وَنَحَافَ بِأَحْلَافِهِمْ ، وَأَقْنَبَسَ مِنْ أَصْطِلَاحَاتِهِمْ
 ثُمَّ أَنْشَأَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا
 هَبْتُ عَلَى صَبَا نَسَكَا نَعُولُ
 إِلَيَّ إِلَيْكَ مِنَ الْخَلِيبِ رَسُولُ
 سَكْرِي تَحَشَّيْتُ الرُّقَى لِزُرِّي
 مِنْ عَائِي وَهَبُوبِهَا تَعْلِيلُ
 فَاسْتَحْسَنُوهَا وَقَالُوا : تَغْيَرُ شِعْرُهُ وَرَقٌّ طَبَعُهُ ، وَمِنْ
 شِعْرِهِ :

حَمَلُ الْعَصَا لِأَمِينِي بِالشَّيْبِ عُمَاؤُ الْإِلَى
 وَصِفَتِ الْمُسَافِرُ أَنَّهُ أَلَى الْعَصَا كَرِي يَنْزِلَا
 فَعَلَى الْقِيَاسِ سَبِيلُ مَنْ حَمَلُ الْعَصَا أَنْ يَرْحَلَا
 وَذَكَرَ أَنَّ أَحْسَنَ بَنِي الْقَائِمِ زَيْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي
 كِتَابِ مَشَارِبِ التَّجَارِبِ ، وَأَجْبَارِ الْوَزِيرِ أَبِي نَضِيِّ

انكندرى « وَكُنْدُرُ قَرْيَةٍ مِنْ أَعْمَالِ طُرَيْثٍ » قَالَ :
 كَلَّ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ أَحْسَنِ الدَّحْدَرِيِّ شَرِيكَهُ فِي مَحَلِّسِ
 الْإِفَادَةِ مِنْ الْإِمَامِ الْمُؤَقِّ الدَّحْدَرِيِّ فِي سَنَةِ
 أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، فَجَاءَهُ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ
 فَقَالَ مُدَاعِبًا :

أَقْبَلَ مِنْ كُنْدُرٍ مُسَيَّجَةٍ

لِلنَّحْسِ فِي وَجْهِهِ عِلَامَاتُ

يَحْضُرُ دُورَ الْأَمِيرِ وَهُوَ قَيُّ

مَوْضِعٍ أَمْتَسَاهُ الْخَرَابَاتُ

هُوَ حَجِيمٌ وَدُرَّةٌ سَمَاءُ

كَبَنَةٌ عَرْضُهَا السَّوَاتُ

قَالَ : وَكَأَنَّ أَوَّلَ عَمَلِ الْكُنْدُرِيِّ حَبَبَةُ الْبَابِ ثُمَّ

تَمَكَّنَ فِي أَيَّامِ الشُّعْمَانِ طُغْرُلَيْكَ وَصَارَ وَرِيًّا مُحْكَمًا

فَوَرَدَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ وَهُوَ يَمْقَدَادُ فِي صَدْرِ

الْوَرَارَةِ فِي دِيوَانِ السُّلْطَانِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْوَزِيرُ قَالَ لَهُ : أَنْتَ

صَاحِبُ « أَقْبَلِ » فَهَلْ لَهُ : نَعَمْ . فَقَالَ الْوَزِيرُ : مَرَحِبًا وَأَهْلًا

فَأَنَّى قَدْ تَفَاءَلْتُ بِقَوْلِكَ « أَقْبَلَ » ثُمَّ حَلَعَ عَلَيْهِ قَبْلَ
إِنْشَائِهِ وَقَالَ لَهُ : عُدْ غَرًّا وَأَنْشِدْ ، فَعَادَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي
وَأَشَدَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ .

أَفَوْتُ مَعَاهِدَهُمْ شَطَّ الْوَادِي
فَبَقِيتُ مَقْتُولًا وَشَطَّ^(١) الْوَادِي
وَمَكَرْتُ مِنْ حَزَنِ الْفِرَاقِ وَرَقَصْتُ
عَيْنِي الْأُمُوعَ عَلَى غِنَاءِ الْحَادِي

وَمِنْهَا

فِي لَيْلَةٍ مِنْ نَحْرِ شَنْوِيَّةٍ^(٢)

مَمْدُودَةٍ مَحْذُودَةٍ عِدَادِ

عَقِمَتْ عِمْلَادِ الصَّاحِرِ وَإِنَّمَا

فِي الْأَمْنَادِ كَامِلَةِ الْعِمْلَادِ

وَمِنْهَا .

غَرُّ الْأَعَادِي مِنْهُ دَوَّقُ بَشِيرِهِ

وَأَهَادَهُمْ رَدًّا عَلَى الْأَكْبَادِ

(١) شَطَّ لَدَارَ بَعْدَتْ (٢) يَدُلُّ وَالتَّسَبُّعُ إِلَى شَتْرَةٍ شَتْرَى وَمَحْرَكٌ

هَبَّاتٌ لَا يَجِدُهُمْ بِمِصْرَ^(١)

فَالْعَيْدُ نَحْتٌ نَسَمُ الْأَسَادِ

فَالْبَهْوُ^(٢) مِثْنُ بِالْبَهَاءِ مُوَشَّعٌ

وَالْمَرْحُ^(٣) مِثْنُ مُورِقُ الْأَعْوَادِ

وَيَدَا شَيْطَانِ الضَّلَالِ تَمَرَّدُوا

حَلَا^(٤) قُرْنَاءُ^(٥) فِي الْأَصْفَادِ

فَلَمَّا فَرَّخَ مِنْ إِنْشَادِ هَبِّهِ الْقَصِيَّةَ قَالَ عَمِيدُ الْمَلِكِ

لِأَمْرَاءِ الْعَرَبِ أَمَا مِثْلُهُ فِي الْعَتَمِ هَوْنٌ لَكُمْ مِثْلُهُ فِي الْعَرَبِ ؟

ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ مَغْرِبِيَّةٍ^(٦) قَالَ وَكَانَ السُّلْطَانُ

مُتَزَيِّنًا قَدْ نَعَتْ وَزِيرَهُ الْكَسْبِيَّ وَكِيلًا فِي الْمَقْدِ عَلَى

نِسْتِ^(٧) حَوَارِزْمَ^(٨) فَوَقَعَ إِزْحَافٌ^(٩) وَدُفِعَ إِلَى السُّلْطَانِ أَنْ

عَمِيدُ الْمَلِكِ رَوَّحَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَخَانَ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهَا

مَا كَانَ، فَتَعَبَّرَ رَأَى السُّلْطَانُ عَلَيْهِ خَلَقَ عَمِيدُ الْمَلِكِ لِحَيْثُهُ

(١) الانبساط : لمع الحق . - ستارة : للاقسام ومعنى هذا البيت هو قول الشاعر :

إذا رأيت ثوب البيت بلوزة فلا تظن أن البيت ينتم

(٢) البهو : بيت انقسم أعم السوت (٣) كل شعر لا شوك به

(٤) أي مكسب في القود (٥) لطف معرفة (٦) أرحب القوم في الشيء :

خصوا به ، ولا راح في واحد لا راحب أي أحار لمن وأشر

وَجَبَّ مَذَاكِرُهُ حَتَّى سَلِمَ مِنْ سِيَاسَةِ السُّلْطَانِ ، فَمَدَحَهُ
الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِهَذَا الْقَضَائِ وَمَا سَبَقَهُ بِهَذَا الْمَقْنَى
أَحَدٌ حَيْثُ قَالَ

قَالُوا نَحْمَا السُّلْطَانَ عَنْهُ بِعَمَلِكُمْ

سِمَةً الْمُحُولِ وَكَانَ قَرَمًا صَائِلًا
قُلْتُ أَسْكُتُوا فَلَا زَادَ لِحَوْلَةٍ

لَمَّا أَسَدَى عَنْ أَنْبِيئِهِ "عَاطِلًا
فَالْحَجَلُ يَأْفُ أَنْ يُسَمَّى بَعْضُهُ

أَذَى لِذَلِكَ جَدُّهُ " مُسْتَأْصِلًا
وَلَمَّا قَتَلَ السُّلْطَانُ الرَّسَالَانَ الْوَزِيرَ أَبَا نَصْرِ الْكُفْرِيِّ
قَالَ الْبَاهِرِيُّ يُخَاطَبُ السُّلْطَانُ
وَعَمَلُكَ أَذْنَاهُ وَأَعْلَى مَحَلَّة

وَتَوَاهُ مِنْ مُلْكِهِ كَنَفًا رَحْبًا
فَقَى كُلُّ مَوْلَى مِنْكُمْ حَقَّ عِبْدِهِ

حَوْلُهُ الْآنِيَا وَحَوْلَتُهُ الْعَقْبَى
قَالَ الدُّوَلِيُّ : وَهَذَا مَعْنَى لَطِيفٌ وَمَقْصِدٌ طَرِيفٌ ،

(١) أى حصته (٢) أى قطعه (٣) و كثير من كتب النوارخ والى معجم
البلدان أنه ألب أرسلان

فَلَيْلَ دُرِّ الشُّعْرَاءِ وَفَرَّاحِهِمْ وَالْأَدْبَاءِ وَمَنَاخِهِمْ .
 قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ آلَاتِ تَنَاسُلِ الْكُنْدَرِيِّ
 مَدْفُونَةٌ بِحُورِزْمَ ، وَدَمُهُ مَسْخُوفٌ بِمَرْوِ ارْزُذِ ، وَجَسَدُهُ
 مَقْبُورٌ بِقَرْيَةِ كَسْدَرٍ مِنْ طَرَبِثِثَ ، وَجَمْعُهُ وَدِمَاغُهُ مَدْفُونَانِ
 بِنَيْسَابُورَ . وَشَوَاهُ (١) مَحْشُوءَةٌ بِالنَّبَنِ وَقَدْ نُقِلَتْ إِلَى كَرْمَانَ
 فَدَفِنَتْ هُنَاكَ . وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْبَاهِرِزِّىُّ فِي ذَلِكَ .
 مُفْتَرِقًا فِي الْأَرْضِ أَحْزَانُهُ
 بَيْنَ قَرْيَ شَقِيٍّ وَطَلْدَانِ
 حَبُّ حُورِزْمَ مَذَاكِرُهُ
 طَعْرَانِيكَ دَاكُ الْمَلِكِ الْفَانِ
 وَمِنْ مَرْوِ ارْزُذِ مِنْ حَبِيرِهِ
 مَعْبُورًا بِخَضِيرَةٍ أَيْ قَانِي
 فَاشْتَعَصُ فِي كَسْدَرٍ مُسْتَبْقَرٍ
 وَرَاءَ أَرْمَسٍ وَأَكْفَارِ
 وَرَأْسُهُ طَرَدَ وَلَهْنِي عَلَى
 مَحْتَمِهِ فِي حَبِيرٍ جُمَانِ

(١) الشَّوَاهُ وَحَدَّثَ زَيْدُ بْنُ أَبِي الرِّاسِ أَيْ حَدَّثَهُ (٢) وَ لَاحِظْ
 « حُورِزْمَ » وَ « كَسْدَرٍ » الْبَيْتَ خَدَفَهَا ، وَجَعَلَ حُورِزْمَ فَاعِلًا عَلَى التَّجْوِزِ
 الْمَقْبُورِ ، وَالتَّلَاقُ الْمَكَانِيَّةُ « عِنْدَ الْمَلِكِ »

حَوَا يَسَابُورَ مَضْمُونَهُ

وَفَحْفَهُ الْحَايِ بِكَرْمَانَ

وَالْحَكَمَ لِلْجَبَّارِ فِي مَغَى

وَكُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَارٍ

وَقَالَ مِنْ فَصِيحَةٍ لَهُ فَأَتَقَةٍ يَمْدَحُ فِيهَا الشُّبَّانَ

ذَا نَحْنُ نَحْنُ أَبَا الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ يَسْحَقَ بْنِ

حُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ سَعْدٍ بْنِ مُجَرِّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ

بْنِ كَلْبِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . قَبِيحَاتُ الْخَلَاءِ

يَمْرُؤُ . وَفِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُنْيَةَ الْبَاحِرِيِّ أَوْ

الْقَاسِمِ . وَلَهَا :

حَيَالِكَ مِنْ تَحْتِ دَيْلِ الْحَيِّ " شِعَاعُ كَحَاشِيَةِ الْمَشْرِقِ "

وَيَقُولُ فِيهَا :

وَسَقَّتْ الرَّاكِبَ حَتَّى أَمَحَّنَ

بَسِطَ الْأَنَامِلِ بَسِطَ النَّيِّ

(١) جمع حوة . وهي بحيثى . من الرجل من عمامة أو ثوب (٢) أى سيف ، يهون : إن

نوره يتبع من تحت ديل حوته كما يتبع ضوء المشرق ويتألق . وحاشية النى : طوره وحاشيه

والحيال الناحية هو ظرف رجع إلى شعاع أى شدة حيالك « عند الخالق »

عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى مُوَايِيَّ^(١) الْعَفَاةَ^(٢)
 أَيْ الْقَائِمِ السَّيِّدِ الْمَوْسَوِيِّ^(٣)
 وَمِنْهَا
 نَمَاهُ^(٤) الْفَخَارُ إِلَى حَسَنِهِ
 عَلِيٌّ^(٥) فَطَارَ بِجَدِّهِ عَلِيٍّ^(٦)
 وَلَا يَتَأَشَّبُ^(٧) عَيْصُ^(٨) السَّرِيِّ^(٩)
 إِذَا هُوَ^(١٠) يَكُونُ^(١١) السَّرِيِّ
 أَيْ قَائِمِ^(١٢) يَافِيهِ^(١٣) السَّعْدِ
 إِذَا جَفَّ سَرَّخُ الْقَامِ الْخَبِيِّ^(١٤)
 وَقَدَّتْ^(١٥) لِيَاكَ^(١٦) مَعَ الْوَاوِيَيْنِ^(١٧)
 وَفُودَ^(١٨) بَشِيرَةِ^(١٩) عَيْ^(٢٠) السَّعْيِ^(٢١)
 وَزَارَكَ^(٢٢) مَيَّ^(٢٣) سَمِيَّ^(٢٤) كَيْ^(٢٥)
 فَرَّاحَ^(٢٦) حُقُوقِ^(٢٧) السَّعْيِ^(٢٨) الْكَيْ^(٢٩)

(١) اسم فاعل من واصل، ساعده (٢) جمع هـ وهو البعير (٣) عروة ونسبه
 (٤) على : هو الأمام على كرم الله وجهه (٥) أي ربيع (٦) تأشبه التعريف تلف
 واجتمع (٧) العيص : الأنص (٨) أي الشريف لإحبه ومعنى لا يجمع شرف
 الأصل الشريف مالم يكن أي شريفه (٩) الحبي : السحاب يشرف من لائق على
 الأرض، أو الذي يجمع فوق من . (١٠) الذي يجمع موت المات (١١) من
 اسمه وكنيته كاسمك وكنيتك

فَهَذِي الْقَصِيدَةُ بِكَرٍّ تَصِلُ^(١)

عَلَى تَحْرِهَا حَصِيَّاتُ الْحَلِيِّ
حَفَلْتُ هَوَاكَ جِهَازًا لَهَا

لَحَاءُ نَكَ مَائِسَةٍ كَالْهَذِي^(٢)
سَحَرْتُ بِهَا أَلْسُنَ السَّامِرِينَ

وَلَمْ أَتْرُكِ الشَّعْرَ لِلْسَّامِرِ^(٣)
وَلَمَّا نَشَرْتُ أَفَاقَهَا^(٤)

طَوَى النَّاسُ دِيْبَاجَةَ^(٥) الْبُخَيْرِي
وَقَرَأْتُ مِحْطًا أَيْ سَعْدٍ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَاهِرِيِّ وَكُنَاهُ
أَنَا الْحَسَنُ :

(١) يريد أن قصيدته بكر لم يسبق إليها أحد وأن أبيه دور « حصيات » من

الحلي تصل صليل السيوف ولها صوت حسن « عهد الخائق »

(٢) العروس . يقال هدى للعروس إلى بطنها : دفا إليها

(٣) السامري الذي كان يبيع إسرائيل (١) قبل الانذار جمع قوف . من « من »
معناه قوفا . إذ كانت على الخروج أو مدت وهذا يناسبها نشرت ، وكنت على وشك أن
أحلب أقاربها جمع أقواب جمع قوف . وتكون نشرت بمعنى أرزت غير أني أعتبت
ونبتت على ما كنت أريته ليكون قدوى . لخير « عهد الخائق »

(٤) أي حسي الأسلوب وعفوت

يَا فَالِقَ الصُّبْحِ مِنْ لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ ^(١)

وَجَاعِلَ اللَّيْلِ مِنْ أَصْدَاغِهِ سَكَا

لَا غُرْوَانُ أَحْرَقَتْ نَارُ الْمَوَى كَيْدِي

فَالنَّارُ حَقٌّ عَلَى مَنْ يَعْْبُدُ الْوَنَاءَ

وَأُنْشَدَ لَهُ وَكُنْأَهُ أَنَا الْقَابِيعُ :

كَتَبْتُ وَحَطَّيْتُ حَاشَ وَحَمَكَ شَاهِدُ

بِأَنَّ ثَنَانِي مِنْ أَدَى السَّقَمِ مُرْتَعِشُ ^(٢)

وَتَقَسَّى إِنْ قَامَرْتُ تَعِيشَ فِي سَلَامَةٍ

فَأَهْزِلْ لَهَا مِنْكَ السَّلَامَ وَمُرْ تَعِيشُ ^(٣)

ط ١٢ عَلَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةَ *

الْوَدِيرُ ابْنُ الْوَدِيرِ يُبِي حَسَنُ ، كَمْ يَسْتَقِينُ بِالْوَدَادَةِ

عِنَّمَا نَابَ عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ وَدِيرُ الْمُسْتَعْرِشِ . وَكَانَ

هو بن الحسن
الوديري

(١) هي بياس في حب القوس والمراد وجهه (٢) من الارتعاش والاضطراب

(٣) مر قبل أمره تعش مثل «صادع مجروح في حواب الأمر»

(٤) راجع مراد الزمان ص ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢

فِي أَبِيهِ كِفَاةٌ وَتَهْمَةٌ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَوَلَّى الْوَزَرَ
 مِنْ بَنِي صَدَقَةَ ، وَكَانَ أَوَّلُهُ يُقْبَلُ بِجَلَالِ الدَّوْلَةِ ، وَهُوَ
 يُقْبَلُ بِشَرَفِ الدَّوْلَةِ ، وَأَمَّا مَا تَحَلَّلَ الدَّوْلَةُ دَحَى
 الْأَفْقَامِي الشَّاعِرِ الْمُوصِلِي إِلَى قَدَمِهِ وَقَالَ وَهُوَ يَبْكِي

زُورُكَ فِي ثَوْبِي خُشُوعٍ وَذِلَّةٍ

كَأَنَّكَ تُرَحِّفُ فِي الْخُرَيْجِ وَتُرْهَبُ

وَنَلِّمُ ثَوْبًا مِنْ رَفِيعٍ مُخْتَبِ

كَأَنَّكَ تَبْتَغِي الرُّفِيعَ الْمُخْتَبِ

وَتُزَيِّنِي بِمَا فَدَا كُنْتَ تُمْتَدِّحًا بِهِ

فَيُحَرِّمُكَ الْمَلِكُ الَّذِي كَانَ يُطَوِّبُ

وَمَاتَ جَلَالُ الدَّوْلَةِ فِي ثَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَلَاثِ

وَعَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ . وَأَمَّا شَرَفُ الدَّوْلَةِ فَقَدْ السَّمْعَانِي فِي

تَارِيخِهِ هُوَ عَرَبِي الْقَصْدِ وَأَوَّلُ الْعُقَلِ ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِاللُّغَةِ ،

حَسَنُ الْخَطِّ مَلِيحٌ ، دِينٌ خَيْرٌ مَشْغُولٌ بِالْعِبَادَةِ وَالْمُزَنَةِ ،

سَمِعَ بِقِرَاءَتِي عَسْكَةً وَأَمْدِيَّةً وَتَعَدَّدَ عَنِّي الْمَشَارِعَ ، وَسَمِعَ

أَنَّ الْقَاسِمَ الرَّبِيعِي ، كَانَتْ عَنْهُ وَسْأَلَتْهُ عَنْ وَلَدِهِ فَقَالَ :

فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ نِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِينَ . قُتِلَ أَبَا وَهُوَ
الَّذِي بَنَى الرِّبَاطَ الْمَعْرُوفَ بِرِبَاطِ الدَّرَجَةِ عَلَى دَجَلَةَ بِأَخَابِ
الْفَرَجِيِّ ، وَأَعْتَزَلَ فِيهِ مَعَ حَمَاتِهِ مِنَ الْمُقَرَّاءِ وَتَرَكَ الْوَلَايَاتِ
إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْخَطِّ الْمَلِيحِ الْمُنْسُوبِ عَنِ
طَرِيقَةِ عَلِيِّ بْنِ هَالَلِ بْنِ الْبَوَّابِ ، وَمَاتَ فِي سَابِعِ صَفَرِ
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِينَ .

﴿ ١٣ ﴾ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ *

الْمَعْرُوفُ بِشُمَيْمِ الْحَلِيِّ ، أَبُو الْحُسَيْنِ النَّحْوِيُّ الْفُجُورِيُّ

عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ

(*) ترجمه له في كتاب أسامة روضة صفحہ ٥٤٣ و یا فی قال

قدم بغداد ، واهتم بدار النحو على أي عهد من أئمة بني هاشم من لأئمه ، حتى
ضمن حرفة من نحو ، فقه والعربية وحفظ حلا من أشهر العرب ، واهل شعر جليل ،
سار إلى الله ، ومدح أمراءها ، وديار بكر ومدح أئمة لها ، وجمع من شعره كـ : «
سباه الحمسة ، وكان مهوسا ناقص الحركات ، سعى الفقه ، يتحرك في جملة توارك
يصحك منها وهو لا يضحك ، فلا يصب من صحك جمعة ، ويصرف صحكهم في
أنه يضحك ، ومن جوده ما يأتي به ، و أمثال ذلك من السجع في الشعر والقول
أخرى ثم التركب بعد من أبي جعفر هاشم الحلي هو : «
جله ، ضاحيا عليه ، مسعدين من فرقة بوق ، وقد أهدى به شعر كـ : لا تستحسن
له ، فظم إلى أحد أركان بغداد ، واهم على صبره وروح رحمة ، و قد مدح ، وم يرد
يرتفع حتى صار واقفا على رأسه ثم طأنا وقال : هكذا يسكن على النعمة وهو أن
يصف الإنسان على رأسه لاهل رحمة . وقال لا ابن الحلي في النحوي الحلي .

الشاعر ، مات في ربيع الآخر سنة إحدى وستين .
أخبرني به العباد بن الخدوس المدلي ، وبخبره مات
بالموصل عن زين عالية ، وهو من أهل الحلة
المرينية . قدم بغداد وسها تأذ ، ثم توجه تلقاء
الموصل والشام وديار بكر ، وطه قرا على أبي زرار
ملك الحنابلة .

قال مؤلف الكتاب : وكنت قد وردت إلى أمد
في شهر سنة أربع وأربعين وخمسة . فرأيت أهدبا

« شعيم الحلي عند ورود عيال السوالم أحده قبا به ، وكان قد اكتب
دلائل علماء المروسة ، وكان لا يمين به ولا يدره و جد كبير له لا يرويه
وسكنى بهوت الحوى عيسى عسكر الشاعر كان السهم الحلي يوما وقد حدث
به قد أسبغ مصفاك وعتك ومعى و هذا اقدم من ثمانى الف دينار مصرية
أو قال ثلاثة آلاف دينار مصرية . الشك على ، وقد عزمت على أن أعصيك بها حراما
. فر سحر به لاجد به مرقه ومى عيب أعدي إلى رأس الدب ، قال فاشتد من
ذلك وذكرى أنو بركاب سعد الحشمى قال رأيت به ونحن عده وقد جرى
ذكر نصيبين ووجها قد حصرها من بعض أسدوى سنة وقد وجده و شته وخيب
ومث أهد فكتب كثير ، ترى حذر وحبها الله ، يحل في دصميت يسون فم سحى
فولجى ، أصبت من به حالى من به ثم قام على قدميه ، وأمر ، تأميم ووقف على صفه
وبعض من وسجد الداعة وقال

« و » كما أقول ، والصدوق على حدودكم كما ألقاه ، فاحسبه في ذلك من

بى غورك ومسى حب زمانك كم تحلى الامور دكلك أفدك
بى قورك ومسى عمر هنديك كم تحلى الدنيا دكلك أديك .

مُعَلِّقِينَ عَلَى وَصْفِ هَذَا الشَّيْخِ ، فَقَصَدْتُ إِلَى مَسْجِدِ
الْخَضِرِ وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ شَيْخًا كَبِيرًا قَصِيفًا ^(١)
اجْتَمَعَ فِي حُجْرَةٍ مِنْ أَسْجِدِهِ . وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَمِيدَانِ
مَأْوُودَ كَثْبًا مِنْ نَصَائِفِهِ يَحْسِبُ . فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ
بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قُلْتَ
مِنْ بَغْدَادَ فَهَسَّ بِي وَأَقْبَلَ بِسَائِلِي عَنْهَا وَأَحْبَرَهُ ، ثُمَّ قُلْتُ
لَهُ : إِنَّمَا جِئْتُ لِأَقْتَنِبَ مِنْ سُلُوكِ الْمَوْتَى شَيْئًا . فَقَالَ لِي
وَأَيُّ عَمَلٍ تُحِبُّ ؟ قُلْتُ لَهُ : أَحِبُّ عُمُومَ الْأَدَبِ فَقَالَ :

« وَأَمَّا بِشِمٍ عَلَى حَذْوِهِ ، وَبَعْدَ بَعْدٍ إِلَى خُدُودِهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ
وَأَمَّا بِيَوْمِ الْإِمَامِ بْنِ الْحَسَنِ أَسْكَنِي بَحْلًا قَبْلَ أَخِيرَتِي أَبُو الْخَطَّابِ بْنُ دُحْيَةَ
حَرَمِي قَالَهُ رَأَيْتُ أَكْبَرَ مِنْ أَسْمٍ وَهُوَ اجْتَمَعَتْ فِيهِ وَرَأَيْتُهُ لَدُنِي
عَلَى فِي الدَّهْرِ كَمَا وَفَّاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَلَّمَ بَعْضَ مَا كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ
الدَّهْرِ فِي كَلَامِ لَدُنِ الْمَدِينِ نَدَى الْفَقْرَ عَمَّ يَوْمًا عَمَّ كَبِيرًا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ . وَمِنْ شَرَفِهِ قَصِيدَةٌ أَوْرَدَهَا ياقوت
وَكَانَ يَدُ حَصْرٍ لَهُ مِنْ يَوْمٍ مَا تَوَقَّعْتُهُ وَاسْكُنِي إِلَى ذَلِكَ حَتَّى أَتِيَهُ مِنْ بَغْدَادِ
عَمَّ بَعْضُ مَا يَحْيَا بِهِ . وَاعْلَمْ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَوْصِلَ وَعَمَّ بِهِ وَجَدَ وَرَى يَمِينًا
الْمَدِينِ وَتَحَقَّقَ مِنْهُ . لَمْ وَأَنْزَلَهُ فِي مَسْجِدِهِ وَقَامَ بِهِ إِلَى أَنْ تَوَلَّى وَلَازِمُ جُودِهِ
عَمَّ بِهِ لَطْفُهُ فِي الْمَقَالَةِ ، وَفِيلٌ لَهُ مِمَّنْ ذَلِكَ فِي تَرْوِيهِ . وَكَانَتْ دَعْوَاهُ فِي الْعَشْرِ
الْأَخِيرَةِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَمِعَهُ يَجْدِي وَجْهًا »

وَتَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ بَيْتِهِ ١٠٠٠ صَفْحَةً ٣٣٣

(١) قَصِيفٌ . نَحْبٌ هُوَ قَصِيفٌ

١٠ تَصَانِيفِي فِي الْأَدَبِ كَثِيرَةٌ . وَذَلِكَ أَنَّ الْأَوَائِلَ جُمِعُوا
 أَقُولَ غَيْرِهِمْ وَأَشْعَارُهُمْ وَتَوَنُّوْهَا . وَأَمَّا أَنَا وَهَكَذَا
 مَا عِنْدِي مِنْ نَتَائِجِ أَفْكَارِي ، وَكُنْتُ كُلَّمَا رَأَيْتُ
 النَّاسَ مُتَّحِمِينَ عَلَى اسْتِحْضَانِ كِتَابٍ فِي تَوْعَةٍ مِنَ الْأَدَبِ
 اسْتَعْمَلْتُ فِكْرِي وَأَنْشَأْتُ مِنْ جَنْبِهِ مَا أُذْهِضُ^(١) بِهِ
 الْمُتَقَدِّمَ . فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا تَمَّامٍ جَمَعَ أَشْعَارَ الْعَرَبِ فِي
 حِمَاسَتِهِ ، وَأَمَّا أَنَا فَعَمِلْتُ حِمَاسَةً مِنْ أَشْعَارِي وَتَذَبُّ
 أَفْكَارِي . ثُمَّ شَنَعَ^(٢) أَنَا تَمَّامٍ وَشَنَمُهُ ، ثُمَّ رَأَيْتُ
 النَّاسَ مُتَّحِمِينَ عَلَى تَفْضِيلِ أَبِي نُوَّاسٍ فِي وَصْفِ الْخَمْرِ ،
 فَعَمِلْتُ كِتَابَ الْحَمْرِ بَاتٍ مِنْ شِعْرِي ، لَوْ عَاشَ أَبُو نُوَّاسٍ
 لَأَسْتَحْيَا أَنْ يَذْكُرَ شِعْرَ نَفْسِهِ لَوْ سَمِعَهَا ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ
 مُتَّحِمِينَ عَلَى تَفْضِيلِ حُطَبِ ابْنِ بُبَاةٍ فَصَفْتُ كِتَابَ الْحُطَابِ
 فَتَيَسَّرَ لِلنَّاسِ الْيَوْمَ اسْتِغْفَالُ^(٣) إِلَّا يَحْطِي ، وَجَعَلَ يُزَيَّرُ^(٤)
 عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ وَبَصِيفُ^(٥) وَبُجْهَلُ^(٦) الْأَوَائِلَ وَبُخَّاطِبُهُمْ بِالْكَتَابِ ،

(١) أذْهِضُ : أَبْطَلُ (٢) شَنَمُهُ : قَبِيحُهُ وَتَشَنُّهُ وَلَفْظُهُ

(٣) أَيِ يَسِيرُهُ وَيَحْطُ مِنْ أَهْلِهِمْ

فَجَعَلْتُ مِنْهُ وَفُتُّ لَهُ فَأَشِدَّنِي شَيْئًا مِمَّا قُتْتُ. فَأَتَدَأُ
وَقَرَأَ عَلَى حُطْبَةٍ كِتَابِ الْعَمَرِيَّاتِ فَمَقَّ بِحَاطِرِي مِنْ
الْحُطْبَةِ قَوْلُهُ « وَلَمَّا رَأَيْتُ أَحْكَمِي » قَدْ أَبْدَعَ وَلَمْ
يَدْعُ لِأَحَدٍ فِي أَتْبَاعِهِ مَطْمَعًا، وَسَلَّكَ فِي إِفْشَاءِ سِرِّ الْعَمْرَةِ
مَا سَلَّكَ ^(١)، أَتَوَتُّ أَنْ أَحْفَلَ لَهَا نَصِيحًا مِنْ عِمَائِي مَعَ مَا
أَبَى عَلَيْهِ اللَّهُ لَمْ أَلْهُمُ لَهَا « أَنْتُمْ » تَغَرُّ إِنْهُمْ مَذْرُوعَةٌ
نَدَى أُمٍّ « أَوْ كَمَا قَالَ : ثُمَّ أَتَشَدَّنِي مِنْ هَذَا السَّكِيَتَابِ
أَفْرُخُ بِسَبُورِ الْأَجْبِيْنِ »
ذَهَبًا حَكَمَةً دُمُوعُ عَيْنِي

لَمَّا نَعَى نَاعَى الْهَرَا
قِي بَيْنَ ^(٢) مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي
كَانَتْ ^(٣) وَلَمْ يُقَدَّرْ لِنَفْسِي
فَبَلَّهَا إِيحَابُ كَوْنِ

(١) هو أبو نواس (٢) هذه الكلمة سقطت من الاصل

(٣) أي لم تدب ولم تنسها شعثي وليس « التي منه مع رعدة وإن وضعها
برأيه في هذا المكان لأعجب منه ، لأن القلب شيع على « في رؤيتها من دكاكة .
(٤) أي الفضة (٥) اليد وكن « قطعت (٦) أي حصلت في الوجود ولم
يعدر لشيء من الموجودات وحب وجوده إلا هي لأنها موجودة منه وحده الإنسان
وسائرته في كل أدوار الحياة كأنها واحدة للوجود

وَأَحْلَاهَا التَّعْزِيمَ^(١) لَمْ
 حَا شَبَّهَتْ بِدَمِ الْحُسَيْنِ
 حَقَّقَتْ لَنَا شَمْسًا^(٢) مِنْ
 لَأَلَايَتْ فِي أَحَادِفَيْنِ^(٣)
 وَبَدَتْ لَنَا فِي كَأْسِهَا
 مِنْ نَوْبِهَا فِي حُمَيْنِ
 فَانْحَبْ هَذَا اللَّهُ مِنْ
 كَوْنِ أَتَقَسَّافِ الضَّرَبَيْنِ
 فِي كَيْ لَمْ يَدَأْ الشُّرُ
 رُ بِهِ أ يُطَالِبُنَا بِدَبْرِ
 وَمَصَى طَلَبِ الرِّاحِ^(٤) مَنْ
 قَدْ كَانَ مَعْلُولَ^(٥) الْيَدَيْنِ

(١) حمله سحر من الحمار سوله ، لأنها شبهت بدم الحسين وهو محرم منك
 وائل نارد وجعل نربها محالا (٢) هي شمس والكوكب السهوى شمس
 (٣) الخافقان : المشرق والمغرب أو أقطابهما « عيد الخافقان »
 (٤) جمع راحة ، يريد مطلاقه الراحة سكرم (٥) لمعلول : الذي في يده لعل أي
 المقيد — يريد الخلل أي أن الحمار يحمل البخل كرمها

فِي « رِبْنَةُ الْأَحْيَاءِ فِي الدُّنْيَا »

دُنْيَا وَرِبْنَةُ كُلِّ ذِي

فَأَسْتَعَسَنْتُ ذَلِكَ ، فَقَضَيْتُ وَقَالَ لِي : وَلَيْكَ مَا عِنْدَكَ
غَيْرُ الْإِسْتِحْسَانِ ، قُلْتُ لَهُ : قَدْ أَصْنَعُ يَا مَوْلَانَا ، فَقَالَ
لِي : تَصْنَعُ هَكَذَا ، ثُمَّ قَامَ يَرْفُضُ وَيَضَعُ إِلَى مَا تَعْبُ
ثُمَّ حَاسَ وَهُوَ يَقُولُ مَا أَصْنَعُ وَقَدْ أُدْبِيتُ بِهَا ثُمَّ
لَا يَهْرُؤُونَ بَيْنَ الدُّرِّ وَالْبَعْرِ ، أَلْيَافُوتِ وَالْخَجَرِ ، فَأَعْتَذَرْتُ
إِلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُقْشِدَنِي شَيْئًا آخَرَ ، فَقَالَ لِي : قَدْ صَنَعْتُ
كِتَابًا فِي التَّجَنُّيسِ ، مَمَيَّتُهُ أُنَيْسُ الْجَدِيسِ فِي الْمَتْنِ ،
فِي مَنَاحِ فَصْلَاحِ الدَّيْرِ لَمَّا رَأَيْتُ أَسْتَحْسَنَ الْمَنَاسِ لِقَوْلِ
الْبُيُوتِيِّ قَالَا : نَشِيدُكَ مِنْهُ ، ثُمَّ شَدَّنِي بِقَبْضِهِ :

أَبَيْتَ مَنْ طَوَّلَ بِالشَّامِ نَوَاهُ (٢) وَنَوَى (٣) بِهِ

جَعَلَ الْعَوْدَ إِلَى الرُّو (١) رَأَى مِنْ بَعْضِ نَوَابِهِ

أَتُرَى يُوْطِنُنِي الدَّهْرُ وَنَوَى (٤) مِسْكَ تَرَابِهِ

(١) كانت و الأصل « هذه » ولكن البيت يسكر فأُصْحِفْتُ (٢) نواه
بماده (٣) نوى : أدم (٤) لرواه . مدينة سداد (٥) أي جرائه من
المجازاة والامانة (٦) التراب المبلل الذي

وَأَرَى أَيُّ نُورٍ عَيْنِي مَوْطِنًا لِي وَوَرَى ^(١) بِهِ

نُفْسٌ أَتَشَدِّي لِنَفْسِي فِي وَصْفٍ سَاقٍ .

فَلِي لِي فَهَذَلِكَ النَّفْسُ فَلِي لِي

مَاذَا تُرِيدُ إِذَا تَقَتْلِي ؟

أَأَذَرْتُ حَرًّا فِي كُكُوتِ

بَيْتِكَ هَدِيمٍ أَمْ سُمٌّ مَلِي ^(٢) ؟

وَأَتَشَدِّي غَيْرَ ذَلِكَ بِمَا صَنَعَ مِنِّي أَخَاهُ . ثُمَّ سَأَلَهُ

عَمَّنْ قَتَلَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ . فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّيْءَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ .

وَمَا كَرِهْتُ نَهَ الْمَعْرُوفِي سَهْرِي . قَالَ لِي . وَبَلَدُكُمْ لَيْسَ

لَأَذْبَ بَيْنَ يَدَيَّ . مَنِ ذَلِكَ كَلِمَتِ الْأَنْعَمَى حَتَّى يُدْكَرَ

بَيْنَ يَدَيَّ فِي مَجْلِسِي ؟ فَقُلْتُ . يَا مَوْلَانَا مَا أَرَاكَ تَرْضَى

عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ تَقْدَمَ

فَقَالَ كَيْفَ أَرْضَى عَنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ مَا يُرْضِينِي ؟

قُلْتُ . وَمَا فِيهِمْ فَقَطُّ أَحَدٌ جَاءَ بِمَا يُرْضِيكَ ؟ فَقَالَ :

لَا أَغْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَسْبِيُّ فِي مَدِيحِهِ خَاصَّةً ،
وَأَنْ تُبَيِّنَ فِي حُطْبِهِ ، وَأَنْ أَخْبِرَ فِي مَقَامَاتِهِ فَوْزًا لَاءَ
لَمْ يُقْصَرُوا . قُلْتُ لَهُ : يَا مَوْلَانَا قَدْ عَجِبْتُ إِذْ لَمْ تُصَفِّ
مَقَامَاتٍ تُدْخِلُ فِيهَا مَقَامَاتِ أَخْبِرَ ، فَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ
عَمَّ أَنْ الرَّحْمَنَ عَلَى الْحَقِّ حَيٌّ مِنَ النَّادِي عَلَى الْبَدِيلِ
عَمِلْتُ مَقَامَاتٍ مَرَّتَيْنِ فَلَمْ تُرَضَّنِي فَنَسَلْتُهَا ^(١) ، وَمَا أَغْلَمُهُ
أَنَّ اللَّهَ حَقِّي إِلَّا لِأَطْلَعُ فَضْلَ أَنْ أَخْبِرَ ، ثُمَّ سَمِعَ
فِي الْكَلَامِ وَقَالَ

أَبَسَ فِي الْوُجُودِ إِلَّا خَالِقَانِ فَأَحَدُهُ فِي السَّمَاءِ وَآخَرُهُ
فِي الْأَرْضِ ، فَأَلَدِي فِي السَّمَاءِ هُوَ اللَّهُ ، وَأَلَدِي فِي الْأَرْضِ
أَنَا ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ هَذَا كَلَامُهُ لَا تَحْتَمِلُهُ الْعَامَّةُ
لِيَكُونَهُمْ لَا يَهْمُوهُ ، أَنَا لَا أَفِيدُ عَلَى خَلْقٍ شَيْءٌ إِلَّا
حَقَّ الْكَلَامِ فَإِنَّا أَخْلَقْنَاهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ اسْتِغْنَاءَ هَدِيهِ

(١) أَيُ أَرْضِي (٢) أَيُ تَوْسِعَ وَتَسْطُرُ الْأَصْلُ «سَطَحَ» وَلَمْ تُحْدِ سَطَحَ لِمَعْنَاهَا
سَطَحَ بِمَعْنَى يَسْطُو عَلَى أَيْ تَمَسُّ بِإِغْنَاءِهَا لِأَنَّهُ يَسْمُو «الْعَرَبُ» بِالسَّيْمِ الْمَجْدِيدِ .
وَيُقَالُ : إِنْ هُوَ لَا لَمْ سَطَحَاتٍ وَالَّذِي قَالَهُ شَمِيمٌ أَنَّهُ بِسَطَحَاتٍ هُوَ لَا . الْمَجْدِيدِ
«عَنْ أَخِي»

اللقطة ، فقلت له : أيّا مولانا ؟ أنا رجلٌ مُحدثٌ وعينٌ
 لم تكن في مُحدثٍ جرأةٌ ماتَ بعصته^(١) ، وأُحِبُّ أن
 أسألَ مولانا عن شيءٍ إن أُدِر ، فبَسَمَ وقال : ما أراك
 تسألُ إلا عن مُفضلة^(٢) هاتِ ما عندك . قلت : لم
 سميتَ بِالشَّهير ؟ فشممني ثم ضحك وقال : أعلمُ أي
 تيبٌ مدّةٌ من عمري " ذكرها هو وتسيئها أنا " لا آكلُ
 في تلك المدّة إلا الطيب^(٣) . خُشْتُ قصداً انْتِشِفِرَ الرطوبةُ
 وحيدةً الخفطِ ، وكُنْتُ أنقى أياماً لا يجيئني الغائطُ ، فإذا
 جاء كان شبةً البمدقة من الطيبِ وكُنْتُ أحده وأقولُ
 لئن أبسطُ إليه نعمةً فإنّه لا راحةَ له ، فكُنْتُ ذلك حتى
 لقبتُ به ، أَرْضِيتُ بِأَبْنَى الفاعلة .

هذا آخر ما جرى بيني وبينه ، ثم أنشدتُ له من حماسته
 لا تَسْرَحَنَّ الطَّرْفَ^(٤) في نَقْرِ النِّمّا
 فَمَصَارِعُ الآحَالِ^(٥) في الآجَالِ^(٦)

(١) عن الملاح شريف ، والمراد الحيرة ولندامه (٢) يدل : أعصل لده
 لم يوجد له دواء ، ووردت أسئلة البمدقة (٣) في الأصل « طيب » وفي نسخة
 الطيب وقد آثرها لما يدور على لسان من أن من أنواعه تحبب الرطوبة وزيادها
 (٤) سرح طرف أرسه (٥) الآحال الذمه جمع أجل . وهو نقر الوحش
 (٦) الآحال لأولى جمع أجل عامة الوقت المعين والموت « عدد الخلق »

كَمْ نَظَرَةٌ أَرَدْتُ وَمَا أَحَدْتُ يَدُ الْ
مُصْنَعِي " مِنْ قَنَلْتُ دَاةَ قَتَلِ
سَنَحَتْ وَمَا سَمَعَتْ بِتَسْلِيمٍ وَإِقْدِ
سَالِ " (١) التَّحْمَةُ فِقْلَةُ الْمُفْتَالِ
أَضَلَّتْ قَدِي عِنْدَهُنَّ وَرَحْتُ أَنْ
شُدَّ يَدَاتِ الْفَتَالِ " (٢) ضَلَّ صَلَالِي
أَنَوِي " بِأَلْوِيَةِ " الْعَقِيْقِ عَلَى الصُّو
لِ " مُسَاثِلًا مَنْ لَا يُجِيبُ سُؤَالِي
تَرَيْتُ " بَدِي فِي مُقْصِدِي مَنْ " لَا يَدِي " (٣)
قَوْدِي " وَأَوِي " (٤) لِي سَهَا تَوَلَّى لِي

(١) أصبى الصبي رماه فأمره مكانه (٢) لي لائن " يعلاه " ولا كوي
لمرد بالغلل اليد تحية وتصميدها (٣) اسم شجر أي لقد صلح وصلح
صلح ماله (٤) أهرج وأعطف (٥) جمع اللوى ما اشتق من روى
(٦) جمع طلل ما درس من آثار الديار (٧) يدل تريت يد لا أصاب
حيثما وكثر ماله صد والحمد دعائي وهي من لعل لا أول لأنه قد من لا يدع دية
(٨) من مقول مقصدي أي في قصدي من (٩) أي يدفع لدية
(١٠) أي قصدي (١١) ميل في قوله تعالى « أولئك قائل » أي
قاربك الخلاك فهو يريد أساطير الخلاك « عبد الخالق »

يَا قَاتِلَ اللَّهِ الْأُمِّيَّ^(١) كَيْفَ مِنْ دَمٍ
 أَجْرَيْنِ جَلًّا كَانَ غَيْرَ حَلَالٍ
 أَشَدَّ^(٢) ذُلُّ الْيَتِيمِ فِي الْأَشْجَالِ
 وَقَدْ كَانَ بِالْأَسَاكِ فِي الْأَغْيَالِ
 وَفَرَّقَ حِينَ نَكِرْنَا إِقْبَالِي وَلَوْ
 أَلَى نَفَرْتُ نَكَالٍ مِنْ إِقْبَالِي
 لَكِنْ أَنَّى رَغَى ذِمَّةَ الْحَبِّ أَنْ
 أُولَى الْوَفَاءِ وَطِيعَةً مَنْ قَالَ^(٣)

وَأَشَدَّنِي تَقَى لَسَانِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
 أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بْنِ الْحُجَّاجِ، وَأُمُّ مُحَمَّدٍ هُوَ الْحُجَّاجُ
 مِنْ شَرْقٍ وَاسِطًا قَالَ أَشَدَّنِي أُمُّ الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ عَمْرِو
 أَنْ ثَابِتِ الْخُلُوفِ الْمَعْرُوفُ بِشَمَمٍ وَقَدْ قُلْتُ لَا أَرَا
 نَدْمُ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ فَقَالَ لِي لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ
 عِنْدِي قِيَمَةٌ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِلدَّمِّ إِلَّا مَنْ يَصْلُحُ لِلْعَدَحِ،
 أَمَا سَمِعْتَ قَوْلِي فِي الْحَمَاسَةِ .

(١) الصودرة من المعجزة والبرهان المحسوس من لقاء (٢) أشد من أمره

(٣) قال سمعنا من أبي يحيى

أَصِيحٌ لِمَنَّا مَذْحُ الْمَيِّ وَهَيَّؤُهُ
 لَدَى الْعَيْنِ^(١) النَّقْرِيسِ^(٢) ذَا تَوْنِهِ^(٣) لَا
 حَيْثُ أُنْوَى مُلْقَى الْمَذْبُوحِ عَصَا النُّوَى^(٤)
 تَرَاخُ^(٥) بِهَا مِنْ بَيْهَا^(٦) فُلُصْ^(٧) الْهَجَا
 وَمَنْ لَيْسَ أَهْلًا لِلْمَذْبُوحِ وَلَا الْهَجَا
 فَمَعِينَاهُ فِي عَيْنِ الرِّضَا ظِلْمَةُ الْعَمَى
 وَتُورِي بِصِرْغَامٍ^(٨) الْغَرِيفِ^(٩) زَيْرُهُ
 عَلَى ذِي^(١٠) عَمَوٍ هَرَّ أَوْ أَعْصَفِ عَوَى
 وَأُنْشَدَنِي أَيْضًا لَهُ .
 قَالُوا تَرَاكَ بِسُكْلٍ فَصِيَّ عَالِمًا
 فَهَلَمْ حَصَلَتْ مِنْ ذَلِكَ^(١١) خَسِيسٌ ؟

- (١) أى الحبير الحروب (٢) أى الدليل الحديقى (٣) وهو من جود
 مد أى أن يهده يوم المذبح (٤) أى الأدهم (٥) أى شبه مع (٦) أى تعبه
 (٧) جمع موصى منه القوة يريد أن لمكان لدى تلقى به عصف المذبح ونوى لأهله
 هو عنه المكان لدى تسريح منه فليس يهده وترج (٨) أى لأشد
 (٩) هو النحر كثير الملقب والأهجة (١٠) الذبح : الذئب المدعو الماء
 والاشتر ولا تعصف الكلب المرغى أدنيه . يقول : إى مما يرى بالاشتر أن
 يراد على ذلك أو سكت وإنا يرأر على مثله (١١) الدنيا : الدنيا

فَأَحْبَبَهُمْ لَا مَحْجَبُوا وَتَقَهُمُوا

كَمْ ذَادَ نُهْرَةً (١) لَيْسَ حَيْسٍ خَيْسٌ (٢)

حَدَّثَنِي ابْنُ الْحَجَّاحِ تَقَى الدِّينَ قَالَ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ
تُحَارِ الْوَأَسْطِيِّينَ بِالْمَوْصِلِ عَلَى زِيَارَةِ شُعْبَةَ وَتَوَافَقُوا عَلَى
أَلَّا يَتَسَكَّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ حَوْفٍ مِنْ رَلٍّ يَكُونُ مِنْهُمْ . فَمَا
حَصَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَحَدُهُمْ : دَامَ اللَّهُ أَيَّامَكَ فَتَمَتَ
إِلَى وَقَالَ إِيَّاشَ هَؤُلَاءِ فَرَأَى أَرَى عَهَابَهُ كَثِيرًا فَصَنَعَتْ
عَلَى أَدْمِيَيْنِ فَسَكَنُوا . فَلَمَّا قَامُوا قَالَ لَهُ آخَرُهُمْ :
« سَيِّدِي أَدْعُ أَنَا بِشَعْبِ الْخَمِيصِ . فَعَصِبَ وَقَالَ : إِيَّاشَ »
هَؤُلَاءِ وَكَيْفَ حَقَّقَهُ اللَّهُ : ثُمَّ حَفَّ بِحَالِهِ وَقَالَ كَوْنُ
وَرَأَى عَلَى حِقَّةٍ مِثْلِ هَؤُلَاءِ تَمَتَّ مِنْ حَقٍّ مِثْلِهِمْ . قَالَ
أَحْوَفُ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبْرِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
مَنْعَةٍ بْنِ مَالِكِ الْمَوْصِلِيِّ الْفَقِيهُ خَرَأَ الدِّينَ عَمَرُوا فِي سَنَةِ
خَمْسٍ عَشْرَةَ وَسِمَانَةَ . فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْهَا قَرَأَ لَمَّا وَرَدَ

(١) النهر (٢) قوله هو الشجر الملقب « بريد » أن ليس حيس يد
يدرد ويدعه عن قوسه حبه . قوله الكثر وأدعه معنا عنه حظه من لاد

شَمِيمٌ الْخَلِيُّ إِلَى الْمَوْصِلِ تَلَفَنِي فَصَلَّهُ فَقَصَدَتْهُ لِأَقْبَسَ مِنْ
عُومِهِ ، فَذَحَلْتُ عَلَيْهِ شَرِي أَمْرِي عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ بِهِ
مِنْ قِلَّةِ الْإِحْفَالِ سَكَلٌ أَحَدٌ ، وَجَرَّتْ حُطُوبٌ ، وَمَذَا كَرَاتٌ
إِلَى أَنْ قَالَ . وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَسْتَحْسَنُ النَّاسِ قَوْلَ عَمْرِو
بَنِ كَلْبُومٍ :

مُسْتَشْمَةٌ كَأَنَّ الْخَصَّ (١) فِيهَا

إِذَا مَا الْمَاءُ حَالَمَهَا خَرِينًا

« كَذَا قَالَ بَهْشَكًا » أَلَا قَالَ كَمَا قُلْتُ

وَسَأَلْتُ نِطْفُ (٢) الرِّاحِ (٣) فِي الرِّاحِ (٤) فَدَعَانِي إِلَى

سَمَاحٍ إِلَى رَاحَاتِهَا فَسَعَيْنَا

نَحْنُ أَجْرَحَ رُفْعَةً مِنْ نَحْتِ مُدَالَةٍ وَقَالَ لِي مَا مَعْنَى

قَوْلِي . قَبْلُ شَطْرٍ أَعَادِيكَ حَظٌّ مِنْ كَفَرٍ يَأْدِيكَ ؟

فَقَالَ . أَكْتَبَهَا وَفَسَّرَهَا : فَقَالَ : أَكْتُبُ . فَاكْتُبْهَا

وَقُلْتُ نَعَمْ . شَطْرُ أَعَادِيكَ : . دِيكَ . وَفَلَيْهِ . . « كَيْدٌ »

أَرَدْتُ أَنْ الْكَيْدَ حَظٌّ مِنْ كَفَرٍ يَأْدِيكَ . فَقَالَ .

(١) هو الورس أو الرعران (٢) النطفة (٣) الصافي قل وكه ، والجمع

نطاب ونطف (٤) أي الجمر (٥) جمع راحة . وهي باطن الكف

أَحْسَنْتَ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ إِقْبَالِهِ عَلَيَّ بَعْدَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
 إِهْمَالِهِ إِلَيَّ ، وَأَشَدُّنِي أَبُو حَامِدٍ الْمَدْكُورُ قَالَ : أَشَدُّنِي
 أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَزْزَةِ الْحِلِّيِّ لِنَفْسِهِ :

أَقْبَلِي عِزَّةَ الشَّاكِي أَقْبَلِي

فَسُؤْلِي فِي سَمَاعِ نَنَا رَسُولِي

وَإِنْ لَمْ تَأْذِنِي بِفَسَاكِ أُشْرِي

فَدُلِّي عَلَيَّ صَ — بَرِّ حَمِيلِي

حَدَّثَنِي الْأَمِيدِيُّ الْفَقَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ

الْحِلِّيُّ إِلَى التَّوَصُّلِ أَتَانَا إِيَّاهُ النَّاسُ يَزُودُونَهُ ، وَأَرَادَ تَقْيِيبَ

التَّوَصُّلِ « وَهُوَ ذُو الْجَلَالَةِ الشَّهِوَّةِ بِحَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ أَمْرُهُ

عَلَى أَحَدٍ » رِيَّازَتُهُ فَصِيلَ لَهُ : إِنَّهُ لَا يَنْبَغُ بِأَحَدٍ وَلَا يَقُومُ

مِنْ تَجْلِيهِ لِزَائِرٍ أَبَدًا ، بَقَاءُهُ رَحْلٌ وَعَرَفُهُ مَا يَحِبُّ مِنْ

أَحْزَامِ النَّقِيبِ لِحُسْبِهِ وَتَسْبِيهِ وَعُلُوِّ مَزَلَّتِهِ مِنَ الْمُلُوكِ ،

فَلَمْ يَرُدُّ جَوَابًا ، وَحَاضَهُ النَّقِيبُ وَدَخَلَ وَجَرَى عَلَى عَادَتِهِ

مِنْ تَرْكِ الْإِحْتِفَالِ لَهُ وَلَمْ يَقُمْ عَنْ تَجْلِيهِ ، فَخَلَسَ النَّقِيبُ

(١) النشا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيئ

سَاعَةً ثُمَّ انْصَرَفَ مُفْضِيًا ، فَعَاتَبَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ
أَشَارَ عَلَيْهِ بِإِكْرَامِهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ جَوَابًا ، فَمَا كَانَ
مِنْ لَفْدِهِ جَاءَهُ وَفِي يَدِهِ الْخَلْيُ كَثْرَةُ حُزْنٍ يَبِيسَةٍ وَهُوَ يَمُضُّ
مِنْ جَنْبِهَا وَيَأْكُلُ ، فَمَا دَخَلَ الرَّجُلُ عَلَيْهِ قُلَّ لَهُ :
بِسْمِ اللَّهِ ^(١) ، فَقَالَ لَهُ : وَأَيُّ شَيْءٍ هَاهُنَا حَتَّى آكُلَ ؟ فَقَالَ
لَهُ : يَارَفِيعُ مَنْ يَقْنَعُ مِنَ الدُّنْيَا بِهَيْبَةِ الْكِبَرَةِ
الْيَاسَةِ لِأَيِّ مَفْئِدٍ يَذِلُّ لِلنَّاسِ مَعَ غِيَا عَنْهُمْ
وَأَحْتِيَاجِهِمْ إِلَيْهِ .

حَدَّثَنِي الْعَقِيبِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَسْفَرْتِ
فَتَسَامَعَ بِهِ أَهْلُهَا فَقَصَدُوهُ مِنْ كُلِّ فَحٍّ ^(٢) ، وَكَانَ فِيهِمْ
رَجُلٌ شَاعِرٌ فَأَنشَدَهُ الرَّجُلُ شِعْرًا اسْتَجَادَهُ الْخَلْيُ
فَقَالَ لِقَائِلِهِ : إِنِّي أَرْفَعُ هَذَا الشَّعْرَ عَنْ طَبَقَتِكَ ، فَإِنْ
كُنْتَ فِي دَعْوَاكَ صَادِقًا فَقَدْ بِي مَعْنَاهُ الْآنَ شَيْئًا آخَرَ ،
فَفَكَّرَ سَاعَةً فَقَالَ :

(١) يدعو إلى الاستسلام (٢) كاذب في الأصل « هوج » وليس ما ذكر

هو المراد والأنسب

وَمَا كُلُّ وَقْتٍ فِيهِ يَسْمَحُ حَاطِرِي
 بِنَظَرٍ قَرِيبٍ بِقَنْصِي لَعْنَةُ مَعِي
 وَلَمْ يُبَحِّرِ الشَّرْعُ التَّيْبِينَ قِيَمًا
 تَرَبُّبٍ وَتَحَرُّبِ الْأَرْضِ^(١) فِي سَاحَةِ مَعَا
 فَقَالَ لَهُ الْحَلِّيُّ وَتَحَاتَّ اسْجُدْ ، وَيَلَاكَ اسْجُدْ ، فَرَى هَذَا
 مَوْجِعًا مِنْ مَوَاضِعِ سَجْدَاتِ الشَّعْرِ ، وَأَنَا أَعْرِفُ النَّاسَ بِهَا
 وَمِمَّا سَمِعْتُهُ مِنْ قَالِي^(٢) فِيهِ وَهُوَ مِنْ إِشَاءِ خُطْبَةٍ
 لَهُ ، هِيَ :

أَحْمَدُ لِلَّهِ قَالِي قِيَمٍ^(٣) حَبِّ الْخَمِيدِ بِحُسَامٍ مَسَحَ
 السُّحْبِ^(٤) ، صَابِغِ حَدِّ الْأَرْضِ بِقَالِي^(٥) زَيْشِي بِرَنَعِ الْعُشْبِ ،
 نَافِثِ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي صُورِ نَصَاوِيرِهَا بِسَاحِ الْقَرَّاحِ^(٦)

(١) معنى البيت الثاني أنه من حصر الآراء لا يجوز التيميم ، ومعنى كان التيميم ، ووجدنا
 فلا ينبغي أن أقول شعرا (٢) يرهم الاقتصار أن لا نذكر آيات طعن من حدود أنها
 تستحق أن يسجد عند سماعها تشبيها لما توضع السجدة من القرآن الكريم ويدكرونه
 من ذلك بعض آيات من بعض المذاهب وهو رعم اضطر فيه اللاهواء

(٣) طعن بالكرم وفتح الداء أي من شئ فيه أي شايئ به (٤) أي أهالي
 (٥) مع السحب تباطأ (٦) أي كس طبع لأرض بالأحر الزشيق ليدع
 من العشب (٧) لقراح الصاوي أي من الحياة في صورده ، والمصور البوي

الذهب ، يُخَيِّمُ مَيِّتَ الْأَرْضِ بِإِيمَانَةٍ كَالْحِجَابِ الْجَدْبِ ، لِابْتِسَامِ
 نَفْسٍ تَسِيمُ نَفَاحَ خُصْبٍ ، مُحْيِلٍ ^(١) جَنِيمَ طَبِيعَةِ الْمَاءِ
 ائْتِبَارَكَ فِي أَشْكَالِ الْهَبِّ وَالْعَيْنِ وَالرُّبُوتِ وَانْقَضَ ،
 حَامِلِهِ بِالْأَنَامِ وَالْأَنْفَاءِ ، دَاتِ أَحْمَارٍ وَخَلْبٍ ، يُخَيِّمُ
 جِيدِ الْأَفْلَاقِ قَلَابِ دَرَارِي النُّحُومِ الشُّهْبِ ، وَتُحْلِي
 جُنْدَ الْأَمَلِ عَنْ مَبَاهِرَةِ التَّعَرُّفِ وَالْكَسْبِ ، وَلِلْقِيَامِ
 دَلَوَاحِبِ وَأَصْدِ التَّنْصِيحِ وَالْمُقْبَلِ لِلرَّبِّ ، قَابِلِ التَّوْبَةِ
 مِنَ الْمَذْنِبِ الْمُنِيبِ ^(٢) وَغَامِرِ الدَّنْبِ ، الْوَاحِدِ الْمُنْفَرِدِ
 وَخَذِيفَةِ عَنْ مُلَامَةِ فِسْقَةِ أَعْدَادِ الْحِسَابِ وَالصَّرَبِ ،
 الْمُسْتَقْبَلِ بِصَدَائِقِهِ عَنْ مَسِيرِ لِحَاحَةِ إِلَى دَوَائِي الْأَسْكَالِ
 وَالشُّرْبِ ، الشَّاهِدِ عَلَى حَقِّهِ عَى يُعْيِضُونَ فِيهِ لَا يَنْصَدُونَ ،
 بَعْدَ وَلَا قُرْبٍ ، الْمُهَيِّئِ عَلَى سِرِّ أَخْرَاجِ ^(٣) كُلِّ جَارِحَةٍ
 وَحَصْرِ ^(٤) حَاطِرٍ وَتَقْسِي ^(٥) قَلْبٍ ، أَخَذَهُ عَلَى مَا مَنَعَ
 مِنْ مُوَصَّحٍ بَيَّانٍ عَمَّا أَلْبَ ^(٦) فِي سَوِيذَاهُ لُبٍّ ، وَأَشْكُرُهُ

(١) نى محول (٢) أى مريب من الخلية (٣) أى محول أى أنه لا تصرف
 للملائكة والملائكة (٤) راجع شاف (٥) شرح لانم اركيه (٦) أى
 د محط على النفس ، وعطر البال (٧) أى تبيد برطانه (٨) أى جمع

عَلَى مَا خَلَا مِنْ مُظْلِمٍ طَلَمَ جَهْلٍ ، وَكَشَفَ مِنْ كَتِيفِ
 رُكَامِ كَرَبٍ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
 لَهُ شَهَادَةُ سَائِلَةٌ مِنْ شَوَائِبِ النِّفَاقِ وَالْخُبِّ^(١) ، مُؤَمَّةٌ
 قَائِلُهَا يَوْمَ الْقُرْعِ الْأَكْبَرِ مِنْ إِحْيَاشِ الرَّهْبِ وَالرُّغْبِ ،
 وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمَحْبُورُ بِعَقْدِ حَبَا^(٢) ، حَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ
 مِنْ جَمِيعِ أَصْحَابِ الصُّحُفِ وَالْكِتَابِ ، وَصَفِيهِ الْمُنْتَقَبِ
 لِنُصْرَةِ الدِّينِ وَإِقَامَةِ دَعْوَةِ الْإِسْلَامِ بِالْبَيْضِ الْقُضْبِ وَالْجُرْدِ
 الْقُتْبِ^(٣) وَالْأُسْدِ الْقَلْبِ^(٤) ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 مَا سَنَحَتِ الْفَرَاةُ بِأَفْقِ شَرْقٍ وَحُجِبَتِ بِغَارِبِ قُرْبٍ ،
 صَلَاةٌ يُفْنِي تَكَرُّارَ عَدِيدِهَا مِمَّ الْخَصَا الْقُلْبِ ، وَيُبِيدُ
 أَرْبَدَةَ التُّرْبِ . عِبَادَ اللَّهِ مَنْ أُخْتَفَ عَلَيْهِ الْآبَادُ^(٥) بَادَ ،
 وَمَنْ تَمَكَّنَتْ يَدُ الْمُتَوَكِّلِ مِنْ عُمُقِهِ أَقَادَ ، وَمَنْ تَوَدَّ
 التَّقْوَى أَسْفَقَا حَبْرَ الرَّادِ ، وَمَنْ دَنَا بِرِّهِ وَعَادَ بِالْمَعَادِ
 فَازَ بِالْإِحْمَادِ^(٦) ، « يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مِمَّا صَدَّاعَتْ مِنْ حَبْرِ

(١) أي الحديبة والمكر (٢) الح جمع حيرة - يقصد به الظاهر مع الساقين و
 الخفة والمراد بذلك العظيمة (٣) البيض القصب السوف ، والقاب جمع ماء
 أو أقد ، والجرد جمع حرداء ، أو أحرد : الحبل الصامرة القصيرة **شعر**
 (٤) الأسد تطلق المراد بهم الشيطان (٥) الآباد : الأزمان (٦) أي
 بالحمدة والشكر

مُخَصَّرًا ، وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَيَمِينَهُ أَمَدًا
بَعِيدًا ، وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَاصِينَ . اللَّهُمَّ نَوِّلْ
أَعْمَالَنَا مِنْهَا ، وَكَفِّرْ أَعْمَالَنَا قَبْلَهَا ، وَحَوِّلْ " أَطْلَعَنَا
رِضَاهَا ، وَلَا تُشْرِبْ قُلُوبَنَا هَوَى دُنيَاهَا ، فَإِنَّ الْمَعَاطِبَ ^(١)
فِي حُجَّتِهَا ، وَشَيْنَ الْمَعَاطِبِ مُزِرٌ بِهَا ، فَلَا تَجْعَلِ اللَّهُمَّ مَهَامَنَا
فِيهَا أَلْمَى ، وَآمِنًا بِأَمْنِنَا مِنْ كَيْدِ أُمَمَا الدُّنَا ، بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ
الْمُسْلِمِينَ وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ عَمِلَنِي ^(٢)

أَسْمَاءُ نَصَائِفِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الشُّشَمِيِّ الْحَلِيِّ

كِتَابُ الْمُسَكَّتِ الْمُفْجَاتِ فِي شَرْحِ الْمُقَامَاتِ ،
وَكِتَابُ أَرْبَى الْمُشْتَارِ فِي الْفَرِيضِ الْمُخْتَارِ ، وَكِتَابُ
الْحِمَاسَةِ مِنْ نَظْمِهِ مُجَلَّدٌ ، وَكِتَابُ مَسَاحِ الْأُمَى فِي إِيضَاحِ

(١) حوله كذا ملكه إياه (٢) أي أهدىك (٣) لقد كتبت بعين عني

أي حوله نفس كتبه إلى صاحب لما به من تركيب غث وسمك سقم ، ولكن

الكنى أربع كرايس، وكتاب درة التأصيل في عيون
 المجالس والفصول مجلدان، وكتاب نتائج الإخلاص في
 الخطب مجلد، وكتاب أنس الحليس في النجيس مجلد،
 وكتاب أنواع الرفاع في الأسجاع، وكتاب التعاري
 في المراري^(١) مجلد، وكتاب خطب نسق حروف المعجم
 كراسان، وكتاب الأمان في التهانى مجلد، وكتاب
 التفانيع في الوعظ كراسان، وكتاب معاينة العقل في
 معاينة القلب مجلد، وكتاب الإشارات العبرية مجلد،
 وكتاب المترجمات في السعلات أربع كرايس، وكتاب
 المختار في شرح اللمع مجلد، وكتاب المختص في شرح
 الخطب مجلد، وكتاب المختصر في شرح المختصر مجلد،
 وكتاب التخصيص في التفيض كراسان، وكتاب بداية
 الفكر في بدائع النظم والنثر مجلدان، وكتاب خلق
 الآدمي كراسان، وكتاب رسائل لزوم ما لا يلزم

كُرَّاسَانِ ، وَكِتَابُ الزُّومِ مُجَلَّدَانِ ، وَكِتَابُ لُحْنَةٍ ^(١)
 الضَّيْفِ الْمُصَغَّرِ فِي اللَّيْلِ الشَّجَرِ كُرَّاسَانِ ، وَكِتَابُ
 مُتَزَّهِ الْقُلُوبِ فِي التَّضْعِيفِ كُرَّاسٌ ، وَكِتَابُ الْمَنَاجِحِ فِي
 الْمَدَاجِحِ مُجَلَّدَانِ ، وَكِتَابُ زُهْدِ الرَّاحِ فِي صِفَاتِ الْأَفْرَاحِ
 كُرَّاسَانِ ، كِتَابُ الْخُطَبِ الْمُسْتَضِيَّةِ ، كِتَابُ حِرْزِ
 النَّافِثِ مِنْ عَيْتِ الْعَائِثِ ، كِتَابُ الْخُطَبِ السَّامِرِيَّةِ ،
 كِتَابُ الرُّكُوبَاتِ مُجَلَّدَانِ ، كِتَابُ شِعْرِ الصِّيِّ مُجَلَّدٌ .
 كِتَابُ إِقَامِ الْإِنْعَامِ فِي تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ ، كِتَابُ سِمَاطِ
 الْمَلِكِ الْمُفْضَلِ فِي مَدَحِ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ ، كِتَابُ مَنَاقِبِ
 الْحَكَمِ فِي مَنَائِبِ الْأَمْرِ مُجَلَّدَانِ ، كِتَابُ أَلْسَانَةِ فِي
 شَرْحِ الْحَمَاسَةِ ، كِتَابُ الْفُصُولِ الْمُؤَكِّبَةِ يَشْتَمِلُ عَلَى
 أَرْبَعِينَ فَصْلًا ، وَكِتَابُ مُجْتَمَعِ رَيْحَانَةِ الْهَمِّ فِي أَسْتِثْنَائِ
 الْمَدَحِ وَالْهَمِّ ، كِتَابُ الْمُنَاجَاةِ .

﴿ ١٤ - علي بن الحسن بن عساكر ﴾

﴿ الحافظ الدمشقي * ﴾

علي بن الحسن
ابن عساكر
الحافظ

قُلْتُ مِنْ جُزْءِ عَمَلِهِ وَلَدَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ
فِي أَحْبَارِ الْبَلَدِ فَقَالَ :

هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ

(*) ترجم له في كتاب تاريخ أديب القمه قال :

هو أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب
تلقاه الذي كان يحدث التمام بن وقته ومن أعيان العلم السابعة شتهر بالحدیث ودخل في
عالم العلم وإن مشايخه ورؤساء السعادي في بعض رحلاته وكان حسن الكلام فله عباد إلى
ملكه تميم أستاذ في المدرسة النورية دمشق وما رآه في هذا المنصب حتى توفي واشتهر
من بني عساكر عبد واحد من العلم ونسبه هذا أشهرهم خلف مؤلفات كثيرة ذكر
منها ياقوت في معجم الأديباء عشرات لم يجلنا منها إلا :

تاريخ دمشق وهو أشهر أنه على نسق تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب في تذييل
مجيداً فأدهش العلماء تأليفه لكثرة وإتساعه وقد أورد فيه ترجم الأعيان والرواة
والحدثين والحفاظ وسائر أهل السياسة والعلم من صدر الاسلام إلى أيامه من سكن
دمشق أو ثراها توحى فيه للاسناد على طريقة المحدثين من أجراء متفرقة في مكاتب
أوروبا وشهدنا نسخة من في دمشق منقولة عن نسخة محفوظة في مكتبة ملك الطاهر
هناك يظن أنها كاملة لكننا نحسح في مرصعة وتحيين وما نسخة في مكتبة لأثره —

أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ الشَّافِعِيِّ الْحَافِظُ ، أَحَدُ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ
الْمَشْهُورِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْمَذْكُورِينَ ، وَلِدَ فِي الْمَحَرَّمِ سَنَةِ

و تَهَرَّمَتْ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَوْسَاطِ رَجَبِ سَنَةِ مِائَةِ ثَمَانِيَةِ أَلْفٍ
بَطْنُهُ بِمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ وَالْمَكَّةِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ أَهْلِ
فِي بَلَدِ الْإِسْلَامِ وَهَذَا الشَّارِحُ عَمِلَ دِيُونِ الْأَمْرِ دَيْلِ الْعِلْمِ وَدَيْلِ الْمَصْنُوعِ وَدَيْلِ
الْكُتُبِ وَدَيْلِ غَيْرِ ذَلِكَ وَلَهُ مَحْضَرَاتٌ أَعَدَّهَا لَأَبِي شَامَةَ مُنْذِمٍ ذَكَرَهُ وَاحْتَفَرَهُ
جَمَاعَةُ الْأَبْنَاءِ مِنْ مَشْهُورِي حَقِّ لِسَانِ الْعَرَبِ وَالْأَسْمَاءِ عَيْنِ الْمَسْأَلِ الْمَرَّاحِ تَحْتَفِرُ مِنْ صَفْحَةِ
لِ مَكَّةَ تَوْسَعُ سَمَاءُ الْعِلْمِ الْمَطْمُوحِ بِالْعِلْمِ الْمَطْمُوحِ بِالنَّجْدِ تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرَ وَاحْتَفَرَهُ أَيْضًا
الْمَشِيخُ أَبُو الْفَتْحِ الْحَقِيقِيُّ الْمَدِينِيُّ بِمَدِينَةِ مَكَّةَ مِنْ عَمَلِهِ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي الْأَنْفِ تَحْتَفِرُ
مِنْ مَكَّةَ أَيْضًا بِمَدِينَةِ مَكَّةَ فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ

الْمَشْتَعِلُ فِي بَعْضِ الْمَسْأَلِ الْأَمْرِ سَتَلِ عَلَى مَدِينَةِ مَكَّةَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَكَّةَ
الْمَكَّةَ ١٢ - ١٥ فِي الْمَكَّةَ نِيَابَتُهُ بِمَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ
و كَتَبَ بِمَدِينَةِ مَكَّةَ قَرَأَ بِمَدِينَةِ مَكَّةَ عَلَى الْمَسْأَلِ الْمَذْكُورِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ بِمَدِينَةِ مَكَّةَ
تَسْلِيحُ الْمَدِينَةِ بِالْمَدِينَةِ عَلَى مَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ
تَارِيخُ دِمَشْقَ وَبَعْضُ كَتَبَ بِمَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ
مَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ
مَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ
مَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ

هَلَاكَ : فِي كُلِّ سَنَةٍ لَا يَكُونُ عَمَلُهُ دَقِّ الْكُتُبِ عِلْمُ مَدِينَةِ مَكَّةَ عَلَى مَدِينَةِ مَكَّةَ
وَلَا شَرَفَ عَلَى مَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ
وَجَمْعُ الْمَدِينَةِ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ
وَأَبُو مُحَمَّدٍ وَالْمَكَّةَ الْمَدِينَةِ بِمَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ
فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ وَبَلَدُهُ أَيْضًا فِي مَدِينَةِ مَكَّةَ

و تَرْجِمُ لَهُ فِي كِتَابِ وَفَاتِ الْأَعْيَانِ لَا فِي حُلَاكَ
و تَرْجِمُ لَهُ فِي كِتَابِ طَبَقَاتِهَا الْحَقِيقَةِ

تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِيَّةً ، وَمَاتَ فِي الْخَادِي عَشَرَ مِنْ
 رَحَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسِيَّةً . وَقَدْ بَلَغَ مِنَ السَّنِ
 اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ ، وَحَضَرَ
 جَنَازَتَهُ بِالْمَيْدَانِ وَلَمْلَمَةَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ السَّامِرُ صَلَاحُ الدِّينِ
 يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ — رَحِمَهُ اللَّهُ .

قَالَ الْعِمَادُ : وَكَانَ الْمَيْتُ قَدْ أُحْتَسِبَ ^(١) فِي هَذِهِ السَّنَةِ .
 قَدَرٌ وَسَحَّ ^(٢) عِنْدَ أَرْبَاعِ نَفْسِهِ ، فَكَانَ السَّاءُ يَكْتُمُ
 عَنْهُ مِمَّنْ وَبِلَهُ ^(٣) وَطَنَهُ ^(٤) . وَصَمِعَهُ أَخُوهُ سَنَةَ خَمْسِ
 وَخَمْسِيَّةً ، وَسَمِعَ هُوَ بِنَفْسِهِ مِنْ وَالِدِهِ وَأَبِي مُحَمَّدٍ
 الْأَكْمَدِيِّ وَدَكَرَ حَلَقًا مِنْ شُوخِ دِمَشْقَ ، وَرَحَلَ إِلَى
 الْعِرَاقِ فِي سَنَةِ عَشْرِينَ وَخَمْسِيَّةً ، وَأَقَامَ بِهَا خَمْسَ سِنِينَ ،
 وَسَمِعَ بِعَدَادَةٍ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَصَنِ بْنِ غَيْرِهِ ، وَحَجَّ
 فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ ، وَسَمِعَ بَكَّةَ وَمِىَّ وَالْمَدِينَةَ
 وَبِلَكُوفَةَ وَضَبَهَانَ الْقَدِيعَةَ وَالْأَنْهُودِيَّةَ وَمَرَّ الشَّاهَانَ

(١) أى مع رَحَبِهِ حَبَسَهُ فَحَتَسَ ، يَعْنَى وَلَا يَتَدَي (٢) كَاتِبٌ
 لِأَمَلٍ « وَسَحَّ » (٣) الْأَوَّلُ الْمَطْرَ الشَّدِيدُ الصَّغِيرُ سَطَرٌ (٤) لَطَنَ :
 الْمَطْرُ الْمَعِيفُ وَهُوَ قَوْقُ الزَّادِ

وَيْسَابُورَ وَهَرَّاءَ وَسَرْحَسَ وَأَيُّورُذَ وَطُوسَ وَبَطَانَ وَالرَّيَّ
وَزَنْجَانَ ، وَذَكَرَ بِلَادَ كَثِيرَةً يَطُولُ عَلَى ذِكْرِهَا مِنْ
الْعِرَاقِ وَحُرَّاسَانَ وَالْخَزِيرَةَ وَالشَّامَ وَالْأَنْجَارَ . قَالَ . وَعِدَّةُ
شَيْخِهِ أَلْفٌ وَثَلَاثُمِائَةٍ شَيْخٍ ، وَمِنْ النِّسَاءِ بَضْعٌ وَتَمَانُونَ
أَمْرَأَةً ، وَحَدَّثَ بِعَدَادِ مَكَّةَ وَيَسَابُورَ وَأَصْبَهَانَ وَسَمِعَ
مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَطَّاطِ يَمُنُّ هُوَ أَسْنُّ مِنْهُ

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ بْنُ السَّمْعَانِيِّ فَأَكْثَرَ ، وَرَوَى
هُوَ عَنْهُ .

وَلَمَّا دَخَلَ بِغَدَادَ سَمِعَ الدُّرُسَ بِالطَّائِمَةِ مَدَّةَ مُقَامِهِ
بِهَا ، وَوَعَلَّى " مَسَائِدَ الْخِلَافِ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي سَعْدٍ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ الْكَرْمَانِيِّ ، وَاتَّعَعَ بِصُحْبَةِ جَدِّهِ
أَبِي الْفَضْلِ فِي النُّجُودِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَجَمَعَ وَصَفَ ، فَمِنْ
ذَلِكَ . كَتَابُ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ وَأَخْبَارِهَا وَأَخْبَارِ
مَنْ حَلَّهَا ، أَوْرَدَهَا فِي خَمْسِ مِائَةٍ وَسَبْعِينَ جُزْأً مِنْ تَجْزِئَةِ
الْأَصْلِ ، وَالنُّسخَةُ الْجَدِيدَةُ ثَمَانِ مِائَةٍ جُزْءٍ ، كِتَابُ الْمَوَاقِفِ

عَلَى شُيُوخِ الْأَئِمَّةِ الثَّقَاتِ ثَنَانٍ وَسَبْعُونَ حُرْمَةً ، كِتَابُ
 الْإِشْرَافِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْأَطْرَافِ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ حُرْمَةً ،
 كِتَابُ تَهْذِيبِ الْمُتَمَسِّسِ مِنْ عَوَالِي مَالِكٍ ثَلَاثُونَ حُرْمَةً ،
 أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ حُرْمَةً ، كِتَابُ النَّبِيِّ لِحَدِيثِ مَالِكٍ الْعَالِي
 تِسْعَةٌ عَشَرَ حُرْمَةً ، كِتَابُ تَحْمُوعِ الرِّعَائِبِ مِائَةٌ وَفَقْرٌ مِنْ
 أَحَادِيثِ مَالِكٍ الْفَرَائِبِ عَشْرَةُ أَجْزَاءَ ، كِتَابُ الْمُعْجَمِ
 لِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ أَوْ جَارَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ حُرْمَةً ، كِتَابُ مَنْ
 سَمِعَ مِنْهُ مِنَ السُّوَانِ جُزْءٌ وَاحِدٌ ، كِتَابُ مُعْجَمِ أَشْهُاءِ
 الْمُتَرَى وَالْأَمْضَارِ الَّتِي سَمِعَ بِهَا حُرْمَةً وَاحِدَةً ، كِتَابُ مَنَاقِبِ
 الشُّبَّانِ خَمْسَةٌ عَشَرَ حُرْمَةً ، كِتَابُ فَضْلِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ
 أَحَدٌ عَشَرَ حُرْمَةً ، كِتَابُ تَبْيِينِ كَذِبِ الْمُفْتَرِي عَلَى
 الْأَشْعَرِيِّ عَشْرَةُ أَجْزَاءَ ، كِتَابُ السُّلَسَلَاتِ عَشْرَةُ
 أَجْزَاءَ ، كِتَابُ تَشْرِيفِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَبْعَةُ أَجْزَاءَ ، كِتَابُ
 الْمُسْتَفِيدِ وَالْأَحَادِيثِ السَّبَاعِيَّةِ الْأَسَانِيدِ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ ،
 كِتَابُ السُّدَاسِيَّاتِ جُزْءٌ وَاحِدٌ ، كِتَابُ الْأَحَادِيثِ

الحُمَاسِيَّاتِ وَأَخْبَارِ أَبِي الدُّيَمِ حُرَّةً وَاحِدَةً ، كِتَابُ تَقْوِيَةِ
 الْمُنَّةِ عَلَى إِنْشَاءِ دَارِ الشَّيْءِ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءَ ، كِتَابُ الْأَحَادِيثِ
 الْمُتَجَبَّرَةِ فِي فَضَائِلِ الْعُنُورَةِ ، كِتَابُ مَنْ وَافَقَتْ كُنْيَتُهُ
 كُنْيَةَ رُوْحَتِهِ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ ، كِتَابُ الْأَرْبَعِينَ الطَّوَالِ
 ثَلَاثَةُ أَجْزَاءَ ، كِتَابُ أَرْبَعِينَ حَدِيثَ عَنْ أَرْبَعِينَ شَيْخًا مِنْ
 أَرْبَعِينَ مَدِينَةٍ جُزْأَيْنِ ، كِتَابُ الْأَرْبَعِينَ فِي الْجِهَادِ جُزْأَيْنِ
 وَاحِدٌ . كِتَابُ الْجَوَاهِرِ وَاللَّالِي فِي الْأَبْدَالِ الْعَوَالِي ثَلَاثَةُ
 أَجْزَاءَ . كِتَابُ فَضْلِ عَشُورَاءَ وَالْمَحْرَمِ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءَ ، كِتَابُ
 الْأَعْتَزَازِ بِالْمَحَرَّةِ جُزْأَيْنِ وَاحِدٌ ، كِتَابُ الْمَقَالَةِ الْفَاضِحَةِ
 لِدِرْسَالِهِ الْوَاضِحَةِ جُزْأَيْنِ وَاحِدٌ ضَخْمٌ ، كِتَابُ رَفْعِ التَّخْلِيصِ
 عَنْ حَدِيثِ الْأَطْبِيطِ حُرَّةً وَاحِدَةً ، كِتَابُ الْجَوَابِ الْمَبْسُوطِ
 لِمَنْ ذَكَرَ حَدِيثَ الْهَبُوطِ جُزْأَيْنِ وَاحِدٌ ، كِتَابُ الْقَوْلِ فِي مُجَلَّةِ
 الْأَسَانِيدِ فِي حَدِيثِ الْمُؤَيَّدِ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءَ ، كِتَابُ طَرُقِ
 حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حُرَّةً ، كِتَابُ مَنْ لَا يَكُونُ مُؤْتَمِنًا
 لَا يَكُونُ مُؤَدَّنًا جُزْأَيْنِ وَاحِدٌ ، كِتَابُ ذِكْرِ الْبَيِّنَاتِ عَنْ

فَضَّلَ كِتَابَةَ الْقُرْآنِ جُزْءًا وَاحِدًا ، كِتَابُ دَفْعِ التَّوْبِ
 عَلَى مَنْ قَسَرَ مَعْنَى التَّوْبِ "جُزْءًا" ، كِتَابُ فَضْلِ الْكَرَمِ
 عَلَى أَهْلِ الْحَرَمِ جُزْءًا وَاحِدًا ، كِتَابُ الْإِقْدَاءِ بِالصَّادِقِ فِي
 حَفْرِ الْخَنْدَقِ جُزْءًا وَاحِدًا ، كِتَابُ الْإِذَارِ بِحُدُوثِ الزَّلَازِلِ
 ثَلَاثَةُ أَجْزَاءَ ، كِتَابُ ثَوَابِ الصَّبْرِ عَلَى الْمُصَابِ بِالْوَلَدِ
 حُزْنًا ، كِتَابُ مَعْنَى قَوْلِ عُثْمَانَ " مَا نَعْنَيْتُ وَلَا نَحْنَيْتُ " ^{جُزْءًا}
 جُزْءًا ، كِتَابُ مُسَاسَلِ الْعِيدَيْنِ حُرَّةً وَاحِدًا ، كِتَابُ حُلُولِ
 الْمِحْنَةِ بِحُصُولِ الْأُنَّةِ جُزْءًا وَاحِدًا ، كِتَابُ تَرْتِيبِ الصَّحَابَةِ
 فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ حُرَّةً وَاحِدًا ، كِتَابُ تَرْتِيبِ الصَّحَابَةِ فِي
 فِي مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى جُزْءًا ، كِتَابُ مُعْجَمِ الشُّبُوحِ الثُّبُلَاءِ
 حُرَّةً وَاحِدًا ، كِتَابُ أَحْبَارِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْأَوْزَاعِيِّ وَفَضَائِلِهِ
 جُزْءًا ، كِتَابُ مَا وَقَعَ لِلأَوْزَاعِيِّ مِنَ الْعَوَالِي جُزْءًا ، كِتَابُ
 أَحْبَارِ أَبِي مُحَمَّدٍ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَعَوَالِيهِ جُزْءًا ، كِتَابُ

(١) التَّوْبُ . فِي الْقَوْلِ : اِرْجُوعَ بَعْدَ الذَّهَابِ فِي الشَّرْعِ وَهُوَ لِمُرَادِهَا بِهَيْئَةٍ

تَدْبِيرٍ . تَحْوِيلِ ثَوْبِ الْمَوَدَّنِ . دَعَا لِمَجَاعَةٍ إِلَى الصَّلَاةِ يَقُولُهُ حِينَ عَلَى الصَّلَاةِ . أَوْ ثَمَّ

الْقَوْلِ . أَوْ قَالَ فِي أَذَانِ النَّجْرِ . الصَّلَاةُ حِينَ مِنَ الزَّمَانِ مَرَّتَيْنِ عَوْدَ عَلَى يَدَيْ

عَوَالِي حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَحَبْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ ، كِتَابُ
 إِبْجَابَةِ السُّؤَالِ فِي أَحَادِيثِ شُعْبَةَ جُرْمَةٍ وَاحِدَةٍ ، كِتَابُ
 رَوَايَاتِ مَا كُنِيَ دَارِيًّا سِتَّةَ أَجْزَاءَ ، كِتَابُ مَنْ نَزَلَ الْمِيزَةَ
 وَحَدَّثَ بِهَا جُرْمَةٍ وَاحِدَةٍ ، كِتَابُ أَحَادِيثِ حَمَامَةٍ مِنْ كُفْرٍ
 سُوسِيَّةٍ جُرْمَةٍ وَاحِدَةٍ ، كِتَابُ أَحَادِيثِ صَنْعَاءَ الشَّامِ جُرْمَةٍ إِنْ ،
 كِتَابُ أَحَادِيثِ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ ،
 كِتَابُ أَحَادِيثِ حَنْشٍ وَالْمُطْعِمِ وَحَقِصِ الصَّنَعَانِيِّينَ جُرْمَةٍ ،
 وَكِتَابُ فَضْلِ الرُّبُوعِ وَالْمِيزَةِ وَمَنْ حَدَّثَ بِهَا جُرْمَةٍ ، كِتَابُ
 حَدِيثِ أَهْلِ قَرْيَةِ الْحَمْرَيْنِ^(١) وَقُبَيْبَاتِ جُرْمَةٍ وَاحِدَةٍ ، كِتَابُ
 حَدِيثِ أَهْلِ فِدَايَا وَيَنْتِ أَرَانِسَ وَيَنْتِ قُوقَا جُرْمَةٍ ، كِتَابُ
 حَدِيثِ أَهْلِ قَرْيَةِ الْبَلَاطِ جُرْمَةٍ ، كِتَابُ حَدِيثِ سَلَمَةَ
 أَبِي عَلِيٍّ الْخَسِيِّ الْبَلَاطِيِّ جُرْمَةٍ إِنْ ، وَمِنْ حَدِيثِ نَسْرَةَ بْنِ
 صَقْوَانَ وَأَبْنِهِ وَأَنَّ أَبْنِيَهُ جُرْمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَمِنْ حَدِيثِ سَعْدِ
 أَبِي عُبَادَةَ جُرْمَةٍ ، وَمِنْ حَدِيثِ أَهْلِ وَفْدَيْنَ وَجَبْرَيْنَ جُرْمَةٍ

(١) مائة على اسم كهنا و الثاموس أو و المعجم والذي فيها حرام

وَاحِدٌ. وَمِنْ حَدِيثِ أَهْلِ بَيْتِ سَوَاىَ جُرْمٌ، وَمِنْ حَدِيثِ
 رُومَةَ وَمَسْرَابَا وَالْقَصْرِ جُرْمٌ، وَمِنْ حَدِيثِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ
 حَرَمَتَا جُرْمٌ، وَمِنْ حَدِيثِ أَهْلِ كَقَرِ بَطْنًا جُرْمٌ، وَمِنْ حَدِيثِ
 أَهْلِ دَقَارِيَّةَ وَجَحْرَاءَ وَعَيْنِ نَوْمًا وَجَدِيَا وَطَرَمِسَ جُرْمٌ
 وَاحِدٌ، وَمِنْ حَدِيثِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ جَوَوَ جُرْمٌ وَاحِدٌ،
 وَمِنْ حَدِيثِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ لَهْيَا جُرْمٌ وَاحِدٌ، وَمِنْ
 حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ خَمْزَةَ النَّهْلِيِّ وَعَوَالِيهِ جُرْمٌ، وَتَجْمُوعٌ
 مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْثِيِّ بْنِ خَمْزَةَ الْخَفَرِيِّ النَّهْلِيِّ
 جُرْمَانِ، وَقَضَائِلُ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَمِنْ حَدِيثِ أَهْلِ
 بَزْرَةَ جُرْمٌ، وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ
 الْمَنِينِيِّ الْمُقَرِّيِّ جُرْمٌ، وَتَجْمُوعٌ مِنْ أَحَادِيثِ جَمَاعَةٍ مِنْ
 أَهْلِ نَعْبَاتَ جُرْمَانِ. قَالَ :

وَأَمَلِي رَحِمَهُ اللَّهُ أَرْبَعَانِ مَجْلِسٍ وَتَمَانِيَةَ مَحَالِسٍ فِي
 قَرْيَةٍ وَاحِدَةٍ، وَحَرَّحَ لِشَيْخِهِ أَبِي غَالِبٍ بْنِ الْبَسَائِيِّ أَحَدَ عَشَرَ
 مَشِيخَةً، وَمَشِيخَةً لِشَيْخِهِ أَبِي الْمَعَالِيِّ عَمْرِو اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ

الْخُلَوَاتِي الْأَصُوْنِي حُرَّاتِي ، وَحَرَّحَ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مُسَاوَاةَ
 الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقَرَّائِي فِي حُرَّةٍ . وَمُصَاحَفَةً لِأَبِي سَعْدٍ
 السَّعْدَانِي وَأَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي حُرَّةٍ . وَحَرَّحَ لِشَيْخِهِ الْإِمَامِ
 أَبِي الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ سَنَةَ مَجَالِسَ وَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا ، وَآخِرُ
 مَا صَنَعَهُ جُرْمُهُ فِي تَكْذِيبِ الْأَنْصَارِ وَالْقَدَلِ بِمَعْبُودِ الْإِسْقَافِ
 بِالْعَرَلِ ، وَكِتَابٌ فِيهِ ذِكْرُ مَا وَحَدَّثَ فِي سَمَاعٍ بِمَا يَلْذَحِقُ
 بِالْجُرْمِ الرَّبَاعِي . وَوَحَدَّثَ فِي أُصُولِهِ عِلَامَاتٍ لَهُ عَلَى
 مُصَنَّفَاتٍ عِدَّةٍ مِنْهَا . كِتَابُ الْإِنْدَالِ وَلَوْ تَمَّ كَانَ مِقْدَارُهُ
 مِائَتَيْ جُرْمٍ أَوْ أَكْثَرَ . وَكِتَابُ فَضْلِ الْجِهَادِ ، وَمُسْنَدُ
 مَكْحُولٍ وَأَبِي حَنِيْفَةَ . وَكِتَابُ فَضْلِ مَكَّةَ . وَكِتَابُ
 فَضْلِ الْمَدِينَةِ . وَكِتَابُ فَضْلِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ . وَكِتَابُ
 فَضْلِ فُرَيْشٍ وَأَهْلِ الْبَيْتِ وَالْأَنْصَارِ وَالْأَشْعَرِيِّينَ . وَدَمَّ

(١) هم أهل السنة . سه إلى أبي موسى الأشعري وأهل سنة يرون الترتيب
 والحفظ لأئمتنا ، وإن أبا بكر رضي الله عنه أصلهم ثم يليه عمر بن الخطاب ، ثم
 عثمان ذو النورين ، ثم على كرم الله وجهه .

الرَّافِضَةُ^(١) . وَكِتَابٌ كَبِيرٌ فِي الصِّمَاتِ وَأَشْيَاءَ غَيْرُ ذَلِكَ
تَبْلُغُ عِدَّتُهَا أَرْبَعِينَ مُصَنَّفًا وَلَمَّا أَتَى رَجَاهُ اللَّهُ فِي فَصَائِلِ
الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعَةَ مَجَالِسَ ثُمَّ قَطَعَهَا بِإِثْلَاءِ
مَجَالِسَ فِي ذَمِّ الْيَهُودِ وَتَحْلِيدِهِمْ فِي النَّارِ ، جَاءَ إِلَيْهِ صَدِيقُنَا
أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رَوَاحَةَ وَقَالَ لَهُ رَأَيْتُ الصَّدِّيقَ فِي النَّوْمِ وَهُوَ
رَاكِبٌ عَلَى رَاحِلَةٍ فَقُلْتُ يَا حَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ فَذَلِكَ أَمَلِي عَيْنًا
الْحَافِظُ أَوْ الْقَائِمُ سَبْعَةَ مَجَالِسَ فِي فَصَائِلِهِ . فَأَشَارَ إِلَيَّ
بِأَصَابِعِهِ الْأَرْبَعِ ، فَقَالَ لَهُ وَالَّذِي فَدَى بَقِي عَمْدِي مِمَّا حَرَّخْتُ
وَلَمْ أَمْلِكْ أَرْبَعَةَ مَجَالِسَ فَأَمْلَاهَا ، ثُمَّ أَمَلَى فِي كُلِّ وَاحِدٍ
مِنَ الْخُلَعَاءِ أَحَدَ عَشَرَ مَجْلِسًا ، وَكَانَ رَجَاهُ اللَّهُ مُوَاطِعًا عَلَى
صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ مُلَازِمًا لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ يَحْتَمِلُ فِي
رَمَضَانَ وَالْعَشْرِ^(٢) كُلِّ يَوْمٍ حَزْمَةً ، وَلَمْ يَرُ إِلَّا فِي الْإِسْتِغْنَالِ
بِعِلْمٍ وَعِبَادَةٍ يُجَاهِدُ نَفْسَهُ عَلَى كُلِّ لَحْظَةٍ ، وَكَسَتْ أَسْنَمُ

(١) الرافضة فرقة من الشيعة يدعيون علي بن أبي طالب قالوا له : تجرأ من الشيعة
« أي أن تكروهم رضى الله عنهما » فأبى وقال : كانوا ويرى جدى مكره ورسوله
وآرءوا عنه (٢) أى اللى عشر المرادة بقوله تعالى « وليال عشر » أى عشر
دى الحجة .

وَالِدِي بِحُكْمِي أَنَّ أَبَاهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا وَوَالِدِي
 حَتَّى أَنَّهُ يُؤَلِّدُ لَكَ مَوْلُودٌ يُحْيِي اللَّهَ بِهِ النَّسَبَ ، وَلَمَّا قَدِمَ
 إِلَى بَغْدَادَ أُعْجِبَ بِهِ الْبَغْدَادِيُّونَ وَقَالُوا : قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ
 دِمَشْقَ ثَلَاثَةٌ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ . الشَّيْخُ يُوسُفُ الدَّمَشْقِيُّ ،
 وَالصَّبَّاحُ أَبُو الْحُسَيْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْسَنَ ، وَأَخُوهُ أَبُو الْقَاسِمِ .
 وَحَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا أَقْرَأُ عَلَى شَيْخِنَا
 أَبِي الْقَنْصَرِ الْمُحْتَارِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ مَعَ جَمَاعَةٍ
 بِالْمَعْجَمَةِ فَقَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا أَوْزِيرُ أَبِي عَلِيٍّ فَقُنْنَا مَا رَأَيْنَا
 مِنْهُ . ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو سَعْدِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ فَقُنْنَا . مَا رَأَيْنَا
 مِنْهُ ، حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا هَذَا فَلَمْ نَرِ مِنْهُ . وَقَالَ لَنَا صَاحِبُهُ
 الْحَافِظُ أَبُو الْمَوَازِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ صَصْرِيٍّ قَالَ :
 الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقَرَّبِيِّ الْأَدِيبُ الْغَوِيُّ
 إِمَامٌ مَهْدَانٌ وَنَثَتِ الدِّيَارُ غَيْرَ مُدَافِعٍ ، أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ
 لَا يُسَاحِلُ الْحَافِظُ أَبَا الْقَاسِمِ فِي شَيْءٍ أَحَدٌ ، فَلَوْ حَالَطَ النَّاسَ
 وَمَارَحَهُمْ كَمَا اصْتَعَّ إِذَا لَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْمُخَالِفُ وَالْمُؤَالِفُ ،
 وَقَالَ لِي يَوْمًا آخَرٌ : أَيُّ شَيْءٍ فَتِجَ لَهُ ؟ وَكَيْفَ رِئَايَا النَّاسِ

لَهُ؟ فَقُلْتُ هُوَ نَعِيدٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ، ثُمَّ يَشْتَعِلُ مِنْهُ أَرْبَعِينَ
سَنَةً إِلَّا بِالْجَمْعِ وَالصَّنِيفِ وَالطَّلَاعَةِ وَالْتَسْنِيمِ حَتَّى فِي
نُزْهِهِ وَحُلْوَايِهِ. فَقَالَ الْعَمِدُ قُلِي. هَذَا عَمْرَةُ الْعَيْمِ، أَلَا إِنَّا قَدْ
فُتِحَ لَنَا مَا حَصَّنَّا بِهِ الدَّارَ وَالْكُنْتَ وَبَاءَ الْمَسْجِدِ
مَا يَقْرُبُ مِنْ أَلْفَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ
حُطُوطِ الْعَمَاءِ فِي بِلَادِكُمْ^(١). ثُمَّ قَالَ لِي: مَا كُنَّا نُسَمِّي
الشَّيْخَ أَبَا الْقَاسِمِ بِنَفْسَادٍ إِلَّا شُعْلَةً نَارٍ مِنْ تَوْفِيهِ وَذَكَابِهِ
وَحُسْنِ إِدْرَاكِهِ. قَالَ وَقَالَ لِي وَأَنَا لَمْ أَدْرِ بِدِمَشْقٍ أَوَّلَهُ
لِلْعَرَبِ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَكْفَانِيِّ، وَلَا بِنَفْسَادٍ مِثْلَ
أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ تَائِصٍ وَأَبِي عَامِرٍ الْعَبْدَرِيِّ، وَكَانَ
الْعَبْدَرِيُّ أَحْفَظَهُمَا، وَلَمْ أَرِ يَحْرُسَانِ مِثْلَ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّحَارِيِّ،
وَلَا بِأَصْفَهُمَا مِثْلَ أَبِي تَقْسِيمِ التَّيْمِيِّ الْخَافِظِ، وَأَبِي نَصْرِ
الْبُوَيْهَارِيِّ فَقُلْتُ لَهُ مَا إِحَالُكَ إِلَّا أَفْضَلَ مِنْهُمَا فَسَكَتَ،
هَذَا آخِرُ مَا نَقَلْتُ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ الَّذِي أَلْفَهُ أَبْنُهُ وَتَرَكْتُ
مِنْهُ مَا أَحْتَصَرْتُهُ. وَكَانَ الْخَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرِ

(١) لغيره غير مؤدية لما يروى، قال المتكلم ببول: إنا قد فتح لنا ما أوجدنا

به الدار والكنز والمسجد ثم بين ما الدخلة على حصولها بقوله ما يروى

« بعد الخلق »

يَقُولُ شِعْرًا لَيْسَ بِالْقَوِيَّ، وَسَمِعَهُ نَاحَ الدَّيْرِ أَبُو الْيَمَنِ
 رَيْدُنُ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيُّ النَّحْوِيُّ الْغَوِيُّ فَقَالَ هَذَا شِعْرُ
 أَمِصَاعٍ بِهِ صَاحِبُهُ شَيْطَانُهُ^(١). قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْمَذِيلِ:
 وَأَنْشَدَنِي الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ بِإِلْمِزَةٍ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقَ:
 أَيَا نَفْسُ وَنَجْمِكَ حَاءُ الشَّيْبِ

فَمَاذَا التَّصَانِي وَمَاذَا الْفَزَلُ
 نَوَلِي شَبَابِي كَانَ لَمْ يَكُنْ

وَحَاءُ مَنِيْبِي كَانَ لَمْ يَزَلْ^(٢)
 فَمَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَنْ أَكُونُ

وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ لِي فِي الْأَزَلِ
 قَالَ السَّمْعَانِيُّ وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ بِمُقَدَّادَ:
 وَصَاحِبِ حَالٍ مَا أَسْتَوْدَعُهُ وَأَنَّى

مَا لَا يَلِيْقُ بِأَرْبَابِ الدِّيَانَاتِ
 وَظَهَرَ السَّرُّ مُخْتَارًا بِلَا سَبِّ

وَدَاكَ وَاللَّهُ مِنْ أَوْفَى الْجَنَابَاتِ

(١) كناية عن أنه شعر لا تشبه فيه شيء من غزل وما دله مما يدعو إلى حياله

ممن كان له غريبه (٢) يريد كانه لم يرل بحسب أي أنه شعر الجبي «عبد الخالق»

مَا نَاهُ عَنِ الْمُحْتَارِ فِي حَبْرِ
 أَنَّ الْمَجَالِسَ تُعْشَى بِالْأَمَانَاتِ
 قُلِ السَّمْعَانِي وَالشَّدَنِي لِيَعْنِيهِ بَيْتَانُورَ
 لَا فَدَسَ اللَّهُ يَنْسَابُورَ مِنْ بَلَدِ
 مَا فِيهِ مِنْ صَاحِبٍ يُسَلِّي وَلَا سَكَنٍ
 لَوْلَا الْحَجِجُ الَّذِي فِي الْقَبْرِ مِنْ حُرْقٍ
 لِفُرْقَةٍ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَالْوَطَنِ
 لَمْتُ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ الَّذِي طَهَّرَتْ
 آثَارُ شِدَّتِهِ فِي طَاهِرِ الْبَدَنِ
 يَأْقُوهُ دُومُوا عَلَى عَهْدِ الْهَوَى وَتَقُوا
 أَنِّي^(١) عَلَى الْعَهْدِ لَمْ أُعْذِرْ وَلَمْ أَخُنْ
 وَلَا تَدْرُتُ^(٢) عَيْشِي بَعْدَ مُعْذِرَتِي
 إِلَّا نَحْنَتْ يَتْنَا فَيْلَ مِنْ رَمْنٍ
 فَإِنْ عِشْرَ فَعَلَّ اللَّهُ يَجْمَعُنَا
 وَإِنْ أُمَّتُ فَقَتِيلُ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ

(١) أي « تسكر » له العسر وترتفع لوجوده (٢) كانت في الاصل « متى »

(٣) أي فكرت في أمر حياتي

﴿ ١٥ ﴾ علي بن الحسن بن معايل *

علي بن
حسن
المبدري

أَبِي أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صَالِحٍ بْنِ حَسَّانَ
ابْنِ حِصْنِ بْنِ مَعْلَى بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ عَابِرِ بْنِ
مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَابِرِ بْنِ أَخْذَرِ بْنِ
أَنْكَارِ بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ السَّكِينِيِّ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ
أَبْنِ أَفْصَى بْنِ دُعَيْي بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ لُبَيْدِ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ نِزَارِ
أَبْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ، أَبُو الْحُسَيْنِ الْقَبْدَرِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
يُعرفُ بِابْنِ الْمَقَاتِلَةِ، هَكَذَا أَتَى نَسَبُهُ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَهُوَ
شَيْخٌ قَاصِلٌ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ وَالْعَرُوضِ، وَلَهُ كُتُبٌ
وَتَصَانِيفٌ فِي ذَلِكَ، وَيَقُولُ الشُّعْرَ وَيَرْسُلُ. مَاتَ بِالْبَصْرَةِ
فِي رَابِعِ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمِيسِيَّةٍ،
وَمَوْلَدُهُ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمِيسِيَّةٍ، سَمِعَ بِالْبَصْرَةِ أَبَا
مُحَمَّدٍ جَابِرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ، وَأَبَا أَنْعَزَ مَالِعَةَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ

(*) راجع طقات الشيعية جزء ٣ ص ٢٩٨

ونرجع له كذلك في كتب أدب الرواة ج أول ص ٥٤٢

عمر المالك، واما الحسن علي بن عبد الله بن عبد الملك
 الواعظ، واما إسحاق إبراهيم بن عطية الشافعي إمام
 الجامع بلبصرة وغيره، وقرأ بها الأدب على أبي علي
 الأحمر، وأبي العباس بن الحريري، وأبي العز بن أبي الدنيا،
 وقدم بغداد مراراً وسمع بها من أبي السكرم المبارك بن
 الحسن الشهرزوري، وأبي الفضل محمد بن نعيم السلمي،
 وأبي بكر الراغوثي وغيرهم، وعاد إلى بيته وخرج
 نفسه فوائده في عدة أجزاء عن شيعه، وأقرأ الناس
 لأدب، وكان متحققاً بعلم العروض ونعم الشيخ،
 وكان محمود الطريقة.

قال أبو عبد الله: أنشدني أبو الحسن علي بن الحسن
 العبدي لنفسه:

شيعتي^(١) أن أعص طريقي في الذ
 دار إذا ما دخلتها لصديق

(١) الشيعة الخ والخليفة: جميعاً

وَأَصُوبُ الْحَدِيثِ أَوْدَعُهُ صَوًّا
 فِي سِرِّي وَلَا أَحُونُ رَقِيبِي
 قَالَ وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ
 لَا تَسْلُكِ الطَّرِيقَ إِذَا أَحْطَرَّتْ (١)
 نَوَّانَهَا تَنْصِبِي إِلَى التَّمَلُّكِ
 قَدْ أُنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا
 تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكِ

﴿ ١٦ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ السَّعْدِيُّ الْمَوْدُخْ ﴾

أَبُو الْحَسَنِ، مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ صَاحِبِ السِّيَرِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْبَيْهَقِيُّ فَقَالَ
 هُوَ مِنْ قَبْلِ الْمُغْرِبِ، مَاتَ فِيمَا بَلَغَنِي فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ

علي بن
الحسين
السعدي

(١) من الخطر وهو الشيء الحسن - أي لا تسلك طريقاً وإن سجع بك إلى
 شرف الدنيا ما دام محمودةً بالهلاك

(٢) - حم ٤ في كتاب حديث - فيه جزء من طبعة ٣٠٧ مما يأتي قال :
 فيه من ذرية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أصله من بغداد وأقام بها زماناً .
 - مصر - وكان أحمداً مبتعياً علامة صاحب طبع وعراية ، سمع من تخطويه وابن زبير
 رضي وعمرهما ورحل إلى مصر من بها أة خليفة المجي ولم يصر على تذكره ،
 - من به كان مفرقاً الفيدة مات سنة خمس وأربعين أو ست وأربعين وثلاثمائة -

الْفَرَسِ جَلِيلًا، وَكَانُوا يَشْتَوْنَ بِالْعِرَاقِ ، وَيَصِيفُونَ بِالْجِبَالِ .
فَقَالَ أَبُو دُفٍّ اِيعَجِي :

إِنِّي أَمْرُوٌّ كَسَرَوِيَّ الْفِعَالِ

أَسِيفُ الْجِبَالِ وَأَشْتَوُ الْعِرَاقِ

وَقَدْ كَانَتْ الْأَوَائِلُ تُشَبَّهُ بِالْقَلْبِ فِي الْحَسَدِ ، لِأَنَّ أَرْضَهُ
هِيَ الَّتِي كَشَفَتْ الْأَرَءَاءَ عَنْ أَهْلِهِ بِحِكْمَةِ الْأُمُورِ كَمَا
يَرْتَفِعُ ذَلِكَ عَنِ الْقَلْبِ ، وَلِذَلِكَ أَعْتَدَلَتْ أَلْوَانُ أَهْلِهِ وَأَمْتَدَّتْ
أَحْسَانُهُمْ ، فَسَدُوا مِنْ شُقْرَةِ الرُّومِ وَالصَّقَالِبَةِ وَسَوَادِ الْخَبَشَةِ
وَعَظَلِ الْبَرْبَرِ ، وَأَجْنَمَتِ فِيهِمْ مَحَاسِنُ جَمِيعِ الْأَقْطَارِ ،
وَكَمَا أَعْتَدَلُوا فِي الْخَلْقَةِ لَطَفُوا فِي الْفِطْنَةِ ، وَأَشْرَفُ هَدْيِهِ
الْأَقَالِيمِ مَدِينَةُ السَّلَامِ ^(١) وَيَعْرِضُ عَلَى مَا أَصَادَنِي بِهِ الْأَوَّلُ
مِنْ فِرَاقِ هَذَا الْبَيْضِ الَّذِي عَنْ بُعْتِهِ فُصِيحًا ، نَكِئَةُ الدَّهْرِ
الَّذِي مِنْ شِمَتِهِ التَّشْتِيتُ ، وَالرَّءَمُ الَّذِي مِنْ شَرِيصَتِهِ ^(٢)

(١) اسم لهنداد (٢) الشريطة . . اشتدَّت على عروق . . .

شريطته . فكان الزمان اشترط على الناس الحسن والآفات .

الآفَاتُ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو ذُلْفٍ فِي قَوْلِهِ :

أَيَا نَكْبَةَ الدَّهْرِ إِلَيَّ طَوَّحَتْ بِنَا

أَيْدِي "سَبَا فِي شَرْفِهَا وَالْمَغَارِبِ

وَمِنْ عَلَامَةِ وِفَاءِ الْمَرْءِ : دَوَامُ عَهْدِهِ وَحَنِينِهِ إِلَى

إِحْوَانِهِ ، وَشَوْقُهُ إِلَى أَوْطَانِهِ ، وَمِنْ عَلَامَةِ الرُّشْدِ : « أَنْ

تَكُونُ النَّفْسُ إِلَى مَوْلِدِهَا تَائِقَةً ^(٢) ، وَإِلَى مَسْقَطِ رَأْسِهَا

شَائِقَةً ^(٣) » .

فَبَدَا يَذُكُّ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ بَعْدَ إِدْيِ الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا

انْتَقَلَ إِلَى دِيَارٍ مِصْرَ فَأَقَامَ فِيهَا . وَهُوَ يَبْكِي فِي كُتُبِهِ

كَبِيرًا وَيَقُولُ رَأَيْتُ أَيَّامَ كَوْنِي بِمِصْرَ كَيْتَ وَكَيْتَ ،

وَنُفٍّ مِنْ الْكُتُبِ كِتَابُ مُرُوجِ الدَّهَبِ وَمَعَادِنِ الْجَوَاهِرِ

فِي تَحْفِ الْأَشْرَافِ وَالْمُلُوكِ ، كِتَابُ ذَخَائِرِ الْعُلُومِ وَمَا

١ . أَيُ فَرَّقَتْ شَمْلًا ، يَذُكُّ تَفَرُّقَ الْقَوْمِ أَيْدِي سَبَا وَأَيْدِي سَا بِتَسْبِيلِ

حَمْرًا سَا بِتَدْوَا تَدَدَا لَا اجْتِمَاعَ بَعْدَهُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ نَعَاى أَرْسَلَ عَلَى

ذَلِكَ الْأَرْضِ سَلَّ الْعَرَمَ فَأَعْرَقَهَا فَاتَّحَسَّ سَبَاً وَقَوْمُهُ وَتَدَدُوا فَضَرَبَ بِهِمُ الْمَثَلُ

(٢) تَائِقٌ إِلَى الشَّيْءِ : اِشْتَدَّ شَوْقُهُ إِلَيْهِ (٣) أَيُ مُشْتَدَّةٌ

كَانَ فِي سَالِفِ الدُّهُورِ ، كِتَابُ الرِّسَالِ ، كِتَابُ
الْإِسْتِزْكَارِ لِمَا مَرَّ فِي سَالِفِ الْأَعْصَارِ ، كِتَابُ النَّارِ بِحِ
أَحْبَارِ الْأُمَمِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، كِتَابُ النَّبِيِّ وَالْأَشْرَافِ ،
كِتَابُ حَزَائِنِ الْمُنَاتِ وَسِرِّ الْعَالَمِينَ ، كِتَابُ الْمَقَالَاتِ فِي
أَصُولِ الدِّيَانَاتِ ، كِتَابُ أَحْبَارِ الرُّمَانِ وَمَنْ أَدَّاهُ
الْحَدَثَانُ^(١) ، كِتَابُ اللَّيْتَانِ فِي أَسْمَاءِ الْأَيْمَةِ ، كِتَابُ
أَحْبَارِ الْخَوَارِجِ .

﴿ ١٧ ﴾ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ *

أَبْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَبْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ

أَبُو الْفَرَجِ
الْأَصْبَهَانِي

(١) حدثان الدهر وحدثانه : نوابه قال الشاعر :

لَا يَمُودُ أَتَمُّ إِحْرًا ، لَنَا دَعْوَا أَتَاهُمُ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالْأَبْدِ

ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول صفحة ٣٣٣

أَبِي عَبْدِ مَنَافٍ أَوْ الْقَرَحِ الْأَصْبَهَانِي الْعَلَامَةُ النَّسَابُ
 الْأَخْبَارِي الْحَقُّةُ^(١)، الْحَامِغُ بَيْنَ سَعَةِ الرَّوَايَةِ وَالْحَدَقِ
 فِي الدَّرَاسَةِ^(٢)، لَا نَعْلَمُ لِأَحَدٍ أَحْسَنَ مِنْ تَصَانِيفِهِ فِي قَبْلِهَا
 وَحُسْنِ اسْتِقْبَالِ مَا يَتَصَدَّى لِحَمِّهِ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ شَاعِرًا
 حَيِّدًا، مَاتَ فِي رَابِعِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ
 وَثَلَاثِينَ فِي حِلَافَةِ الْمُطِيعِ عَلَيْهِ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ
 وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ.

رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ،
 وَالْفَضْلِ بْنِ الْحُبَابِ الْحَمَّيِّ، وَعَبِيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَحْمَشِ،
 وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ طَوْنَةَ

وَحَدَّثَ عَلَى الْهَامِشِ بِحَقِّ الْمُؤَلَّفِ نَحْوَهُ وَفَاهٍ

(١) وراى حمزة والكاتب قبله الكثير الحفظ (٢) له في العربية لهم يودون

أحدو كذا رواه ودرايه أي حقه سقط وإدراكا شهم ويد كان حتى

الدراسة مني مفهومًا إلا أن للغاية بين الرواية والدراسة أنسب

مَا صُورَتْهُ . وَقَاتَهُ هَدِيهٌ فِيهَا نَظَرٌ وَتَقَنَّقَرُ عَلَى النَّاسِ ، لِأَنَّهُ
ذَكَرَ فِي كِتَابِ آدَبِ الْغُرَبَاءِ مِنْ تَأْلِيْفِهِ :

حَدَّثَنِي صَدِيقٌ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى قَصْرِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ بِالشَّامِ
يَقُولُ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ الْمَرْوِيُّ ، حَضَرْتُ هَذَا الْمَوْضِعَ فِي
سَمَاطٍ " مُعِزِّ الدَّوْلَةِ وَالذُّنْيَا عَلَيْهِ مُقْبَلَةٌ ، وَهَيْبَةُ الْمَلِكِ
عَلَيْهِ مُسْتَمْلَةٌ ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فِي سَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ
وَأَلْفِ مِائَةٍ ، قَرَأْتُ مَا يَعْتَرِ بِهِ اللَّيْبُ بَعْنِي مِنَ الْخَرَابِ .
وَذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ هَذَا قِصَّةَ لَهُ مَعَ صَبِيٍّ
كَانَ يُحِبُّهُ ذَكَرْتُهَا بَعْدَ هَذَا يَذْكُرُ فِيهِ مَوْتَ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ

(١) سَمَاطٌ صنف المجلود الذين يتقدمون بين يدي الملك ولعن هذا المعنى هو المراد ،
فيكون هذا الموضع مكان استمرار حروب من الدولة وسفاهة الطغام ، ويبدو ليوضح
عليه ، وكلا المعنيين محتمل وعلى الأول يقول المعنى في رسو ، ملك الروم أو سيف الدولة :

وَأَقْبَلَ بِمَنْى فِي السَّمَاطِ مَا دَرَى

إِلَى السَّحَرِ بِمَنْى أَمْ إِلَى الْبَيْدِ يَرْحَى

وعلى بنى قول الحريري « لا تمور بملاوة اللغات وأحوار حلواء السمات » أى ماصف

على الحلو من الحلواء « هبه الخائن »

وَوَلَايَةِ ابْنِهِ بِخَيْبَرَ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ
وَأَلَا غِيَاةً ، وَبَزَعَهُ فِي تِلْكَ الْحِكَايَةِ أَنَّهُ كَانَ فِي عَصْرِ
شَبَابِهِ فَلَا أَذْرَى مَا هَذَا الْإِخْتِلَافُ ٢ - آجِرُ مَا كَانَ
عَلَى الْهَامِشِ .

وَقَالَ الْوَرِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَغْرِبِيُّ ،
فِي مُقَدِّمَةِ مَا أَنْجَبَهُ مِنْ كِتَابِ الْأَعْنَانِ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ
أَبْنِ حَمْدَانَ فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الصَّاحِبَ
أَنَّا اللَّهُ بِمَنْ عِبَارَةٍ فَقَدْ قَدْ فَصَّرَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَبَيَّنَّ
يَسْتَأْهِلُ أَصْدَقَهُ ، وَوَصَفَ الْكِتَابَ فَأَطْنَبَ ثُمَّ قَالَ .
وَلَقَدْ أَشْتَمَلْتُ خَزَائِنِي عَلَى مِائَتَيْنِ وَسِتِّهِ آلَافٍ مُجَلَّدَةٍ
مِنْهَا مَا هُوَ سَمِيرِي غَبْرُهُ ، وَلَا رَافِي مِنْهُ سِوَاهُ

قَالَ . وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عِيَّةُ الْعَزِيزِ بْنُ يُوسُفَ كَاتِبُ
عَصِدِ الدَّوْلَةِ . لَمْ يَكُنْ كِتَابُ الْأَعْنَانِ يُفَارِقُ عَصِدَ الدَّوْلَةِ

(١) كيف تكون ٥٥٥ هـ ١١٦٦ م خلاصه النسخة وهو نسخة يحمى في كتاب
أدب العرب . رآه في قصر من الدولة من الخراب بعد السران وأن ذلك كان سنة
١٣٥٦ في زمن شبابه هذا هو موضع النظر في تاريخ وفاته .

فِي سَفَرِهِ وَلَا حَفَرِهِ، وَإِنَّهُ كَانَ جَلِيسَهُ الَّذِي يَأْتِسُّ إِلَيْهِ،
وَحَدِيثَهُ الَّذِي يَرْتَاحُ بِمَحْوِهِ.

قَالَ . وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّهْلِيُّ . سَأَلْتُ أَبَا الْفَرَجِ
فِي كَيْفِ حَقَّقْتَ هَذَا الْكِتَابَ ؟ فَقَالَ : فِي خَمْسِينَ سَنَةً .
قَالَ : وَإِنَّهُ كَتَبْتَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي عُمْرِهِ ، وَهِيَ النُّسْخَةُ الَّتِي
أَهْذَاهَا إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ . لَعَنَرِي إِنْ هَذَا الْكِتَابَ بِجَلِيلِ الْقَدْرِ ،
شَانِعُ الذِّكْرِ ، جَمُّ الْعَوَائِدِ ، عَظِيمُ الْعِيمِ . جَامِعٌ بَيْنَ الْحَدِّ
أَنْبَغَتْ^(١) وَالْهَرَلِ النَّحْتِ^(٢) ، وَقَدْ تَأَمَّنْتُ هَذَا الْكِتَابَ
وَعُنَيْتُ بِهِ ، وَطَلَعْتُهُ بِرَأْدٍ وَكَتَبْتُ مِنْهُ نُسْخَةً بِخَطِّي فِي
عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ ، وَقَلْتُ مِنْهُ إِلَى كِتَابِي الْمَوْسُومِ بِأَحْبَارِ
الشُّعْرَاءِ فَأَكْثَرْتُ وَحَقَّقْتُ نَرَاجَهُ فَوَجَدْتُهُ بِعِدِّ شَيْءٍ
وَلَا يَبِي بِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْهُ ، كَقَوْلِهِ فِي أَحْسَانِ أُنْبِي
الْعَنَاهِيَةِ « وَقَدْ طَالَتْ حَبَارُهُ هَاهُنَا وَسَنَدُ كُرِّ خَرَدِهِ مَعَ
عُنْبَةٍ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ » وَلَمْ يَفْعَلْ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :

(١) أي الخالص والمعرف من كل شيء . يقال شربحت أي عمم مروج

(٢) الخالص

« أَخْبَارُ أَبِي نُوَّاسٍ مَعَ جِيَانٍ »^(١) إِذْ كَانَتْ سَائِرُ أَخْبَارِهِ
 قَدْ تَقَدَّمَتْ ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ شَيْءٌ إِلَى أَضْبَاهِ لِذَلِكَ ،
 وَالْأَصَوَاتُ الْمِائَةُ هِيَ نِسْعٌ وَتِسْعُونَ ، وَمَا أَظُنُّ إِلَّا أَنَّ
 الْكِتَابَ قَدْ سَقَطَ مِنْهُ شَيْءٌ ، أَوْ يَكُونُ الْقِسْيَانُ قَدْ
 غَلَبَ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ وَتَصَانِيفُهُ كَثِيرَةٌ وَهَذَا الَّذِي يَحْضُرُنِي
 مِنْهَا : كِتَابُ الْأَعْيَانِ الْكَبِيرُ ، كِتَابُ مُجَرَّدِ الْأَعْيَانِ ،
 كِتَابُ التَّعْزِيلِ وَالْإِنْتِصَافِ فِي أَخْبَارِ الْقَبَائِلِ وَأَنْسَابِهَا
 مِمَّ أَرَاهُ ، وَبُودَيْ تَوْ رَأَيْتُهُ ذَكَرَهُ هُوَ فِي كِتَابِ الْأَعْيَانِ ،
 كِتَابُ مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ ، كِتَابُ أَخْبَارِ الْقِيَّاتِ^(٢) ،
 كِتَابُ الْأِمَامَةِ الشَّوَارِعِ ، كِتَابُ الْمَالِكِ الشَّعْرَاءِ ،
 كِتَابُ أَدْبَاءِ الْفُرَّانَةِ ، كِتَابُ الدِّيَانَاتِ ، كِتَابُ تَفْصِيلِ
 ذِي الْحِجَّةِ ، كِتَابُ الْأَخْبَارِ وَالتَّوَادِرِ ، كِتَابُ أَدَبِ
 السَّمَاعِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ الطُّفَيْيَيْنِ ، كِتَابُ بِمَجْمُوعِ الْأَخْبَارِ
 وَالْآثَارِ ، كِتَابُ الْحَمَارِيسِ وَالْخَلَارَاتِ ، كِتَابُ الْفَرَقِ وَالْمَعْيَارِ

(١) اسم حارية من القبان (٢) جمع قبة : وهي الحاربة لمعية

في الأوعاد والأحرار ، وهي رسالة عملها في هرون بن
 المنجم ، كتاب دعوة النصارى ، كتاب أخبار حطة
 الزمكي ، كتاب تهمرة النفس ، كتاب نسب بني
 عتبة شمس ، كتاب نسب بني شيبان ، كتاب نسب
 الهالبة ، كتاب نسب بني تميم ، كتاب العدل
 المذنب ، كتاب مناقب الخصيان عملة للوزير الهادي
 في حصين مفسين كماله . وله بقا تصانيف جيد في
 بلغني كان يصنفها ويرسلها إلى المستولن على بلاد المغرب
 من بني أمية ، وكانوا يحسبون حرته ، لم يعا منها إلى
 الشرق إلا القليل والله أعلم .

حدث الرئيس أبو الحسين هلال بن المحسن بن
 إبراهيم بن هلال الصفي في الكتاب الذي ألقه في
 أخبار الوزير الهادي وأسمه الحسن بن محمد بن هرون
 ابن إبراهيم بن عمر بن زبدي بن حاتم بن قبيصة بن
 الهادي بن أبي صبرة وزير معز الدولة بن نويه الديلمي
 قال وكان أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأعيان

مِنْ نَدَمَاءِ الْوَرِيرِ أَيْ مُحَمَّدٍ الْخَصِيدِ بْنِ بِهِ ، وَكَانَ وَسِخًا
 قَدِيرًا لَمْ يَفْسَلْ لَهُ ثَوْبًا مِنْهُ فَصَلَّهُ إِلَى أَنْ قَطَعَهُ ، وَكَانَ
 الْمُهَيَّئُ شَدِيدَ النَّقْشِ (١) عَظِيمَ التَّنَطُّسِ (٢) ، وَكَانَ يَحْتَمِلُ
 لَهُ ذَلِكَ لِمَوْضِعِهِ مِنَ الْعِلْمِ ، فَقَالَ فِيهِ .

كَانَ أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْمَعِيُّ (٣)
 أُمَوِيَّ النَّسَبِ عَزِيزَ الْأَدَبِ ، عَلِيَّ الرَّوَايَةِ حَسَنَ الدَّرَايَةِ ،
 لَهُ تَصَنِيفَاتٌ مِنْهَا كِتَابُ الْأَغْنَى . وَقَدْ أُوْرِدَ فِيهِ مَا دَلَّ
 بِهِ عَلَى اتِّسَاعِ عِلْمِهِ وَكَثْرَةِ حِفْظِهِ ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ
 إِلَّا أَنَّهُ فِي الْمَجَاءِ أَحْوَدٌ ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِهِ غَيْرٌ مُتَأَخِّرًا ،
 وَكَانَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ يَحْذَرُونَ لِسَانَهُ ، وَيَتَّقُونَ هِجَاءَهُ
 وَيَصْهَرُونَ فِي مُجَالَسَتِهِ وَمُحَاوَلَتِهِ وَمُؤَاكَلَتِهِ وَمُشَارَكَتِهِ عَلَى
 كُلِّ صَعَبٍ مِنْ أَمْرِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ وَسِخًا فِي نَفْسِهِ ، ثُمَّ فِي
 فِي ثَوْبِهِ وَتَعْلِيهِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَكُنْ يَتَرَجُّ دُرَاعَةً

(١) في الأصل التفتت به وكان المهلي وهي لا تفتق مع قوله عظيم التنطس
 لمثلها به قدرا وسوق الكلام يدل على هذا (٢) تنطس : تأسى و التأسر
 من انكلام وفي المظم والنسب وفي جميع الامور وهذه صفة الورير المهلي
 المروء بها (٣) زيد في الأصل « وكان » به كلمة الأصمعي في قوله
 « عبدالحق »

إِلَّا بَعْدَ إِتْرَافِهَا وَتَقْطِيعِهَا، وَلَا يَعْرِفُ لِشَيْءٍ مِنْ نَبَاهٍ
تَمَلُّلاً، وَلَا يَطْلُبُ مِنْهُ فِي مَدَّةِ نَقَاهِ عَوْضًا.

خَدَّ نَبِيَّ جَدِّي وَسَمِعْتُ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ عَمِيرِهِ لِأَنَّهُ
مُتَخَوِّصٌ مُتَعَاوِدٌ : أَنَّ أَبَا الْفَرَجِ كَانَ جَالِسًا فِي بَعْضِ
الْأَيَّامِ عَلَى مَائِدَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُهَاجِرِ فَقَدِمَتْ سِكْبَاجَةٌ^(١)

فَقَتَ مِنْ أَبِي الْفَرَجِ سَعْلَةً فَبَدَرَتْ مِنْ فَمِهِ قِطْعَةٌ مِنْ
لَحْمٍ فَسَقَطَتْ وَسَطَ النَّصَارَةِ^(٢)، فَتَقَدَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِرَفْعِهَا
قَالَ : هَاتُوا مِنْ هَذَا اللَّوْنِ فِي غَيْرِ الصَّحْفَةِ ، وَلَمْ يَبْنِ

فِي وَجْهِهِ الْإِنْكَارُ وَلَا اسْتِكْرَاهٌ ، وَلَا دَاحِلَ أَبَا الْفَرَجِ
فِي هَدْيِهِ الْحَالِ اسْتَحْيَا وَلَا انْقِيَاصٌ . هَذَا إِلَى مَا يَجْرِي
هَذَا الْمَجْرَى عَلَى مَعْنَى الْأَيَّامِ ، وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَزُوفٌ^(٣)

النَّفْسِ بَعِيدًا مِنَ الصَّبْرِ عَلَى مِثْلِ هَدْيِهِ الْأَسْبَابِ ، إِلَّا أَنَّهُ
كَانَ يَنْكَلِفُ أَحْتِيَاكَهَا لِيُورِدَهَا مِنْ أَبِي الْفَرَجِ ، وَكَانَ مِنْ
ظَرْفِهِ فِي فِعْلِهِ وَطَافَتِهِ فِي مَأْكَلِهِ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ

(١) السكباج : مرق يمد من اللحم و يخل ورمما جمل فيه زعفران و هذا وصف
بالأنصاري وهو معروف سكا بالعربية و معناه طعام محل (٢) أي القصة اسكب
فارسية . (٣) عزوف عنه التي عزف و عزوف . وحدث فيه ، و المراد سرعة البساطة

أَكَلَ شَيْءٌ مِلْعَقَةً كَالْأَذْرِ وَاللَّيْلِ وَأَمْتَالِهِ وَقَصَّ مِنْ جَانِبِهِ
الْأَيْمَنِ غُلَامٌ مَعَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِلْعَقَةً رُجَاجًا مَجْرُودًا ، وَكَانَ
يَسْتَعْمِلُهُ كَثِيرًا فَيَأْخُذُ مِنْهُ مِلْعَقَةً يَأْكُلُ بِهَا مِنْ ذَلِكَ
اللَّوْنِ لُقْمَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ يَذْفُقُهَا إِلَى غُلَامٍ آخَرَ فَأَمَّ مِنْ
الْجَانِبِ الْآخَرِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ أُخْرَى فَيَفْعَلُ بِهَا فِعْلَ الْأُولَى
حَتَّى يَسَلَّ الْكَفَّابَةَ ، ثَلَاثًا يُعِيدُ الْمِلْعَقَةَ إِلَى فِيهِ دَفْعَةً ثَانِيَةً ،
فَلَمَّا كَثُرَ عَلَى الْمُهَاجِرِ اسْتِمْرَارُ مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ ، جَعَلَ لَهُ
مَائِدَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا كَبِيرَةٌ عَامَّةٌ ، وَأُخْرَى لَطِيفَةٌ خَاصَّةٌ ،
وَكَانَ يُوَاسِكُهُ غَالِبُهَا مَنْ يَدْعُوهُ إِلَيْهَا .

قَالَ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ : وَقَدْ ذَكَرْنَا مِثْلَ هَذَا عَنْ
أَبِي رَيْشٍ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْغَوِيِّ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِهِ
قَالَ هَلَالٌ : وَعَلَى صُنْعِ أَبِي مُحَمَّدٍ بِأَبِي الْفَرَجِ مَا كَانَ
يَصْنَعُهُ فَمَا حَلَا مِنْ مَحْوِهِ حَيْثُ قَالَ فِيهِ :
أَبْعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ رَأَيْتَنِي
بَعْدَ الْفَنَى حَرَمَيْتَنِي مِنْ خَالِقِي^(١)

(١) الخالق : المبدع المرتفع وقولهم رمي به من حصى أى من مكان حال مشرف

سَتَ الْمَلُومَ أَنَا لَمْلُومٌ لِأَنِّي

مَلْتُ "الإِحْسَانَ غَيْرَ الْخَالِصِ

قَالَ أَبُو الصَّائِيءِ . وَحَدَّثَنِي جَدِّي أَيْضًا قَالَ قَصَدْتُ

أَنَا وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَبْيَارِيَّ وَأَبُو الْعَلَاءِ صَاعِدُ دَارَ أَبِي الْفَرَّاحِ

لِقَضَاءِ حَقِّهِ وَتَعْرِفَ خَيْرِهِ مِنْ شَيْءٍ وَجَدَهُ ، وَمَوْفِعُهَا عَلَى

دُجْلِهِ فِي الْمَسْكَانِ الْمُتَوَسِّطِ بَيْنَ دَرْبِ سَلَمَانَ وَدَرْبِ دُحْلَةَ ،

وَمُلَاصِفَةً لِدَارِ أَبِي الْفَرَّاحِ الْبَرِيدِيِّ . وَصَعِدَ بَعْضُ عُلَمَائِهِ

بِرِيدَانِهِ " مُحْضُورِينَ ، فَدَقَّ أَبْوَابَ دُفَا عَنيفًا حَتَّى ضَجِبَ مِنْ

الْأَقْوِ وَضَجَرْنَا مِنْ انْفِصَارِهِ . قَالَ وَكَانَ لَهُ سِنُورٌ أَيْضًا

بِسَمِيهِ يَقَعُ " ، وَمِنْ رُشْمِهِ إِذَا فَرَعَ أَبْوَابَ قَارِصٍ أَنْ يُخْرَجَ

وَيَصْبِيحَ إِلَى أَنْ يَتَّبِعَهُ عُلَامَةٌ أَلَى الْفَرَّاحِ لِفَتْحِ الْبَابِ أَوْ

هُوَ نَفْسُهُ . فَلَمْ تَرَ السُّنُورَ فِي ذَلِكَ أَيَّامٍ . فَأَتَا كَرْنَا لِأَمْرِ

وَأَزْدَدْنَا شَوْقًا إِلَى مَعْرِفَةِ الْخَبَرِ . فَمَا كَانَ بَعْدَ أَمْرِ

طَوِيلٍ صَاحَ صَائِحٌ أَنْ هَـ ، ثُمَّ خَرَجَ أَبُو الْفَرَّاحِ وَبِيَدِهِ

مُتَلَوْنَةٌ بِمَا ظَنَّنَاهُ شَيْئًا كَانَ يَأْكُلُهُ فُقَاتًا لَهُ . عَقَقَاكَ

(١) يروى النظر في أولت طحطا في غير الخالق (٢) آدبه بالأمس بهذا: أعلمه به

(٣) تود الأسم - يقال ليس يلقى شهيد الناس كما يقال أصمر فاقع . وأسود حلاك

بأن قطعناك عما كان أقم من قصدينا إياك فقال لا والله
تأسدني، ما كنت على ما تطنون، وإئتما لحق يققا يعني
سينوره قولنج^(١)، فاحتجبت إلى حقيب فأنا مشغول بذلك،
وما سمعنا قوله ورأينا الفعل في يده ورد علينا أعظم
مورد من أمره لتبهيه في القدارة إلى ما لا غاية معه
وقلنا ما يجوز أن نصعد إلى عثرك فموقوفك عن استئمان
ما أنت فيه، وإئتما حشاك لتعرف حبرك، وقد بلغنا
ما أردناه وأنصرفنا.

قال واختاره^(٢) في كل شيء مريح، وكانت ضحيتته
له قبل الودارة ونمدها إلى أن فرق بينهما الموت وكنت
أبو الفرج إلى الهوى يشكو الفار ويصف الهر
يا لحدب^(٣) الظهور قصير الرقاب
للفاق^(٤) الأنيب والأذنب

(١) قولنج وقد تكسر لانه : مرس معوي نصر معه خروج، مثل والريح
مغرب كوليكوس باليونانية وهي مشتقة من كوتوب وهو اسم رامي كبير
(٢) أي وختاره لوزير المهدي في الأعمال الحية (٣) بالاشتانة وحدث
الظهور جمع أحذب، ولهر إذا تهر رفع ظهره، وانعصر جمع أقصر وهو
موج العنق (٤) أي يستغث بالقطط من الفيران.

خُلِقَتْ لِلْفَسَادِ مُذْ خُلِقَ الْخَلْدُ
 سِقُ وَلِلْعَيْشِ^(١) وَالْأَذَى وَالْخَرَابِ
 نَاقِبَاتٍ فِي الْأَرْضِ وَالسَّقْفِ وَالْجَبِ
 طَارَ نَقَبًا أَعْيَا عَلَى النُّقَابِ
 آكِلاتٍ كُلُّ الْمَاكِكِ لَا تَأْ
 مِنْهَا شَارِبَاتٍ كُلُّ الشَّرَابِ
 أَلْعَابٍ قَرَضَ النَّيَابِ وَقَدْ يَغْ
 سِدِلُ قَرَضَ الْقُلُوبِ قَرَضَ النَّيَابِ
 زَالَ^(٢) هَمِّي مِنْهُمْ أَرَدَقُ^(٣) تَرْكِه
 حَى السَّبَّالَيْنِ أَنْتُمْ^(٤) الْجَلْبَابِ
 لَيْتُ غَابَ حَلْفًا وَحُلْعًا فَمَنْ لَا
 حَ لِعَيْنِهِ خَالَهُ لَيْتُ غَابَ
 نَاصِبٌ طَرْفَهُ إِذَا الرُّوَايَا
 وَإِذَا السَّقُوفِ وَالْأَبْوَابِ

(١) أى البعاد (٢) أى داله عن مكانه لانه قد أزل (٣) أى هو أردق
 والسبالان : الشاربان ، أى طويلى السبالين . والآنراك : تطيلها (٤) أى ذو حله
 كحلده الهر مرقش محطط .

يَنْتَضِي الطُّفْرُ حِينَ يَطْفُرُ^(١) لِلصَّيَّةِ

بِدِرٍّ وَإِلَّا فَصُقْرُهُ فِي فِرَابٍ^(٢)

لَا يُرَى أَحَبَّيْنِيَّةٌ عَيْنًا وَلَا يَفْ

لَمْ مَا حَمَّاهُ غَيْرُ الرَّابِ

فَرَحَقُوهُ^(٣) وَشَفَقُوهُ وَحَلَوُ

هُ أَخِيرًا وَأَوَّلًا بِالْحَضَابِ

فَهُوَ طَوْرًا يَمْشِي بِحُلِيِّ عُرُوسٍ

وَهُوَ طَوْرٌ يَخْطُو عَلَى عُنَابِ

حَبْدًا دَاكَّ صَاحِبًا وَهُوَ فِي الصَّحْدِ

جَبَّةٍ أَتَوْفَى مِنْ أَكْثَرِ الْأَصْحَابِ

وَحَدَّثَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ فِي

كِتَابِ نَشْوَارِ الْمُعَاصِرَةِ قَالَ: وَمِنْ طَرِيفِ أَخْبَارِ الْعَادَاتِ

أَنِّي كُنْتُ أَرَى أَبَا الْفَرَجِ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ الْأَصْفَهَانِيَّ

(١) أي يثب (٢) هو محمد السيف أي يدر أحفاره من غلفه عند الصيد ، ويدخلها و علامها سد (٣) أي النوب والتنع ، لأنه يجر ويرارهما (٤) أي أن هواة القبط يلبسونها للفرط والتشف ومحبوبتها ، والفرط من ماء دو طار واحد . والتشف ميم من الحلي و على الأذن وأمام يلقى في شمله فرط

السَّكَّابُ نَدِيمَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُهَاشِي صَاحِبِ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ
 فِي الْأَعْيَانِ وَالْقِيَّامِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ دَائِمًا إِذَا ثَقُلَ الطَّعَامُ فِي
 مَعِدَتِهِ ، وَكَانَ أَكُولًا نَهْمًا ، يَتَنَاوَلُ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ قُلُقُلًا
 مَذْقُوقًا فَلَا تُؤْذِيهِ وَلَا تُذَمِّعُهُ ، وَأَرَادَهُ يَا كُلُّ حِصَّةٍ وَاحِدَةٍ
 أَوْ يَصْطَبِيعُ ^(١) عِرْقَةً يَذُرُ فِيهَا رَجْمًا فَيَسْرَحُ ^(٢) بِأَذَنِهِ
 كُلَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَبَعْدَ سَاعَةٍ أَوْ سَاعَتَيْنِ يَقْصِدُ ، وَرَبِّي فَصَدَّ
 لِذَلِكَ دَفْعَتَيْنِ ، وَأَسْأَلُهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ
 عِلْمٌ مِنْهُ ، وَقَالَ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ إِنَّهُ لَمْ يَدْعُ طَبِيبًا حَادِقًا عَلَى
 مُرُورِ السَّنَيْنِ ، لَا سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِهِ ، وَهُوَ يَحْذَرُ عِنْدَهُ عِلْمًا وَلَا
 دَوَاءً ، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ فَوَاجِهِ بِسَوَابِ ذَهَبَتْ عَنْهُ عَادَةُ الْفَعْلِ
 الْحَمْصِ فَصَارَ يَا كُلُّهُ فَلَا يَصْرُهُ وَتَقَيَّتْ عَلَيْهِ عَادَةُ الْفَعْلِ
 وَمِنْ كِتَابِ الْوُدَّاءِ لِهِلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ .

وَحَدَّثَ أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ
 سَيَّرَ الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَاشِي كَلِيلَةً وَمَنْ يَبْقَى بِحَضْرَتِهِ مِنْ
 قَدَمَائِهِ غَيْرِي فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْفَرَجِ ، أَنَا أَغْلِبُ أَنْتَ تَرْجُو

(١) أَيُ يَأْتِمُ (٢) سَرَحَ الْحُلَّ هُوَ فَلَا شِدَّةً . وَالرَّادُ أَنْ أَكُلَ الْحَمْصَ
 يَصْرُهُ ضَرْبًا بَالِيًا وَيَحْمِلُهُ كَحَمْلِ الْمَقُولِ أَيْ فِي حَالِهِ تَحْتَ

سِرًا فَأَهْمَنِي السَّاعَةَ جَهْرًا. فَقُلْتُ اللَّهُ اللَّهُ أَيُّهَا الْوَزِيرُ فِي ،
 إِنْ كُنْتُ قَدْ مَلِّتَنِي أَنْتَقَطَعْتُ ، وَإِنْ كُنْتُ تُؤَيِّرُ قَتْلِي
 فَبِالسَّيْفِ إِذَا شِئْتَ . فَقَالَ دَعْ ذَا لَا بُدَّ أَنْ تَهْجُوَنِي .
 وَكُنْتُ قَدْ سَكِرْتُ فَقَامْتُ

أَنْزُرُ عَمَلِي بِأَوَّلِي
 فَقَالَ فِي الْحَالِ مُخِيرًا

فِي حِرِّ أُمِّ الْقَهْمَانِي
 هَاتِ مِصْرَاعًا آخَرَ فَقُلْتُ الْعَذَابُ لَا يَمُوتُ إِلَّا أَصْفَهَانِي
 إِنْ رَادَ عَلَيَّ هَذَا وَبِذَكَرَ عَمْدَهُ رِيَادَةً . قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي
 عَلِيٍّ الْمُحَصَّنِ بْنِ هَالَلِ الصَّبَّانِي صَاحِبِ الشَّامَةِ لِأَبِي الْفَرَجِ
 الْأَصْبَهَانِي تَهْجُو أَنَا أَحْسَنُ طَارَادَ الشُّرَاقِي الْكَاتِبِ .
 طَارَادُ مُشْتَقٌّ مِنْ الصَّبْرِ^(١)

فَعَدَّ عَنْ ذِكْرِ قَتْلِ الْخَوَازِ
 كَانَ رَجُلَيْهِ إِذَا مَا مَشَى
 مُحْتَمِلٌ يَلْعَبُ بِالْشَّيْرِ^(٢)

(١) صفيه وهي الالة (٢) الشعر تحت أسود ، قال هو الألبوس .
 وله يريد الالة للزوجة (٣) من ألبس الفروسة وهي غير عربية .

قَرَأْتُ مِحطَ هَالِدِ بْنِ الْمُطَفِّرِ الْكَاتِبِ الرَّجُلَانِيَّ . حَدَّثَنِي
الْأَسْنَادُ أَبُو الْمُطَفِّرِ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ غُنَيْمَةَ قَالَ : كَلَّمَ
أَبُو الْفَرَّاحِ الْكَاتِبُ الْأَصْبَهَانِيَّ صَاحِبُ كِتَابِ الْأَعْيَانِ
كَاتِبًا لِرُكْنِ الدَّوْلَةِ حَظِيًّا عَنْهُ مُخْتَشِمًا لَدَيْهِ ، وَكَانَ يَتَوَقَّعُ
مِنَ الرَّئِيسِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ أَنْ يُكْرِمَهُ وَيُبَحِّلَهُ
وَيَتَوَفَّرَ عَلَيْهِ فِي دُحُولِهِ وَخُرُوجِهِ ، وَعَدِمَ ذَلِكَ مِنْهُ
فَقَالَ :

مَالِكٌ مَوْفُورٌ فَمَا بَالُهُ

أَكْسَبَكَ التَّيَّةَ عَلَى الْمُعْدِمِ ؟

وَلَمْ إِذَا جِئْتَ مَهْصِنًا وَهِنَ

جِئْنَا نَصَاوَلْتَ وَلَمْ تَنْتَمِرْ

وَإِنْ حَرَجْنَا لَمْ تَقُلْ مِثْلَ مَا

تَقُولُ قَدَّمَ طَرَفُهُ (١) قَدَّمَ

إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَمَنْ ذَا الَّذِي

يَنْتَلِ الَّذِي تَعْلَمُ لَمْ يَعْلَمْ ؟

(١) أى المواد ، يريد لم تأمر حملك بأكرام الخراج من عندك

وَلَسْتُ فِي الْغَارِبِ^(١) مِنْ دَوْلَةٍ
وَنَحْنُ مِنْ دَوْلِكَ فِي الْمُنَسِّمِ
وَقَدْ رَلَيْنَا وَعُرِّلْنَا كَمَا
أَنْتَ فَلَمْ نَصْفُرْ وَلَمْ نَعْطُ
نِكَافَاتٍ أَحْوَالُنَا كُلُّهَا
فَصِلْ عَلَى الْإِنْصَافِ أَوْ فَاغْمِرْ

وَقَدْ رَوَى أَبُو حَيَّانٍ فِي كِتَابِ أَوْزِيرِيٍّ مِنْ تَعْنِيهِ
مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ غَيْرَ هَذَا، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا فِي أَحْبَابِ
أَبِي الْعَمِيدِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ. قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْمَجَامِيعِ
لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ :

حَضَرْتُكُمْ دَهْرًا وَفِي السَّكْمِ تُحْفَةٌ
فَمَا أَذِنَ الْبَوَّابُ لِي فِي لِقَائِكُمْ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالَكُمْ يَوْمَ أَحَدِكُمْ
فَمَا حَالَكُمْ نَالَهُ يَوْمَ عَطَائِكُمْ ؟

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرِ الرَّجَّاجُ قَالَ:
كَانَتْ جَالِسًا مَعَ أَبِي الْمَرْجِ الْأَصْبَهَانِيِّ فِي دُكَّانٍ فِي سُوقِ
الْوَرَّاقِينَ، وَكَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلَى نَافِذٍ يُوسِعُ فِيهِ الْبَقَالُ الشَّاعِرُ
جَالِسًا عِنْدَ أَبِي الْقَتَنِ فِي الْحُرَارِ الْوَرَّاقِ وَهُوَ يُنْشِدُ نَبَاتَ
يُورَاهِمَ بْنِ لُمَيْسٍ الصُّوَلِيِّ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

رَأَى حَلِيَّ^٤ (١١) مِنْ حَيْثُ يُجِئُ مَسْكَنَهَا

فَكَاتَ فِدَى (۲) عِمْيَه حَتَّى تَجَلَّتْ (۳)

فَمَا بَغَّ إِلَيْهِ اسْتَعْسَهُ وَكَرَّرَهُ وَرَأَاهُ أَبُو الْمَرْجِ
فَقَالَ لِي. قُمْ إِلَيْهِ فَقَدْ لَهُ قَدْ أُسْرِفَتْ فِي اسْتِحْصَانِ هَذَا
النِّيتِ، وَهُوَ كَذَاكَ فَإِنَّ مَوْضِعَ الصُّعَّةِ فِيهِ. فَقُلْتُ لَهُ
ذَلِكَ فَقَالَ قَوْلُهُ. وَكَانَتْ قَدَى عَيْنَيْهِ فَعُدْتُ إِلَيْهِ
وَعَرَفْتُهُ. فَقَالَ. عُدْ إِلَيْهِ فَقَدْ لَهُ أَحْصَاءُ الصُّعَّةِ فِي قَوْلِهِ
مِنْ حَيْثُ يَحْيَى مَكَانَهَا. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ
مُؤَلَّفُ هَذَا الْكِتَابِ وَقَدْ أَصَابَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَافَةً

(١) الحلة . الحجة والفقر (٢) هو ما يعم في الدين من رر وكوه

(*) روى هذا الحديث في كتابه في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: «لما جاءته به الصول في قبيدة جاء فيها قبل هذا البيت»

— شکر تہمہ تراحت مہینہ آبادی مُتک واپس ہی ملے

مِنَ الْمَرْضَى فَإِنَّ الْمَوْضِعَيْنِ مَعًا غَايَةٌ فِي الْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ
مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَوْ الْفَرَجَ أَحْسَنُ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي كِتَابِ الْقُرْبَاءِ : وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو
الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْرَافِيلَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عِيسَى - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَاضِيَيْنِ
إِلَى دَيْرِ النُّعَالِبِ فِي يَوْمٍ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ
وَأَلَا يَمَانَةً لِلدُّهَةِ وَمُشَاهِدَةً أَجْمَاعِ النَّصَارَى هُنَاكَ وَالشُّرْبِ
عَلَى نَهْرِ بَزْدَجِرْدَ الَّذِي يَجْرِي عَلَى بَابِ هَذَا الدَّيْرِ وَمَعَهُ
جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِ كِتَابِ النَّصَارَى مِنْ أَحَدَانِهِمْ^(١) ، وَإِذَا
فَتَنَانَةٌ كَأَنَّهَا الدِّينَارُ الْمَقْشُوشُ تَتَأَيَّلُ وَتَمْتَنِي كَقُصْنِ
الرُّيْحَانِ فِي نَسِيمِ الشَّمَالِ ، فَضَرَبْتُ بِيَدِهَا إِلَى يَدِ أَبِي الْفَتْحِ
وَقَالَتْ يَا سَيِّدِي. تَعَالَ أَقْرَأْ هَذَا الشَّعْرَ الْمَكْتُوبَ عَلَى
حَائِطِ هَذَا الشَّاهِدِ ، فَمَضَيْنَا مَعَهَا وَبَيْنَا مِنَ السُّرُورِ بِهَا
وَبِعَارِفِهَا وَمَلَا حَةَ مُنْعَقِهَا مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ ، فَلَمَّا دَخَلْنَا

الْبَيْتَ كَشَفَتْ عَنْ ذِرَاعِ كَأَنَّهُ الْقِصَّةُ ، وَأَوَمَّتْ إِلَى
الْمَوْضِعِ فَإِذَا فِيهِ مَكْنُوبٌ :

حَرَجَتْ يَوْمَ عِيدِهَا فِي مِثَابِ الرُّوَاهِبِ
فَنَنْتُ بِاخْتِيَالِهَا ^(١) كُلُّ حَاءٍ وَذَاهِبِ
لِشَقَائِي رَأَيْتُهَا يَوْمَ ذِكْرِ النِّعَالِ
تَهَادَى ^(٢) نِسْوَةٍ كَعَبٌ ^(٣) فِي كَوَاعِبِ
هِيَ فِيهِمْ كَأَنَّهَا أَلْ سَبْدُ يَنْ الْكَوَاكِبِ

فَقُلْتُ لَهَا ، أَنْتِ وَاللَّهِ الْمَقْصُودَةُ سَهْدِ الْأَيْتِ ، وَلَمْ
تَشْكُ أَنَّهَا كَتَبَتْ الْأَيْتَاتُ وَلَمْ تُفَارِقْهَا بَقِيَّةَ يَوْمِنَا
وَقُلْتُ لَهَا هَذِهِ الْأَيْتَاتُ وَأَنْشَدْتُهَا إِيَّاهَا فَفَرِحَتْ .
مَرَّتْ بِنَا فِي الدَّيْرِ مَحْصَانَةٌ ^(٤)

سَاحِرَةٌ السَّاطِرِ فَتَانَةٌ
أَبْرَزَهَا الدُّسْرَانُ مِنْ حِذْرِهَا ^(٥)
تُعْطَمُ الدَّيْرُ وَرُهْبَانَةٌ

(١) أي الحب والتمتع ونحوه (٢) تفتى في هواه (٣) ركعت أي

بروز نهديها (٤) ضامة البطن (٥) أي من سرها

مَرَّتْ بِنَا نَحْطِرُ فِي مَشِيهَا
كَأَنَّهَا قَامَتْهَا نَاهُ

هَبَّتْ لَنَا رِيحُ فَمَالَتْ بِهَا
كَأَنَّ تَنَّى غُصْنُ رِيحَانَةٍ

فَتَيَّمَتْ فَلْي وَهَاجَتْ لَهُ
أَحْرَانُهُ قَدَمَا وَأَشْجَانُهُ

وَحَصَلَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَبِي الْفَتْحِ عَشْرَةٌ بَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ
حَرَجَ إِلَى الشَّامِ وَتَوَفَّى بِهَا وَلَا أَعْرِفُ لَهَا حَبْرًا بَعْدَ
ذَلِكَ. قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: وَكُنْتُ أَتَخَدَّرْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ مُنْذُ
مُسَيَّاتٍ فَلَمَّا وَرَدْتُهَا أَصْعَدْتُ مِنَ الْفَيْضِ إِلَى سِكَّةِ فُرَيْشٍ
أَطْلُبُ مَنَزِلًا أَسْكُنُهُ، لِأَنِّي كُنْتُ غَرِيبًا لَا أَعْرِفُ
أَحَدًا مِنْ أَهْلِهَا إِلَّا مَنْ كُنْتُ أَسْمَعُ بِذِكْرِهِ، فَذَلَّنِي
رَجُلٌ عَلَى خَائِ فَصِرْتُ إِلَيْهِ وَأَسْتَأْجَرْتُ فِيهِ بَيْنَنَا وَأَقَنْتُ
بِالْبَصْرَةِ أَيَّامًا، ثُمَّ خَرَجْتُ عَنْهَا طَالِبًا حِصْرَ مَهْدِيٍّ
وَكَتَبْتُ هَذِهِ الْأَيَّاتَ عَلَى حَائِطِ الْبَيْتِ الَّذِي أَسْكُنُهُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَرَى
 مِنْ صَنَعَتِي مِنْ بَيْنِ هَذَا الْوَدَى
 أَصَادَنِي الدَّهْرُ إِلَى حَالَةٍ
 يَعْدُمُ فِيهَا الْغَيْفُ عِنْدِي الْقَرَى^(١)
 دَلْتُ مِنْ بَعْدِ الْغَيْ حَاحَةٍ
 إِلَى كِلَابٍ يَلْبَسُونَ الْقِرَا^(٢)
 أَصْبَحَ أَذْمُ السُّوقِ لِي مَا سَكَلَا
 وَصَارَ حُبُّ الْبَيْتِ حُبَّ الشَّرَا
 وَبَعْدَ مِلْكِي مَنَزَلًا مُبْهِجًا
 سَكَنْتُ بَيْنًا مِنْ بُيُوتِ الْكَرَى
 فَكَيْفَ أُلْقَى لِأَهْيَا صَاحِكَا
 وَكَيْفَ أَحْضَى بِلَدَيْنِ الْكَرَى^(٣)
 شَبَحَانِ مَنْ يَعْلَمُ مَا حَلَقْنَا
 وَبَيْنَ أَيْدِينَا وَتَحْتَ الثَّرَى

(١) بكرام العجب (٢) يتريون رى الأفكار والسلاو إذ كان لبس

الفرأ من ملابس عظماء الناس

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَرَى

وَأَنْقَطَعَ الْحَطَبُ وَزَالَ الْمِرَا

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ . وَكُنْتُ فِي أَيَّامِ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا
 آلفُ قَتَى مِنْ أَوْلَادِ الْجُنْدِ فِي السَّيِّئَةِ الَّتِي تُوْفِي فِيهَا
 مُمِيزُ الدَّوْلَةِ وَوَلِي بُحْبُورٍ ، وَكَانَتْ لِأَبِيهِ حَالٌ كَبِيرَةٌ
 وَمَنْزِلَةٌ مِنَ الدَّوْلَةِ وَرُتْبَةٌ ، وَكَانَ الْقَتَى فِي نِهَآيَةِ حُسْنِ
 الْوَجْهِ وَسَلَامَةِ الْخُلُقِ وَكَرَمِ الْعُبُورِ ، مِمَّنْ يُحِبُّ الْأَدَبَ
 وَيَمِيلُ إِلَى أَهْلِهِ ، وَلَمْ يَزُكْ قَرِيبَتُهُ حَتَّى عَرَفَ صَدْرًا
 مِنَ الْعِلْمِ ، وَجَمَعَ حِزَانَةً مِنَ الْكُتُبِ حَسَنَةً ، فَمَضَتْ
 لِي مَعَهُ سِيرًا لَوْ حَفِظْتُ لَسَكَنْتُ فِي كِتَابٍ مُفْرَدٍ ، مِنْ
 مَكَاتِبَاتٍ وَمُعَاتِبَاتٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ شَرْحُهُ .
 مِنْهَا مَا يُشَبِّهُ مَا مَخَّنُ فِيهِ أَتَيْ جِشْتُهُ يَوْمَ جُمُعَةٍ غَدَوَةٌ
 فَوَحَدْتُهُ قَدْ رَكِبَ إِلَى الْخَلِيبَةِ ، وَكَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ
 يَزُكَّ إِلَيْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَاءَ وَيَوْمَ جُمُعَةٍ ، فَجَلَسْتُ

عَلَى دَكَّةً^(١) عَلَى بَابِ دَارِ أَبِيهِ فِي مَوْضِعٍ فَسِيحٍ كَانَ
عَمَرَهَا وَفَرَشَهَا ، فَكُنَّا نَجْلِسُ عَلَيْهَا لِلْمُحَادَثَةِ إِلَى ارْتِفَاعِ
النَّهَارِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ إِذَا أَقْبَتُ عِنْدَهُ إِلَى حُجْرَةٍ لَطِيفَةٍ كَانَتْ
مُفَرَّدَةً لَهُ ، لِنَجْتَمِعَ عَلَى الشَّرْبِ وَالشَّطْرَنْجِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا ،
فَطَالَ جُلُوسِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُنْتَظِرًا لَهُ ، فَأَبْطَأَ وَتَصَبَّحَ^(٢)
مِنْ أَجْلِ رِهَانٍ كَانَ بَيْنَ قَرَسَيْنِ لِبُعْثِيَّارَ ، فَمَرَضَ لِي
لِقَاءُ صَدِيقِي لِي فَقُمْتُ لِأَمْنَعِي ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ ، فَهَجَسَ^(٣) لِي
أَنْ كَتَبْتُ عَلَى الْخَائِطِ الَّذِي كُنَّا سَتَقِدُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ .

يَا مَنْ أَطْلُ بِيَابِ دَارِهِ
وَيَطُولُ حَبْسِي^(١) لَا تَنْطَارِهِ
وَحَيَاةَ طَرْفِكَ وَأَحْوَادِهِ^(٢)
وَجَمَالَ صُدُغِكَ فِي مَدَارِهِ

(١) الدكة قطع الدال : بناءً يسطح أهلاء ، والدكة والدكان : الذي يقعد عليه من
المراسي (٢) أي «م أوم النهار وفي الدار» فلا بد من الصلحة والصلحة أي
بإم حين يصبح تقول منه نصح لرجل - وفي حديث أم ررع أب قالت « وعنده أقول
فلا أجمع وأرقه فأصبح » وأرادت أب نام الصلحة اه (٣) الهاجس
حاطر النفس - أي شغلني (٤) أي مكنتني ومتاهني عن الانطلاق تقول
« حسبت عني ؟ أي ما مضى من الحسني » إلى (٥) المور ولا حورار شدة
بياس المني وشدة سوادها

لَا حُتُّ عُمرِي عَنْ هَوَا
 لَكَ وَلَوْ صُبْتُ بِحَرِّ نَارِهِ
 وَقُمْتُ فَمَا عَادَ قَرَّةَ الْأَيَّاتِ وَغَضِبَ مِنْ فِعْلِي ،
 إِنَّمَا يَقِفَ عَلَيْهِ مَنْ بِحَقَّتْهُ (١) ، وَكَانَ شَدِيدَ الْكِفَانِ
 بِمَا يَتَى وَيَتَنَّهُ ، وَمُعْطِيًا بِمَنْحِلِ ذَلِكَ مُرَاقِبَةً لِأَيْهِ ،
 إِلَّا أَنْ طَارِفَهُ وَوَكِيدَ حَبِيئِهِ لِي ، وَمِثْلُهُ إِلَى لَمْ يَدْعُهُ
 حَتَّى أَحَابَ عَنْهَا عَمَّا كُنْتُ تَحْتَمُّهَا ، وَرَجَعْتُ مِنْ سَاعَتِي
 فَوَجَدْتُهُ فِي دَارِ أَيْهِ ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ
 خَادِمٌ لَهُمْ فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ لَا التَّغَيُّبَا (٢) حَتَّى تَقِفَ
 عَلَى أَحْوَابِ عَمْرِ الْأَيَّاتِ فَإِنَّهُ تَحْتَمُّهَا ، فَصَعِدْتُ الدَّكَّةَ
 فَإِذَا تَحْتَ الْأَيَّاتِ بِحَطَّةٍ : مَا هَذِهِ الشَّنَاعَةُ (٣) ؟
 وَمَنْ فَسَحَ لَكَ فِي هَذِهِ الْإِذَاعَةِ (٤) ؟ وَمَا أَوْجَبَ حُرُوجَتِ
 عَنِ الطَّاعَةِ ؟ وَلَكِنْ أَنَا جَنَيْتُ عَلَى هَيْبِي وَعَلَيْكَ ،

(١) حشمة ظهر له الوفا والجلال ولم يتيسر أمله (٢) جواب لم
 عسور أي والله لا تلتحق حتى تقب الخ (٣) شح تلاً : فضحه ، أي ما هذه
 التبعية (٤) أذاع السر : أفضه

مَلَكْتُكَ فَطَفَيْتَ . وَأَطَعْتُكَ فَتَعَدَّيْتُ وَمَا أَحَقُّنِي أَنْ
أَقُولَ هَذَا تَعَرُّصًا لِلْإِعْرَاضِ عَنْكَ وَالسَّلَامُ لِعَمَلِي أَنْتَ
فَدَا أَحْطَاتُ وَسَقَطَتْ شَهَادَةُ اللَّهِ قُوَّتِي وَحَرَكَتِي ، فَأَحْدَثَتِي
النَّدَامَةُ وَالْخَيْرَةُ ، ثُمَّ أُذِنَ لِي فَدَحَلْتُ فَبَيَّتُ يَدَهُ فَمَنَعَنِي
وَقُلْتُ . يَا سَيِّدِي غَلَطْتُ عَيْطَتُهَا وَهَفَوْتُ هَمُوشَهَا ، فَإِنْ لَمْ تَتَجَاوَزْ
عَنْهَا وَتَعْفُ هَلَكْتُ ، فَقَالَ لِي : أَنْتَ فِي أَوْسَعِ ^(١) الْمَدَرِ
بَعْدَ أَنْ لَا يَكُونُ لَهَا أَحْتٌ ، وَعَمَانِي عَلَى ذَلِكَ عِنَابًا عَرَفْتُ
صِحَّتَهُ ، وَلَمْ تَقْصِرْ إِلَّا مَدِيدَةً حَتَّى قُبِضَ عَلَى أَبِيهِ وَهَرَبَ
فَاحْتِاجَ إِلَى الْإِسْتِنَارِ ، فَلَمْ يَأْسَ هُوَ وَأَهْلُهُ إِلَّا بِكَوْنِهِ
عِنْدِي ، فَأَنَا عَلَى غَفْلَةٍ إِذْ دَخَلَ فِي حُفٍّ وَلِإِرَارٍ وَكَادَتْ
مَرَارَتِي تَنْفَطِرُ ^(٢) فَرَحًا ، فَلَقِيْتُهُ أَقْبَلَ رِجْلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ
وَيَقُولُ . يَا نَبِيهَا رِزْقُهَا وَهِيَ نَدِيمَةٌ ، هَذَا يَا حَبِيبِي بَحْتُ ^(٣)
مَنْ لَا يَصُومُ وَلَا يُصَلِّي فِي الْحَقِيقَةِ ، وَكَأَنَّ أَحَفَّ النَّاسِ

(١) أَي بَيْتُكَ . تِلْكَ الْمَدَرُ وَأَسْعَتْ لَكَ بِهِ مِنْ أَلَا يَتَكَرَّرُ الدَّاءُ هَذَا

(٢) أَي تَقَشَّقُ (٣) الْبَحْتُ : الْخَطُّ

رُوحًا ، وَأَقْلَعَهُمْ ^(١) لِإِبَادَرَةٍ ^(٢) ، وَبَقْنَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ
رُؤُوسَيْنِ لَا نَعْقِلُ سُكْرًا وَأَصْطَبَحْنَا وَقُتْ هَذِهِ الْآيَاتِ
بِتْ وَبَاتَ الْخَبِيبُ نَذْمَانِي ^(٣)

مِنْ بَعْدِ نَأْيٍ وَطُولِ هَجْرٍ
شَرِبْتُ قَفْصِيَّةً ^(٤) مُعْتَقَةً

بِحَاثَةِ الشَّطِّ مُنْذُ أَرْمَانِ
وَكَلَّمَا دَارَتِ الْكُثُوسُ لَنَا

أَلْتَنِي فَأَمْ ثُمَّ عَنَّا
الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ

أَطَاعَنِي الْأَهْرُ بَعْدَ عَصِيَانِ
وَلَمْ يَزَلْ مُقِيمًا عِنْدِي نَحْوَ الشُّهُرِ حَتَّى أُسْتَقَامَ أَمْرُ
أَبِيهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى دَارِهِ .

وَحَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّعْلِيُّ قَالَ . قَالَ أَبُو الْفَرَجِ

(١) ظن لي . انزع من أصله أو حوله عن موضعه (٢) الدارة الدية
والتي أه للظهور بديته وعلته . يتفرع الفكر في سرعة ومن غير إعراف وكر
(٣) النذلان : المادام على السراب والائني نعمة والجمع ندامي . وقد يكون
الذمان جمعا (٤) أى غرامقوية إلى قفس : وهو حل بكرم

الأصمعي : بَلَغَ أَبَا الْحَسَنِ جَعْفَةَ أَنَّ مُدْرِكَ بْنَ مُحَمَّدٍ
الشَّيْبَانِيَّ الشَّاعِرَ ذَكَرَهُ بِسُوءٍ فِي بَحْلٍ كُنْتُ حَاصِرَهُ
وَكُتِبَ إِلَيَّ .

أَبَا فَرَحٍ أَهْجَى لَدَيْكَ وَيُعْتَدَى
عَلَى فَلَا تَحْمَى ^(١) لِذَاكَ وَتَفْضَبُ
لَعَمْرُكَ مَا أَصَفَنِي فِي مَوْدِنِي
فَكُنْ مُعْنِي ^(٢) إِنْ الْأَكْرَمَ تُعْنِي
قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ :
عَجِبْتُ لِمَا نُلِّغْتَ عَنِّي بِأَجَلًا
وَطَلْتُ بِي فِيهِ لَعَمْرُكَ أَعْجَبُ
نِكَلْتُ ^(٣) دَا قَقْبِي وَعِزِّي وَأُسْرِي
مِقْدِي وَلَا أَذْرَكْتُ مَا كُنْتُ أَطْلُبُ
فَكَيْفَ ^(٤) يَمَنْ لَاحِظًا لِي فِي لِقَائِهِ
وَسَيَّانٍ عَمْدِي وَصَلَهُ وَانْتَعَبُ

(١) حتى يحصى : عصب (٢) أعتبه أرماءه ، قول استثنيه لأعني ، وأكرم
الذي يرمون من طائفة (٣) نكلت به قدما ، والكل التي قدت ولدها
(٤) أي فكيف أبيع وده من الخ .

فَنَقَّ بِأَحْ أَصْفَاكَ مَحْضَ مَوْدَّةٍ

تَشَاكَلَ مِنْهَا مَا يَدَا وَالتَّعْيَبُ

قَالَ عَرَسُ السُّعْمَةِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ كَانَ
أَبُو الْقَاسِمِ الْجُهَنِيُّ الْقَاضِي * وَأَصْلُهُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَتَقَلَّدَ
الْحِسْبَةَ^(١) بِهَا وَمِنْهَا عَرَفَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْهَلَبِيَّ وَصَحْبَهُ *
بِشُمُوسٍ عَلَى آدَابٍ يَتَمَيَّزُ بِهَا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَاحِشَ الْكَدِّ،
يُورِدُ مِنَ الْحِكَايَاتِ مَا لَا يَنْبَغُ يَقُولُ وَلَا يَدْخُلُ فِي مَقُولٍ،
وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ قَدْ أَلِفَ ذَلِكَ مِنْهُ وَقَدْ سَلَكَ مَسَلَاتِ
الْإِحْتِمَالِ، وَكُنَّا لَا نَحْذَرُ عَنْ حَدِيثِهِ مِنْ التَّعْيَبِ
وَالِاسْتِغْرَافِ^(٢) وَالِاسْتِغْنَادِ، وَكَانَ ذَلِكَ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا
إِعْرَاقًا^(٣) فِي قَوْلِهِ وَتَعَادِيًا فِي فِعْلِهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ
الْأَيَّامِ جَرَى حَدِيثُ السُّعْمَةِ وَإِلَى أَيِّ حَدٍّ يَطُولُ، فَقَالَ
الْجُهَنِيُّ: فِي الْبَلَدِ الْهَلَبِيِّ يَنْشَجِرُ^(٤) حَتَّى يُعْمَلَ مِنْ خَشَبِهِ

(١) محسوب الله * مأثور من طرف ذوي المناظرة مسط الواردين والانسار
ومحو ذلك (٢) استطرف الحديث : استلحه واستطرقه . واستغناه عنه
مفيد الوقوع (٣) أي توفلا وتطرقا (٤) أي يشوي يصير شجرا

السلايم، فَاغْتَاطَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِي مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ نَعَمْ
فَجَاءَتْهُ الدُّنْيَا كَثِيرَةً، وَلَا يُدْفَعُ مِنْهُ هَذَا وَلَيْسَ
بِمُسْتَبْنَعٍ^(١)، وَعَيْدِي مَا هُوَ أَفْجَبُ مِنْ هَذَا وَأَعْرَبُ، وَهُوَ
ذَوْحُ حَامٍ رَاعِي^(٢) يَبْيِضُ فِي نَيْفٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا يَنْصَتِبُ
فَأَنْزَعَهُمَا مِنْ تَحْتِهِ وَأَضْعُ مَكَاهِمَا صَنْجَةً^(٣) مِائَةً وَصَنْحَهُ
حَمِينَ، فَإِذَا انْتَهَى مُدَّةُ الْحِضَانِ تَفَقَّسَتِ الصُّحُفَانِ عَنْ
طَسْتٍ وَإِبْرِي، أَوْ سَطْلٍ وَكَرْنِبٍ^(٤). فَعَمَّ الصُّعْطُ
وَقَطِنَ الْجَهَنِّي لِمَا قَصَدَهُ أَبُو الْفَرَجِ مِنَ الطَّرِيقِ، وَأَتَقَبَّصَ عَنْ
كَثِيرٍ مِمَّا كَانَ يَحْكِيهِ وَيَسْمَعُ فِيهِ، وَإِنْ تَمَّ بَحْلُ مِنْ
الْأَيَّامِ مِنَ الشَّيْءِ بَعْدَ النَّهْيِ مِنْهُ. وَمِنْ تَحْيِيبِ مَا مَرَّ فِي
مِنَ الْكَذِبِ حِكَايَةً أَوْزَدَهَا عَرَسُ النِّعْمَةِ عُقَيْبَ هَدِيرٍ
قَالَ: كَانَ لِوَالِدِي تَاجِرٌ يُعْرِفُ بِأَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ مَعْرُوفًا

(١) أي ليس مطا والبديع والبديع - الذي لا مثل له (٢) سنة من راعى إحدى النواحي (٣) صفة الميران وسجته : مايورن به فارسي عرب : وفاء ابن الكيت لا يزال صنفه ، والزمل ثلاث صجرات (٤) النعل يـ من بحاس له عروة يحمل بها والكرفين وتكرس فاؤه سره و القاموس الجميع من الجمع وغير الجميع بأنه ليس يشرب وعليه تمر أو تمر يجمع طيب . « عهد الخالي »

بِالنَّكَبِ. فَأَذْكَرُ وَفَدَّ حَكِي فِي مَجْلِسِهِ وَالنَّاسُ حُضُورٌ
عِنْدَهُ أَنَّهُ كَانَ فِي مُعْشَرِ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْكَنْكِينَ صَاحِبِ
حُرَّاسَانَ يُحَادِثُ مَعَهُ وَقَدْ حَاءَ مِنَ الْبَرْدِ أَمْرٌ عَظِيمٌ حَتَّى
مَبَهُ النَّاسُ^(١) حَتَّى قُبَّ وَفَرَى وَتَحَلَّتْ مِنْهُ حِفَافٌ. وَأَنَّ
النَّاسَ كَأَنَّهُمْ يَبْرُلُونَ فِي الْمَعْشَرِ فَلَا يُسْمَعُ لَهُمْ صَوْتٌ
وَلَا حَدِيثٌ وَلَا حَرَكَةٌ حَتَّى صَبَتْ الْبُحْلُ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ،
فَبَدَأَ أَحَبُّ النَّاسِ وَطَاعَتِ الشَّمْسِ وَحَمِيَتْ ذَابَ الْكَلَامُ
فَسَمِعَتْ الْأَصْوَاتُ الْخَامِيَّةُ مِنْهُ أَمْسَى مِنْ أَصْوَاتِ الطُّبُولِ
وَالْبُوقَاتِ وَحَدِيثِ النَّاسِ. وَصَهْلِلِ الْخِيُولِ. وَنَهَيْقِ الْحَبِيرِ
وَرُعَاءِ الْإِبِلِ. فَرَأَتْ عَلَى طَهْرٍ جُزْءَهُ مِنْ نُسْخَةِ بَيْتَابِ
الْأَعَانِي لِأَيِّ الْفَرَجِ حَدَّثَ ابْنُ عَرَسٍ الْمَوْصِلِيَّ وَكَانَ
الْمُرْسَلُ بَيْنَ عِزِّ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَ أَيِّ تَغْلِبَ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ،
وَكَانَ يَخْلُفُ أَبَا تَغْلِبَ بِالْحَضْرَةِ قَالَ: كَتَبَ إِلَى أَبِي
تَغْلِبَ بِأَمْرِي بِابْتِيَاعِ كِتَابِ الْأَعَانِي لِأَيِّ الْفَرَجِ

(١) انبرى : ما حلب من الباهة . أى أن الذين قد جدد وصف وصاروا

كليلة يبد ويهرى . وقد الجلد فطمه والبرى : حمله فطما صارا

الْأَصْبَهَانِي فَأَبْتَعْتُهُ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ مِنْ صَرَفٍ غَارِبَةٍ
عَشْرَ دِرْهَمًا بِدِينَارٍ^(١)، فَلَمَّا حَمَلْتُهُ إِلَيْهِ وَوَقَفَ عَلَيْهِ وَرَأَى
عِظَمَهُ وَجَلَالَةَ مَا حَوَى قَالَ: لَقَدْ ظَلِمَ وَرَافَةُ الْيَسْكِينِ، وَإِيَّاهُ
لَيْسَاوِي عِذِي عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ، وَلَوْ فَقَدْ لَمَّا فَتَرْتُ
عَلَيْهِ الْمُلُوكُ إِلَّا بَارِغَائِبٍ^(٢)، وَأَمَرَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ
نُسْخَةً أُخْرَى وَبُخِّلَهُ عَلَيْهِمَا أَسْمُهُ فَانْدَأَ بِدَلِكٍ، فَمَا أَذْرِي
أَتَمَّتِ النُّسْخَةُ أَمْ لَا؟

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَحْبَحِي بْنِ شَيْزَادَةَ: اتَّصَلَ بِي
أَنْ مَسُودَةَ كِتَابِ الْأَغَانِي وَهِيَ أَصْلُ أَبِي الْفَرَجِ أُخْرِجَتْ
إِلَى سُوقِ الْوَرَّاقِينَ لِتُبْتَاعَ، فَأَنْفَدْتُ إِلَى ابْنِ قُرَّانَةَ^(٣) وَسَأَلْتُهُ
إِسْفَادَ صَاحِبِهَا لِأَبْنَاعِهَا مِنْهُ لِي، فَخَافَنِي وَعَرَّفَنِي أَنَّهَا يَبْعُثُ
فِي النَّدَاهِ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَأَنْ أَكْتَرَهَا فِي طُرُوسٍ

(١) له يريد أنه أعطاه عشرة الآلاف درهم دينار يحمل لديه مساويا لثلاثة عشر
درهما (٢) جمع رعدة : وهي ائفال الكثير (٣) الموجود من أبي قرنه
بكر القواف كنية جماعة ذكرهم صاحب القاموس « عبد الحنان »

وَحِطَّ التَّعْلِيْقُ وَأَنَّهَا اشْتُرِيَتْ لِأَبِي أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَفْصٍ
فَرَأَسْتُ أَبَا أَحْمَدَ فَأَنْكَرَ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَبَحَثْتُ
كُلَّ الْبَحْثِ فَمَا فَدَرْتُ عَلَيْهَا .

كَانَ الرَّامِي بِاللَّهِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ قَدْ
وَلَّى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيَّ ، وَكَانَ هَذَا حَرَجَ عَلَيْهِ ابْنُ وَاحِي
الْبَصْرَةِ الْوَزَارَةَ ، فَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ الرَّامِيَّ إِعْمًا فَصَدَّ بِتَقْلِيدِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَارَةَ طَمَعًا فِي إِبْقَاعِ الْحِيلَةِ عَلَيْهِ فِي تَحْصِيلِهِ ،
فَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْمَهَانِيُّ فِي ذَلِكَ وَصِيْدَةً
طَوِيلَةً تَزِيدُ عَلَى مِائَةِ يَنْتَبِهُنَّ فِيهَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَيُؤْتَبِ
الرَّامِيَّ فِي تَوَلِّيَتِهِ وَطَمَعِهِ فِيهِ أَوَّلُهَا :

يَا سَمَاءُ اسْقِطِي وَيَا أَرْضُ مِيدِي^(١)

فَدَ تَوَلَّى الْوَرَارَةَ ابْنُ الْبَرِيدِي
جَلَّ حَطَبٌ وَحَلَّ أَمْرٌ عُضَالٌ
وَلَاءٌ أَشَابَ رَأْسَ الْوَلِيدِ

هَذَا رُكْنُ الْإِسْلَامِ وَأَمْنُكَ الْمَدِّ
 لَكَ وَوُجِّعَتْ آثَارُهُ فَهُوَ مُودِي^(١)
 أَخْلَقْتُ^(٢) بَهْجَةَ الرُّمَادِ كَمَا أَرَى
 مَعَ طَوْلِ اللَّبَاسِ وَشَى الْبُرُودِ^(٣)
 يَقُولُ فِيهَا :

وَتَوَقَّعْتُ أَنْ سَيَخْذَعُهُ ذَا
 كَ فَيَقْتُلُهُ أَمِطِيَادُ^(٤) الصَّيُودِ
 هُوَ أَذْنِي بِمَا تُقَدِّرُ أُمًّا
 لَبَسَ يَمُنُ بِصَادُ بِالْتَّقْلِيدِ^(٥)

فَانْتَهَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّيْدِيِّ ، فَلَمَّا
 بَلَغَ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ صَعَكَتْ وَصَرَبَ يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ وَقَالَ ،
 لَوْ عَرَفَ أَبُو الْفَرَجِ مَا فِي نَفْسِي وَأَرَادَ الْوَحْشَةَ وَصَارَ

(١) أى هلاك وفناء ، من أودى بمعنى هلك (٢) أخلق الثوب ونحوه
 بالياً والمعنى صنعت سعة الرمان كما يصنع الاستعمال ونحو الثوب (٣) البرود
 البرود النفس (٤) مصدر على التنبيه أى يصطاده كما تصطاد المرائس
 (٥) يصفه بشدة الحرص ومثل هذا لا يبرأ منه السب بل المبالغة في وصفه بالبنظة

إِلَى . لَمَاعَتْ فِي صَلَاتِهِ وَالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ مِنْ أَجْلِ هَذَا
الْبَيْتِ

قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ النُّشُورِ
أَبُو عَلِيٍّ الْمُحْسِنُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَاسِمِيُّ أَنَّهُ حَضَرَ مُحَلِّسَ
أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْمَهَانِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ الْأَعْيَانِ ، فَتَدَاكَرُوا
مَوْتَ الْفُجَاءَةِ ، فَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ : أَخْبَرَنِي شُبُوحُنَا أَنَّ
كُلَّ أَحْوَالِ الْعَالَمِ قَدْ أَتَتْ مَنْ مَاتَ نَجَاةً ، إِلَّا أَنِّي
لَمْ أَسْمَعْ مَنْ مَاتَ عَلَى مَنَةٍ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْمُحْسِنُ وَكَانَ مَعًا فِي مُحَلِّسِ أَبِي الْفَرَجِ
شَيْخٌ نَدَّيْنِي قَدِيمٌ مِنْ هُنَاكَ يُطَلَّبُ الْعِلْمُ ، وَلَرِمَ أَبَا الْفَرَجِ
يَقُولُ لَهُ أَبُو ذَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ بْنِ عَمَادٍ : وَكُنْتُ أَرَى
أَبَا الْفَرَجِ يَعْظُمُهُ وَيُكْرِمُهُ وَيَذْكُرُ ثِقَتَهُ . فَأَخْبَرَنَا أَبُو ذَكْرِيَّا
أَنَّهُ شَاهَدَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِلَدَةٍ مِنَ الْأَنْدَلُسِ حَظِيْبَ
الْبَلَدِ وَقَدْ صَعِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِيَخْطُبَ . فَلَمَّا بَلَغَ بِسِيرًا مِنْ
خُطْبَتِهِ حَرًّا مِيتًا فَوْقَ الْمَنِيرِ حَتَّى أُرِزَ بِهِ ، وَطُيْبَ فِي

الْخَالِ مِنْ رَقِي الْمَيْمَنَ حَطَبَ وَصَى الْجُمُعَةَ بِنَا ، إِلَّا أَنْ
أَنَا عَلَى قَتَبَ بَيْتَةِ زَكْرِيَّا فَقَالَ يُحْيَى بْنُ عَبْدِ بْنِ
مَالِكٍ الْأَنْدَلُسِيِّ وَالصَّوَابُ مَا فَلَمَّا

قَالَ النَّعَالِيُّ : وَمِنْ قَوْلِهِ فِي أَحْمَدِي .

وَلَمَّا نَجَعْنَا عَائِدِينَ ^{يُظَلُّ}

أَعَانَ وَمَا عَنَى وَمَنْ وَمَا مَنَى

وَرَدْنَا عَلَيْهِ مُقَرَّبِينَ قَرَأَتْ

وَرَدْنَا نَدَاهُ مُخْبِرِينَ فَأَحْصَيْنَا

وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةِ سَهْنَةَ يَمُولُودَ مِنْ سُرِّيَّةِ رُومِيَّةِ :

أَسْعِدْ يَمُولُودُ أَتَاكَ مُبَارَكًا

كَأَبْدَرِ شَرْقٍ حُنُوحَ لَيْلٍ مُقْمَرِ

سَعَدْتُ لَوْ قَتَرِ سَعَادَةٍ جَاءَتْ بِهِ

أَمْ حَصَانٌ مِنْ ثَنَاتِ الْأَصْفَرِ

(١) صَادَهُ النَحْوُ لَهُ وَاحْتَمَى بِهِ (٢) عَنَاهُ : أَتَاهُ وَأَجْبَدَهُ (٣) أَيْ جَادَ

(٤) أَيْ تَعَدَّدَ سَعْمَ وَتَغَيَّرَ بِهَا يَوْمًا أَمَامَ وَدِ يَجْهَدُ ، وَأَكْرَمًا وَلَمْ يَمَسْ

عَ أُعْطِيَ (٥) أَيْ ضَرَبَ (٦) رَدَمَ رَدَمًا طَدَمًا وَبَدَأَ وَرَدَمَ وَرَدَمًا حَتَّى

كَمَا لَا يَحْيَى (٧) أَيْ عَيْفَةً ، وَيَدُ الْفَرَسِ الْفَرَسُ الْفَرَسُ وَبَنَاتُ الْأَصْفَرِ

لِلْأَنَابَةِ ، كَمَا يُقَالُ لِدَاةٍ وَالْفَرَسِ وَالْمَكَمَلِ وَمِنْ صَدَائِهِمْ نَوَ الْأَنْجَرِ «عَدَا الْحَاقِ»

مُتَّبِعٌ^(١) فِي ذُرْوَتِي شَرَفِ الْعَلَا
 بَيْنَ الْمُهَلَّبِ مُنْمَاةٍ وَقَيْصَرِ
 شَمْسِ الضُّحَى قُرْنَتْ إِلَى بَدْرِ الدُّجَى
 حَتَّى إِذَا أَحْتَمَعَا أَتَتْ بِالْمُشْتَرَى
 وَأَنْشَدَ لَهُ فِي عِيدِيَّةٍ :
 إِذْ مَا عَلَا فِي الصُّدْرِ وَالسَّهْمِ وَالْأَمْرِ
 وَبَتَّمَا فِي النِّعَمِ مِنْهُ وَفِي الدُّرِّ
 وَأَجْرِي طُيًّا^(٢) أَقْلَامِهِ وَتَدَقَّقَتْ
 بَدِينُهُ كَالْمُسْتَمِدِّ مِنْ الْبَحْرِ
 رَأَيْتَ نِظَامَ الدُّرِّ فِي نَظْمِ قَوْلِهِ
 وَمَنْشُورَهُ الرُّفْرَاقَ^(٣) فِي ذَلِكَ النَّخْرِ
 وَيَقْتَضِبُ الْمَعْنَى الْكَثِيرَ بِلَفْظَةٍ
 وَيَأْتِي نِمَّا تَحْوِي الطَّوَامِيرُ^(٤) فِي سَطْرِ

(١) من لمحة السعة في المقام والنسبة (٢) جمع حبه . طرف سيف ودانه

(٣) رفراق - كل شيء له ثلاثون وحيص (٤) جمع طومار الصعيقة

أَيَا غُرَّةَ الدَّهْرِ أَتَقِفُ^(١) غُرَّةَ الشَّهْرِ
وَقَابِلَ هِلَالِ الْفِطْرِ فِي لَيْلَةِ الْفِطْرِ
بِأَيْمَنِ إِبْقَالٍ وَأَسْفَدِ طَائِرٍ
وَأَفْضَدِ مَا تَزَحُّوهُ مِنْ أَفْسَحِ الْعُمُرِ
مَغْنَى عَنْكَ شَهْرُ الصَّوْمِ شَهْدٌ حَادِقًا
تُطَهِّرُكَ فِيهِ وَأُجْتَبَاكَ لِوَرْدٍ
فَأَكْرَمَ بِمَحَاطَةِ أَحْقِيصَانِ^(٢) مِنْهَا
وَأَتْنَى بِهِ الثَّمَنِي وَأَطْرَى بِهِ الْمُطْرَى
وَرَكَّتْكَ أَوْزَاقُ الْمَصَاحِفِ وَأَنْهَى
إِلَى اللَّهِ مِنْهَا طَوْلُ دَرْسِكَ وَالذِّكْرِ
وَقَبَضَتْ كَفَّ الْبَطْشِ عَنْ كُلِّ مُحَرَّمٍ
وَحَشُّكَهَا بِالْعُرْفِ وَالْخَيْرِ وَالْإِثْمِ
وَقَدْ حَاءَ سُؤَالُ فَشَاكَتِ^(٣) نَعَامَةُ الصَّدِّ
حِصَامٍ وَأُتِدِلْنَا السَّعِيمَ مِنَ الشَّرِّ

(١) تَقِفُ الشَّيْءُ، وَاسْتَقَامَهُ أَحَدُهُ وَاتَّخَذَهُ (٢) أَيْ لِلْمَكَانِ * يَتَجِدُ إِلَى
قَوْلِهِ تَقَالُ : « لَهُ مَقَابِلَاتٌ مِنْ يَمِينِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ »
(٣) شَاكَتِ نَعَامَةً فَلَا مَاتَ

وَضَحَّتْ حَبِيسٌ^(١) الْأَذْنَ مِنْ طُولِ حَبْسِهَا
 وَلَامَتْ عَلَى طُولِ التَّجْنِيبِ وَالْهَجَرِ
 وَأَبْرَزَهَا مِنْ قَعْرِ أَسْوَدَ مُصَنِّمٍ
 كَأَشْرَافِ نَذْرِ مُشْرِقٍ^(٢) اللَّوْنِ كَالْبَذْرِ
 إِذَا صَمَّهَا وَالْوَرْدَ قُوَّهُ وَكَفَّهُ
 فَلَا فَرْقَ بَيْنَ اللَّوْنِ وَالطَّعْمِ وَالنَّشْرِ^(٣)
 وَتَحْسِبُهُ إِذْ سَلَسَ الْكَاسَ رَطِطًا
 عَلَى الْكَوْ كَبِ الدُّرَى سِمَطًا مِنَ الدُّرَى^(٤)
 وَلَهُ فِيهِ يَهْتَهُ^(٥) يَا أَلِيلَةَ مِنْ مَرَضٍ :
 أَبَا مُحَمَّدٍ الْمُحَمَّدُودَ يَاحْسَنَ أَلِ
 إِحْسَانٍ وَالْجُودِ يَا بَحْرَ النَّدَى الطَّامِي^(٦)
 حَاشَاكَ مِنْ عَوْدٍ عَوَادٍ إِلَيْكَ وَمِنْ
 دَوَاهٍ دَاهٍ وَمِنْ إِيْلَامٍ آلَامِ

(١) يريد الحمر (٢) أي أبرزها من لون الأسود متبرقة كالنذر منق ومشرق
 اللون كأنه نذر (٣) أشهر راحة لطيفة (٤) يريد أحد الذي يسوق الحمر
 (٥) أي المتلى.

وَلَهُ :

يَا فَرْجَةَ الْهَمِّ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ فَرْجٍ

يَا فَرْحَةَ الْأَمْنِ بَعْدَ الرُّوعِ مِنْ وَهْلٍ^(١)

إِسْلَمَ وَدَّمَ وَأَبَقَ وَأَمْلَكَ وَأَتَمَّ وَأَسْمَ وَزِدَ

وَأَعْطَى وَأَمْتَعَ وَسُرَّ وَأَمْتَعَ وَصَلَّ وَصَلَّ

وَلَهُ فِي الْقَامِي الْإِبْدَاجِي وَكَانَ التَّمَسُّ مِنْهُ عُكَاةٌ

فَمَنْ يُعْطِهِ إِيَّاهَا :

إِسْمَعْ حَدِيثِي نَسَمَ فِصَّةً حَبِيبًا

لَأَشِيءَ أَطْرَفُ مِنْهَا نَبْهَرُ الْقِصَصَا

طَلَبْتُ عُكَاةً لِلْوَحْلِ تَحْمِلُنِي

وَدُمْتُهَا عِنْدَ مَنْ يَحِبُّ^(٢) الْعَصَا فَمَصَا

وَكُنْتُ أَحْسِبُهُ يَهُودَ عَصَا عَصَبٍ

وَلَمْ أَكُنْ خِلَهُ صَبَا بِكُلِّ عَصَا

(١) أى من خوف (٢) حباً الشيء ستره وضماء : وفلان محباً

العصا : أى يؤتى

وَلَهُ فِي قَصِيدَةٍ يَسْتَمِيعُ^(١) الْمُهَيَّيَّ :

رَهَنْتُ ثِيَابِي وَحَانَ اقْضَا^(٢)

دُونَ الْقَضَاءِ^(٣) وَصَدَّ الْقَدَرُ

وَهَذَا الشِّتَاءُ كَمَا قَدْ تَرَى

عَوُفٌ^(٤) عَلَى قَبِيحِ الْأَنْزَارِ

يُعَادِي^(٥) بِصِيرٍ^(٦) مِنَ الْعَاصِفَا

بِأَوْ دَهَيٍّ^(٧) مِثْلِي وَحَرِّ الْإِبْرَةِ

وَسُكَّانُ دَارِكَ يَمْنُ أَعُو

لِي يَلْعِينُ مِنْ بَرْدِهِ كُلُّ شَرٍّ

وَهَدَى تَحِيثُ وَهَدَى تَنِيثُ

وَأَذْمَعُ هَاتِيكَ تَجْرِي دُرَرُ

إِذَا مَا تَلَمَّلْنَ تَحْتَ الطَّلَامِ

يُعَلَّنُ^(٨) مِنْكَ بِحُسْنِ النَّظَرِ

(١) استمعه طلب سوله (٢) أي قضاء لله وحكمه (٣) أي الوفاء بالزم

(٤) العسف الخور وسوء (٥) أي يأتى وقت العودة (٦) أي يرد شديد

(٧) أي دح وثلج مرة (٨) من هله ثم بكهينه (٩) عله صبره

وَلَا حَظَّنَ رَيْعَكَ ^(١) كَالْمُعْجَلِ

س ^(٢) شَامُوا ^(٣) الدُّرُوقَ رَجَاءَ الْمَعَارِ

يَوْمَانِ عَوْدِي عَا يَنْتَظِرُنَ

كَمَا يُوتَجَّى آثِبٌ ^(٤) مِنْ مَفَرٍ

❦ ١٨ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ هِنْدٍ *

أَبُو الْفَرَجِ السَّكَاكِيُّ الْأَدِيبُ الْمَشْهُورُ الشَّاعِرُ مِنَ
الْبَرَاءَةِ ، وَمُسْتَعْدِي الْبَرَاءَةِ ^(١) ، وَأَعْيَانِ أَهْلِ الْبَلَاءَةِ ، لَهُ
رِسَائِلُ مَدُونَةٌ وَقَصَائِدُ مُتَعَبِنَةٌ مُخْتَارَةٌ ، يُفَضِّلُهُ أَهْلُ
بَلَدِهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَفْرَائِهِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوحِيُّ : كَانَ
أَحَدَ كُتَّابِ الْإِنْشَاءِ فِي دِيْوَانِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ قَالَ وَشَاهَدْتُ
عِدَّةَ كُتُبٍ كَتَبَهَا عَنْهُ بِحَظِّهِ . وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْبَسْمَلِيُّ ^(٢)
الشَّاعِرُ . هُوَ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ قَالَ وَشَاهَدْتُهُ بِحُرْحَانٍ فِي
سَبْعِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ كَتَبَهَا بِهَا ، وَأَنَّهُ مَشْهُورٌ فِي
تِلْكَ الْبِلَادِ بِخَوْدَةِ الشَّعْرِ وَكَثْرَةِ الْأَدَبِ وَالْفَصْلِ .

علي بن
الحسين
السكاكي

(١) الريح العمل (٢) أعمل أحبيب (٣) أي طرده طمعا في النظر

(٤) آب رجع (٥) أي التهم (٦) وأصلها بتدبيرين ، وهذه نسخة بها

(٥) راجع تاريخ دمشق ص ٥٤٦ مجلد ١

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ الْهَرَوِيُّ . كَانَ
أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ هَيْدُوَ صَاحِبَ أُبُوَّةٍ ^(١) فِي بَدْرِهِ ، وَلَسَلَّمَهُ بِهَاةً
بِالنِّيَابَةِ وَخِدْمَةِ السُّلْطَانِ هُنَاكَ . وَكَانَ مُتَفَلِّسًا قَرَأَ كُتُبَ
الْأَوَائِلِ عَلَى أَبِي أَحْسَنِ الْوَائِلِيِّ بْنِ سَانُورَ ، ثُمَّ عَلَى أَبِي الْخَيْرِ
أَبْنِ أَحْمَارٍ ، وَوَرَدَ بِقُدَادَ فِي أَيَّامِ أَبِي غَالِبٍ بْنِ خَلْفٍ
الْوَرِيرِ فَحَزَّ الْمَلِكُ وَمَنَحَهُ وَتَقَى أَتَحْيَا عِي مَعَهُ وَأَتَسَّى بِهِ ،
وَكَانَ يَلْبَسُ الدَّرَاءَةَ عَلَى رَسْمِ الْكُتَّابِ ، وَأَشَدَّ لِنَفْسِهِ
لَا يُؤْتِسُّكَ مِنْ مَحَبَّةٍ نَبَاعَدُهُ

فَإِنْ لَاجِدٌ ^(٢) تَذَرِيحًا وَتَرْيِبًا
إِنَّ الْقَنَاطَةَ الَّتِي شَاهَدَتْ رِفْعَتَهَا

تَنَعَّى وَتَلَمَّسَتْ أُبُوَّةً فَأَتَبُوبَا
قَالَ أَبُو الْعَضَلِ الْيَمْدِيحِيُّ سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ لِنَفْسِهِ .
يَلْمِزُهُ بِأَنَّهُ تَذَرَكَ بِمَحَاشِيَةِ الْوَلَوِيِّ
ثَارًا أَكُنْ لِيَدِيحٍ طَبْعِكَ نَاطِلًا

(١) أي عريق الأسرة (٢) أي الخطأ يريد أن يحد والسعد يتم لصاحبه
تذريحا وأيد ذلك بالتبديل في البيت الثاني

أَجْعَلْ قِرَابَكَ (١) فِضَّةً مَسْبُوكَةً
وَأَصْنَعْ عَيْنَكَ مِنَ الزَّبَرْجَدِ قَائِمًا (٢)
مَا أَرْضَعْتِكَ صِيًّا فِلي (٣) مَاءَ الرَّدَى
إِلَّا لِرُضْعَتِي الدَّمَاءِ سَوَاحِبًا (٤)
قَالَ . وَحَضَرْتُ مَعَهُ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَدِيمٍ الْقَصْرِيِّ
النَّاطِرِ ، - كَانَ فِي الدَّوَابِّ بِحُرُجَانٍ عَلَى الْبَرِيدِ - فَعَمِلَ
بِهَا مَا دَفَعَهُ إِلَى الْمُنَى فَفَى بِهِ :
يَهَاجِرًا لِي بِغَيْرِ جُرْمٍ (٥)
مُسْتَبْدِلَ الْوَصْلِ بِالصَّدُودِ
أَصْنَيْتَ جِسْمِي فَلَمْ تُغَادِرْ مِنِّي دَلِيلًا عَلَى الْوُجُودِ (٦)
وَلَهُ أَيْضًا :
كُلُّ مَا لِي فَهُوَ رَهْنٌ مَالُهُ
مِنْ فَكَاكِ فِي مَسَاةٍ وَأَبْتِكَازِ

(١) قراب الليف : عذبه (٢) وقته مفعله ، وزرجد ، حجر كريم
(٣) الصيف الذي يحل السيوف وشعبها (٤) سحيم الدمع والدم - أسنانه فلام
ساحم ، أى مسحوم (٥) الحرم ، الذب ويلاحظ أن لأصل دخول الـ على
المفروق وهو الوصل لا الصدود (٦) منى مديح ، وعلو حسن ، سوى أن
الأسلوب على « عبد الحائق

هَوَّادِي أَبَدًا دَهْرُهُ هَوَّى

وَرَدَائِي أَبَدًا دَهْرُهُ عَقَارُ^(١)

فَدَعِ التَّعْنِيدَ^(٢) يَا صَاحِبَ لَنَا

إِنَّمَا الرِّيحُ لِأَصْحَابِ الْخَسَارِ

لَوْ رَأَى نَوْبِي مَصْبُوعًا بِهَا

فَسَتُ دِمِّي^(٣) تَبَدَّى فِي عِيَارِ^(٤)

وَلَقَدْ أَمْرَحُ فِي شَرْخِ^(٥) الْعَبَا

مَرَّحَ الْمُرَّةَ فِي رَمِي الْعِيدَارِ^(٦)

وَلَهُ أَيْضًا .

صِغْتُ بِأَهْلِ الرُّى فِي أَهْلِهَا

صَيَّحَ حَرْفِ الرَّاءِ فِي اللَّغَةِ

صِرْتُ بِهَا نَعْدَ بُوغِ الْمُنَى

أَحْمَدُ أَنْ تَبْجَحَ بِي الْبَغَّةُ

(١) نادر - آخر (٢) قد رأيه - خطأ منه ٤ و مراد اليوم والتسليم

(٣) أي مصرود (٤) نادر لأهل لدمه كثر نادر (٥) أي مقتل أنعم

(٦) المدر من التدم - حناء - وهو ما سأل على حد الفرس جمه عذر

وَلَهُ أَيْضًا :

إِذَا مَا عَقَدْنَا بَعْمَةً عِنْدَ جَاهِدٍ
وَلَا رَهْ إِلَّا جُوحًا عَنِ الشُّكْرِ
رَجَعْنَا فَعَفَيْنَا الْجَوِينَ بِضِدِّهِ
كَذَاكَ يُحَارَى صَاحِبُ الشَّرِّ بِالشَّرِّ
هَذَا عَكْسُ قَوْلِ أَبِي الرُّوَيْثِ .
أَحْسِنَ إِلَيْنَا إِذَا أَسَاءَ فَأَتَانَا
مِنْ ذِي الْخَلَالِ عَسَمَ عٍ وَغَنَطَرُ

وَلَهُ أَيْضًا :

وَكَاغِبٍ بِأَمْعَادٍ أَمْسَى بِحَابِسِي^(١) . قَوْلُهُ الْخَلُوبُ
فَلَا أَعْنِي لَدَّةَ الْيَبَالِي وَعَدَّ عَنْ أَحَلِّ يَرِيثُ
صَلِّ هُدَاهُ وَحَاءَ يَهْدِي حَبِيبُ^(٢) بَعِيَّتِكَ يَا طَبِيبُ
أَأَحْصَا الْعَالَمُونَ طَرًّا وَأَنْتَ مِنْ يَنْبِهِمْ مُصِيبُ

(١) بحلى . يجمعنى ويحبى (٢) أى دلو تشكك أياها الطبيب : مثل أن يرشد غيره وهو فى حاجة إلى الارشاد

وَلَهُ أَيْضًا -

كَذَلِكَ كُلُّ لَا يَرَى غَيْرَ نَفْسِهِ

فَعِشْ وَاحِدًا وَأَصْرِمْ بِفِرَاقِ
زَمَانٍ تَحَافَى أَهْلُهُ فَكَانَتْهُمْ

سَيِّدُهُ^(١) فَيَسِيءَ مَا لَهُنَّ تَلَافِي

وَلَهُ أَيْضًا

تَعَانَقْنَا لِثَوْدِيعِ عِشَاءِ

وَقَدْ شَرِقَتْ بَعْدَ مَعَهَا الْحِدَاقُ

وَصَيَّقْنَا الْعِيَاقَ لِقَرْنِ شَوْقِ

فَمَا نَسَرَى عَمَقُ أَمَّ حِنَاقُ

وَتَحَدَّثَ أَبُو الْفَضْلِ الْبَنْدَرِيُّ الشَّاعِرُ قَالَ كَانَ

بَابْنِ هَبْ وَصَرَبٌ مِنَ السُّودَاءِ ، وَكَانَ قَائِدَ الْقُدْرَةِ عَلَى

شُرْبِ النِّبِيدِ لِأَجْلِ ذَلِكَ ، وَأَنَّكَ أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا عِنْدَ

أَبِي الْقَحْصِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ حَمِيرَ كَاتِبِ فَاوُوسَ بْنِ وَشْمِكِيَّةَ

وَأَنَّا مَعَهُ عَلَى عَادَةٍ كَانَتْ لَنَا فِي الْإِجْتِمَاعِ ، فَدَخَلَ أَبُو عَلِيٍّ

(١) جمع سفة وسية الفوس = عطف من طرفها وهه سيات وول

النية الكطر عمن الفوس ثم به حله الور

إِلَى الْمَوْضِعِ وَنَظَرَ إِلَى مَا كَانَ بِأَيْدِينَا مِنَ الْكُتُبِ
وَتَنَاشَدَ هُوَ وَأَبْنُ هَيْدُو الشَّعْرَ، وَحَضَرَ الطَّعَامُ فَأَكَلْنَا
وَأَتَقَلْنَا إِلَى مَجْلِسِ الشَّرَابِ، وَلَمْ يُطَى أَبْنُ هَيْدُو الْمَسَاعِدَةَ
عَلَى ذَلِكَ، فَكُتِبَ فِي رُقْعَةٍ كَتَبَهَا إِلَيْهِ :

قَدْ كَفَانِي مِنَ الْمُدَامِ شَمِيمٌ
صَالِحَتْنِي الْهَيْ (١) وَثَبَّاتُ الْفَرِيمِ

هِيَ حَهْدُ (٢) الْعُقُولِ سُمِّيَ رَاحَا

مِنْهُ مَا قِيلَ لِلْدِينِ سَمِيمٌ

إِنْ تَكُنْ حَنَّةَ السَّعِيمِ فَمِيبَا

مِنْ أَذَى السُّكْرِ وَالْخَمَارِ (٣) جَعِيمٌ

فَلَمَّا قَرَأَهَا صَوَّتَ وَأَعْفَاهُ مِنَ الشَّرْبِ . وَأَنْشَدَ

أَبُو الْقَضَلِ لَهُ :

قَالُوا أَشْتَقِينَ عَنْهُمْ يَوْمًا يَفِيرُهُ

وَحَادِعِ النَّفْسِ إِنْ النَّفْسُ تَحْدِرُهُ

(١) جمع نوبة ، لفعل ، صيغته لأنّه يهوى عن الفرج وعن كل ما يديه .

(٢) أى مجاهدة العقل ومحبته ، سميت راحا من باب نسبة الأصداد

(٣) ما يثابه الخمر من صداع الحر وأذاها

قَدْ صِيغَ قَلْبِي عَلَى مِقْدَارِ حُبِّهِمْ
 فَمَا لِحُبِّ سِوَاكَ فِيهِ مُتَّسِعٌ
 وَحَدَّثَ أَبُو الْفَضْلِ الْبَنْدَنِيحِيُّ قَالَ : أَنْشَدْتُ يَوْمَماً
 أَبَا الْفَتْحِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ سَمِعَ قَوْلَ أَبِي النُّعْتَرِ :
 سَعَى بِلَى الدَّنَّ بِالْمِرَالِ (١) يَيْتَرُهُ
 سَأَى تَوَشَّحَ بِالْمِنْدِيلِ حِينَ وَكَّتْ
 لَمَّا وَجَّاهَا (٢) بَدَتْ صَبَاءَ صَافِيَةً
 كَأَنَّمَا قَدْ سَرَا مِنْ أَدِيمٍ ذَهَبٌ
 وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي سُكْرَةَ
 ثُمَّ وَجَّاهَا بِشَبَا (٣) مِبْرَلٍ فَاسْتَدَّ مِنْهَا وَتَرَا مُدْهَبَاً
 فَقَالَ قَوْلُ أَبِي هِنْدٍ أَحْسَنُ
 وَسَأَى تَقَلَّدَ لَمَّا أَتَى
 حَمَائِلَ زِقِّ مَلَأَهُ سَمُولا (٤)
 فَلِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فَارِسٍ
 تَقَلَّدَ سَيْفَاً يَقْدُ الْعُقُولَا

(١) الميزال : حبيبة يتلف بها (٢) وجَّاهَا : شفاها (٣) شبا : لحد منه

(٤) اسم من أسماء الخمر

قَالَ سَخَّاذَيْتُ^(١) ابْنَ هِنْدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَقَدْ اجْتَمَعَتْ
مَعَهُ الْآيَاتُ وَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْلَكَ سَخَّاذِيلُ ارْتُقِ فِيهِ
نَشَاءً . وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا تَقْلُدُ رِفًّا فَقَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ
يَقْصِرُونَ الْكَلَامَ وَتَحْنُ يُورِدُهُ عَلَى ضَلِيلِهِ .

وَحَدَّثَ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَمِيصِيُّ قَالَ . كَانَ ابْنُ هِنْدٍ
يُشْرَبُ يَوْمًا عِنْدَ أَبِي عَامَةَ الْقَاصِرِ وَاقْتَصَرَ عَلَى أَقْدَاحِ
بَسِيرَةٍ ثُمَّ أَمْسَكَ ، فَسَأَلَهُ الرِّيَادَةُ فَمَنْ يَقَعْنَ وَقَالَ :
أَرَى الْحُمْرَ نَارَ وَالْقَوْسَ حَوَاهِرًا

فَوَيْلٌ لِمَنْ تَذَتْ طِبَاعَ الْجَوَاهِرِ^(٢)
فَلَا تَقْصَحَنَّ الْمَعْسُ يَوْمًا بِشَرِّهَا
إِذَا تَنَوَّنَ مِنْهَا بِحُسْنِ السَّرَائِرِ
وَلَهُ أَيْضًا :

نَعَرَسَ^(٣) لِي الدُّنْيَا بَدَّةً مَصْعُورَةً
وَرُحْرِفَ^(٤) مَوْثِيٍّ مِنَ اللَّبْسِ رَاقٍ

(١) كانت في الأصل « سَخَّاذَيْتُ » (٢) ولعل ما في القوس لا يروق للنس
يكون التيم وما شاكه (٣) كانت في الأصل « تَمَرَّصَتْ لِلدُّنْيَا »

أَرَادَتْ بِهَا أَنْ تُنْمُوهُ قُبْحَهَا
 عَلَى فِكْرٍ حَاصَتْ بِحَارِ الْأَقَاتِقِ
 فَلَا تَحْدَيْعِي بِالسَّرَابِ فَإِنَّا
 قَتَمْنَا نُهَاءً^(١) فِي طَلَابِ الْحَقَائِقِ
 وَحَدَّثَ الْبُنْدُوعِيُّ قُلَّ . كَانَ النَّاسُ يَطْمُونُ بِمُوحَاظَةِ
 أَبِي قَاوُسٍ مَا كَانَ فِي أَبِيهِ مِنَ الْأَدَبِ وَالْفَضْلِ وَمَا
 يَكُنْ كَلِمَةً ، فَأَمَّا أَسَقَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ قَصِيدًا بِمَا يَقُصُّ بِهِ
 مِثْلُهُ ، وَكَانَ لَا يُوصَلُّ إِلَيْهِ إِلَّا الْقَائِلُ ، وَلَا يَقْبَلُ
 مَا يُتَدَخَّرُ بِهِ ، وَلَا يَهْشُرُ مِنْ هَذَا اجْتِسَابَ لِنَبَأِهِ عَنْهُ ، وَكَانَ
 مَعَ هَرَمٍ أَخَاهُ فَرُوقَةَ^(٢) فَيَبِي الْبَطْشِ ، فَمَدَحَهُ أَنَّ هَتَدُو
 بِقَصِيدَةٍ وَتَأَنَّقَ^(٣) فِيهَا ، وَأَشَدَّهُ إِيْهَا فَلَمْ يَهْمَهَا وَلَمْ
 يَنْبُهْ عَالِيهَا فَقَالَ :

يَا وَتَحَ فَضْلِي أَمَا فِي النَّاسِ مِنْ رَحُلِي
 يَحْمُو عَلَى أَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ مَلِكِي^(٤)

(١) جمع نمة وهي الغل (٢) أي جياناً من نغرق : وهو الخوف تأوه للباساة

(٣) أي أجادها

لَا كَرَمَكَ يَا فَصْلِي سَرَ كَيْفِ
وَأَسْتَبِيحُكَ يَا بَابَ وَالْعَلَّامِ
فَقِيلَ لِمُنُوْجَهَرٍ إِنَّهُ قَدْ هَجَاكَ . لِأَنَّ لَقَبَهُ كَانَ قَلَكَ
الْمَعَالِي . فَطَبِئَهُ لِيَقْتُلَهُ فَهَوَّ بِرَأْيِ نَيْسَ وَرَ وَتَفَلَّتْ
مِنْهُ . وَلَهُ .

حَلَلْتُ وَقَارِي فِي شَادِنِ
عَيْنُ الْأَمَامِ بِهِ تَعَقُّدُ
غَدَا وَجْهَهُ كَعَبَّةٍ لِجَدَلِ
وَلِي قَابَةِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ

﴿ ١٩ ﴾ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى (ع)
أَبْنُ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ

علي بن
الحسين

(٥) ترجمه از دکترا ...
هم دو همدین ، و کتبه ای که ...
و الله له تصانيف في علم الكلام على مذهب ...
وروى عنه ...
...
کثیر و توسع في الاطلاع على العلوم و شمر عنه محدثات
و ترجمه له في کتاب ...

أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، تَقِيبُ الْعُلَوِيِّينَ
أَوْ الْقَائِمِينَ الْمُلقَّبُ بِالْمُرْتَضَى ، عَامُ الْهُدَى . السَّيِّدُ الْمَشْهُورُ
بِالْعَمَلِ . الْمَعْرُوفُ بِالْفَهْمِ . وُلِدَ سَنَةَ ثَمَنٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثًا عَشْرَةَ ،
وَمَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ
أَحِبِّهِ الرُّضِيِّ .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ : تَوَحَّدَ الْمُرْتَضَى فِي عُلُومٍ
كَثِيرَةٍ ، مُتَمَعٍّ عَنْ فَصْلِهِ . مَقَامٌ فِي الْعُلُومِ مِثْلُ عِلْمِ
الْكَلَامِ وَالْفِقْهِ . وَأُصُولِ الْفِقْهِ ، وَالْأَدَبِ ، وَالنَّحْوِ ، وَالشُّعْرِ ،
وَمَعَانِي الشُّعْرِ وَاللُّغَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرِ يَرِيدُ
عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ بَيْتٍ ، وَلَهُ مِنَ النَّصَائِفِ وَمَسَائِلِ الْبُلْدَانِ
شَيْءٌ كَثِيرٌ يَشْتَمِلُ عَلَى ذَلِكَ فَهَرِسْتُهُ غَيْرَ أَنِّي أَذْكَرُ
أَعْيَانَ كُتُبِهِ وَكَلِمَاتِهَا مِنْهَا كَثَارُ أَشْيَاءٍ فِي الْإِمَامَةِ ،
كِتَابُ الْمُعْتَبَرِ لِغَيْرِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ وَهُوَ كِتَابٌ لَمْ يُصَنَّفْ
مِثْلُهُ فِي الْإِمَامَةِ . كِتَابُ الْمُتَحَصِّرِ فِي الْأُصُولِ لَمْ يُصَنَّفْ ،
كِتَابُ الْخَيْرَةِ فِي الْأُصُولِ تَامٌ ، وَكِتَابُ حُجْلِ الْعِلْمِ
وَالْعَمَلِ تَامٌ ، وَكِتَابُ الْغُرَرِ ، وَكِتَابُ التَّزْيِيدِ ، وَكِتَابُ

الْمَسَائِلِ الْمُؤَصِّلَةِ الْأُولَى ، وَكِتَابُ الْمَسَائِلِ الْمُؤَصِّلَةِ الثَّانِيَةِ ،
كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْمُؤَصِّلَةِ الثَّلَاثَةِ ، وَكِتَابُ الْمُفْنِعِ فِي
الْفَيْبَةِ ، وَكِتَابُ مَسَائِلِ اخْتِلَافِ فِي الْفِقْهِ لَمْ يَتِمَّ ، كِتَابُ
الْإِنْصَارِ فِي مَا أُهْرَدَتْ بِهِ الْإِمَامِيَّةُ ، كِتَابُ مَسَائِلِ
مُفْرَدَاتٍ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ ، كِتَابُ الْمُصْبَحِ فِي الْفِقْهِ لَمْ
يَتِمَّ ، وَكِتَابُ الْمَسَائِلِ الطَّرَافِئِيَّةِ الْأُولَى ، وَكِتَابُ
الْمَسَائِلِ الطَّرَافِئِيَّةِ الْأُخْرَى ، وَكِتَابُ مَسَائِلِ أَهْلِ مِصْرَ
الْأُولَى ، وَكِتَابُ مَسَائِلِ الْأُخْرَى ، وَكِتَابُ الْمَسَائِلِ
الْخَلِيبَةِ الْأُولَى ، وَكِتَابُ الْمَسَائِلِ الْخَلِيبَةِ الْأُخْرَى ،
كِتَابُ الْمَسَائِلِ السَّائِرَةِ فِي الْفِقْهِ ، وَكِتَابُ الْمَسَائِلِ
الْجُرْحَايَةِ ، وَكِتَابُ الْمَسَائِلِ الطُّوسِيَّةِ لَمْ يَتِمَّ ، وَكِتَابُ
الْبَرْقِ ، وَكِتَابُ صَيْفِ الْحَيْدِلِ ، وَكِتَابُ الشَّيْبِ وَالشَّبَابِ ،
كِتَابُ تَنْبِيْهِ أَيْمَاتِ الْمَعَانِي بِمُنْتَهَى الَّتِي تَكَلَّمَ عَلَيْهَا
أَبْنُ حَنْبَلٍ ، وَكِتَابُ الْقَضَى عَلَى أَبِي حَنْبَلٍ فِي الْحُكَايَةِ
وَالْمَحْكِيِّ ^(١) ، وَكِتَابُ نَصِّ الرِّوَايَةِ وَإِبْطَالِ اقْوَالِ

(١) باب من ثواب علم العبد وماله .

بِالْعَدَدِ ، وَكِتَابُ الدَّرَبَةِ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ ، وَكِتَابُ
تَفْسِيرِ قَصِيدَةِ السَّيِّدِ ، وَهُوَ مَسَائِلُ مُعَرَّدَاتٍ تُحَوُّ مِائَةً
مَسْأَلَةً فِي فُؤُودٍ شَتَّى ، وَكِتَابُ الْمَسَائِلِ الصَّيْدَاوِيَّةِ .
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ : قَرَأْتُ أَكْثَرَ هَذِهِ الْكُتُبِ
عِنْدَهُ وَتَمَعْتُ سَائِرَهَا . وَمِنْ شِعْرِهِ الْمَذْكُورِ فِي تَنْمَةِ
الْيَتِيمَةِ :

يَا حَبِيبِي مِنْ دُؤَانِ بَكْرِ
فِي النَّصَافِ وَبِأَصَةِ الْأَحْلَافِ
عَيْنَانِي بِذِكْرِي تُطَارِنَانِي
وَأَسْقِيَانِي دَمْعِي بِكَاسِ دِهَاقِ^(١)
وَحَدَا النَّوْمَ عَنْ جُفُونِي فَأَيَّ
فَتَا حَلَمْتُ الْكَرَى^(٢) عَلَى الْعِشَاقِ

وَلَهُ فِي ذِمِّ الْأَشْبَابِ
يَقُولُونَ لَا تَجْرِعْ مِنَ الشَّبَابِ صَلاةً^(٣)
وَأَسْمَهُ^(٤) إِيَّايَ دُونَهُمْ نَصِي^(٥)

(١) أي مملوءة (٢) الكرى . النوم (٣) تجعل صفة صفة القول عذوب ، أي
قولاً مثلاً ، أو أن العنى : دماء ، أي ضلوا صفة في نعيم (٤) أسماء بالهجر ، قتله

وَمَا سَرَّنِي حِلْمٌ بِيٍّ إِلَى الرَّدَى
 كَفَّائِي مَا بَلَغَ^(١) الشَّيْبِ مِنَ الْحِلْمِ
 إِذَا كَانَ مَا يُعْطِيهِ الْحَزْمُ سَالِيًا
 حَيَاتِي قُلْتُ لِي كَيْفَ يَنْفَعُنِي حَزْمِي ؟
 وَقَدْ جَرَّاتُ نَفْسِي الْغَاةَ بِفَارِهِ
 فَمَا شَدَّ مِنْ نَفْسِي وَلَا سَدَّ مِنْ نَفْسِي
 وَإِلَى مَا أَصْنَعِي عِدَارِي وَرَّارَهُ^(٢)
 أَعَادُ إِلَّا سَقَمًا وَأَجْفَى إِلَّا جُرْمًا
 وَلَهُ فِي مَرْنَةٍ
 سَكَمٌ دَا تَطْيِشُ سِهَامُ الْعَوْتِ شُعَاعًا
 عَنِ وَضْعِ أَجْلَانِي وَإِخْوَانِي
 وَلَوْ وَطِئْتُ وَقَدْ أَرْدَى الرَّمَمُ أَرْحَى
 عَيْنُ مَنْ أَلْدَى أَصْدَهُ أَصْمَانِي
 سَوْدٌ وَيَبْيَضُ مِنَ الْآيَامِ نَوْهُمَا
 لَا يَسْتَجِيلُ^(٣) وَقَدْ نَدَّلَنُ الْوَأَانِي

(١) أي حسبي من العلم الذي عدى على متيب ١٠٠٠ معنى يجمع

(٢) أي مستدة وهو صاب على الماء ١٠٠٠ معنى يجمع

(٣) لا يتغير الظاهر معنى أهدأ وأقبل بعد أهدأ .

مَهْنَاتٍ حُكْمٍ وَبِنَا أَرْزَمَ^(١) جَدَّعَ

يَقِي الْوَرَى يَتَّجِدَعَانِ^(٢) وَقُرْحَانِ^(٣)

ذَكَرَ غَرَسُ النُّعْمِ أَوْ الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ بْنُ
الْحُسَيْنِ الصَّالِي فِي كِتَابِ الْمَقَوَاتِ قُلْ أَجْتَارَ الْمُرْتَقَى
أَوْ أَقَابِرِهِ يَوْمَ تَجْمَعُ عَلَى تَابِ حَامِيعِ الْمَنْصُورِ بِحَيْثُ
يَبِيعُ لَعْنُهُمْ فَسَبَّحَ مُنَارِي يَقُولُ يَبِيعُ هَذَا النَّفْسَ الْعَاوِي
بِذَنَابٍ ، فَطَنَّ ثُمَّ قَصَدَهُ رَيْتُ ، فَعَادَ إِلَى دَارِهِ وَتَأَلَّمَ
عَلَى الْوَرَى بِمَا جَرَى عَلَيْهِ ، فَكَشَفَ فَوَحَدَهُ نَ النَّفْسَ
إِذَا كَانَ فِي رَقَبَتِهِ خَلَّتَانِ مُتَنَائِيَانِ سُمِّيَ عَاوِيًا لَشَبَّهَا
بِصَفِيرَتِي الْعَاوِي تَسْبِلَتَانِ عَلَى رَقَبَتِهِ .

تَقَاتُ مِنْ حَطِّ الْأَمْرِ الْإِمَامِ أَبِي تَقِيٍّ عَبْدَ الرَّحِيمِ
بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ وَهْبَانَ وَفَقَّهُهُ اللَّهُ قَالَ تَقَاتُ مِنْ
حَطِّ الْإِمَامِ أَبِي تَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بَنِي مَنصُورِ السَّمْعَانِيِّ - رَحِمَهُ
اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَا حُسَيْنَ لَمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ

(١) ياء فاعله بعد الركعة الأولى لأوله الخاء أي الحدث الذي لا يرم

(٢) جمع جدع الكتاب الحديث (٣) الخارج من دى المار ما شئ نابه، والراد

أن لاهر يلى الورى من صدر وكار ، شاب وشاب

الصَّيْرَقِيُّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ بُرْهَانَ يَقُولُ :
دَخَلْتُ عَلَى الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى أَبِي الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ فِي مَرَضِهِ
الَّذِي تَوَقَّيَ فِيهِ ، فَإِذَا قَدْ حَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى إِحْدَارٍ فَسَمِعْتُهُ
يَقُولُ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَإِبْرَاهِيمُ ، وَأُسْتَرْجِحُ فَرَجًا ، فَأَنَا
أَقُولُ : أَرْتَدَّا حَتَّى أَرَأَيْتُمَا ، قَالَ فَعُمْتُ وَحَرَجْتُ مَا
بَقِيَ عَنِّي الْبَابَ حَتَّى سَمِعْتُ ارْعَمَةً عَلَيْهِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ
مَا تَقَبَّلْتُهُ مِنْ حَقِّ نَاحِ الْإِسْلَامِ فِي أَمْدٍ :

وَرَأَيْتُ وَسَادِي فِي الْمَنَامِ حَرِيدَةً^(١)

أَرَاهَا الْكَرَى عَيْنِي وَكُنْتُ أَرَاهَا

تُمَارِعُ صَبْعًا^(٢) أَنْ أَرَاهَا بِبَاصِرِي

وَبَيَّالُ جُنْعًا^(٣) أَنْ أَمْلَأَ فَهًا

وَأَمَّا سَرَتْ لَمْ تَحْشَ وَهْ صَالَةً

وَلَا عَرَفَ الْعَدَالُ كَيْفَ سَرَاهَا

فَإِذَا الَّذِي مِنْ غَيْرِ وَعَنْدِ أُنَى سَهَا

وَمَنْ ذَا عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ هَاهَا^(٤) ؟

(١) الحريدة المينة في وسطها الحدة من الكلام (٢) أي نغمه بطيها
لا محسوس ، والمراد جمع العين

وَقَالُوا عَسَاهَا بَعْدَ زَوْزَرَ بَاطِلٌ
تَرَوْزُ يَا رَبِّ فَقَتُّ عَسَاهَا
وَأَشَدُّ لَهُ فِيهِ .

وَطَرَ قَمِي وَهَتْ بِأَجْوَارِ أَمَلَا
وَطَرُوهُنَّ عَلَى الْقَلَا تَحْيِيلُ
فِي كَيْلَةٍ وَأَيَّ مَهَا مُتَمَعُ
وَدَنْتُ بَعِيدَاتٍ وَجَدَّ بِحِيلُ

يَا لَيْتَ زَاوَرَنَا بِفَاجَةِ الدُّجَى
لَا يَأْتِي إِلَّا وَالصَّبَاحُ دَسُؤُلُ
فَقِيلَهُ وَضَحَّ الضُّحَى مُسْتَكْنَزُ
وَكَثِيرُهُ عَدَسُ (١) الْعَالَمِ قَبِيلُ
مَا عَابَهُ - وَبِهِ الشُّرُورُ - زَوَالُهُ

خَمِيعُ مَا سَرَّ انْتَابَ يَزُولُ
وَمِنْ حُطْبِهِ : سَمِعْتُ أَنَّ الْعَلَاءَ أَتَمَدَّنَ مُتَحَمِّلِينَ

(١) يريد أن دال الطروق كان بطيف الخيال فهو لائق يقول : ليت هد و
وضوح لصاح لأنه لا يكون طيبا (٢) أعش • حذكة • عظام • ووضوح
وعيش طرفان « عبد الحلق »

الفضل أخو الفضل ، صبيهان يقول : ذكر شيخنا أبو الفضل
محمد بن طاهر المقدسي أخو الفضل ، وقفت من خطبه ،
سمعت الكبا أبا الحسين يحيى بن الحسن العلوي الرندي
وكان من تلامذ أهل البيت ومن المحمدين في صناعة
الحديث وغيره من الأصول والفروع يقول وقد دخل
عليه بمض أشمر ، فراحه قصيدة ، فما حراح قال ،
يا أبا الفضل ، لئس أشمر من أئمة وإني المرئسي ولا يفرمون
بن رحيان ، المرئسي يدخل عليه من ملاك كل
سنة أربعة وعشرون ألف دينار ، وأنا آكل من طاحونة
لأختي نس في معدنة عيها .

قال أبو الفضل المقدسي ، وذكر بين يديه يوماً
الإمامة فدكروهم ، ففتح ذكر وقال : لو كانوا من النواكب
لكانوا أحب ، ولو كانوا من الصبور لكانوا الرخم^(١)
وأطنت في دمه ، وبعد مدة دخلت على المرئسي وجرى

(١) كلمة أهمه ومعناه العظيم انقدر القدم (٢) مفردة راحة ، والراحة

نائر أهم على شكل النمر حلقه لأنه مع سواد وياض ور حديث السمي
، ذكر راحة قبل لو كانوا من الصبور لكانوا رخم وهو موصوف بالسر
وقيل موصوف بالقدرة ، ومنه قولهم رخم القمام : إذا أهت

دَكَرُ الرِّبْدِيَّةِ وَالصَّاحِبَةِ أَهْمًا أَفْضَلُ : فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاضِ :
 قَوْلُ أَهْمًا خَيْرٌ وَلَا تَقُولُ أَهْمًا شَرٌّ ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ إِمَامِي
 الشَّيخِ فِي وَفْقِهِمَا وَمِنْ قَوْلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَذْهَبِ
 الْآخَرِ فَقُلْتُ قَدْ كُفِيَ هَذِهِ السُّنَّةُ الْوَفِيقَةَ فَيْكُمَا . فَرَأْتُ
 نَحْطَ الشَّيخِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ .

حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو صَالِحٍ فَرَطَاسُ بْنُ الطَّنْطَاشِ
 الطُّغْرَيْهِ الصُّوفِيُّ التُّرْسِيُّ مِنْ أَفْطَهٍ قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا إِرْمِيَّ يَقُولُ وَكَانَ مُسَيِّمًا . حَضَرْتُ مَجْلِسَ
 أَبِي الْقَاسِمِ الْمُرْتَضَى وَأَنَا إِذْ ذَاكَ صَبِيٌّ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ
 أَكْبَرِ الدُّيُونِ فَرَحَّحَ لَهُ وَأَخَاسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ، وَأَقْبَلَ
 عَلَيْهِ مُسَائِلًا فَسَارَهُ الدُّيُونِيُّ شَيْئًا لَمْ تَعْلَمْ مَا هُوَ : فَقَالَ
 مُصْجِرًا نَعَمْ . وَأَحَدَ مَعَهُ فِي كَلَامِهِ كَأَنَّهُ يُدَافِعُهُ ، فَهَمَّ
 الدُّيُونِيُّ فَقَالَ الْمُرْتَضَى بَعْدَ هَوْنِهِ : هَؤُلَاءِ يُرِيدُونَ مِنَّا
 أَنْ نُزِيلَ الْجِبَالَ بِالرِّيشِ ، وَنُقَبِّلَ عَلَى مَنْ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ :
 أَنْذَرُونَ مَا قَدْ هَذَا الدُّيُونِيُّ : فَقَالُوا لَا يَا سَيِّدِي ، فَقَالَ :

قَالَ يَبْنَ فِي مَعْنٍ صَحَّ إِسْلَامُهُ أَيْ بَكَرٍ وَغَمَرًا قُلْتُ أَنَا :
 - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١) ، قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ أَحْسَنِ بْنِ
 جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَةِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ يَخْطُهُ

حَدَّثَنِي الْقَاصِبِيُّ النُّحْوِيُّ قَالَ : أُطْلِعَ الْمُرْتَضَى مِنْ
 رَوْشِنِهِ (٢) فَرَأَى الْمَطَرَّ الشَّاعِرَ وَقَبْرَ أَطْعَمَ شِرَاهُ تَعْلِيهِ
 وَهُوَ يُصَلِّحُهُ فَقَالَ لَهُ : قَدَيْتُ رَكَائِبَاتٍ وَشَدَرْتُ إِلَى وَصِيدَتِهِ
 الَّتِي أَوْلَاهَا

سَرَى مُغْرَمًا بِأَعَاشٍ يَنْجِعُ الرَّاكِبِينَ
 يُسَائِلُ عَنْ مَرِّ الدَّحَى اشْرَفَ وَأَغْرَبَا
 عَلَى عَذَبَاتِ الْجَزَعِ مِنْ مَاءٍ تَغْلِبُ
 عَزَالَ يَرَى مَاءَ الْقُوبِ لَهُ شِرَانَا
 إِلَى قَوْلِهِ :

إِذَا لَمْ تُبَلِّغْنِي إِلَيْكُمْ دَكَاثِي
 فَلَا وَرَدَتْ مَاءً وَلَا رَعَتِ الْعُشْبَانَا

(١) ليس هذا القول موافقاً مع قوله : يريدون ما في بطن احسان المرتضى .

الاسيد لم يوضح (٢) الروشن : الكوة . عند حدائق

فَقَالَ مُسْتَرْعًا: أَتُرَاهَا مَا تُشْبِهُ مَجْبِسَكَ وَخِلَعَكَ وَشُرْبَكَ؟
أَشَارَ بِدَلِكَ إِلَى أَتْيَانِهِ الَّتِي أَوْلَاهَا:
يَا حَبِيلِي مِنْ ذُوَابَةٍ قَيْسٍ^(١)
مَذْكُورَةٍ فِي أَوَّلِ نَزْمَتِهِ قَبْلُ، وَأَنَّهُ لَمَّا حَمَعَ وَهَبَ
السَّوْمَ. وَبَلَّغَتْ نَعَى

لِخَافٍ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَعْيًا فَرَّغَ مَا
كُفِّتَ فَلَمْ تُجْرَحْ بِسَابٍ وَلَا ظُلْفَرٍ
وَلَا نَبْرٍ مِنْهُمْ كُلِّ عَوْدٍ نَحَافَةٍ
فَإِنَّ الْأَعَادِيَ يَنْبُتُونَ مَعَ الدَّهْرِ

﴿ ٢٠ عبي بن الحسين بن علي العنبي ﴾

يَعْرِفُ بِأَبِي كَوْنُجَكَ الْوَرَّاقُ، كَانَ أَدِيبًا قَاصِدًا يَوْزُقُ،
سَمِعَ بِعَصْرٍ مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ كَاتِبَ أَبِي الْقَاسِمِ
بِزِيَادَةِ الْوَرِيرِ صَنَعَ كُتُبًا مِنْهَا كِتَابُ الطَّنْبُورِيِّينَ،

علي بن
الحسين
العنبي

(١) سببه المطلع الذي تصدق به علي بن الحسين من دُرَّة بكرة

(٢) رجع كتاب طبقات قباء النعوية ص ١٩٥

كِتَابُ أَغْزِ الْمَطَالِبِ إِلَى أَعْلَى الْمَرَاتِبِ فِي الزُّهْدِ كَتَبَ
 بِهِ إِلَى الشَّاسِنِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ الدِّيَارَاتِ ، وَمَاتَ فِي أَيَّامِ
 الْحَاكِمِ فَرَأَيْتُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثِينَ . وَكَانَ
 بِالشَّامِ وَسَاحِلَ ، وَمَدَحَ سَيِّفَ الدَّوْلَةِ لَمَّا فَتَحَ الْخُدَّتْ
 فَقَالَ .

دَامَ هَذَا الْإِسْلَامُ بِالْخُدَّتِ الدُّوْ
 دِينَ ثُنْيَا بِهِمْ الْقَدَالِ
 نَكَتَ عَنْكَ مِثْلُ نَفْسٍ ضَعِيفِ
 سَدِيقَتُهُ الْقَوِيُّ رُفُوسُ الدَّوَالِي
 فَتَوَقَّ الْحِيَامَ بِالنَّفْسِ وَالْمَا
 لِ وَنَاعَ الْمَقَامَ بِالْإِرْتِمَالِ
 تَوَكَّ الْغَيْرَ وَالْوَحْشَ سِفَابَا
 يَنْ يَنْ الشُّهُولِ وَلَا جَبَلِ
 وَلَكُمْ وَفَعَةٍ قَرِيبَتْ عِقَاةَ الْخَيْدِ
 مَرِّ فِيهَا تَحَاكِمُ لَا تَقَالِ

(١) يريد أنه مررت بك ومن معي . ولم تشيع الطيور وسحب مع أنت حمل
 بهم لا يطا مري لحى كما وصفه .
 " عبد الحق "

وَكَلَّ أَبُوهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَدَبِ وَالشُّعْرِ .
 قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّمَشْقِيُّ : أَحْسَنُ مَنْ سَلَّى نَـ
 كَوْحَكَ أَبُو الْقَاسِمِ الْكُوَحْسَكِيُّ حَدَّثَ طَرَأُتُسَ سَنَةَ
 بِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ عَنْ أَبِي مَعْقُودٍ كَتَبَ حُسَيْنُ
 الْهَضْرَى ، وَعَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْعَمَّادِ الْبَغْدَادِيِّ
 كَتَبَ عَنْهُ مَعْنَى هَؤُلَاءِ الْأَدَبِ وَأَنْشَدَ لَهُ هَذِهِ الْآيَاتُ :

وَمَا ذَاتُ بَعْدٍ مَاتَ عَنْهَا مُخَادَّةٌ

وَقَدْ نَحَبَتْ خَمَلًا دُونَ التَّرَائِبِ

بِأَرْصِ نَأْتٍ عَنْ وَالِدَيْهَا كَلِيمَا

تَمَازَوْهَا الْوُرَّاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

فَمَا أَسْتَهَانَ الْحَمَلُ بِهِمَا تَهْنُؤَا

قَلِيلًا وَقَدْ دُثِّرَا دَيْبَ اقْصَارِ

بَنَاتٍ بِمَوْلُودٍ غَلَامٍ خُورَتْ

تُرَاثُ أُمِّهِ الْيَمِينُ دُونَ الْأَقَارِبِ

فَلَمَّا غَدَا لِلْمَالِ رَبًّا وَنَافَعَتَ
لَا تَجْزِيهَا فِيهِ عِيُونَ الْكَوَاعِبِ
وَأَصْبَحَ مَأْمُولًا يُخَافُ وَيُرْتَجَى
تَحِيلَ الْمُحْيَا ذَا عِذَارٍ وَشَارِبِ
أُنِيجَ لَهُ عَيْلُ الدَّرَاعِينَ مُدِرٌ^(١)
حَرِيٌّ عَلَى أَقْرَانِهِ غَرُّ هَرَبٍ
فَلَمْ يُبْقِ مِنْهُ عَيْ عَظَمَ شَرِّ
وَحُمُومَةٍ لَيْسَتْ بِدَاتٍ ذَوَائِبِ
بِأَوْحَحَ مِنِّي يَوْمَ وَلَّتْ حُدُوجُهُمْ
يَوْمَ يَهَا أَحَدُونَ وَآدَى عَيْغِبِ

﴿ ٢١ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ نَزَّ بِابِلِ الْعَسْقَلَانِيِّ ﴾

أَبُو الْحُسَيْنِ . مِنْ شَعْرِهِ فِي مَخْمُوبٍ أَزْدَقِ الْعَيْنَيْنِ :
بَدَلُ بَالِدَابِلِ حُسْنًا وَبِ
طَرَفِكَ مَا بِي طَرَفِ الدَّابِلِ

على بن
الحسين
العسقلانى

(١) المصدر : لأند

(*) راجع نشية الوعاة ص ٣٣٥

أَزْدَقُ كَالْأَزْدَقِ بَوَّةَ الْوَعَى كَلَاهُمَا يُوصَفُ بِالْقَانِلِ
وَلَهُ أَيْضًا :

شَعْرُ الدُّوَابَةِ وَالْعِدَارِ فَمَا يَمُذِرِي وَأَعْتِدَارِي
بِأَيِّ الْبَرِّ فِي حَدِّهِ مَاءُ الصَّبَا وَلَيْسَ نَارِ
سَكِرَتِ لَوَاحِظُهُ وَقَدْ يَمَ بِمُفِيقٍ مِنَ الْحُمَارِ
عَابُوا أَمْسِيَّاتِي فِي هَوَا هُ كَأَنِّي أَنَا بِأَحْتِيَارِي
وَمِنْ الصَّوَابِ وَهَذَا عِدَا رِي شَائِبٌ خَلَعَ الْعِدَارِ
وَلَهُ أَيْضًا

تَعْرِفُ فِي وَحْهِهِ إِذَا مَا رَأَيْتَهُ نَفْرَةً النَّعِيمِ
كَأَنَّهَا حَدُّهُ حَبَابٌ بِتُ بِهِ كَيْلَةَ السَّلِيمِ
وَلِي غَرِيبٌ لَوِي دُبُونِي لَيْتَ غَرَامِي عَلَى غَرِيبِي (١)

﴿ ٢٢ ﴾ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآمِدِيُّ السَّحْوِيُّ *

على بن
الحسين
الآمدي

أَبُو الْحُسَيْنِ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ ،

(١) يريد أن يقول إن غريبه ليس يروي ويمطر في أدائه ليس يثنى أن
يكون غرامه ديب يدمى صاحبه إذا مطه يبال حقه

(٢) راجع بنية الزمعة ص ٣٣٦

وَذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ فَقَامَ بِهَا مُنْقَطِعًا إِلَى
 أَبِي الْفَضْلِ بْنِ حِزَابَةَ الْوَزِيرِ ، وَخَطَّهُ صَحِيحٌ مَلِيحٌ ، وَلَمْ
 يُنَبِّتْ لَهُ مُصَنَّفًا . قُلْتُ أَنَا : وَهُوَ مِنْ مَشَائِخِرِ عَبْدِ السَّلَامِ
 ابْنِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ ، وَجَدْتُ بِحَطِّهِ وَقَدْ تُشَدُّ عَنْهُ
 يَتْنًا لِأَبِي الْهَيْثَمِ كِلَابِ بْنِ حَمْزَةَ الْقَيْلِيِّ " وَهُوَ مَذْكُورٌ
 فِي بَابِهِ " وَقَالَ . أَشَدَّاهُ جَمَاعَةً مِنْ مَشَائِخِرِهُمْ :
 أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَمْدِيُّ .

وَحَدَّثَ ابْنُ بَصْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمَيْمَرِيُّ
 وَكُنْتُ أَعْرِفُهُ قَدِيمًا ، وَدَخَلْتُ إِلَى بَقْدَادَ حَضِيْبًا
 فَأَنْكَرَنِي ثُمَّ عَرَفَنِي ، جَرَى ذِكْرُ شُعْرَاءِ الْمِصْرِيِّينَ
 فَقُلْتُ لَهُ . مَا رَأَيْتُ لَهُمْ شَيْئًا نَاصِعًا فَعَالَ لِي : كَانَ
 الْأَمْدِيُّ يَدَوَّلِي أَرْزَاقَ الشُّعْرَاءِ وَالْمُصَنِّفِينَ وَالْأَشْرَافِ
 وَالْكَتَّابِ وَكَانَ حَضِيْبًا ، وَلَمْ يُسَمِّهِ لِي وَلَا كُنَاهُ ،
 وَلَا أَعْلَمُ هَلْ هُوَ الْحَمَوِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ الْمَوَارِدِ
 أَوْ غَيْرُهُ ، إِلَّا أَنِّي أَذْكَرُ مَا حَكَاهُ قَالَ : مَتَّعَ

الْحُسَيْنُ بْنُ بَشِيرٍ السَّكَنِيَّ الْمِصْرِيَّ أَرْزَاقَهُ فَعَمِلَ فِيهِ
قِطْعَةً أَوْ لَهَا :

إِنْ صَيَّ الْأَمْدِيُّ طُعْيَانًا مُنْزِيًّا
رَاشَهُ^(١) الدَّهْرُ فَالْمَرْيَشُ يُحْصُ
أَيُّهَا الْأَمْدِيُّ عَقْلُكَ قَدْ دَلَّ
لَكَ عَلَى أَنَّ آمِدَ الْيَوْمِ حِمْلُ^(٢)
إِنْ حِرْصًا يَدْعُو إِلَى قِطْعِكَ الْأَرْزَاقِ
رَاقٍ فَيُنَا عَلَى هَلَاكِكَ حِرْصُ^(٣)
سَوَادِ السَّيَادِ تَحْضِبُ يَا شَيْخَ
سَيْخُ فَمَنْ ذَا سَوَادِهِ مَا يَبْصُرُ^(٤)

(١) راشه أنبت له الريش كناية عن القوة . ويحس : يشاير شعره
ويخلق ، يريد إن فعل ما فعل الدهر له المرصاد (٢) يريد أنك لا تفرق بين
العمل الجدى والذي لا يجدى ، وصرف له والذي لا يمر آمده من حمس ، وهو يحس
الناس كلهم آمديين يتحكم فيهم لمخافتهم وجهه تفرس ، وهو علم أنهم يسوا
آمديين لا حس (٣) إن حرصك على قطع الأرزاق إنما هو حرص منك
على هلاكك لنفسك فإن عملك هلك نفسك له . (٤) يس : ألمع ، أى إنك مهما
حسبت فإن الود سينتير من غيره ويبلغ ويجمع ما رواه من شيب

أَلْقِي فِيهِ عَفْصًا فَإِنَّكَ تَحْتَا

جُ إِلَى الْعَفْصِ حِينَ يُمْكِسُ عَفْصًا (١)

فَقُلْتُ : نَشِيدُ هَذَا وَأَنْتَ حَصِيْبٌ ؟ فَقَالَ : الْجَيْدُ

بُرُؤَى وَإِنْ كَانَ عَلِيٌّ ارْأَوَى فِيهِ دَوُّ الْبَابِ .

﴿ ٢٣ ﴾ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الضَّرِيرُ

﴿ الْأَصْمَعِيُّ السُّخُوِيُّ ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْيَافُوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْجَمْعِ . ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ

مَنْ فِي
الْحَسَنِ
لَا أَصْمَعِي

(١) فكس العفص صمغ

(٥) ترجم له وكتب أنه . الرواه من ٥٥٧ ي يأتي قال :

هو المعروف بجامع العلوم ، صحيح له شعر الصلاة . قال في وصفه هو من
البحر ولا عرف كنهه له أهمل الشعر حديه ، ولم يعلل فيه أحد حمله أسوء
حده . قال د عمر بن زهيد علي أنه من الصبي الخلق الأصمعي تزيل
هذه وصاحب التعريبين أنه ولد في جامع العلوم ولا عهد أن يكون
هل الشعر من ذلك من بروي ؟ وكان جمع النبوه هـ قد سير إلى خراسان
يسأل عن معنى بيت شعر من شعر الفرزدق وقد ذكره ياقوت

لم يبق حاصل من فضاء خراسان إلا وكتب لهذا البيت شرحا وكان
تسير هـ البيت إلى خراسان من حجة جامع العلوم في شهر سنة خمس
وثلاث وخمسة ، وهذا البيت هـ عند البدء في معناه وإعرابه ، ذكره ابن
جنى في خصائصه ، وابن فضال الجاشني في الليرة .

وترجم له في كتاب يقيه الوعاة من ٢٢٥

الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْوِشَاحِ فَقَالَ هُوَ فِي التَّحْوِيلِ وَالْإِعْرَابِ
 كَمَبَّةٌ لَهَا أَفَاضِلُ الْعَصْرِ سَدَنَةٌ. وَلِلْفَضْلِ فِيهِ بَعْدَ خَفَائِهِ
 أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَى خُرَاسَانَ يَبْتَغِي الْفَرَزْدَقَ (١)
 الْمَشْهُورَ فِي شَهْرِ سَعَةِ تَحْسٍ وَثَلَاثِ وَخَمْسِينَ وَهُوَ :
 فَلَيْسَتْ خُرَاسَانُ إِلَيَّ كَأَنَّ حَاجِي

بِهَا أَسَدًا إِذْ كَانَ سَيْفًا أَمِيرُهَا
 وَكَانَتْ كُلُّ فَاظِلٍ مِنْ قُدَّاءِ خُرَاسَانَ لَهَا الْبَيْتُ
 شَرْحًا (٢) ثُمَّ قَالَ وَهَذَا الْإِمَامُ أَسْتَذِرُّكَ عَلَى أَنِّي عَلَى الْعُسْوَى

(١) ما أحسن الفرزدق لئلا هذا النوع من الأساليب العربية هو صاحب البيت .

وما مثله في النسخ إلا بما كان أبو أمية حتى أبوه يدره
 وصاحب الآخر

إلى ذلك . أمية من محارب أبوه ولا كانت كليب الصهر .

(٢) ترجم صاحب أمية الزوجة لأمير ودكر البيت وقال به سيكت ما كتبه كل
 « اصل من صلاة حرسان في هذا البيت ثم جعل مقال لم يكتب شيئا — وذكر بعضهم
 أن امرئ أوصع البيت ولكن لم يبين الموضع ونهى طبع من الخصائص لم تكن به
 أبيه كذلك راجع ديوان الفرزدق ضمن له ودين الحقة ، ورجعت الأخرى لم
 أعثر على النسخة التي فيها البيت ، وقد اعتمدت على أنه وراثة البيت يمكن نثره كما —

وَعَبْدُ الْقَاهِرِ وَلَهُ هَذِهِ الرُّثْبَةُ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي تَصَانِيفِهِ عِلْمٌ
أَنَّهُ لَأَحَقُّ سَبْقَ السَّابِقِينَ ، وَقَبْلَ مَنْ مَنَظُومِهِ :

أَحْبَبُ النَّحْوِ مِنَ الْعِلْمِ فَقَدْ
يُذَرِّكُ الْمَرْءَ بِهِ أَعْلَى الشَّرَفِ
إِنَّمَا النَّحْوِيُّ فِي مَجْلِسِهِ

كَشَّابٌ ثَابِتٌ بَيْنَ السَّدَفِ
يَخْرُجُ الْقُرْآنُ مِنْ فِيهِ كَمَا
تَخْرُجُ الدُّرَّةُ مِنْ جَوْفِ الْعَدَفِ

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَبَعْدَ ذَلِكَ تَحَقَّقَ أَنَّ هَذِهِ الْأُيُوتَ مِنْ
إِنْشَادِهِ لَا مِنْ إِنْشَائِهِ . لَهُ مِنْ التَّصَانِيفِ كِتَابُ
شَرْحِ الْمُعْتَمَرِ ، وَكِتَابُ كَشْفِ التَّشْكِيكَاتِ وَإِيضًا

يَأْتِي دَمَلُ اللَّهِ يَكُونُ قَدْ وَصَّى ، وَلَيْسَتْ حُرَامَانُ بِدَ كَانُ أَمِيرِهِ أَسَدًا ،
يَأْتِي كَانُ خَالِدٍ بِهَا سَيِّفًا ، « دَ ظُرُوفٍ رَاجِعٍ إِلَى جُمْلَةٍ لَيْسَتْ حُرَامَانُ حَصْلُ يَدِي
بِهِ حَصْلُ طَوِيلٍ وَمَاتِي حَيْرَ لَيْسَ بِهَا عَمَّا النَّشْبَةِ وَحَصْلُ الْإِدَاءَةِ أَوْ الْحَرِيَةِ
مِنْ عَمْرِ مَلَا حَصْلُهُ تَشْبِيهِ ، وَسَيِّفٌ بِهَا حَالٌ مِنْ حَالٍ وَبِهَا حَيْرَ لَكَ ، أَوْ سَيِّفٌ
حَيْرَ وَبِهَا حَالٌ مِنْهُ ، وَكَانَ حَالُهُ سَيِّفٌ مِنْ حَيْثُ حَصْلُ الْأُمُورِ ، وَحَالُهُ وَأَسَدٌ
بِهَا أَبَا حَصْلُ اللَّهِ الْقُرَى وَكَانَ أَسَدٌ وَلَى حُرَامَانُ مِنْ قَبْلِ خَالِدٍ وَنَاوَاهُ قَوْمٌ
عِنْدَ قَهْمِهِ وَلِيَهَا »

الْمُفَضَّلَاتِ فِي عِلْرِ الْقُرْآنِ. قَرَأْتُ فِي حَاشِيَةِ كِتَابِ الْمُشْكِلَاتِ
لِلْحَاطِمِ هَذَا مَا صُوِّرَتْهُ : وَقَدْ أَتَمَلَّنْتُ نَعْدَ تَصْنِيفِ كِتَابِ
الْمَوْهَرِ ، وَكِتَابِ الْمُجْمَلِ ، وَكِتَابِ الْإِسْتِزَالِ عَلَى
أَبِي عَلِيٍّ ، وَكِتَابِ الْبَيَانِ فِي شَوَاهِدِ الْقُرْآنِ ، وَسَاجِعُ
لَكَ كِتَابًا ذَكَرْتُ فِيهِ الْأَقْوِيَالَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ ذَوَاتِ
الْإِعْرَابِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالصَّنَاعَةِ مِنْهَا .

﴿ ٢٤ ﴾ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْكَسَائِيُّ *

هُوَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ
وَلَدَ بِهِمْ نَبِيُّ قَيْرُورَ مَوْلَى نَبِيِّ أَسَدِ السَّجُورِ . أَحَدُ الْأَئِمَّةِ
فِي الْقِرَاءَةِ وَالنُّحُوِّ ، الْأَمَّةِ ، وَحَدَّثَ السَّبْعَةَ الْقُرَاءَةَ الْمَشْهُورِينَ ،
وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . اسْتَوْطَنَ نَعْدَادَ وَرَوَى الْحَدِيثَ
وَصَنَّفَ الْكُتُبَ ، وَمَاتَ بِرُيِّضِيَّةِ الرَّشِيدِ عَلَيَّ مَا نَذَرَ
فِيمَا نَعْدُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمَائِينَ وَمِائَةً أَوْ ثَلَاثٍ وَخَمَائِينَ وَمِائَةً ،
وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمَائِينَ . وَقَالَ مَهْدِيُّ بْنُ سَاقٍ .

فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ هُوَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَفِيهِ
صَاحِبُ أُنَى حَبِيفَةٍ، فَقَالَ الرَّشِيدُ. الْيَوْمَ ذَهَبَ الْفَقْهُ وَالْعَرَبِيَّةُ،
قَالَ الْخَطِيبُ. إِنْ عُمَرَ الْكِسَائِيُّ ثَلَاثَ سَبْعِينَ سَنَةً.

وَكَانَ الْكِسَائِيُّ مُؤَدِّيًا لَوْلَدِ الرَّشِيدِ، وَكَانَ أَثِيرًا
عِنْدَ الْحَبِيفَةِ حَتَّى أَحْرَحَهُ مِنْ طَبَقَةِ الْمُؤَدِّينَ إِلَى طَبَقَةِ
الْمُحَلِّسَاءِ وَالْمُؤَايِسِينَ، وَكَانَ الْكِسَائِيُّ قَدْ قَرَأَ عَلَى حُرَّةِ
الرِّيَّاتِ ثُمَّ أُخْتَارَ لِنَفْسِهِ قِرَاءَةً. وَسَمِعَ مِنْ سُلَيْمَانَ
أَبْنِ أَدَمَ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ. وَفِي الْقُرْآنِ آخَرُ يُقَالُ
لَهُ الْكِسَائِيُّ الصَّغِيرُ، وَأُسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى. رَوَى عَنْهُ
أَبُو مُجَاهِدٍ عَنْ حَنْفٍ بْنِ هِشَامٍ الْبَزَازِ.

حَدَّثَ الْخَطِيبُ قَالَ: قَالَ الْفَرَّاءُ: إِنَّمَا تَعْلَمُ الْكِسَائِيَّ
النَّحْوِيُّ عَلَى كَثَرٍ، وَسَبَّيْهُ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ
الْهَبَارِيِّينَ وَقَدْ أُعْيَا فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ عَيِّتُ. فَقَالُوا لَهُ:
أَنْحَلِسْنَا وَأَنْتَ تَلْحَنُ؟ فَقَالَ: كَيْفَ لَحَنْتُ؟ قَالُوا: إِنْ
كُنْتَ أَرَدْتَ مِنْ أُنْقِطَاعِ الْحِيلَةِ وَالْتَعَبِ فِي الْأَمْرِ فَقَدْ

عَيَّيْتُ مُحَقَّقًا ، وَإِنْ كُنْتُ أَرَدْتُ مِنَ النَّعْبِ فَقَدْ أَعْيَيْتُ ،
فَأَنْفَ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ . ثُمَّ قَامَ مِنْ قَوْمِهِ ذَلِكَ
فَسَالَ مَنْ يُعَلِّمُ النَّحْوَ ؟ فَأَرْشَدُوهُ إِلَى مُعَاذِ الْهَرَاءِ فَلَرِمَهُ
حَتَّى أَفْقَدَ مَا عِنْدَهُ ، ثُمَّ حَرَجَ إِلَى الْبُقْعَةِ فَبَقِيَ الْخَلِيلُ
وَجَلَسَ فِي حَقْبِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ : تَوَكَّتَ
أَسَدَ الْكُوفَةِ وَتَمِيمَهَا وَعِنْدَهَا الْفَصَاحَةُ وَجِئْتَ إِلَى
الْبُقْعَةِ ، فَقَالَ الْخَلِيلُ . مَنْ أَنْ أَدَّتْ عَنْكَ هَذَا ؟
فَالَ . مِنْ بَوَادِي الْجَبَارِ وَتَجْنِي وَتَهَامَةٍ ، تَخْرُجُ وَرَجَعُ وَقَدْ
أَفْقَدْتُ خَمْسَ عَشْرَةَ قِيَمَةً جِزْأً فِي الْكِتَابَةِ عَنِ الرَّبِّ
يَسُورَى مَا حَفِظَ ، قَدْ يَكُنْ لَهُ ثُمَّ غَبَرُ الْبُقْعَةِ وَالْخَلِيلُ ،
فَوَجَدَ الْخَلِيلَ قَدْ مَاتَ وَجَلَسَ فِي مَوْضِعِهِ يُؤَنِّسُ النَّحْوِيَّ ،
فَمَرَّتَ بَيْنَهُمَا مَسَائِلُ أَقْرَأَ لَهُ يُؤَنِّسُ فِيهَا ، وَصَدَرَهُ
مَوْضِعُهُ .

وَحَدَّثَ الْخَطِيبُ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ
أَبْنِ مُوسَى قَالَ . قُتِلَ لِلْكَسَائِيِّ . لَمْ تُسَمِّتِ الْكَسَائِيُّ ؟

قَالَ لِأَنِّي أَحَرَمْتُ فِي كِسَاءٍ . قَالَ : وَقِيلَ فِيهِ قَوْلُ
 آخَرُ ، وَذَكَرَ إِسْتَادًا رَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الرَّوَّزِيِّ
 قَالَ : سَأَلْتُ خَلْفَ بْنَ هِشَامٍ لِمَ سُمِّيَ الْكِسَائِيُّ كِسَائِيًّا ؟
 فَقَالَ : دَخَلَ الْكِسَائِيُّ الْكُوفَةَ فَجَاءَ إِلَى مَسْجِدِ الشُّبَيْعِ
 وَكَانَ حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبٍ الرِّيَّانِيُّ يُقْرَأُ فِيهِ ، فَتَقَدَّمَ
 الْكِسَائِيُّ مَعَ أَذَانِ الْعَجْرِ ، فَجَلَسَ وَهُوَ مُلْتَمِسٌ بِكِسَاءٍ
 مِنَ الْبَرْدِ كَانَ أَسْوَدَ ، فَلَمَّا صَلَّى حَمْزَةُ قَالَ : مَنْ
 تَقَدَّمَ فِي الْوَقْتِ يَقْرَأُ ؟ فَبَدَأَ لَهُ الْكِسَائِيُّ أَوَّلُ مَنْ
 تَقَدَّمَ يَقْنُونُ صَاحِبَ الْكِسَاءِ ، فَرَفَعَهُ الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ
 فَقَالَ : إِنْ كَانَ حَائِكًا^(١) فَسَيَقْرَأُ سُورَةَ يُوسُفَ ، وَإِنْ
 كَانَ مَلَاكًا^(٢) فَسَيَقْرَأُ سُورَةَ طهَ ، فَسَمِعَهُمْ فَبَدَأَ بِسُورَةِ
 يُوسُفَ ، فَمَّا بَلَغَ إِلَى فِصَّةِ الْاَثْنِ قَرَأَ فَأَكَلَهُ الدَّيْبُ
 بِغَيْرِ هَمٍّ ، فَقَالَ لَهُ الرِّيَّانِيُّ : بِهَمْزٍ ، فَقَالَ لَهُ الْكِسَائِيُّ :

(١) إشارة إلى ذكر الميم في هذه مواضع من السورة « عبد الخالق »

(٢) لأن فيه عراق اليعرب وذكره النابوت الذي كان فيه موسى في

« عبد الخالق »

اليوم وذكر الفرق

وَكَذَلِكَ أَهْمِرُ اخْوَتِي فِي قَوْلِهِ لَمَّا قَالَ « وَلَنْقَمَهُ اخْوَتُ » قَالَ :
 لَا قَالَ ، فَلِمَ هَمَزْتَ الذَّنْبَ وَلَمْ تَهْمِزِ اخْوَتَ ؟ وَهَذَا
 « فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ » ، وَهَذَا « فَالْتَقَمَهُ اخْوَتُ » ، فَرَفَعَ حَمْرَهُ
 بَصَرَهُ إِلَى حِلَالِ الْأَحْوَالِ وَكَانَ أَحْمَدُ عِيسَاهُ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ
 فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْمَجْلِسِ ، فَطَاطَرُوا فَلِمَ يُصِيبُوا شَيْئًا
 فَقَالَ : أَفِيدْنَا - رَحِمَتْهُ اللَّهُ - ، فَقَالَ لَهُمُ الْكِسَائِيُّ :
 تَهْمِئُونَ عَنِ الْخَالِثِ ، تَقُولُ . إِذَا سَبَبْتَ الرَّجُلَ إِلَى الذَّنْبِ
 قَدْ اسْتَدَابَ الرَّجُلُ ، وَلَوْ قُلْتَ قَدْ اسْتَدَابَ بغيرِ هَمْزٍ
 لَكُنْتَ إِعْمًا تَسْبِيئُهُ إِلَى الْمُرَالِ ، تَقُولُ . اسْتَدَابَ
 ارْجُلُ إِذَا اسْتَدَابَ شَعْنَهُ بغيرِ هَمْزٍ . وَإِذَا تَسْبِيئُهُ إِلَى
 اخْوَتِ تَقُولُ : قَدْ اسْتَحَاكَ ارْجُلُ أَيَّ كَثُرَ أَكَلُهُ ،
 لِأَنَّ اخْوَتَ يَأْكُلُ كَثِيرًا وَلَا يَجُودُ فِيهِ الْهَمَزُ ،
 فَيَنْتَهِكُ الْبَعْلُ هَمْزَ الذَّنْبِ وَلَمْ يَهْمِزِ اخْوَتَ ، وَفِيهِ مَعْنَى
 أَحْرُ لَا تَسْقُطُ الْهَمْزَةُ مِنْ مُفْرَدِهِ وَلَا مِنْ جَمْعِهِ ،
 وَأَشَدُّهُمْ

أَيُّهَا الدُّبُّ وَأَبْنُهُ وَأَبُوهُ

أَنْتَ عِنْدِي مِنْ أَذْوَِبِ ضَارِبَاتِ

قَالَ : فَسَمِيَ الْكِسَائِيُّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ . وَحَدَّثَ

الْمَرْزُومَانِيُّ فِيمَا رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : كَتَبَ

الْكِسَائِيُّ أَعْلَمَ النَّاسِ عَلَى رَهَقٍ (١) فِيهِ . كَانَ يُدِيمُ

شُرْبَ السَّبِيذِ وَيُجَاهِرُ بِتَحْدِيدِ الْبَغْتِ ارْوَاقَهُ (٢) . لَا أَنَّهُ

كَانَ ضَائِبًا قَارِئًا عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ صَدُوقًا .

وَحَدَّثَ الْمَرْزُومَانِيُّ فِيمَا رَفَعَهُ إِلَى الْكِسَائِيِّ قَالَ :

أَحْضَرَنِي الرَّشِيدُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ وَمِائَةٍ فِي السَّعَةِ

النَّابِتَةِ مِنْ حِلَافَتِهِ ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ مُحَمَّدَ الْأَبِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ

الْمَأْمُونُ كَاثَمُهُمَا بَذَرَانِ فَقَالَ إِمْتَحِنُهُمَا بِشَيْءٍ ، فَمَا

سَأَلْتُهُمَا عَنْ شَيْءٍ إِلَّا خَسَسَا الْجَوَابَ فِيهِ ، فَقَالَ لِي

كَيْفَ تَرَاهُمَا ؟ فَقُلْتُ :

(١) الرهق بحركة ياء من لا رهمق : أى حمل الابر على مالا يطقه ،

وبهية ، ولانتم . (٢) أى الذين على حاسب عظيم من الجمال ، وحيارهم

وحسانهم جمع داني

أَرَى قَمَرِي أَفْقِي وَفَرَعِي بِشَامَةٍ^(١)
 يَرِينُهُمَا عِرْقٌ كَرِيمٌ وَمُخَنَّدٌ^(٢)
 يُسْدَانِ آفَقَ السَّمَاءِ سِرْمَةً
 يُؤَيِّدُهَا حَزْمٌ وَرَأْيٌ وَسُودٌ
 سَلِيلِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَاثِرِي
 مَوَارِيثِ مَا أَتَيْتِ النَّبِيَّ مُحَمَّدٌ
 حَيَاتٌ وَحِصْبٌ لِأَوَّلِي وَرَحْمَةٌ
 وَحَرْبٌ لِأَعْدَاءِ وَسَيْفٌ مُهَيَّأٌ
 ثُمَّ قُلْتُ : فَرَعٌ زَكَ أَصْلُهُ ، وَطَابَ مَفْرَسُهُ ،
 وَتَكَسَّتْ فُرُوعُهُ ، وَعَدُبَتْ مَشَارِبُهُ ، أَوَاهُمَا مَلِكٌ
 أَغْرُ ، نَافِعُ الْأَمْرِ ، عَظِيمُ الْعِلْمِ ، أَغْلَاهُمَا فَعَلُوا ، وَسَمَا
 بِهِمَا قَسَمُوا ، فَهُمَا يَنْعَادِلَانِ بِطَوْلِهِ ، وَيَسْتَضِيئَانِ بِنُورِهِ ،
 وَيَنْصَقِرُ بِلِسَانِهِ ، فَأَمَّتْهُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِمَا ،
 وَتَلَعَهُ الْأَمَلُ فِيهِمَا . فَقَالَ : تَفَعَّدْتُهُمَا ، فَكُنْتُ أَحْتَفِئُ
 إِلَيْهِمَا فِي الْأَسْبُوعِ طَرَفِي نَهَارِهِمَا .

(١) باسم : شعر طاب الرائحة يستدل بالعصبة منه ، مفردة بشامة

(٢) مخند : الأضراس

وَحَدَّثَ الْخَطِيبُ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَيَّ سَمَةَ قَالَ : كَانَ
عِنْدَ الْمَهْدِيِّ مُؤَدَّبٌ يُؤَدِّبُ الرَّشِيدَ ، فَدَعَاهُ الْمَهْدِيُّ يَوْمًا
وَهُوَ يَسْنَاكُ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ الْأَمْرُ مِنَ السَّوَالِ ؟ قَالَ :
أُسْنَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ الْمَهْدِيُّ : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ » ثُمَّ قَالَ : اتَّخِذُوا لَنَا مَنْ هُوَ أَفْهَمُ مِنْ دَا ،
فَقَالُوا : رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْكِسَائِيُّ مِنْ أَهْلِ
الْكُوفَةِ ، قَدِيمٌ مِنَ الْبَادِيَةِ قَرِيبًا فَكَتَبَ بِإِزْعَاجِهِ مِنَ
الْكُوفَةِ ، فَسَاعَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ ، قَالَ :
لَبَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ كَيْفَ تَأْمُرُ مِنَ السَّوَالِ ؟
قَالَ سَلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : أَحْسَنْتَ وَأَصَبْتَ ،
وَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ قَادِمٍ
عَنِ الْكِسَائِيِّ قَالَ : حَجَجْتُ مَعَ الرَّشِيدِ فَقَدَّمْتُ لِبَعْضِ
الْمَلُوكِ فَصَلَّيْتُ فَقَرَأْتُ : « ذُرِّيَّةٌ ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ »
فَأَمَلْتُ ضِعَافًا ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ صَرَبُونِي بِالنَّعَالِ وَالْأَيْدِي وَغَيْرِ

ذَلِكَ حَتَّى غَشِيَ عَلَى ، وَاتَّصَلَ الْخَبْرُ بِالرَّشِيدِ فَوَجَّهَ بَيْنَ
 اسْتَنْقَدَنِي ، فَمَا جِئْتُهُ قَالَ لِي : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ :
 قَرَأْتُ لَكُمْ يَبْعُضَ قِرَاءَةِ حَمْرَةِ الرَّدِيثَةِ فَفَعَلُوا بِي مَا بَلَغَ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : بَشَرَ مَا صَنَعْتَ ، ثُمَّ تَوَكَّأَ
 الْكَسَائِيُّ ^(١) كَثِيرًا مِنْ قِرَاءَةِ حَمْرَةٍ .

وَحَدَّثَ فِيهَا رَفَعَهُ إِلَى الْأَمْرِ النَّحْوِيِّ قَالَ : دَحَلَ
 أَبُو يُوسُفَ الْقَاسِمِي - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
 الْحَسَنِ - عَلَى الرَّشِيدِ وَعَبْدَهُ الْكَسَائِيُّ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ .
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ سَعِدَ بِكَ هَذَا الْكُوفِيُّ وَشَفَلَكَ ،
 فَقَالَ الرَّشِيدُ - النَّحْوِيُّ يَسْتَفْرِغُنِي ، لِأَنِّي أَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى
 الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، أَبُو يُوسُفَ :

(١) هذا هو الكسائي القرشي ، وصاحب قراءة من القراءات السبعة ، أم الناس مرة
 وقرأ « لن يأبى الكافرون » فأخرج عليه ، فظهر له القراء ، وبدأ يهدأ برجح عليه في
 قراءة الفاتحة فقال :

يسط لسانك لا تقول فبتلى إن البلاء هو كل بالمنطق
 « عبد الحاقى »

إِنَّ عِلْمَ النَّحْوِ إِذَا بَلَغَ فِيهِ الرَّجُلُ الْغَايَةَ صَارَ مُعَلِّمًا .
وَالْفِقْهُ إِذَا عَرَفَ الرَّجُلُ مِتَهُ جُمْلَةً صَارَ قَدِيمِيًّا . فَقَالَ
الْكِسَائِيُّ : أَنَا أَفْضَلُ مِنْكَ ، لِأَنِّي أَحْسَنُ مَا تُحْسِنُ ،
وَأَحْسَنُ مَا لَا تُحْسِنُ ، ثُمَّ أَلْفَتَتْ إِلَى الرَّشِيدِ وَقَالَ :
إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي جَوَائِي عَنْ مَسْأَلَةٍ
مِنَ الْفِقْهِ ، فَصَحِّحْ الرَّشِيدُ وَقَالَ : أَبْلَغْتَ يَا كِسَائِيُّ بِإِي
هَذَا ؟ ثُمَّ قَالَ لِأَيُّ يُوسُفَ أَجِبُهُ . فَقَالَ الْكِسَائِيُّ :
مَا تَقُولُ لِرَحُلٍ قَالَ لَا مَرَأِيهِ أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ ؟
فَقَالَ أَبُو يُوسُفَ : إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ طَلَقْتُ . فَقَالَ
الْكِسَائِيُّ : خَصَاءُ ، إِذَا فُتِحَتْ أَنْ فَقَدْ وَجَبَ الْأَمْرُ ، وَإِذَا
كُسِرَتْ فَإِنَّهُ لَا يَقَعُ الصَّلَاقُ بَعْدَ فَنَظَرِ أَبِي يُوسُفَ
بَعْدَ ذَلِكَ فِي النَّحْوِ ^(١) .

(١) يحول له إن كونه المامى شرطاً على عليه الجواب بجمع سبب لأن المامى
عليه وهو التحول لم يحصل بعد — وأما فتح أن فهي وما بعدها في تأويل مصدر
بمرور بلام مخدومة ، فكأن القول أب طاس بعد دخوله لدار ، والاحول
حمل ، والقول لإخبار لا تطبيق فيه

وَحَدَّثَ أَنَّهُ سَمِعَ الْكِسَائِيَّ يَقُولُ أَجْتَمَعْتُ
 أَنَا وَأَبُو يُوسُفَ الْقَاسِي عِنْدَ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، فَعَلَّ
 أَبُو يُوسُفَ يَدَهُ السَّحْوَ وَقَالَ : وَمَا النَّحْوُ ؟ فَقُلْتُ
 : وَأَرَدْتُ أَنْ أُعْجِمَهُ فَضَلَّ السَّحْوَ : مَا تَقُولُ فِي رَحُلٍ
 قَالَ لِرَحُلٍ : مَا قَائِلُ عِلَامِكَ ؟ وَقَالَ لَهُ آخِرُ : أَتَ قَائِلُ
 عِلَامِكَ ، أَتَيْتُمَا كُنْتَ تَأْخُذُ بِهِ ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا جَمِيعًا .
 فَقَالَ لَهُ هَارُونُ : أَخْطَأْتُ . وَكَتَبَ لَهُ عَجْمٌ بِأَعْرَبِيَّةٍ ،
 فَاسْتَحَبَّهَا وَقَالَ : كَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : الْإِري يُؤْخَذُ قِتْلِي
 الْعِلَامِ هُوَ الْإِري قَالَ : أَنَا قَائِلُ عِلَامِي بِإِلْصَافَةٍ ، لِأَنَّهُ
 فِعْلٌ مَاضٍ ، وَمَا إِيْرِي قَالَ : أَنَا قَائِلُ عِلَامِكَ بِالنَّصْبِ
 فَلَا يُؤْخَذُ ، لِأَنَّهُ مُسْتَقْبَلٌ لَمْ يَكُنْ نَعْدًا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ إِشْرَى إِلَى فَاعِلٍ ذَلِكَ عَدَا إِلَّا أَنْ
 يَشَاءَ اللَّهُ . فَلَوْلَا أَنَّ النَّوْبَينَ مُسْتَقْبَلٌ مَا جَارَ فِيهِ غَدَاً ،
 فَكَانَ أَبُو يُوسُفَ بَعْدَ ذَلِكَ يَمْدَحُ الْعَرَبِيَّةَ وَالسَّحْوَ .

وَحَدَّثَ فَمَا دَفَعَهُ إِلَى بَرَاهِمِهِ نِ إِسَاعِيْلَ الْكَاتِبِ
قَالَ : سَأَلَ الْبَرِيدِي الْكِسَائِي بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ قُلُ
أَنْظُرِي هَذَا اشْعُرَ عَيْتٌ وَأَنْشُدُهُ .

مَا رَأَيْتُ حَرًّا أَتَى قَرَّ عَنْهُ الْبَيْضُ صَعْرُ
لَا يَكُونُ الْمَرْءُ مَهْرًا لَا يَكُونُ ، الْمَهْرُ مَهْرُ

فَقَالَ الْكِسَائِي قَدْ أَقْوَى الشَّاعِرُ . فَقَالَ لَهُ الْبَرِيدِي
أَنْظُرِي فِيهِ . فَقَالَ : أَقْوَى لَا يُدْ يَنْصِبُ الْمَهْرُ أَشْيَا عَلَى
أَنَّهُ حَرٌّ كَانَ . قَالَ . فَصَرَبَ الْبَرِيدِي فَمَدَّسُونَهُ الْأَرْضَ
وَقَالَ . أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّعْرُ صَوَابٌ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ فَقَالَ

الْمَهْرُ مَهْرُ . فَقَالَ لَهُ بَحْيِي بْنُ حَالِدٍ أَلَكْنِي بِحَضْرَةِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَكْثِيفُ رُسَاتٍ ؟ وَاللَّهِ لِحَقِّ لِكِسَائِي
مَعَ أَذِيهِ . أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ صَوَابِكَ مَعَ سُوءِ فِعْلِكَ ،

(١) عرب ذكر حادي ، وقبل له ذكر ولا تقي . وقولنا انظر اليك
البيس يخرج الفرح ، رد هو يقول . « علم أن الشعر ينف عن بيبي حادي ، يريد
بيد حادي هو يسكر مثل هذا ونسبه تنال يوصفه يقول لا يكون المهر مهرا ، ثم
أكده تأكيد لفظ . « علم لا يكون ديه ، وأكد أن سي . لا يخرج عن طبعه
ومعنى قوله . « ظاهرا مهر لا يقول » عبد الحاق »

فَقَالَ . لَدَّةُ النَّبِيِّ أَسْتَفِي مِنْ هَذَا مَا أَحْسَنُ .

حَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ ، حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْرَافِيلَ ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الْوَرَّاقُ ، حَدَّثَنَا الثَّعْمَانُ بْنُ هَارُونَ
الشَّيْبَانِيُّ قَالَ . كَانَ أَبُو نُؤَاسٍ بِحَتَفٍ ^(١) إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ
رُيْدَةَ ، وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يُعَلِّمُهُ النَّحْوَ فَقَالَ أَبُو نُؤَاسٍ
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِلَ نَحْمَدًا قُبْلَةً ، فَقَالَ لَهُ الْكِسَائِيُّ .
إِنْ عَلَى فِي هَذَا وَصْنَةٌ ^(٢) ، وَأَسْكُرُهُ ^(٣) أَنْ يَنْتَهِ هَذَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ أَبُو نُؤَاسٍ إِنَّكَ إِنْ تَرَكَتَنِي
أَقْبَلَهُ وَإِلَّا قُلْتُ وَبْتَ أَيْدِيَنَا أَرْفَعُهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .
فَأَنَّى عَلَيْهِ الْكِسَائِيُّ وَطَنٌ أَنَّهُ لَا يَعْقِلُ ، فَكَتَبَ
أَبُو نُؤَاسٍ رُفْعَةً .

قُلْ لِلْإِمَامِ جِرَاكَ أَفْهَ صَاحِبَةٍ

لَا يَجْمَعُ الدَّهْرَ بَيْنَ السَّحَابِ ^(٤) وَالذَّبِيبِ

(١) أى يردد (٢) توصيه الغيب والطار (٣) كلمة خفيفة فى هذا
ال مقام ، لأن هذا لولع الخلية ، كانت حيرته قليلة فى جانب العدل ، ولو أن
الخطأ أضاف لكان مناسباً نوع مناسبة ، ثم إن المير غار صميم
(٤) السخل ينفتح للسيف جمع سحقة : وهى وقد التزم كيمي كان « عند الخلق »

فَالسُّخْلُ غِرٌّ وَهُوَ أَثْبَتُ غَرٍّ

وَلَدْتُ يَمْلَهُ مَا بِلَسْعَارٍ مِنْ طَيْبٍ

وَدَفَعَهَا إِلَى بَغْبِغِ أَخَذَ مِنْ يَدَيْهَا إِلَى الرَّشِيدِ ، فَبَاءَ بِهَا
الْحَدِيمُ إِلَى الْكِسَائِيِّ . فَأَمَّا قَرْنُهَا عَلَيْهِ تَقْدِيرُ أَبِي نُوَاسٍ
فَقَالَ لَهُ . وَيَحْتَبُ ، هَذَا أَمْرٌ عَجَبٌ نَبَأُ الْخَلْفِ لَكَ ، فَغَيْبُ
تَمَامٍ ثُمَّ أَحْضَرُوهُ وَسَمِعَهُ عَلَى وَعَلَى تَحْمِيدٍ فَسَبَّاحُ حَاحَاتٍ ،
فَقَابَ وَتَحَدَّثَ الْكِسَائِيُّ أَنَّ أَبَا نُوَاسٍ عَائِلٌ لَهُ حَاءٌ فَقَمَّ
بِئِنَّهُ الْكِسَائِيُّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَمَلُهُ ، وَسَمِعَ أَبُو نُوَاسٍ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَقَبْلَهُ ، وَقَالَ أَبُو نُوَاسٍ :

فَدَّ حَدَّثَ الْمَأْسُ طَرَفًا وَهُوَ عَلَى كُلِّ طَرَفٍ

كَأَوْأَ إِذَا مَا تَلَفَعُوا نَصَافِحُوا بِالْأَكْفِ

فَطَهَرُوا الْيَوْمَ رَسْفَ الْخَاوِدِ وَالرَّشْفُ يَشْفِي

فَصِرَتْ تَنْهَمُ مِنْ شَيْءٍ مَتَّ مِنْ طَرِيفٍ اتَّحَى

قَالَ . وَقَالَ أَبُو أَبِي طَاهِرٍ . وَهَذَا الْحَدِيثُ عِنْدِي

بِاطِلٌ مَصْنُوعٌ^(١) مِنْ قِبَالٍ مَنْ حَدَّثَ بِهِ أَنَّ أَبِي سَعْدٍ عَنْهُ
لَا مَنَّةَ ، لِأَنَّ أَتَمَّاءَ لُحْفَاءَ كَانُوا فِي مِثْلِ حَالِ الْمُنُوعِ^(٢)
أَجَلٌ مَكَانًا مِنْ أَنْ يُعَاقَبُوا أَحَدًا مِنَ الرِّعِيَّةِ ، وَمِنْ قَبْلِ
أَنْ هَذَا الشَّعْرَ الْأَجِيرَ أَنْشَدَ بِهِ عَيْرٌ وَاحِدٌ إِبْنُ الْعَصْبِ
أَبِي الْعَصْبِ حَتَّى حَبَّرَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْفَصْلُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ
الْفَصْلِ بْنِ يُونُسَ الْمَعْرُوفُ بِالْبَصِيرِ أَنَّهُ لَهُ ، وَأَنَّهُ قَالَ
بِالْكُوفَةِ فِي حَدَّثَةٍ مِنْ سِبْطِهِ ، وَكَانَ مَعِيًا مِنَ الْكُذِبِ
فِي أَذْنَاهُ وَمِثْلِي هَذَا مِنَ الشَّعْرِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

حَدَّثَ عَيْنُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْمَارِئِيِّ
عَنِ الْأَصَمِيِّ قَالَ كَانَ الْكِسَائِيُّ يَأْخُذُ لِلْعَمَةِ مِنْ أَغْرَابِ
مِنْ أَغْرَابِ الْخَطْمِيَّةِ^(٣) يَنْزِلُونَ بِقَطَارِ بْنِ وَغَيْرِهَا مِنْ قُرَى

(١) أوردوه ، كان أصح من أن يدعى من ذكر مثل هذا خبر ولكنه نقوه
أن يدعى كل شيء من هذا هو نفس من هذا ، شئ من غيره من القدامى و ذكر
الأخبار (٢) كاس في الأصل المصنوع ولا معنى له ، فأصعب ما في
ما ذكرناه ، أى هم نوع شئ ، وأعلى قدرًا ، وأجل مكانًا (٣) الخطمية
قرية على فرسخ من بغداد من باب الثور مذكورة في السرى ابن الخطم أحد
القواد ، وقطاريل قرية بين بغداد وعكرا ، من معجم ياقوت

سَوَادٍ بَعْدَ ، فَمَا نَاطَرَ الْكِسَائِيَّ سِبْيَوِيَّةً اُسْتَشْهَدَ
بِكَلَامِهِمْ ، وَاحْتَجَّ بِهِمْ وَبَلَّغْتَهُمْ عَلَى سِبْيَوِيَّةٍ . فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ
الْبَرْبَرِيُّ : كُنَّا نَقِيسُ النُّحُوَّ فَمَا مَضَى الْآثِيَتَ -

وَالْآثِيَتُ فِي حُتَارِ الْبَرْبَرِيِّ ، لِابْنِ يَارِيٍّ اشْقَارًا فِي
الْكِسَائِيَّ دُكِرَتْ فِي احْتَارِهِ ، وَمِنْ قَوْلِ الْبَرْبَرِيِّ فِيهِ :
أَفْسَدَ النُّحُوَّ الْكِسَائِيَّةُ حَى وَثَى أَبُو عَزَّالَةَ
وَأَرَى الْأَحْمَرَ قَيْسًا فَأَعْمَعُوا النَّيْسَ النُّحَالَهَ

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
يَزِيدَ عَنِ السَّارِيِّ وَالرَّبَاشِيِّ عَنْ أَبِي رَيْدٍ قَالَ لَكَ وَرَدَ
نَعْنَى الْكِسَائِيَّ مِنَ الرَّثَى قَالَ أَبُو رَيْدٍ : لَقَدْ دُفِنَ بِهَا
عِمْ كَثِيرٌ بِالْكِسَائِيَّ ثُمَّ قَالَ : قَدِمَ عَيْنَبُ الْكِسَائِيَّ
الْبَصْرَةَ فَلَقِيَ عِيسَى وَالْحَلِيلَ وَعَبْرَهُمَا . وَوَحَدَ مِنْهُمْ نَحْوًا
كَثِيرٌ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى بَغْدَادَ فَلَقِيَ أَغْرَابَ الْخَطِيقَةِ فَوَحَدَ

عَنِ امْسَادٍ مِنَ الْخَطَايَا وَلَنْحَنِ ، فَأَوْسَدَ بِذَلِكَ مَا كَانَ
أَحَدُهُ بِالْبَقَرَةِ كُلِّهِ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَبَيَّنَّ أَنَّ الْكِسَائِيَّ كَانَ يَسْمَعُ أَشَادَ
الَّذِي لَا يَحْجُورُ مِنَ الْخَصْرِ وَأَنْحَنِ وَشِعْرِ عَنْ أَهْلِ الْقَصَاحَةِ
وَالصَّرُورَاتِ ، فَيَحْفَظُ ذَلِكَ أَصْلًا وَيَقِيسُ عَلَيْهِ حَتَّى أَفْسَدَ
النَّحْوَ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُقَلَّةَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ
بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنِي الْكِسَائِيُّ وَالْأَصْمَعِيُّ عَنْدَ الرَّشِيدِ وَكَانَا
مَعَهُ يَتَمَنَّانِ بَعْضُهُمَا ، وَيَطْلَعَانِ طَعْنَهُ ، فَأَشَدَّ الْكِسَائِيُّ :
أَمْ كَيْفَ يَقَعُ مَا تُفَعِّصُ الْعُرُوقُ بِهِ
رَغْمًا أَنْفٍ يَدَ مَا صَنَّ بِاللِّسَنِ ؟

١ . قول ر حزة الكماي ربما كان واقفاً ، قال الفري التي
يسكنها هؤلاء كانت مرتماً الطالين والمخارين وهو خليط من قوم لا يصح الاعتماد
عليهم في لغة وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان مثل هذه الصفات « عيد الخالق »
(٢) صدر من قصيدة لأبيون نبطي أولها

شع حيد وحان في سرائهم أن العواد تطوى مهم على حرن

ثم ... قل البيت :

فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : رِيْمَانُ بِالرَّقْعِ . فَقَالَ لَهُ الْكِسَائِيُّ :
 أَسَكْتُ مَا أَنْتَ وَهَذَا ، يَجُوزُ رِيْمَانًا وَرِيْمَانٌ وَرِيْمَانٍ ، وَمَنْ
 يَكُنِ الْأَصْمَعِيُّ بِصَاحِبِ عَرِيَّةٍ ، فَسَأَلْتُ أُنَا الْعَبَّاسَ كَيْفَ
 جَارَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِذَا رُفِعَ رُفِعَ يَسْتَعِ ، أَيْ ثُمَّ كَيْفَ يَنْفَعُ
 رِيْمَانُ أَنْفٍ . وَإِذَا حُيِبَ نُصِبَ يُعْطَى ، وَإِذَا خُفِضَ رَدَّهَ
 عَلَى الْخَاءِ فِي يِهِ قَالَ وَالْمَعْنَى وَمَا يَنْفَعُنِي إِذَا وَعَدْتَنِي
 لِبَسَائِكَ ثُمَّ لَمْ تُصَدِّقْ بِعَمَلِكَ ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلَّذِي يَبْرُ وَلَا
 يَكُونُ مِنْهُ مَعَ كَهَيْهِ النَّافَةِ الَّتِي تَشْمُ بِأَنْفِهَا مَعَ تَنْعُرِ

— أَيْ حُرِّدَ طَائِرًا سَوَاءً فَعَلِمَ أَمْ كَيْفَ يَجْزُوهُ السُّوءَى مِنَ الْحَسَنِ
 أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ الْبَيْتَ وَقَدْ شَمِعَ نَوْبَ بَيْتِهِ انْتَهَى فِي حِرَافِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ
 لِنَحْوِهَا وَاخْتِيَارًا لِي مِنَ الْأَقْوَالِ الَّتِي جَاءَتْ فِيهِ :

الْمَعْنَى الَّتِي بَاءُ الْوَلَدِ وَلَمْ تَدْرُ عَلَيْهِ وَالْوَلَدُ ، يَعْنِي الْقَوْمَ مِنْ حَسْبِ حَدِّ الْوَلَدِ وَيُسَمَّى
 أَيْ وَلَدَهُ ثُمَّ هَلْ ، وَمَعْنَى وَتَحَدَّ عَلَى أَنَّهُ يَدُ مِنْ مَا أَوْ جَدَّ مَسْتَدًا مَعْدُوفًا
 وَالنَّصِبُ عَلَى الْمَالِ أَيْ حَالُ كَوْنِهِ حَظِيهِ رُفِعَ نُصِبَ وَعَظُمَ بِالْأَنْفِ وَذَلِكَ لِشَدِيدِ
 نَهْطِهِ مَعْنَى تَعَفُّفٍ وَخَرَّ عَلَى أَنَّهُ يَدُ مِنْ هَذَا وَهُوَ يَدُ كُلِّ مَنْ كَلَّ حَتَّى لَا يَتَحَدَّ بِهِنَّ
 تَقْدِيرُ صَدِيرٍ مِنْ حَلَّتْهُ دَلَّ شَتَالًا ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ هُنَا كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تَعَدُّهُ الْمَعْنَى مِنَ
 إظهارِ النَصَبِ بِالْأَنْفِ وَتَبَيَّنَ مَعْنَى هَذَا وَلَمْ يَكُنِ الْمَطْفُ مَصْدَرًا رَمَتْ لَدَفَةً وَلَدَهَا
 كَفَرَحَ إِذَا أَحْبَبَتْهُ وَعَظُمَتْ عَلَيْهِ

« عِبْدُ الْخَالِقِ »

(١) يَرِيدُ صَاحِبَ عِلْمٍ وَمِيزَانَ فِي التَّحْقِيقِ

دَرَّهَا، وَلَمَّا لُقِيَ الْإِلَى قَدْ عَلِقَ قَبَيْبٌ بَوْلِيَهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ
تَحَرَّاهَا ثُمَّ حُشِيَ حِلْدُهُ نَبْتًا أَوْ حَشِيشًا وَجُعِلَ بَيْنَ يَدَيْهَا
حَتَّى تَشْمُهُ وَتَذَرَّ عَلَيْهِ، فَهِيَ تَسْكُنُ إِلَيْهِ مَرَّةً ثُمَّ تَقْرُبُ
عَهُ ثَانِيَةً تَشْمُهُ بِأَنْفِهَا ثُمَّ تَأْتِيهِ مُقْبِلَةً فَقَوْلُهَا فَمَا يَنْفَعُ
مِنْ هَذَا الْبَوْلِ إِذَا تَشَمَّمْتُهُ ثُمَّ مَنَعْتَ دَرَّهَا،

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ حَدَّثَنِي سَهْمٌ قَالَ قَالَ أَهْرَاءُ مَاتَ
الْكِسَائِيُّ وَهُوَ لَا يُحْسِنُ حَدًّا نَعْمَ وَبِئْسَ، وَلَا حَدًّا أَنْ
الْمَقْنُوحَةِ، وَلَا حَدًّا الْحَكَايَةِ. قَالَ فَقَالَتْ سَهْمٌ فَكَيْفَ
لَمْ تُسَاحِرْهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ قَدْ سَأَلْتُهُ ذَلِكَ فَقَالَ أَشَقَمْتُ
أَنْ أُحَادِثَهُ فَيَقُولَ فِي كَلِمَةٍ لَنْتَقِي فَأَتَسَكَّتْ. قَالَ
أَهْرَاءُ وَمَنْ يَكُنْ الْحَالِيلُ يُحْسِنُ الْمَدَاءَ، وَلَا كَانَ سَيِّبُونِي
يَذَرِي حَدَّ التَّعَجُّبِ.

وَحَدَّثَ الْمُرْزُغَانِيُّ فِي مَارْفَعَةٍ إِلَى أَهْرَاءَ قَالَ: قَدِمَ سَيِّبُونِي
عَلَى الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ فَعَزَمَ بِحُجَّتِي بَنِي حَالِيلٍ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْكِسَائِيِّ وَجُعِلَ لِدَلِيلِكَ يَوْمًا، فَمَا حَصَرَ نَفْسَهُ وَالْأَحْمَرُ (١)

(١) الأراجيح ولا أحر دمع يكون مفعولا منه لا ر دمع يحسن يد تعجب
على صير منه توكيده

فَدَحَلَ فَأَدَا عَيْنًا فِي صَدْرِ الْمَحَلِّسِ ، فَقَعَدَ عَلَيْهِ يَحْيَى وَقَعَدَ
إِلَى حَاسِبِ الْمَيْدَلِ حَقَرٌ وَأَفْضَلُ وَمَنْ حَضَرَ بِحُضُورِهِ ،
وَحَضَرَ سِبْوَئِيهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْآخَرُ ^(١) فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ
فَأَحَابَهُ فِيهَا سِبْوَئِيهِ فَقَالَ لَهُ : أَحَدَاتٌ ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ ثَانِيَةٍ
فَأَجَبَتْ فَقَالَ لَهُ : أَحَدَاتٌ ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ ثَالِثَةٍ فَأَحَابَهُ
فِيهَا فَقَالَ لَهُ : أَحَدَاتٌ . وَقَالَ لَهُ سِبْوَئِيهِ : هَذَا سَوْءٌ آدَبٍ .
قَالَ الْفَرَّاءُ : فَاقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : إِنَّ فِي هَذَا الرَّجُلِ حِدَةً
وَعَجَلَةً . وَإِكْرَامًا يَقُولُ فِيمَنْ قَالَ : هَؤُلَاءِ أَنُوءٌ ، وَبَرَزْتُ
بِأَيِّهِ . كَيْفَ يَقُولُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، : أَيُّتُ أَوْ قُوَيْتُ ؟ قَالَ
فَقَدَّرَ فَأَحَابَهُ فَقُلْتُ لَهُ : أَعِدِ الْمَطَارَ ثَلَاثَ مَوَاتٍ تُحْيِي
وَلَا تُصِيبُ ، فَلَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ ذَلِكَ قَالَ : لَسْتُ أَكَلِّمُكَ
أَوْ يُخَضِّرُ صَاحِبُكُمْ حَتَّى أُنْصِرَهُ . قَالَ خَصَرَ الْكِسَائِي
فَأَقْبَلَ عَلَى سِبْوَئِيهِ فَقَالَ : أَتَأْتِي أَمْ أَتَسْأَلُ ؟ فَقَالَ :
بَلْ سَأَلِي أَنْتَ ، فَقَالَ لَهُ الْكِسَائِي : كَيْفَ يَقُولُ : فَدَحَلَ
كُنْتُ أَطْنُ أَنْ الْعَقْرَبَ أَشَدَّ لَسْعَةً مِنَ الرُّنُورِ فَأَدَا

(١) الْآخَرُ هَذَا غَلَامُ الْكِسَائِي الَّذِي تَقَدَّمَ تَرْجَمَهُ .

هُوَ هِيَ ، أَوْ فَإِذَا هُوَ إِيَّاهَا ؟ فَقَالَ سِيبَوَيْهٍ : فَإِذَا هُوَ
 هِيَ وَلَا يَجُوزُ النِّصْبُ ، فَقَالَ لَهُ الْكِسَائِيُّ لَحِثٌ ،
 ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ مِنْ هَذَا النُّوعِ ، وَخَرَجَتْ فَإِذَا
 عِنْتُ ثُمَّ انْقَامَتْ ، أَوْ : الْعَامَةُ فَقَالَ سِيبَوَيْهٍ : فِي ذَلِكَ
 كَلِمَةٌ يَرْفَعُ دُونَ النِّصْبِ ، فَقَالَ الْكِسَائِيُّ لَيْسَ هَذَا
 مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، الْعَرَبُ تَرْفَعُ فِي ذَلِكَ كَلِمَةً وَتَنْصِبُ ،
 وَهَذَا سِيبَوَيْهٍ قَوْلُهُ ، فَقَالَ بَحْيٌ بْنُ حَالِدٍ : فَبَدَأَ احْتَفَفْنَا
 وَأَتَمَّا دَلِيلًا بَلَدَيْكُمَا ، فَمِنْ ذَا يَحْكُمُ بَيْنَكُمَا ؟ فَقَالَ
 لَهُ الْكِسَائِيُّ هَذِهِ أَعْرَبُ فِي بَابِهَا فَذَرْهُمْ مِنْ كُلِّ
 أَوْبٍ ، وَوَقَفَتْ عَيْنٌ مِنْ كُلِّ ضَمٍّ ، وَفِي مُصَحَّاحِ النَّاسِ
 وَقَدْ قَسَمَ بِهِمْ أَهْلُ الْمُضَرِّ ، وَسَمِعَ أَهْلُ الْكُوفَةِ
 وَأَهْلُ الْمُضَرِّ مِنْهُمْ فَيَحْضَرُونَ وَيُسْأَلُونَ ، فَقَالَ بَحْيٌ
 وَحَقَّقْتُ : فَذَرْهُمْ أَنْصَفَتْ ، فَأَمَّا بِحَضَارِهِمْ فَدَعَوْا ، فَمِنْ :
 أَوْ فَعَمَسَ ، وَأَبُو دِنَارٍ ، وَأَبُو الْجَوَّاحِ ، وَأَبُو زُرَّانَ ،
 فَسُئِلُوا عَنِ الْمَسَائِلِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَ الْكِسَائِيِّ وَسِيبَوَيْهٍ ،
 فَتَابَعُوا الْكِسَائِيَّ وَقَالُوا بِقَوْلِهِ . قَالَ : فَأَقْبَلَ بَحْيٌ عَلَى

سِبْيَوِيَّةٍ فَقَالَ : قَدْ نَسَمِعُ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، فَاسْتَكَانَ سِبْيَوِيَّةً
وَأَقْبَلَ الْكِسَائِيَّ عَلَى يَحْيَى فَقَالَ : « صَبَحَ اللَّهُ الْوَرِيرَ » ،
إِلَيْهِ مَا وَفَدَ عَمَيْكَ مِنْ لَدُنْهُ مُؤَمِّلًا ، فَبَدَأَ رَأَيْتَ أَلَّا
تَرُدَّهُ حَائِبًا ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، خَرَجَ وَصِيًّا
وَسَمَّاهُ نَحْوَ فَرَسٍ ، فَأَقَامَ هُنَاكَ حَتَّى مَاتَ وَمَنْ يَمُنُّ
إِلَى الْبَصْرَةِ .

قَالَ ثَعْلَبٌ : وَبَعَثْنَا أَدْحَنَ الْهَاءَ ^(١) فِي قَوْلِهِ : قَدِيمًا هُوَ
إِلَيْهَا ، لِأَنَّهُ قَدِيمًا مُعَاخَاةٌ ، كُنِيَ « فَوْجِدَةً » وَرَأَيْتُهُ
وَوَحَّدْتُ وَرَأَيْتُ يَنْصِبُ شَيْئَيْنِ وَيَكُونُ مَعَهُ حَبِيرٌ ،
فَلَيْدَلَانِ نَصَبَتِ الْعَرَبُ .

قَالَ الْمُؤَلَّفُ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا أَخْبَرَ فِي بَابِ سِبْيَوِيَّةٍ
بِرِوَايَةٍ أُخْرَى ، وَذَكَرْنَا الْإِحْتِجَاجَ لِلدَّهْرِيِّينَ عَلَى تَقْوِيمِ
قَوْلِ سِبْيَوِيَّةٍ هُنَاكَ بِإِنْ شَاءَ اللَّهُ .

رَوَى الرَّؤَيْثِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ الْمُوَصِّلِيِّ قَالَ : مَا رَأَيْتُ
رَجُلًا مَسْئُومًا إِلَى الْعِلْمِ أَهْلًا بِشُعْرِ مِنَ الْكِسَائِيَّ .

(١) يريد أنه نصب الصمير في ربه وبعثه وبعثه « قد روي عنه على تقدير نصب
يعمل محذوف وم أرد بيان وجه كل مهمل حتى تأت ترجمه سبويه » عند مدلى

وَبِإِسْنَادٍ قَالَ كَانَ الْكِسَائِيُّ مِنْ أَشَدِّ حَاقِي اللَّهِ نَسْكَمًا
فِي تَفْسِيرِ شِعْرِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ بِأَحْوِ قَطُّ مِنْهُ ،
وَلَا أَحْسَنَ تَفْسِيرًا ، وَلَا أَحَقَّ بِالسُّؤَالِ ، الْمَسْأَلَةُ
لُشُقٌ مِنَ الْمَسْأَلَةِ ، وَالْمَسْأَلَةُ تَدْخُلُ عَلَى الْمَسْأَلَةِ

وَقَرَأْتُ فِي نَوَادِرِ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ كَتَبَهَا عَنْهُ
نَعْبُتٌ سَمِعَتْ الْكِسَائِيَّ يَقُولُ قُلْتُ لِأَبِي رَيْدٍ وَآدَابِي
لَهُمْ يَا هَذَا ، فَمَا أَمْسَى ، كَمَا تَلَا رُمِي فَقَالَ لَهُ أَبُو رَيْدٍ :
عِنَّمَا أَرْمُكَ لِأَعْمَكَ ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَمَحْسَرٌ فِي يَمِينِ
حَيٍّ نَيْكَ قَالَ ، وَمَا حَرَمْتُ عَلَى الْكِسَائِيِّ كَذِبَةً قَطُّ .
قَالَ أَبُو عَمْرِو اللَّهِ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَلَيْزَ كَانَ أَبُو رَيْدٍ قَالَ
هَذَا ، مَا فِي " الْأَرْضِ أَحَدٌ قَطُّ أَحَلُّ عَمَلًا مِنْهُ

قَالَ وَكَانَ الْكِسَائِيُّ أَعْلَمَ مِنْ أَبِي رَيْدٍ تَكْثِيرًا
بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَاتِ وَالنَّوَادِرِ ، وَلَوْ كَانَ نَظَرَ فِي الْأَشْعَارِ
مَنْسُوبَةً أَحَدًا وَلَا أَدْرَكَهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ
الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ مَرَازِبِ الْحَوَارِيِّينَ عَنْ أَبِي حَالِمٍ قَالَ :

لَمْ يَكُنْ لِجَمِيعِ الْكُوفِيِّينَ عَالِمٌ بِالْقُرْآنِ وَلَا كَلَامِ
 الْقُرْبِ (١) ، وَلَوْلَا أَنَّ الْكِسَائِيَّ دَنَا مِنَ الْخَلَفَاءِ فَرَفَعُوا
 ذِكْرَهُ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا . وَعِلْمُهُ تَخَلُّطٌ بِلَا حُجَجٍ وَلَا عِلَالٍ
 إِلَّا حِكَايَاتِ الْأَعْرَابِ مَطْرُوحَةً ، لِأَنَّهُ كَانَتْ يُنْقَلِبُونَ
 مَا يَرَوْنَهُ ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ أَعْلَمُ الْكُوفِيِّينَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْقُرْآنِ ،
 وَهُوَ قَدْ ذَرَبَهُمْ وَإِيَّاهُمْ يَرْجِعُونَ .

وَحَدَّثَ الْمَرْزُوقَانِي فِي كِتَابِهِ قَالَ كَتَبَ الْكِسَائِيُّ
 إِلَى الرَّشِيدِ وَهُوَ يُؤَدِّبُ مُحَمَّدًا الْأَمِينُ :

قُلْ لِلْحَقِيقَةِ مَا تَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى إِلَيْكَ بِحُرْمَةٍ يُدْرِي
 مَا رَلْتُ مُدْصَارَ الْأَمِينِ مَعِيَ عَبْدِي يَدِي (٢) وَمَطْيَى رَحْلِي
 وَعَلَى فِرَاشِي مَا يُبْنِي مِنْ تَوَمَّنِي فَنَسَاهُ فَنِي
 أَسْفَى بِرَجُلٍ مِثْلُ ثَلَاثَةِ نَفَصَاتِ زِيَادَتِهِ عَنِ الرَّحْلِ
 قَامُنٌ عَلَى عِصَا لُسْكَةٍ عَنِّي وَهَذِهِ الْفَيْدَةُ لِتَنْصِلَ
 قَالَ فَصَحَّحَ الرَّشِيدُ وَأَمَرَ لَهُ بِإِبْرَدُونَ لِمَرْحَلِهِ .

(١) يريد أنهم لا فقه لهم ولا علم ، والمراد به ما يتعلق به ، ولا الله
 (٢) عبدي يدي كسبيه عن أنه يعمل أموره ويعوم بشوقه بسببه ، والمراد
 عنده ولا روح كانت عليه ، يأتي ولا شيء يركب ، فقد أسر رشيد بما يلاق به كل أحد
 من برذون وعظام وحارية
 « عبد الحائلي »

وَبِحِجَارِيَّةٍ حَسَنَةٍ بِأَلْفَيْهَا وَحَادٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ . قَبِيلَ
لِلْكَسَائِيِّ قَدْ أُبْجَتَ عِلْمُكَ النَّاسَ فَقَالَ يُعِينُ اللَّهُ عَلَيْهِ
بِالنَّسِيَّانِ .

مِنْ مُحَالَسَاتِ ثَعْلَبَ وَصَفَ أَنَّ الْأَعْرَابِيَّ الْكَسَائِيَّ
قَعَلَ كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ عَلَى رَهَقٍ فِيهِ . يُرِيدُ إِنِّي كَرِهْتُ مَا يُكْرَهُ .
لِأَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ الشَّرَابَ وَيَأْكُلُ الْعِمَامَانَ . قَالَ . وَمِنْ شِعْرِ
الْكَسَائِيِّ :

يَمَّا السَّحْوُ فَيَأْسُ يُنْتَعِ
وَبِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُنْتَعِ
فَإِذَا مَا نَصَرَ النُّحُومُ الْهَيَّ
مَرَّ فِي الْمَطْفِقِ مَرًّا فَاتَّعِ
فَاتَّقَاهُ جُلُثُ مَنْ جَالَسَهُ
مِنْ حَلِيبِ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعِ
وَإِذَا لَمْ يَنْصُرِ السَّحْوُ الْهَيَّ
هَابَ أَنْ يَنْطِقَ حُبْنًا فَاتَّقَعْ
فَرَاهُ بَرَقَعَ النُّصْبُ وَمَا
كَانَ مِنْ خَفَضٍ وَمِنْ نَصَبٍ رَقَعَ

يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَعْرِفُ مَا
صَرَفَ الْإِعْرَابُ فِيهِ وَصَنَعَ
وَالَّذِي يَعْرِفُهُ يَقْرؤُهُ

فَإِذَا مَا شَكَتْ فِي حَرْفٍ رَجَعَ
بَاطِلاً فِيهِ وَفِي إِعْرَابِهِ

فَإِذَا مَا عَرَفَ اللَّحْنَ صَدَعَ
كَمْ وَصِيعٌ^(١) رَفَعَ السَّخْوُ وَكَمْ

مِنْ شَرِيفٍ قَدْ رَأَيْنَاهُ وَصَعَ
فَهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ عِنْدَ كَمْ

لَسْتُ أَسْمُو السُّمَّةَ فِيمَا كَانِيعُ
وَحَدَّثَ هَارُونَ بْنُ عَلِيٍّ نَبِيَّ الْمُبَشِّرِ فِي أَمَالِيهِ عَنْ أَبِي

نُوبَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْقُرَاءَ يَقُولُ مَدَحِي رَجُلٌ مِنَ السَّخَوِيَّةِ
قَالَ لِي مَا أَحْبَبْتُكَ إِلَى الْكِسَائِيِّ وَنُتِمْتُ مِثْلَهُ فِي السَّخَوِيَّةِ

فَأَعْجَبَنِي نَفْسِي فَأَبَيْتُهُ فَصَارَتْهُ مُسَاطَرَةٌ إِلَّا كَمَاكَ، فَكَانِي
كَسْتُ صَدِيقًا يَعْرِفُ مِنَ الْبُخْرِ عِنْفَارِهِ .

(١) صبح الامر . كشفه ويته (٢) كانت في الأصل « وضيع »

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ قَالَ: قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي
الطَّبَّيبِ أَبِي أَحْيَى الشَّافِعِيِّ قَالَ: أَشْرَفَ الرَّشِيدُ عَلَى
الْكِسَائِيِّ وَهُوَ لَا يَرَاهُ، فَقَامَ الْكِسَائِيُّ لِيَلْبَسَ نَعْلَهُ
لِحَاجَةٍ يُرِيدُهَا فَأَبْدَرَهَا ^(١) الْأَمِينُ وَالْمَأْمُونُ، وَكَانَ
مُؤَدِّبَهُمَا فَوَضَعَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَبَّلَ رُؤُوسَهُمَا وَأَيْدِيَهُمَا
ثُمَّ أَفْتَمَ عَلَيْهِمَا أَلَّا يُعَاوَدَا، فَلَمَّا حَلَسَ الرَّشِيدُ مَجْلِسَهُ قَالَ
أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ حَدَمًا؟ قَالَ ^(٢) الْمِيرَانُومُؤَرِّثِينَ - أَعَزَّهُ اللَّهُ
قَالَ كُلُّ الْكِسَائِيِّ بِحَدِّمَةِ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ، وَحَدَّثَهُمُ
الْحَدِيثَ.

حَدَّثَ السَّلَامِيُّ قَالَ: حَضَرَ مَجْلِسَ الْكِسَائِيِّ أَعْرَابِيٌّ وَهُمْ
يَتَعَاوَدُونَ فِي النُّخْرِ فَأَتَجَمَّعَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَنَاطَرُوا فِي التَّضَرُّيفِ
فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى مَا يَقُولُونَ، فَقَارَفَهُمْ وَأَنشَأَ يَقُولُ
مَا رَأَى أَحَدُهُمْ فِي النُّخْرِ يُعْجِبُنِي
حَتَّى تَعَاوَدُوا كَلَامَ الرِّجِّ وَالرُّومِ

(١) أبدرها بادر كل منها صاحبه يسبق إليها (٢) وفي بعض النسخ أن
السؤال وجه الكسائي وأن الرشيد قال له لو لم تكن مهذب هذه الكرمه كنت
ملوماً إلى كلام هذا مبتاه «هذا الخالق»

يَقْعَلُ قَعْلٌ^(١) لَاطَاتٍ مِنْ كَلَامٍ
كَأَنَّهُ رَجُلٌ انْفِرَتَانِ وَالْبُومُ

وَقَرَأَ بِحُطٍّ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ فِي عِلِّيِّ الْيَزْدَادِيِّ
الْقَوِيُّ أَكَابَرِ فِي كِتَابِ جَلَاءِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ تَصْنِيفِهِ
قِيلَ اجْتَمَعَ زَاهِمُ النَّظْمِ وَصِرَرُ بْنُ يَدِي الرُّشِيدِ ،
فَتَنَاطَرَا فِي أَصَرٍ حَتَّى دَقَّتْ مِطَاطُهُمَا فَمَ يَهْمُهُمَا ،
فَقَالَ لِبَعْضِ حُدَمَائِهِ وَمَنْ يَدِي بِهِ وَبَرَّصِي بِرَأْيِهِ كَذَبَتْ
يَهْدِي إِلَى الْكِسَائِيِّ حَتَّى يَتَنَاطَرَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ يُخْشِرَكَ
بِأَنَّهُ أَفْصَحُ^(٢) مِنْهُمَا ، فَمَا صَدَرَ فِي تَهْفُفِ الطَّرِيقِ قَالَ
زَاهِمُ النَّظْمِ إِجْرَارٌ نَبَتْ نَعْلُهُ أَنَّ الْكِسَائِيَّ لَا يُخْشِنُ
شَيْئًا مِنَ النَّظْرِ ، وَإِنَّمَا مَعُونُهُ عَلَى التَّحْوِيلِ وَالْحِسَابِ ،
وَأَكْبَنُ نَهْيٍ لَهُ مَنَافَةُ تَحْوِيلٍ وَأَهْيَى لَهُ مَنَافَةُ حِسَابٍ
فَنَشَلَهُ هِمَا ، لِأَنَّا لَا نَأْمَنُ بِأَن نَسْمَعَ مِنْهُ مَاءَ يَسْمَعُهُ
وَلَمْ يَبْنَعُهُ هِمْمُهُ أَنَّ يَنْسُدَّنَا إِلَى الرِّثَاقَةِ ، فَلَمْ يَصْدَرَ إِلَيْهِ

(١) يرد مثل هذه الألفاظ من الموزون بأحرف المدد والهمزة

(٢) الفصح : القوز . أقول : وربما كانت الفقه أو

سَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ بَدَأَ صِرَارًا فَقَالَ: أَسْأَلُكَ - أَصَحَّحَكَ اللَّهُ
 عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنْ لَتَحَوْ؟ قَالَ هَاهُنَا، قَالَ: مَا حُدَّ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ
 بِهِ؟ قَالَ الْكِسَائِيُّ: حُدَّ الْفَاعِلُ الرُّقْعُ أَبَدًا، وَحُدَّ الْمَفْعُولُ بِهِ
 النَّصْبُ أَبَدًا، قَالَ: فَكَيْفَ تَقُولُ ضُرِبَ زَيْدٌ؟ فَقَالَ
 ضُرِبَ زَيْدٌ. قَالَ فَلِمَ رَفَعْتَ زَيْدًا وَقَدْ شَرَطْتَ أَنَّ الْمَفْعُولَ
 بِهِ مَنصُوبٌ أَبَدًا؟ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، قَالَ لَهُ: فَقَدْ
 أَخْطَأْتَ فِي الْعِبَرَةِ. إِذَا لَمْ تَقْرَأْ مِنْ الْمَفْعُولِينَ أَنْ إِذَا لَمْ
 يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَانَ مَرْفُوعًا، وَمَنْ حُدَّ لَكَ الْحُكْمُ بِأَنْ تَجْعَلَ
 الرُّقْعَ مَنْ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ؟ قَالَ: لِأَنَّا إِذَا لَمْ نَدْكُرِ الْفَاعِلَ
 أَقَمْنَا الْمَفْعُولَ بِهِ مُقَامَهُ، لِأَنَّ الْفِعْلَ الْوَاقِعَ عَلَيْهِ غَيْرُ
 مُسْتَحْكَمِ الْقَصْرِ، وَعَدَهُ الْقَصْرُ مُصَابِيًا لِلرُّقْعِ. فَإِذَا دَكَّرْنَا
 مَنْ فَعَلَ بِهِ وَأَفْصَحْنَا بِذَلِكَ نَصْبَهُ^(١). قَالَ لَهُ: فَإِنْ كَانَ
 النَّصْبُ مُطَاقًا لِلْقَصْرِ فَمَنْ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ أَوَّلَى بِهِ، لِأَنَّا
 إِذَا قُلْنَا: ضُرِبَ زَيْدٌ فَقَدْ بُعْثِرَ أَنْ يَكُونَ صَرِيحًا مِائَةً
 رَجُلٍ، وَإِذَا قُمْنَا صَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدٌ فَلَمْ يَضْرِبْهُ إِلَّا رَجُلٌ

(١) يريد أن الحدث حصل وذكر من وقع عليه، فالقاعدة: لا حارس موجودة، وإذا

فقص ثلاثة مددوه، وذلك يطابقه وقع من وقع عليه لعل «بعد الخالي»

وَاحِدٌ، فَأَلَدِي أَمْكَنَ أَنْ يَضْرِبَهُ مِائَةُ رَجُلٍ أَوْ لِي بِالْغَضَبِ
وَالْقَصْرِ مِمَّنْ لَمْ يَضْرِبَهُ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ^(١)، فَوَقَفَ الْكِسَائِيُّ
فَلَمْ يَذَرِ مَا يَقُولُ^(٢). ثُمَّ قَالَ لَهُ إِزْهَيْمِ، أَسْأَلُكَ
أَصْلَحَكَ اللَّهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ الْحِسَابِ، قَالَ: قُلْ.
قَالَ: كَمْ جَذَرُ عَشْرَةٍ. قَالَ: اجْتَمَعَ الْحِسَابُ عَلَى أَنَّهُ
لَا جَذَرُ لِعَشْرَةٍ. قَالَ: فَهَلْ عَلِمَ اللَّهُ حَدْرَهَا؟ قَالَ: اللَّهُ
عَالِمُ كُلِّ شَيْءٍ. قَالَ: فَهِيَ أَنْكَرَتْ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ
إِذْ عَلِمَ كُلَّ شَيْءٍ أَتَفَاهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ ثُمَّ الْقَاءَهُ
ذَلِكَ النَّبِيُّ إِلَى صَوْبٍ مِنْ أَصْفِيَائِهِ، فَلَمْ يَرَلْ ذَلِكَ النَّبِيَّ
يَنْتَبِئُ حَتَّى صَارَ عَلَيْهِ حَازِرُ عَشْرَةٍ عِدْدِي، وَكَوْنُ أَغْنَمٍ
حَدْرَهَا وَلَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وَتَكُونُ مُخْطِئًا فِيهَا قَاتٍ. فَانْتَفَتَ
الْكِسَائِيُّ إِلَى الْفُلَامِ وَقَالَ: أَذْهَبُ بِهَدِيرٍ إِلَى أَمِيرِ

(١) هذه مسأله من الكسائي بشر القس صبيح بن عمار، ومروار يندره
بالكم، ألا تراه يقول: إن الذي يبي للجهول أن يحد عدد من عدد ثم يبي له
(٢) ذكر ناشر الكتاب في طبعه الثانية أن السيوطي، صبح لمسألة في كتابه
الاشياء والنظائر، وقد راجعته فما رأيت شيئا سوى أنه يعبر عن يافوت
مادون في هذا الكتاب لا غير
عنه الخالي

الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنَّهُمَا زَيْنِدَقَانِ كَافِرَانِ بِإِذْنِ الْعَظِيمِ قَالَ
وَكَانَ الْخَادِمُ لَيْبِيًّا حَصِيصًا^(١) فَأَحْسَنَ الْعِبَارَةَ عَنْهُمَا وَحَسَنَ
أُمُورَهُمَا ، فَأَمَرَ لَهَا بِجَانِزَةٍ سَنِيَّةٍ وَصَرَفَهُمَا .

قال المؤلفُ وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ عِنْدِي مَصْنُوعَةٌ نَارِدَةٌ ،
وَلَيْتَنِي كُنْتُهَا لِكُونِي وَحَدَّثْتُهَا بِحُطٍّ رَجُلٍ عَالِمٍ .
وَحَدَّثَتْ سَلَمَةُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ قَالَ الْكِسَائِيُّ حَلَقْتُ أَلَا
أَكَلَمَ عَمِيًّا إِلَّا عَمَّا يُوَافِقُهُ دُبْشِبُهُ كَلَامُهُ ، وَذَلِكَ أَيْ
وَقَعْتُ عَلَى تَحَارٍ فَقَعْتُ لَهُ بِكُمْ دَانِكُ^(٢) الْبَابَانِ فَقَالَ
سَلَحْنَانِ^(٣) خَفَعْتُ أَلَا أَكَلَمَ عَمِيًّا إِلَّا عَمَّا يَصْلُحُهُ^(٤) .
وَحَدَّثَ الْحُرْتُبِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ لِأَبِي
الْمُخَرَّاحِ الْقَمِيلِيِّ عَدَحُ الْكِسَائِيِّ .

صَحُوكُ إِذَا زَفَّ الْخَوَانُ وَزَوْرُهُ

بُحْيَا بِأَهْلًا مَرَجَبًا نَمَّ بِحَلْسٍ

أَبَا حَسَنِ مَا جِئْتُكُمْ فَطَّ مُطْفَئُ

لَعَنَى الشُّوقِ إِلَّا وَالرَّجَا جَعْتُ تَقْلِسُ^(٥)

(١) حَصِيصًا أى حيد الرأى عظم السن (٢) دَانِكُ أى لَأَمَلٌ (٣) سَلَحْنَانِ
وَأَصْلُهُ (٤) الطَّيْحُ الْبَرَارُ (٥) الْمَوَافِقُ لَعَنَةُ يَصْلُحُ لَهُ ، مَعْمُولٌ عَدَّ يَصْلُحُ
لَهُ أَيْ مِنْ بَابِ تَكْ (٦) تَقْلِسُ مِنْ بَابِ شَرَبٍ « عِدَّ الْخَالِقِ »

قَالَ يَعْقُوبُ يُرِيدُ تَغْنِيْلِي حَتَّى تَقْضِيَ ، وَنَصَبَ قَوْلَهُ
مُجَمَّا نَاهِلًا عَلَى الْحِكَايَةِ .

وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَيْ عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْخَرَّازِ قَالَ : كَانَ الْكِسَائِيُّ يَمْنُ وَرِسْمَ
بِلْتَعْلِمُ ، وَكَانَ كَتَبَ بِهِ مَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّهُ حَكِي عَنْهُ ثُمَّ
أَقَامَ عَلَامًا يَمْنُ عِنْدَهُ فِي الْكِتَابِ وَقَامَ يَفْسُقُ بِهِ وَحَدَّثَ
بَعْضُ الْكُتُبِ بِإِسْمٍ عَلَيْهِ مَرَّاهُ الْكِسَائِيُّ وَلَمْ
يَرَهُ الْعَلَامُ ، جَلَسَ الْكِسَائِيُّ فِي مَكَانِهِ وَبَنَى الْعَلَامَ قَائِمًا
مَبْهُوثًا ، فَلَمَّا دَخَلَ الْكَاتِبُ قَالَ لِلْكِسَائِيِّ مَا مَشَرُّ هَذَا
الْعَلَامِ قَائِمًا ، قَالَ وَقَعَ أَفْعَلُ عَلَيْهِ فَانْصَبَ . . . وَحَدَّثَ
الْعَرُورِيُّ فِيمَا أَسْتَدُهُ إِلَى سَعْدِ بْنِ الْقَرِي ، قَالَ : رَأَيْتُ
الْكِسَائِيَّ وَهُوَ يُسَاءُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَرُورِيَّ وَقَدْ قَامَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً يَخْتَلِفُ إِلَى الْكِسَائِيِّ وَالْعَرُورِيُّ يَقُولُ .
كَيْفَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِدَجَاجَةٍ تَنْفُرُكَ أَوْ تَنْفُرُكَ أَوْ

(١) كل ما يروى من هذا الخبر عن الكسائي لأجله إلا موصوفاً ، قال
عطيكم كبر سعد بن يستعمل أن يكون من هذا الصنف منقوتاً ، ولا سيما لغة
النظر . . . و تعلم أساميهم وكونه من الغراء اسمه « عبد الحالى »

تَنْقُرُهُ فَقَالَ لَهُ الْكِسَائِيُّ : أَسْتَعِينُ بِكَ . فَقَدْ أُرْعَيْنَ
 سَمَةً لَا تَعْرِفُ حُرُوفَ النُّعْتِ بِهَا تَتَّبِعُ الْأَسْمَاءَ . قُلْ تَنْقُرُهُ
 مِنْ نَعْتِ الْأَحَاجَةِ قُلْ وَالْكِسَائِيُّ يَهْرَأُ بِهِ ^(١) وَيَعْبَثُ
 وَيَنْقُرُ أَفْهَ .

وَحَدَّثَ ابْنُ بَرَسَنْدِ رَفَعَهُ إِلَى نَصِيبِ الرَّازِيِّ السَّخَوِيِّ
 رَجُلٍ كَانَ بِالرِّيِّ قَالَ : قَدِمَ الْكِسَائِيُّ مَعَ هَارُونَ فَأَعْتَلَّ
 عَلَيْهِ مُسْكِرَةً فَأَمَامَهُ هَارُونَ مَا شَبَّ مُتَفَرِّعًا ^(٢) تَخَرَّجَ مِنْ
 عِنْدِهِ وَهُوَ مَغْمُومٌ حِدًّا فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا أَسْرُ الْكِسَائِيِّ
 إِلَّا لَأَمِينًا وَجَمَلٌ سَتَرْجَمُهُ ، سَمِعَ لِقَاؤُهُ يَمْرُؤَهُ وَيُعْطِيهِ
 نَسْمَةً وَهُوَ يُظَاهِرُ حُرًّا فَقَالُوا يَا زَيْدُ أَلَمْ تُؤْمَرْ بِهِ . وَمَا لَهُ
 قَدِمْتَ عَلَيْهِ بِهَذَا . قَالَ بِهِ حَدَّثَنِي أَنَّهُ أَقْبَى رَجُلًا مِنَ
 الْأَعْرَابِ عَالِمًا غَرِيبَ الْعِلْمِ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ ذُو الْحَيْلَةِ ، قَالَ
 الْكِسَائِيُّ : فَكُنْتُ عَدُوًّا عَلَيْهِ وَأَدْرَحْتُ مَتَاحَ ^(٣) مَا عِنْدَهُ ،
 فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً مِنْ تِلْكَ الْعُدَوَاتِ فِدَا هُوَ ثَقِيلٌ

(١) لَمَّا يَقُولُ لَهُ تَنْقُرُ بِكسر الراء إذا فتت لسهولة تكسر الراء.

(٢) ق الامل « بالراء » (٣) أمتاح يريد استلقى عنه فأمتاح عار

وَرَأَيْتُ بِهِ عِلَّةً مُنْكَرَةً قَالَ: فَأَتَقَى نَفْسَهُ وَجَعَلَ يَتَنَفَّسُ
وَيَقُولُ:

قَدَرْتُ حَدَّثَ ذَا النُّحَيْلِ وَقَدْ تَرَى

وَأَيُّ مَالِكَ ذُو النُّحَيْلِ بِدَارِ

أَلَا^(١) كَدَارِكُمُ بَيْدُ بَقَرٍ الْخَمَى

هَيْهَاتَ ذُو بَقَرٍ مِنْ الزُّدَارِ

قَالَ الْكِسَائِيُّ: فَفَسَدَوْتُ عَلَيْهِ صَبَاحًا فَإِذَا هُوَ

لِلْأَبِ قَالَ: فَدَحَلْتُ السَّاعَةَ عَلَى الْكِسَائِيِّ فَإِذَا هُوَ

يُنْشِدُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، فَعَمِي ذَلِكَ عَمَّا شَدِيدًا، فَكَانَ

كَمَا قَالَ: مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ وَدُفِنَ بِمَنْزِلِهِ فِي سِكَكِ حَنْظَلَةَ

أَبْنِ نَصْرِ بِالرُّيِّ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ وَمِائَةً، وَفِي عَبْرٍ

هَذِهِ الرُّوَايَةُ رِبَادَةٌ فِي الشَّعْرِ:

قَالَتْ خَمَالُ وَكَلْبُنُ حَمْسَلَةُ

مَا تَأْمُرُونَ بِهَذَا السُّفَارِ

(١) ويروي وأبيك ويروي واقفة « حاشية » وأبي مصاب إلى الياء. بس

ردلا، المحذوفة وهو اسم (٢) ألا أدام نَحْمِيسَ يَرِيدُ أَلَا حَلَّتْ دَارًا
كَدَارِكُمُ وَذُو بَقَرٍ وَالزُّدَارُ مَكَانَانِ

قَالُوا بَنُو سَفَرٍ وَلَمْ تَشْعُرْ بِهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ يُرِيدُ غَيْرَ تَمَارِي
لَمَّا أَتَاكَ عَلَى الْحَشَايَا مَضْمَنْتَ ^(١)

بِالنَّوْمِ أَغْبِثُ مِنْ بَعْثِ عِرَارٍ ^(٢)
سَقَطَ النَّدَى بِحُجُوبِهِمْ كَأَنَّمَا سَقَطَ النَّدَى بِلُطَائِمِ الْهَطَارِ ^(٣)
وَكَانَتْ وَقَاتُهُ رَبِّبُوتُهُ ، كُودَقٍ ^(٤) مِنْ كُودِرِ الرُّيِّ هُوَ
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَقِيهُ فِي وَفْتٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَا حَرَجًا
مَعَ الرُّشَيْدِ إِلَيْهَا فَقَالَ الرُّشَيْدُ : دَفَعْتُ الْفَقْهَ وَالنَّحْوَ
بِرَبِّبُوتِهِ ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَرِيدِيُّ بِرَبِّبُوتِهِمَا :
نَهَضْتُمُ الدُّنْيَا فَنَيْسَ حَاوِدُ

وَمَا قَدْ تَرَى مِنْ بَهْجَةٍ سَيِّدٍ
سَيْفِيكَ مَا أَفَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
فَكُنْ مُسْتَعِيدًا فَالْفَنَاءُ عَنِيدُ
أَسَيْتُ عَلَى قَامِي انْقِضَاةِ مُحَمَّدٍ
فَأَذْرَيْتُ دَمْعِي وَاهْوَأْتُ عَمِيدُ ^(٥)

(١) مضمت عينه : دب إليها النوم (٢) لئلا : القليل من النوم وسواء

(٣) لطائم المطار : أوعية المطر ، يريد أن الندى لما سقط ومسح جنوبين

طابت الروائح الشدية (٤) الكودرة : السعة التي تجمع فيها الساكن والحرى

(٥) أي محزون

وَقُبْتُ إِذَا مَا الْخَطْبُ شَكَلَ مِنْ لَدَى
بِإِيصَاحِهِ يَوْمَ وَأَنْتَ قَقِيدُ
وَأَوْجَعَنِي مَوْتُ الْكَسَائِيِّ بَعْدَهُ
وَكَاثَتْ بِي الْأَرْضُ الْقَصَا تَمِيدُ
وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ عَيْشٍ وَلَاقُ
وَرَقَى عَيْي وَالْعَيُورُ هُمُ
هُمَا عَالِمَ أَوْدِيَا وَكُرْمَا
وَمَا لَهَا فِي الْعَالَمِينَ بَدِيَّةٌ (١٢)
وَقَدْ رَوَى أَنَّ وَقْفَةَ الْكَسَائِيَّ كَانَتْ يَطُوسُ لَا الرَّيَّ .
وَلَمَّا بَلَغَتْ هَدْيَهُ لَا تِيَابَ إِلَى الرَّشِيدِ قَالَ يَا بُرَيْدِي . كُنْتُ
كُنْتُ تُسَيِّدُ الْكَسَائِيَّ فِي حَيَاتِهِ . سَمِعْتُ حُسْنَتَ عَدَّةِ مَوْتِهِ .
وَقِيلَ بَلْ قِيلَ لَهُ حُسْنَتُ يَ بَصْرِي . لَئِنْ كُنْتُ تَطْلُمُهُ
فِي حَيَاتِهِ ، فَقَدْ نَصَمْتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ . وَمَاتَ الْكَسَائِيُّ وَلَهُ
مِنْ النَّصَائِفِ : كِتَابٌ مَعْنَى لَقْرٍ أَنْ ، كِتَابٌ مُحْتَصَرٌ فِي
النَّحْوِ ، كِتَابُ انْقِرَاءَاتٍ . كِتَابُ الْعَدْرِ . كِتَابُ النُّوَادِيرِ

الكبير، كِتَابُ النُّوَادِرِ الْأَوْسَطِ، كِتَابُ النُّوَادِرِ الْأَصْفَرِ،
كِتَابُ اخْتِلَافِ الْعَدَدِ، كِتَابُ الْهَجَاءِ، كِتَابُ مَقَدِّمَةِ
الْقُرْآنِ وَمَوْضُولِهِ، كِتَابُ الْمَصَدِرِ، كِتَابُ الْخُرُوفِ،
كِتَابُ شُعَارِ الْمُعَابَاةِ وَطَرَاتِقِهَا، كِتَابُ الْهَدَايَةِ
الْمَكْنِيَّ بِهَا فِي الْقُرْآنِ.

قَرَأْتُ مِثْلَ الْأَزْهَرَةِ فِي كِتَابِ نَعْمِ الْقُرْآنِ لِلنَّدْرِ.
أَسْمَعُنِي أَوْ كَرِّ عَنْ نَعْمٍ مِثْلِهِ أَنْ الْكِسَائِيَّ كَانَ
يَقُومُ فِي الْمَجْرَابِ يَوْمَ فُتِنَتْ عَلَيْهِ لِقَرَاءَةِ حَتَّى لَا يَقُومَ
بِقِرَاءَةِ أَحْمَدَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ثُمَّ يَتَحَرَّفُ فَيَقْبَلُ عَلَيْهِمْ
فَيَقُولُ الْقُرْآنَ حِفْظًا وَيُفَسِّرُهُ عَمَانِيَّةً وَيُفَسِّرُهُ

﴿ ٢٥ - يَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عِمَارَةَ بْنِ حَمْزَةَ ﴾

أَبِي يَسَارٍ بْنِ عُمَرَ الْأَنْصَهَانِيَّ أَبُو الْحَسَنِ، وَعُمَرَانُ هَذَا
الَّذِي أُتْمِتَ بِسَبِّهِ هَذَا إِلَيْهِ: هُوَ وَلَدُ أَبِي مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيِّ
وَيَسَارٌ حَوْه. قَالَ ذَلِكَ حَمْزَةُ وَقَالَ: كَانَ أُنْتُ أَبِيهِ قَبْلَ

أَنَّ يُسْلِمَ ۖ بِدَادَ هُرْمَزَ ۖ فَلَمَّا أَسْلَمَ تَسَمَّى عُمَيمَانَ ، قَالَ :
وَأَبُو مُسْلِمٍ أَسْمُهُ ۖ هِرَآدَانُ بْنُ بِدَادَ هُرْمَزَ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمَزَةَ
هَذَا مِنْ أَوْلَادِ أَخِيهِ بَسَارٍ ، وَكَانَ أَحَدَ أَهْلِ أَصْبَهَانَ
الْمَشْهُورِينَ بِالْعِلْمِ وَالشَّعْرِ وَالْفَضْلِ وَالنَّصِيفِ ، شَارِعٌ ذَلِكَ
ذَائِعٌ عَنْهُ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا مِنْهَا كِتَابُ الشَّعْرِ ، وَكِتَابُ
فِقْرِ الْبُلْغَاءِ بِشَتْمٍ عَلَى الْإِحْتِيَارِ مِنْ شِعْرِ عَامَّةِ الشُّعْرَاءِ ،
وَكِتَابُ قَلَائِدِ الشَّرَفِ فِي مَقَاحِرِ أَصْبَهَانَ وَأَخْبَارِهَا
وغير ذلك .

وَلِ حَمَزَةُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ : وَفَدَّ كَانَ رَجُلٌ مِنْ
كِبَارِ أَهْلِ الْأَدَبِ بِلَدِنَا نَعَاطَى عَمَلِ كِتَابٍ فِي هَذَا
الْفَنِّ ، وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حَمَزَةَ بْنِ عِمَارَةَ ، وَسَمَّاهُ
قَلَائِدَ الشَّرَفِ ، فَشَحَنَهُ بِأَخْبَارِ الثُّرَمِ فِي السَّيْرِ وَالْأَيَاتِ ،
نَبَدَ بَيْنَهُمَا حُمَلًا مِنْ أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ تَنْقُصُ عَنِ السُّدُسِ
مِنْ كِتَابِهِ ، وَحَجْمُهُمَا يَكُونُ دُونَ ثَلَاثِينَ وَرَقَةً ، وَدَوَى
فِيمَا بَيْنَهُمَا أَخْبَارًا كَانَتْهَا مِنْ أَحَادِيثِ الْحُكْمِ .

وَمِنْ شِعْرِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ بَرِّي أَبَا مُسْلِمٍ مُحَمَّدَ
ابْنَ بَجْرٍ

وَقَالُوا أَلَا تَرَى ابْنَ بَجْرٍ مُحَمَّدًا
فَقُلْتُ لَهُمْ: رُدُّوا قَوَادِي وَأَسْمِعُوا
قَلْبَ يَسْتَنْصِيحِ الْقَوْلَ مَنْ طَارَ قَلْبُهُ
جَرِيحُ طَرِيحُ بِالنَّصَائِبِ يُقْرَعُ
وَمَنْ بَدَّ عَنْهُ ^(١) إِلَهُهُ وَحَبِيلَهُ
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا إِلَى الْبُعْثِ رَرْجُ
وَمَنْ كَانَ أَوْفَى الْأَوْفِيَاءِ مُحِبِّ
وَمَنْ حَبَزَ فِي سِرِّ نَالِهِ الْفَضْلُ أَتَمَّ
سَجَايَا كِهَادِ الْمَزْنِ ^(٢) شَيْبَ بِهِ الْجَنَى
جَنَى الشَّهْرِ فِي صَهْرِ الْمُدَامِ يُشَعِّعُ
وَعَرَبُ ذَكَاءٍ وَاقِدٍ مِثْلُ جَمْرَةٍ
وَطَبِيعُ بِهِ الْعَصَبُ الْمَهْدُ يُطْبِعُ

(١) نازعه اعطى وفارقه ، والاله : الأليف والصدق

(٢) المر : الحبيب ، وشيب : مرج

وَمَنْ كَانَ مِنْ يَتَى الْكِتَابَةِ فِي الدُّرَى
 وَدَا مَنَاقِ فِي أَحْفَلٍ لَا يَتَنَعَّمُ
 وَلَهُ وَكُنْبُهُ إِلَى أَبِي نَجِيحٍ أَحَى أُنَى سَعْدِ الشَّاعِرِ
 قَدْ عَزَمْنَا عَلَى الصَّبُوحِ^(١) فَبَادِرُ
 قَبْلَ أَنْ تُنْشِئَ السَّمَاءُ الْمُحِيلَةَ^(٢)
 فَيَا الدُّجْنَ^(٣) يَا حَلِيلِي ذِمَّةُ
 مَ أَرَلْ مُدَّ عَقَلْتُ أَمْرِي خَلِيلَهُ
 وَهُوَ يَوْمٌ أَغْرُ أَنْ يَصُحُّ^(٤) مَهْجِي
 نَحْيًا يَسْتَمِعُ مِنْهُ مَيُولَةُ
 وَدَعَانِي إِلَيْهِ^(٥) أَذْهُ دَاجِرُ
 قَدْ رَحِمَا نَكَاهُ وَعَوِيلَةُ
 شِبْهُ لَيْلٍ مَنَى أَسْتَضِيفَ بِلَايُ
 لَمْ يُسْكِرْ فِي لَصْبَاحِ صَبِيلَةٍ^(٦)

(١) الصُّبُوحُ : الصُّبْحُ (٢) شَيْبَةُ : الدُّجْنَةُ (٣) الدُّجْنُ : الدُّجْنُ (٤) يَصُحُّ : يَسْتَضِيءُ (٥) دَاجِرُ : دَاجِرُ

(٦) لَصْبَاحِ : لَصْبَاحِ (٧) صَبِيلَةٍ : صَبِيلَةٍ (٨) دَاجِرُ : دَاجِرُ

١٥ : دَاجِرُ : دَاجِرُ (٩) دَاجِرُ : دَاجِرُ (١٠) دَاجِرُ : دَاجِرُ

وَعَوِيلُ : لَرْدٌ (١١) دَاجِرُ : دَاجِرُ (١٢) دَاجِرُ : دَاجِرُ

مُفْصِحٌ^(١) مَهْمَرٌ بِالْوَشِّ بِهِ يُسَبَّ
 سَلَبُ الْمَذْفُوعِ الصَّنِيعِ صَالِيَةٌ^(٢)
 رَاكِبٌ تَارُلٌ يُغَطِّطُ^(٣) وَتُ
 قَدْ سَمِعْنَا دُكُونَهُ وَزُورَهُ
 يَطْرُدُ الْجَنَّةَ كُلَّ حَاشٍ أَعْطَى
 سَائِلِيهِ نَضِيفَةً^(٤) وَتَشِيلَةً^(٥)
 وَلَدَيْنَا مِنَ الْعَمَلِ شَيْءٌ
 يَفْتَأُ^(٦) الْأَهْرَ مِنْ قُوَادِي عَلَيْهِ
 فَفَضَّلَ بِمَا سَأَلَتْ فَقَدِمَا
 ثَوْتَ لِلْعِلِّ بِأَلْيَادِي الْخَدِيلَةِ
 وَلَكَ الْحُكْمُ أَوْ تَحْكَمْ فِي أَشْرُ
 بَ وَلَا تَخَفَ عَنْ قُؤُوبِ عَلَيْهِ
 وَفَنُورِ^(٧) كَأَنَّهُمْ قَصَبُ الْهَيْمِ بِرِهْمِ السَّنِ سِلَاطُ طَوِيلَةٍ

(١) من أفتح الألفاء : ملاءة ومهر : مفكك (٢) الصليل : لفة على سبل الجور : حمل الصن ديبلا على الدف (٣) أي راكب الجبال تارول : مهرون من غطط : صارت حيا انحداوه : والوأي : الضخم (٤) النضيفة تصغير بضمة النض : اللحم وكذلك النشيلة والمراد أنه يكون منه ما يصل به في الصفة والنشيلة (٥) يفتأ : يجمع ويكف (٦) فتو جمع فتى

قَالَ الْمُؤَلِّفُ . وَلِعَلِّي بِنَ حَمْزَةٍ هَذَا مُعَاوَضَاتٌ طَوَالَ
وَجَوَانِبَاتٍ لِحَمَاعَةٍ مِنْ شُعْرَاءِ صَبْهَانَ مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ
طَبَايِبُ الْعَوَى وَغَيْرُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْهَا شَيْئًا لَطُولُهَا وَقِلَّةُ
فَائِدَتِهَا عِنْدِي ، فَشِعْرُهُ عَلَى هَذَا النَّمطِ لَا طَائِلَ فِيهِ ، لَا
أَنَّهُ عِنْدَهُ هَلْ أَصْبَهَانَ حَلِيلٌ نَبِيلٌ .

﴿ ٢٦ - عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ الْعَوِيُّ * ﴾

يُكْنَى تَابُ الْمَعِيمِ (١) . كَانَ أَحَدَ أَعْيَانِ أَهْلِ الْإِمَّةِ الْفَضْلَاءِ
الْمُتَحَقِّقِينَ الْعَرَفِينَ بِصَحَابَتِهَا مِنْ سَهْمِيَّهَا ، وَلَهُ رُدُودٌ عَلَى
جَمَاعَةٍ مِنْ ثَمَّةِ أَهْلِ الْإِمَّةِ كَانُوا دُرَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي
الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرِهِمْ . وَلَمَّا وَرَدَ الْمَتَدَيُّ إِلَى بَغْدَادَ كَانَ فِيهَا ،
وَفِي دَارِهِ رَجُلٌ .

على بن حمزة
البصري

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْفَقِيهُ الصَّقِيلِيُّ يُعْرَفُ

(١) وَ الْأَمَلُ الْقاسم

(٢) ترجم له في كتاب بيه الوعاة ٢٢٧ هـ ترجمه ترد على معجم الأدباء شيخا

سوى تاريخ وفاته ، قد أورد صاحب البية أمهات في سنة خمس وسنة وثلاثمائة

بِإِسْنِ الْحَرَارِ^(١) فِي تَارِيخِ صِقْيَةِ مَنْ تَصْنِيفِهِ وَفِي رَمَضَانَ
سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ مَاتَ عَلَى بَنِّ حَمْزَةِ اللُّغَوِيِّ
الْبَصْرِيُّ رَاوِيَةُ^(٢) الثَّنْيَى صِقْيَةَ. وَصَلَّى عَلَيْهِ الْقَاصِمُ إِبْرَاهِيمُ
أَبْنُ مَالِكٍ قَاصِمِ صِقْيَةَ وَكَثَرَ تَحْسَنًا فِي الْجَامِعِ. وَلَهُ مِنْ
التَّصَانِيفِ كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى أَبِي زَيْبَادٍ الْكِلَابِيِّ، كِتَابُ
الرَّدِّ عَلَى أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ فِي نَوَادِيرِهِ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى
أَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيِّ فِي كِتَابِ النِّيَابِ، كِتَابُ الرَّدِّ
عَلَى أَبِي عَبْدِ ثَقَائِمِ بْنِ سَلَامٍ فِي الْمُصَنَّفِ، كِتَابُ الرَّدِّ
عَلَى أَبِي اسْتَكْنَيْتٍ فِي إِصْلَاحِ الْمُتَطَوِّعِ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى
أَبْنِ وَلَادٍ فِي أَمَقْصُورٍ وَالْمَمْدُودِ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى أَحْمَدَ حِطِّ
فِي أَحْيَوَانٍ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى ثَعَالِبٍ فِي الْفَصِيحِ. وَرَأَيْتُ
هَذِهِ كُلَّهَا بِمِصْرَ^(٣)

تَوْجِهَ ثَانِيَةٌ

عَلَى بَنِّ حَمْزَةِ الْبَصْرِيِّ اللُّغَوِيِّ أَحَدُ الْأَعْلَامِ الْأَعْمَةِ

(١) في الأصل احوار (٢) كانت في الأصل روية في الأصل
لهذه فأصلحت إلى ما ترى (٣) وله كتاب الآراء والأهيات وهو كتب
جليل

فِي الْأَدَبِ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ وَرُدُّودٌ عَلَى أَهْلِ الْأَدَبِ وَفَوْقَ فِيهَا.
وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جُنَيْدٍ شَيْئًا مِنْ حَبِيرِ الْمُتَنَبِّئِ
وَعَبِيدِهَا، لِأَنَّ الْمُتَنَبِّئِ لَمَّا وَرَدَ بِغَادٍ رَوَّلَ عَلَيْهِ وَكَتَبَ
صَفِيَّةً إِلَى أَنْ رَجَلَ عَنْهَا فَحَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَبْرٍ
الْحَمِيرِيُّ فِي كِتَابِ جَدْوَةِ الْمُتَنَبِّئِ فِي رَيْحِ الْأَنْدَلُسِ فِي
رَحْمَةِ ثَابِتِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُرَجَانِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ
عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ ثَابِتِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُرَجَانِيِّ قَالَ
أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ مَضِيغُ الْحَمْدِيِّ قَالَ: - وَعَبْدُهُ
رَوَّلَ الْمُتَنَبِّئِ بِغَادٍ - إِنَّ الْمُتَنَبِّئَ ابْنِي أَوْ هَذَا.

هَذِي بَرَزَتْ لَكَ فِي بَحْتِ رَسِيصًا

قَالَهَا فِي مُحَمَّدِ بْنِ زُرَيْقٍ السَّاطِرِيِّ رَوَّاعِي (١) ابْنِ الرِّيَّاتِ
صَاحِبِ صَرْسُوسَ، وَهُوَ وَصَلَهُ عَائِيَّةُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمَ فَقِيلَ
لَهُ: إِنَّ شِعْرَهُ حَسَنٌ فَقَالَ مَا أَذْرِي أَحْسَنَ هُوَ أَمْ قَبِيحٌ؟

(١) لرئيس أوائل لحي (٢) مع زامته - محمد عليه من - والـ

وَلَكِنْ أَزِيدُهُ لِقَوْلِكَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ، فَكَانَتْ صِائِنُهُ عَلَيْهَا
عِشْرِينَ دِرْهَمًا .

﴿ ٢٧ ﴾ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْأَدِيبُ *

أَبُو الْحَسَنِ مُصَنِّفُ الرِّسَالَةِ الْخِمَارِيَّةِ ^(١) ، قَدِمَ دِمَشْقَ وَمَدَحَ
بِهَا أَبَا الْقَاسِمِ صَالِحَ بْنِ أَسَدِ الْكَلْبِيِّ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ
وَأَرْبَعِينَ . رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ
الضُّوْرِيُّ ، وَمَاتَ بِإِطْرَا بَلَسَ ذَكَرَهُ أَبُو عَسَاكَرٍ هَكَذَا .

﴿ ٢٨ ﴾ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ طَلْحَةَ *

أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الرَّازِي الْأَصْلِيَّ الْبَغْدَادِيَّ الْمَوْلِيَّ وَالِدَارِ ، وَيُعْرَفُ
بِابْنِ بَقِشَلَانَ مَاتَ بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنِي الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
الَّذِي تَمَحَّدُ لَنَا نَحَارِ : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حَمْزَةَ بْنَ طَلْحَةَ مَاتَ فِي
عَرَفَةَ سِتِّينَ سَنَةً تِسْعِينَ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِينَ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ

(١) بحث عن هذه الرسالة في كتب الطووس في باب الرسائل ثم أجدها ذكرها ،
والذي يفتي على البحث : عبارة التأليف « عبد الخالق »

(*) راجع تاريخ دمشق ص ٢٤١ مجلد ١٢

(*) راجع تاريخ دمشق ص ١٢ م ١٢

خمس عشرة ومائة . ويسكن أبا الحسين ، وتلقب بعلم
 الدين ، ولي حصة الباب في أيام المستشفى بالله ثم ريادة
 انقام بغداد ، فسافر إلى الشام وتقل إلى أن حصل عصر
 فمات بها ، وعلم الدين هذا ، هو صاحب الخط المايح الغاية
 على مريقة علي بن هلال بن البواب خصوصاً فم المصاحف ،
 فإنه لم يكنه أحد مثله فيمن تقية أو تاجر . ولذلك
 ذكرناه في هذا الكتاب ، ولما ولي حجة الباب كان
 يتقرب في كلامه ويستعمل لجمع وحوشي اللغة ، فمن ذلك
 ما حدثني به جماعة أهل بغداد إلا أنني كتبت من
 لفظ الصدور أبي محمد عبد الله بن الهروي الشاعر قال :

لما ولي علم الدين حجة باب النوى حطرت على العامة
 سماع الملهي وشرب الخمر وأزسك الفواحش ، وتشدد
 في ذلك تشدد عظيم ، وأراد بعض العامة المنزح حنان
 ولي له فاستشمع إليه بمن يعز عليه في أن يمكنه من
 إحصار بعض الملهي لذلك ، فأدين فيه ثم قال : حيثوني

بِهِ أَشْرَطَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا مَنَلَ يَنَ بِيَدَيْهِ قَالَ لَهُ: قَدْ أُذِرَ
لَكَ فِي حَيْثُ وَبَرَاءٍ عَلَى أَلَّا يَكُونَ عِنْدَكَ مِزْهَرٌ^(١) وَلَا
مِزْمَرٌ^(٢) وَلَا بَرَطٌ^(٣) وَلَا دُفٌ^(٤) وَلَا طَنْبُورٌ^(٥) وَلَا
عُودٌ وَلَا مَضُورٌ وَلَا شَيْءٌ الْمَقْبُورُ بِأَحْسَنَ^(٦)، وَلَا مَنَ
يَجُولُ النِّسَاءُ بِهِ بَبَلٍ وَلَا يَحْطُرُ فِي حِيَالٍ، فَقَالَ لَهُ الْعَامِيُّ:
فَيَا أَدُنِّي مَوْلَا، أَرَأَيْتَ أَنْ أَحْضَرَ وَزَيْدَةَ الْمُعْجَنَةِ يَلْطِمُ عِنْدِي
تَوْرِيٍّ أَوْ ثَلَاثَةً، قَالَ فَقَضِبَ ابْنُ صَاحَةٍ وَقَالَ لَهُ كَأَنَّكَ مِنَ
الَّذِينَ تَشْرَبُ^(٧) نَهْوسُهُ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ، يَهَيَّا الْعَوْمُ الْخَمْلَةَ،
وَالْوَصْمَاءُ الشَّمَّةَ، يَا أَهْبَى الْخَمَلِ وَالْفَوَايَةِ، وَيَا أَفْجَحَابَ
الْقِسَالَةِ وَالْعَمَابَةِ، أَمَّا فَيَكُمُ مَنْ لَهُ عَقْلٌ يَرُدُّهُ، وَلَا
دِينَ يَصُدُّهُ، فَيَتَّبِعُ إِلَّا نَامَ وَرَأَى طَاهِرَهُ، وَيَسْتَعِي إِلَى
الْخَيْرِ بِأَشْرَاحِ صَدْرِهِ، تَتَهَافَتُونَ عَلَى انْفِوَاحِشٍ وَالْمَآثِمِ،

(١) المزهر، البود وهو آله من آلات الطرب (٢) المزمر آلة
من آلات الطرب أيضا وهي النصف التي يرمي بها (٣) الدف آلة كالعود
(٤) كانت في الأصل «دق» الدف (٥) الطنبور آلة من آلات
الطرب لها عتق صويل وأوتارها من نحاس (٦) أحسن من آلات طرب أيضا
وأصل الشيء جيم فارسية كما تقول في حلي: «حلي» (٧) تشرب
تطلع وتظفر

وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي الْمَعْصِيَةِ كُؤُومَةٌ لَا تُمْرُ ، بِذَلِكَ اللَّهُ بِكُمْ
عِزُّكُمْ ، وَكَفَايَ شَرِّكُمْ وَحَبْرَكُمْ فَقَالَ الرَّجُلُ :
« اللَّهُ أَكْثَرُ يُرِيدُ نَكِيرَةَ الصَّلَاةِ . فَقَالَ ابْنُ طَاغَةَ
وَهَذَا أَيْضًا مِنْ حَبْلِكَ وَقَلَّةُ مَعْرِفَتِكَ وَعَقَبَتُ ، أَرْجِعْ إِلَى
اللَّهِ بِقَلْبِكَ ، وَأَسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ .

وَكَانَ أَبُو حَمْرَةَ نَوْعِيٍّ وَهُوَ الْمُنْصَبُ بِكَمَالِ الدِّينِ
وَيُسَمَّى أَنَا الْقُنُوجِ ، مِنَ الْأَعْيَانِ الْأَمَانِيِّ . وَلِي حَبَابَةٌ
أَنْبَابُ بِمُسْتَشْرِيدٍ ، وَوَكَلَهُ وَكَأَنَّهُ مُطْلَقَةٌ ، فَمَا أَسْخَفَ
لَمَقْنَصِي لِأَمْرِ اللَّهِ وَلَاهُ صَدْرِيَّةُ الْحَرَرِ ، وَأَكْثَرُ أَحْجَ
وَجَاوَزَ عِكَّةً ، وَهُوَ الَّذِي عَمَرَ الْمَدْرَسَةَ الَّتِي سَابَ أَعْمَةُ
لَأَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ . نَعْرِفُ إِلَى الْآنِ بِالْكَمَالِيَّةِ ، وَوَقَفَ
عَلَى الْمُتَعَقِّبِينَ بِهَا ثَلَاثَ مَلَكِهِ . وَمَاتَ فِي صَفَرِ سَنَةِ
سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَدُفِنَ بِالْحَرْبِيَّةِ .

﴿ ٢٩ ﴾ عَلِيُّ بْنُ حَافِظَةَ بْنِ عَيٍّ النُّحَوِيُّ *

على بن حليمة
النحوي

يُعرفُ بِابْنِ الْمُنِيِّ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ، كَانَ
إِمَامًا فَاضِلًا قَادَتْ عَسَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ عَصْرِهِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ،
وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمِيسًا، وَكَانَ
يُجْلِسُ الْأَشْعَرِ الْأَعْرُوفِ بِمَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالْمَوْصِلِ، وَصَنَّفَ مُقَدِّمَةً فِي النُّحُوِّ سَمَّاهَا الْمُعَوَّنَةُ، وَكَانَ زَاهِدًا
وَرِعًا مِقْدَامًا ذَا سَوَرَةٍ وَغَضَبٍ * أَشَدَّنِي أَوْ الْفَصْلِي مُحَمَّدُ
أَبْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمِيْسِ الْمَعْرُوفِ الْوَكِيلُ بِيَابِ الْقَاصِي بِحُكْبٍ،
وَهُوَ مَوْصِلِي الْمَوْلِدِ مَاتَ فِي مُنَادَى الْأَوَّلَى سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَعِشْرِينَ وَسِتِّينَ قَالَ أَشَدَّنِي أَنَّ الْمُنِيَّ النُّحَوِيَّ
الْمَوْصِلِيَّ يَفْضِيهِ وَدَخَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَتَى جِئْتَ ؟
جَازَ لَهُ . مِنْ عِنْدِ عَلَامَةِ الدُّنْيَا ، يَعْنِي سَعِيدَ بْنَ الدَّهَّانِ .
فَقَالَ أَرْتَجِي لَا :

(*) ترجم له في كتاب نبتة الزهاد صفحة ٣٣٧ برجه م تختلف عن معظم

لأدب . إلا في تاريخ وقته فقد قال : إنه مات سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

وَقَالُوا: الْأَعْوَرُ الدَّهَانُ حَبِيرٌ

يَعْوُ السَّاسَ فِي أَدَبٍ وَكَيَسٍ

فَعَلْتُ مُحْيِسٌ حَبِيرٌ مِنْهُ يَعْلَمُ

وَإِنَّ الْكَلْبَ حَبِيرٌ مِنْ بُحْيَسٍ

وَأُنْشِدَنِي قَالَ: أُنْشِدَنِي أَنَّ الْمُتَّقِي بِمَقْصِدِهِ وَقَدْ طَلَبَ مِنْهُ

مَلِكُ النُّحَاةِ حَلَاوَةً بَعْدَ سَكَّامٍ جَرَى بَيْنَهُمَا فِي بُحْيَسٍ

تَاجِ الدِّيْنِ بْنِ الشَّهْرَزُورِيِّ:

عِنْدِي لِلشَّيْخِ مَلِكِ النُّحَاةِ

رِيحُ شَنَاحٍ^(١) سَكَنَتْ فِي خُصَاءِ

لَا عَسَلٌ عِنْدِي وَلَا سُكَّرٌ

فَلْيَعْدِرِ الشَّيْخُ وَيَأْكُلْ حَرَاهُ

وَأُنْشِدَنِي بَرَّازُ بْنُ سُنَيْرٍ الْمُوَصِّلِيُّ قَالَ: تُشَدُّ شَيْخَانَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَلِيفَةَ النُّحَوِيِّ الْأَدِيبِ.

وَمَاتَ بِبَاشَرِيٍّ مِنْ قُرَى الْبَقْمَاءِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ

وَحَمْسِينَ قَالَ: أُنْشِدَنِي وَالِدِي عَلِيُّ بْنُ حَلِيفَةَ بْنِ الْمُتَّقِي

— رَحِمَهُ اللَّهُ — اِنْفَسِهْ وَقَدْ عَتَبَ عَلَيْهِ حَمَالُ الدِّينِ الْأَصْفِيَانِ
 الْوَرِيرُ فِي تَوَكُّرِ التَّرَدُّدِ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَصَدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَنَعَهُ
 الْبَوَابُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمُرَّ بِهِ :

إِنِّي أَتَيْتُكَ رَأِيًّا وَمُسَمًّا

كَيْمَا أَقُومَ بِنَعْرِ حَقِّ الْوَاجِبِ

فَإِذَا بِبَابِكَ حَاجِبٌ مُتَبَطِّرٌ

فَعَوَّدُ دَارِكَ فِي حِرَامٍ الْحَاجِبِ

وَلَيْتَ رَأَيْتُكَ رَاضِيًا بِفِعَالِهِ

خَمِيعُ ذَلِكَ فِي حِرَامِ الصَّاحِبِ

وَأَنشَدَنِي بَرَّانٌ قَالَ : أَنشَدَنِي الْحَمِيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ :

أَنشَدَنِي وَالِدِي لِنَفْسِهِ فِي بَعْضِ الشُّعْرَاءِ وَقَدْ نَجَاهُ

هَجَوْتُ يَا أَبَا اللَّثَامِ فَاسْتَمِيعِ الْإِلَّ

سَعَوُوا بِبَلَاءِ حَيْفَةٍ وَلَا مَنِي

فَأَنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ إِذَا خَلَطُوا

تَنْحَسُّ (١) مِنْهُمْ تَحَايِرُ الْمُقَلِّ

(١) من نخس الدابة إذا غرد مؤخرها أو حسب سود ونحوه

﴿ ٣٠ - علي بن ديس النحوي الموصلي * ﴾

أَبُو الْحُسَيْنِ، قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي وَحْشِيٍّ صَاحِبِ ابْنِ حِجٍّ،
وَأَخَذَ عَنْهُ زَيْدٌ مَرْزُوقَةُ الْمَوْصِلِيِّ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ
وَالْفَيْيُّ بْنُ دَيْسٍ أَشْعَارٌ حَسَنٌ مِنْهُ فِي وَصْفِ قَوَادِ
إِسْمَئِيلَ كُلِّ مُنْتَبِعٍ شَدِيدٍ

علي بن ديس
الموصلي

وَبَأَنِّي بِالْمُرَادِ عَلَى اقْتِصَادٍ
فَلَوْ كَافَتْهُ تَحْصِيلَ طَبَقِ الْ
حَبَالِ صَحِيٌّ لَرَأَى بِلَا رُمَادٍ

﴿ ٣١ - علي بن زيد القاشاني النحوي * ﴾

أَحَدُ أَصْحَابِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ حِجٍّ، وَحَدَّثَ بِحُطَّ

علي بن زيد
القاشاني

(١) رجه له وكتبه في الروايات ص ٥٧٢ . يأتي في

هو الشيخ أبو الحسن وأعلى . وحشي بن وحشي قرأ على أبي الفتح ابن حنبل
تصدر سيرة بلاهده في هذا الشأن وله شعر منه .

• سمعتك تصعب هـد إلا لكي يصعب الوجه

ومما في مدح سعد الدولة وأخي شرف الدولة علي بن فريش

واوحد يسي في المؤاد كما يسي لسعد الدولة السعد

ورحمه في كتاب غيره اربعة

(٥) راجع سيرة لوجه

مَا كَتَبَهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَهُوَ صَاحِبُ الْخَطِّ
الْكَثِيرِ الضَّبْطِ الْمُعَقَّدِ ، سَلَّكَ فِيهِ طَرِيقَةَ شَيْخِهِ أَبِي نَعْتَمٍ .

﴿ ٣٢٥ ﴾ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ *

هو من ربه
البيهقي

أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَهْقِيِّ . مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ
وَسِتِّينَ وَخَمِيسَاءَ ، قَالَ هُوَ فِي كِتَابِ مَشَارِبِ التَّجَارِبِ :
« أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْإِمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ زَيْدُ بْنُ الْحَاكِمِ
الْإِمَامِ مُبْرَكٌ ، تَخَلَّفَ مِنْهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمِيٍّ الْحَدِيثِيُّ بْنُ أَبِي
سُلَيْمَانَ الْإِمَامِ مُنْذِقِ بْنِ الْإِمَامِ أَيُّوبَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ
أَبْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَانَ
أَبْنِ أَيُّوبَ بْنِ حُرَيْثَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حُرَيْثَةَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ
دِينَ اشْهَبَ . بَيْنَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ
الْحَاكِمِ بْنِ ثَعْبَةَ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عِمَامِ بْنِ عَامِرِ
أَبْنِ حَطْمَةَ بْنِ جُشَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ، وَرَفَعَ نَسَبَهُ إِلَى
آدَمَ وَذَلِكَ بِسَبِّ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ مِنْ كُتُبِنَا .

قَالَ: وَمَوْلَايَ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ عَشْرِينَ^(١) شَعْبَانَ
سِتَّةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَزَمَانَةً ، فِي قَصَبَةِ السَّابِرِ وَأَرْزَاقٍ مِنْ
نَاحِيَةِ بَهَقٍ وَهِيَ بَلَدَةٌ بِهَا سَاسَانُ بْنُ سَاسَانَ بْنِ بَاهَتَ
أَبْنِ سَاسَانَ فَأَتَا سَاسَانَ أُنْبِيَهَا إِلَى الْكِتَابِ ، ثُمَّ رَحَلًا
إِلَى نَاحِيَةِ شِشْنِيدَ مِنْ قُرَى رَمَكِ الْمَاجَةِ ، وَلَوْلَا يَدِي بِهَا
ضِيَاعٌ ، لَخَفِطْتُ فِي عَهْرِ الصَّبَا كِتَابَ الْهَارِي لِلشَّارِي
تَصْنِيفُ الْمِيدَانِي ، وَكِتَابَ السَّامِيِّ فِي الْأَسَامِي لَهُ ، وَكِتَابَ
الْمَصَادِرِ لِلْقَامِي أَرْزَوْنِي ، وَكِتَابَ عَرِيبِ الْقُرْبَانِ لِلْعَزِي ،
وَكِتَابَ إِصْلَاحِ الْمُنَظَرِ ، وَكِتَابَ الْمُتَعَلِّي لِلْمَيْكَالِي ،
وَأَشْعَارَ الْمُتَنَبِّي ، وَالْحَمَاسَةَ ، وَالسَّبْعِيَّاتِ ، وَكِتَابَ التَّلْخِصِ
فِي النُّحُو . ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ خَفِطْتُ كِتَابَ الْمُجَمَّلِ فِي الْمَعْرِ ،
وَحَفَرْتُ فِي شَهْرِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةِ وَخَمْسِمِائَةٍ كُتِبَ
أَبْنِي جَعْفَرُ الْقُرَيْي إِمَامَ الْجَامِعِ الْقَدِيمِ بِنَيْسَابُورَ مُصَنَّفِ
كِتَابِ يَنْابِيعِ اللُّغَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَخَفِطْتُ فِي كُتَابِهِ

(١) م يركب العدد من الجمع والعقد وفي مثل هذا يقولون السبع والعشرون

وقد تكلم القضاة في ذلك ونهوا عليه ، على أني أخطأها ساج مشر « عبد الحاق »

كِتَابَ تَاجِ الْمَصَادِرِ مِنْ تَصْنِيفِهِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ نَحْوَ ابْنِ
فَسَالٍ. وَقَدْ لَنَا مِنْ كِتَابِ الْمُقْتَصِدِ، وَالْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ،
وَالْأَمْثَالِ لِلْأَمِيرِ أَبِي الْقَسْرِ الْمِيكَانِي، ثُمَّ حَضَرْتُ دَرَسَ
الْإِمَامِ صَدْرِ الْأَفْضَالِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِيدَانِيِّ فِي عُمْرٍ
سِتَّةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَخَمِيسًا، وَصَحَّحْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ السَّامِيِّ
فِي الْأَسْمَاءِ مِنْ تَصْنِيفِهِ، وَكِتَابَ الْمَصَادِرِ لِلْقَامِي، وَكِتَابَ
الْمُتَحَلِّ، وَكِتَابَ غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ، وَكِتَابَ
مُصْلَحِ الْمَطْبُوعِ وَجَمَعَ الْأَمْثَالِ مِنْ تَصْنِيفِهِ، وَكِتَابَ
مُصْلَحِ الْفَقْهِ لِلْحَوْثَرِيِّ. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كُنْتُ أَتَخَلَّفُ إِلَى
الْإِمَامِ إِبْرَاهِيمَ الْخُرَازِيِّ الْمُنْكَمِّ وَأَقْبَسُ مِنْهُ أَنْوَارَ عُلُومِ
الْكَلَامِ، وَإِلَى الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَارِيِّ وَسَمِعْتُ مِنْهُ غَرِيبَ
الْحَدِيثِ لِلْحَطَّائِيِّ وَغَيْرِهِمْ. ثُمَّ مَاتَ وَالْبَيْتُ فِي سَلَخٍ (١)
ثَمَادَى الْآجِرَةِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَخَمِيسًا، فَأَتَقَلَّتْ فِي
ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ إِلَى مَرَوْ. فَقَرَأْتُ عَلَى تَاجِ
الْقَضَاءِ أَبِي سَعْدٍ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

مُساعدٍ ، وَكَانَ مَلَكًا فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ ، وَعَدَّتْ مِنْ أَفْطِهِ
كِتَابَ الرِّكَاعِ ، وَالْمَسَائِلَ الْخَلَّافِيَّةَ ، ثُمَّ سَافَرَ الْمَسَائِلَ عَلَى
غَيْرِ التَّرتِيبِ ، وَحُصِنَتْ فِي الْمُنَاصَرَةِ وَالْمُحَادَّةِ سَنَةً جَرْدَةً
حَتَّى رَضِيتُ عَنْ نَفْسِي فِيهِ وَرَضِيَ عَنِّي أَسَدِي ، وَكُنْتُ
أَتَقَدُّ بِمَجْلِسِ الْوَعظِ فِي تِلْكَ الْمَرْسَةِ وَفِي الْجَامِعِ ، ثُمَّ
انْصَرَفْتُ عَنْ مَرَوْ فِي ربيعِ الأولِ سَنَةً إِحْدَى وَعِشْرِينَ
وَحَمِيقَةً ، وَأَشْتَغَلْتُ بِمَرَوْ بِزَوْجِ صَدِيقِي الْمُحْصِلِ
صَدًا ، وَعَدْتُ إِلَى بَيْتَابُورَ ثُمَّ عُدْتُ إِلَى مَقْطَعِ أَرْثَسِ
وَزِيَارَةِ الْوَالِدَةِ بَيْهَقَ ، وَأَقَمْتُ سَهًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَدَلِكِ فِي
سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَرَحَمْتُ إِلَى بَيْتَابُورَ ثُمَّ رَحَمْتُ
إِلَى بَيْهَقَ ، وَأَقَمْتُ بَيْهَقَ وَبَيْهَقَ الْأَجَلَ بِشَهَابِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ
أَنْ مَسْغُودِ الْمُخْتَارِ وَالِي الرُّيِّ ثُمَّ مُشْرِفِ الْمَمْلَكَةِ
مُصَاهَرَةً ، وَصِرْتُ مَشْدُودًا بِوَتَاقِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ سِينِ ،
وَقَوَّصَ إِلَى قِضَاءِ بَيْهَقَ فِي مُحَادَى الْأَوَّلَى سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ
وَحَمِيقَةً ، فَبَخِلْتُ بِرَمَانِي وَنُحْمَرِي عَلَى إِهَابِهِ فِي مِثْلِ هَلِيمِ

(١) يقال سنة جردة: خالية من النبات ، فكأنه يقول : لم تشب سنة

الأمور التي قصارها ما قال شريح القامي « أصبحت
 وبصفت الناس على غضبان » ، فضيقت ذرعاً ولم أجد بداً
 من الانتقال حتى يتقصص عني جل ذلك الأمر ، فقصدت
 كورة الرى ليلة العيد من شوال سنة ست وعشرين
 وخمسمائة ، والوالي بها شهاب الدين صهرى ، فتقدمت إلى كورته
 وقصصتها وسائر الأجلاء ، وأقمت بها إلى السابع والعشرين
 من محادى الأولى سنة سبع وستين وخمسمائة ، وكنت في
 تلك المدة أنظر في الحساب وأجبر والمقابلة وطرفاً من
 الأحكام ، فلم رجعت إلى حراسان ثممت تلك الصنعة
 على الحكيم أسناد حراسان عثمان بن جادوكار ، وحضرت
 كتباً من الأحكام ، وصبرت في تلك الصنعة مشاراً إلى ،
 وانتقلت إلى نساور في غرة ربيع الآخر سنة سبع
 وعشرين وخمسمائة ، وكان علم الحكمة عيني غير واضح ،
 وعدت إلى بهق وفي العتب فدى من قصان الصنعة ،
 فرأيت في المنام سنة ثلاثين فإثلاً يقول : عليك يقطب
 الدين محمد المروزي الملقب بالطبسي النصيري ، فمضيت إلى

سَرَحَسَ وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ وَأَقَمْتُ مَا عِنْدِي مِنَ الدَّانِيَةِ
وَالْأَرَامِ، وَعَالَجْتُ جُرُوحَ الْحَرْصِ بِنَتِ الْكَرَامِ، وَعَدْتُ
إِلَى نَيْسَابُورَ فِي السَّامِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَتَلَاثِينَ، وَأَقَمْتُ مَعَهُ بِنَيْسَابُورَ حَتَّى أَمْسَهُ الْقَالِحِ وَدَيْتُ
فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ، فَمَدْتُ إِلَى نَيْسَابُورَ فِي شَعْبَانِهَا
فَأَرْجَعْنِي "عَنْهَا حَسَدُ الْأَقْدَابِ، خَرَجْتُ مِنْهَا حَافِظًا أَتَقَبُّ
فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سِتِّينَ وَتَلَاثِينَ إِلَى نَيْسَابُورَ، فَأَكْرَمَنِي
أَكْبَرُهَا. فَكَانَتْ أَقْدَمُ الْمَجْلِسِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِمَجْمَعِ
نَيْسَابُورَ الْقَدِيمِ، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي مَسْجِدِ الْمَرْبُوعِ، وَيَوْمَ
الْإِثْنَيْنِ فِي مَسْجِدِ الْحَاجِّ، وَتَقَدُّ عَلَى وَفُودِ إِكْرَامِ الْوُزِيرِ
مَلِكِ الْوُزَرَاءِ طَاهِرِ بْنِ فَخْرِ الْمُسْتَشِيرِ، وَإِكْرَامِ أَكْبَرِ الْخِصْرَةِ،
فَأَلْقَيْتُ الْمَصَا بِنَيْسَابُورَ وَأَقَمْتُ بِهَا إِلَى عُرَّةِ رَجَبِ
سَنَةِ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ، ثُمَّ أَرْتَحَلْتُ عَنْهَا لِرِيَابَةِ
وَالِدِي، وَمَاتَ وَلَدِي أَحْمَدُ وَوَالِدِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَكَانَتْ
حَافِظَةً لِلْقُرْآنِ عَالِمَةً بِوُحُوهِ تَفَاسِيرِهِ.

وَهَذَا أَذْكَرُ نَصَائِي فِي هَذِهِ الْمَدَّة . كِتَابُ
 أَسْئَلَةِ الْقُرْآنِ مَعَ الْأُخُوَّةِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ
 مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ الْإِفَادَةِ فِي كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ مُجَلَّدٌ ،
 كِتَابُ الْمُخْتَفَرِ مِنَ الْقَرَائِنِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ
 الْقَرَائِنِ بِأَجْزَائِهِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ أُصُولِ الْفِعْلِ
 مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ قَرَائِنِ آيَاتِ الْقُرْآنِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ
 مَمَارِجِ نَهْجِ الْبِلَاقَةِ وَهُوَ تَرْخُصُ الْكِتَابِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ
 نَهْجِ ارْتِشَادٍ فِي الْأُصُولِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ كَنْزِ الْحُجَجِ فِي
 الْأُصُولِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ حَلَاءِ صَدَائِ الشُّكِّ فِي الْأُصُولِ ،
 كِتَابُ إِيضَاحِ التَّوَاهِينِ فِي الْأُصُولِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ
 الْإِفَادَةِ فِي بَابِ الْخُسْرِ وَالْإِعَادَةِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ تَحْقِيقِ
 أَسَدَةِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ التَّخْرِيرِ فِي التَّذَكُّرِ مُجَلَّدَانِ ،
 كِتَابُ الْوَقِيعَةِ فِي مُنْكَرِ الشَّرِيعَةِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ تَنْبِيهِ
 الْعُلَمَاءِ عَلَى تَقْوِيَةِ الْمُتَشَكِّينَ بِالْعَمَاءِ ، كِتَابُ أَرْاهِرِ
 الرِّيَاضِ الْمَرْيَعَةِ وَتَفْسِيرِ أَلْفَاظِ الْمُحَاوَرَةِ وَالشَّرِيعَةِ مُجَلَّدٌ ،

كِتَابُ^(١) أَشْعَارِهِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ دُرَرِ السَّحَابِ^(٢) وَدُرَرِ
السَّحَابِ فِي الرِّسَائِلِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ مَلَحِ ابْتِلَاغَةِ مُجَلَّدٌ ،
كِتَابُ ابْتِلَاغَةِ الْخَلِيقَةِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ طَرَائِقِ الرِّسَائِلِ
إِلَى حَدَائِقِ الرِّسَائِلِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ الرِّسَائِلِ بِالْفَارِسِيَّةِ
مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ رَسَائِلِ الْمُتَعَرِّفَةِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ عُقُودِ
الْأَلْيَمِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ غُرَرِ الْأَمْثَالِ مُجَلَّدَانِ ، كِتَابُ
الْإِنْصَارِ مِنْ الْأَشْرَارِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ الْإِعْتِبَارِ بِالْإِقْبَالِ
وَالْإِذْبَارِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ وَشَاحِ دُمَيْةِ الْقَصْرِ مُجَلَّدٌ
مَصْنُوعٌ ، كِتَابُ أَسْرَارِ الْإِعْتِدَارِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ شَرْحِ
مُشْكَلَاتِ الْمَقَامَاتِ الْخَوِيبَةِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ دُرَّةِ
الْوِشَاحِ وَهُوَ تَيْمَةٌ كِتَابِ الْوِشَاحِ مُجَلَّدٌ حَقِيقَةٌ ،
كِتَابُ الْعَرُوضِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ زَهَارِ أَشْجَارِ الْأَشْعَارِ
مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ عُقُودِ الْمُضَاحِكِ بِالْفَارِسِيَّةِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ
نَصَائِحِ الْكِبَرَاءِ بِالْفَارِسِيَّةِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ آدَارِ الْحَقْرِ

(١) يلاحظ أن الذي يحدث هو من السبيعي فلم يبق أشعارى أو أشعار ؟ ومثل

هذا قوله بعد كتاب رسائله « بعد الخالق » (٢) السحاب : بالطاء للمجمة :

قلادة من الفرحان ومحوه ليس فيها لؤلؤ ولا جواهر

مُجَلَّدَةٌ ، كِتَابُ جَمَاعِ الْأَمْثَالِ وَبَدَائِعِ الْأَقْوَالِ أَرْبَعُ
 مُجَلَّدَاتٍ ، كِتَابُ مَشْرِيبِ انْتِجَارِيبِ أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ ،
 كِتَابُ ذَخَائِرِ الْحِكْمِ مُجَلَّدَةٌ ، كِتَابُ شَرْحِ الْمُوجِزِ
 الْمُعْجِزِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ أَسْرَارِ الْحِكْمِ مُجَلَّدَةٌ ، كِتَابُ
 عَرَائِسِ الْفَنَائِسِ مُجَلَّدَةٌ ، كِتَابُ أَطْعِمَةِ الْمَرْضَى مُجَلَّدٌ ،
 كِتَابُ الْمُعَالَجَاتِ الْإِعْنِيَارِيَّةِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ تِمَّةِ صَوَانِ
 الْحِكْمَةِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ السُّؤْمِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابٌ فِي
 الْحِسَابِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ خُلَاصَةِ الرَّيْحَةِ " " مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ
 سَامِي الْأَدْوِيَةِ وَخَوَاصِّهَا وَمَنَافِعِهَا مُجَلَّدٌ وَهُوَ مَعْنُونٌ
 بِتَفَاسِيرِ الْعَقَاقِيرِ مُجَلَّدٌ ضَعْفٌ ، كِتَابُ حَوَامِيعِ الْأَحْكَامِ
 ثَلَاثُ مُجَلَّدَاتٍ ، كِتَابُ أَمْنَةِ الْأَعْمَالِ اسْجُومِيَّةٌ مُجَلَّدٌ ،
 كِتَابُ مُؤَامَرَاتِ الْأَعْمَالِ النُّجُومِيَّةِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ
 غُرَرِ الْأَقْسِيسِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ مَعْرِفَةِ ذَاتِ الْخَلْقِ وَالْكَوْنِ
 وَالْأَصْطِرْلَاقِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ أَحْكَامِ الْقِرَامَاتِ مُجَلَّدٌ ،
 كِتَابُ رَيْعِ الْعَارِفِينَ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ دِيَاخِينِ الْعُقُولِ

مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ الْإِرَاحَةِ عَنْ شَدَائِدِ الْمَسَاحَةِ مُجَلَّدٌ .
 كِتَابُ حِصَصِ الْأَصْيَاءِ فِي قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى طَرِيقِ
 الْبُلَغَاءِ بِالْفَارِسِيَّةِ مُجَدَّدَانِ . كِتَابُ الْمُشْتَبَهَةِ فِي تَقَعُّبِ
 الْمُتَعَبِّرِ الَّذِي صَفَّهُ أَحَدُكُمْ بِوَأَمْرٍ كَرِيبٍ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ
 نَسَائِنِ الْأَنْسِ وَدَسَائِنِ الْخُدْسِ فِي رَوَاهِيهِ لِنَفْسِهِ مُجَلَّدٌ .
 كِتَابُ مَنَاحِيحِ الرَّجَبِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْمَجْدَةِ ثَلَاثُ
 مُجَلَّدَاتٍ ، كِتَابُ الْأَمَانَاتِ فِي شَرْحِ الْإِشَارَاتِ ، كِتَابُ
 رُفَيَاتٍ " تَشْبِيهَاتٍ عَلَى خَفَايَا الْمُعْظَمَاتِ بِالْجَدَاوِلِ مُجَدَّدٌ ،
 كِتَابُ شَرْحِ رِسَالَةِ الْعَلَاءِ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ شَرْحِ الْخَمْسَةِ
 مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ رِسَالَةِ الْعَطَّارَةِ فِي مَذْهِبِ بَنِي الرُّنْدَةِ ،
 كِتَابُ تَعْلِيقَاتِ مُصَوِّلِ تَقْرَاطَا ، كِتَابُ شَرْحِ شُعْرِ
 الْبَحْرِيِّ وَأَيُّ تَقْدِيمٍ مُجَلَّدٌ ، كِتَابُ شَرْحِ شِهَابِ
 الْأَحْيَارِ مُجَلَّدٌ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : هَذَا مَا ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ مَشْرِبِ

التجارب ، وَوَجَدْتُ لَهُ كِتَابَ تَارِيخِ بَيْهَقٍ بِالْفَارِسِيَّةِ ،
وَكِتَابَ لِيَابِ الْأَنْسَابِ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَقَفْتُ بَنِيْسَاوَرُ عِنْدَ أَوَّلِ وَرُودِي إِلَيْهَا
فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ عَلَى كِتَابِ وَشَاحِ
الْشُمَيْةِ فَقَالَ فِيهِ : إِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ الْبَاحِرَزِيَّ فَرَعَ مِنْ
تَصْنِيفِ كِتَابِ دُمِيَّةِ الْقَصْرِ فِي مُجَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سِتِّ
وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَإِنَّهُ هُوَ نَدَا بِتَصْنِيفِ الْوِشَاحِ فِي
عُرَّةِ مُجَادَى الْأَوَّلَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَفَرَعَ
مِنْهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ .

وَأَشَدَّ لِبَفْسِهِ فِي كِتَابِ الْوِشَاحِ أَشْعَارًا مِنْهَا فِي
مُخَلِّصِ نَدِيْنِ أَبِي الْقَصْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ كَاتِبِ الْإِنْشَاءِ فِي
دِيوَانِ السُّلْطَانِ سِنَجَرٍ قَالَ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ
الطُّغْرَانِيِّ :

كَرِيمٌ عَلَا أَوْحَ النُّحُومِ عَلَاةٌ

وَأَبْقَظَ نَوَامٍ الْمَدِيحِ نَدَاهُ

سَرَى وَأَهْتَدَى طَبْعِي بِنَجْمٍ كَمَالِهِ
وَأَتَمَدَّ فِي وَفْتِ الصَّبَاحِ سُرَاهُ^(١)
لَهُ رَوْضَةٌ أَبَدَتْ مِنَ الْفَصْلِ نَوْجِسًا
وَنُغْصِنًا مِنَ الْإِقْبَالِ طَابَ بَحْثُهُ
أَعَادَ رِسَاغُ^(٢) أَمْسِي فِي حَبْلِ وَدُو
وَعَادَرَ قَلِي فِي صِرَاعٍ هَوَادُ
يُفَرِّقُ أَشْيَاءَ الْأَوْصَالِ بِمَنْتَهُ^(٣)
وَيَجْمَعُ كُلَّ الصَّيْدِ جَوْفُ فَرَهُ
لَقَدْ رُزْتُ أَشْرَافَ الرِّمَانِ وَإِنَّمَا
أَبِي الْفَصْلِ إِلَّا أَنْ أُرْوَرَ فَتَهُ

(١) و السبي إشارة إلى شئ « هذا انصاء محمد بن ريد السبي » (٢) في حقه
الذكر لأولى أعاد رصاع السبي في حل وردة « وهو الشعر في ذيل قطعة
من البيت أعاد رصاع الثلب في رصع وردة ولم يبق لهذا الاصطلاح من سببه « و الرصاع
(رصع) « حل شد به الشيء « ورأى أبو البند كذا أصاحته « هذا - و مراد به
مصدر صارع بمعنى أرامل يدعى هواه « أو أنه جمع صرعه بمعنى أرامل حل القيد
من صرعه هو « (٣) و لأصل يمه و أصحبه يريد أنه لم يصل إلى لادقه عليه
حياته « و مراد به أن كل من تعدى في القيد « وهو كل أحد و جود ال «
والفرا : حار الوحش « اصطاد زيد أوثنا « و عمرو غزلا « و محمد حار وحش «
و كان هذا أروما صعبه صرعت لائل « قد جال «

وَذَكَرَهُ الْعِمَادُ الْأُسْفَهَانِيُّ فِي كِتَابِ الْحَرِيدَةِ وَوَصَفَهُ
بِالرَّيَاسَةِ وَالشَّرَفِ وَقَالَ . حَدَّثَنِي وَالِدِي أَنَّهُ لَمَّا مَفَى إِلَى
الرَّيِّ عَمِيبَ السُّكْبَةِ أَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ وَشَرَفُ الدِّبْرِ الْبَيْهَقِيِّ
فَدَنَ قَصْدَهُ فِي مَرْكَبِهِ وَهُوَ حِينْتَيْدٍ وَالِي الرِّيِّ وَنَقَلَهُ إِلَى
مَنْزِلِهِ وَتَكَمَّلَ بِتَسْدِيدِ حَلَالِهِ ، وَكَانَ حِينْتَيْدٍ يَتَرَشَّحُ
بِرَأْدَةِ الْأَعْلَانِ وَهُوَ كَبِيرُ الشَّانِ ، وَمَا ذَالَا بِالرِّيِّ مُقِيمَيْنِ
مُتَوَاسَيْنِ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا مَخْنُومُ الدِّبْرِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ
ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

قَالَ . وَأَطْنَتْهُ نِكَبٌ فِي وَفْعَةِ السُّلْطَانِ سِنْجَرَ مَعَ
نُكْمَارِ الْخُلَعْدِيَّةِ ، وَكَانَ وَالِدِي يُنَبِّي عَلَيْهِ أَبَدًا وَيَقُولُ
إِنَّهُ مَا نَظَرَ إِلَى نَظِيرِهِ ، وَلَا مَنَسَتْ لِعَيْنِهِ عَيْنٌ مِثْلِهِ ، صَنَّفَ
كِتَابَ وَشَاحِ الْأُمِّيَّةِ ، ذَيْلُهُ عَلَى كِتَابِ أَبِي الْحَسَنِ
أَبِي حَرْزِيِّ وَهُوَ مَوْحُودٌ بِخُرَاسَانَ ، وَأُورِدَ فِيهِ لِنَفْسِهِ .
تَرَاجَعَتِ الْأُمُودُ عَلَى قَفَاهَا كَمَا يَتَرَاجَعُ الْبُغْلُ الرُّمُوحُ
وَنَسْتَبِقُ الْحَوَادِثُ مُقَدِّمَاتٍ

كَمَا يَتَقَدَّمُ الْكَبَشُ النَّطُوحُ

وَقَوْلُهُ :

يُشِيرُ بِأَطْرَافِ لُطَافِ كَأَنَّهَا

أَنَابَتْ مِسْكًا أَوْ أَسَارِيعُ إِسْجَالٍ^(١)

وَتَوَرَّى بِحُفٍّ فَأَوْرَاطِ الْعَرَفِ فَاتٍ

عَرُودِ سَجَرٍ تَلِيٍّ مُكْحَلٍ

يَمُّ عَلَى مَا يَلْتَنَّا مِنْ تَحْدُبِ

نَسِيمِ الصَّبَا جَاءَتْ رِيًّا الْقَرْفُلُ^(٢)

وَلَهُ :

بِأَحَالِقِ الْعَرَشِ حَمَلَتْ الْوَرَى لَمَّا طَعَى الْمَاءُ عَلَى حَارِيَةِ^(٣)

وَعَبْدُكَ الْآنَ طَعَى مَأْوُهُ فِي صَبِيهِ وَجَمْعٍ عَلَى جَارِيَةِ^(٤)

قَالَ الْمُؤَلَّفُ هَكَذَا ذَكَرَ الْيَمَادُ فِي كِتَابِهِ ، وَإِنَّا

عَارَضْتُمْ^(٥) قَوْلَهُ عَمَّا ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ نَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ

الَّذِي تَقَدَّتْ لَفْظُهُ مِنْهُ مِنْ حَطُّهُ ، وَجَدْتُمْ فِيهِ اخْتِلَافًا فِي

التَّأْرِيخِ وَغَيْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) الاسحل شعر يستاك ، يكون مبتدلا ولا ربح خطوط وطريق

(٢) شعر بجوع من هنا وهناك لا يبينه ، ورد في شت أن تحصل منه

على شيء من بين تباين لذهن إلى حيث لا يوجد (٣) أي سبية فهي صفة

الموصوف محدوف يتم إلى قوله تعالى « يَأْتِيَانَا مِنْ مَاءٍ حَمِئًا »

(٤) حارية : امرأة عموكة (٥) عارضت عرت

وَمِنْ شَعْرِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيِّ الَّذِي أَوْزَدَهُ لِنَفْسِهِ فِي
كِتَابِ الْوِشَاحِ فِي عَزْرِ الدَّيْرِ أَبِي الْفَتْوحِ عَلِيِّ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ
الْمُسْتَوِي الطُّرَاثِيَّ وَنَقَلَهُ مِنْ خَطِّهِ .

شُورِي فِي أَفْنِ الْحَيَاةِ هَالِلُ

وَأَمِّي مِنْ صَرْفٍ^(١) ارْمَانِ مُحَالُ

وَأَطْلُبُ وَالْمَطْلُوبُ عَزَّ وَجُودُهُ

وَرُجُو وَتَحْقِيقُ الرَّجَاءِ مُحَالُ

إِنِّي كَمْ أَرْحَى مِنْ دَمَانِي مَسْرَّةً

وَقَدْ شَابَ مِنْ رَأْسِ ارْمَانٍ قَدَالُ^(٢)

وَلِ عَلَى الطَّاوُوسِ الْوَاوُدُ رَيْشُهُ وَعِمْ الْقَتَى حَقًّا عَلَيْهِ وَبَلُ

وَلِلدَّهْرِ تَقْرِيقُ الْأُحْبَةِ عَادَةٌ^(٣)

وَلِلْحَمْلِ دَاءٌ فِي الطَّبَاعِ عُضَالُ

لَقَدْ سَادَ بِالْمَالِ الْمَصُونِ مَعَايِشُهُ

وَأَحْلَاقُهُمُ لِلْمُخْرِيَّاتِ هَيْالُ^(٤)

(١) صرف زمان و صروفه ؛ وائنه وحوادثه (٢) القدال ؛ ما بين

الآدين من مؤخر الرأس (٣) صوغ البيت هكذا ؛

• وتقریق الأحة عادة الدهر •

(٤) من عال يهوى عنى نكفى

وَيَنْتَهُمُ ذُلُّ الْمَطَامِعِ عِزَّةٌ وَعِنْدَهُمْ كَسْبُ الْحَرَامِ حَلَالٌ
وَلَهُ :

ضَجِيعِي فِي لَيْلِي جَوِي وَنَحِيبٌ^(١)
وَلَيْلِي فِي نَوْبِي ضَنِّي وَلُغُوبٌ^(٢)
دَجَا^(٣) لَيْلِ أَمَالِي وَأَبْأُ صَبْحَةٍ
وَلَمَسْدِرَاتِ السُّودِ فِيهِ نَعِيبٌ^(٤)
وَقَلَسِي الْأَيَّامُ فَمِي أَدَايِمُ
وَنَحْنَعِي الْأَمَالُ فَمِي كَذُوبُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنُ لَيْلَةً
وَبَايَ فِي فِتْنِ الْوَصَالِ رَحِيبُ
حَامِلِي لَا تَزُكَّنِي إِلَى الْأَهْرِ آمِنًا
فَإِحْتَهُ بِالسَّيِّئَاتِ مَشُوبُ
وَلَمْ جَاهِلًا فَدَلَّ بِي أَنْتَ نَاقِصُ
هَمِي لَيْتَ الْخَلْدِ وَهُوَ غَضُوبُ

(١) المجمع ، لصاح ، اخوى : شدة الوجد من عشق أو حزن .
نحيب : رفع الصوت في البكاء . (٢) المي - المرض والهرم ، واندماع .
ولغوب : تعب وإعياء . (٣) دجا الليل : أظلم . (٤) النعيب : صوت للتراب

وَعَبَّرَنِي بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالنَّهْيِ
فَبَاثِلٌ مِنْ أَهْلِ الْهَوَىٰ وَشُعُوبُ
فَقَسْتُ لَهُمْ : لَا تَعْدُلُونِي فَإِنِّي
لِصَفْوِ زُجَاجَاتِ الْعُلُومِ شُرُوبُ
وَمَا صَرَّيْتُ أَنِّي عَلِيمٌ مُتَشَكِّكِي
وَقَدْ مَسَّ هُنَّ الدَّهْرُ مِنْهُ لُغُوبُ
لَيْنٌ عُدَّ عِنْدَ الْمَرْءِ جُرْمًا لَيْكُمُ
فَذَلِكَ جُرْمٌ لَسْتُ مِنْهُ أَتُوبُ
كُنِّي حَزَنًا تُنِي مُقِيمٌ بِسِدَّةِ
بِهَا صَاحِبُ الْعِلْمِ الرَّصِينِ غَرِيبُ
وَذَكَرَ أَيْضًا فِي هَذَا الْكِتَابِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى
الْأَمِيرِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْهَضَرِيِّ بْنِ نِطَاطِ الْمَلِكِ .
فَأَسْكَرَ مِنِّي وَقَالَ بَلَى يَا تَعْظِيمُ وَالْتَفَعِيمُ فَقَسْتُ لَدَيْهِ :
يَعْقُوبُ يُظْهِرُ دَائِمًا فِي قَفْطِهِ
عَسَلًا لَدَيْهِ يَطْمِئُهُ ^(١) يَعْسُوبُهُ

وَعَدَا بِمَحْمَدٍ اللَّهِ صَدْرًا مُكْرَمًا
يَعْلُو نِطَاقَ الْمُشْتَرَى عَرْقُوبَهُ ^(١)
فَسَقَى أَدَمُهُ حَدَائِقَ لَعْنِهِ
وَحَرَى عَلَى نَهْجِ الْعَلَا يَعْجُوبَهُ ^(٢)
قَدْ غَابَ يُوسُفُ حَاظِرِي عَنْ مِصْرِهِ
وَبَشَّرَ رِيحَ قَمِيصِهِ يَعْقُوبَهُ
فَأَشَدَّ إِلَيَّ وَقَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ تَسِيحَ عَلَى مِنْوَالِي
فِيمَا قُلْتُ ؟ فَأَشَدَّنِي لِنَفْسِهِ
أَعَادِلُ مَهْلًا لَيْسَ عَذْلَكَ يَنْفَعُ
وَقَوْلُكَ فِيمَنْ دَائِمًا لَيْسَ يَنْجُو
وَهَلْ يَصِيرُ الصَّبُّ الشُّوقُ عَلَى الْحَوَى
وَفِي الْوَصْلِ مُشْتَاقٌ وَفِي الْمَجْرِ مَحْزَنُ
يَقُولُونَ : إِنَّ الْمَجْرَ يَشْفِي مِنَ الْجَوَى
وَإِنْ فَوَّادَ الصَّبِّ فِي الْقُرْبِ أَحْزَنُ

(١) للرقوب : جاء في النصوص أن العراقيين عاصروا الامور ، والمعروف
على ردة فلال يكرر الدعاء العظيم من الأمر ، وبعد في هذا التفسير .
(٢) اليعسوب : السحاب

بِكُلِّ تَدَاوَيْدَ ۖ فَمَنْ شَفَا مَا بَنَا

عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ أَجْدَى وَأَفْعَ

حَنُّ إِلَى ظِلِّ مِنَ الْعَيْشِ وَارِفٍ^(١)

وَعَفَى مَضَى مِنْهُ مَصِيفٌ وَتَرَفٌ

فَقُتُّ أَهْلُهَا الصَّدْرُ ۖ لَيْسَ لِجَلِّ حَلَاوَةُ الْعَسَلِ ۖ

بَتَكْحَلٍ طَلَاوَةُ الْكَحَلِ ۖ وَمِنْ أَيْنَ لِلْسَّرَاجِ نُورٌ

لشَّمْسٍ ؟ وَلَا يَكُونُ^(٢) سَبْقُ الْخَلِيلِ الشَّمْسِ^(٣) ؟ وَمِنْ أَيْنَ

لِلضُّبَابِ مَنْفَعَةُ السَّحَابِ فَقَالَ ۖ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ ۖ بَجَمْعَتِ

مُحَالَهُ وَالْبَدَاهَةُ هُنَالِكَ ۖ وَقَفْتُ فِي الْحَلِّ فِي مَقَامِ الْإِرْتِحَالِ ۖ

وَكَسَنْتُ بَقِيَّةَ الْإِرْتِحَالِ عَلَى فِرَاصِ الْإِسْتِعْجَالِ ۖ

سَدَى طَيْفُهُ وَهَذَا وَلِي فِيهِ مَطْعَمٌ

وَبَرَقَ الْأُمَانِي فِي دُجَى الْهَجَرِ يَلْمَعُ

(١) يرف : ورف يعنى : يد واتفق (٢) الكونون : البردون

(٣) الشمس من الخلل مع الشمس ۖ لذي عجم ظهره ولا يكاد يستر

وَيَأْتِي حَقِيْنٌ^(١) الْهَجَرَ عِدْرَةً طَيِّفَةً
 فَلَمْ أَذِرْ فِي مَهْوَى لَهْوَى كَيْفَ أَصْنَعُ؟
 لَقَدْ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى فِي صَبَاحِهِمْ
 زَمَانَ تَلَايَ عِنْدَهُ الشَّمْلُ يُجْمَعُ
 وَهَآنَا أَسْرَى فِي خَلَايَ وَءَيْنِي
 أَدُمُ صَبَاحِي وَأَخْلَاقُ^(٢) هُجْرُ
 أَقُولُ لِبَصْرِي أَنْتَ دُخْرِي لَأَى السَّوَى
 وَدُخْرُ الْفَى حَقًّا شَفِيعُ مُشْفَعُ
 وَأُنْسِكُنْ مَاءَ الْعَيْنِ بَارِي وَإِنَّمَا
 هَوَايَ الْهَوَى مِنْ تَرْبَةِ الطَّيْفِ أَتَقُ
 رَأَيْتُ مُعَيِّدِي الْحَيَالِ فَقَالَ مِنْ
 جَهَنَّةِ^(٣) حَبَارِ الْمُعَيِّدِي تَسْمَعُ
 دَعَوْتُ إِلَى حَبَشِ الْهَوَى حُنْدَبَ لَهْوَى
 فَوَلَّى وَطَرَفُ الْعَيْنِ فِي النَّوْمِ يَرْتَه

(١) الحبس والحقوق المحوس ، فكأنه يريد المحر الذي حبس فيه يأبى مول
 عدر الطيف (٢) عه حبيبة خير القلب مثل بصرت لصادق و الحديث

وَقَالَ لِنَفْسِي : لَا تَمُوتِي صَبَاةً
لَعَلَّ زَمَانًا قَدْ مَضَى لَكَ يَرْجِعُ
وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرُ مَا قُلْتَ مُنْشِدًا
حُشَاةً^(١) نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا
فَلَاذَ بِشَمْسِ الدِّينِ يَعْقُوبَ مَنْ لَهُ
نُحُومٌ لَهَا فِي مَشْرِقِ الْمَجْدِ مَطْلَعُ
أَجَلِكَ يَا يَعْقُوبُ عَنْ كُنْهِ مَدْحِي
لَا نَكَ عَنْ مَدْحِي أَجَلٌ وَارْتَقِ^(٢)
قَالَ : ثُمَّ شَرَّفَنِي نَعْدَ ذَلِكَ بِقَصِيدَةٍ أَوْ لَهَا
أَلَّا أَبْلِغَ إِلَى مَنَاسِقِ السَّلَامَا
فَأَجَبْتُ وَقُتْتُ نَعْدَ الْجَوَابِ عِلَاوَةً لِلنَّصِيدِ^(٣) وَالْإِزَامِ
عَلَى طَرِيقِ أَدَاءِ شُكْرِ الْمُعْجِمِ اللَّاتِقِ بِأَحْوَالِ الْخَلْدَمِ :

(١) الحشاة ما بقى من الروح (٢) ما كان أجدر السبي بالوقوف عند
التأليف فإن هذا الشعر أصله مسك ومنه ، وحب بيت أو الأكر في
ساحته إلى إصلاح ، وما تشبهه نسله في الشعر بتدحس من الأطباء الذين
يتأثرون على موائد الشعر ، مع أنهم لو عملوا لفهم لافادوا أمتهم وكان لهم الصيت
الذائع . (٣) أي إطلاعة الأمر ، من قولهم : صدح بالأمر أطاعه وجير به .
« عبد الحائى »

بأصاحبي كَسَدَتْ أَسْوَاقُ أَشْوَاقِي
وَأَنْتَفَتِ السَّاقُ يَوْمَ الْخَيْرِ بِالسَّاقِ
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سَعْدٌ يُسَاعِدُنِي
أَمْ هَلْ لِيَاءُ الْهَوَى فِي النَّاسِ مِنْ رَاقٍ ؟
أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى مُلُوكٍ مُكْتَنِبِ
أَمْ هَلْ طَرِيقٌ إِلَى إِبْنِ مُشْتَقٍ ؟
هَجَرَ إِسْحَاقَ يَأْمَنُ تَوْبُ سُوْدُو
فَدَجَلٌ^(١) فِي الدَّهْرِ عَنْ وَهْيِ أَبِي سَحَاقِ
مَا تَمَهَّتْ فِي يَوْمِي وَنَحْيِ وَنَدَى
إِلَّا قَصِيَتْ بِأَجَالٍ وَأَذْرَاقِ
وَكُلُّ دِكْرٍ وَإِنْ طَالَ أَرْمَانُ بِهِ
فَإِنْ وَدَّ كَرْكَ فِي نَادِي النَّدَى بَاقِ

(١) البيت قاصر و قداء بطرانه فانه . بعد أن يقول : يا توب سوددك . نحن من أن
يناله وهي كما قال قيس يوسف لما انه . وكان في لاصل « عن وهي إسحاق وردا
نظما اس ، وقد بان لك أن إسحاق الأول هو من هم بيت ، والثاني حد
سيدنا يوسف الصديق « عبيد الخلق »

﴿ ٣٣ - علي بن سليمان الأديب البغدادي ﴾

علي بن سليمان
البغدادي

بُوهَ الحَسَنُ، أَحَدُ الْفُضَلَاءِ الْأَمَرِّينَ وَالْظُرَافِ الْمَشْهُورِينَ
قَرَأْتُ بِحَطِّ أَبِي سَعْدٍ قَالَ ذَكَرَ أَبُو الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بْنُ
الْعَبَّاسِ الْأَيُّورُزْغِي فِي كِتَابِ تَعْلِيلِ الْمَشْرِقِ مِنْ تَضَمُّنِهِ
هَلْ فِيهِ وَقَدْ صَمَّمْتُ الْعَرَّةَ عَلَى مَعَاوِذِ الْخَصْرِ الرُّصُوفِ
يُحَرِّكُكَ الْأَمْرِي " إِلَيْهَا مَا فَاسَتْهُ فِي الْبَاحِرِ عَنِ الْخَلْقَةِ،
وَعَلِمَ الْأَدِيبُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ صِرْطِي " عَرَمِي،
خَشَمَ " إِلَى قَدَمِهِ. وَحَرَرَى عَلَى عَادَةِ الرُّصُوفِ فِي رِغَابَةِ حَانِي
تَقْرِيدًا لِمَا أَسْتَعَرَّ يَنْفَعًا مِنْ " وَأَصِير " الْمَوْذُوعِ، وَلَعَنَ الْفَصْلَ
إِلَى " أَحَدٍ فِي عَرْتِي هَذِهِ قِصَالًا يُبَارِيهِ. وَلَا طَرِيفًا يُجَارِيهِ،
وَمَنْ وَصَفَ الْبَغْدَادِي بِالْفَصْلِ وَالظُّرْفِ فَقَدْ كَسَاهُ الثَّنَاءَ
بِمُخْتَصَرٍّ، وَحَمَلَ التَّمَرَّ إِلَى هَرَمٍ، وَمِنْ مَلِيحٍ مَا أَسْمَعْتُهُ أَنَّهُ

(١) شمس الأبع (٢) صرط عرني تولى عرني وبوكيده تقول هو
صير صرطي وصرط (٣) صرط (٤) صرط (٥) صرط (٦) صرط
(٧) صرط (٨) صرط (٩) صرط (١٠) صرط (١١) صرط (١٢) صرط
(١٣) صرط (١٤) صرط (١٥) صرط (١٦) صرط (١٧) صرط (١٨) صرط (١٩) صرط (٢٠) صرط (٢١) صرط (٢٢) صرط (٢٣) صرط (٢٤) صرط (٢٥) صرط (٢٦) صرط (٢٧) صرط (٢٨) صرط (٢٩) صرط (٣٠) صرط (٣١) صرط (٣٢) صرط (٣٣) صرط (٣٤) صرط (٣٥) صرط (٣٦) صرط (٣٧) صرط (٣٨) صرط (٣٩) صرط (٤٠) صرط (٤١) صرط (٤٢) صرط (٤٣) صرط (٤٤) صرط (٤٥) صرط (٤٦) صرط (٤٧) صرط (٤٨) صرط (٤٩) صرط (٥٠) صرط (٥١) صرط (٥٢) صرط (٥٣) صرط (٥٤) صرط (٥٥) صرط (٥٦) صرط (٥٧) صرط (٥٨) صرط (٥٩) صرط (٦٠) صرط (٦١) صرط (٦٢) صرط (٦٣) صرط (٦٤) صرط (٦٥) صرط (٦٦) صرط (٦٧) صرط (٦٨) صرط (٦٩) صرط (٧٠) صرط (٧١) صرط (٧٢) صرط (٧٣) صرط (٧٤) صرط (٧٥) صرط (٧٦) صرط (٧٧) صرط (٧٨) صرط (٧٩) صرط (٨٠) صرط (٨١) صرط (٨٢) صرط (٨٣) صرط (٨٤) صرط (٨٥) صرط (٨٦) صرط (٨٧) صرط (٨٨) صرط (٨٩) صرط (٩٠) صرط (٩١) صرط (٩٢) صرط (٩٣) صرط (٩٤) صرط (٩٥) صرط (٩٦) صرط (٩٧) صرط (٩٨) صرط (٩٩) صرط (١٠٠)

قَالَ: سَأَلْنَا أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ بَاقِيَةَ الْبَغْدَادِيَّ
 « قُلْتُ هَكَذَا، قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَصَوَابُهُ عَبْدُ اللَّهِ ذَكَرْنَاهُ
 فِي بَابِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ » عَنِ الْمُتَنِيِّ وَأَبْنِ ثُبَّةَ
 وَالرَّمِيِّ قَالَا: إِنَّ مَتَابِعَهُمْ عِيْدِي مَثَلُ رَحْلِ بَيْ أَبْدِيَّةٍ شَاهِفَةٍ
 وَفُصُورًا عَالِيَةً وَهُوَ الْمُتَنَبِّي، فَخَذَ آخِرُ وَصَرَبَ حَوْلَهَا
 سُرَادِقَاتٍ وَحِيَمًا، وَهُوَ أَبُو ثُبَّةَ، ثُمَّ حَمَاهُ رُصَيْدِي يَزِيدُ
 تَارَةً عِنْدَ هَذَا، وَتَرَةً عِنْدَ ذَلِكَ، قُلْتُ فَأَنْشِدَنِي قَالَ:
 أَنْشِدَنِي أَسْبَهْتُ سُبُحًا مُحَمَّدٍ فِي أَسْفَارِ الدُّنْيَا قَالَا:
 أَنْشِدَنِي أَبُو الْفَرَحِ الْبَيْهَقِيُّ لِنَفْسِهِ:

أَشَقِيَّتِي فَرَضَيْتُ أَنْ أَشُقَّ
 وَمَلَسْتُكَ فَقَلَّلْتَنِي عِشْقًا
 وَزَعَمْتَ أَمَّكَ لَا تُكَلِّمُنِي
 عَشْرًا فَمَنْ لَكَ أَنِّي أَنِي؟
 لَيْسَ الَّذِي تَبَغِيهِ مِنْ تَلِي
 مُتَعَذِّرًا فَاسْتَعْمِلِ ارْقًا

قَالَ الْأَبُو زَيْدٍ : وَبِهَذَا الْإِسْبَادِ قَالَ : أَشَدَّنِي ابْنُ
الْحَبَّاحِ لِنَفْسِهِ ^(١) :

يَا صُرُوفَ الدَّهْرِ حَسْبِي أَيُّ ذَنْبٍ كَانَتْ ذَنْبِي ؟
عِلَّةٌ عَمَّتْ وَحَصَّتْ حَلِيبٌ وَحُجْبٌ بَّ
أَنَا أَشْكُو حَرَّ حُبِّ وَهُوَ يَشْكُو بَرْدَ حُبِّي ^(٢)
قَالَ الْأَبُو زَيْدٍ فَقُلْتُ فِي مَحَبُّوبٍ حَرِّ ^(٣) ، وَعَاشِقٍ
طَرِبَ .

﴿ ٣٤ - عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ ﴾

يُلَقَّبُ حَيْدَرَةً ^(١) الْيَمِينِي النَّحْوِيُّ التَّمِيمِيُّ ، كَانَ مِنْ
وُجُوهِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَأَعْيَانِهِمْ عِلْمًا وَنَحْوًا وَشِعْرًا ،

(١) شرح هذه الأسماء في غير يميني بن الجراح كقول صرّوف الدهر ما تقدمه
إلى فلا أدري ما دني من عار في الحب في ابن السكوي من لاهر طامة عبد الله
وهي خاصة بين الحب والمحبوب وضرب هناك مثلا سكوي من حررة . يلقاه من الحب ،
يحب المحبوب يشكو من أن حبه رد هذا يقول لأبيوردى قل في محبوبات حرب
وعاشق طرب (٢) رد حبي . أي توره على حد قوله رد حبه أي قرب حرارته
(٣) حرب صفة من حرب كعرج . اشتد عصبه (١) هذا كافي معجم البلدان
وكانت لـ لأصل « حيدة »
« عبد الملقى »

وَصَفَّ كُتُبًا مِنْهَا . كِتَابٌ فِي النُّحُوِّ سَمِيَهُ كَشَفَ
 التُّشْكِلَ فِي مُحَلِّدِينَ ، وَقَالَ فِيهِ نَعْدَجُهُ :
 صَنَفْتُ^١ لِمَسَادِينِ^٢ مَصْنَعًا^٣

سَمِيئُهُ بِكِتَابِ كَشَفِ التُّشْكِلِ
 سَقَى الْأَوَائِلَ مَعَ تَأَخُّرِ عَصْرِهِ
 كَمْ آخِرٍ أَرَزَى بِقَصْدِ الْأَوَّلِ
 قَيَّدْتُ فِيهِ كُلَّ مَا قَدْ أُرْسُوا
 لَيْسَ الْمُقَيَّدُ كَالْكَلَامِ الْمُرْسَلِ

وَمَوْلِدُهُ بِبِلَادِ بَكِيلٍ^٤ مِنْ أَعْمَالِ دِمَازَ . وَمَاتَ سَنَةً
 تِسْعَ وَتِسْعِينَ وَخَمِيسًا^٥ . وَمِنْ شِعْرِهِ نَحْضُ جَمْعِ الْكُتُبِ

(١) كُتُبٌ خلاف من كُتِبَ من معنى كُتِبَ كُتِلَ من حذر ، ودور
 كُتِبَ على مرطفت من صنفه ، وسقطت من على الكسر تنقيهاً له
 من ما وثقه وهو ما لا يوافق من العرب لغة ولطيفة والحق أن كلام
 من صنفه يعرف ليس بمتناهي من الشعر
 (٢) مسادين على ما ورد في كتاب حذرة وهو

دور الأول مائة مئة ورواها في نسخة إمارة القاموس ، وفيه أن
 تكون هذه من دور على أهلها ، والكتاب في الشعر وهو ما صيغاً
 أسند به وهو الجني

مَأَلَتْ عَنِ التَّكْسِيرِ فَاعْلَيْ بِأَمَّهَا
 تَمَّيَّةٌ أَوْزَانُ خَمْرٍ الْمُكَمَّرِ
 فَأَرْبَعَةٌ أَوْزَانُ كُلِّ مُقَلَّدٍ
 وَأَرْبَعَةٌ أَوْزَانُ كُلِّ مُكَمَّرٍ
 فِعَالٌ وَفُعَالٌ وَفَعْلٌ وَأَفْعَلٌ
 وَأَفْعَلَةٌ مِنْهَا وَفِعْلَانُ فَأَنْظُرِ
 وَمِنْهَا فُعُولٌ نَ أَخَى وَفِعْلَةٌ
 وَتَحْتِيهَا إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَصَوِّرُ
 جَمَالٌ وَأَفْرَاسٌ وَأَسَدٌ وَأَكْثَرُ
 وَأَكْسِيَّةٌ خَمْرٌ لِعَيْنَانِ حَبِيرِ
 أَتَوْنَ عِشَاءً فِي دُرُوعٍ مَعْنِيَةٍ
 مِنَ التَّغْلِيْبَيْنِ الْكِرَامِ وَيَشْكُرُ
 وَكُلُّ ثَمَابِي إِذَا مَا حَقَّقَتْهُ
 فَآجِرُهُ فَاحْدِثِ وَلَا تَنْتَعِرِ
 فَجَمْعُ فِرْطَفِيَا فِرَاطِطٍ سَالِكَا
 بِهِ مَسَلَتْ الْجَمْعُ الرَّبَاعِي الْمَكْنَزِ

قُلْتُ أَنَا : هَذَا حَبِّ يَمْرُصَفَ كِتَابًا كَبِيرًا فِي النُّحُو
يَقُولُ . جَمْعُ الْمَكْرَرِ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ وَهِيَ عَلَى نَحْوِ مَنْ
تَحْسِينِ وَزْنًا^(١) .

﴿ ٣٥ - عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْقَضِي الْأَخْفَشُ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، وَهُوَ الْأَخْفَشُ الصَّغِيرُ ، وَهَذَا الْأَخْفَشُ
الْأَكْبَرُ ، وَهُوَ أَبُو الْحَصَابِ عَبْدُ الْحَمِيدِ وَقَدْ ذَكَرَ ،
وَالْأَوْسَطُ وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ وَقَدْ مَرَّ
فِي بَابِهِ . وَهَذَا أَخْفَشُ آخَرُ ، وَهُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
أَحْمَدَ أَمْعَرِي الْأَنْدَلُسِيِّ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي بَابِهِ أَيْضًا وَغَيْرُهُمْ .
وَمَاتَ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ هَذَا فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةَ
وَنِوَالِ عِمَّانَةَ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةٍ فَنَطْرَقَ الْبَرْدَانِ^(٢) ، ذَكَرَ ذَلِكَ
الْمَرْزُبَانِيُّ . قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمُقْتَبَسِ : ذَكَرَ

علي بن سليمان
الأخفش

(١) قد كنت أود أن أورد على حيدة ولكن يافتونا كفا ، ذلك ، على أني
لأؤمن بد من هذا الطريق و إلهام القواعد (٢) البردان - اسم لآلة كثيرة
ومياه كذلك ، وأطلق على قرية من قرى بغداد ، ولعل هذا هو المقصود .

جَمَاعَةٍ لَقِينَاهُمْ مِنَ النُّحَوِيِّينَ وَأَهْلِ الثَّنَةِ . مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ
 سُبَيَّانَ بْنِ الْقَضَائِ الْأَحْفَشِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُتَّسِعِ فِي
 الرِّوَايَةِ لِلْأَخْبَارِ وَالْعِلْمِ بِالنُّحُوِّ ، وَمَا عَلِمْتُهُ صَنَّفَ شَيْئًا
 أَثْبَتَهُ وَلَا قَلَّ شِعْرًا ، وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسَائِلِ النُّحُوِّ
 صَجِرَ وَأَنْتَهَرَ كَثِيرًا مَنْ يُوَاصِلُ مُسَاعَدَتَهُ وَيُنَاقِشُهَا ، ثُمَّ
 ذَكَرَ وَفَاتَهُ كَمَا تَقَدَّمَ قَالَ . وَشَهِدْتُهُ يَوْمًا وَصَارَ إِلَيْهِ
 رَجُلٌ مِنْ حُنَوَانٍ كَانَ يُلْزِمُهُ يَحْيَى رَأَاهُ قَالَ لَهُ :

حَيَّاكَ رَبُّكَ أَيُّهَا الْخُلَوَائِي

وَوَقَّاكَ مَا يَأْنِي مِنَ الْأَرْذَمَانِ

ثُمَّ انْتَمَتَ إِلَيْنَا وَقَالَ : مَا نَحْنُ مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا هَذَا
 وَمَا جَرَى مَحَرَّاهُ . هَكَذَا ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَصَاحِبُهُ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : الْأَخْلَعُ الَّذِي لَا تَنْظُمُ شَفَتَاهُ
 عَلَى سَنَانِهِ ، وَكَانَ الْأَحْفَشُ الْأَصْغَرُ النُّحَوِيُّ أَجْلَعَ .
 وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ فَهْرِ سَنَةِ أَبِي السَّدِّيمِ يَحْطُّ مُؤَلِّفُهُ ،

وَذَكَرَ الْأَحْفَشُ هَذَا فَقَالَ : لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ
الْأَنْوَاءِ ، وَكِتَابُ النَّشِيبَةِ وَاجْتَمَعَ . وَكِتَابُ شَرْحِ
سَيَبَوِيَّةٍ ^(١) .

حَدَّثَنِي الصَّاحِبُ الْوَرِيزُ حَلَالُ الدِّينِ الْقَامِي الْأَسْرَمُ
أَوْ الْحَسَنُ عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ الْقَطِيطِيُّ أَدَامَ اللَّهُ أَيْمَانَهُ -
أَنَّهُ مَدَكَّهُ فِي خَمَةِ أَخِيهِ . وَكِتَابُ تَفْسِيرِ رَسُولِهِ
كِتَابُ سَيَبَوِيَّةَ رَأَيْتُهُ فِي نَحْوِ خَمْسِ كُرَارِسٍ ،
وَكِتَابُ أَحَدِهِ ^(٢) ، وَوَجَدْتُ أَهْلَ مِصْرَ يَنْسُبُونَ إِلَيْهِ كِتَابًا
فِي النُّحُوِّ هَدِيَّةُ أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ لَدَيْنُورِيِّ وَتَمَّاهُ الْمُهَذَّبُ .
وَحَدَّثَ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ حَضَرْتُ يَوْمًا أَبَا أَحْسَنَ الْأَحْفَشِ
وَدَفَعَ كِتَابًا إِلَيَّ بَعْضِ مَنْ كَانَ فِي تَجَاسِيدِهِ يَكْتُفُ
عَلَيْهِ أُتِمَّهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أَحْسَنَ حَقَّقْ حَقَّقْ بَرِيدُ الْكُتُبِ
الْأَحْفَشُ ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُكَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ :

(١) في فهرست صفحة ٨٣ ذكر له كتاب «العرود» ولم يذكر له شرح

كتاب سيبويه ولا كتاب التفسير (٢) في الأصل : المهداه

لَا تَكْرَهَنَّ قَبِيَّ شُرَيْتَ بِهِ
 قَلْبٌ مَحْطُوطٌ مِنْ اللَّقَبِ
 قَدْ كَانَ لَقَبَ امْرَأَةٍ رَجُلٍ
 بِالْأَيْتِ فَقَدْ فِي الْعَرَبِ
 قَالَ الْأَخْمَشُ: دَعَانِي سَوَارُ بْنُ أَبِي شُرَاعَةَ فَنَأَحَرْتُ
 عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى
 مَضَى الْمَوَدِّ وَأَسَدُهُمُ الْأَغْطَشُ^(١)
 وَأَحَقِّي وَعَدُهُ الْأَحْمَشُ^(٢)
 وَحَالَ وَحَالَتَ بِهِ شِمَّةٌ
 كَمَا حَالَ عَنْ لَوْبِ الرِّيشِ^(٣)
 أَبَا حَسَنِ كُنْتُ لِي مَالِقًا
 فَمَا كَانَ عَنْ دَعْوَتِي نَظَرْتُ
 وَكُنْتُ لِأَعْدَائِكَ الشَّائِئِيكَ
 بِسَمِّ كَمَا نَفَثَ الْأَرْقَشُ^(٤)

(١) لا أعطش: المثل نظام (٢) الأحمش: الذي يصبر في الليل دون النهار والمراد صاحب الترجمة (٣) الريش: طائر يسمى النرشور كقصدو مختلط اللون هو متحور عن لونه الذي كان له، وحال وحالت في يجب نعتي تعبر (٤) الأرقش: عرب من أحيث المنطقة بمواد ويص

وَكُنْتُ بِقُرْبِكَ فِي رَوْحَةٍ
فَهَا أَنَا وَالْبَدُ الْمُعْطَشُ
إِذَا قُلْتُ قَرَطْتُ^(١) فِي صَاحِبٍ
زَعْتُ كَمَا يَزِعُ الْمُرْعَشُ
وَسَيَّانٍ عِنْدِي مَنْ عَقْنِي^(٢)
عُقُوقَكَ وَالْحَيَّةُ الْحَرِيشُ^(٣)
أَقُولُ وَمَا حُلْتُ عَنْ عَهْدِهِ
رَأَيْتُكَ كَسَّاسٍ إِذْ فُتِّشُوا

وَحَدَّثَ «أُحْلِيَ فِي الْأَصْلِ» قَالَ: كَانَ أَبُو الرُّومِيِّ
كَثِيرَ الْمَجَاءِ لِلْأَخْفَشِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا الرُّومِيِّ كَانَ كَثِيرَ
الطَّيْرَةِ^(٤) وَكَانَ الْأَخْفَشُ كَثِيرَ الْمِرَاحِ، وَكَانَ يُبَاكَرُهُ
قُلَّ كُلِّ أَحَدٍ فَيَطْرُقُ الْبَابَ عَلَى أَبِي الرُّومِيِّ فَيَقُولُ: مَنْ

(١) قرطت: حورت المرطس، وزعت: عدك من القول كما يزع المرعش من الاستعداد في العمل، جملة قرطت حال، وزعت جواب إذا.
(٢) عني: صفاتي وترك الشفقة على (٣) الحرش: الكبيرة من الأفاعي

(٤) طيرة: الثناؤم «مبد الخالق»

بِالْبَابِ ، فَيَقُولُ الْأَحْمَشُ : « حَرْبُ بْنُ مُقَاتِلٍ وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ ، فَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ يَهْجُوهُ وَيَتَهَمُّهُ :

قُلْ لِمَحْوِينَا أَبِي حَسَنِ
إِنِّي حُسَامٌ مَتَى مَرَبْتُ مَضَى
لَا تَحْسَبَنَّ الْحِجَاءَ بِجَهْلٍ بِالرَّ
رَفِيعٍ وَلَا حَقِصٍ خَافِضٍ حَقِصًا
كَأَنِّي بِالشَّقِيِّ مُعْتَدِرًا
إِذَا انْقَوَايَ أَدَقَّهُ مَضْنًا
يَتَشَدُّنِي الْعَهْدَ يَوْمَ دَاكٍ وَلِلَّهِ
عَهْدُ خِضَابٍ أَزَالُهُ فَنَضًا (١)

قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : حَدَّثَنِي الْمَطَّحِيُّ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنِي
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّجَوِيُّ أَنَّ الْأَحْمَشَ قَالَ يَوْمًا لِابْنِ الرُّومِيِّ :

(١) المصنف : « ، يحصب به كالك ، ، والعصا ما يقصد من الماء من
العصر الذي كانت عليه ، يريد أنه تعدى عليه نفس عهده ، فالمد كالحصاة إذ لم
يتعهد لها التثبيت وظهور « عهد الخالق »

إِنَّمَا كُنْتَ تَدْعِي هَـذَا مِنْقَالٍ^(١) ، فَلَمَّا مَاتَ مِنْقَالٌ تَقَطَّعَ
 هَـذَاؤُكَ قَالَ فَأَخَذَ عَلَى قَارِيَةٍ قَالَ - عَلَى رَوِيٍّ فَصِيْرَةٍ دَعْبِلِ
 الشَّيْبَةِ ، فَقَالَ فَصِيْرَتُهُ أَلَّا يَهْجُوهُ فِيهَا وَنَحْنُ دُحَى لَا يَقْبِرُ
 أَحَدٌ أَنْ يَدْفَعَهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَيُهْجِسُ حَتَّى نَهْرِطَ أَوْهَاهَا .

أَلَا فَنَ لِنَعْوِيكَ الْأَحْمَشُ

أَبَسْتَ فَفَقِيرٌ وَلَا تُوحِشِ
 وَمَا كُنْتَ عَنْ عِيَةٍ مُقْصِرٍ

وَأُشَانَا أَمَّا لَمْ تَدْبِشِ^(٢)

قَالَ فِيهَا .

أَمَّا وَالْقَرِيضِ وَقَادِهِ

وَتَحْشِثَ فِيهِ مَعَ النُّحْشِ^(٣)

وَدَعْوَاكَ عِرْفَانَ مُقَادِهِ

بَهْضِ النَّبِيِّ عَلَى الْأَحْمَشِ^(٤)

(١) يريد تدعيه وادعيه بضمك ، لأنك لا تعرف على هذا النوع من الشعر

(٢) لأنه الشعر المصنوع من مره ، يريد بك عدي وه تعرص ، لأنك في ذلك

وأشلاء أمك بعد أبي والحق لم تعرضه (٣) يحش القريض في الجمع

ليحش من يسمع ومن معه محبة وهو يرد هذا (٤) لأنك تدعو على

وهي تقع التي تخاف لونه يريد دعوك معروف الجيد من ردي « عبد الحاسي »

وَمَا شَكُّ مَنْ أَخَشَتْ أُمُّهُ

تَعْرِضَ لِلْفَذَعِ^(١) الْأَخْشِ

وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَلَمَّا سَارَ هَجْوُهُ فِي الْأَخْشِ ،
جَمَعَ الْأَخْشُ جَمَاعَةً مِنَ الرُّؤَسَاءِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّارِبِ
فَسَأَلُوا ابْنَ أَرْوَمٍ أَنْ يَكْفَ عَنْهُ ، فَأَحَاهُ إِلَى الصَّفْحِ
عَنْهُ ، وَسَأَلُوهُ أَنْ عَذِّبَهُ بِمَا يُزِيلُ عَنْهُ عَارَ هَجْوِهِ
فَقَالَ فِيهِ :

ذِكْرُ الْأَخْشِ الْقَدِيمِ فَقُلْنَا :

إِنَّ لِلْأَخْشِ الْحَدِيثَ لَفَضْلًا

فَادًّا مَا حَكَمْتُ وَالرُّومُ قَوْنِي

فِي كَلَامٍ مُعَرَّبٍ كُنْتُ عَذْلًا

أَنَا بَيْنَ الْحُصُومِ فِيهِ عَرِيبٌ

لَا أَرَى الرُّومَ لِلْمُحَابَاةِ أَهْلًا

(١) هذا آخر بيت في القصيدة وقد ترك بين آخر بيت ذكره وبين هذا البيت اثنين وعشرين بيتاً ، ور الأصل « المذع » بدل القذع ، يريد أن يقول : ليس كل من فاحته يقدر على الذع .

وَمَتَى قُلْتُ بِاطْلًا لَمْ أَلْقَبْ

فَيَلْسُومًا وَلَمْ أُسَمِّ هِرَقْلًا^(١)

وَذَكَرَ الرَّيْدِيُّ أَنَّ الْأَحْفَشَ كَانَ يَتَحَفَّظُ بِهَاءِ ابْنِ
الرُّومِيِّ لَهُ وَيُمَثِّلُهُ فِي جُمْلَةٍ مَا يُتْلَى، فَهَذَا رَأَى ابْنَ الرُّومِيِّ
أَنَّهُ لَمْ يَأْتُمْ لِهَجَائِهِ تَوَكُّهُ هُوَ . وَكَانَ الْأَحْفَشُ قَدْ فَرَأَ
عَلَى ثَمَلَبٍ وَالْمُبَرَّدِ وَأَبِي الْعَيْنَاءِ وَالْبَزِيدِ .

وَحَدَّثَ الْأَحْفَشُ قَالَ : اسْتَهْدَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَدْبَرِ
الْمُبَرَّدَ جَلِيسًا يَجْمَعُ إِلَى تَأْدِيبِ وَلَدِهِ الْإِسْمِئِيلَ بِإِيْنَسِهِ
وَمَعَاكَمَتِهِ . فَتَدَّي إِلَيْهِ وَكَتَبَ مَعِيَ : قَدْ أَفَدْتُ إِلَيْكَ
أَعَزَّكَ اللَّهُ قُلَانًا وَجُمْلَةً أَمْرًا :

إِذَا زُرْتُ الْمُلُوكَ فَإِنَّ حَسْبِي

شَفِيعًا عِنْدَهُمْ أَنْ يَخْبُرُونِي

وَقَدِيمَ الْأَحْفَشِ هَذَا مِصْرٌ فِي سَقَةِ سَبْعٍ وَتَمْدِينِ

(١) والقصيدة طويلة جاء بها مدح كثير للأحفش ، هذا ويسجتي ٢٠٠ قوله :

أيها المائلي يعلى زادك الله بالمال جهلا

أنت كالسقيف شمساً بنار ولعمري الشمس التي أجلي

« عبيد الخالق »

وَمَاتَ بِهِ ، وَحَرَّحَ مِنْهَا سَةِ ثَلَاثِينَ إِلَى حَلَبَ مَعَ عَلِيٍّ
أَبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَسْطَامَ صَاحِبِ الْخُرَاحِ فَمَهْ يَكُونُ إِلَى مِصْرَ .

وَحَدَّثَ أَبُو الْحُسَيْنِ هَلَالُ بْنُ الْقَحْصَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِي

فِي كِتَابِهِ كِتَابِ تَوَرَّاءَ قَالَ :

حَكَى لِي أَبُو الْحُسَيْنِ ثَمَّتُ بْنُ سَنَدٍ قَالَ كَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ
عَلَى ثَمَّتَانَ الْأَحْفَشِ مُوَاصِلَ أَهْلِ عَمَّةٍ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ
مُفَنِّهٍ وَرُاعِيهِ أَبُو عَلِيٍّ وَبِهِ . فَشَكَا إِلَيْهِ فِي تَقْصِيرِ الْأَيَّامِ
الْإِصْافَةِ . وَسَأَلَهُ أَنْ يُكَلِّمَهُ أَنَا أَحْسَنَ عَلِيٍّ بْنِ عِيسَى وَهُوَ
يَوْمَئِذٍ وَدِيرٌ فِي أَمْرِهِ ، وَسَأَلَهُ إِحْرَاقَ رِزْقِ عَائِلَتِهِ فِي خُمَلَةٍ
مَنْ تَوَرَّأَ مِنْ أَمْنَانِهِ . فَخَاطَبَهُ أَبُو عَلِيٍّ وَسَأَلَ أَنْ يُخْرِجَ
فَتَيْمَهُ رِزْقَ فِي خُمَلَةِ الْفَقَهَاءِ . فَتَهَرَّأَ عَلِيٌّ بْنُ عِيسَى أَنْتَهَارًا
شَدِيدًا وَأَحْبَبَهُ حَوَانَهُ غَلِيظًا . وَكَانَ ذَلِكَ فِي مَجْلِسٍ حَافِظٍ ،
وَمُتَّعٍ كَامِلٍ . فَشَقَّ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ مَا عَامَلَهُ بِهِ ، وَقَامَ مِنْ
مَجْلِسِهِ وَقَدْ اسْوَدَّتِ الْأَيْتَا فِي عَيْنَيْهِ ، وَصَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ
لَا يَمُنُّ لِنَفْسِهِ عَلَى مُرُورِ عَلِيٍّ بْنِ عِيسَى مَا سَأَلَهُ . وَخَافَ أَنَّهُ

يُجَرِّدُ فِي السَّعْيِ عَلَيْهِ ، وَوَقَفَ الْأَحْفَشُ عَلَى الصُّورَةِ وَأَعْنَمَ
وَأَنْتَهَتْ بِهِ الْحَالُ إِلَى أَنْ أَكَلَ الشَّجَمَ^(١) النَّبِيَّ ، وَقِيلَ إِنَّهُ
قُبِضَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَاتَ نَجَاةً ، وَكَانَ مَوْتُهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ
خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ

﴿ ٣٦ - عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ بْنِ الْعَسَا * ﴾

علي بن سهل
البساطوري

أَبُو الْحَسَنِ الْبِساطُورِيُّ الْمَعْمَرُ الْعَلَامُ الْعَلِيُّ الدِّينُ ،
ذَكَرَهُ عَبْدُ انْفَعَارٍ فِي السِّيَافِ وَقَالَ : مَاتَ فِي ثَلَاثَ عَشَرَ
رَبِيعَةَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَوَصَفَهُ فَقَالَ :
نَشَأَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَتَبَحَّرَ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَكَانَ مِنْ تَلَامِيذِ
أَبِي الْحَسَنِ الْوَاحِدِيِّ .

﴿ ٣٧ - عَلِيُّ بْنُ طَاهِرٍ بْنِ جَعْفَرٍ * ﴾

علي بن طاهر
السدوسي

أَبُو الْحَسَنِ السَّدُوسِيُّ النُّعْوِيُّ نَقَلَتْ مِنْ حَظِّ أَبِي اللَّبَّادِ
قَالَ : نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ السَّمْعَانِيِّ فَإِنَّ أَحَبَّ رِجْلِي أَبُو الْقَاسِمِ

(١) الشَّجَمُ : نبات يعرف بأقمت

(٢) راجع إليه لائحة من ٣٣٧

(٣) راجع إليه لائحة من ٣٣٩

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْخَافِضُ الْمَشَقِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سُلْوَانَ وَعَبْدَهُ ، وَكَانَ ثِقَةً دَيِّناً وَقَلَمًا يَكُونُ
الْمَحْوِيُّ دَيِّناً^(١) ، ذَكَرَ أَنَّ الْأَكْفَانِيَّ أَنَّهُ مَاتَ فِي الْحَادِي
وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ حَمِثِيَّةٍ ، وَذَكَرَ
الْخَافِضُ فِي تَارِيخِهِ دِمَشْقَ قَالَ : عَلِيُّ بْنُ طَاهِرٍ بْنِ حَفْصَرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْقَيْسِيُّ السَّامِيُّ الْمَحْوِيُّ ، سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنَ سُلْوَانَ وَأَبَا الْفَاسِمِ بْنِ الشَّامِطِيِّ ، وَأَبَا نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَبْنَ عَمِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَكَهْرَصَائِيٍّ وَذَكَرَ جَمَاعَةً قَالَ :
وَرَوَى عَنْهُ غَيْثُ بْنُ عَلِيٍّ .

وَحَدَّثَنَا عَنْ الْقَمِيهِ أَبُو الْحُسَيْنِ السَّامِيُّ ، وَخَالِي الْقَامِي
أَبُو لَمْعَالِي ، وَحَمِيلُ بْنُ تَمَّامٍ ، وَحَمَاطُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَكَانَ
ثِقَةً وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ فِي الْخَامِعِ ، وَقَفَ بِهَا حِزَانَةٌ فِيهَا
كُتِبَ . ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَابِرٍ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ مَوْلَاهُ
فَقَالَ : سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَذَكَرَ أَبُو

(١) جرة نادرة ولم هذا ؟ أو : جوداً منهم لوثوا أنفسهم بحكم هذا الحكم ؟
فيهم لدوى دين عظيم سوى أن نقرأ منهم نبشوا في الشعو ولم يشعروا في سر انشريعة
« واثقوا فتنة لا تصيب لدين ظلمو مشكم خاصة » صدق عبد العظيم « عبد الخالق »

أَدْ كَفَانِي أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ طَاهِرٍ النَّحْوِيَّ مَاتَ يَوْمَ
الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسِيَّةٍ .

﴿ ٣٨ - عَلِيُّ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ كِرْدَانَ النَّحْوِيُّ ﴾

علي بن طلحة
النحوي

أَبُو الْقَاسِمِ . قَالَ أَبُو غَالِبٍ بْنُ نُشْرَانَ : كَانَ أَبُو
كِرْدَانَ يَعْرِفُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَنْ يَبِيعُ قَطْعَ الصَّحَابَةِ (١) ، وَإِنَّمَا
كَانَ أَعْدَاؤُهُ يُنْقَبُونَ بِذَلِكَ فَعَلِمَ عَلَيْهِ . قَالَ : وَهَذَا
الشَّيْخُ أَوَّلُ أَشْيُوخِ الدِّينِ قَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْأَدَبَ :

قَالَ السَّلَافِيُّ الْخَفِيطُ . سَأَلْتُ حَمِيْسَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَوْزَمِيَّ
عَنْ أَبِي كِرْدَانَ فَقَالَ : صَحِبَ أَبَا عَلِيٍّ الْقَاسِمِيَّ وَعَلِيُّ بْنُ
عَبْسَى الرُّمَائِيَّ ، وَقَرَأَا عَلَيْهِمَا كِتَابَ سَيِّدَوَيْدَ ، وَالْوَاسِطِيُونَ
يُفَضِّلُونَهُ عَلَى أَبِي جَحٍّ وَالرَّبَّيِّيَّ ، صَنَّفَ كِتَابًا كَبِيرًا فِي
إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، قَالَ لِي شَيْخِي أَبُو الْفَتْحِ : كَانَ يُقَارِبُ

(١) الصحبة والصحبة - به على هذا - لفظ في القاموس وكأنه ما سمى به السريدي

ووالأصل بالسين وطلح محرف فأصلحته إلى ما ترى « عبد المالح »

(٢) راجع بنية الوفاة ص ٣٣٩

خَمْسَةَ عَشَرَ مَجْلَدًا ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فِيهِ قَفْسُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ ،
مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَكَانَ مُتَزَهًا
مُتَصَوِّفًا ، رَكِبَ إِلَيْهِ نَحْرُ الْمَلِكِ أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
أَبِي حَلَفٍ وَزِيرُ أَبِي بَهَاءِ الدَّوْنَةِ وَهُوَ سُلْطَانُ الْوَقْتِ ، وَدَلَّ
لَهُ فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَكَانَ قَدْ جَرَتْ يَمِينُهُ وَيَمِينُ الْقَاسِمِيِّ أَبِي تَغِيْبٍ
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَافُولِيُّ صَدِيقُ الْوَرِيرِ الْمَغْرِبِيِّ وَحَافِيَةِ
السُّلْطَانِ وَأَحْكَمِ عَلَى وَاسِطٍ فِي وَقْتِهِ حُصُومَةً ، وَكَانَ مُعْطَا
مُفْعَمًا ، فَقَالَ لَهُ أَنْ كِرْدَانَ إِنْ صَلَّتَ عَيْنَا بِعَالِكَ
صَلَاةً عَلَيْكَ بِقَنَاعَتِنَا . وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْمَعَالِي
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ شَانِدَةَ ، وَذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الدِّبْيِيُّ فِي نَحْوِهِ وَاسِطٍ فَقَالَ :

عَلِيُّ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ كِرْدَانَ النُّحَوِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ الْوَاسِطِيُّ
الْمَوْلِيُّ وَالذَّارِ ، أَحَدُ النُّحَوِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْهَارِسِيِّ
وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْجُرَاحِ صَاحِبِ أَبِي الْأَنْبَارِيِّ ، قَالَ أَنْ
نُشِرَ أَنْ هُوَ أَوَّلُ شَيْخٍ فَرَأَتْ عَلَيْهِ وَوَصَفَهُ بِالنُّصْلِ
وَالْمَعْرِفَةِ ، وَعَنْهُ خَذَ النُّحَوُّ أَبُو الْعَتَحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

أَنْ مَحْتَارٍ وَغَيْرُهُ مِنَ الْوَاسِطِيِّينَ وَكَانَ شَاعِرًا ، وَمِنْ
شِعْرِهِ فِي دَمٍّ وَاسِطٍ .

سَمِعَ الْأَدِيبُ مِنَ الْمَقَامِ بِوَاسِطٍ

إِنَّ الْأَدِيبَ بِوَاسِطٍ مَهْجُورٌ
يَا بَلَدَةً فِيهَا الْغَيُّ مُكَرَّمٌ

وَالْعِلْمُ فِيهَا مَيِّتٌ مَقْبُورٌ
لَا جَادَكَ الْغَيْثُ الْمَطُولُ وَلَا أَجْتَلِي

فِيكَ الرَّيِّعُ وَلَا عَلَاكِ حُبُورٌ
شَرٌّ^(١) الْبِلَادِ أَرَى فِعَالَكِ سَارًا

عَمَى الْجَبِيلِ ، وَشَرُّكَ الْمَشْهُورُ

حَدَّثَ أَبُو الْجَوَائِزِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَارِي الْكَاتِبُ
الْوَاسِطِيُّ قَالَ : أَجْتَمَعَ مَعَنَا فِي حَلْفَةِ شَيْخِي أَبِي الْقَاسِمِ
عَلِيٍّ بْنِ كَرْدَانَ النُّحَوِيِّ سَيِّدُوكُ الشَّاعِرُ وَنَحْنُ فِي الْجَامِعِ
بِوَاسِطٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَجَرَى فِي عَرْضِ الْمَدَاكِرَاتِ
دِكْرُ مَنْ أَحَالَ عَلَى قَبِيهِ بِالْعِشْقِ ، وَمَنْ أَحَالَ عَلَى نَظِيرِهِ

(١) شَرٌّ مَتَادِي ، وَصَحَّ أَنْ تَرْفَعَهَا خَبْرًا لِمَتَدِيٍّ مَخْشُوفٍ « عَدِ الْحُلُقِ »

بِهِ أَيْضًا وَمَضَتْ أَنَا شَيْدُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ
سَيِّدُوكُ : قَدْ حَضَرَنِي فِي هَذَا الْمَقَى شَيْءٌ وَأَشَدُّنَا :

يَا قَلْبُ مِنْ هَذَا حَذِرْتُ عَيْنِكَ

ذُقْ مَا جَبَيْتَ فِكْمَ نَصَحْتُ لَيْسَكَ

لِنُضْجِ بِنَارِكَ لَا أَرَاكَ حَرْهَا

قَطَّالًا ضَاعَ الْعِتَابُ لَدَيْكَ

لَمَّا أَطَعْتَ الطَّرْفَ ثُمَّ عَصَيْتَنِي

عَلِقَ الْهَوَى يَا قَلْبُ مِنْ طَرَفَيْكَ

وَسَمِعْتُ أَذَانَ الْمَصْرِ فَقُلْتُ لِشَيْخِنَا أَكُنْهَا قَبْرُ

إِمَامَةِ الصَّلَاةِ أَوْ إِذَا صَلَّيْنَا ، قَالَ : أَكُنْهَا وَلَوْ أُرْ

الْإِمَامَ عَلَى الْعَبْرِ ^(١) ، وَأَشَدُّنَا جِينْدٍ لِنَفْسِهِ :

أَبْصَرْتُ فِي الْمَاءِ مَقْدُودَةً ^(٢)

تَقْضِي ذِمَامًا بِتَكَالُفِهَا

نَشِيرُ بِاللَّطْمِ إِلَى وَجَنَةٍ

صَرَحَهَا ^(٣) مُبْدِعُ تَأْلِيفِهَا

(١) يريد ولو كانت الصلاة الجمعة والامام على المنبر (٢) مقبودة حصة

التعطيل والمعلقة القامة (٣) يقال : وحنة مصرجه - مشمة محبرة

إِذَا تَبَدَّى الصُّنْحُ مِنْ وَجْهِهَا
 جَسَّهُ لَيْلٌ نَطَارِيْفَهَا^(١)
 وَحَدَّثَ أَبُو غَالِبٍ بْنُ نُشْرَانَ النُّعَوِيُّ قَالَ : أَنشَدَنِي
 أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ كِرْدَانَ النُّعَوِيُّ قَالَ : أَنشَدَنِي
 أَبُو طَاهِرٍ سَيِّدُوكَ لِمَنْسِيهِ وَكَانَ يَعْزِضُ عَلَى شِعْرِهِ ، وَقَدْ
 أَبْنَكَرَ مَعْنَى غَرِيْبًا وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ قَرِيْبًا :
 إِنَّ دَائِي الْعَدَاةَ أَبْرَحُ دَاءِ
 وَطَلْبِي سَرِيْرَةً مَا تَبُوحُ
 يَحْسَبُونِي إِذَا تَكَلَّمْتُ حَيًّا
 دُبْعًا طَارَ طَائِرٌ مَذْبُوحُ
 قَالَ ابْنُ كِرْدَانَ وَأَنشَدَنِي سَيِّدُوكَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ بَأُتُوا فَلَا نَطَارِيْ^(٢)
 مِي وَلَا أُذُنِي عِنْدِي وَلَا بَصَرِي

(١) حته - ستره . لتطريف . خطاب الأصابع ، يقول : إذا تبدى وجهها
 الشبه الصبح سترته أطرافها الخضبة ، أو سترت ياضه ، وجعل هذا تعجيباً من
 تخمين نشر معنى إزالته (٢) في الأصل : « فلا بصرى » وقد قال الناشر
 في الماش لها فلا نظرى وسواء كانت نظرى أم بصرى هي كلمة
 « عبد الحائق »

عَهْرِي بِنَا وَرِدَا الْوَصِي يَشْمَنَا
وَاللَّيْلُ أَطْوَلُهُ كَالْمَخِ بِالْبَصْرِ
وَالآنَ لَيْلِي مَدَّ غَاوُوا فَدَيْمُهُمْ
لَيْلُ الضَّرِيرِ وَصَبْحِي غَيْرُ مُسْتَطَرِّ

﴿ ٣٩ ﴾ عَلِيُّ بْنُ طَافِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَرْدَنِيِّ *

وَكُنِيَّةُ ظَاهِرٍ أَوْ الْمَنْصُورِ ، وَهُوَ مِصْرِيٌّ وَرَزَّ لِلْمَلِكِ

علي بن ظاهر
الأردني

(*) ترجم له في كتاب دُرَّة المَعْرِفِ معبد فريد وحدي للجلد السادس من ٦٧٠
هو ابن حسين بن علي بن طاهر الأردني المصري من النملاء أي منصور . ولد
سنة سبع عشرة وستمائة وثمانية على والده ، وقرأ لأدب ورع فيه . وقرأ على والده
الأصول ، واهوى على غيره في علم التاريخ وحسن البلوغ ، ودرس عند والده الملكيه
بغير مداهمة ، وتوصل إلى الديوان العرفي وولى وكالة بيت المال .
كان متوفداً على طاهر طاهر الدارة ، وكان مع عمه منصور ، وإبنا الدار عليه له روع
إلى أهل الآخرة بعد لأهل الدار والإصلاح ، فمن أن آخر عمره على مطالعة لأحاديث
وأنهم يعرفون له من مصنفات كتب نفائس القليلة ولم يكن يكل ولو أكل ما كان في
الأدب مثله .

ومن شعره قوله .

جهدى وجفنى بعين الدمع يملكه	في الأمتح من حي ذككته
بحر دلف غمد وهو يسكنه	وكوهر من أن أهواه وأعفه
من أضر الدر جرد وهو آتمه	وتعجب شكل أمرا أن ميسمه

وله أيضاً

كم من يوم النوى مطول بين رسوم الحلى والظلول —

الْأَشْرَفِ مُوسَى بْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ ،
وَكَانَ نِعَمَ الرَّجُلِ ، لَهُ عُلُومٌ حَمَّةٌ وَقَضَائِلُ كَثِيرَةٌ ، ثُمَّ تَرَكَ
الْوِزَارَةَ وَعَادَ إِلَى مِصْرَ فَتَوَقَّى بِهَا فِي مُنْتَصَفِ شَعْبَانَ سَنَةِ
ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِمِائَةَ عَنْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .

أما فلا حرم ولا ربح لهم
يا راحين وعزاد مقامهم
ردوا تؤدى بكم . بكم
ورب طوى مشكك غاف من
أقول لولا الذين يملكون
بعضهم بعضه كل كامل
والى فى كثرته بدع المائه
بعد نصف الصلاة فحدث ، وقد أوفد ماوس السجور فادرج من الحاصر
على لأذيب إلى المدح يومه بن على السجود فسمعته أن يصنع فطمة فى
هــرس السجور ، وإنما طلب بذلك إظهار عجزه فصنع وأشد :

وبحم من الفانوس يشرق ضوءه
ولكنه دون الكواكب لا يبرى
ولم أر نجما قط قبل طلوعه
إذا غاب ينهى الصائمين عن الفطر
فانتدت له من دون لمعه وفلك له
هذا لتمعب لا يصيح لأن قد رأيت
بحوم لا تدن تحب محصر ، ولا تحصى ناله ، إذا صلت تنهى الصائمين عن
نظير وهي بحوم الصباح ، أشرف الخى فى تربيته وأخذوا فى تمرير عرصه
وتعطيمه ، فصنع أجماً وجه الله تعالى وأشد :

هذا الزوا سحور يستضاء به
وعسكر القنهب فى الظماء جزار
والصائمون جميعاً يهتدون به
« كآته علم فى رأسه ناز »
لما أصبح صبح من كان صائماً من أصحاح فى ليلته ما جرى بينا فصيح الرشيد
أبو عبادة محمد بن مثاق — وجه الله — وأشدنيه :

وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ بَدَائِعِ الْبَدَنِ فِيْمَنْ قَالَ
شِعْرًا عَلَى الْبَدِيَّةِ، وَكِتَابُ مَكْرُمَاتِ الْكِتَابِ، وَكِتَابُ
أَحْبَارِ الشُّجْعَانِ، وَكِتَابُ مَنْ أُصِيبَ بِعَيْنِ أَسْمِهِ عَلَى

— أحب بنافوس غدا صاعدا وصوء دى من العين

يقضى يوم وعطر مما قد حوى وصف الملوك

وصح النبي أبو محمد القلى — رحمه الله تعالى : —

وكوكب من ضرام الزبد مطامه نرى السحوم ولا يرى دارنا

يرقب المبحح خوفا أن يباحه كان بدا طالما في أقد غرنا

كأنه عاشق والى على شرف يرمى الحبيب كان لاح الرقيب خبا

م إلى صمت مدحى قلت .

ألت ترى شخص لدر وعوده عليه بنافوس السحور لميب

كحائل معوم الأديب أسر عليه مستان بالدماء حصب

ترى بين زهر الزهر منه شقيقه لها المود غصن والنار كنيب

وتدو كحد آخر والدي لمى بدا فيه ثمر للنجوم شليب

كان لومحى الدحى من لميه ومن غفله قلب عراء وجيب

ترام يرعى لشب بلا كان دما طلوع صباح حال منه عروب

هل كان يوطأ لمنق صر إد درى أن دوى الصباح رقيب ؟

ولت في احتصار المعنى الأول من هذه النظمه

أظن إلى النار والى بنافوس فيه يرمع

كحائل دحى مستا حصب يرمع

ولت أيضا .

ألت ترى حسن النار وصوء يرفع من جنح الدجنة أشتارا

ترام إذا جن الظلام مرافقا له مضرمما فى قلب غافوسه نارا

كعب مجود من بى النج سامها وصلا وقد أمدى لتغيب ديارا —

وَأَبْتَدَأَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكِتَابُ الدُّوَلِ
الْمُتَقَطِّعَةِ ، وَكِتَابُ التَّشْبِيهَاتِ ، وَكِتَابُ أَسَاسِ السِّيَاسَةِ ،
وَكِتَابُ أَحْبَادِ السَّنْجُوفِيَّةِ .

﴿ ٤٠ -- عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ النُّوْبَخْتِيِّ * ﴾

علي بن
العباس
النوبختي

أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ مَشَايِخِ الْكِتَابِ وَأَقْدَمِ الْأَدَبِ الشَّاهِدِ
وَالْمُرُوءَةِ . رَوَى مِنْ أَحْبَادِ الْبُخْتَرِيِّ وَأَبْنِ الرُّومِيِّ قِطْعَةً

— رَوَتْ بِهِ —

وليلة صوم قد صهرت بحبا علي أنها من طيبها تفعل الدهرا
حك الله في سبع ساج مسورا من الشهد قد أصحت مسيرة ثبرا
كما قام دوى بكأس مدامة وحيا بها زنجية وشعت دردا
وقال علي بن طاهر :

وقد مدت المحرم على سماء تكامل صعوها في كل حين
كعب أذرق من لارورد بدت فيه مسامر من ليلين
وله أيضاً :

والقن أفرع مذكواك شاش فيه بخرته مثل المرق
ولربما يأتي اللال يعمره متصيداً حوث النجوم يزورق
حتى إذا جت على الماء العبا وألاح نور غممه بالشرق
أبدى لنا علما بهيجاً مذهبا قد لاح في تجميد كم أذرق
وحكى برادة عجم قد رام صا نهيا يؤلف بينها بالزئبق

نوف علي بن طاهر سنة ثلاث وعشرين وستة

حَسَنَةً ، وَمَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ سِنِّ
عَالِيَةٍ ، وَهُوَ أَقَابِلُ ابْنِ عَمِّ أَبِي سَهْلٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ
النُّوبَخْتِيِّ وَشَرِبَ دَوَاءً :

يَا مُجَنَّبِي الْعَارِفَاتِ وَالْكَرَمِ وَقَاتِلِ الْخَادِنَاتِ وَالْعَدَمِ
كَيْفَ رَأَيْتَ الدَّوَاءَ وَأَعْقَبَكَ إِلَيْ

سَلِّهِ شِفَاءً بِهِ مِنْ السَّقَمِ ؟
لَيْزَ نَحَطَّتْ إِلَيْكَ نَائِبَةٌ حَطَّتْ بِقَتْلِي ثَقْلًا مِنَ الْأَلَمِ
شَرَرْتُ فِيهَا الدَّوَاءَ مُرْتَحِيًا دَفَعُ أَذَى مِنْ عِظَامِكَ الْعَظُمِ
وَالدَّهْرُ لَا يَدُّ مُخَذِّطٌ طَبَعًا فِي صَفْحَتِي كُلِّ صَارِمٍ حَدِيمِ

﴿ ٤١ - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ الطُّوسِيُّ ﴾

أَبُو أَحْسَنٍ الشَّيْمِيُّ أَحَدُ أَعْيَانِ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ ، أَخَذَ
عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ ، وَكَانَ عَدُوًّا لِابْنِ السَّكَيْتِ لِأَنَّهُمَا أَحَدَا

علي بن
عبد الله
الطوسي

(٥) ترجم له في كتاب ربيعة الوفاة من ٣٤٠ بدرجة لم ترد على معجم الأدياء
سوى قوله ذكره الريدي في الطلعة الرابعة من المغنيتين الكوفيتين وقال :
كان أعم من أبي عبيد .

عَنْ نَصْرَانَ الْخَرَّاسَانِيَّ وَأَحْسَنَهَا فِي كُتُبِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ،
« أَجَلِي فِي الْأَصْلِ ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فَقَالَ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّعْلِيِّ الْبَاهِلِيِّ
قَالَ . أَكْثَرْتُ يَوْمًا سُؤَالَ الطُّوسِيِّ فَقُلْتُ مُتَمَثِّلًا .
يُسِّرْ وَيُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ

وَمَنْ يُسْكَزِرُ النَّسَالَ لَا بُدَّ يُجْزِمُ

قَالَ وَوَجَّهَ بِإِسْنَادٍ فِي حَاجَةٍ فَقَصَّرَ فَقَالَ :

تَحَلَّيْتُ " وَكَفَمَّاكَ مَا نَهَ تَقُ بِهِ

وَهَلْ تَحَلَّيْتُ الْقَدْلَانِ أَحْمَالُ بَرٍّ " (١)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ كَانَ الطُّوسِيُّ رَاوِيَةً لِأَخْبَارِ
الْقَبَائِلِ وَأَشْعَارِ الْفُجُولِ ، وَلَقِيَ مَشَارِجَ الْمَصْرِئِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ
قَالَ . وَلَا مُصَنَّفَ لَهُ . وَكَانَ شَاعِرًا ذَكَرَ لَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ
قَوْلَهُ .

هَجَمَ الزُّرْدُ وَلَا أَمْرٌ إِلَا رِوَايَةُ الْغَرَبِيَّةِ

(١) محل : سقم ودف من مرض أو تم (٢) التصيل : ولد الناقة إذ فصل

من أمه والذل : الهير الذي طلع ناه .

وَفَيْصًا لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ لَمْ يَتَّ
 قَ عَلَى عَاتِقٍ مِنْهُ نَفِيَّةٌ
 هَلْ يَفْلُ الْفَمَاءُ عَنِّي فَنُونَ أَلْ
 سَعْلَمُ إِنْ أَغْصَعَتْ شَمَالٌ^(١) عَرِيَّةٌ ؟
 قَالَ : وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ بِرَأْيِ الطُّوسِيِّ
 الرَّأْيِيَّةُ بِقَصِيدَةٍ حَوِيلَةٍ مِنْهَا .
 مَنْ عَاشَ لَمْ يَحُلْ مِنْ هَمٍّ وَمَنْ حَزَنَ
 يَنْ الْمَصَائِبِ مِنْ دُنْيَاهُ وَالْحَزَنُ
 وَالْمَوْتُ قَصْدُ أَمْرِهِ مُدَّ الْبَقَاءُ لَهُ
 فَكَيْفَ يَسْكُنُ مِنْ عَيْشٍ إِلَى مَكْرٍ
 وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي الْأُنْيَا عَلَى سَعَرٍ
 فَرَا حُلُّ حَلْفِ الْبَاقِي عَلَى الْعَالَمِ
 وَلَا أَرَى ذَمًّا أَرْدَى أَبَا حَسَنِ
 وَحَانَ فِيهِ عَلَى حُرٍّ بِمَوْتَيْنِ

(١) يريد أن يقول : هل يدفع الموت عن ما اتصفت به من العلم إذا هت
 العواصف التي تمرى المرء من كل أحيات البقاء ؟ ، والامتنعاهم إسكادى بمعنى النقي .

لَقَدْ هَوَى جَبَلٌ مَحْدَرٌ لَوْ وَزِنَتْ
 بِهِ الْخَبَالُ الرَّوَاسِيُ الثَّمُ^(١) لَمْ تَزِنِ
 وَأَصْبَحَ الْخَبَرُ حَبْلُ الدَّيْرِ مُنْتَرَا^(٢)
 وَأَذْرَحَ الْعِلْمُ وَالطُّوسِيُّ فِي كَفَنٍ
 مَنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي سَائِفِ الزَّمَنِ
 وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي غَايِرِ الزَّمَنِ^(٣) ٧

﴿ ٢٢ - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ * ﴾

علي بن
 عبد الله
 المعروف
 بالثبتيه

أَبُو رَيْدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
 الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، أَبُو الْقَاسِمِ
 الْعَلَوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِشَبَّهِ ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُظَفَّرِ ، وَكَتَبَ
 عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِي وَقَالَ : كَانَ دَيْبٌ حَسَرَ الْإِعْتِقَادَ
 يُوَزَّقُ بِأَجْرَةٍ وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ ، وَيُؤَيِّسُ الْفُقَرَاءَ
 مِنْ كَسْبِهِ ، سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَاهُ فَقَالَ : وَلَدْتُ فِي لَيْلَةٍ

(١) الثم : العاقبة (٢) منتراً : متفكراً (٣) الغايير : المستقل

(٤) راجع القمل الصافي جزء ٣ ص ١٠٧

عِيدِ الْأَضْحَى سَنَةَ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَمَاتَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ
مِنْ رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

قَالَ الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ الْعَمَرِيُّ النَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ الشَّافِي فِي التَّسْبِ
مِنْ تَصْنِيفِهِ . وَمِثْمُ « يَقِي مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رِثَةُ
النَّبَاةِ الْحَلِيلِ صَاحِبِ كِتَابِ الْمَبْسُوطِ ، « وَيُلَقَّبُ الشَّبِيهَ
أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الشَّهِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَمِنْ وَلَدِهِ
يَعْقُودُ أَبُو الْقَضَائِ الْحَسَنُ صَاحِبُ الْعَوْجَادِ وَأَخُوهُ أَبُو الْقَاسِمِ
عَلِيُّ الْمَوْصِغُ السَّيْخُ ، لَهُ حَظٌّ مَلِيحٌ أَنَا أَيْ مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ الْقَيْمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ
الشَّبِيهَ ، بِهِ يُعْرَفُونَ ، « وَلَهُ نَفِئَةٌ . وَجَدْتُ عَلَى ظَهْرِ دِيْوَانِ
عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ بِحَظِّ أَسَى الشَّبِيهَ وَكَانَ الدِّيْوَانُ كُلُّهُ مَحْطَةً :
دِيْوَانُ عُرْوَةَ الْعَبَّاسِيِّ أَوْضَحَهُ

خَطُّ أَمْرِي زَادَهُ حُسْنًا وَتَبَيَّنَا

تَجَلُّ الْأَكْثَرُ مِنْ آلِ الشَّيْءِ فَتَى
بِحَدِّهِ حَمَّ اللَّهُ النَّبِيَّيْنَا
صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِ مَا دَجَا عَسَقُ
وَبَرَحْمُ اللَّهِ عَيْدًا قَالَ آمِينَ

﴿ ٤٣ - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيِّ * ﴾

على بن
عبد الله
النيسابوري

الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الطَّيِّبِ، مَوْلَدُهُ بِنَيْسَابُورَ، وَمَوْحِيهِ
قَصَبَةُ سَابُزَوَارَ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ،
مَاتَ فِي ثَامِسِ شَوَّالٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ
فِي مَقَرَّةِ سَابُزَوَارَ، وَقَدْ عَمِلَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
أَبْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ دَهَاقِينَ وَمِثْمُولَانَ مَدْرَسَةً
بِاتَمِهِ فِي مَحَلَّةِ أَمْفَرِيسَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ عَشْرٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ،
وَأَثَرُهَا إِلَى الْآنِ بَاقٍ، وَكُلَّ لَهُ تَلَامِيذٌ كَثِيرَةٌ مِنْهُمْ
أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو وَغَيْرُهُ، وَلَهُ

(*) ترجمه له و کتاب طبقات المفسرين و تاریخ بغداد ج ١٢

عِدَّةُ تَصَانِيفَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ مِنْهَا : كِتَابُ التَّفْسِيرِ
 الْكَبِيرِ فِي ثَلَاثِينَ مَجْلَدًا ، وَكِتَابُ تَفْسِيرِ الْأَوْسَطِ
 أَحَدَ عَشَرَ مَجْلَدًا ، وَكِتَابُ التَّفْسِيرِ الصَّغِيرِ ثَلَاثُ مَجَلَّاتٍ .
 وَكَانَ يُعَلِّمُ ذَلِكَ مِنْ حِفْظِهِ . وَلَمَّا مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ يُوحَدُ
 فِي حِزَانَةِ كُتُبِهِ ، لَا أَرَى مَجَلَّاتٍ ، أَحَدَهَا ، فَقِيهِي ، وَآخَرُ
 أَدَبِي ، وَمَجَلَّدَانِ فِي التَّرْيِيحِ ، وَفِيهِ فِي مَقَرَّةٍ سَبْرُ وَارٍ ، وَعَبْدُهُ
 دَعْوَةٌ مُسْتَعَانَةٌ مُجَرَّبَةٌ ، وَفِيهِ فِي سِتَّةٍ أَرْبَعُ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةً
 إِلَى السُّعْطَانِ تَحْمُودِ بْنِ سُبُكْتِكِينٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ حَمْسٌ
 بَغِيرِ ذَنْ وَشَرَعَ فِي رِوَايَةِ حَبِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَغِيرِ أَمْرِ مِنَ السُّلْطَانِ ، فَقَالَ اسْلُصْ لِعُلَامٍ : يَا غُلَامُ
 دِهْ رَأْسَهُ ، فَلَكُمُ عَلَى رَأْسِهِ لَكُمُ كَانَتْ سَبَبًا إِلَى قَلْبِهِ
 سَمْعِهِ وَطَرَشِهِ ، ثُمَّ عَرَفَ السُّلْطَانُ مَزَلَّتَهُ مِنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ
 وَالزَّاهَةِ وَالْوَرَعِ فَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ فَمَنْ يَقْبَلُهُ
 وَقَدْ لَاحَاحَةً لِي فِي الْمَالِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَرُدَّ عَلَى
 مَا أَحَدْتَهُ مِنِّي قَبِيضَهُ وَهُوَ سَمْعِي ، فَقَالَ لَهُ السُّلْطَانُ : أَيُّهَا

الرَّجُلُ، إِنَّ لِمَلِكٍ حَوْلَهُ وَهُوَ مُفْتَقِرٌ إِلَى السِّيَاسَةِ، وَرَأَيْتُكَ
 هَذِهِ تَعْدَيْتِ الْوَاجِبَ فَحَرَى بِمَيِّ مَاحَرَى، وَالْآنَ فَاحِبٌ أَنْ
 تَجْعَلِي فِي حِلٍّ. فَقَالَ: اللَّهُ يَنْبِي وَيُبَيِّنُكَ بِالْمُرْصَادِ، ثُمَّ قَالَ
 لَهُ: إِنَّمَا أَحْضَرْتَنِي لِمَعَامِزِ الْوَعْدِ وَالْخَبَارِ الرَّسُولِ وَالْخُشُوعِ،
 لَا لِإِقَامَةِ فَوَائِدِ الْمَلِكِ وَأُسْنَعَالِ السِّيَاسَةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ
 يَتِمُّ بِأُمُولِكَ وَأَمْتَالِهِمْ لَا بِالْعُلَمَاءِ، فَجَلَّ السَّاطَنُ وَجَدَّ
 بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ وَعَاقَهُ وَمِنْ كَلَامِهِ فِي حُطْبَةِ التَّعْظِيمِ:
 الرِّمَانُ رَمَانُ سُفْهَاءِ السُّفُلِ، وَالْقِرَانُ قِرَانُ أَتِقَالِ النَّحْلِ،
 وَالْفَضْلُ فِي أَتْبَائِهِ فَضُولٌ، وَصُلُوحُ التَّعْظِيمِ فِيهِمْ أَفُولٌ،
 وَالَّذِينَ دَبُّوا، وَالَّذِينَ عَيْنُ، وَإِنْ نَحَلِّي أَحَدُكُمْ بِالْعُلُومِ،
 وَادَّعَى أَنَّهُ فِي الْخُصُوصِ مِنَ الْعُمُومِ، فَغَايَتُهُ أَنْ يَقْرَأَ
 الْقُرْآنَ وَهُوَ غَافِلٌ عَنْ مَعَايِهِ، وَيَتَحَلَّى بِالْفَضْلِ وَهُوَ
 لَا يَدَانِيهِ، وَيَجْمَعُ الْأَحَادِيثَ وَالْأَخْبَارَ، وَهُوَ فِيهَا مَثَلٌ

الْحِمَارِ بِحِمْلِ الْأَسْفَارِ ^(١) . وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ وَمِنْ شِعْرِهِ فِي ^(٢)
دُمِيَّةِ الْقَصْرِ :

فَلَكُ ^(٣) الْأَفَاضِلِ أَرْضُ نَيْسَابُورِ

مُرْنَى الْأَنَامِ وَلَيْسَ مُرْنَى بُورِ ^(٤)

دُعِيَتْ أَرَشَهَرُ ^(٥) الْبِلَادِ لِأَنَّهَا

قُطِبَتْ وَسَارُهَا دُسُومُ السُّودِ

هِيَ قِبَةُ الْإِسْلَامِ نَائِرَةُ الصَّوَى ^(٦)

فَكَأَنَّهَا الْأَقْمَارُ فِي الدَّيْجُورِ ^(٧)

مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَلَقَّ بِمَهَابَةٍ

زُفْتُ عَالَمٍ بِفَضْلِهِ الْمَوْفُورِ

لَهُمُ الْأَوَامِرُ وَالنَّوَاهِي كَمَا

وَمَدَى سِوَاكِ دُنْيَةُ الْمَأْمُورِ

نَقَلْتُ جَمِيعَ ذَلِكَ مِنْ تَارِيخِ يَمِينِ لِأَبِي الْحَسَنِ بْنِ

أَبِي الْقَاسِمِ الْيَمِينِيِّ مُصَنَّفِ كِتَابِ وَشَاحِ الدُّمِيَّةِ .

(١) الأسفار : الكتب يتبع في قوله تعالى « كَتَبَ الْحَمَارُ بِحِمْلِ الْأَسْفَارِ » .

(٢) أي المذكور في كتاب دمية القصر (٣) امك . من كل شيء . مستداره
ومعناه (٤) البور : الذي لاغير فيه (٥) أرشهر : مدينة بليساوور . وهي

بفتح الحمة وسكون الباء وفتح الزاء . ولضرورة الشعر صبهت كما ترى .

(٦) الصوى : الدلائل في الطريق (٧) الديجور : الظلام .

﴿ ٤٤ - علي بن عبد الله بن محمد بن الهيصم * ﴾

عن
عبد الله
هروي

الهروي الإمام صدر الإسلام مات « أُنْقَطَعَ فِي
الْأَمَلِ » ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْبَیْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْوِشَاحِ
فَقَالَ : « بَلَغَ مِنَ الْعِلْمِ أَطْوَرِيهِ (١) ، فَلَا فَضْلَ إِلَّا وَهُوَ
مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ ، وَرَسَتْ بِالْقَصَاحَةِ قَوَاعِيدُهُ ، وَاشْتَدَّ
بِالزُّهَادَةِ سَاعِدُهُ ، وَقَدْ اخْتَفَتْ مُدَّةٌ مَدِيدَةٌ إِلَيْهِ ،
وَقَرَأْتُ مَا شِئْتُ مِنْ دَفَائِقِ الْعُلُومِ عَلَيْهِ ، وَوَجَدْتُهُ حَالًا
عُقُودَ الْمُشْكِلَاتِ ، فَاتَّقِ رُتُوقَ الْمُفَصَّلَاتِ ، وَلَعَمْرِي إِنَّهُ
رَحِمَهُ اللَّهُ كَشَفَ عَنِ الْعُلُومِ نِقَابَهَا ، وَرَفَعَ عَنِ
الْحَقَائِقِ حِجَابَهَا ، فَلَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ فَاضِلٌ إِلَّا وَقَدْ
أَعْتَرَفَ مِنْ بَحَارِهِ ، وَأَقْنَبَسَ مِنْ أَنْوَارِهِ ، وَتَصَانِيفُهُ
كَثِيرَةٌ ، وَسَعِيهِ مَشْهُورٌ ، وَسَعَى النَّاطِرِ فِيهِ مَشْكُورٌ ،
وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ مِفْتَاحِ الْبَلَاغَةِ ، كِتَابُ الْبَسْمَلَةِ ،

(١) بلغ من العلم أطوريه : أي أوله وآخره.

(*) راجع تاريخ بغداد ج ١٢ ص *

كِتَابُ سَهْجِ الرَّشَادِ ، كِتَابُ عُقُودِ الْجَوَاهِرِ ، كِتَابُ
لِصَانَةِ الْمَكْتَبِ ، كِتَابُ تَصْفِيَةِ الْقُلُوبِ ، كِتَابُ دِيْوَانِ
شِعْرِهِ . وَمِنْ مَسْطُورِهِ :

صَحِيحُ الرَّبِيعِ بِعَبْرَةِ الْأَنْدَاءِ ^(١)

وَمِنْ الْعَنَائِبِ صَاحِكُ بَيْكَاةِ

حَرَجَتْ لَهُ نَحْوُ اشْتَاءِ كَثِيبَةٍ

ذَعَرَتْ مَوَاكِبَهُ عَنِ الصَّحْرَاءِ

رَكِبَتْ فَوَارِسُهُ أَهْوَاءَ خَرَدَتْ

سَيْفًا خَالَا حَيْشَ الدَّحَى بِضِيَاءِ ^(٢)

رَفَى الرَّبِيعُ لَهَا فَارَسَنَ نَحْوَهَا

بُشْرَى يَنْفَمُ فِي نَسِيمِ هَوَاءِ

وَالْمُصَنِّ قَرَطَ أَدْنَاهُ بِدَرَاهِمِ

مَصْرُوعَةٍ مِنْ فِضَّةٍ يَنْضَاهُ

وَالرُّوضُ أَلَيْسَ حُلَّةً مَوْشِيَّةً

أَحْسَنَ بِهَا مِنْ صَنْعَةِ الْأَنْدَاءِ

(١) الْأَنْدَاءُ جمع ندى - وهو الم - (٢) الف هـ - البرق

فُضْبَانُ نَحْلٍ أُخْرِجَتْ ذَهَبًا لَنَا

أَعْجِبْ بِهَا مِنْ صِرْفٍ مِعْطَاءٍ

وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ تُشْبِهُ صَارِحًا

مُتَّعًا^(١) مُتَّعًا^(٢) بِرِمَاءٍ

وَالرُّعْفَرَانُ كَأَنَّمَا فَرِشَتْ بِهِ

دِيْبَاحَةٌ تُرِجَّتْ مِنَ الْقَمَرَاءِ^(٣)

سَاءَ لَهَا هَلًا بَرَدَتْ لِي طَرِ

صَبَّ كَسِيبٍ هَامٍ سَكَا^(٤)

فَأَبَتْ وَأَلَّتْ لَا يَحُلُّ بِقَبْلِهَا

إِلَّا مُجِرُّ الدَّوْلَةِ الْغُرَاءِ

وَلَهُ :

هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الْمُبَارَكُ يَا صَدْرُ

وَسَاعِدَا الْإِقْبَالِ وَالْيَمَنُ وَالنَّصْرُ

إِذَا مَا أَعَادَ الْعِيدُ لِلنَّاسِ نَضْرَةً

فَقَدْ أَلْبَسَ الْأَعْيَادُ مِنْ وَجْهِكَ الْبَشْرَ

(١) تشط و دمه غرق (٢) القبر ٠ الخمرة

وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْلَمُ دِينَ مُحَمَّدٍ
فَيَكْرَهُ فِي أَفْعَى الْبِلَادِ لَهُ شَرُّ
وَأَيُّ أَحْرَمَ الْحُجَّاجِ عَنْ جُلِّ حَائِلِهِمْ
فَأَحْرَمَ عَمَّنْ دَوْلَتِ الْفَضْلِ وَالْفَخْرِ
وَأَيُّ كَانَ لِي لِلرِّيَازَةِ مُحَرَّمٌ
فَقَى إِلَى أَوْصَائِهِ النَّطْمِ وَالشُّرِّ
وَأَيُّ حَمَمُوا فَرَضَيْنِ نَحْمٌ وَقَصَرُوا
فَلَدَيْنِ وَالْذُّنْيَا بِكَ الْجَمْعُ وَالْقَصْرُ
وَأَيُّ طَوَّفُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَأَحْرَمُوا
فَمَا طَافَ إِلَّا بِأَبْكَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرُ
وَأَيُّ صَحَّتِ الْأَفْوَامُ بِلَبْدِنِ سُنَّةٍ
فَصَحَّ عَنْ عَادَاتِهِ مَا أَفْلَقَ الْفَجْرُ

﴿ ٤٥ — عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَصِيفِ الشَّيْءِ * ﴾

الْحَلَّاءِ، وَيُكْنَى أَبَا الْحُسَيْنِ. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ

علي بن
عبد الله
الثاني

(١) المراد القصير الشعر لأجل النحل من لأحرام

(٥) راجع المنهج الثاني ج ٣ ص ١٠٧

حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَالِجُ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّاسِيُّ * قَالَ كَانَ
جَدِّي وَصِيفٌ مَمْلُوكًا ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَبِي عَطَّارًا فِي الْخَصْرِ
بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، وَكُنْتُ لَمَّا نَشَأْتُ مَعَهُ فِي دُكَّانِهِ كَانَ
أَبْنُ الرُّومِيِّ يَحْسِبُ عَيْنَنَا وَأَنَا لَا أَعْرِفُهُ ، وَكَانَ يَلْبَسُ
الدَّرَاعَةَ ^(١) وَثِيَابَهُ وَسِجَّةً ، وَأَتَقَطَّ عَنْهُ مَدَّةً فَسَأَلْتُ عَنْهُ
أَبِي وَقُلْتُ: مَا فَعَلَ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْوَيْسِيُّ التِّيَابِيُّ الَّذِي كَانَ
يَحْسِبُ إِلَيْنَا فَقَالَ: وَنَحْنُ ذَاكَ ابْنُ الرُّومِيِّ وَقَدْ مَاتَ ،
فَدَيْمْتُ أَنْ مَ أَكْرُ حَدَّثْتُ عَنْهُ شَيْئًا وَلَا عَرَفْتُهُ فِي حَالِ
حُضُورِهِ وَتَشَاعَلْتُ بِالصَّنْعَةِ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ ، ثُمَّ لَقِيتُ ثَعْلَبًا
وَمَنْ أَخَذَ عَنْهُ إِلَّا أَيْبَاكَ مِنْهَا ^(٢) :

إِنْ أَحَا الْإِخْوَانِ مِنْ يَسْمَى مَعَكَ

وَمَنْ يَصُرْ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ ^(٣)

قَالَ الْخَالِجُ: وَكَانَ النَّاسِيُّ * قَلِيلَ الْبِضَاعَةِ فِي الْأَدَبِ
قَتُومًا ^(٤) بِالْكَلَامِ وَالْجَدَلِ ، يَعْتَقِدُ الْإِمَامَةَ وَيَتَأَطَّرُ عَلَيْهَا

(١) الدَّرَاعَةُ ثوب من الكتان كان يلبسه عظم من لاجبار

(٢) كانت في الأمن « وهي » وأرى أن ما ذكره أول لانه لم يذكر

له إلا بيتا واحدا . (٣) وبعد البيت

ومن إذا ريب الزمان صدقك شئت فيك شمله ليحبك

(٤) قَتُومًا : كثير القيام « عبد الخالق »

بِأَجُودِ عِبَارَةٍ ، فَاسْتَنْقَدَ عُمَرُ فِي مَدِيحِ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى
 عَرَفَ بِهِمْ ، وَأَشْعَارُهُ فِيهِمْ لَا تُخْفَى كَثَرَةً ، وَمَدَحَ مَعَ
 ذَلِكَ الرَّامِي بِاللَّهِ وَلَهُ مَعَهُ أَحْبَابٌ ، وَقَصَدَ كَاهُورَ الْإِحْشِيدِي
 بِمِصْرَ وَأَمْتَدَحَهُ ، وَأَمْتَدَحَ أَنَّ حِرَابَةَ وَكَانَ يُنَادِمُهُ ،
 وَطَرَى^(١) إِلَى التَّرِيدِي بِلَبْصَرَةٍ ، وَإِلَى أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ ،
 بِأَرْجَانٍ ، وَعَصَدَ الدَّوْلَةَ بِفَارِسَ ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ عَلَى مَا حَبَّرَ فِي
 بِهِ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمَاتَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ
 خَلْفَ خَلَوْنٍ مِنْ صَفْرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ ، وَكَسْنَتْ
 حِينَئِذٍ بِأَرَى فُورَدَ كِتَابُ أَبِي بَقِيَّةَ إِلَى أَبِي الْعَمِيدِ بِحَبْرِهِ ،
 وَقِيلَ : إِنَّهُ شَيَعَ جَمَارَتَهُ مَاشِيًا وَهَلَّ الدَّوْلَةَ كُلَّهُمْ ، وَدُفِنَ
 فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَفَقَرَهُ هُنَاكَ مَعْرُوفٌ .

قَالَ الْحَالِي : وَلَمْ يُجْلَفْ عَقِبًا وَلَا عَلِمَتْ أَنَّهُ زَوْجٌ قَطُّ ،
 وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى الْأَحْدَاثِ وَلَا يَشْرَبُ النَّبِيدَ ، وَلَهُ فِي
 الْمَجُونِ وَالْوَلَعِ طَبِيقَةٌ عَالِيَةٌ ، وَعَنْهُ أَخَذَ مُجَانُّ بَابِ الطَّاقِ

كُلُّهُمْ هَدَاهُ لَطَرِيْقَةً ، وَكَانَ يَجْتَطُّ بِحَدْلِهِ وَمُنَاطِرَانِهِ هَزْلًا
 مُسْتَمَاعًا وَخُجُوًّا مُسْتَعَايَا يَعْتَمِدُ بِهِ يَحْتَلِ حَصْنِهِ ، وَكَسَّرَ
 حَدْمَهُ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَحْبَابٌ مَشْهُورَةٌ ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ
 مَسْوَدَاءُ تَخْدُمُهُ ، فَدَخَلَ يَوْمًا إِلَى دَارِ أُخْتِهِ وَأَنَا مَعَهُ ،
 فَرَأَى صَبِيًّا صَغِيرًا أَسْوَدَ فَقَالَ لَهَا : مَنْ هَذَا ؟ فَسَكَتَتْ
 فَطَلَعَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ : أَنُّ بَشَارَةٌ ، فَقَالَ : يَمْحُورُ فَقَالَتْ : مِنْ
 أَحَدٍ هَذَا ؟ فَسَكَتَتْ ، فَاسْتَدْعَى الْخَدِيَّةَ وَقَالَ لَهَا : هَذَا
 الْقَبِيحُ مِنْ أُنُوهٍ ، فَقَالَتْ : مَا لَهُ أَبٌ ، فَانْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : سَلِّمْ
 بِدَا عَلَى النَّسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ أَنُّ عَبْدُ الرَّحِيمِ حَدَّثَنِي الْخَالِيعُ قَالَ : حَدَّثَنِي
 النَّاشِي : قَالَ : أَذْهَلِي أَبُو رَافِقٍ عَلَى الرَّامِصِ بِاللَّهِ ،
 وَكُنْتُ مَذَاحًا لِابْنِ رَافِقٍ وَنَاقًا عَلَيْهِ ، فَمَا وَصَلْتُ إِلَى
 الرَّامِصِ قَالَ لِي : أَنْتَ النَّاشِي الرَّافِصِيُّ ؟ فَقُلْتُ : حَادِمُ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّيْعِيِّ . فَقَالَ : مِنْ أَيِّ الشَّيْعَةِ ؟ فَقُلْتُ :
 شَيْعَةَ بَنِي هَاشِمٍ : فَقَالَ : هَذَا حُبُّ حَبِيلَةٍ . فَقُلْتُ : مَعَ

طَهَارَةِ مَوْلِي . فَقَالَ هَاتِ مَا مَعَكَ . فَأَنْشَدَتْهُ فَأَمَرَ أَنْ
يُجْلَعَ عَلَى عَشْرٍ قِطْعٍ ثِيَابًا ، وَأَعْطَى أَرْبَعَةَ آلَافٍ
دِرْهَمًا ، فَأُخْرِجَ إِلَى ذَلِكَ وَتَلَمَّتْهُ وَعُدَّتْ إِلَى حَضْرَتِهِ
فَقَبِلَتْ الْأَرْضَ وَشَكَرَتْهُ وَقُلْتُ : يَا يَمَنُ بَلْبَسُ
الطَّلِيْسَانَ . فَقَالَ : هَاهُنَا طَلِيْسٌ عَدَنِيَّةٌ ، أَعْطَاوْهُ مِنْهَا
طَلِيْسَانًا ، وَأَضْبَعُوا إِلَيْهَا عِمَامَةَ حَزٍّ فَعْمَلُوا . فَقَالَ
أَنْشِدْنِي مِنْ شِعْرِكَ فِي بَنِي هَاشِمٍ فَأَنْشَدَتْهُ :

بَنِي الْعَبَّاسِ إِنْ لَكُمْ دِمَاءٌ

أَرَأَيْتُمْ أُمِّيَّةً بِاللُّحُولِ

فَلَيْسَ بِهَا شَيْءٌ مِّنْ يُوَالِي

أُمِّيَّةً وَاللَّعِينِ أَبَا زَيْبِلِ

فَقَالَ : مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي زَيْبِلٍ ؟ فَقُلْتُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
أَعْلَمُ . فَابْتَسَمَ وَقَالَ : أَنْصَرِفْ . قَالَ الْحَالِجُ . وَشَاهَدْتُ
الْعِمَامَةَ وَالطَّلِيْسَانَ مَعَهُ وَنَقِيًا عِنْدَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ . قَالَ .
وَحَدَّثَنِي الْحَالِجُ قَالَ : كَانَ أَبُو الْحَسَنِ شَيْخًا طَوِيلًا جَسِيمًا

عَظِيمَ الْخَلْقَةِ ، عَرِيضَ الْأَوَاحِ ، مُوقِرَ الْقُوَّةِ ، جَهَّوْرِي الصَّوْتِ . مُخَرَّجٌ نَيْفٌ وَيَسْعِي سَنَةً ، لَمْ تَضْطَرِّمْ ^(١) أَسْنَانُهُ ، وَلَا قَلَعَ سِيًّا مِنْهَا وَلَا مِنْ أَصْرَاسِهِ . وَكَانَ يَعْمَلُ الصُّفْرَ وَحَرَمَهُ ، وَلَهُ فِيهِ سَمَةٌ بِدَبْعَةٍ . قَالَ . وَبِمِنْ عَمَلِهِ فَنَدِيلٌ بِالشَّهْرِ عَقَابِرُ فُرَيْشٍ مُرَبَّعٌ غَايَةٌ فِي حُسْنِهِ .

قَالَ الْحَالِجُ : وَبِمِنْ مُجَوِّنَةٍ فِي الْمُنَاصَرَاتِ وَغَيْرِهَا . أَنَّهُ نَاطَرَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عِيْسَى الرُّمَانِيَّ فِي مَسْأَلَةٍ فَأَقْطَعَ الرُّمَانِيُّ وَقَالَ : أَعَاوِدُ أَنْظُرَ ، وَرُبَّمَا كَانَ فِي أَصْحَابِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فَإِنْ ثَبَتَ الْحَقُّ مَعَكَ وَاقَفْتُكَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ يُدَدُّ بِهِ . وَدَحَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ أَحَدُ الْمُعْتَرِلَةِ فَقَالَ : فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ فَقَالَ : فِي ثِيَابِنَا . فَقَالَ : دَعْنَا مِنْ مُجَوِّنِكَ وَأَعِدِ الْمَسْأَلَةَ ، فَلَمَّا أَنْ قَدَحَ فِيهَا فَقَالَ : كَيْفَ تَقْدَحُ وَحَرَأُكَ ^(٢) رَطْبٌ ؟ وَمِنْهُ حِكَايَتُهُ الْمَشْهُورَةُ مَعَ الْأَشْعَرِيِّ الَّذِي نَاطَرَهُ فَصَفَعَهُ فَقَالَ :

(١) و الأصل : « تضطرب » (٢) الخراق كمراب وكتاب . فار

لابي شيبا مع أن هذا مني الخراق فانه رطب عند الخطيب

مَا هَذَا يَا أَبَا الْحُسَيْنِ ؟ فَقَالَ هَذَا رَفَعُ اللَّهِ بِكَ ، فَأَمَّا تَغَضُّبُ
مَنِي ؟ فَقَالَ : مَا فَعَلَهُ غَيْرُكَ ، وَهَذَا سُوءُ أَدَبٍ وَخَارِجٌ
عَنِ الْمَصَارِفِ ، فَقَالَ بَافَضْتُ . إِنْ أَفَضْتُ عَلَى مَذْهَبِكَ فَهُوَ
مِنْ فِعْلِ اللَّهِ ، وَإِنْ أَتَقَتَّ خُدَّ الْعِوَضِ ، فَتَقَعَّ الْمَحَاسِنُ
بِالضَّحِكِ وَصَارَتْ نَادِرَةً .

« قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ لِيَهْ نَعَانِي مُؤْتَفُ هَذَا الْكِتَابِ .
لَوْ كَانَ الْأَشْعَرِيُّ مَهْرًا قَامَ إِلَيْهِ بِصَفْعَةٍ شَدَّ مِنْ تِلْكَ
ثُمَّ يَقُولُ لَهُ . صَدَقْتَ ، تِلْكَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِي ، وَهَذِهِ مِنْ فِعْلِ
اللَّهِ بِكَ ، فَتَسِيرُ الْمَادِرَةُ عَلَيْهِ لَا لَهُ » .

قَالَ الْخَالِعُ فَأَشَانِي يَوْمَ لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :
تِيحَاهُ الشُّطَا جُنُبٌ إِحْمَى فَاغْتَشَفَ

حِيَالُ الرُّثَى وَشَاهِقُ الْعَشَفِ

فَقُلْتُ لَهُ بِمَا أُرْتَفَعَتْ هَذِهِ الْأَنْسَاءُ وَهِيَ صُرُوفٌ ؟

فَقَالَ بِمَا يَسُوءُكَ ، وَنَعَدَ هَذَا التَّيْتِ :

طُلُولُ أَطْلَالِ الْحُرُونِ لِي حَزُونٌ نَهَجَهَا ^(١)

وَالرَّيْمِي وَجَدًا عَلَيْهَا النَّاسُ

فَإِذَا حَمَلَ مَا قَدْ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ تِلْكَ الطُّرُوفَ هِيَ
الطُّولُ، وَهِيَ مَا شَعَصَ مِنَ الْأَرْضِ، وَحُصِلَتْ شُحُوصًا جَازَ
ارْفَعُ عَلَى هَذَا التَّوْدِيدِ، وَإِنْ جُعِلَتْ مَحَالٌ^(١) لِلطُّولِ فَيَنْسَ
لَا النَّصَبُ، وَمِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:

وَقَفْتُ عَلَى أَرْحَابِهَا أَتَسْأَلُ الرَّبِّي

عَنِ الْخَرْدِ^(٢) الْأَتْرَابِ وَالذَّارُ صَفْصَفُ

وَكَيْفَ يُجِيبُ السَّائِلِينَ مَرَابِعَ

عَقَبَهَا^(٣) شَائِبُ مِنَ الْمُرْنِ وَكُفُ

وَمِنْهَا فِي وَصْفِ الْعَرَبِ.

دِيَانُ^(٤) كَرُهْبَانِ عَلَيْهِمَا بَرَائِسُ

مِنْ أَخْرَدُ^(٥) دُكْنُ^(٥) يَوْمَ فِصْحٍ تُسَقِّفُ

(١) كات في الأصل: دُونَ، ولأنه (٢) خَرْدٌ جمع خَرْدَةٍ، وهي الكَرْدُ،
ولأنَّ أَرْحَابَ دُونَ، في السِّ (٣) عَتَبَ، عَتَبَ، شَائِبُ جمع شَائِبَةٍ،
وهي الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ، وَالْمُرْنُ: السَّحْبُ الَّذِي يَبْهَاهُ، وَكُفُ سَائِلَةٌ مَهْمَلَةٌ
(٤) الدُّنْ، الْإِنَاءُ الْعَظِيمُ وَبَنَى (أَقْوَدَ)، وَالذَّارُ نِيَابُ أَرْحَابِ
(٥) جمع أدْكِي، وهو المائل إلى السَّوَادِ وَكَانَتْ فِي الْأَصْلِ «رَفْعٌ»

يُطَمُّ مِنْهَا الْمَرْحُ سِلْكَاً كَأَنَّهُ

إِذَا مَا يَدَا فِي الْكَاسِ دُرٌّ مُنْصَفٌ

وَمِنْ مَجُورِ النَّاشِي . أَنَّهُ نَاطَرَ نَفْسَ الْمُحِيرَةِ خَرَّكَ

الْجَنَرِي يَدُهُ فَقَالَ لِلنَّاشِي : هَدِيهِ مِنْ خَرِّ كَهَا ، فَقَالَ

النَّاشِي : مَنْ أُمُّهُ رَأَيْتُ . فَقَضِبَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ : نَافَضْتُ ،

إِذَا كَانَ الْمُحَرَّكَ غَيْرَكَ فَلِمَ تَقْضِبُ ؟ .

« قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ : وَهَذَا أَيْضاً كُفْرٌ

وَبُهْتٌ ، لِأَنَّ الْمُحَرَّكَ لَهَا عَلَى اعْتِقَادِ النَّاشِي مُسَاطَرَةٌ ،

فَيَكُونُ قَدْ أَمَّاءَ الْعِشْرَةِ مَعَ جَلِيسِهِ ، وَعَلَى مَذْهَبِ صَاحِبِهِ

الْخَلِيقُ ، فَيَكُونُ قَدْ كَفَرَ ، فَعَلَى كُلِّ حَالٍ هُوَ مُسِيءٌ . »

وَسَمِعَ يَوْمَماً رَجُلًا يُنَادِي عَلَى لَحْمِ الْبَقَرِ . أَيْنَ مَنْ حَلَفَ

أَلَّا يُنْبَنَ ؟ فَقَالَ لَهُ « إِيْش » تُرِيدُ مِنْهُ ؟ تُرِيدُ أَنْ تُحْتَنَنَهُ ؟

وَلَقَّبَ رَجُلًا مِنْ بَابِ الصَّاقِ بِالْأَبْعَدِ ، وَلَقَّبَ آخَرَ بِالْآخِرِ ،

وَهَاتَانِ لَفْظَتَانِ جَامِعَتَانِ لِكُلِّ سَبٍّ وَقَدْفٍ ، لِأَنَّ النَّاسَ

مُغْرَوَاتٍ بِالْخَلْقِ كُلِّ قَبِيحٍ فَطَائِعٍ بِهِمَا ، عَلَى سَبِيلِ

الْكِنَايَةِ وَالِاسْتِرَاحَةِ فِي الْكَلَامِ إِلَيْهِمَا .

قَالَ الْحَالِغُ . وَحَدَّثَنِي النَّامِيُّ قَالَ : لَمَّا وَقَعْتُ عَلَى
 سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَقَعَ فِي أَبُو الْعَبَّاسِ النَّامِيُّ وَقَالَ هَذَا يَكْتُبُ
 التَّعَاوِيدَ . فَقُلْتُ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ . يَتَأَمَّلُ الْأَمِيرُ فَإِنْ كَانَ
 يَصْلُحُ أَنْ يَكْتُبَ مِثْلَهُ عَلَى الْمَسْجِدِ بِالْبُخَّارِ " فَالْقَوْلُ كَمَا
 قَالَ . فَأَنْشَدْتُهُ قَصِيدَةً أَوَّلُهَا :

أَلْهَرُ أَيَّامَهُ مَاضٍ وَمُرْتَقَبٌ

وَقُلْتُ فِيهَا :

هَازِلُنْ إِلَى حَبِّ فَالْحَبِيرُ مُنْعَابٌ
 مِنْ نَيْلِ كَفِّكَ إِنْ لَاحَتْ لَنَا حَلَبٌ

فَقَالَ يَا أَنَا الْحُسَيْنُ بِنْتُ جَيْدٌ لَكِنَّهُ كَثِيرُ الْأَسْرِ .
 وَأَنْشَدْتُهُ قَصِيدَةً أُخْرَى أَقُولُ فِيهَا .

كَأَنَّ مَشِيئِي إِذْ يُلُوحُ عَقَارِي
 وَأَقْتُلُ مَا أَنْصَرْتُ بِبَعْضِ الْعَقَارِ

(١) في الأصل : الدبح والربح والروبح : الدرهم الصغير الخفيف .

كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُوذَةً فِي تَمِيمَةٍ^(١)

وَقَدْ حَلَيْتِ وَأَسْتُوْدِعْتَ حِرْزَ كَاعِبٍ^(٢)

وَحَدَّثَ النَّالِغُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ السَّائِي : قَالَ

كُنْتُ بِالْكُوفَةِ فِي سَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَالثَّلَاثِيَّةِ وَأَنَا

أَتَمِلِي شِعْرِي فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِهَا وَأَنَاسُ يَكْتَتِبُونَهُ عَنِّي ،

وَكَانَ الْمُنَنَّى إِذْ ذَاكَ يَخْضُرُ مَعَهُمْ وَهُوَ بَعْدُ لَمْ يَعْرِفْ

وَلَمْ يَلْقُبْ بِالْمُنَنَّى ، فَأَمَلَيْتُ الْبَصِيدَةَ إِلَيْهِ وَهَلَا

بِأَلِ مُحَمَّدٍ عُرِفَ الصَّوَابُ وَفِي أَيْتَانِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ

وَقُلْتُ فِيهَا :

كَأَنَّ سِبَاتَ دَائِلِهِ ضَمِيرٌ فَلَيْسَ عَنِ الْقَاوِبِ لَهُ ذَهَابُ

وَصَارِمُهُ كَبِيعَتُهُ بِجَنَمٍ^(٣) مَقَاصِدُهَا مِنَ الْخَلْقِ الرِّقَابُ

فَلَمَحَتْهُ يَكْتَتِبُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ ، وَمِنْهَا أَحَدُ مَا أَشَدُّ تَمَوُّنِي

الآنَ مِنْ قَوْلِهِ :

كَأَنَّ الْهَامَّ فِي الْهَيْحَا عِيُونُ

وَقَدْ طُبِعَتْ سَيُوفُكَ مِنْ رُقَادٍ

(١) العوذة الرقة ، والبيعة ما يلقى على الصبي يزعم العوام أنها تمنع عنه النظرة وهي المسماة « حجاب » (٢) الكاعب الحارة التي يهد فيها (٣) جندم له ذكر في سر القراجم .

وَقَدْ صُغْتُ الْأَيْسَةَ مِنْ مُمُومٍ
فَمَا يَحْطُرُنَّ إِلَّا فِي فَوَادٍ
قَالَ الْخَالِجُ وَأَصْلُ هَذَا لِأَبِي تَمَامٍ :
مِنْ كُلِّ أَرْدَقٍ ^(١) نَطَّارٍ بِلاَ نَظَرٍ
إِلَى الْمَقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ ^(٢)
كَأَنَّهُ كَانَ رَبَّ الْحَبِّ مُذْ ذَمَّنْ
فَلَيْسَ يُعْجِرُهُ قَلْبٌ وَلَا كَبِدُ
وَعَلَيْهِ وَقَعَ ^(٣) الْمُتَنَبِّيَّ وَسَبَقَ إِلَى ذَلِكَ دِيكُ الْجَنِّ
أَيْضًا فِي قَوْلِهِ :
فَنَّا تَنْصَبُ فِي ثُغْرِ التَّرَاقِي
كَمَا يَنْصَبُ فِي الْمُقَلِّ الرَّقَادُ ^(٤)

(١) الأردق . السان والرمح (٢) الأود . الأعوجاج ، والله من جمع
مثنى . الذكار الذي يكون منه الموت . (٣) كانت في الأصل « وضع »
(٤) كانت في الأصل « متى ينصب في ثمر الفوا » وأصح إلى ما نرى
وقد جهت أن أعر ضيه في مظهر كشرح الكبير وكثاني الأمانة في سرود
المتنبي والوساطة وما شاكل ذلك فلم أجدهما
وانت لديك الجني واسمه عبد السلام بن دعان يفتح الزاء — وأشرع مع
نمرة وهي النقرة في النحر ، وكل نقرة بين عظمي البدويين .
« عبد الحاقى »

وَأَيَّاتُ الْمُنَى أَمَثَلُ مِنَ الْجَمِيعِ إِذَا تُرِكَتِ الْعَصِيَّةُ.
 قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنِي الْحَلِيعُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ وَالِدِي فِي
 سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ وَأَنَا صَبِيٌّ فِي نَجَسِ أَرْكَبُودِيٍّ
 فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بَيْنَ الْوَرَّابِينَ وَالصَّاعَةِ وَهُوَ غَاصٌّ
 بِالنَّاسِ، وَإِذَا رَجُلٌ قَدْ وَافَى وَعَيْنُهُ مَرْقَعَةٌ وَفِي يَدِهِ سَطِيطَةٌ
 وَرَكْوَةٌ ^(١) وَمَعَهُ عُسْكَازٌ وَهُوَ شَعْبٌ فَسَلَّمَ عَلَى الْجَمَاعَةِ
 بِصَوْتٍ يَرْقَعُهُ ثُمَّ قَالَ: أَنَا رَسُولُ فَطِمَةَ الرَّهَاءِ صَلَوَاتُ
 اللَّهِ عَلَيْهَا، فَمَالُوا مَرَحِبًا بِكَ وَأَهْلًا وَرَفَعُوهُ فَقَالَ أُنْعَرُفُونَ
 لِي أَحْمَدَ الْمَرْوُوقِ النَّاسِ فَقَالُوا: هَاهُوَ جَالِسٌ. فَقَالَ: رَأَيْتُمْ
 مَوْلَانَا عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ لِي: أَمُضِ إِلَى بَعْدَازٍ
 وَأَطْلُبْنِي وَقُلْ لَهُ نَحْ عَلَى أَنِّي بِشِعْرِ النَّاشِي الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:
 بَنِي أَحْمَدٍ قَلْبِي لَكُمْ يَنْقَطِعُ

يَمْنَرِ مُصَانِي فِيكُمْ لَيْسَ يُسْمَعُ
 وَكَانَ النَّاشِي حَاصِرًا فَاعْلَمْ لَعْنًا عَظِيمًا عَلَى وَجْهِهِ وَتَبِعَهُ

(١) المَرْوَةُ - النَوْبُ الْمَرْوِيُّ ، وَالسَّطِيطَةُ - الْمَزَادَةُ ، وَارْكُودُ - الدُّورُ الصَّغِيرُ

الْمَرْوُوقُ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ. وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ فِي ذَلِكَ النَّاشِي *
 ثُمَّ الْمَرْوُوقُ، ثُمَّ نَاحُوا بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى
 أَنْ صَلَّى النَّاسُ الظُّهْرَ وَتَقَوَّضَ الْمَجْلِسُ، وَجَهَدُوا بِالرَّجْلِ أَنْ
 يَقْبَلَ شَيْئًا مِنْهُمْ فَقَالَ. وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الدُّنْيَا مَا أَحَدْتُهَا،
 فَإِنِّي لَا أَرَى أَنْ أَكُونَ رَسُولَ مَوْلَانِي عَائِلَتِهَا السَّلَامُ ثُمَّ
 أَخَذَ عَنْ ذَلِكَ عِوَضًا وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَقْبَلْ شَيْئًا. قَالَ.
 وَمِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَهِيَ بِضَمَّةٍ عَشْرَ يَتَاتُ :

صَحِيتُ لَكُمْ تَفَنُّونَ قَتْلًا بِسَيْفِكُمْ
 وَيَسْطُو عَلَيْكُمْ مَنْ لَكُمْ كَانَ يَخْضَعُ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَوْصَى بِقَتْلِكُمْ
 وَأَجْسَاءُكُمْ فِي كُلِّ أَرْضٍ تُوزَعُ
 قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْخَالِجُ قَالَ: أَجَزْتُ بِالنَّاشِي * يَوْمًا وَهُوَ
 جَالِسٌ فِي الْمَرَّاجِينِ فَقَالَ لِي: قَدْ عَمِلْتُ قَصِيدَةً وَقَدْ طُلِبَتْ
 وَأُرِيدُ أَنْ نَكْتُبَهَا بِحَطِّكَ حَتَّى أَخْرِجَهَا فَقُلْتُ: أَمْضِ فِي

حَاجَةً وَأَعُوذُ، وَقَصَدْتُ الْمَكَانَ الَّذِي أَرَدْتُهُ وَجَلَسْتُ فِيهِ
تَحْمَلْتَنِي عَيْنِي فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ الْعَزِيزِ
الشَّعْرَجِيَّ النَّاسِحَ فَقَالَ لِي: أَحِبُّنَا تَقُومَ فَتَكْتُبُ
قَصِيدَةَ النَّاشِيءِ الْبَائِيَةِ فَإِنَّا قَدْ نَحْنَاهَا بِالْبَارِحَةِ بِالْمَشْهَدِ،
وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ تَوَوَّعَ وَهُوَ عَائِدٌ مِنَ الرِّيَابَةِ، فَقُمْتُ
وَرَجَعْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ: هَاتِ الْبَائِيَةَ حَتَّى أَكْتُبَهَا فَقَالَ مِنْ
أَيِّ عَمَلٍ أَنْهَا بَائِيَةٌ؟ وَمَا ذَكَرْتُهَا أَحَدًا، خَدَعْتُهُ
بِالْمَسَامِ فَبَكَى وَقَالَ: لَا شَكَّ أَنَّ التَّوَفَّاتِ قَدْ دَنَا فَكُتِبَتْ
فَكَانَ أَوَّلُهَا:

رَجَائِي بَعِيدٌ وَالْمَمَاتُ قَرِيبٌ
وَيُحْطِي طَيِّبٌ وَالْمَسُونُ تُصِيبُ

وَمِنْ شِعْرِ النَّاشِيءِ:

وَلَيْلُ نَوَارِي النِّعَمِ مِنْ طُولِ مُكْنِيهِ
كَأَنَّ أَرْدَرَ مَحَبُوبٍ لِيخُوفِ رَقِيبِهِ
كَأَنَّ التُّرْبَا فِيهِ بَاقَةٌ تَرْجِي
يَجِيءُ بِهَا ذُو صَبُورَةٍ لِحَبِيبِهِ

وَلَهُ .

وَكَانَ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وَقَفَّتْ

لَمَّا دَنَتْ مِنْ نَارِ وَجَنَّتِهِ

فَرَأْتُ بِحَطِّ بَدِيحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيَّ فِيهَا قَرَأَهُ عَلَى

أَبِي فَارِسٍ اللَّفَّوِيِّ : تَمَيَّعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ النَّاشِيَّ عَلَى بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَصِيفٍ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قُلْتُ : حَضَرْتُ مُجَلِّسَ

أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُغْتَسِبِ الْفَقِيهِ فَاسْتَقْبَلَتْ مَحْزَنَةً لِبَعْضِ مَنْ

حَضَرَ عَلَى ثِيَابِي ، فَدَخَلَ أَبُو الْحُسَيْنِ وَحَمَلَ إِلَى قَمِيصٍ ذِيْقِيًّا

وَرَدَّاهُ حَسَنًا . قَالَ : فَأَحَدَهُمَا وَرَجَعْتُ إِلَى يَتَنِي وَغَسَّاتُ

ثِيَابِي وَلَبِسْتُهُمَا وَرَدَدْتُ الْقَمِيصَ وَارْدَّاهُ إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ .

فَبِمَا رَأَاهُمَا غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقُلْتُ : أَلَيْسَ لَوْ لَا أَنَّكَ

تَتَوَشَّعُ بِالْأَدَبِ بِكُفُوتِكَ

« وَهَذِهِ حِكَايَةٌ » وَحَدَّثَهَا بَعْدَ أَخْبَارِ النَّاشِيَّ بِحَطِّ

الْمُصَنَّفِ

(١) بعد أن تستقوى فراءه لحكاية ترى أن لا مناسبة بينها وبين ترجمة

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْأَرْهَرِ فِي عُقْلَاءِ
 الْمَجَانِينِ . حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى الْكَاتِبُ
 قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا فِي صَحْفٍ دَارِي إِذَا حِجَارَةٌ قَدْ
 سَقَطَتْ عَلَى بَلْقَرَبٍ مِنِّي ، فَبَادَرْتُ هَارِبًا وَأَمَرْتُ الْعُلَامَ
 بِالْمَعْمُودِ إِلَى السُّطُوحِ وَالْمَطَرِ مِنْ أَنْ أَتَقْنَا الْحِجَارَةَ ،
 فَرَجَعَ إِلَيَّ وَقَالَ لِي : يَا مَوْلَايَ أَمْرٌ أَمْرٌ مِنْ دَارِ ابْنِ
 الرُّومِيِّ الشَّاعِرِ نَقُولُ . اللَّهُ اللَّهُ فِينَا ، اسْتَوْنَا مَاءً وَإِلَّا مِتْنَا
 عَطَشًا ، فَإِنَّ الْبَابَ عَيْنًا مَقْلُودٌ مُذْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِسَبَبِ
 نَصِيرٍ صَاحِبِيَا ، فَإِنَّهُ يَلْبِسُ ثِيَابَهُ فِي شُكْلٍ يَوْمٍ وَيَتَعَمَّودُ
 وَيَقْرَأُ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى الْمَابِ وَالْمِفْتَاحِ مَعَهُ ، فَيَضَعُ عَيْنَهُ عَلَى
 حَلْقٍ مِنَ الْبَابِ فَتَقَعُ عَلَى جَارٍ لَهُ نَارِلٌ بِإِزَائِهِ وَكَانَ أَعْوَرَ ،
 فَإِذَا بَصُرَ بِهِ رَجَعَ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَتَرَكَ الْبَابَ عَلَى حَالِهِ
 سَائِرَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ . فَدَفَعَ إِلَيْهَا مَا طَلَبَتْهُ ، فَلَمَّا كَانَ
 مِنْ غَدٍ وَجَّهْتُ بِحَادِي لِي أَسْمُهُ طَاهِرٌ ، وَكَانَ ابْنُ الرُّومِيِّ
 يَعْرِفُهُ وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَجْلِسَ عَلَيَّ بَابِهِ وَتَقَدَّمْتُ إِلَى بَعْضِ

الْعَلَمَانِ فِي الْمَصِيرِ إِلَى الْأَعْوَرِ بِرِسَالَتِي وَمَسْأَلَتِهِ الْمَصِيرَ
إِلَيَّ ، فَلَمَّا ذَالَ الرَّجُلُ عَنْ مَوْضِعِهِ دَقَّ الْحَادِمُ الْبَابَ عَلَى
أَبْنِ الرُّومِيِّ وَخَاطَبَهُ وَسَأَلَهُ الْمَصِيرَ إِلَيَّ أَيْضًا ، قَالَ الْحَادِمُ
خَرَجَ فَوْضَعُ عَيْنِهِ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَوَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى
وَمٍّ بَرَّ جَارَهُ فَفَتَحَ الْبَابَ وَخَرَجَ لَا يُقْلِعُ عَيْنَهُ عَنِ النَّظَرِ
إِلَيَّ ، وَلَا يَصْرِفُ كَلَامَهُ إِلَّا إِلَى نَاحِيَتِي .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . فَأَتَى جَلِيسٌ أُسْطَاغُهُ ، وَقَدْ
انْصَرَفَ الْأَعْوَرُ إِذْ وَافَانِي أَبُو حَدِيجَةَ الطَّرْسُوسِيُّ ، وَكَانَ
فِي نَاحِيَةِ إِيْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاصِي ، وَقَدْ دَفَعَ إِلَيْهِ
الْمُعْتَضِدُ بَرْدَعَةَ^(١) لِيُوصِلَهُ إِلَى الْحَسَنِ ابْنِهِ لِيَنْتَوَلَى تَسْلِيمَهُ
إِلَى ابْنِ رَاشِدٍ ، فَحِينَ تَحَدَّثْتُ إِذْ دَخَلَ ابْنُ الرُّومِيِّ مَعَ
الْحَادِمِ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا تَخَطَّى عَتَبَةَ بَابِ الصَّحْنِ عَنَّا فَانْقَطَعَ
شَيْعٌ^(٢) تَعْلَاهُ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ وَدَخَلَ مَذْعُورًا ، فَقُلْتُ لَهُ :

(١) بردعه هذا : رجل موسوس (٢) الشيع : زمام البغل « رطبه »

وهو بين الأصبع الوسطى والى ثلثها .

يَكُونُ شَيْءٌ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَحْسَنَ مِنْ خُرُوجِكَ مِنْ
مَمْلَكَتِكَ عَلَى وَجْهِ خَادِمِي ؟ فَقَالَ : لَقَدْ جَلَقَنِي مَا رَأَيْتَ
مِنْ الْعَرَقِ لِأَنِّي أَفَكَّرْتُ أَنَّ بِهِ عَاقِبَةً . قُلْتُ : وَمَا
هِيَ ؟ قَالَ : هُوَ مَحْبُوبٌ ، فَقَالَ بَرْدَعَةُ الْمُؤَسَّسُ : وَشَيْعُنَا
يَتَخَيَّرُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ وَيَهْرُطُ ، قَالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قُلْتُ :
هَذَا عَلِيُّ بْنُ الرُّومِيِّ الْكَابِي ، قَالَ الشَّاعِرُ ؟ قُلْتُ :
نَعَمْ ، فَأَقْبَرَ عَلَيْهِ فَقَالَ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُؤْذِنُ صَرْفَهُ
بِتَفْرِيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّنَهَا عَلَى
رُكُوبِ جَبَالِ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى جَوْرِ حُكْمِهَا
قَائِمًا مُحْفُوفًا بِالْمَصَائِبِ
تَخَذَ حُسَّةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ

وَدَعَّ عَنْكَ ذِكْرَ الْفَالِ وَالرَّجْرِ وَأُطْرِحَ
 نَطَارُ جَارٍ أَوْ تَقَاوُلَ صَاحِبِ
 هَرَأَيْتُ أَبَا الرُّومِيِّ شَيْبًا مَالِيَةً وَلَمْ أَذِرْ أَنَّهُ قَدْ
 شَغَلَ قَلْبُهُ بِحِفْظِ الْأَيَّاتِ ، ثُمَّ هَفَزَ بِرُدْعَةٍ وَأَبُو حَدِيجَةَ
 مَعَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الرُّومِيَّ وَاللَّهِ لَا تَطَّيَّرْتُ بَعْدَ هَذَا ،
 فَأَقَامَ عِنْدِي وَكَتَبْتُ هَذِهِ الْأَيَّاتَ مِنْ حِفْظِهِ وَزَالَتْ
 عَنْهُ الطَّيَرَةُ .

انتهى الجزء الثالث عشر

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الرابع عشر ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ على بن عبد الله بن موهب الجذامي ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعي بك



احمد فريد

جميع النسخ محتومة بخاتم ناشره رفاعي

فهرست

الجزء الثالث عشر

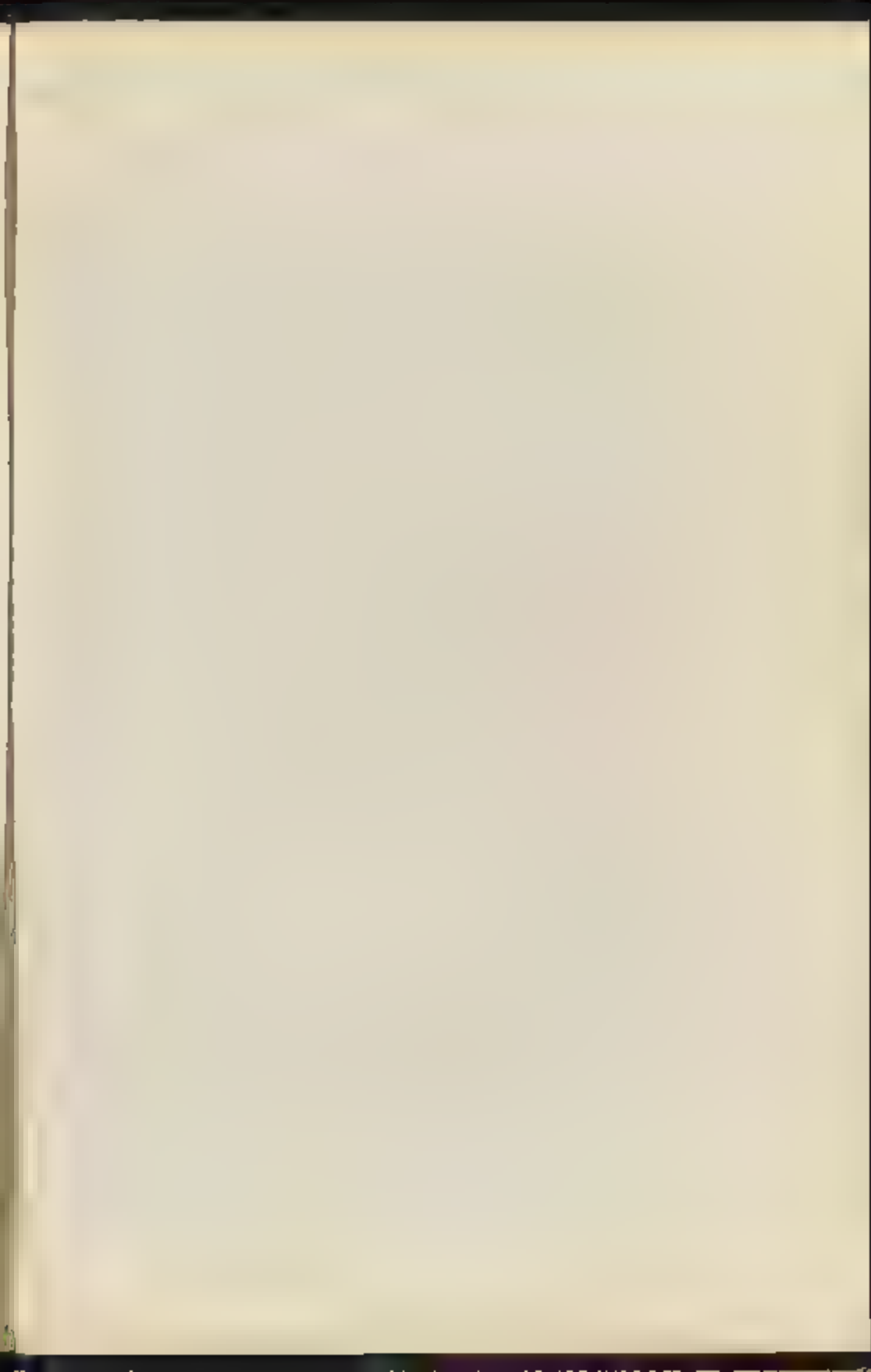
« من كتاب معجم الأدباء »

بیاقوت الرومی

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
كلمة العماد الأصفهانی	٣	٥
على بن الحسن الآخر صاحب السكائی	٥	١١
على بن الحسن الهامی « المعروف بكراع السمل »	١٣	١٣
على بن الحسن بن فضیل الفارمی	١٣	١٣
على بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ	١٤	١٥
على بن الحسن السكونی « يلقب بأبى الماشطة »	١٥	١٨
على بن الحسن « المعروف بعلان المصرى »	١٨	١٨
على بن الحسن الصغرى المعوى	١٨	١٩
على بن الحسن بن حصول	١٩	٢١
على بن الحسن القهستانی	٢١	٣١

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
على بن الحسن الوحشى الموصلى	٣٢	٣٢
على بن الحسن الناحرى السجى	٤٨	٣٣
على بن الحسن بن صدقة البوربر	٥٠	٤٨
على بن الحسن « المعروف بشعيم الخلى »	٧٢	٥٠
على بن الحسن بن عساكر الحافظ النمشى	٨٧	٧٣
على بن الحسن بن اسماعيل البصرى	٩٠	٨٨
على بن الحسين المسعودى المؤرخ	٩٤	٩٠
على بن الحسين أبو الفرج الأصمهاى	١٣٦	٩٤
على بن الحسين أبو الفرج الكاتب	١٤٦	١٣٦
على بن الحسين الملقب بالمرتقى	١٥٧	١٤٦
على بن الحسين بن على العبسى الوراق	١٦٠	١٥٧
على بن الحسين المتقلانى	١٦١	١٦٠
على بن الحسين الآمدى النحوى	١٦٤	١٦١
على بن الحسين الأصمهاى « المعروف بالجامع »	١٦٧	١٦٤
على بن حمزة الكسافى	٢٠٣	١٦٧
على بن حمزة الأصمهاى	٢٠٨	٢٠٣
على بن حمزة البصرى القفوى	٢١١	٢٠٨
على بن حمزة الأديب	٢١١	٢١١
على بن حمزة البندادى	٢١٤	٢١١

أسماء أصحاب الراجم	الصفحة	
	من	إلى
على بن حليلة النحوي « يعرف باب المقي »	٢١٥	٢١٧
على بن ديس الموصلي	٢١٨	٢١٨
على بن زيد القاشاني النحوي	٢١٨	٢١٩
على بن زيد البيهقي	٢١٩	٢٤٠
على بن سليمان البغدادي	٢٤١	٢٤٣
على بن سليمان البغلي « يلقب حيدرة »	٢٤٣	٢٤٦
على بن سليمان الأنخس الصغير	٢٤٦	٢٥٧
على بن سهل النيسابوري	٢٥٧	٢٥٧
على بن طاهر السلي	٢٥٧	٢٥٩
على بن طلحة بن كردان النحوي	٢٥٩	٢٦٤
على بن ظافر الأزدي	٢٦٤	٢٦٧
على بن العباس التوبجني	٢٦٧	٢٦٨
على بن عبد الله الطوسي	٢٦٨	٢٧١
على بن عبد الله « المعروف بالشبه »	٢٧١	٢٧٣
على بن عبد الله النيسابوري « المعروف بابن أبي الطيب »	٢٧٣	٢٧٦
على بن عبد الله بن محمد الهروي	٢٧٧	٢٨٠
على بن عبد الله بن وصيف الناشي	٢٨٠	٢٩٩



مَطْبُوعَاتُ دَارِ الْإِيمَانِ

الرَّفِيقُ مِنْ وَهْبِ

الرَّشِيدِ الْخَيْرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي بَرْزٍ

مَكْتَبَةُ الْبَيِّنَاتِ وَالْبَقَاةِ

وَمِنْ مَطْبُوعَاتِ الْبَقَاةِ وَالشُّعْرَةِ الْغَامِ

الْأَزْهَرِ

الْمُسْتَدِرِّ

سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ

مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

فِي عَمَلِهِ مِنْ خَيْرِ

لِبَاوَتِ

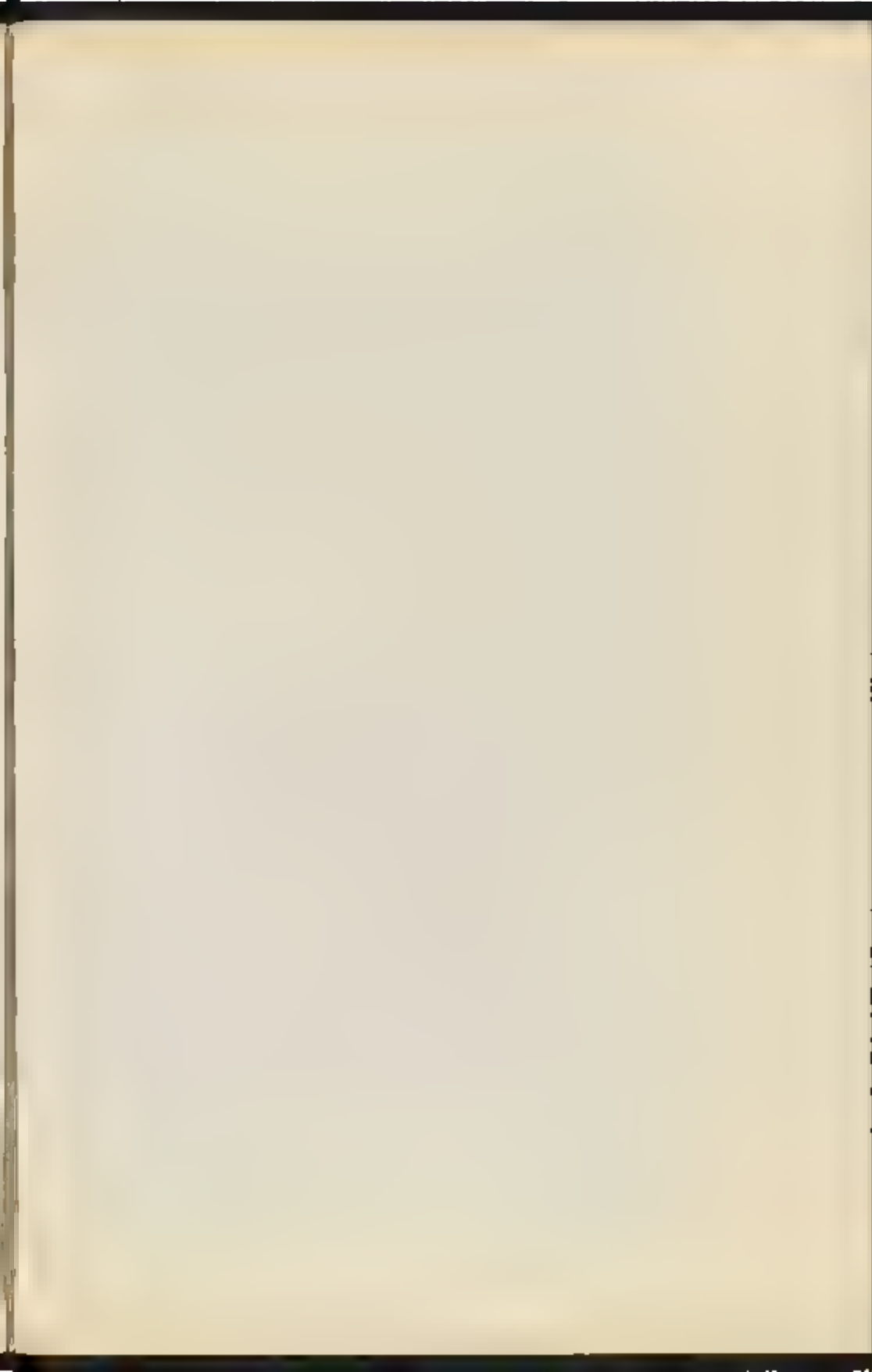
رَاجَعَتْ زَارَةُ الْغَارِ الْغَمُومِ

الرَّشِيدِ الْخَيْرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي بَرْزٍ

الْمُسْتَدِرِّ

مِنْ مَطْبُوعَاتِ دَارِ الْإِيمَانِ

وَمِنْ مَطْبُوعَاتِ الْبَقَاةِ وَالشُّعْرَةِ الْغَامِ



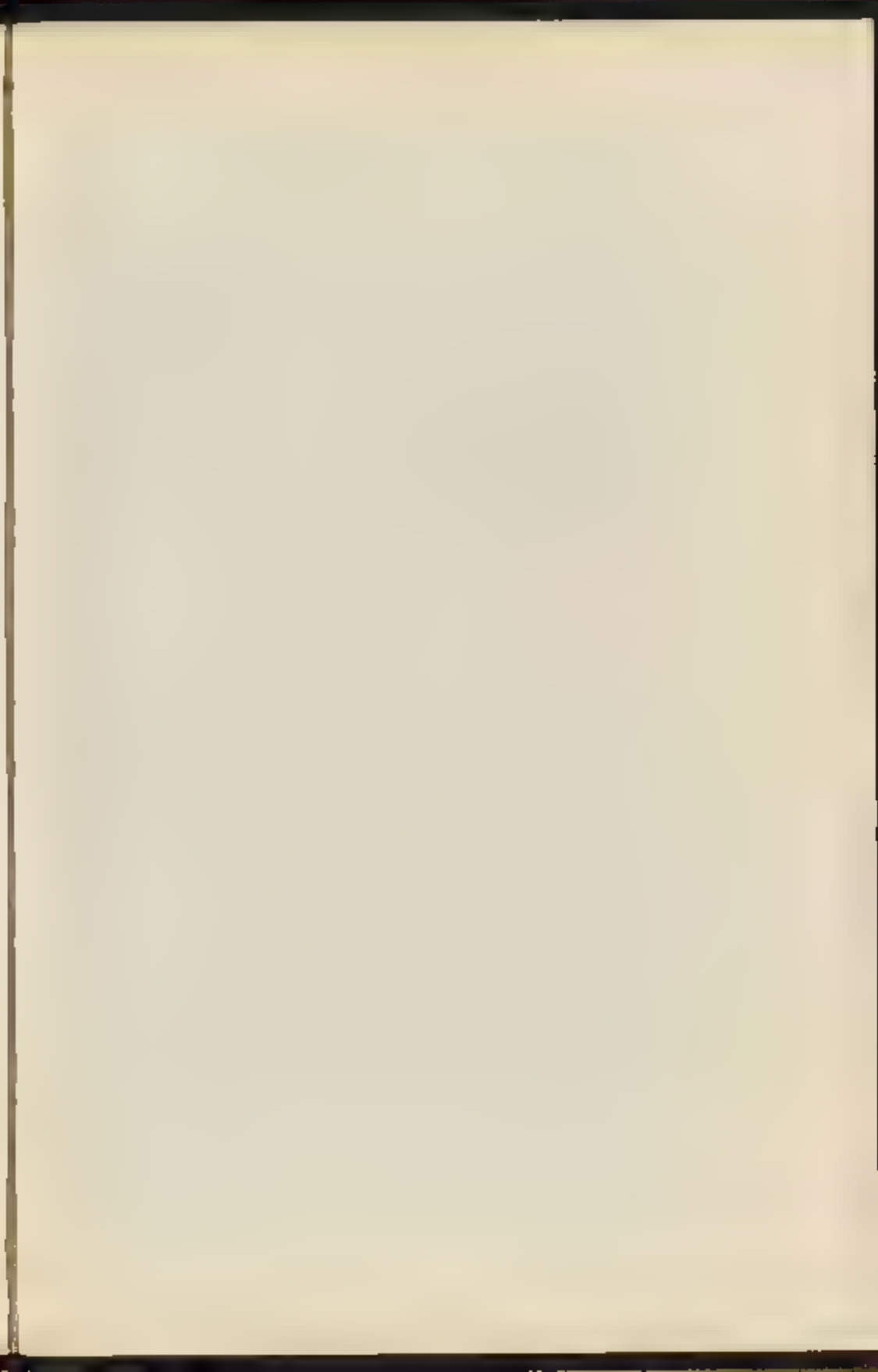
بِقِصَّةِ الْكَلْبِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالصلاة على نبيك نستأجر المؤمنين
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العلاء الأصمعي :

إِنِّي أُيِّتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي نَوْبِهِ إِلَّا قَالَ فِي
عَقْبِهِ : نَوْعٌ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، ولو يزيد كذا كان يُحْسِنُ
ونَوْعٌ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، ونَوْعٌ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ
وهذا من أعظم العجز . وهو ليس على استيلاء انتقص على حيلة البشر

العلاء الأصمعي



﴿ ١ - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوَهَّبِ الْجَذَامِيِّ ﴾

على بن عبد الله
الجدامي

أَبُو الْحَسَنِ . لَهُ تَأْلِيفٌ عَظِيمٌ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، رَوَى
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرِهِ ، مَاتَ فِي سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَى
الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَى
وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ .

﴿ ٢ - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

على بن عبد الله
القبيلي

أَبْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَبِي جَرَادَةَ الْعَقِيلِيِّ أَبُو الْحَسَنِ
الْأَنْطَاكِيُّ مِنْ أَهْلِ حَلَبَ يَسْكُنُ بَابَ أَنْطَاكِيَّةَ ، عَزِيزُ
الْفَضْلِ ، وَافِرُ الْعَقْلِ ، دَمَبُ الْأَخْلَاقِ ، حَسَنُ الْعِشْرَةِ ، لَهُ مَعْرِفَةٌ
بِالْأَدَبِ وَاللُّغَةِ وَالْحِسَابِ وَالنُّجُومِ ، وَيَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا ،
وَلَهُ أُصُولٌ حَسَنَةٌ ، وَرَدَّ نَعْدَادَ سِتَّةَ مِائَةِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِينَ
وَسَمِعَ مِنْهَا وَغَيْرَهَا ، وَسَمِعَ بِحَلَبَ أَبَا الْقَتَنِجِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَيْسَى الْخَلِّي ، وَأَبَا الْقَيْسَانَ مُحَمَّدَ بْنَ
سُلْطَانَ بْنِ حَبِشٍ الْعَمَوِيِّ .

(٥) ترجم له في كدر طغوت للفرير صفحة ١٧٢

وترجم له في اوراق الموريات ج ٥ ص ٢٨٥

(٥) لم يذكر على من . ثم له فيما رجعتا إليه من مقال

قَالَ أَبُو السَّمْعَانِي. قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِحَابٍ وَحَرَجْتُ يَوْمًا
مِنْ عِنْدِهِ فَرَأَانِي بَعْضُ الصَّالِحِينَ فَقَالَ لِي : أَيْنَ كُنْتَ ؟
قُلْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي جَرَّادَةَ ، فَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا
مِنَ الْحَدِيثِ فَانْكَرَ عَلَيَّ وَقَالَ . ذَاكَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ ؟
قُلْتُ وَلَمْ ؟ هَلْ هُوَ إِلَّا مُتَشَبِّعٌ بِرَأْيِ الْخَلَّيْسِينَ ؟ فَهَلْ لِي
لَيْتَهُ أَقْنَصَرَ عَلَى هَذَا ، بَلْ يَقُولُ بِالْجُحُومِ وَيُرْوَى رَأْيُ
الْأَوَائِلِ ، وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْخَلَّيْسِينَ يَنْهَاهُ بِذَلِكَ . وَسَأَلْتُهُ
عَنْ مَوْلَاهُ فَقَالَ . فِي مُحَرَّمٍ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
بِحَابٍ ، وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

يَا ظِبَاءَ الْبَابِ (١) قَوْلًا مَلْنَا

مَنْ لَمَّا مِنْكُمْ بَطْنِي مَلْنَا ؟

يُشْبِهُ الْبَذَرَ بَعَادًا وَسَنًا

مَنْ نَفَى عَنْ مُقَنَّنِي الْوَسَا (٢) ؟

فَنَكَتَ الْخَاطَةَ فِي مُهَجَّتِي

فَنَكَتَ بَيْضَ الْهِنْدِ أَوْ شَمْرَ الْقَنَا

(١) الباب - شعر متداول القوام ليس يشبه به ذلك لطوله (٢) لوس - لغاس

يَصْرَحُ الْأَنْعَالَ فِي تَحْمَدِهِ

بَنَ رَمَى عَنْ قَوْسِهِ أَوْ إِنْ رَنَا

دَانَ أَهْلُ الدَّلِّ وَأَحْسَنُ لَهُ

مِنْهُلَ مَا دَامَتْ لِمَوْلَانَا الدُّنَا^(١)

قَالَ . وَمَاتَ سَنَةً نَيْفٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ . قُلْتُ .

وَكَمْ لِأَبِي الْحَسَنِ هَذَا ابْنُ قَاضِي أَدِيبٍ شَاعِرٍ اسْمُهُ

الْحَسَنُ ؟ وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَلِيٍّ ، سَافَرَ إِلَى مِصْرَ فِي أَيَّامِ

ابْنِ رُزَيْكَ وَمَدَحَهُ وَحَطَّى عِنْدَهُ ، ثُمَّ مَاتَ بِمِصْرَ سَنَةً

يُحْدِثُ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِينَ . وَهُوَ الْقَائِلُ :

يَصَاحِبُنِي طَبَالًا فِي مُوَالَسَتِي

وَدَّ كَرَانِي بِحُلَّانٍ وَعُشَاقِ

وَحَدَّثَانِي حَبِيبَ الْخَيْفِ إِنْ بِهِ

رَوْحًا^(٢) لِقَلْبِي وَتَسْهِيلًا لِأَحْلَاقِ

مَاصِرٍّ رِيحَ الصَّبَا لَوْ نَسِمَتْ حُرْقِ

وَسَقَقَتْ مُعْجَنِي مِنْ أَمْرِ أَشْوَاقِ

(١) لَنَا : جمع الناس وهو حياء مصره جميع لأخوة (٢) رَوْحًا :

روحه ، وخفيف : هين ، ورقيق : رقيق ، والحل : والمكن المرتفع

دَلَالًا تَقَادَمَ عِنْدِي ، مَنْ يُعَالِجُهُ ؟
وَقَفَّةً بَلَغَتْ مِنِّي ، مَنْ الرَّاقِي ؟
يَفْنَى الرُّمَانُ وَآمَالِي مُصَرَّمَةٌ
يَمُنُّ أَحِبُّ عَلَى مَقَالِي وَإِحْلَاقِ
وَاضِيَعَةُ الْمُعْزِرِ لَا الْمَاحِي انْتَفَعْتُ بِهِ
وَلَا حَصَلْتُ عَلَى أَمْرِ مِنَ الْبَاقِي

﴿ ٣ - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ سَلَامَةَ ﴾

أَبْنِ قَيْدُونِ الْهَدَلِيِّ الْغُفَرِيُّ أَبُو أَحْسَنَ التَّوْبِيصِيِّ ذِكْرُهُ
السَّامِيُّ فَقَالَ: أَتَشْرِي أَبُو نَحْمَاسٍ الشَّوَارِبِيُّ الْقَبْرَوَانِيَّ قُلَّ
أَلَشْدَى أَبُو إِسْحَاقَ الْإِبْرَاهِيمِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَعِيمٍ الْخَصَرِيُّ
لِنَفْسِهِ بِالْقَبْرَوَانِ :
قَالُوا أَدْرِخْ أَبَدًا كَوَفَ الْعَجَابِ فَنِي
خَطُّ الْكِتَابِ^(١) سَهَا حَقًّا مِنَ الرَّثَبِ

علي بن
عبد الجبار
الهدلي

(١) أي الكتب التي يرسلها إليه

(٢) ترجم له في كتاب أبيه. الرواة صفحة ٥٨٩

وترجم له في كتاب سنة الرواة من ٣٤٠ وفيه ذكر أن مولده سنة
ثلاثة وعشرين وأربعمائة

فَقُلْتُ مَنْ كَانَ فِي هَئِهِ تَصَوُّرُهُ

فَكَيْفَ أُرِلُهُ فِي مَنَزِلِ الْغَيْبِ^(١) ؟

قَالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ
وَأَرْبَعِينَ يَوْمَ عِيدِ الْحَرِّ بِتُونِسَ ، وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي
ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَخَمْسِينَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَكَانَ
إِمَامًا فِي لُغَةٍ حَافِظًا لَهَا حَتَّى إِذَا لَوْ قِيلَ لَمْ يَكُنْ فِي
زَمَانِهِ أَلْفَى مِنْهُ^(٢) لَمَّا أَسْتَبْعِدَ ، وَكَانَتْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى نَظْمِ
الشُّعْرِ ، وَلَهُ إِلَى فَصَائِدُ وَقَدْ أُجِبْتُهُ عَنْهَا .

وَمِنْ خُطْبَةِ شِعْرِهِ فَصِيدَةٌ فِي الرَّدِّ عَلَى الْمُتَنَدِّ الْبَغْدَادِيِّ ،
فِيهَا أَحَدُ عَشَرَ آيَةً يَنْتَبِهُ عَلَى قَافِيَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَفِيهَا قَوَائِدُ
أَدَبِيَّةٌ . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ
ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ اللُّغَوِيِّ بِمَدِينَةِ مَكَّةَ مِنْ جَزِيرَةِ صِقْلِيَّةِ ،
وَكُنْتُ عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ لَمَّا أَشْتَهَرَ مِنْ
فَضْلِهِ وَتَبَحُّرِهِ فِي اللُّغَةِ ، فَأَتَصَلَ بِابْنِ مَسْكُودٍ صَاحِبِ
الْبَلَدِ أَنَّهُ يَشْرَبُ وَكَانَ يُكْرِمُهُ ، فَشَقَّ عَلَيْهِ وَصَارَ
يُكْرِمُهُ وَأَهْدَى إِلَيْهِ وَقَالَ : الْمَدِينَةُ أَكْبَرُ وَالشَّرَابُ

بِهَا أَكْثَرُ ، فَأَخَوَجَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا
وَلَمْ أَفِرْ عَلَيْهِ شَيْئًا .

وَأَمَّا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ دَشِيْقٍ الْأَزْدِيُّ الْفَيْزَوَانِيُّ ،
فَقَدْ رَأَيْتُهُ أَيْضًا بِمَادَرٍ ، وَأَنْشَدَنِي شَيْئًا وَلَمْ أَرْفَعْهُ
أَحْفَظَ لِلْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْقَطَّاعِ
الْقَبْلِيِّ ، وَقَرَأْتُ عَنْهُ كَثِيرًا .

﴿ ٤ ﴾ - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَّازُ السُّوسِيُّ *

أَبُو الْعَلَاءِ الْأَغْوِيُّ مِنْ سُوسٍ خُورِسْتَانَ مِنْ أَهْلِ
الْأَدَبِ وَاللُّغَةِ سَمِعَ الْمُحَاسِنِيَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَرَوَى عَنْهُ
أَبُو نَصْرِ السَّجَرِيُّ الْحَافِظُ ، وَلَا أَعْلَمُ مِنْ حَالِهِ غَيْرَ هَذَا .

على بن
عبد الرحمن
السوسي

﴿ ٥ ﴾ - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ *

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْبَاسِيُّ إِبْرَاهِيمَ السَّامِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْمَعْصَرِ
الْأَغْوِيُّ مِنْ أَهْلِ الرِّقَّةِ ، وَرَدَّ بَغْدَادَ فَقَرَأَ بِهَا الْعِيَمَ وَأَقَامَ

على بن
عبد الرحمن
السلمي

(٥) لم يرد له على ترجمة سوى ترجمة في ياقوت

(٥) ترجم له في كتاب سنة واعد صححه ٣٤١ برقمه ٤٠٤٠ في يوم وفاته قليل :

في ذلك يوم نزلت سنة صلاة يوم ثلاث محرم - وكان عارفا بديوان المتنبي .

بِأَمْطِقٍ مِنْ دَارِ الْحِلَافَةِ الْمُعْظَمَةِ، وَمَاتَ فِي ذَاكِ الْحَرَمِ
سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِينَ. وَمَوْلَاهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ.
أَتَتْهُ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي مَعْرِفَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَرَّةً عَلَى أَبِي
مَنْصُورِ الْجَوَالِيْقِيِّ وَلَا مَمَّةَ حَتَّى رَوَعَ فِي قَنِّهِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ
مِنْ أَبِي الْعِزِّ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَادِشٍ، وَالْقَاسِمِي
أَبِي نَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْبَاقِي قَاسِمِي الْبَيْهَرِسْتَانِي،
وَأَبِي الْوَقْتِ السَّجَرِي وَيَزِيدَ بْنَ . وَخَرَجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ
أَشْبَحُ أَبُو الْبَقَاءِ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَكْبَرِيِّ الصَّرِيرِ،
وَكَانَ تَدْرِي مُوسَى صَاطِلًا، سَافِرَ الْكَثِيرِ إِلَى أَيْدَارِ
الْبَصْرِيَّةِ وَحَدَّ عَنْ أَهْلِهِا وَرَوَى عَنْهُمْ، وَحَصَّهُ الْمَرْغُوبُ
فِيهِ الْمُتَافِقُ فِي تَحْصِيلِهِ. فَإِنَّهُ مَلِيحٌ الْخَطُّ جَيِّدُ الضَّمِيطِ،
وَلَا عَرَفَ لَهُ مُصَنَّفًا وَلَا سَمِعْتُ لَهُ شِعْرًا.

﴿ ٦ ﴾ عَلَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ بْنِ سَابُورَ *

أَبُو الْحَسَنِ الْبَغَوِيُّ الْجَوْهَرِيُّ، عَمُّ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ.
زَيْدٌ مَكَّةَ، صَاحِبُ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ وَرَوَى

على بن
عبد العزيز
البغوي

عنه غريب الحديث ، وكتاب الحيف ، وكتاب الطهور
وعبر ذلك وحدث عن أبي نعيم ، وحجاج بن النيهل ،
ومحمد بن كبير القبيدي ، وسمة بن إبراهيم الأزدي ،
والقنني ، وعاصم بن علي وغيرهم ، وصنف المسند .
حدث عنه أن أجه عبد الله بن محمد بن عيسى البغوي
البغوي ، ودعج السعزي ، وسلمان بن أحمد الطبراني .
وحدث بالسنن عنه أبو علي حامد بن محمد الرضا
الهروي . سئل عنه الدارقطني فقال : ثقة مأمون . وقال
أبو أبي حاتم : هو صدوق .

حدث أبو بكر الشامي سمعت أبا عبد الرحمن النسابي ،
وسئل عن علي بن عبد العزيز المكي فقال : بيع الله علي
أبو عبد العزيز ثلاثاً . فقيل له يا أبا عبد الرحمن أتروى عنه؟
فقال لا ، فقيل له . أكان كذاباً؟ فقال لا ، ولكن قوماً
اجتمعوا ليقرءوا عليه ورواه بما سهل ، وكان فيهم يسك
غريب فقير لم يكن في جملة من روه ، فأبى أن يقرأ عليهم
وهو حاصر حتى يخرج أو يدفع كما دفعوا ، فذكر الغريب

أَنْ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا قُصِيْعَةٌ فَأَمَرَهُ بِإِخْضَارِهَا ، فَلَمَّا أَخْضَرَهَا
حَدَّثَهُمْ .

وَعَنْ أَتَقَامِي أَبِي نَصْرِ بْنِ الْكَسَّارِ تَمِيْمَتْ أَبَا بَكْرٍ
السُّنِّيُّ يَقُولُ : بَلَغَنِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يَقْرَأُ كُتُبَ
أَبِي عُبَيْدٍ بِمَكَّةَ عَلَى الْحَاجِّ بِالْأَجْرِ ، فَإِذَا عَاتَبُوهُ عَلَى الْأَحْذِ
قَالَ : يَأْفُوهُمْ أَنَا يَا أَيُّهَا الْأَحْسَنُ (١) ، إِذَا خَرَجَ الْحَاجُّ نَادَى
أَبُو قُبَيْسٍ قُبَيْعَانِ مَنْ يَقِي ، فَيَقُولُ : يَقِي الْمُجَاوِرُونَ (٢) ،
فَيَقُولُ أَطْبِقْ .

وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ حَقْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْمُنَادِي فِيمَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَتَمَّائِينَ وَمِائَتَيْنِ .
وَحَاضًا بِالْحَرِّ عَوْتَ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ صَاحِبِ أَبِي عُبَيْدٍ
مِنْ مَكَّةَ مَعَ الْحَاجِّ ، وَأَنَّهُ تَوُفِّيَ قَبْلَ أَمَوْنِهِمْ .
وَحَدَّثَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ

(١) الأَحْسَنُ : حَلَامَةُ . أَبُو قُبَيْسٍ وَالْأَحْمَرُ . وَالْأَحْمَرُ سَمُّ لَيْقِيَسَ .

وَقِي الْأَصْلُ « أَبُو قُبَيْسٍ قُبَيْعَانِ » وَصَوَّاهَا مَا ذَكَرْنَا

(٢) الْمُجَاوِرُونَ : الْقَبِيلُونَ مَكَّةَ بِجَوَارِيَةِ اللَّهِ الْحَرَمِ وَالْمُرَادُ مِنْ تَوَلَّاهُ أَطْبَقَ :

الْكُنَايَةُ عَنْ انْتِهَاءِ مَوَدِّ الرِّدْقِ وَالْكَسْبِ . « مِنْ خَالِقٍ »

مُحَمَّدُ بْنُ طَالِبِ النَّسَبِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِمَكَّةَ
فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَقُولُ : كُنْتُ عِنْدَ مُؤَدِّي الْأَيْ عِلْمِي
الْحَطَّ فِيَّ بِبَيْتَةٍ لَهُ صَغِيرَةٌ يُقَالُ لَهَا وَسْنَاءٌ وَعَلَيْهَا نَوْبٌ
حَرِيرٍ ، فَأَجْلَسَهَا فِي حِجْرِهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

وَمَا الْوَسْنَاءُ إِلَّا شِبْهُ دُرٍّ وَلَا سِيمًا ^(١) إِذَا لَبِسَتْ حَرِيرًا
فَأَحْسَنُ رِيحًا نَوْبٌ طَافٍ نَكْفٌ فِيهِ نَوْمٌ أَرَى سَرِيرًا
تَهَادَى بَيْنَ أَرْزَمَةٍ مَجْلٍ ^(٢) إِلَى قَرٍّ فَتَمَأَوْنَا مَرُورًا

﴿ ٧ - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﴾

﴿ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَرْجَانِيُّ * ﴾

أَبُو الْحُسَيْنِ قَاصِمُ الرَّيِّ فِي أَيَّامِ الْعَاصِحِ بْنِ عَبَّادٍ .

علي بن
عبد العزيز
الحرجاني

(١) هذا استعمال موله وقد تقدم الحري في دقة انوار وعده من أوام
الحراس ورد عليه ، واعتبره المتأخرون صحبًا في الاستعمال مثله أحسن ويستبرون
لا سيما مفعولا مطلقا للفعل من معناه أي أحسن ، والذي رد على الحري هو
التهاب الخفاشي ، والتقدمون يقولون : ما خالف قول امرئ القيس :

« ولا سيما يوم بدارة جبل »

من تشديد الياء والهمزة بلا موله فالواو وسدح اسم عند أخطأ .

(٢) تهادي : تمايل ، أرسه مجال : يعجلون بها في السير لندى

« عبد الخالق »

(*) ترجم له له في كتاب طبقات المفسرين ص ١٧٣

وَكَانَ أَدِيمًا أَرِيْبًا كَامِلًا . مَا رَأَى يَوْمَ الثَّلَاثَةِ
لَيْتَ بَقِيَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ . سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ
وَهُوَ قَامِيَ الْقَضَاةِ بِرَأْيِ حَيْثُودٍ ، وَدَكَرَهُ أَحَاكِمُ فِي
تَارِيخِ نَيْسَابُورَ وَقَالَ : وَرَدَ نَيْسَابُورَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ
وَثَلَاثِينَ مَعَ أَحِبِّهِ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَحْوُهُ بِذَلِكَ فَقِيهُ
مُسَاطِرٍ ، وَأَبُو أَحْسَنٍ قَدْ نَهِرَ الْحُلَمَ . فَمَعَا مَعَ الْحَدِيثِ
الْكَبِيرِ . وَنَهْ يَزُلُ أَبُو أَحْسَنٍ بِتَقْدَمِهِ إِلَى مَنْ ذَكَرَ فِي
الدُّنْيَا . وَتَمَلَّكَ مَاتُوهُ إِلَى حُرْحَادٍ فَدُفِنَ بِهَا ، وَصَلَّى عَلَيْهِ
الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ
الْوَرِيرُ الْخَطِيرُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَاسِمِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ وَرِيرُ
مَحَبَّةِ الدُّوَلَةِ ، وَأَبُو الْقَضَاةِ الْعَارِضُ رَاحِلُ بْنُ ، وَوَقَعَ الْإِحْتِيَادُ
بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى أَبِي مُوسَى عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ الدُّيَلَمِيِّ فَاسْتَدْعَى
مِنْ قُرُوبَيْنِ ، وَوُلَّى قَضَاءَ الْقَضَاةِ بِرَأْيِ وَلَهُ يَقُولُ
الصَّاحِبُ بْنُ عِبَادٍ وَقَدْ أَنْشَأَ عَمْدًا لِقَاسِمِي عَبْدُ الْجَبَّارِ
عَلِيَّ قَاسِمِي الرَّيِّ :

إِذَا نَحْنُ سَلَمْنَا لَكَ الْعِصْمَ كَاهُ
 فَدَعْنَا وَهَدَى الْكُتُبَ نُحْسِنُ صُدُورَهَا
 هَاهُمْ لَا يَرْتَضُونَ نَحِينَنَا
 بِحَرْعٍ إِذَا نَظَّمْتَ أَنْتَ شُدُورَهَا^(١)
 وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ قَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ
 وَأَعْتَرَفَ مِنْ بَجْرِهِ ، وَكَانَ إِذَا ذَكَرَهُ فِي كُتُبِهِ نَبَحَ^(٢)
 بِهِ ، وَشَمَخَ بِأُفْهِهِ بِالْإِنِّيَاءِ إِلَيْهِ . وَطَوَّفَ فِي صِبَاهُ
 الْبِلَادَ وَخَالَطَ الْعِبَادَ ، وَاقْتَبَسَ الْعُلُومَ وَالْآدَابَ ، وَلَقِيَ
 مَشَايِخَ وَقَنِيهِ وَعُلمَاءَ عَصَرِهِ . وَلَهُ رَسَائِلٌ مَدُونَةٌ وَأَشْعَارٌ
 مُفَنَّنَةٌ ، وَكَانَ جَيِّدَ الْخَطِّ مَلِيحًا يُشَبَّهُ بِحِطِّ ابْنِ مُقْلَةَ .
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَفْدَى الَّذِي قَالَ وَفِي كَهْمِهِ مِثْلُ الَّذِي أَشْرَبُ مِنْ فِيهِ
 الْوَرْدُ قَدْ أَيْنَعَ^(٣) فِي وَجْنَتِي
 قُلْتُ : فَيَ بِاللَّحْمِ^(٤) يَحْجِيهِ

(١) الخرم لا يفتح ويكسر ، الحذر الياء ، وشُدُور جمع شدر النخلة من الذهب ،
 قال كلام على المحدث أي أن كلامنا أشبه بالخروج ، وطبق الكلام أشبه بقطع الذهب .

(٢) صحح الرجل ، قال جح (٢) أينع : احمر (٤) القم الثقيل .

وَمِثْلُ :

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا
رَأَوْا رَجُلًا فِي مَوْفٍ الدُّلَّ أَحْجَمًا (١)
أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُ هَذَا عِندَهُمْ
وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أَكْرَمًا
وَمَا زِلْتُ مُنْحَازًا بِعَرَضِي حَائِبًا
مِنَ الدَّمِّ أَعِنْدُ الْقَصِيَّةِ مَفْنًا
إِذَا قِيلَ هَذَا مَشَرْتُ قُلْتُ قَدْ أَرَى
وَلَكِنْ هَسَّ الْخُرُّ فَحَمَلِ الْعَمَا
وَمَا كُلُّ بَرَقٍ لَاحٍ لِي يَسْتَفِزُّنِي
وَلَا كُلُّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَرْضَاهُ مُنِيمًا
وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كَمَا
بَدَأَ طَمَعٌ صَيْرْتُهُ لِي سُلَمًا
وَلَمْ أَبْتَدِلْ فِي حِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهَيِّنِي
لِلْأَحْدَمِ مَنْ لَا قَيْتُ لَكِنْ لِلْأَحْدَمِ

(١) أحجم : امتنع ووصى

أَشَقَّ بِهِ غَرَسًا وَأَجْبِيَهُ ذِلَّةً
 إِذَنْ فَاَبْتِيَا حُ الْجَهْدِ قَدْ كَانَ أَحْزَمًا
 وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ
 وَلَوْ عَظُمُوهُ فِي الْقُوسِ تَعْظِيمًا
 وَلَكِنْ أَذْلُوهُ حِمَارًا وَدَلَّسُوا
 مُخَيَّاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهَمَا (١)
 وَمِنَّهُ :

وَقَالُوا اضْطَرِبْ فِي الْأَرْضِ فَالْرِّزْقُ وَاسِعٌ
 فَقُلْتُ . وَلَكِنْ مَطْلَبُ الرِّزْقِ ضَيِّقٌ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ حُرٌّ يُعِينُنِي
 وَلَمْ يَكُنْ لِي كَسْبٌ فَمِنْ أَيْنَ أُرْزَقُ ؟
 وَمِنَّهُ :

أَحِبُّ اسْمَهُ مِنْ أَجَلِهِ وَسَمِيَّةُ
 وَيَتَّبِعُهُ فِي كُلِّ أَحْلَافِهِ قَلْبِي
 وَيَحْتَنِزُ بِالْقَوْمِ الْعِدَا ، فَأُجِيبُهُمْ
 وَكُلُّهُمْ طَاوِي الضَّمِيرِ (٢) عَلَى حَرْبِي

(١) تجهم : بنع ونفع (٢) أى طالع النية وميت الغرم

وَمِنْهُ :

قَدْ رَجَّحَ الشَّوْقُ مُشْتَاكِتَ فَأَوَّلِهِ أَحْسَبَ أَخْلَافِكَ
لَا تَحْفَهُ وَأَرْعَ لَهُ حَقَّهُ فَإِنَّهُ خَاتَمُ عَشَائِكَ

وَاللِّقَامِي عِدَّةُ تَصَانِيفَ مِنْهَا كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ
الْمَجِيدِ ، كِتَابُ تَهْدِيبِ النَّارِيجِ ، كِتَابُ الْوَسَاطَةِ بَيْنَ
الْمُنْتَلَى وَحُصُومِهِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ
يَسَابُورَ .

أَيَا فَاضِيًا قَدْ دَنَتْ كُتُبُهُ

وَأِنْ أَصْبَحَتْ دَارُهُ شَاحِطَةً (١)
كَتَبَ الْوَسَاطَةَ فِي حُسْنِهِ لِعَقْدِ مَعَالِيكَ كَالْوَسِيطَةِ
وَمِنْ شِعْرِهِ .

مَا تَطَعَّمْتُ لَذَّةَ الْعَيْشِ حَتَّى

مِرْتُ لِلْبَيْتِ وَالْكِتَابِ بَجَائِسَا
لَيْسَ شَيْءٌ أَعَزَّ عِنْدِي مِنَ الْعِلْمِ
م فَلِمَ أَتَّبَعِي سِوَاهُ أُنَيْسَا ؟

إِنَّمَا الدُّلُّ فِي مُخَاطَبَةِ النَّاسِ

نَاسٍ فَدَعَهُمْ وَعِشْ عَزِيزًا رَئِيسًا
وَمِنْ سَائِرِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَقْرِضَ الْمَالَ مُنْفِقًا

عَلَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ فِي زَمَنِ الْعُسْرِ
فَسَلْ نَفْسَكَ الْإِقْتَالَ مِنْ كَثَرِ صَبْرِهَا

عَلَيْكَ وَإِنْ طَارَ إِلَى زَمَنِ الْيُسْرِ
فَإِنْ فَعَلْتَ كُنْتَ الْغَنَى وَإِنْ أَبْتَ

فَكُلْ مُنَوَّعٌ بَعْدَهَا وَاسِعُ الْعُدْرِ

وَحَدَّثَ التَّعَالِيُّ عَنْ أَبِي نَصْرِ التَّهْدِيبِيِّ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ

الْقَاسِمِيَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ : أَنْصَرَفْتُ

يَوْمًا مِنْ دَارِ الصَّاحِبِ وَدَلِكَ قُبَيْلَ الْعِيدِ بَجَاءَنِي رَسُولُهُ

بِطَبْرِ الْفِطْرِ وَمَعَهُ رُقْعَةٌ بِحِطَّةٍ فِيهَا هَدَايُ الْبَيْتَانِ .

يَا أَيُّهَا الْقَاسِمِيُّ الَّذِي تَقْسِي لَهُ

مَعَ قُرْبِ هَمْدٍ لِقَائِهِ مُشْتَفَاةٌ

(١) في الأصل : المهدي ، وفي التتالي : المهري

أَهَيْتُ عِطْرًا مِثْلَ طِيبِ نَسَائِهِ

فَكَأَنَّمَا أَهْدَى لَهُ أَحْلَافَهُ

قَالَ: وَصَحِيحُهُ يَقُولُ: إِنَّ الصَّاحِبَ يُقَسِّمُ لِي مِنْ إِقْبَالِهِ
وَمِنْ كَرَامِهِ بِحُرْجَانٍ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْتَقَانِي بِهِ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ،
وَقَدْ اسْتَعْفَيْتُهُ يَوْمًا مِنْ فَرْطِ تَحَمُّيهِ بِي وَتَوَاضُّعِي لِي
فَأَشَدَّنِي:

أَكْرِمَ أَخَاكَ بِأَرْضِ مَوْلِدِهِ وَأَمِدَّهُ مِنْ فِعْلِكَ الْحَسَنِ

وَلَعَزُّ مَطْلُوبٌ وَمُلْتَمَسٌ وَأَعَزُّهُ مَا نَبِلَ فِي الْوَطَنِ

ثُمَّ قَالَ: قَدْ فَرَّغْتَ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَعْنِيَةِ،
فَقُلْتُ لَعَلَّ مَوْلَانَا يُرِيدُ قَوْلِي:

وَشَيْدَتْ بِجَدِّي يَتَنَ قَوْمِي فَلَمْ أَفُلْ

أَلَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ صَبِيحِي

فَقَالَ: مَا أَرَدْتُ غَيْرَهُ، وَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

«يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ
الْمُكْرَمِينَ».

قَالَ النَّعَالِيُّ: الْقَامِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

حَسَنَةُ جُرْجَانَ وَفَرْدُ الرُّمَانَ، وَنَادِرَةُ الْعَلَّكَ . وَيَسَادُ حَذَقَهُ
 الْعِلْمُ، وَدُرَّةُ فَاجِ الْأَدَبِ، وَقَارِسُ عَسْكَرِ الشَّعْرِ، يَجْمَعُ
 حِطًّا أَبَى مُقَلَّةً إِلَى نَثْرِ الْحَاحِطِ وَنَظْمِ الْبُحْتَرِيِّ : وَيَنْظُمُ
 عِقْدَ الْإِتْقَانِ وَالْإِحْسَانِ فِي كُلِّ مَا يَتَعَاطَاهُ، « وَأَشَدَّ يَسْتِ
 الصَّاحِبِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ » وَقَدْ كَانَ فِي صِبَاهُ خَلْفَ الْخَضِرِ
 فِي قَطْعِ عَرْضِ الْأَرْضِ وَتَدْوِيحِ بِلَادِ الْمِرَاقِ وَالشَّامِ
 وَغَيْرِهِمَا، وَاقْتَبَسَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُلُومِ وَالْآدَابِ مَا صَادَرَ بِهِ
 فِي الْعُلَمَاءِ عُلَمَاءًا، وَفِي الْكِبَالِ عَالِمًا، ثُمَّ عَرَّجَ عَلَى حَضْرَةِ
 الصَّاحِبِ فَاتَّقَى بِهَا عَصَا الْمُسَافِرِ، فَاشْتَدَّ أَحْنَصَ صُهُ بِهِ
 وَحَلَّ مِنْهُ مَحَلًّا بَعِيدًا فِي رِفْعَتِهِ، قَرِيبًا فِي أَسْرَتِهِ، وَسَرَّ
 فِيهِ قَصَائِدَ أَخْلَصَتْ عَلَى قَصْدِ^(١)، وَفَرَائِدَ^(٢) أَنْتَ مِنْ
 فَرْدٍ، وَمَا مِنْهَا إِلَّا صَوْتُ الْعَقْلِ^(٣) وَدَوْبُ^(٤) الْفَضْلِ،
 وَتَقَلَّدَ قَضَاءَ جُرْجَانَ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ نَصَرَفَتْ بِهِ أَحْوَالُ
 فِي حَيَاةِ الصَّاحِبِ وَبَعْدَ وَقَاتِهِ مِنَ الْوِلَايَةِ وَالْعُطْلَةِ،

(١) أَخْلَصَتْ عَلَى قَصْدِهِ . دَلَّتْ عَلَى الْإِحْلَاسِ دُونَ الْأَرَادَةِ (٢) فَرَائِدُ الْخِ : مَرَاتِدُ الْخِ أَيْ

لَيْسَ لَهُ مِثْلُ (٣) الْعُقُوبُ : الْإِحْيَاءُ (٤) الدَّوْبُ الْمَحْلُوسُ

وَوَقَّى^(١) مَحَلَّهُ إِلَى قَضَاءِ الْقَضَاةِ بِالرَّيِّ، فَلَمْ يَعْرِ لَهُ إِلَّا مَوْتَهُ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَعَرَضَ عَلَى أَبُو نَضْرِ الْمُضَمِّي كِتَابًا لِلصَّاحِبِ بِحُطَّهِ
إِلَى حُسَامِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ تَاشِ الْخَاجِبِ ، فِي مَعْنَى
الْقَامِي أَبِي الْحَسَنِ بِسُحْنِهِ بَعْدَ التَّصَاوِيرِ وَالتَّشْيِيبِ فَدَ
تَقَدَّمَ مِنْ وَصْفِي لِقَامِي أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
فَمَا سَبَقَ إِلَى حَضْرَةِ الْأَمِيرِ أَخْلِيلِ صَاحِبِ الْجَيْشِ
دَامَ عُدُوهُ - مِنْ كُنِّي مَا أَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَوْدُ فِيهِ
بَعْضَ الْحَقِّ وَإِنْ كُنْتُ دَلَّيْتُهُ عَلَى مُخَلَّةٍ تَنْطِقُ بِلسَانِ
الْفَضْلِ ، وَتَكْشِفُ عَنْ أَنَّهُ مِنْ أَفْرَادِ الدَّهْرِ فِي كُلِّ فَيْسَمٍ
مِنْ أَقْسَامِ الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ ، فَأَمَّا مَوْقِعُهُ مِنِّي : فَأَمَوْقِعُ
الَّذِي تَحْطِبُهُ هَذِهِ الْمَحَاسِنُ وَتُوجِبُهُ هَذِهِ الْمَنَاقِبُ ،
وَعَادَتُهُ مِنِّي أَلَّا يُفَارِقَنِي مُقِيمًا وَطَائِعًا وَمُسَافِرًا وَقَاطِنًا ،
وَقَدْ أَحْتَاجَ الْآرَ إِلَى مُطَالَمَةِ جُرْجَانٍ بَعْدَ أَنْ شَرَطْتُ
عَلَيْهِ تَصْيِيرَ الْقَامِ كَالْإِلَامِ فَطَالَ بَنِي مَكَاةُ^(٢) بِتَعْرِيفِ

الأمير مصدرة وموزدة. فإن عن له ما يحتاج إلى عزه
 وجد من شرف إسعافه ما هو المعتاد من فضله، ليتعجل
 أنيكهاؤه^(١) إلى بما رسم - أدام الله أيامه - من
 مظاهريه على ما يقدم الرجيل ويفسح السبيل من
 بذقة^(٢) إن احتاج إلى الاستظهار بها، ومخاطبة لبعض
 من في الطريق بتعريف^(٣) السمع فيها، فإن رأى الأمير أن
 يجفل من خطو على الجسيمة عنده تعهد القاصي أبي الحسن
 بما يفعل رده فإني ما غاب كلفضل الشيد، وإذا عاد
 كالفانم الواجد، فعل إن شاء الله.

وأما عمل الساجد رسالته المعروفة في إظهار مساوي
 المتنبي، عمل القاصي أبو الحسن كتاب الوساطة بين
 المتنبي وخصومه في شعره، فأحسن وأبدع، وأطال وأطاب،
 وأصاب شاكلة^(٤) الصواب، وأستولى على الأمر في فصل
 الخطاب، وأعرب^(٥) عن تبحره في الأدب وعلم العرب،

(١) الانكفاء : رجوع (٢) المدونة في بطريق (٣) في

الينية : يتصرف (٤) أصاب شاكلة الصواب : أي أصاب وجه الصواب

(٥) أعرب : أظهر

وَتَحْكُمُهُ مِنْ جَوْدَةٍ إِحْفَظِ وَقُوَّةِ الْمَقْدِرِ ، فَسَارَ الْكِتَابُ
 مَسِيرَ الرِّيَّاحِ ، وَطَارَ فِي الْبِلَادِ بِفَرَجِنَاحٍ .
 وَقَالَ فِيهِ بَعْضُ النَّسَابُورِيِّينَ الْبَيْتَيْنِ الْمَقْدَمَ ذَكَرَهُمَا
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَنْزَلْتُ عَلَى حَدِيٍّ مِنْ وَرْدِكَ

أَوْ دَخْتُ فِي بَلْعَانَةٍ مِنْ خَدِّكَ

إِذْ حَمَّ فَضَيْبَ الْبَنَانِ وَأَرْقَى بِهِ

قَدْ خَفْتُ أَنْ يَنْقَعَهُ (١) مِنْ قَدِّكَ

وَقُلْ لِعَيْنَيْكَ - بِنَفْسِي هُمَا -

يُحْمَلَانِ السُّقْمَ عَنْ عَبْدِكَ

وَلَهُ :

وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أَسْرُ عَنْ دَنَا

مُخَامَةً نَائِي أَوْ حِذَارَ صُدُودِ

فَقَدْ حَعَلْتُ نَفْسِي أَقُولُ لِثِقَاتِي

وَقَدْ قَرَّبُوا - خَوْفَ النَّبَاعِدِ - جُودِي

وَلَيْسَ قَرِيبًا مَنْ يُخَافُ بَعَادَهُ وَلَا مَنْ يَرْجَى قُرْبَهُ بِبَعِيدٍ
وَأَنَّهُ يَسْتَطِرُّ :

مَنْ عَادِرِي مَنْ زَمَنِ ظَالِمٍ لَيْسَ مُسْتَحْيٍ وَلَا رَاحِمٍ ؟
يَقْعُدُ بِالْإِحْوَانِ أَحَدَانُهُ فِيمَا أَلْهَوَى بِالذَّنْبِ الْهَدِيمُ
كَأَنَّمَا أَصْبَحَ يَرْمِيهِمْ عَنْ جَفَنٍ مَوْلَايَ أَبِي الْقَاسِمِ
وَقَالَ يَدُ كُرٍّ بَعْدَادَ وَيَتَشَوَّقُهَا :

يَا نَسِيمَ الْخُنُوبِ ^(١) بِاللَّهِ نَعَّ مَا يَقُولُ الْمَنِيمُ الْمُسْتَهَامُ
قُلْ لِأَحْبَابِهِ فِدَاكُمْ قُودًا لَيْسَ يَسْلُو وَمُقَلَّةٌ لَا تَنَامُ
بَنِيكُمْ فَالْقُودُ عِنْدِي سَهَادُ

مَنْ نَأَيْتُمْ وَالْعَيْشُ عِنْدِي لِيَامُ ^(٢)
فَعَلَى الْكَرَّخِ فَالْقَطِيعَةُ فَالْثُ

شَعَطُ قَبَابِ الشَّعِيرِ مَنِ السَّلَامُ ^(٣)
يَا دِيَارَ السُّرُورِ لَا زَالَ يَبْكِي

بِكَ فِي مَخْضَكِ الرِّيَاضِ عَمْدُ

(١) الدف : الذي لازمه المرض ، والماتم : العاشق (٢) في حاشية ، التنازل

(٣) في الأصل « لحم » ومراده أن الحياة عليه إنما هي لأم وقليلة

(٤) هذه أمثلة ببقاد

رُبَّ عَيْشٍ صَحِيحَتُهُ فِيكَ غَصِي

وَجَفُورُ الْخُطُوبِ عَنِّي نِيَامُ

فِي لَيْسَالٍ كَأَنَّهَا أَمَارُ مِنْ رَمَانٍ كَأَنَّهُ أَحْلَامُ

وَكَانَ الْأَوْقَاتُ فِيهَا كُثُوسُ دَارَاتٍ وَأُنْسُهُنَّ مُدَامُ

رَمَسٌ مُسْعِدٌ وَنَفٌّ وَصُولُ وَمُنَى يَسْتَلِدُّهَا الْأَوْهَامُ

كُلُّ أُنْسٍ وَلَذَّةٍ وَسُرُورٍ نَعْدَ مَا يَنْتُمُ عَلَى حَرَامُ

وَلَهُ فِي ذَلِكَ .

سَقَى جَانِبِي بَغْدَادَ أَخْلَافُ مُرَّةٍ

مُحَاكِ دُمُوعِي صَوْنَهَا وَالتَّجْدَادُهَا

فَلِي مِنْهَا قَلْبٌ شِعَانِي أَشْتِيقُهُ

وَمُهْجَةٌ نَفْسِي مَا أَمَلْتُ أَدَّكَارَهَا

سَاءَ غَفِيرُ اللَّيَالِي كُلِّ عَظِيمَةٍ

لَنْ قَرَّبَتْ بَعْدَ الْبِعَادِ مَزَارَهَا

وَلَهُ فِي ذَلِكَ :

أَرَا حَعَّةً تِلْكَ اللَّيَالِي كَعَهْدِهَا

إِلَى الْوَصْلِ أَمْ لَا يُرْتَجَى لِي دُجُوعُهَا ؟

وَصُغْبَةُ أَحْيَابٍ لَيْسَتْ أَمْعَدُهُمْ رِيَابِحَةٌ أَدْرُسُجْدُ خَلِيعُهَا
 إِذَا لَاحَ لِي مِنْ نَحْوِ بَعْدَادَ بَارِقُ
 تَجَافَتْ جُفُونِي وَأَسْطَِيرَ هُجُوعُهَا
 وَإِنْ أَحْلَفَنِي الْقَادِيَاتُ رُغُودَهَا (١)
 نَكَفْتُ تَصْدِيقَ الْغَمَامِ دُمُوعُهَا
 سَقَى جَانِيَّ بَعْدَادَ كُلِّ غَمَامَةٍ
 يُحَاكِي دُمُوعَ الْمُسْتَهَامِ دُمُوعُهَا
 مَعَاهِدُ مِنْ غَزَلَانِ أَسَى تَحَافَّتْ
 لَوَاحِظُهَا أَلَّا يُدَاوِيَ صَرِيحُهَا
 يَهَا تَسْكُنُ النَّفْسُ النُّفُورُ وَيَفْتَدِي
 بِأَنْسٍ مِنْ قَلْبِ الْقِيمِ نَزِيحُهَا
 يَجْنُ إِلَيْهَا كُلُّ قَلْبٍ كَأَنَّهَا
 يُشَاءُ بِحَبَّاتِ انْقِلَابِ رُوعُهَا
 فَكُلُّ لَيْلِي عَيْشَهَا زَمَنُ الصَّبَا
 وَكُلُّ فَضُولِ الدَّهْرِ فِيهَا رَيْعُهَا

(١) في الأصل : « وَإِنْ أَحْلَفَنِي الْقَادِيَاتُ رُغُودَهَا » وما أنبت كاذبي في البنية

« عبد الحائق »

وَلَهُ فِي ذَلِكَ :

بِجَانِبِ الْكَرَّخِ مِنْ بَغْدَادَ لِي سَكَنٌ
لَوْلَا التَّجَمُّلُ لَمْ أَفُكْ أَفْئِدَةً
وَصَاحِبِ مَا صَحِبْتُ الصَّبْرَ مُدَّ بَعْدَتْ
دِيَارُهُ وَأَرَانِي لَسْتُ أَصْحَبُهُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِعَيْنِي مَا يُورِّثُنَا
مِنْ ذِكْرِهِ وَرَقْلِي مَا يُعَذِّبُهُ
مَا رَالَ يُبْعِدُنِي عَنْهُ وَأَتْبَعُهُ
وَيَسْتَمِيرُ عَلَيَّ ظُلُمِي وَأَعْتَبُهُ
حَتَّى آوَتْ^(١) لِي النَّوَى مِنْ طُولِ جَفَوْنِهِ
وَسَهَّلَتْ لِي سَبِيلًا كُنْتُ أَرْهَهُ
مَا الْبِعَادُ دَهَانِي بَلْ خَلَّاتُهُ
وَلَا الْفِرَاقُ شَحَانِي بَلْ تَجَنَّبُهُ
وَلَهُ فِي التَّحْلُصِ :
أَوْ مَا اتَّخَذْتَ عَنِ الْوَدَاعِ بِلَوْعَةٍ
مَلَأَتْ حَشَاكَ صَبَابَةً وَغَلِيلًا ؟

وَمَدَامِمْ تَجْرِي فَمَحْسَبُ أَرْبِي
 آمَا فِهَتْ سَانَ إِسْمَاعِيلَا^(١)
 وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْأَمِيرِ شَمْسِ الْمَعَالِي قَابُوسَ بْنِ
 وَشَمَكِيرَ :
 وَلَمَّا نَدَاعَتْ لِلْفُرُوبِ شُمُوسُهُمْ
 وَقَمْنَا لِنُودِيعِ الْفَرِيقِ الْمُغْرَبِ
 تَلَقَيْنَ أَطْرَافَ السَّجُوفِ^(٢) بِمَشْرِقِ
 لَهْنٍ وَأَعْصَافِ الْخُدُورِ بِمُغْرَبِ
 فَمَا سِرْنَا إِلَّا بَيْنَ دَمْعٍ مُتَسِعٍ
 وَلَا فَمْنٍ إِلَّا بَيْنَ قَلْبٍ مُعَذِّبِ
 كَانَ فَوَادِي قُرْنٍ^(٣) قَابُوسَ رَاعَهُ
 تَلَاعِبُهُ بِالْفَيْاقِ الْمُنَاشِبِ^(٤)

(١) يريد أن في الأماق يد . يجعل الكرم الكبره . معناه فكه . الاموع
 من ذلك . (٢) السجوف : السرة ، وشرق صفة لحدود أي دمع مشرق
 من أشرفه تسمى أعصه ، ومغرب صفة لحدود أي قلب ملوح في الحرب . يريد أنهن
 عند الصعود وتلى السجوف كثر ، فلما صرن في أعقاب الخدور حثرت قوسهن وهي
 معذبة ، والبيت بعد يوضع ما قلنا . (٣) القرون : الدوائر والقوس انما هي
 (٤) الفياق : الجيش ، المناشب : المختلط فهو بعض قومه إذا اشتد معده قرون
 قابوس وسارله إذا راعه ما يجعل قابوس سلفه المختلط . كثير فان فيه يشته
 اضطرابه . « عهد الخالق »

وَلَهُ فِي الصَّاحِبِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

وَمَا بَالُ هَذَا الدَّهْرِ يَطْوِي جَوَانِحِي

عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ وَقَلْبٍ كَثِيبٍ

تُقَسِّمُنِي الْأَيَّامُ قِسْمَةً جَائِرٍ

عَلَى نَضْرَةٍ مِنْ حَالِهَا وَشُحُوبٍ

كَأَنِّي فِي كَفِّ الْوَزِيرِ رَغِيبَةٌ تُقَسِّمُ فِي جَدْوَى أَغْرَ وَهُوبٍ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الصَّاحِبِ :

وَلَا ذَنْبَ لِلْأَفْكَارِ أَنْتَ تَوَكَّنَهَا

إِذَا أُحْتَشَدَتْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِإِحْتِشَادِهَا

سَبَقَتْ بِأَفْرَادِ الْمَعَانِي وَالْقَتَّ

حَوَاطِرُكَ الْأَلْفَاطَ بَعْدَ شِرَازِهَا

وَمِنْ نَحْنُ حَاوَلْنَا أَحْزَاعَ بَدِيعَةٍ

حَصَلْنَا عَلَى مَسْرُوفِهَا وَمُعَادِهَا

وَلَهُ فِي الصَّاحِبِ مِنْ قَصِيدَةٍ مُهَيَّئَةٌ بِاللَّحْنِ مِنَ الرِّمَضِ :

بِكَ الدَّهْرُ يُبْدِي ظِلَّهُ وَيَطْيِبُ

وَيُقْلِعُ عَمَّا مَاءَنَا وَيَتُوبُ

وَمُحَمَّدٌ آثَارَ الزَّمَانِ وَرُبَّمَا
 ظِلًّا وَأَوْقَاتِ الزَّمَانِ ذُنُوبُ
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِمَكَارِهِ رَوْعَةٌ
 لَهَا فِي قُورِ الْمَكْرُمَاتِ وَجِيبٌ^(١)
 تَقَسَّمتِ الْعَلِيَاءُ جِسْمَكَ كُلَّهُ
 فَمِنْ أَزَى يَدِهِ لِلِسْقَامِ نَصِيبٌ
 إِذَا أَلَيْتَ نَفْسُ الْوَزِيرِ قَالَتْ
 لَهَا أَنْفُسُ نَحْبًا بِهَا وَقُلُوبُ
 وَوَاللَّهِ لَا لَاحِظَتْ وَجْهًا أُحِبُّهُ
 حَيَاتِي وَفِي وَجْهِ الْوَزِيرِ شُحُوبُ
 وَلَيْسَ شُحُوبًا مَا أَرَاهُ يَوْجُهُ
 وَلَكِنَّهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ ذُنُوبُ^(٢)
 فَلَا تَجْزَعَنَّ تِلْكَ السَّمَاءُ تَغِيَّتْ
 وَهَمًّا قَلِيلٍ تَبْتَدِي فَتَصُوبُ
 نَهْلًا وَجْهَ الْمَجْدِ وَأَبْتَسَمَ النَّدَى
 وَأَصْبَحَ غُصْنُ الْفَضْلِ وَهُوَ دَطِيبُ

(١) الوحيب : الضمان والرجف (٢) الذنوب جمع نذبة . وهي أثر المرح

فَلَا زَالَتِ الدُّنْيَا بِمِلْكِكَ طَلْقَةً
وَلَا زَالَ فِيهَا مِنْ ضَلَالِكَ طِيبٌ
وَلَهُ :

عَلَى مُهَمِّحِي تَجَنَّبِي الْخَوَادِثُ وَالْدَّهْرُ
فَمَا أَصْطَبَارِي فَهُوَ مُتَمِّعٌ وَعَرٌّ^(١)
كَأَنَّيَ أَلَا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَنْوِي
يَذِيبُ وَمَا ذَنْبِي سِوَى أَنَّي حُرٍّ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الزَّمَانِ سِوَى الَّذِي
أَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا فَعِنْدِي لَهُ الصَّبْرُ
وَقَالُوا . تَوَصَّلْ بِالْخُصُوعِ إِلَى الْغِنَى
وَمَا عَمُوا أَنَّ الْخُضُوعَ هُوَ الْفَقْرُ
وَيَنِينِي وَيَنِي الْمَالِ بَابِ حَرَمًا
عَلَى الْغِنَى . نَفْسِي الْأَيَّةُ وَالْدَّهْرُ
إِذَا قِيلَ : هَذَا الْيُسْرُ عَايَنَتْ^(٢) دُونَهُ
مُؤَافٍ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفِي بِهَا الْعُسْرُ

(١) يريد أن صبره و معه فلا يمكن صبره ، وهو وعز علي من يريد إصابته .

(٢) و . يندب . أصرت

إِذَا قَدَّمُوا بِالْوَفْرِ قَدَّمْتُ قَبَاهِمُ
 بِنَفْسٍ فَقِيرٍ كُلُّ أَحْلَافِهِ وَفَرٍ^(١)
 وَمَاذَا عَلَى مِنِّي إِذَا حَضَعْتُ لَهُ
 مَطَامِيهٗ فِي كَفٍّ مِّنْ حَصَلِ الثَّيَرِ^(٢)
 وَلَهُ :

سَقَى النَّيْثُ أَوْ دَمْعِي - وَقَلَّ كِلَاهُمَا -
 لَهَا أَرْثَمًا ، جَوْرُ الْهَوَى يَبْنِيهَا عَدْلُ
 بِحَيْثُ أُسْرِقَ الدَّمْعُ وَأَتَبَسَّطَ النَّقْيُ^(٣)
 وَحَيْثُ تَنَاهَى الْخَفْفُ^(٤) وَأَتَقَطَعَ الرَّمْلُ
 أَكْثَرُ مِنْ أَوْصَافِهَا وَهِيَ وَاحِدٌ
 وَلَكِنْ أَرَى أَسْمَاءَهَا فِي فَمِي تَحُلُو
 وَفِي ذَلِكَ الْخِذْرِ الْمَكَلِّ طَبِيبَةٌ
 لِكُلِّ فَوَادٍ عِنْدَ أَجْفَانِهَا ذَحْلُ^(٥)

(١) أي إذا قدم الناس وظهروا بسبب النسيء كان ظهوري وتقدمي لأحلاف
 حطية (٢) مطامع جمع مطمع مصدر يسي - وفي كفف متعاق به .
 (٣) الدمع . كتيب من الرمل ، النقي . القطعة من الرمل اليهودية (٤) الخفف :
 ما أخرج من الرمل واستطاع ، وكل هذا وصف لجسدها على حد قول الآخر :
 كيف أسلو وآت حقف وعصر وعزال لحظا وقد وردت
 (٥) الذحل : الأور لأن طارتها مبيوف فأك « حد الخلق »

إِذَا خَطَرَاتُ الرَّيْحِ يَنْ سُجُوفَهَا
 أَبَاحَتْ لِبَطْرِ الْعَيْنِ مَا حَظَرَ الْبُخْلُ
 تَلَقَّتْ بِأَثْنَاءِ النَّصِيفِ^(١) حِظَانَنَا
 وَقَالَتْ لِأُخْرَى : مَا لِمُسْتَهْتِرٍ عَقْلُ ؟
 أَفِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ يَمْرَحُ طَرْفُهُ
 وَأَعْدَاؤُنَا حَوْلَهُ وَحَسَادُنَا قَبْلُ^(٢) ؟
 وَمَدَّتْ لِإِسْتِبَالِ السُّحُوفِ بَنَانَهَا
 فَمَارَلْنَا عَنْهَا الشَّمَائِلُ وَالشُّكُلُ

﴿ ٨ - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

على بن عبد
 العزيز بن
 حاجب
 النعمان

أَبْنِ بَنَاءِ بْنِ حَاجِبِ النُّعْمَانِ ، أَبُو الْحَسَنِ . قَدْ ذَكَرْتُ
 مَعْنَى تَسْمِيَتِهِمْ بِحَاجِبِ النُّعْمَانِ فِي نَزْجَةِ أَبِيهِ ، وَلَهُ دِيوَانُ

(١) النصيف : الحمار وكل ما عطي الرأس ، تصف بالاسْتِهْتِر لأنه يلعبها
 وتستتر منه بالنصيف وقت اللابتة إذ يقول :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واحتسنا باليد

(٢) حول من الحول ، وهو الطر عوخر العين ، والأصل في الحول إقبال
 الحدقة على الأنف ، فهو يشبه المراقب لهم بالحول ، والقل من القل : وهو
 إقبال السواد على الأنف عكس الحول ، قال في التاموس : أو مثل الحول
 أو أحسن منه ، والغرض من كل عرض من الحول أي المراقبة المختلة .

« عهد الخاقاني »

(٤) راجع تاريخ مدينة بغداد

شِعْرٍ كَبِيرٍ الْحُجْمُ ، وَكَانَ أَبُوهُ يَكْتُبُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ
وَزِيرٍ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ ، وَكُتِبَ أَبُو الْحَسَنِ لِلطَّائِعِ لِلَّهِ . ثُمَّ
لِلْقَادِرِ بِاللَّهِ بَعْدَهُ فِي شَوَّالٍ مَسَّةٍ سِتٍّ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ،
وَحُطِّبَ بِرَأْسِ الرُّؤَسَاءِ ، وَخَدَّمَ حَيِّفَتَيْنِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ،
وَمَوْلَاهُ سَنَةً أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةً ثَلَاثَ
وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَوَلَّى ابْنُهُ أَبُو الْعُضَلِيِّ مَكَانَهُ فَأَمَّ
يَسَدَ مَسَدَهُ فَعَزَلَ بَعْدَ شَهْرٍ .

وَحَدَّثَ ابْنُ نَصْرِ قَالَ . حَدَّثَنِي أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ
عِيْسَى الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ بِحُمَيْيَّةٍ قَالَ . لَمَّا فَبَصَ الْقَادِرُ بِاللَّهِ
عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ حَاجِبِ النُّعْمَانِ وَأَسْتَكْتَبَ أَبَا الْعَلَاءِ
ابْنَ تَرْيَكٍ وَهِيَ الْمَطَرُ وَفِي رَوْقِهِ ، وَأَتَقَ أَنْ دَخَلَ يَوْمًا
إِلَى الدِّيَوَانِ فَوَحَّدَ عَلَى نَحَّادِهِ فِطْعَةً مِنْ عَذِيرَةِ نَاسَةٍ ،
فَنَحَزَلَ وَتَلَا شَيْءَ أَمْرِهِ فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَأُعِيدَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى
رُتْبَتِهِ ، وَكَانَتْ يَدْنِي وَيَمْنُ أَبِي الْعَلَاءِ مِنْ قَبْلِ مُمَاطَةٍ (١)
فِي بَعْضِ الْأُمُورِ ، فَامْتَدَحَتْ أَبَا الْحَسَنِ بِقَصِيدَةٍ أَوْهَا :

رُمْتُ رَكَائِبَهُمْ فَاسْتَشَعَرَ النِّعَمَ

حَتَّى بَلَغْتُ مِنْهَا إِلَى قَوْلِي :

يَمَنْ دَا مَرَّاهُ الدَّهْرُ سَأَلَهُ

وَحَلَّ مُعْتَدِرًا بِمَا جَنَى وَهَمًا

فَدَا مَرَّاهُ الدَّهْرُ سَأَلَهُ

فَمَا اسْتَطَاعَ لَهُ جَرِيًا بَلَى وَفَمَا

لَمْ يَرْجِعِ الطَّرْفُ عَنْهُ مِنْ نَبْطَارِمِهِ^(١)

حَتَّى رَأَيْنَا عَلَى دَسْتِ^(٢) لَهُ طُرْفًا

فَدَفَعَ إِلَى صُورَةِ عُنُقَاءِ فِضَّةٍ مُدْهَبَةٍ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ

فِيهَا طِيبٌ وَقَالَ خُذْ هَذِهِ الطَّرْفَةَ فَإِنَّهَا أَطْرَفُ مِنْ طُرْفَتِكَ .

وَقَرَأْتُ فِي الْمَعَاوِضَةِ : حَدَّثَنِي الْوَزِيرُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَيْسَى

أَبْنُ مَسْرُوحٍ قَالَ : كُنْتُ أَخْلَعُ الْوِزَارَةَ بِبَعْدَادَ مُشَارِكًا

لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَاجِبِ النُّعْمَانِ ، فَدَعَانِي

يَوْمًا إِلَى دَارِهِ بَيْنَ كَةِ زَرْزَلٍ وَتَجَمَّلَ وَأَحْتَشَدَ وَدَعَا بِكُلِّ

مَنْ يُشَارُ إِلَى يَدِي بِحِدْقٍ فِي الْغِنَاءِ مِنْ رِجَالٍ وَإِمَاءٍ مِثْلِ

عُمَاةِ الْحَمَانِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنْ نُظَرَائِهَا فِي الْوَقْتِ ، وَحَضَرَ

الْقَاصِي أَبُو بَكْرٍ نَزَلَ الْأَرْضَ نَسِيبُهُ وَأَتَقَلْنَا مِنَ الطَّعَامِ
 إِلَى تَجْلِسِ الشَّرَابِ، فَمَا دَارَتْ السُّكُوسُ أَدْوَارًا قَالَ لِي:
 مَا أَرَاكَ تَخَفُ عَلَى الْقَاصِي لِيَشْرَبَ مَعَنَا وَيُسَاعِدَنَا وَإِنْ
 كَانَ لَا يَشْرَبُ إِلَّا قَارِصًا. قُلْتُ أَنَا عَرِيبٌ وَنَحْنُ لَهُ
 وَأَمْرُهُ بِكَ أَمْسٌ وَأَنْتَ بِهِ أَحْمَرٌ. قَالَ: فَاسْتَدْعَى غُلَامًا
 وَقَالَ: ائْتِ إِلَى اسْتِحْقَاقِ الْوَاسِطِيِّ وَاسْتَدْعِ مَعَهُ قَارِصًا
 وَتَوَلَّ حِدْمَةَ الْقَاصِي - أَيَّدَهُ اللَّهُ -، فَمَضَى الْغُلَامُ وَهَبَ
 سَاعَةً ثُمَّ أَتَى وَمَعَهُ مُخَاسِبَةٌ فِيهَا مِنَ الشَّرَابِ الصَّرِيفِيِّ
 الَّذِي يَنْ أَيْدِينَا إِلَّا أَنْ عَلَى رَأْسِهَا كَاعِدًا وَخَتَمًا وَسَطْرًا
 فِيهِ مَكْتُوبٌ: قَارِصٌ مِنْ دُكَّانِ اسْتِحْقَاقِ الْوَاسِطِيِّ. قَالَ:
 فَتَمَلَّه الْقَاصِي وَأَبْصَرَ الْخَطَّ وَالْحَمَّ ثُمَّ أَمَرَ قَسْقِي رَحْلًا،
 فَمَا شَرِبَهُ وَاسْتَوْفَاهُ قَالَ لِلْغُلَامِ: وَيْلَكَ مَا هَذَا؟ قَالَ:
 يَاسِيدِي هَذَا قَارِصٌ. قَالَ لَا، بَلْ وَافِقُ الْحَالِصِ، ثُمَّ نَتَى لَهُ
 وَتَلَّثَ، فَاضْطَرَبَ أَمْرُ الْقَاصِي عَلَيْنَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ:
 أَلَا فَاسْقِنِي الصَّبِيَّةَ مِنْ حَابِ الْكَرَمِ
 وَلَا تَسْقِنِي خَمْرًا يِعْلِيكَ أَوْ عِنِي

أَلَيْسَتْ لَهَا أَسْمَاءٌ شَتَّى كَثِيرَةٌ
 أَلَا فَاسْقِنِيهَا وَأَكْنِ عَنْ ذَلِكَ الْإِسْمِ ؟
 فَكَلَّ كُلَّمَا أَنَاهُ بِالْقَدَحِ سَأَلَهُ عَنْهُ فَيَقُولُ تَارَةً مَدَامُ ،
 وَتَارَةً حَنْدَرِيسٌ ^(١) وَهُوَ يَشْرَبُ ، فَيَذَا قَالَ لَهُ : خَرَّ حَرِدٌ ^(٢)
 وَاسْتَعَفَّ بِهِ ، فَيَتَوَارَى بِالْقَدَحِ مَدَامَةً ثُمَّ يُعِيدُهُ وَيَقُولُ :
 هَذِهِ قَهْوَةٌ فَيَشْرَبُ بِهِ . فَلَمْ يَشْرَبِ الْقَدَحِي إِلَّا بِعَقْدَارِ
 سِتَّةِ أَشْمَاءٍ أَوْ سَبْعَةٍ مِنْ أَشْمَاءِ الْحَمْرِ حَتَّى انْبَطَحَ فِي
 الْمَجْلِسِ وَلَمْ يَبْقَ طَيَّاسَانِ أَرْزَقَ غَايَهُ وَحَمَلَ إِلَى دَارِهِ

٩ - علي بن عبد الغني الفروي أخضرى الأندلسي ^(٣)

علي بن
 عبد الغني
 الفروي

قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ فَرْحَةِ الْأَنْفُسِ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَيُّوبَ بْنِ غَالِبٍ الْفَرْنَاطِيُّ : يُسَكِّنِي أَبَا الْحَسَنِ ، كَانَ مِنْ
 أَهْلِ الْعِلْمِ بِالنَّحْوِ وَشَاعِرًا مَشْهُورًا وَكَانَ صَرِيرًا ، طَافَ
 الْأَنْدَلُسَ وَمَدَحَ مُلُوكَهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِلْمُعْتَمِدِ بْنِ
 عِبَادٍ عِنْدَ مَوْتِ أَبِيهِ الْمُعْتَمِدِ أَبِي عَمْرٍو عِبَادِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

(١) الحندريس : آخر القديعة (٢) حرد : فص

(*) راجع بقية الرواة

مَاتَ عِبَادٌ وَلَكِنْ بَقِيَ النَّجْلُ الْكَرِيمُ
فَكَانَ الْقَيْتَ حَتَّى غَيَّرَ أَنَّ الضَّادَ رِيمٌ^(١)
وَمَدَحَ بَعْضَ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ فَعَمِلَ عَنْهُ إِلَى أَنْ حَفِزَهُ
الرَّحِيلُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَأَنْشَدَهُ :

تَحَبَّيْتُ تَقَنَّفِي وَدَادِي وَحَالَتِي تَقَنَّفِي الرَّحِيلَا
هَذَانِ خَصْمَانِ لَسْتُ أَفْعَى بَيْنَهُمَا خَوْفَ أَنْ أَمِيلَا
وَلَا يَرَا لِي فِي أَحْتِصَامٍ حَتَّى تَرَى رَيْكَ الْجُمِيلَا
وَدَخَلَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ بْنِ صَادِحٍ فَأَنْشَدَهُ
فَصِيدَةً، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ نَكَّمَ الْمُعْتَصِمُ فِي أَمْرِهِ مَعَ وَرَرَاتِهِ
وَكُتَابِهِ لِيَرَى رَأْيَهُمْ فِيهِ . فَعَمِلَ إِلَيْهِ عَنِ الْكَاتِبِ أَبِي
الْأَصْبَغِ بْنِ أَرْقَمٍ كَلَامَهُ أَحْفَظُهُ^(٢) ، فَانْصَرَفَ وَدَخَلَ
عَلَى ابْنِ صَادِحٍ وَأَنْشَدَهُ :

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمُعْظَمُ لَا تُطْعِمِ الْكَاتِبَ أَنْ أَرْقَمَ
لِأَنَّهُ حَيَّةٌ وَتَدْرِي مَا فَعَلْتُ بِأَبِيكَ أَدَمَ
وَحَكَّى أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَلَنْسِيُّ الْأَنْغِي أَيْضًا عَنْهُ وَكَانَ

(١) يريد صاد المعصية قال غيره فيها و المتعصم . (٢) أى أعصمه

مِنْ تَلَامِيذِهِ ، وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ مُتَنَازِعَانِ بَيْنَهُمَا لَا أَذْرِي
لِمَنْ مِنْهُمَا ؟ :

وَقَالُوا قَدْ عَمِيتَ فَقِنْتُ كَلَامًا وَإِنِّي الْيَوْمَ أَبْصَرُ مِنْ بَصِيرِ
سَوَادُ الْعَيْنِ زَادَ سَوَادَ قَلْبِي لِيَجْتَمِعَا عَلَى فَهْمِ الْأُمُورِ
وَذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ وَقَالَ : دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ بَعْدَ
الْحَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ لَهُ :

وَلَمَّا تَمَازَلِ مِنْ سُكْرِهِ وَنَامَ دَبَبْتُ لِأَعْجَابِهِ
فَقَالَ وَمَنْ دَا جَاوَنَهُ عَمَّ يَسْتَدِلُّ بِسُكْرِهِ

﴿ ١٠ ﴾ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

﴿ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ ﴾

« وَأَسْمُ أَبِي طَالِبٍ عَبْدُ مَسَافٍ » بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
« وَأَسْمُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَامِرٌ وَهُوَ شَيْبَةُ أَحْمَدٍ لَقَبْتُ لَهُ »
أَبْنِ هِشَامٍ « وَأَسْمُهُ عَمْرُو » بْنُ عَبْدِ مَسَافٍ « وَهُوَ
الْمُغِيرَةُ » بْنِ قُصَيٍّ « وَأَسْمُهُ زَيْدٌ » بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةٍ
أَبْنِ كَنْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ عَلَابٍ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النُّغَيْرِ

أَبْنِ كِنَانَةَ بْنِ حُرَيْمَةَ بْنِ مَذْرُكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ ،
وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَافٍ .
أَخْبَارُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرَةٌ ، وَقَضَائِلُهُ شَهِيرَةٌ ، إِنْ
تَمَدَّيْنَا لِاسْتِيعَابِهَا وَأَنْتَحَابِ حَاضِنِهَا كَانَتْ أَكْبَرَ حُجَّتِنَا
مِنْ جَمِيعِ كِتَابِنَا هَذَا . مَاتَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ إِسْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مَسْنَةً
أَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ ، وَكَانَتْ حِلَافَتُهُ أَرْبَعَ سَبْعِينَ وَتِسْعَةً أَشْهُرًا ،
وَمُدَّةُ ظَهْرِهِ فِيهَا خِلَافٌ عَلَى مَا نَذَّرَهُ فِيهَا بَعْدُ ،
وَلَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ جُلِيِّ مِنْ أَثَرِهِ عَلَى سَبِيلِ التَّارِيخِ
يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى تَجَارِي أُمُورِهِ ، وَتَقْيَمُ بِذِكْرِ وَلَدِهِ
وَمَنْ أَعْقَبَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يُعْقِبْ ، وَذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا
صَحَّ مِنْ شِعْرِهِ وَحِكْمِهِ .

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَنْ وَصَّحَ النَّحْوَ وَسَنَّ
الْعَرَبِيَّةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَقْرَأُ « إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » بِكُسْرِ اللَّامِ فِي رَسُولِهِ ، فَوَصَّحَ
النَّحْوَ وَتَقَاهُ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيِّ ، وَقَدْ اسْتَوْفَيْنَا
خَبَرَ ذَلِكَ فِي بَابِ أَبِي الْأَسْوَدِ .

قَرَأْتُ بِحَظِّ أَبِي مَنصُورٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِيَّ
الْلُّغَوِيَّ فِي كِتَابِ التَّهْدِيَةِ لَهُ قَالَ أَوْ عُمَانَ الْمَارِيَّ .
لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكَلَّمَ
مِنَ الشَّعْرِ بِشَيْءٍ غَيْرَ هَذَيْنِ الْبَيِّنَيْنِ .

تَلَكُمُ قُرَيْشُ تَحْيَى لِنَقْنِي

وَلَا وَحَدِّكَ مَا بَرُوا وَلَا ظَفَرُوا

حَارَ هَلَكْتُ فَرَهَنْ دِمِّي لَهُمْ

بِذَاتِ رَوْفِي لَا يَمُوتُ لَهَا أَثَرُ

قَالَ وَيُقَالُ: دَاهِيَةُ ذَاتِ رَوْفَيْنِ، وَذَاتُ وَدَقَيْنِ . إِذَا كَانَتْ
عَظِيمَةً . كَانَ قَدْ بُوِيعَ لَهُ يَوْمَ قَتْلِ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ كَانَتْ وَقْعَةُ الْحَمَلِ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ وَاحِدٍ
وَعِشْرِينَ يَوْمًا ، وَعِدَّةٌ مَن قُتِلَ فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ ،
مِنْهُمْ مِنَ الْأَزْدِ خَاصَّةً أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَمِنْ صَبَّةِ أَلْفٍ
وَمِائَةٍ ، وَتَاقِيهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَقِيلَ : أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ . وَمِنْ
صَحَابِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ نَحْوُ أَلْفٍ . وَكَانَتْ الْوَقْعَةُ
بِأَشْهُرٍ حَالُونَ مِنْ مُحَادَى الْأُولَى سَنَةً سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ

يَنَ وَقَعَةَ الْجَمَلِ وَالْبَقَائِهِ مَعَ مُعَاوِيَةَ بِصِفِّينَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ
وَلثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَكَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ وَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ
بِصِفِّينَ عُرَّةَ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ ، وَاخْتَلَفَ فِي عِدَّةِ
أَصْحَابِهَا فَقِيلَ . كَانَ عَلِيٌّ فِي تِسْعِينَ أَلْفًا ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ
فِي مِائَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، وَقِيلَ . كَانَ مُعَاوِيَةُ فِي تِسْعِينَ أَلْفًا ،
وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِائَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا . وَهَذَا أَوَّلُ بِالصُّحَّةِ
وَقُتِلَ بِصِفِّينَ سَبْعُونَ أَلْفًا . مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ، مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الصُّحَابَةِ ،
وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا . وَقِيلَ
غَيْرُ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْمَقَامُ بِصِفِّينَ مِائَةَ يَوْمٍ وَعِشْرَةَ أَيَّامٍ ،
وَكَانَتِ الْوَقَائِعُ تِسْعِينَ وَقَعَةً ، وَبَيْنَ وَقَعَةِ صِفِّينَ وَالْبَقَاءِ
الْحَكَمَيْنِ وَهُمَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ
بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ يَوْمًا ، وَبَيْنَ
التَّقَاتِيمَا وَحُرُوحِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْخَوَارِجِ بَنِي زُرَّوَانَ
وَقَتْلِهِ إِثْنًا سَنَةً وَشَهْرًا ، وَكَانَ الْخَوَارِجُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ
عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ الرَّاسِيُّ مِنَ الْأَرْدِ ، وَلَيْسَ

برأسب بن جزم بن ريان، وليس في العرب غيرهما، فمّا
 نزل على عليه السلام نفروا فبقى منهم ألف ومائتان،
 وقيل ألف ومائة، فقتلوا إلا نهرًا يسيرًا، وكان سبب
 نفوق الخوارج عنه، أنهم تناروا عند الإحاطة بهم
 فقالوا: أسرعوا الروحة إلى أجبته. فقال عبد الله: وهب
 ونعها إلى السار. فقال: من فارقه، أنا ثقاتي مع رجل
 شاك. وبين خروجه إلى الخوارج وقتل ابن ملجم
 به لعه الله تعالى سنة وخمسة شهر وخمسة أيام.

وأختلف في مدة عمره، فقال قوم إنه استشهد وله
 ثمان وستون سنة في قول من يذهب إلى أنه أسلم وله
 خمس عشرة سنة، وقيل ست وستون وهو قول من يذهب
 إلى أنه أسلم وله ثلاث عشرة سنة، وقيل ثلاث وستون
 وهو قول من يرى أنه أسلم وله عشرين سنين، وقيل ثمان
 وخمسون وهو قول من زعم أنه أسلم وله خمس سنين،
 وهذا قل ما قيل في مقدار عمره.

وأختلف في موضع قبره، فقيل بالفري^(١) وهو الموضع

(١) يرى أحد فريقين وهو: مكان موضع مظهر الكوفة قرب قبر الإمام على

المَشْهُورُ الْيَوْمَ ، وَقِيلَ : مَسْجِدُ الْكُوفَةِ ، وَقِيلَ : بِرَحْبَةِ الْقَصْرِ
 بِهَا (١) وَقِيلَ : نُحِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدُفِنَ مَعَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهَا وَسَلَامُهُ ، وَكَانَ أَثَمَرُ عَظِيمِ الْبَطْنِ أَصْلَعَ أَيْبَسَ الرَّأْسِ
 وَاللَّحْيَةِ ، أَدْعَجَ عَظِيمِ الْعَيْنَيْنِ ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا الْقَصِيرِ ،
 تَمَلَّا لِحْيَتَهُ صَدْرَهُ ، لَا يُدِيرُ شَيْبَهُ ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْبَنِينَ أَحَدُ
 عَشَرَ ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ (٢) وَأُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ
 جَعْفَرٍ سَبِيَّةٌ - وَمُحَمَّدُ أُمُّهُ حَبِيبُ الصُّهْبَانِ بِنْتُ رُبَيْعَةَ
 تَغْلِبِيَّةٌ ، - وَالْعَبَّاسُ أُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ حِزَامِ بْنِ خَالِدٍ مِنْ
 أَبِي عَامِرٍ بْنِ صَفْصَفَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ يُكْنَى أَبَا بَكْرٍ ، وَعُثْمَانُ
 وَجَعْفَرُ وَمُحَمَّدُ الْأَصَمُّ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُكْنَى أَبَا بَكْرٍ ،
 وَعَبِيدُ اللَّهِ وَيَحْيَى . الْمُتَقَبِّحُونَ مِنْهُمْ ثَمَّةُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
 وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَمُحَمَّدُ وَالْعَبَّاسُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . وَلَهُ مِنَ
 الْبَنَاتِ سِتُّ عَشْرَةَ : مِنْهُنَّ زَيْنَبُ وَأُمُّ كُلثُومٍ الَّتِي تَزَوَّجَهَا
 مُحَمَّدُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) الصغير يهود إلى الكوفة - (٢) من رأى أن ابن الحنفية عطف ألف

اس ، وإن كانت الحنفية أمه له ، لأنه شهر بها ، وكثر استعمال سبته ولها
 وسبب المدح كثره لاستعمال ومثله ابن مريم ، وابن الخطمي « عبد الطائي »

عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ ، فَالْعَقِيبُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ
رَيْدٍ وَالْحَسَنِ ، وَالْعَقِيبُ لِرَيْدٍ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ ، وَالْعَقِيبُ
لِلْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ مِنْ جَعْفَرٍ وَدَاوُدَ وَعَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ وَإِبْرَاهِيمَ .
وَالْعَقِيبُ لِمُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ مِنْ جَعْفَرٍ وَعَلِيٍّ وَعَوْنٍ وَإِبْرَاهِيمَ ،
وَالْعَقِيبُ لَجَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ، وَلِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ
عَوْنٍ ، وَلِعَوْنٍ بْنِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ .

فَأَمَّا أَبُو هَاشِمٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَهُوَ
أَكْبَرُ وَلَدِهِ ، فَقَدْ طَنَّ قَوْمٌ أَنَّهُ أَعْقَبَ وَلَيْسَ الْأَمْرُ
كَذَلِكَ . وَالْعَقِيبُ لِعُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
أَبْنِ عُمَرَ ، وَالْعَقِيبُ لِمُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ أُمَيْرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ وَجَعْفَرٍ .
وَالْعَقِيبُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَالْعَقِيبُ
لِعُبَيْدِ اللَّهِ مِنَ الْحُسَيْنِ وَعَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
أَجْمَعِينَ .

وَمِمَّا يُرَوَّى أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . إِنَّ لِي فِصَالًا ، كَانَ
أَبِي سَيِّدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَصِرْتُ مَلِكًا فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَنَا

صِهْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَالُ الْمُؤْمِنِينَ
وَكَاتِبُ الْوَحْيِ . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) :
أَبْلَغُ صَائِلٍ تَمَجُّرُ عَلَى بَابِ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ : أَكْتُبُ
بِهِ يَ عَلَامُ :

مُحَمَّدُ النَّبِيُّ أَحْمَى وَصِهْرِي وَحَمْرَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَمِّي
وَجَعْفَرُ الَّذِي يُضْحِي وَيُمْسِي يُعْطِي مَعَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ أُمِّي
وَنَسْتُ مُحَمَّدٌ سَكَنِي وَعَرِيَّتِي مَشُوبٌ لَحْمَهَا بِدَمِي وَلَحْيِي
وَسِبْغًا (٢) أَحْمَدٌ وَلَدَايَ مِنْهَا فَأُفِيكُمُ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي (٣)
سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طَرًّا (٤) صَغِيرٌ مَا بَقِيتُ أَوْ أَنْ حُلُمِي (٥)
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَحْفُوا هَذَا الْكِتَابَ لَا يَقْرَؤُهُ أَهْلُ
إِسْثَامٍ فَيَمَيِّبُوا إِلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ

فَرَأَتْ فِي كِتَابِ الْأَمَانِيِّ لِأَبِي الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِ قَالَ :
بَدَأَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رُسْتَمٍ الطَّبْرِيُّ صَاحِبُ

(١) يعني إلى أن هذا الكتاب من الكتب الموصوعة ، فلا أسلوب دليل
ذلك ، وما كان على يعقوب مثل هذا أو هنا التمر ، ولقد روي أن
نحكى على قوى (٢) السد : ولد أدرك ويلى عن وقد التث (٣) السهم : التميم
وحده (٤) طرا : جيد (٥) وسدعا يدين لم يذكرهم نصف وم .

وأوصاني النبي على أحوال بيعت عاز عن رحم
فوالى الله ويلى نعم ويل من يلقى دلاله عن ظلم

أَبِي عُمَانَ الثَّمَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ
يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْخَضِرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ
الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ
الدَّؤَلِيِّ ، أَوْ قَالَ عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيِّ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَيْنُهُ السَّلَامُ ، فَرَأَيْتُهُ مُصْرِفًا مُفَكِّرًا فَقُلْتُ : رَيْبٌ لِي أَنَّهُ كَرُّ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ بِبَيْدِكُمْ هَذَا لَبَّ فَارَدْتُ
أَنْ أَضَعَّ كَتَمَهُ فِي أَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ فَقُلْتُ : إِنْ فَعَلْتَ هَذَا
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَبِيشًا وَفَقِيتَ فِينَا هَذِهِ اللَّعْنَةُ ، ثُمَّ تَبِعَهُ
بَعْدَ أَيَّامٍ فَالتَقَى إِلَيَّ صَحِيفَةً فِيهَا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْكَلَامُ كُلُّهُ أَسْمٌ وَفِعْلٌ
وَحَرْفٌ ، وَالْأَسْمُ مَا أَتَبَأَ عَنِ الْمُسَمَّى ، وَالْفِعْلُ مَا أَتَبَأَ عَنِ
حَرَكَةِ الْمُسَمَّى ، وَالْحَرْفُ مَا أَتَبَأَ عَنِ مَعْنَى لَيْسَ بِأَسْمٍ وَلَا
فِعْلٍ . ثُمَّ قَالَ لِي تَتَّبِعُهُ وَرَدَّ فِيهِ مَا وَقَعَ لَكَ ، وَأَعْلَمُ
كَ أَنَّ الْأَسْوَدَ أَنَّ الْأَشْبَاءَ ثَلَاثَةٌ : طَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ وَشَيْءٌ
لَيْسَ بِطَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ . قَالَ جَمَعْتُ مِنْهُ شَيْئًا وَعَرَضْتُهَا

عَلَيْهِ وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حُرُوفُ النَّصَبِ ، فَكَانَ مِنْهَا إِنْ وَأَنَّ
وَلَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَانَ وَلَمْ أَذْكَرْ لَكِنْ . فَقَالَ لِي : لِمَ تَوَكَّسْتَهَا ؟
فَقُلْتُ : لَمْ أَحْسِبْهَا مِنْهَا . فَقَالَ : بَنِي هِيَ مِنْهَا فَزِدْهَا فِيهَا . قَالَ
أَبُو الْقَاسِمِ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَشْيَاءُ ثَلَاثَةٌ : طَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ
وَشَيْءٌ لَيْسَ بِطَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ ، فَالطَّاهِرُ رَجُلٌ وَقَرَسٌ وَزَيْدٌ
وَمُضْمَرٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَالْمُضْمَرُ مَحْوٌ ، أَنَا وَأَنْتَ وَالنَّاءُ فِي
فَعَلْتُ وَالْيَاءُ فِي غُلَّابِي وَأَسْكَافُ فِي نَوْبِكَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .
وَأَمَّا الشَّيْءُ الَّذِي لَيْسَ بِطَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ فَالْبَيْتُ ، مَحْوٌ هَذَا
وَهَذِهِ وَهَاتَانَا وَنَا وَمَنْ وَمَا وَالَّذِي وَأَيُّ وَكَمْ وَمَنْى وَأَيْنَ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

﴿ ١١ - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْقَزْوِينِيِّ ﴾

أَبُو طَالِبٍ النُّحْوِيُّ ، كَانَ أَوَّلُهُ أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ الْمَلِكِ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَرَوَاةِ الْحَدِيثِ ، وَتَمَيَّزَ أَبُو طَالِبٍ جَمَاعَةً
مِنْهُمْ : مَهْرَوِيَّةً ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانُ . قَالَ
الْخَلِيلِيُّ : وَهُوَ إِمَامٌ فِي شَأْنِهِ قَرَأْنَا عَلَيْهِ وَخَدَعَهُ الْخَلْقُ ،

علي بن
عبد الملك
القزويني

حَقُّهُ أَنْ يُكْتَبَ بِأَنَامِلِ الْخُورِ عَلَى النُّورِ . وَقَالَ الْآخَرُ
لَنْ حَقُّهُ أَنْ يُكْتَبَ بِقَمَرِ الشُّكْرِ فِي وَرَقِ السَّعْمِ . وَمِنْ
مُسْتَحْسِنِ أَحْبَابِهِ الْمُطَرَّةُ أَنَّهُ قَالَ أَتَيْتُ بَابَ الْحُسْنِ
أَبْنِ سَهْلٍ فَأَقَمْتُ بِبَيْتِهِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لَا حَقْلِي مِنْهُ بِطَائِلٍ
فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ .

مَدَحْتُ أَبْنَ سَهْلٍ ذَا الْأَيْدِي وَمَا لَهُ
بِدَاكٍ يَدٌ عِنْدِي وَلَا قَدَمٌ بَعْدَهُ
وَمَا دَنْيُهُ وَالنَّاسُ إِلَّا أَقَاهِمُ
عِيَالٌ " لَهُ عَيْنٌ كَانَتْ لَمْ يَكُنْ لِي جَدُّ
سَأَلَهُ لِلنَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَا
لَهُ فِي رَأْيٍ عَادَ لِي ذَلِكَ الْحَمْدُ

فَبَعَثَ إِلَيَّ : " بَابُ السُّطَارِ بِحَنَاحٍ عَلَى ثَلَاثٍ خِلَالٍ :
مَالٍ وَعَقْلٍ وَصَبْرٍ " فَقُتِلْتُ لِلْوَاسِطَةِ تُؤَدِي عَنِّي قُتِلْتُ
تَقُولُ لَهُ " تَوَكَّلْ لِي مَالٌ لِأَعْسَانِي عَنِ الطَّلَبِ مِنْكَ ، أَوْ
صَبْرٌ لَصَبْرَتُ عَلَى الدُّلِّ بِسَائِكَ ، أَوْ عَقْلٌ لَأَسْتَدَلَّتْ بِهِ عَلَى
الْبَرَاهَةِ عَنِ رَفْدِكَ " (٢) ، فَأَمَرَ لِي بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

(١) عيان برحق عشرته وأولاده الذين تفرغوا عنهم (٢) برحق عشرته وأولاده

فَرَأْتُ بِحُطٍّ أَيْ الْقَضْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بُرَيْدٍ الْحَبَّارِ
 أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرٍ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ
 بَعْضِ أَصْدِقَائِي يَوْمًا وَكَانَ مَعِيَ عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدَةَ الرِّيحَانِيُّ فِي
 الْمَجْلِسِ ، وَفِي الْمَجْلِسِ جَارِيَةٌ كَانَتْ عَلِيٌّ يُحِبُّهَا بَجَاءِ وَقْتُ الْعُطْرِ
 فَقُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ وَعَلِيٌّ وَالْجَارِيَةُ فِي الْحَدِيثِ ، فَأُطْلِلَ حَتَّى
 كَادَتْ الصَّلَاةُ تَقُوتُ ، فَقُمْتُ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
 فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَارِيَةِ وَقَالَ : حَتَّى تَقْرُبَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ حَتَّى
 تَقُومَ الْجَارِيَةُ قَالَ : جَعَلْتُ أَنْعَجِبُ مِنْ حُسْنِ جَوَابِهِ وَسُرْعَتِهِ
 وَكُنَائَتِهِ . وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ :

كِتَابُ الْمَصُونِ ، كِتَابُ الشَّدْرِحِ ، كِتَابُ رَأْيِ الرَّدِّ ،
 كِتَابُ الْمُحَاطَبِ ، كِتَابُ الطَّارِفِ ، كِتَابُ الْهَاشِمِيِّ ،
 كِتَابُ النَّشِيءِ ، كِتَابُ الْمُوشِحِ ، كِتَابُ الْجِدِّ ، كِتَابُ
 تَعْمَلِ الْأَلْفَةِ ، كِتَابُ الرَّمَامِ ، كِتَابُ الْمُتَحَلِّي ، كِتَابُ
 الصَّبْرِ ، كِتَابُ صَبَارِهَا ، كِتَابُ مِهْرَزَادِ حَشِيشِ ، كِتَابُ
 صِفَةِ الدُّنْيَا ، كِتَابُ رُوشَنَائِدِل ، كِتَابُ سَفَرِ الْجَمَّةِ ،
 كِتَابُ الْأَنْوَاعِ ، كِتَابُ الْوَشِيعِ ، كِتَابُ الْعَقْلِ وَالْجَمَالِ ،

كِتَابُ دَبِجِوَانَشِيرٍ، كِتَابُ شَرْحِ الْهَوَى، كِتَابُ الطَّارِسِ^(١)،
كِتَابُ الْمُسَجَّى، كِتَابُ أَحْلَاقِ هَارُونَ، كِتَابُ الْأَسْتَنْ،
كِتَابُ الْخَطْبِ، كِتَابُ النَّاجِمِ، كِتَابُ صِفَةِ الْفَرَسِ،
كِتَابُ النَّبِيِّ، كِتَابُ الْمَشَاكِلِ، كِتَابُ فَصَائِلِ إِسْعَاقِ،
كِتَابُ صِفَةِ الْمَوْتِ، كِتَابُ السَّعْرِ وَالْبَصَرِ، كِتَابُ
الْيَأْسِ وَالرَّجَاءِ، كِتَابُ صِفَةِ الْعَمَاءِ، كِتَابُ أَبِي
لَمْلِكٍ، كِتَابُ الْمُؤَمَّلِ وَالْمَرْيَبِ، كِتَابُ وَرُودِ وَوَدُودِ
الْمَلِكَيْنِ، كِتَابُ انْتِزَاعِ الْبَعُوضَةِ، كِتَابُ الْمَعْقِبَاتِ،
كِتَابُ مَذْحِ النَّدِيمِ، كِتَابُ الْجُمَلِ، كِتَابُ حُطْبِ
الْمَنَابِرِ، كِتَابُ السَّكَّاحِ، كِتَابُ الْإِيْقَاعِ، كِتَابُ
الْأَوْصَافِ، كِتَابُ امْتِحَانِ الدَّهْرِ، كِتَابُ الْأَجْوَادِ،
كِتَابُ الْمُجَالَسَاتِ، كِتَابُ الْمُنَادِمَاتِ.

قَالَ: سَأَلَ الْعَامُّونُ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ وَنُحَامَةَ بْنَ أَشْرَسَ
وَعَلِيَّ بْنَ عُبَيْدَةَ الرَّجْنَانِيَّ عَنِ الْعِشْقِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ
عُبَيْدَةَ: الْعِشْقُ أَرْتِيَاخٌ فِي الْخَلْقَةِ، وَفِكْرَةٌ تَجُولُ فِي
الرُّوحِ، وَسُرُودٌ مَنَشُوءَةٌ الْخَوَاطِرُ، لَهُ مُسْتَقَرٌّ غَامِضٌ، وَمَحَلٌّ

لَطِيفُ الْمَسَالِكِ ، يَتَّصِلُ بِأَجْرَاءِ الْقَوَى ، يَنْسَابُ فِي الْحَرَكَاتِ .
 وَقَالَ يَحْيَى . الْعِشْقُ سَوَاحِجُ نَسَحَ لِلْمَرْءِ وَبِهِمْ لَهَا وَيُؤْزِرُهَا
 قَالَ ثُمَامَةُ : يَا يَحْيَى . إِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تُجِيبَ فِي مَسْأَلَةِ فِي
 الطَّلَاقِ أَوْ عَنْ مُحَرِّمٍ يَصْغَادُ طَيِّبًا ، وَأَمَّا هَدِيدٌ فَمَسْأَلَتُنَا
 قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ . فَمَا الْعِشْقُ يَا ثُمَامَةُ ؟ قَالَ : إِذَا تَقَدَّمَتْ
 جَوَاهِرُ الْفُوسِ بِوَصْفِ الشَّاكِكَةِ ^(١) أَحْدَثَتْ لَمَعٌ يَرَوُّ سَاطِعٌ
 تَسْتَفِي بِهِ نَوَاطِرُ الْعُقُولِ ، وَتُشْرِقُ لَهُ طَبَائِعُ الْحَيَاةِ
 فَيَتَوَلَّدُ مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ نُورٌ حَاصٌّ لِلنَّفْسِ مُتَّصِلٌ بِخَوْهَرِهَا
 يُسَمَّى عِشْقًا . قَالَ الْمَأْمُونُ . يَا ثُمَامَةُ أَحْسَنْتَ ، وَفَرَّ لَهُ
 بِالْفِ دِيَارٍ ^(٢) .

﴿ ١٣ ﴾ عَلِيُّ بْنُ سَيِّدَةِ اللَّهِ بْنِ الدَّقِيقِ *

أَبُو الْقَاسِمِ الدَّقِيقِيُّ النُّحَوِيُّ . أَحَدُ الْأَتَمَّةِ الْعَمَاءِ فِي
 هَذَا الشَّأْنِ . أَحَدَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْقَارِسِيُّ وَأَبِي سَعِيدٍ السَّبْرِيُّ

علي بن
 عبد الله
 الدقيق

(١) لعل : * بوصف الشاككة (٢) وريك لا أدري . سد : حسد
 يا ثُمَامَةُ ، فانه كلام من جنس كلام للفلاسفة إذا أرادوا لأعرب بعض
 الناس أن مستوهم حق فوق عقول السامعين * سد : حسد
 (٥) راجع بنية الرواة

وَأَبِي الْحَسَنِ الرُّمَانِي، وَكَانَ مُبَارَكًا فِي اسْتَعْلَامِهِ، تَخَرَّجَ عَلَيْهِ
 حَقٌّ كَثِيرٌ خُصَّ حُلُقُهُ وَمَسْجَلَتُهُ سِيرَتُهُ، وَكَانَ مَوْلَاهُ
 سَنَةَ ثَمْنِيٍّ وَزَيْعَبٍ وَتَلَاغِيَاةٍ، وَمَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ هِلَالُ
 ابْنِ الْمُحَسَّنِ فِي تَارِيخِهِ، فِي سَنَةِ ثَمْنٍ عَشْرَةٍ وَارْتَعِيَاةٍ،
 وَتَصَافِيَتْ مِنْهَا كِتَابُ شَرْحِ الْإِبْرَاقِ رَأْيُهُ مَنْشُوبًا
 بِهِ، وَأَنَا أَطْلَعُهُ شَرْحَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّمْعَانِيِّ لِأَنَّهُ
 شَوَّاهُ يَقُولُهُ - قَالَ السَّمْعَانِيُّ - وَمَا أَذْرِي الدَّقَائِقَ مِنْ أَحَدٍ
 مِنَ السَّمْعَانِيِّ وَهُوَ أَكْثَرُ سِيمَا مِنْهُ، وَمَشَّيْجُهُمَا وَوَقَايُهُمَا
 وَاحِدَةٌ، وَلَكِنْ أَشْتَبَهَ الْإِسْمُ فَضَيْبَ إِلَى هَذَا لِشَهْرَتِهِ
 بِالسَّعْوِ. وَلِلدَّقِيقِ أَيْضًا كِتَابُ شَرْحِ الْجُرَيْمِ كِتَابُ
 الْعُرُوضِ رَأْيُهُ، كِتَابُ الْمُقَدِّمَاتِ.

وَذَكَرَ الْقَاصِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مُسْقَرٍ قَوْلَ: تَوَافَقَ
 عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّقِيقِ صَاحِبُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ
 الرُّمَانِي، فَرَأَى عَلَيْهِ كِتَابَ سَيَبَوِيَّةٍ قِرَاءَةً تَقَهُمُ، وَأَخَذَ
 بِدَيْكَ حَطَّةً عَلَيْهِ وَأَتَمَعَ النَّاسُ بِهِ، وَعَنْهُ أَحَدَاتٌ، وَعَلَى
 رِوَايَتِهِ عَوَّلْتُ.

﴿ ١٤ ﴾ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيُّ (١) *

علي بن
عبيد الله
السعدي

أَبُو أَحْسَنَ النَّعْوِيُّ . كَانَ جَيِّدَ الْمَرْفَاقَةِ يُفَنِّونَ
عِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ ، صَحِيحَ اخْطِ غَايَةً فِي إِتْقَانِ الضَّبْطِ ، قَرَأَ عَلَى
أَبِي عَلِيٍّ الْقَارِسِيِّ وَأَبِي سَمِيدٍ السَّرَّافِيِّ . وَكَانَ ثِقَّةً فِي
رِوَايَتِهِ ، مَاتَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ فِي
خِلَافَةِ الْقَادِرِ بِاللهِ .

حَدَّثَ ابْنُ نَصْرِ قَالَ : حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ
بُرْهَانَ النَّعْوِيُّ قَالَ : قَالَ لَنَا أَبُو أَحْسَنَ السَّعْدِيُّ - وَفَدَّ
سَأَلَهُ رَجُلٌ مَسْأَلَةً مِنْ مَسَائِلِ النُّوْكِيِّ (٢) وَحَضَرَ مَحَلِّسَ
أَبِي عُبَيْدَةَ رَجُلٌ فَقَالَ : - رَحِمَكَ اللهُ - أَبَا عُبَيْدَةَ
مَا التَّعْجِيدُ ؟ قَالَ رَحِمَكَ اللهُ - مَا أَعْرِفُ هَذَا ، قَالَ :
سُبْحَانَ اللهِ ابْنُ يُذْهَبُ بِكَ عَنْ قَوْلِ الْأَعَشِيِّ :

يَوْمَ تُبْدَى لَنَا قُبَيْلَةٌ عَنْ جَيْدٍ - بِدِ قَلْبِيعٍ يَزِينُهُ الْأَطْوَاقُ (٣)

(١) صطحه ابن حنبلان مكرر السين . نسبة إلى البقلة المعروفة ولم يطل لتلك النسبة ،
وقد صطناء بالفتح كما في الترجمة نسبة إلى سميم التي صدها بالقوت لمعجم البلدان فتقع
أوله وثانته (٢) النوكي : الخوي (٣) حد تلعب ' عن طوير ، والنكوي : حتى المنى
(*) ترجم له في شية الوفاة

فَقَالَ : - عَفَاكَ اللَّهُ - عَنْ حَرْفٍ جَاءَ لِمَعْنَى . وَاجْتِدُ . الْمَعْنَى .
ثُمَّ قَامَ آخَرُ فِي الْمَحَلِّ فَقَالَ : أَبَا عُبَيْدَةَ - رَحِمَكَ اللَّهُ -
مَا الْأَوْدَعُ ؟ قَالَ : - عَفَاكَ اللَّهُ - مَا أَعْرِفُهُ . قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ أَتَى
أَنْتَ عَنْ قَوْلِ الْعَرَبِ زَايِمٌ يَعُودُ الْأَوْدَعُ ؟ فَقَالَ : وَيَحْتَكُ ، هَاتَانِ
كَلِمَتَانِ . وَالْمَعْنَى أَوْ أَتْرَكَ أَوْ ذَرَّ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ وَجَعَلَ
يَذَرُ مِنْ فِقَامٍ رَجُلٌ فَقَالَ : - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَخْبِرْنِي عَنْ كُوفَا ، أَمِنْ
الْمُهَاجِرِينَ أَمْ مِنَ الْأَنْصَارِ ؟ قَالَ : فَذَرَوْنِي أَنْتَابَ الْجَمِيعِ
وَأَسْمَاءُ ثُمَّ وَلَسْتُ أَعْرِفُ فِيهِمْ كُوفَا . قَالَ : فَاتَيْنِ أَنْتَ عَنْ
قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَالْهَدَى مَعَكُمْ كُوفَا » قَالَ : فَأَحْذَرُ أَبُو عُبَيْدَةَ نَعْيَهُ
وَأَشْتَدُّ سَاعِيًا فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ يَصْبِحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : مِنْ
أَيِّنْ حُشِرَتْ (١) الْبَهَائُ عَلَى الْيَوْمِ ؟ وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ يَرْتَمُونَ أَنَّ النُّسْبَةَ إِلَى السُّمَيْيِّ وَالسُّمَيْيَّاتِ وَاحِدٌ
يُقَالُ هَذَا وَيُقَالُ هَذَا . وَكَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ هَذَا مَلِيحَ
الْخَطِّ صَحِيحَ الضَّبْطِ حُجَّةٌ فِيمَا يَكْتَبُهُ ، وَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ
جَمَاعَةٌ كُتِبَ كُتَابٌ يُحِيدُونَ نَذْرُ مِنْهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مَنْ يَقَعُ
إِلَيْنَا حَسَبَ الطَّاقَةِ .

وَحَدَّثَ عَرَسُ الثَّغَةِ بْنُ الصَّائِي فِي كِتَابِ الْهَفَوَاتِ
 قَالَ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ السَّمَّانِيُّ مُنْطَبِرًا خَرَجَ يَوْمَ عِيهِ
 مِنْ دَارِهِ فَتَقِيَهُ بَعْضُ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ مُهَيِّئَا عَرَفَ اللَّهُ سَيِّدَنَ
 الشَّيْخَ بَرَكَتَهُ هَذَا الْيَوْمَ فَقَالَ . وَإِيَّكَ يَا سَيِّدِي ، وَعَادَ
 فَأَعَاتَى بَابَهُ وَلَمْ يَخْرُجْ يَوْمَهُ ^(١) وَحَدَّثَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ
 هَذِهِ الْأَثْيَاتُ الْمَذْنُونَةُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ السَّمَّانِيِّ
 دَعِ مُقَلَّتِي تَبْكِي عَلَيْكَ يَا زَيْعُ . إِنْ الْبَكَاءُ شِفَاءٌ فَلْيَبْكُ الْعُوجُ
 وَدَعِ الدُّمُوعَ تَكْفُفُ ^(٢) جَفَنِي فِي الْهَوَى
 مَنْ غَاثَ عَنْهُ حَبِيبُهُ مَمْ يَجْعَلُ
 وَلَقَدْ بَكَيتُ عَلَيْكَ حَتَّى رَقَّ لِي
 مَنْ كَانَ فِيكَ يَا لَوْ مَنِي وَبَكَتِي مَعِي
 وَوَحَدْتُ بِحُطَّ أَبِي الْحَسَنِ السَّمَّانِيِّ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِ
 التَّرَنُّي ^(٣) صَاحِبِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ^(٤) أَنَّهُ كَانَ كَثِيرًا
 مَا يَتَمَثَّلُ .

(١) له مهم أن من باب ن هذا اليوم كان مشهور له . أي أنه ميت
 (٢) تكف من باب نهر لازم ومثله جفني مقبول به . (٣) نسبة إلى مرقه
 كعبية . في اللاموس أن من كففن بدة ولكن هذا ليس منها .
 (٤) لعل كلمة أنه ساقطة من هذا الأصل

يَصُورُ أَمَى أَثْوَابُهُ حَدَرَ الْبَيْلِ
وَنَفْسُكَ أُخْرَى يَفْتَى لَوْ تَصُونُهَا

فَمَنْ دَا الَّذِي يَرَعَاكَ بِالْعَيْبِ أَوْ يَرَى
لِنَفْسِكَ إِكْرَامًا وَأَنْتَ تُهِنُهَا

قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَشَابِ النَّحْوِيَّ ،
أَشَدَّنَا أَبُو نَكْرِ الْمَرْزِيُّ الْفَرَضِيُّ ، أَشَدَّنَا أَبُو كَرِ
الْحَلِيبُ ، أَشَدَّنَا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ السَّعْفِيُّ النَّحْوِيُّ :

أَتَوَى الْخَيْرَةَ الدِّينَ نَادُوا بُكْرَةَ لِأَبِي الْقَدْرِ الرَّوْلِي
عَمُوا أَيْ مَقِيمٌ وَقُلِي مَعَهُمْ رَاحِلٌ (١) أُمَامَ أَجْمَالِ
مَنْ صَاعِ الْغَرْزِي أَزْحَانُ قَوْلاً وَلَا يَغْمُوزُ مَا فِي الرَّحَالِ

﴿ ١٥ - عَيْشُ بْنُ عَسَاكَرٍ بْنِ الْمَرْحَبِ * ﴾

أَوْ أَحْسَنَ الْمَقْرِي النَّحْوِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِالْبَطَّائِحِيِّ
الصَّرِيرِ ، كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ عِبْدِ الْقَيْسِ ، وَهُوَ مِنْ قَرِيَّةٍ
مِنْ قُرَى الْبَطَّائِحِ يُعْرَفُ بِالْمَحْمَدِيَّةِ قَرِيَّةٍ مِنَ الصَّبِيحِ ،

(١) كانت في الأصل « واحد »

(*) رحمه له في كتاب أساء الرواة ، وترجم له أيضا في كتب سيرة الرواة .

مَاتَ بِبَغْدَادَ فِي ثَامِنَ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ اَلْثَنَيْنِ وَسَبْعِينَ
وَحَمِيسَانِيَّةً ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعَانِيَّةً ، وَكَانَ قَدِيمَ
بَغْدَادَ وَأَسْتَوَطَهَا إِلَى حِينَ وَفَايِهِ . وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى
أَبِي الْعِزِّ الْقَلَانِسِيِّ الْوَاسِطِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِعِ بْنِ
الدَّبَّاسِ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمَرْزُوقِ ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ بَنِي الشَّيْخِ .
وَقَرَأَ النُّحُوَّ عَلَى الْبَارِعِ وَعَبَّيْرِهِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ .
وَأَقْرَأَ النَّاسَ مَدَّةً وَحَدَّثَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ ثِقَّةً مَأْمُونًا . فَلَمَّا
صَدَقَهُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَدَّادِ فِي تَارِيخِهِ . كَانَ سَبَبُ وَفَاةِ
الْبَطَّائِحِيِّ أَنَّهُ طَهَرَ بِهِ بِصُورٍ يَمَّا يَلِي تَحْتَ كَتِفِهِ فَبَقِيَ بِهِ
مَدَّةً طَوِيلَةً يَرِي إِلَى خَارِجِ الْبَدَنِ ، ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَى بَاصِنِهِ
فَهَلَكَ بِهِ ، وَأَوْصَى لِطُغْنَدِيِّ صَاحِبِهِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ
الْحَدِيثَ وَيُقَرِّبُهُ مِنْ جِهَةِ النَّسَاءِ بِثُلْثِ مَالِهِ ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ
عَلَى مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَادِلِ الْجِيلِيِّ ، وَحَلَفَ بِمِقْدَارِ أَرْبَعِينَ
دِينَارٍ وَدَارًا فِي دَارِ الْخِلَافَةِ .

﴿ ١٦ - عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْبَرَقِيُّ . قَالَ الْعَاطِطُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
 الْقَاضِي الْقَدِيرِيِّ . فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ
 وَخَمْسِينَ مَاتَ عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو الْحَسَنِ الْبَرَقِيُّ النَّحْوِيُّ
 الشَّاعِرُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَمَّا كَانَ ذَلِكَ .

﴿ ١٧ - عَلِيُّ بْنُ عِرَاقٍ الصَّنَارِيُّ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْخَوَارِزْمِيُّ ، مَاتَ سَنَةَ نِسْعٍ وَثَلَاثِينَ
 وَخَمْسِينَ غَدَاةَ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى خَوَارِزْمَ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو مُحَمَّدٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَرْسَلَانَ فِي نَارِجِ خَوَارِزْمَ وَقَالَ : كَانَ
 نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا عَرُوصِيًّا فَصِيحًا مُفَسِّرًا مَذْكُورًا ، قَرَأَ الْأَدَبَ
 عَلَى الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ الظَّرِيرِ النَّسَابُورِيِّ ، وَالْفِقْهَ بِخَوَارِزْمَ
 عَلَى الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْوَبَرِيِّ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ فِي الْفِقْهِ إِلَى
 بَحْرَى فَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى مَشَاجِيهَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى جَرْجَانِيَّةِ خَوَارِزْمَ
 فَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلَ مَعَ أَهْلِهَا ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى قَرْيَةٍ مُدَاةً
 وَتَوَطَّأَهَا ، وَكَانَ يَعْظُظُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِهَا غَدَاةَ الْجُمُعَةِ ،

(*) راجع سيرة الوفاة

(*) راجع بنية الوفاة

وَكَانَ يَحْفَظُ اللُّغَاتِ الْغَرِيبَةَ ^(١) وَالْأَشْعَارَ الْعَوِيصَةَ ، وَصَنَّفَ
كِتَابَ تَمَارِيحِ الدَّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، وَلَمَّا فَرَعَ مِنْهُ
كَتَبَ فِي آخِرِهِ .

فَرَعًا مِنْ كِتَابِهِ عَشِيًّا وَكَانَ اللَّهُ فِي عَوْنِي وَلِيًّا
وَقَدْ أَذْرَجْتُهُ نَكْتًا حَسَنًا وَمَعْنَى بَشْتُهُ رُطْبُ أَحْمِيَّا
قَالَ . وَفَرْتُ بِحَطِّ أَبِي عَمْرٍو الْفَلِ كَلَّ مِنْ لَطَافِ
الصَّنَائِرِ إِذَا نَامَ وَاحِدٌ مِنْ هَلِ ارْتَمَاوِ فِي مَحْبِسِهِ
بَادَاهُ مِنْ عَلَى الْمَبْرِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا أَيُّهَا النَّيْسُ الْمَذَانِي ،
أَتْرُكُ الْعَنَامَ وَاسْتَمِعِ الْكَلَامَ ، ثُمَّ يُنْشِدُهُ .

وَصَاحِبِ نَبْتُهُ أَيْسَعًا إِذَا الْكَرَى فِي عَيْنِهِ تَقْصَمُضًا
فَهَامَ عَجَلَانِ ^(٢) وَمَا تَارَعَا ^(٣) وَنَمَ ^(٤) بِكَفَيْهِ حَبًّا أَيْسَعًا
ثُمَّ يَقُولُ تَقْصَمُضَ مِنَ الْعَاسِ . إِذَا دَبَّ فِي عَيْنِهِ ، وَمِنْهُ
الْمَقْصُضَةُ فِي الْوُصُوءِ . سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْعَاسِلَ يُقْصَمُضُ
الْمَاءَ فِي فَمِهِ . أَيْ يُدِيرُهُ وَيُجَرِّبُهُ ^(٥) فِيهِ .

(١) في الأصل « لغره » (٢) السجل السريع (٣) تأوس :
تناس إلى الأوس . (٤) تم الشيء كعصر ثملة . وقد من الناس الأول
أما تم العاصه ، فمن يلهو مسج ولا طاعة إلى ذلك (٥) كانت في الأصل
« يجرها » وهو تصحيف أصحح بما ذكر

﴿ ١٨ - عَلَى بن عيسى أبو الحسن الصائغ * ﴾

النعوي الرامهرمزي ، قال القاصي أبو علي السوحي : ^{على بن عيسى}
^{المانع} حَسَنِي أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَفْصِ الْحَلَالِ قَالَ كَانَ
أَوْ أَحْسَنَ اصْطَانِعِ النُّعَوِيِّ الرَّامَهْرَمَزِيِّ وَاسِعَ الْعِلْمِ
وَالْأَدَبِ مَلِيحَ الشَّعْرِ . وَهُوَ صَاحِبُ الْفَصِيحَةِ الَّتِي أَوَّلَهَا
« سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ » وَفِيهَا تَجَوُّدٌ كَثِيرٌ وَأَمْرٌ بِخِلَافِ
الْحَبِيلِ قُلَهَا عَلَى طَرِيقِ السَّعَاءِ وَالْحَيَايِبِ ، وَكَانَ صَاحِبًا
مُعْتَمَدًا لِلْحَقِّ لَا عَنَ اتِّسَاعٍ فِي الْعِلْمِ - يَعْنِي عِلْمَ الْكَلَامِ -
وَالْكِبَّةِ كَلَدٌ وَاسِعَ الْمَعْرِفَةِ بِالسُّعْوِ وَالْإِعْمَةِ وَالْأَدَبِ ،
وَأَبُو الْحَسَنِ الصَّائِغُ هَذَا هُوَ أَسْتَاذُ أَبِي هَاشِمٍ بْنِ
أَبِي عَلِيٍّ الْجُنَيْنِيِّ نَعَدَ أَبِي نَكْرِ الْمَبْرَمَانِ فِي الْمَعْوِ ، قَرَأَ
عَلَيْهِ لَمَّا وَرَدَ الْبَصْرَةَ وَاسْتَفَادَ مِنْهُ حَتَّى بَلَغَ أَعْلَى مَرَاتِبِ
الْمَعْوِ حَتَّى قَالَ ابْنُ دُرَسَنْوَيْهِ اخْتَمَعْتُ مَعَ أَبِي هَاشِمٍ
فَأَتَى إِلَيَّ بِمَا نَسِيَ مَسْأَلَةً مِنْ غَرِيبِ النُّعْوِ مَا سَمِعْتُ بِهَا
قَطُّ وَلَا كُنْتُ أَحْفَظُ جَوَابَهَا ، وَقَدْ دَكَّرْتُ قِصَّتَهُ مَعَ

أَبِي هَاشِمٍ بِكَمَالِهَا فِي تَرْجَمَةِ أَبِي هَاشِمٍ عَبْدِ السَّلَامِ .
 وَقَالَ أَبُو عَمَرَ الْخَلَّالُ : أَفَدَّ فِي أَعْيُنِ لَأَيُّ أَوْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْمُعْتَرِي ثُلَاثُ أَبِي عَلِيٍّ الْجُسَافِيِّ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّامُورِ مَزِي
 وَقَالَ لِي : قُلْ لَهُ : إِنِّي مَرَأْتُ الْبَارِحَةَ فِي كِتَابِ شَيْخِنَا
 أَبِي عَمَرَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى . وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا « أَيْ يَبْنَى لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا ، جَعَلَ
 جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ . وَلَسْتُ أَعْرِفُ هَذَا فِي اللُّغَةِ ، فَاحْفَظْ
 جَوَابَهُ وَجِثِّي بِهِ . قَالَ : جِئْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ فَأَخْبَرْتُهُ
 بِذَلِكَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ : نَعَمْ ، هَذَا مَعْرُوفٌ فِي لُفَةِ الْعَرَبِ .
 وَقَدْ قَالَ الْعَرَبِيُّ الْعَنَسِيُّ « يَلُونِ » .

جَعَلْنَا لَهُمُ سَبْعَ الطَّرِيقِ فَأَصْبَحُوا

عَلَى ثَبَتٍ " مِنْ أَمْرِهِمْ حَيْثُ يَمُومُوا
 قَالَ : فَعُدْتُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَعَرَفْتُهُ ذَلِكَ . « قُلْتُ هَكَذَا
 وَجَدْتُ هَذَا الْخَبَرَ ، وَالْكَلِمَةُ الْمَسْتُورُ عَنْهَا غَيْرُ مُبَيَّنَةٍ . فَمَنْ
 عَرَفَهَا وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَهُ أَنْ يُفَسِّحَهَا » (٢) .

(١) الثنت : البرهان و حجة (٢) قال النادر . يظهر أن حمل الداية من

قوله . جعل جعل ، كاتب قد سقط من الأصل الذي بين يدي المؤلف .

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي انْقَاسِمٍ عَيْدُ الْمُحِيدِ
ابْنِ بُشْرَانَ الْخُوزِسْتَانِي : وَفِي سَنَةِ اثنى عشرَة وثلاث مائة
مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى الصَّائِغِ الرَّامَهْرُمَزِي الشَّاعِرُ ،
وَقَدْ كَانَ شَخْصًا إِلَى إِزْرَاهِيمَ الْمَسْمُوعِي ، ثُمَّ عَدَلَ إِلَى
دَرْكِ بِسِرَافَ ، خَرَجَ مَعَ دَرْكِ فِي هَيْجَ كَانَ مِنَ الْعَامَةِ
بِهَا ، وَقَدْ رَمَوْهُ بِالْقَالِيَةِ فَأَصَابَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى حَجَرًا
فَهَلَكَ ، وَكَانَ شَاعِرًا عَالِمًا . فَمِنْ شِعْرِهِ :

سُهَادِي عَيْرٌ مَفْقُودٍ وَنَوْنِي غَيْرٌ مَوْجُودٍ
وَجَرَى الدَّمْعِ فِي الْحَدِّ كَسَحَرِ الدَّرِّ فِي الْجِيدِ
لِفِعْلِ الشَّيْبِ فِي اللَّحْمِ حَقٌّ لَا لِخُرْدِ الْغَيْدِ^(١)
لَقَدْ صَارَ بِي الشَّيْبُ إِلَى لَوْنٍ وَتَقْنِيدِ^(٢)
وَمَا الْمَرْءُ إِذَا شَابَ لَتَيْبَةً مَوْدُودِ^(٣)
وَهِيَ طَوِيلَةٌ مَدَحَ فِيهَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَكَانَ لَهَا
مَدَاحًا .

(١) يريد أن سهاد ودمعه إنما كان لتب لته لا من أجل النسا (٧) الله
مصدر منه أي كده وعمره وحظاً رأيه (٣) وهذا شعر سليم ولا أدنى
ماقيه الشعر والحمد لله

١٩ - علي بن عيسى بن داود بن الجراح

علي بن عيسى بن
الجراح

أبو الحسن الوزير . كانت منزلته من الرياسة ومعرفته
بالعدل والسياسة تحل عن وصفها ، ومن حسن الصّاعة
والكمّاية ما هو مشهور مدكور ، وردّ لمقتدر بالله دفعته ،
ومات في ليلة اليوم الذي عبرت الدولة في صبيحته إلى
بغداد ، وهو يوم الجمعة أنصف الليل من ساعة ذي الحجة
سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، ودفن في داره وعمره تسع
وثمانون سنة ونصف ، وحمل يومًا واحدًا ، ومولاه في حمادى
الأخرة سنة خمس وأربعين ومائتين ، وله كتاب جامع
الدعاء ، كتاب معاني القرآن وتفسيره ، أعانه عليه
أبو الحسن الواسطي وأبو بكر بن مجاهد ، كتاب رسائله .
كان تقدمه للوزارة الأولى في المحرم سنة إحدى وثلاثمائة ،
وبقي فيها أربع سنين عشر شهرًا ، والأخرى في صفر سنة
مخمس عشرة وثلاثمائة ، وبقي فيها سنة وأربعة أشهر
وبومين ، وكان يستغل ضياعه في السنة بسبعمئة ألف
دينار . يخرج منها في حقوق الرّسمين وستمئة ألف دينار ،

وَيُفَقُّ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ عَلَى حَاصِنِهِ ، وَكَانَتْ غَلَّتُهُ عِنْدَ
عُطْنِهِ وَلَزُومِهِ يَمْنَهُ نَيْفٌ وَتَمَسَّ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، بِمُجَرِّحٍ مِثْلِهَا
فِي وَجْهِهِ الْبَرِّ بَيْعًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا ، وَيُفَقُّ ثَلَاثِينَ أَلْفًا عَلَى
نَفْسِهِ ، وَكَانَ يَرْتَفِعُ لِأَنِ الْفُرَاتِ وَهُوَ مُتَعَطِّلٌ أَلْفُ أَلْفِ
دِينَارٍ . قَالَ الصَّوْلِيُّ : وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ وَرَزَّ لِسَى الْعَبَّاسِ وَرِثَ
يُسْبِيهِ فِي دَهْنِهِ وَعَيْتِهِ وَحِفْظِهِ لِتُقْرَأَ وَعَائِهِ بِعَمَائِهِ ، وَكَانَ
يَصُومُ نَهَارَهُ وَيَقُومُ لَيْلَهُ .

قَالَ الصَّوْلِيُّ : وَلَا أَعْلَمُ أَنَّنِي حَاطَبْتُ أَحَدًا أَعْرَفَ مِنَهُ
بِالشُّعْرِ ، وَكَانَ يُوقَعُ بِيَدِهِ فِي جَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بِمَا كَانَ
يُوقَعُ فِيهِ أَصْحَابُ الدُّوَابِّ فِي وَرَارَتِهِ ، فَسَأَلْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ بْنَ طُومَارَ الْهَاشِمِيَّ عَنِ السَّبَبِ فَقَالَ : قَدْ أَقْتَصَرَ فِي تَقَاتِهِ
وَأَجْرَى الْعَاصِلَ عَلَى أَوْلَادِ الصَّحَابَةِ بِالْمَدِينَةِ ، وَجَسَّ لِلْعَطَائِمِ
فَانْصَفَ النَّاسَ وَأَحَدَ لِلْغَضِيفِ مِنْ أَقْوَى ، وَتَنَاصَفَ النَّاسَ
بَيْنَهُمْ ، وَلَمْ يَرَوْا أَعْفَ نَطًّا وَلِسَانًا وَفَرْحًا مِنَهُ ، وَلَمَّا عَزَلَ
فِي وَرَارَتِهِ الثَّابِتَةِ وَوَلَّى ابْنُ الْفُرَاتِ لَمْ يَقْنَعِ الْمُحْسِنُ بْنُ
أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ إِلَّا بِإِخْرَاجِهِ عَنْ بَغْدَادَ ، فَخَرَجَ
إِلَى مَكَّةَ فَأَقَامَ بِهَا مُهَاجِرًا وَقَالَ فِي نَسَبَتِهِ .

وَمَنْ يَكُ عَنِّي مَائِلًا لِّشِمَاتِي لِمَا نَأَيْبِي أَوْ شَامِتًا غَيْرَ سَائِلٍ

فَقَدْ أَبْرَزْتَ مِنِّي الْخُطُوبُ ابْنَ حُرَّةٍ

صَبُورًا عَلَى أَمْوَالِ تِلْكَ الرُّلَّارِلِ

إِذَا سُرَّ لَمْ يَبْظُرْ وَلَيْسَ لِكَبَّةٍ

إِذَا نَزَلَتْ رِجَالُ الشَّامِ الْمُنْصَادِلِ

وَلَمَّا جَلَسَ كَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَيَتَوَصَّأُ لِلصَّلَاةِ وَيَقُومُ

لِيَخْرُجَ لِمُصَلَّةِ الْحُمَةِ، فَبِرْدُهُ الْمُتَوَكِّلُونَ فَبِرْقَمُ يَدُهُ إِلَى

السَّمَاءِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ أَشْهَدُكَ أَنِّي أُرِيدُ طَاعَتَكَ وَتَعْنِي

هَؤُلَاءِ، وَأَشَارَ عَلَى الْمُقْتَدِرِ أَنَّ يَقِفَ الْعَقْدَارُ بِيَعْدَادٍ عَلَى

الْحَرَمَيْنِ وَالنُّجُورِ، وَغَلَنَهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ

شَهْرٍ، وَالضِّيَاعَ الْمَوْدُونَةَ بِالسَّوَادِ وَأَرْتِفَاعَهَا نَيْفٌ وَتَمَانُونَ

أَلْفَ دِينَارٍ سِوَى الْقَلْبَةِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ وَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ

الشُّهُودَ، وَأَقْرَدَ لِهَذِهِ الْوُقُوفِ دِيوَانًا سَمَّاهُ دِيوَانَ الْإِبْرَةِ.

وَرَأَى آثَارَ سَقْمِهِ لِأَحْرَنِهِ فِي دُنْيَاهُ، فَإِنَّهُ سَمِيَ مِنْ

جَمِيعِ الْبَلَاءِ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ عَادَاهُ وَقَصَدَهُ، وَمَنْعَ

حَوَائِشِ الْمُقْتَدِرِ مِنَ الْحَالَاتِ وَحَمَلِهِمْ عَلَى السَّيْرِ

الْحَمِيدَةِ ، فَأَفْسَدُوا أَمْرَهُ حَتَّى اُتْقِلَ كَمَرِيَّةٌ عَشَرَ ذَهْرًا ،
ثُمَّ بُيَئِي إِلَى مَكَّةَ وَالْيَمَنِ وَمِصْرَ ، ثُمَّ عَادَ وَوَزَرَ بَعْدَ
ذَلِكَ ، وَاحْتَجَّ إِلَى الْمَشْرِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ بِجَهْلٍ
يَتَمَثَّلُ :

قَدْ عَلِمْتُ إِحْوَنًا كَلَابُ ثُمَّ عَلَى دِقَّتِمَا صِلَابُ
وَكَانَ الدَّيْلَمِيُّ عِنْدَ دُحُولِهِمْ إِلَى تَهْدَادٍ إِذَا اجْتَاؤُوا عَلَى
سُلْطَانِهِ تَجَسَّسُوهَا وَيَقُولُونَ مَا هَذَا دَارُ الْوَزِيرِ الصَّالِحِ ، وَكَانَتْ
دُرُهُ عَلَى دِجْلَةٍ وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِالسُّتَيْبِي ، وَاحْتَجَّتْ مُسْتَأْنَهَا^(١)
إِلَى مَرْمَةٍ فَقَدَرُوا لَهَا^(٢) مِئَاتَيْنِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ، فَمَّا
أَحْضَرَ الدَّنَائِيرَ قَامَ : مَرَفُهَا إِلَى الصَّدَقَةِ تُولَى ، فَلَيْسَ الْيَوْمَ
عَلَى دِجْلَةٍ بَيْنَ الْبَلَدِ وَالْمَعْرِزِيَّةِ غَيْرُهَا وَهِيَ مَشْهُورَةٌ بِبَفْدَادٍ
إِلَى يَوْمِنَا هَذَا . قَدْ عَمِلَ عَلَيْهَا عِدَّةٌ دَوَالِيْبَ لِسَقِي مَزَارِعِ
الرَّاهِرِ ، وَنَزَلَ يَوْمًا فِي طَبْرَةٍ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ قَوْمٌ يَسْأَلُونَهُ
تَوْقِيمًا فَقَالَ نَعَمْ وَكَرَامَةً حَتَّى أَرْجِعَ وَأُوقِعَ ، ثُمَّ قَالَ :
وَمَنْ لِي بِأَنْ أَرْجِعَ ؟ وَوَقَعَ لَهُمْ قَائِمًا ثُمَّ قَالَ . اُقْتَدَيْتُ

(١) المدة في القاموس - أنها اليرم وصر اليرم في دبه بأنه مد يترس به
الوادى . (٢) كان المدد على اللغة النصحى أ . يقول قد ر لها صداعها .

فِي هَذَا الْفِعَالِ يَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَإِنَّهُ وَقَفَ عَلَى مُنْتَظَمٍ
وَأَصَالَ الْوُفُوفَ حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُ وَقَالَ : يَا الْخَيْرُ سَرِيعُ
الذَّهَابِ ، وَحَشِيتُ أَنْ أَفُوتَهُ نَفْسِي .

وَلَمَّا وَرَدَ الْبَرِيدِيُّ إِلَى خُدَّادٍ مُشْتَوِيًا عَيْنًا مُتَغَلِّبًا
خُوفَ مِنْهُ وَقِيلَ : الصَّوَابُ أَنْ تَهْرُبَ إِلَى الْمَوْصِلِ فَقَالَ :
أَتَهْرُبُ مُشْلُوقٌ إِلَى مُشْلُوقٍ ؟ أَصْرِفُوا مَا أَعْدَدْتُهُ لِنَفْسِي
الطَّرِيقَ إِلَى انْقِرَاءِ .

فَمَّا دَخَلَ الْبَرِيدِيُّ لَمْ يُسْكِرْ أَحَدًا عِزَّهُ ، وَكَثُرَ
اِمْتِنَانُ بَيْتَخَدَادٍ فِي أَيَّامِ الْبَرِيدِيِّ . فَكَهَنَ عَيْنُ بْنُ عِيسَى
مِنْ الْمُرَبَّاءِ وَفُقَرَاءِ مَا لَا يُجْنَى كَثْرَةً ، حَتَّى نَهَدَ مَا كَانَ
عِنْدَهُ فَاسْتَدَانَ لِذَلِكَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً ، وَكَانَ يُجْرِي عَلَى
خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ إِنْسَانٍ جِرَايَتِ كَتِيبَتِهِمْ ، وَحَدَمَ
الشُّطْرَانَ سَبْعِينَ سَنَةً لَمْ يُزَلْ فِيهَا رِجْمَةً عَنْ أَحَدٍ ، وَأَخْبَى
لَهُ فِي أَيَّامِ وَرَارَتِهِ نَيْفٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ تَوْقِيعٍ مِنْ
الْكَلَامِ السَّيِّدِ ، وَلَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا وَلَا سَعَى فِي دَمِهِ ، فَبَقِيَتْ
عَلَيْهِ نِعْمَتُهُ وَعَلَى وَلَدِهِ بَعْدَهُ أَنَّ شُحِدَتْ لَهُ الْمُدَى مِرَارًا ،

فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَهْلَكَ ظَلَامَهُ ، وَلَمْ يَهْنِكْ حُرْمَةً قَطُّ لِأَحَدٍ
وَلَمْ يَهْنِكِ اللَّهُ لَهُ حُرْمَةً مَعَ كَثْرَةِ كِبَانِهِ ، وَكَانَ عَلَى
حَاجَتِهِ مَكْتُوبٌ .

لِلَّهِ صُنْعٌ حَقٌّ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُخَافُ
وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُكْنَى أَبَا نَصْرِ وَأَسْمُهُ يُوْرَاهِيمُ ، وَرَدَّ
لِلْمُطْبِعِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سَنَةِ وَرُبْعَيْ ، وَمَاتَ
فِي ثَمَادَى الْأَوَّلَى سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ لِحَقَّةٍ . وَابْنٌ يُكْنَى
أَبَا الْقَاسِمِ وَأَسْمُهُ عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ كَتَبَ لِلطَّائِعِ لِلَّهِ .
وَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى عَلَى أَبِي عَصْرٍ وَأَبِي مُحَمَّدٍ وَلَدَيْ
الْقَاسِمِ أَبِي الْحَسَنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ يُوْسُفَ يُمْرِيْمَا
يَمُوتُ أَيْبَهُمَا ، فَأَمَّا أَرَادَ إِلَّا نَهْرَافَ انْقَضَتْ لَيْلِيْمَا وَقَالَ :
مُصِيبَةٌ قَدْ وَجَبَتْ أَحْرَاهَا ، خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ لَا يُؤْذَى شُكْرُهَا .
وَهَذَا عِنْدِي مِنْ حُرِّ الْكَلَامِ وَفَصْلِ الْخُطَابِ .

﴿ ٢٠ - عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَانِيُّ ﴾

علي بن عيسى
الرماني

أَبُو الْحَسَنِ الْوَرَّاقُ ، كَذَا قَالَ الرَّيْسِيُّ . وَقَالَ

النُّحَوِيُّ : هُوَ يُعْرَفُ بِالْإِخْشِيدِيِّ . قَالَ النُّحَوِيُّ : وَبِمَنْ
 ذَهَبَ فِي زَمَانِنَا إِلَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ النَّاسِ
 بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ :
 أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى النُّحَوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرَّمَانِيِّ
 الْإِخْشِيدِيِّ . قَالَ الْمُؤَلِّفُ : أَرَى أَنَّهُ كَانَ تَلِيدَ ابْنِ
 الْإِخْشِيدِ الْمُتَكَلِّمِ أَبُو عَلِيٍّ مَذْهَبِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُتَكَلِّمًا
 عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ ، وَلَهُ مِنْ ذَلِكَ تَصَانِيفٌ ماثُورَةٌ ،
 وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَامَةً فِي الْأَدَبِ ، فِي
 حَبَقَةِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي سَمِيدٍ السَّيرَافِيِّ . وَكَانَ قَدْ
 شَهِدَ (١) عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ مَعْرُوفٍ . مَاتَ فِي حَادِي عَشَرَ
 مِائَةً الْأُولَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتَمَانِينَ وَتَلَايِيئَةٍ فِي حِلَافَةِ الْقَادِرِ
 بِاللَّهِ . وَمَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . أَخَذَ عَنْ
 ابْنِ السَّرَاجِ وَأَبْنِ دُرَيْدٍ وَالرُّجَّاحِ وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي جَمِيعِ
 الْعُلُومِ مِنَ النُّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالنُّجُومِ وَالْفِقْهِ وَالْكَلَامِ عَلَى
 رَأْيِ الْمُعْتَزَلَةِ كَمَا ذَكَرْنَا ، وَكَانَ يَمْزُجُ كَلَامَهُ فِي
 النُّحْوِ بِالنُّسُقِ حَتَّى قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ : إِنْ كَانَ النُّحُو

مَا يَقُولُهُ الرَّمَانِيُّ فَلَيْسَ مَعْنَاهُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ كَانَ النُّحَوُّ
مَا يَقُولُهُ لَحْنٌ فَلَيْسَ مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ. وَكَانَ يُقَالُ: النُّحَوِيُّونَ
فِي رَمَانٍ ثَلَاثَةٌ. وَاحِدُهُمْ لَا يُفْهَمُ كَلَامُهُ وَهُوَ الرَّمَانِيُّ،
وَوَاحِدُهُ يُفْهَمُ بَعْضُ كَلَامِهِ وَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ،
وَوَاحِدُهُ يُفْهَمُ جَمِيعُ كَلَامِهِ بِلَا أُسْتَاذٍ وَهُوَ السَّبْرَانِيُّ.

وَلِأَبِي رَمَانٍ مِنَ النِّصَائِفِ الْأَدَبِيَّةِ: كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ
الْمُحِيدِ، كِتَابُ الْخُدُودِ الْأَكْبَرِ، كِتَابُ الْخُدُودِ الْأَصْغَرِ،
كِتَابُ مَعَانِي الْخُرُوفِ، كِتَابُ شَرْحِ الصِّفَاتِ، كِتَابُ شَرْحِ
الْمَوْجَرِّ لِأَبِي السَّرَّاحِ، كِتَابُ شَرْحِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ لِمَا زَيْنٍ،
كِتَابُ شَرْحِ مُخْتَصَرِ الْجَرْمِيِّ، كِتَابُ عِجَارِ الْقُرْآنِ،
كِتَابُ شَرْحِ أُصُولِ أَبِي السَّرَّاحِ، كِتَابُ شَرْحِ سِبْوَيهِ،
كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْمُفْرَدَاتِ مِنْ كِتَابِ سِبْوَيهِ، كِتَابُ
شَرْحِ الْمَذْحِلِ لِمُحَمَّدٍ، كِتَابُ التَّضْرِيفِ، كِتَابُ الْهَجَاءِ،
كِتَابُ الْإِيجَارِ فِي النُّحُوِّ، كِتَابُ الْإِشْتِقَاقِ الْكَبِيرِ،
كِتَابُ الْإِشْتِقَاقِ الصَّغِيرِ، كِتَابُ الْأَلِفَاتِ فِي الْقُرْآنِ،
كِتَابُ شَرْحِ الْمُقْتَضَبِ، كِتَابُ شَرْحِ مَعَانِي الرَّجَّاحِ.

فَرَأْتُ حِطًّا أَيْ حَيَانَ التَّوْحِيدِيَّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي تَمَّ
فِي تَقْرِيطِ الْحَاطِظِ . وَهَذَا ذِكْرُ الْعَلَمَةِ الَّذِينَ كَانُوا يُفَسِّسُونَ
الْحَاطِظَ . فَقَالَ . وَهِيَ عَلَى بَنِي عَيْسَى الرَّمَانِيِّ فِيهِ مِثْرٌ مِثْلُهُ
قَطُّ بِلَا تَقِيَّةٍ وَلَا تَحْشٍ وَلَا اُشْمَرَارٍ وَلَا اُسْتِيْعَاشٍ عِلْمًا
بِالنُّحُوِّ ، وَغَزَاةً فِي الْكَلَامِ وَغَرًّا بِالْمَقَالَتِ ، وَأُسْتِجْرَاجًا
لِلْعَوِيصِ وَبِصَاحَاتِ اِشْكِي ، مَعَ تَأْنِيهِ وَتَرْكِهِ وَدُنْيَا وَفَقْرٍ
وَفَصَاحَةٍ ، وَفَقْدَانِهِ وَعَفَافَةٍ وَطَلَقَةٍ .

وَقَرَأْتُ حِطًّا أَيْ سَعْدِي سَمِعْتُ بِطَاهِرِ السَّحْيِ ، سَمِعْتُ
أَبَا الْكَرَمِ بْنَ الْفَاحِرِ اَلْعَوِيَّ ، سَمِعْتُ الْقَاسِمِيَّ أَنَا الْقَاسِمِ
عَلَى بْنِ الْمُحَسَّرِ التَّنُوْجِيَّ ، سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَنَا اَلْحُسَيْنِ عَلَى
أَبْنِ عَيْسَى الرَّمَانِيِّ اَلنُّحَوِيَّ يَقُولُ وَقَدْ سَمِعْتُ ، فَقِيلَ لَهُ اَلْكَوْ
كِتَابِ تَرْجَمَةٍ ، فَمَا تَرْجَمَةُ كِتَابِ اَللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَقَالَ
« هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُتَذَرَّوْا بِهِ » .

وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَيْسَى يَقُولُ لِبَعْضِ
أَصْحَابِهِ : لَا تُعَادِيَنَّ أَحَدًا وَإِنْ طَلَمْتَ أَنَّهُ لَنْ يَنْفَعَكَ .
فَمَا لَكَ لَا تَذَرِي مَنِي نَحَابِ عَدُوِّكَ أَوْ نَحْتِاجِ إِلَيْهِ ؟ وَمَا

تَرْحُو صَدِيقَتِ أَوْ تَسْتَفِي عَنْهُ ؟ وَإِذَا أُعْتَدَرَ إِلَيْكَ
 عَدُوُّكَ فَاقْبَلْ عُدْرَهُ ، وَلَقَبْ عَيْنَهُ عَلَى إِسَابَتِ
 قَالَ أَبُو حَيَّانَ : وَرَأَيْتُ فِي تَحْلِسِ عَلِيٍّ بْنِ عِيسَى
 السَّخَوِيُّ رَحُلًا مِنْ مَرَوْ يَسْأَلُهُ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ مَنْ وَمَا ،
 وَمِنْ وَمَيْمٍ ، فَأَوْسَعَ لَهُ الْكَلَامَ وَبَيَّنَّ ، وَمَسَّمْ وَفَرَّقَ ،
 وَحَدَّ وَمَثَلَ ، وَعَافَى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ بِشَرْطِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ قِيمَ
 السَّائِلُ أَوْ تَصَوَّرَ ، وَسَأَلَ إِعَادَتَهُ عَلَيْهِ وَيَدَّيْنَهُ لَهُ ، فَمَعَلَ
 ذَلِكَ مِرَارًا مِنْ غَيْرِ تَصَوُّرٍ حَتَّى أَصْجَرَهُ ، وَمِنْ حَتِّ الْحِلْمِ
 أَخْرَجَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، يَرْمِي أَنْ أُتِيَ لِلنَّاسِ
 وَتَصَوَّرَ لِيَنَّ لَيْسَ بِنَاعِيسَ ، وَمَا عَلَيَّ أَنْ أَقِيمَ الْبَيْتَ وَالشُّقْرَ
 وَالشُّقْمَ ، مِنْذَكَ لَا يَتَصَوَّرُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ وَهَذِهِ
 الْأَمْنَةِ ، فَإِنْ أَرَحْنَا وَفَسَكَ فِدَاكَ ، وَإِلَّا فَقَدْ حَصَلْنَا مَعَكَ
 عَلَى الْهَلَاكِ ، فَمَ إِلَى تَحْلِسِ آخَرَ وَوَقْتُ غَيْرِ هَذَا ، فَأَسْمَعَهُ
 الرَّحُلُ مَا سَاءَ الْجَمَاعَةِ ، وَعَادَ بِالْوَهْنِ وَالْعَصَاصَةِ ، وَوَتَبَ
 النَّاسُ إِصْرِيهِ وَسَحْبِهِ ، فَمَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ مِنْهُ نَعْدَ
 قِيَامِهِ مِنْ صَدْرِ تَحْلِسِهِ وَدَفْرِ النَّاسِ عَنْهُ ، وَأَخْرَجَهُ صَاعِرًا

ذَلِيلًا مِهِنًا وَالتَفَتَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الدُّقَاقِ وَقَالَ لَهُ : مَتَى
رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا فَلَا يَكُونَنَّ مِنْكَ إِلَّا التَّوَدُّةُ وَالْإِحْتِمَالُ ؟
وَالْإِفْتِصَارُ نَظِيرًا يَحْصُنِيكَ ، وَتَعْدَمُ فِي الْوَسْطِ فَصْلُ التَّشْبِيرِ .
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

وَلَوْ لَا أَنْ يُعَالَهَا مُعِيرًا وَلَمْ يَسْمَعْ لِشَاعِرِهَا جَوَانًا
رَغِبْنَا عَنْ هَذَا بَنِي كَلْبٍ وَكَيْفَ يُشَانِئُ النَّاسُ الْكِلَابَةَ ؟

﴿ ٢١ - عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ الْفَرَجِ بْنِ صَالِحِ الرَّبْعِيِّ ﴾

الرُّهَيْزِيُّ أَبُو الْحَسَنِ النَّحْوِيُّ ، أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمُحَوِّثِينَ
وَحُدُودِهِمْ ، الْجَلِيدِيُّ النَّظِيرُ الدَّقِيقُ الْفَهْمُ وَالْقِيَاسُ ، أَحَدُ عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ السَّرَافِيِّ وَهَاحِرَ إِلَى شِرَارَ فَأَخَذَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ
الْفَارِسِيِّ وَلَا زَمَهُ عِشْرِينَ سَنَةً ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : مَا بَقِيَ
شَيْءٌ مِمَّا نَحْتَا حُ إِلَيْهِ ، وَلَوْ سِيرْتَ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ لَمْ
تَجِدْ أَعْرَفَ مِنْكَ بِالنَّحْوِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ فَأَقَامَ بِهَا
إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَارْتَعَاثَةً عَنْ نَيْفٍ وَتِسْعِينَ

علي بن عيسى
الرسمى

سنة، ووصف نصائيف منها : كتاب شرح الإيصاح
لأبي عبيد، كتاب شرح مختصر الجرمي، كتاب التبرع
في النحر، كتاب شرح البغية، كتاب ما جاء من
الذبيني على فعال، كتاب التنبيه على خطأ ابن حنبل في
تفسير شعر المتنبي، كتاب شرح سيبويه إلا أنه غسله،
وذلك أن أحد بني رضوان التاجر نازعه في مسألة فقام
مغضباً وأخذ شرح سيبويه وجعله في إجازة^(١) وصب
عنه الماء وغسله، وحمل يلطم به الجيطان ويقول : لا أجعل
أولاد البقالين نخاة. وكان مبتلي بقتل الكلاب وكثير
سوفهم^(٢) ويقول : ما الذي بمنهم من زول الشط^(٣) وقيل
له : بمنهم كلاب انصابين.

وسأل يوماً أولاد الأكار الذين يحضرون مجلسه أن
يمضوا معه إلى كلواذي فطنوا ذلك لحاجة عرصت له
هناك، فركبوا حيولا وجعل هو يمشي بين أيديهم وسألوه
الركوب فأبى عليهم، فما صار بخرايها وقفهم على ثمة^(٤)

(١) الامة : إناء تمل فيه الثياب (٢) كانت في الأصل « بوفهم »

(٣) العظم : الحلال في الحائط

وَأَحَدَ كِسَاءٍ وَعَصَا، وَمَا زَالَ يَعْدُو إِلَى كُلِّ هَذَا
وَالْكَلْبُ يَتَّبِعُ عَنْهُ تَارَةً وَيَهْرُبُ مِنْهُ أُخْرَى حَتَّى أَعْيَاهُ،
وَعَاوُوهُ حَتَّى تَمُوتَ وَتَعَصَّ عَلَى الْكَلْبِ بِأَسْنَانِهِ عَصًا
شَدِيدَةً وَالْكَلْبُ يَسْتَعِيثُ وَيَزْعُو، فَيَرْكُضُ حَتَّى أُسْتَقَى
وَقَالَ هَذَا عَفْوَ مِنْهُ أَيَّامٍ وَأُرِيدُ أَنْ أَخَافَ قَوْلَ الْأَوَّلِ.
شَأْنَتِي كُلُّ بَيْتٍ مَسْنُونٍ فَصُنْتُ عَنْهُ الْقِسَّ وَالْعَرِصَةَ
وَمِنْ أَحِبِّهِ لِأَحْنَقَارِي لَهُ مَنْ دَامَعَ الْكَلْبُ إِنْ عَضَّاهُ
وَكَانَ يَوْمًا يَمْشِي عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ وَالرَّمِي وَالْمُرْتَفَى
الْعُلَوِيَّانِ فِي ذَرْبِ^(١) وَمَعَهُمَا أَبُو أَمْعَجٍ عُمَانُ بْنُ جِيٍّ
فَقَالَ لَهُمَا: مِنْ أَتَحَبُّ أَحْوَالِ الشَّرِيفِينَ أَنْ يَكُونَ عُمَانُ
جَالِسًا مَعَهُمَا فِي الرُّبْرِ وَعَلَى يَمِينِي عَلَى اسْطِ بَعِيدًا مِنْهُمَا.
حَدَّثَ أَبُو عَمَّابٍ مُحَمَّدُ بْنُ شُرَّانَ السَّخَوِيُّ الْوَأَسِطِيُّ قَالَ: قَدِمَ
عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى الرَّعِي السَّخَوِيُّ إِلَى وَاسِعَةَ وَنَزَلَ فِي
حُجْرَةٍ فِي حِوَارِ شَيْخِنَا أَبِي إِسْحَاقَ الرَّقَائِي، وَكُنْتُ أُرَدِّدُ
إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ، فَقَالَ لِي أَبُو إِسْحَاقَ يَوْمًا: قَدْ أَنْعَكْتَ عَلَى

هَذَا الْمَجْنُونُ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ يَحْكِي النُّحُورَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ كَمَا
أُنْزِلَ . فَقَالَ : صَدَقْتَ ، هُوَ يَحْكِي النُّحُورَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ كَمَا
أُنْزِلَ . وَحَدَّثَ أَنَّ بَشْكُوَالَ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ فِي أَحْبَارِ
عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ قَالَ : قَالَ الرَّبِيعِيُّ : كَلَّمَ عِنْدَ اللَّهِ نُوْحُوْدُ
الرَّيْبِيُّ الْأَنْدَلُسِيَّ قَدْ قَرَأَ يَوْمًا عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي نَوَادِرِ
الْأُصْمَيْي . أَكَاثُ الرَّجُلِ . إِذَا رَدَدْتُهُ عَنْكَ ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ .
أَخْلَقَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بَابَ أَجَا فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ لَهَا نَظِيرًا غَيْرَهَا ،
فَسَارَعَ مِنْ حَوْلِهِ إِلَى كِتَابِهَا . وَقَالَ الرَّبِيعِيُّ : فَقُلْتُ أَيُّهَا
الشَّيْخُ : لَيْسَ أَكَاثُ مِنْ شَيْءٍ أَجَا فِي شَيْءٍ قَالَ وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟
قَالَ قُلْتُ لِأَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيَّ وَقَطْرَبَا النُّحُورَ
حَكِيًا أَنَّهُ يُقَالُ كِيَا الرَّجُلُ : إِذَا جَبَنَ ، فَحَلَّ الشَّيْخُ وَقَالَ :
إِذَا كَانَ كَدًا فَلَيْسَ مِنْهُ ، فَصَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى
مَا كَتَبَ .

فَرَأَتْ بِحَطِّ هِلَالِ بْنِ الْمُطَفِّرِ الرَّيْحَانِي فِي كِتَابِ الْفَقْهِ :
ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ زَنْجَانَ أَنَّ رَجُلًا مِنْهَا يُعْرَفُ
بِحَبَابِرِ بْنِ أَحْمَدَ حَرَجَ إِلَى بَغْدَادَ مُتَأَدِّبًا ، فَبَيْنَ دَخَلَ قَعْدَةً

عَلِيُّ بْنُ عِيسَى السَّحَوِيُّ بَعَثَ أَنَّ لَبْسَ ثِيَابًا فَاحِرَةً عَطِرَةً
وَتَجَمُّلًا وَتَزِينًا وَدَحَلَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى
مِنْ أَتَى أَمَتِي قَالَ مِنْ الرَّحْمَنِ بِالْفِ وَلاَمٍ، فَعَلِمَ الرَّبِّيُّ
أَنَّ الرَّجُلَ حَالٍ مِنَ الْفَضْلِ فَقَالَ مَتَى وَرَدْتَ؟ قَالَ أَمْسٍ.
فَقَالَ: حِثَّ رَاجِلًا أَنَّهُ رَاكِبًا؟ فَقَالَ كُنْ رَاكِبًا قَالَ
الْمَرْكُوبُ مُكْتَرَى أَمْ مُشْرَى؟ قَالَ بَلْ مُكْتَرَى. فَقَالَ
الشَّيْخُ: مَرٌّ وَأَسْتَرْجِعُ الْكَرَى فَإِنَّهُ لَمْ يَحْمِلْ شَيْئًا، ثُمَّ
أَلَسَّ الشَّيْخُ.

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا الْأَصْفَرُ أَنْ لِسَانَهُ وَمَقْفُولُهُ وَالْجَسْمُ خَلْقٌ مُصَوَّرٌ
فَإِنْ طُرَّةٌ رَافَكَ فَاجْبُرْ فَرَعًا

أَمْرٌ مَدَاقُ الْعُودِ وَالْعُودُ أَحْضَرُ

قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الرَّبِّيُّ أَسْتَدْعَانِي عَصْدُ الدَّوْلَةِ وَيَنْ
يَدِيهِ الْحِمَاسَةُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى بَابِ الْأَصْيَافِ وَقَالَ مَا تَقُولُ
فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ؟

وَمُسْتَنْبَحٌ نَاتِ الصَّدَى ^(١) يَسْتَنْبِهُ

إِلَى كُلِّ صَوْتٍ وَهُوَ فِي الرَّحْلِ حَاجِجٌ ^(٢)

(١) الصدى . ما يردده الأذن على الصوت فيه (٢) أى مائل

فَقُلْتُ لِأَهْلِي : مَا نَعَامٌ ^(١) مَطِيَّةٌ

وَسَارٍ أَصَافَتُهُ الْكِلَابُ النَّوَاجِحُ ؟

فَقُلْتُ : هَذَا قَوْلُ عُقْبَةَ بْنِ بُجَيْرٍ الْحَارِثِيِّ ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّ

الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا صَلَّتْ فِي سَفَرٍ وَصَارَتْ يَحِثُّ نَظْرُ أَهْلِهَا

قَرِيبَةً مِنْ حِلَّةٍ نَبَحَتْ لِقَسَمِهِمَا الْكِلَابُ فَتُجِيبُهَا ، فَيَعْرِفُونَ

بِهِ مَوْضِعَ الْقَوْمِ فَيَقْبِضُونَهُ وَيَسْتَنْصِفُونَ فَيُضَافُونَ . فَقَالَ :

إِنَّ قَوْمًا يَتَشَبَّهُونَ بِالْكِلَابِ حَتَّى يُصَافُوا لِأَذْيَانِ الْفُؤَسِ ،

فَوَحَمَتْ ^(٢) يَنْ يَدِيهِ وَأَنَا وَافٍ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ ، وَكَانَ

مِنْ عَادَاتِنَا أَنَّهُ مَا دَامَ يَنْظُرُ إِلَى أَحَدِنَا لَمْ يَزَلْ وَافِقًا يَنْ

يَدِيهِ حَتَّى يَرُدَّ طَرَفَهُ . قَالَ : ثُمَّ فَكَّرَ فَقَالَ : لَا بَلْ إِنْ

أَفْوَأَمَا يَسْتَنْبِجُونَ فِي هَذَا الْفَقْرِ وَالْمَكَارِ الْجَنْبِ فَيَسْتَنْصِفُونَ

فَيُضَافُونَ مَعَ الْإِفْلَالِ وَالْعُدْمِ ^(٣) لِقَوْمٍ كِرَامٌ ، وَأَمَرَ لِي

بِجَارِزَةٍ فَدَعَوْتُ لَهُ وَأَنْصَرَفْتُ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْكَرَمِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْفَاخِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

أَبْنِ يَعْقُوبَ : قَالَ لَنَا الرَّئِيسُ أَبُو الْبَرَكَاتِ جَرُّنٌ عَلِيٌّ

(١) اللطام صوت غلسة والمراد هنا صوت الناقة (٢) وجع : سكت

ويجوز عن التكلم من شدة حيط أو الخوف (٣) العدم : انقضى

أَبْنِ عَيْسَى الرَّعِيَّ ، قَالَ لِي أَبِي ، أَحْرَحَ إِلَيَّ عَصَدُ الدَّوْلَةِ بِيَدِهِ
 مُجَدِّدًا بِأَدَمٍ مُبْطِنٍ بِدِيْبَاحٍ ^(١) أَحْصَرَ فِي أَنْصَافِ السُّلْطَانِيَّةِ
 مُدْهَبٍ مَقْضُولٍ بِالْهَبِّ بِحَطِّ أَحْسَنَ ، فِيهِ شَعْرٌ مُدْبَرٌ
 وَحَسَنٌ لَيْسَ لَهُ مَعْنَى . فَقَالَ لِي : كَيْفَ تَرَى هَذَا الشَّعْرَ ؟
 فَقُلْتُ : شَعْرٌ مُدْبَرٌ وَالَّذِي قَالَهُ خَرِبُ الْبَيْتِ مُسَوَّدُ الْوَجْهِ ،
 ثُمَّ يَمُغِي عَلَى ذَلِكَ رَمَازٌ ، وَدَحَلْتُ إِلَيْهِ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ
 خَادِمٌ وَقَالَ لَهُ . أَمَضِ إِلَى مَرْقَدِنَا وَحِثْنَا بِشِعْرِنَا ، فَمَعِيَ
 وَحَاءٌ بِالْمُحَلِّدِ بِعَيْنِهِ وَهُوَ هُوَ فَأَنْبَلَسْتُ ^(٢) فَقَالَ : كَيْفَ
 رَأَاهُ ؟ وَتَلَجَّلَجَ ^(٣) لِسَانِي وَرَدَّأِي فَمَيَّ ، فَقُلْتُ حَسَنًا جَيِّدًا ،
 وَلَمْ يَرَى فِي ذَلِكَ شَيْئًا أَلْبَنَةً .

فَرَأَتْ بِحَطِّ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَشَابِ جَارَيْتُ
 الشَّيْخِ أَنَا مَنصُورٌ مَوْهُوبٌ بْنُ أَبِجَوَالِيْقِي ذِكْرُ أَبِي الْحَسَنِ
 عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى بْنِ صَالِحِ بْنِ الْفَرَجِ الرَّعِيِّ صَاحِبِ أَبِي عَلِيٍّ
 الْفَارِسِيِّ ، فَاحْدَثْتُ فِي تَقْرِيبِهِ وَتَفْضِيلِهِ وَقَالَ لِي : كُنْ بِحِفْظِ

(١) الأدم ، الحيد ، وديباح : الحرير ، وأنصاف السلطان : مقدار من
 الورق يسمى بهذا الاسم ، لأن الذي يكتب به للسلطان كبير المساحة وهذا
 صغره ، وله قلم « م » وقد وضع هذا صاحب صحيح الأعمش « عبد الثاني »
 (٢) أنبلست : تحيرت (٣) تلجلج : تمل وردد الكلام ، ورده . اقتنع

الكثير من أشعار العرب مما لم يكن غيره من نظرائه يقوم به، إلا أن حنونه لم يكن يدعه يتمكن منه أحد في الأخذ عنه والإفادة منه. قال: وقال لي الشيخ أبو دكرية: سألت أبا انقايم بن زهران فقئت له: يا سيدينا، تترك الربيعي والأخذ عنه مع إدراكك إياه وتأخذ عن أصحابه؟ فقال لي: كان غنونا وأنا كما ترى، فما كنا ننفي. قال: ولقد مر يوماً بسكران ملقى على قارعة الطريق فخل يسرواله يعني يسروال الربيعي، وحلّس على أفه وجعل يصرط ويثمه السكران ويقول له: تمتع من شميم عرّاد^(١) تحذ^(٢) فما بعد العشيّة من عرّاد

﴿ ٢٢ - علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس ﴾

﴿ أبي العليّ ﴾

يُعرف بابن وهاس، من ولد سليمان بن حسن بن علي^{عليه السلام} ابن أبي طالب عليه السلام. وذكر العباد في موضع آخر

(١) المراد: النرجس الربيعي

(٢) راجع ملفات النسخ

عَنْ دَهْمَسَ بْنِ وَهَّاسٍ بْنِ عَتُودٍ بْنِ حَازِمٍ بْنِ وَهَّاسِ الْحَسِيِّ :
أَنَّ عَلِيَّ بْنَ عِيْسَى مَاتَ بِمَكَّةَ فِي سَنَةِ ثَيْفٍ وَخَمْسِيَّةٍ .
وَكَانَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ ، وَكَانَ أَصْلُهُ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ خِثْلَافِ
أَبِي سُلَيْمَانَ ، وَكَانَ شَرِيفًا جَبِيلًا مُهَامًا ^(١) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
وَشُرَفَائِهَا وَأُمَرَائِهَا ، وَكَانَ دَا فَضْلٍ عَزِيزٍ . وَلَهُ تَصَانِيفُ
مُفِيدَةٌ وَقَرِيبَةٌ فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ مُجِيدَةٌ ، قَرَأَ عَلَى الرَّحْمَنِيِّ
عَمَّكَ وَبَرَدَ ^(٢) عَلَيْهِ ، وَصَرَفَتْ أُمِّيَّةٌ ^(٣) طَبِيبَةُ الْعَيْنِ إِلَيْهِ ،
وَتُوُفِيَ فِي أَوَّلِ وَلَايَةِ الْأَمِيرِ عِيْسَى بْنِ قَيْسَةَ أَمِيرِ مَكَّةَ
فِي سَنَةِ ثَيْفٍ وَخَمْسِيَّةٍ وَخَمْسِيَّةٍ ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ : مَا جَعَلَ
اللَّهُ لَنَا بَيْنَ وَلَايَةِ عِيْسَى وَبَقَاءِ عَلِيٍّ بْنِ عِيْسَى .

وَلَهُ شِعْرٌ مِنْهُ فِي مَرْثِيَةِ الْأَمِيرِ قَاسِمِ بْنِ الْأَمِيرِ عِيْسَى :
يَا حَادِي الدَّيْسِ ^(٤) عَلَى بُعْدِهَا وَحَادَةً ^(٥) لَسَعَبُ فَضْلِ الدَّعَالِ
رَفَّةً عَلَيْهِمْ فَلَا قَاسِمًا

لَهَا عَلَى الْأَيْنِ ^(٦) وَقَرَحُ الْكَلالِ ^(٧)

(١) كانت في الأصل « مهاما » وأصلحت (٢) برز عليه : فاته وسبع

(٣) أمة جمع مائة : وهو الزمام أي توجه إليه (٤) حادي عيس الذي يدوق

الأسن وشي لها ليل (٥) وحادة سريعة ، والظان : حديد يحس في العود ليعم الحلى

(٦) الأين : لعم والاعياء (٧) كاد في الأصل « الكلال » وقيل مصدوب

بمخدوب ، أي فلا ترى قاسم ، يريد أن الذي كان يقوم لأصحابه مات .

غَاضُ السَّيْرِ^(١) أَعْدَبُ يَأْوَئِدًا وَحَالَ عَنْ عَهْدِكَ ذَاكَ الرُّلَالِ
 يَنْجَحُ لَا يَنْجَحُ بَعْضُ^(٢) الْقَرَى أَوْ يُوْدِ لَا يُوْدِ^(٣) دَمِيمُ الْفِعَالِ
 وَلَهُ مَذْحُ فِي الرِّجْحِ زَيْدٌ ذَكَرْتُهُ فِي تَرْجُمَتِهِ وَمِنْ
 شِعْرِهِ :

صَلَّى حَبْلُ الْإِلَهِ أَوْ فَبَيْ^(٤) وَكُنْتُ مِنْ عِتَابِكَ أَوْ أَشَى
 هِيَ الْأَنْهَاءُ عَزَمَةُ ذِي مُمُومٍ حَسْبُكَ وَالْإِلَهِ لَا هُبَيْتَ^(٥)
 إِلَيْكَ فَلَسْتُ مِمَّنْ يَطْبِيهِ^(٦) أَلَامٌ أَوْ يَرْبِيعُ إِذَا أَهْبَتَ^(٧)
 حَامَتْ بِهَا نَوَاقِحُ كَاخْنَابَا^(٨) بَقَا مَا بِهَا كَسْمَالٍ فَلَسْتُ^(٩)
 سَوْمٌ كَاخْنَابَا زَادَ—رَأَى

تَرَكَعٌ مِنْ وَجَى وَدَبَا وَعَمَّتْ^(١٠)
 حَوَارِغُ تَحْتَ نَحْلَةٍ عَابَرَاتٍ تَوَّمُ أَبْيَنَتْ مِنْ خَمْسٍ وَسِتْ

(١) أى المار أو (٢) أى يأتى ويذهب (٣) أى الذى كان طليفا عن نرى الصيد
 (٤) أى يأتى بك فانهما هلك فسيم النمل (٥) أى اطفى (٦) هلك (٧) هلك
 (٨) أى يهبط نحوه (٩) أى أهت (١٠) أى نواحق كالماء بعد أعدام فى البحر
 كالافواس (١١) أى نواحق من ماء فى حرة فى الصحراء وفى الأضراس «دوب
 «عابا» (١٢) أى نواحق بعد مرة وجمع سوهم تسه لدا، والزاحرة
 من وحرك جعل التى تخرج النفس بأعين، والفراسخ الأبحاء، ومن هذا معنى
 الفعل فى الصلاة ركوعا، وكان ركوعها من الوحى والدا هو الذى
 البرويد، والست هو الهلاك وأصله التحريك سكن للشعر «عد الخالق»

أَزَالَ أُدَيْبُ أَنْصَاءَ طِلَاحًا بِكُلِّ مُلَمَعٍ الْقَفَرَاتِ مَرَّتِ^(١)
وَأَذَعَبُ عَنْ مَحَلٍّ فِيهِ أَضْحَتْ حِبَالُ الْمَجْدِ تَضَعُ عِنْدَ مَنِي^(٢)
أَمَّا جَرَسُ يَأْيَاءُ مِنِّي فَرُوكُ^(٣) تَحْمَعٍ وَحَلِيفَاشَتِ
أَبِي مَا صَحَّتْ صَفَاهُ إِلَّا وَأَنْزَلِي نِيُوكَ مَا صَحَّتِ
وَرُبَّ أَخٍ كَرِيهٍ الْمَجْدِ مَحْضٍ بِرَاحٍ لِدَعْوَتِي كَاسِيْفٍ صَانِتِ
أَنْتَ نَفْسِي فَلَمْ تَسْتَجِبْ إِلَيَّ بِشَكْوَى غَيْرِ مَا جَلَدٍ وَصَمَّتِ
أَقُولُ لِنَفْسِي الْبِشْفَاقِ مَهْلًا أَلَيْسَ عَلَى الرَّرِيَّةِ مَا صَرَّتِ ؟
لَنْ فَارَقْتُ خَيْرَ هَرَا لِأَهْلٍ تَحَرَّنِي أَبْيَكِ بِهِ نَزَلَتْ
وَكُنْتُ إِلَى عَمِيهِ وَقَدْ أَرْسَلْتَ تَقُولُ لَهُ : كَمْ هَذَا
الْبُعْدُ عَنَّا وَالنَّغْرُبُ ؟

وَمَهْدِيَّةٌ عِنْدِي عَلَى نَائِي دَارَهَا رَسَائِلُ مُشْتَقَاتِ كَرِيمٍ وَمَسَائِلُهُ
تَقُولُ : إِلَى كَمْ يَابَنَ عَيْسَى تَجَنَّبَا
وَبُعْدًا وَكَمْ ذَا عَلَيْكَ رَكْبًا نَسَائِلُهُ ؟

(١) أزال محذوف فيها جواب حلت ، أي لا أزال ، وأدب أصدا أدب من أدبه . حله يدأب ويحد في سبل ، سهلت المرة . يا بعد نقل حركتها إلى الدال ، والاصاء جمع تقو لفريل ، والطلاح التي تشك من بطونها والجمع من انصر . ما لم فيه الآل ، والمرت : الأرض التي لا يحب تراها ولا يستمرها

(٢) الت : التوسل (٣) فروك : ينض « بعد الطلق »

فَيُوشِكُ أَنْ تُودِيَ وَمَا مِنْ حَفِيَّةٍ^(١)
 عَلَيْكَ وَلَا بَالٍ بِمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ
 فَقُلْتُ لَهَا: فِي الْعَيْسِ وَابْتَعْرِ رَاحَةً
 لِيَدِي الْهَمُّ^(٢) إِنْ أَعَيْتَ عَلَيْهِ مَقَاتِلُهُ
 وَفِي كَاهِلِ اللَّيْلِ الْخُدَارِيُّ^(٣) مَرْكَبُ^(٤)
 وَكَمْ مَرَّةٍ نَجَّيَ مِنَ الضَّمِيرِ كَاهِلُهُ
 إِذَا لَمْ تُعَادِلْكَ اللَّيَالِي بِصَاحِبِ
 وَلَا سَمَحَتْ بِالنَّجْعِ عَفْوًا أَنَا مِلُهُ
 فَلَا حَبَرَ فِيَّ أَنْ تَرَأَمَ الضَّمِيرُ ثَاوِيًا^(٥)
 وَغَيْطًا عَلَى طُولِ اللَّيَالِي تُعَايِلُهُ
 ذَرِينِي عَلَى قَسْ أَبَى أَنْ يُدْرِهَا
 عَصَابُ وَقَلْبُ يُشْرَبُ الْيَأْسَ حَامِلُهُ^(٦)

(١) أى احتناء بك ، ولأمال اسم من فاعل مبالغة ، أى عبر معنى بك من أحد
 (٢) الخدارى : العظم (٣) ترأم : ترعى ، والصيم : الدلة والخوان :
 وناويا : مقبلا (٤) العصاب : الشدة على الشيء وحذف ريش ، هو يقول إنه مهما
 شد لعمري على حاله ، أو مهما جف ريقه من النؤس ظلى يسبح نفسه بؤل أحد ،
 وثن له قلب حامله يحرب اليأس ، وكان حاله فى الأصل « حاصله »

إِذَا سِيمَ وَرَدًا بَعْدَ خَمْسٍ تَشَمَّرَتْ

عَنِ الْمَاءِ حَوْفَ الْمُقَدِّعَاتِ ذَلَالَةٌ ^(١)

﴿ ٢٣ - عَلِيُّ بْنُ فَضَالٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ ﴾

﴿ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﴾

أَبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَيْسَى بْنِ حَسَنِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ
هَمِيرِ بْنِ غَالِبِ بْنِ صَعْقَةَ بْنِ نَاحِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُخَمَّرِ بْنِ
سُفْيَانَ بْنِ بُجَيْشٍ بْنِ دَاوُدَ هَكَذَا وَجَدْنَاهُ هَمِيمٌ وَالْمَعْرُوفُ
هَمَامٌ، وَهُوَ الْقَرَزْدَقُ الشَّاعِرُ، لِأَنَّ ابْنَ فَضَالٍ يُعْرَفُ

علي بن فضال
عيسى

(١) الذلال - لأوامر ، والمندعات - انبعاث في اللؤلؤ ، يريد أنه إذا

سُمِ ورد سد خمس من الماء تشمرت ذلاله خوف أن يسيبه الناس .

(٢) ترجم له في كتب شعراء المصريين على ما قال .

هو أبو الحسن له في المجاشعي النجاشي المروزي كتاب في اللغة والنحو والشعر
والأدب والتفسير والسيرة ، وله شعر وطول لأثر من وأمه سيرة مدته وصادفها فذولا
ورجع إلى العراق وأقرأ النحو واللغة وحدثها جماعة من شيوخ العرب . قال هبة الله
الطوسي كتب عنه أحاديث عربية على من المحدثين في شعرها ، وقال : « ما يدهم مركبة
على متون موضوعه ، فاجتمع به جماعه من المحدثين وأما كروا عليه لا عذر وفان وهت فيها .
فان عبد القادر » ورد ابن فضال يبيحون فاجتمعت به فوجدته محرا في علمه ما عرفت في
السديين ولا في الرماء مثله ، وكان حشليا يقع في كل شاعري ، وصف كتب كثيرة ذكرها
يافوت ، ومات بعدد يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين
وأربع مائة ، ومن شعره ما ذكره يافوت في ترجمته .

وترجم له في كتاب سيرة النواة

«الْفَرَزْدَقُ» «الْقَبْرَوَانِيُّ النَّحْوِيُّ أَبُو الْحَسَنِ الْحَاشِمِيُّ هجر
 مَسْقَطَ رَأْسِهِ وَرَفَعَ مَأْلُوفَ نَفْسِهِ، وَطَمَقَ يَدُوحٌ^(١) بَسِيطَ
 الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ، لَشَرِّقُ مَرَّةٍ وَيَغْرِبُ أُخْرَى،
 وَبَرَكَبُ الْفَعَارِ وَيَأْوِي إِلَى ظِلِّ الْأَمْصَارِ بُرْهَةً حَتَّى أَلَمَ
 بِغَزَنَةٍ فَأَتَى عَصَاهُ بِهَا، وَدَرَّتْ لَهُ خَلْفُهَا^(٢) فَلَقِيَ وَحَةً
 الْأَمِيِّ، وَصَفَّ عِدَّةَ نَصَائِمَ بِأَسَامِي أَكْبَارِ غَزَنَةٍ سَارَتْ
 فِي الْبِلَادِ، ثُمَّ عَدَّ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَتَمَّرَطَ فِي سِلْكِ حَذَمَةٍ
 نِظَامِ الْمَلِكِ مَعَ أَفْصَلِ الْعِرَاقِ، وَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ حَتَّى نَزَلَ
 بِهِ جَمَامُهُ، وَكَانَ إِمَامًا فِي النُّحُوِّ وَالْمَعْنَى وَالتَّصْرِيفِ
 وَالتَّفْسِيرِ وَالْمِيرِ. صَنَّفَ كِتَابَ التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ الَّذِي
 سَمَّاهُ الْبَرْهَانَ الْعَمِيدِيَّ فِي عِشْرِينَ مَجْلَدًا، وَكِتَابَ النُّكْتِ
 فِي الْقُرْآنِ، وَكِتَابَ شَرْحِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ
 كِتَابٌ كَبِيرٌ، وَكِتَابُ الْكُسْبِ الذَّهَبِ فِي صِنَاعَةِ الْأَدَبِ
 وَالنُّحُوِّ فِي ثَمَنِي مَجْلَدَاتٍ، وَكِتَابُ الْعَوَامِلِ وَالْهُوَامِلِ فِي
 الْحُرُوفِ حَاصَّةً، وَكِتَابُ الْفُصُولِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصُولِ،

(١) دح البلاد : تهرده ، واسولى عليها ، والمراد أنه لم يعجز عن الوصول إلى

أى الله أراد (٢) أغلاب جمع لطف وهو صرع النخلة ، أى أنه وحده حظه

وَكِتَابُ الْإِشَارَةِ فِي تَحْسِينِ الْعِبَارَةِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ عُتْوَانِ
الْإِعْرَابِ ، وَكِتَابُ الْمُقَدِّمَةِ فِي النُّحْوِ ، وَكِتَابُ الْعُرُوضِ ،
وَكِتَابُ شَرْحِ مَعَانِي الْحُرُوفِ ، وَكِتَابُ الدُّوَلِ فِي النَّارِخِ .

رَأَيْتُ فِي الْوَقْفِ السُّعُوقِ بِمَعْدَادٍ مِنْهُ ثَلَاثِينَ مَجْلَدًا
وَيُعَوِّدُهُ شَيْءٌ آخَرٌ ، وَكِتَابُ شَجَرَةِ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ أَئِمَّةِ
الْأَدَبِ . وَقِيلَ لَهُ صَنَّفَ كِتَابًا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فِي خَمْسِ
وَثَلَاثِينَ مَجْلَدًا سَمَّاهُ كِتَابَ الْإِكْسِيرِ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ ، وَكِتَابُ
مَعَارِفِ الْأَدَبِ كَبِيرٌ يَحْوِي نَوَاحِيَةَ مَحَلَّدَاتٍ . وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ
مِنَ الْكُتُبِ فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَأَقَامَ بِمَعْدَادٍ مَدَّةً وَأَقْرَأَ
بِهَا النُّحْوَ وَاللُّغَةَ ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِ الْمَغْرِبِ .
وَذَكَرَ هِبَةُ اللَّهِ السُّفَطِيُّ أَنَّهُ كَتَبَ عَنْ أَبِي فَضَالٍ أَحَادِيثَ
قَالَ . فَعَرَضْتُهَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبْعُونَ الْقَيَرَوَانِي لِمَعْرِفَتِهِ
بِرِجَالِ الْقُرْبِ فَأَنكَرَهَا وَقَالَ . أَسَانِيدُهَا مُرَكَّبَةٌ عَلَى مَثَلِ
مَوْضُوعَةٍ ، وَأَجْتَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبْعُونَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ
وَأَنكَرُوا عَلَيْهِ فَأَعْتَدَ وَقَالَ : إِنِّي وَهَمْتُ فِيهَا . وَذَكَرَهُ
عَبْدُ الْقَفَّارِ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ : وَرَدَ نَيْسَابُورَ وَأُحْتَلَفَتْ إِلَيْهِ

فَوَجَدْتُهُ بِحَرٍّ فِي عَمَلِهِ ، مَا عَهَدْتُ فِي الْبَدِيِّينَ وَلَا فِي الْمُرَبَّاءِ
 مِنْهُ فِي حِفْظِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَتَحْقِيقِهِ ، فَأَعْرَضْتُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
 وَفَارَقْتُ الْمَكْتَبَ وَلَرِمْتُ بَابَهُ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً وَكَانَ عَلَى وَقَارٍ .
 قَالَ السَّمْعَانِيُّ : سَمِعْتُ أُمَّ نَاصِرٍ يَقُولُ : مَاتَ ابْنُ فَضَالٍ فِي
 ثَانِي عَشَرَ رَجَبٍ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثِيَسٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ
 بِبَابِ أُتْرَ . فَادَّ شُجَاعُ الدَّهْلِيِّ أَنَشَدَا ابْنُ فَضَالٍ لِنَفْسِهِ :
 لَا عُدَّةَ لِلصَّبِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ يَجْلَعُ فِي دَاكِ الْعِدَارِ الْعِدَارُ
 كَانَهُ فِي حَدِّهِ إِذَا بَدَأَ لَيْلٌ تَبْدَى طَالِعًا مِنْ نَهَارٍ
 تَحَالُهُ جُنْحُ الْعَلَامِ وَقَدْ صَاحَ بِهِ صَوْتُ صَبَاحٍ تَخَارُ
 وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْخَبَّارِ الصَّبْرِيُّ :
 أَنَشَدَنَا ابْنُ فَضَالٍ لِنَفْسِهِ .

كَانَ بِهَرَامٍ وَقَدْ عَارَضَتْ فِيهِ الثَّرَيَّا نَظَرَ الْمُبْصِرِ
 يَأْفُوتُهُ بِعَرَضِهَا بَانِعٌ فِي كَفِّهِ وَالْمُشْتَرَى مُشْتَرَى
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

حَدِّ الْعِلْمِ عَنْ رَاوِيهِ وَأَجْتَلِبِ الْمُدَى
 وَإِنْ كَانَ رَاوِيهِ أَخَا عَمَلٍ زَارِي^(١)

فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَالْعَدْرِ يَابِغًا^(١)
 كُلُّ الثَّمَرِ مِنْهُ وَأَتْرَاكَ الْعُودَ لِلنَّارِ^(٢)
 قَالَ عَبْدُ النَّفَّارِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: وَأَشَدِّي ابْنُ فَضَالٍ
 لِنَفْسِهِ:

يَا يُوسُفُ الْحَمَالِ عَبْدُكَ تَمْ يَبْقَ لَهُ حِيلَةٌ مِنَ الْحِيلِ
 إِنْ قُدِّفِيهِ الْقَمِيصُ مِنْ دُرٍّ قَدْ قُدِّفِيهِ الْفُؤَادُ مِنْ قُبْلِ
 وَأَنْشَدَ السَّمْعَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ فَضَالٍ الْمَجَاشِعِيَّ
 فِي تَرْجَمَةِ صَاعِدِ بْنِ سَيَّارٍ الْهَرَوِيِّ:

وَلِخَوَانٍ حَسِبْتُهُمْ دُرُّوعًا فَكَانُواهَا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي
 وَحَاتَهُمْ سِهَامًا صَائِبَاتٍ فَكَانُواهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي
 وَقَالُوا: قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوبٌ لَمَّا صَدَقُوا وَلَكِنْ مِنْ وَدَادِي

وَأَنْشَدَ لَهُ صَاحِبُ الْوُشَاحِ فِي عِلَامِ الْمَلِكِ:

دَوَارِسُ أَيَّ مَا نَسَكَاذُ تُبِينُ
 عَفَاهُنْ دَمْعٌ لِلْسَّحَابِ هَتُونُ^(٣)

(١) في الأصل «يَابِغ» وقد نهى عن هذه النسخة الثانية على هذا حالها
 «يانما» فأثبتها بالنصب (٢) السر لعل جمعه قنادر، وجمع الجمع ثمر كعصب
 وحصب التفكير الشعر (٣) أي متاع للفر «عد الخلق»

وَقَفَا بِهَا مُسْتَهِينٌ فَلَمْ يَزَلْ
 لِسَارُ الْبَلَى عَنْ عَجْمُونٍ يُبِينُ
 وَمَا حِفْتُ أَنْ تُبْدِي حَيَّ سَرَّارِي
 مَوَائِلُ أَمْثَلُ الْجَمَاجِمِ جُونُ (١)
 عَلَى حَبْنٍ عَاصِيَتْ الْعَبَا وَهُوَ طَائِعُ
 وَأَرْحَصَتْ عِلْقَ الْإِهْوِ وَهُوَ ثَمِينُ
 رَى الْمَرْنَ يَهْوَى دَسَمَ مَنْ قَدْ هَوَيْنَهُ
 قَلِي وَلَهُ دَمْعٌ بِهِ وَحَنِينُ
 سَقَى اللَّهُ حَيْثُ الطَّاعِنُونَ سَحَائِبًا
 فَقَالِي حَيْثُ الطَّاعِنُونَ رَهْبُ
 فَكَمْ مُمْنَتْ أَحَدَهُمْ مِنْ جَاذِرِ (٢)

أَوَانِسَ يَسْضُوهَا حَاذِرُ يَبِينُ
 وَأَقْفَارِ نَحْمٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ قَبْلَهَا
 بِدُورًا ثَنَى تَحْتَهُنَّ غُصُونُ
 يُجَرِّدَنَّ مِنَ الْخَاطِئِينَ صَوَارِمًا
 مَهْدَةٌ : أَجْفَأَسْنَ جَعُونَ

(١) المون جمع حون ، يريد تتواحم المائلة المشبهة بالحم

(٢) جاذر جمع حؤدر ، وهو ولد العرة الوحشية ، وعين جمع عيب :

وهي الواسمة الميم ، والكلام على المجاز من حيث تذييع النساء بالمحار

« بعد الخلق »

وَأَشَدَّ لَهُ :

وَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ رَبُّ الْعِبَادِ وَحَالِصِ^(١) النَّيَّةِ وَالْإِعْتِقَادِ
مَا زَادَنِي صَدُكَ إِلَّا هَوًى وَسُوءِ أَفْعَالِكَ إِلَّا وَدَادَ
وَلِيَّيْ مِيكَ لَفِي لَوْعَةٍ أَقْلُ مَا هِيَا يُدِيرُ الْحَمَادَ
فَكُنْ كَمَا شِئْتَ فَأَنْتَ الْمَيَّ وَأَحْكُمْ كَمَا شِئْتَ فَأَنْتَ الْمَرَادُ
وَمَا عَسَى نَبْلُغُهُ طَافِي وَإِنَّمَا بَيْنَ صُلُوعِي فَوَادُ
وَمَا نَقَلْتُهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا بِنِ فَضَالِ

فَتَنَّتِي أُمُّ هَمِيرٍ وَكَدَاكَ الصَّبُّ مَقْنُونُ
فُلْتُ جُودِي لِكَيْبِ مُسْتَهَامِ بِكِ تَحْزُونُ
فَوَتَّ عَنِّي وَقَالَتْ : أَتُرَى ذَا الْمَرْءِ يَحْمُونَ
مَا رَأَى النَّاسَ جَمِيعًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَنْتَلُونَ
لَنْ تَسْأَلُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفَعُوا بِمَا تُحِبُّونَ ؟
وَفِي كِتَابِ سِرِّ الشُّرُورِ إِلَّا بِنِ فَضَالِ .

مَا هَذِهِ الْأَلْفُ الَّتِي فَدَزِدْتُمْ فَدَعَوْتُكُمْ الْخَوَّانُ^(٢) بِالْإِخْوَانِ
وَزَادَنِي الْخَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو نَعْمٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ وَهْبَانَ :

(١) تابع القسم هو بحسب اللغة وشفه ، وحصل تشبهه حالس اليه والغيدة ، وجواب
القسم ما زادني (٢) الخوان جمع خائن ، والمراد بالالف ألف إخوان التي قبل العاء

مَا صَحَّ لِي أَحَدٌ فَأَجْعَلَهُ أَحَاً فِي اللَّهِ مَحْضاً أَوْ فِي الشَّيْطَانِ
 إِمَاماً مَوْثِقاً عَنْ وَدَادِي مَا لَهُ وَجْهٌ وَإِمَاماً مَوْثِقاً لَهُ وَجْهَانِ
 وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَقْرِسِيُّ وَكَانَ كَمَا عَمِتُ
 وَقَاعَةً فِي كُلِّ مَنْ أُنْتُسِبَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ لِأَنَّهُ
 كَرَّ حَسْبِيّاً سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عُثْمَانَ الْأَدِيبَ الْفَزَّيَّ
 بَيْسَابُورَ يَقُولُ لَمَّا دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ فَضَالٍ النَّخْوِيَّ
 نَيْسَابُورَ وَافْتَرَحَ عَلَيْهِ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْمُعَالِي بْنِ الْجَوَيْنِيِّ
 أَنْ يُصَنَّفَ بِاسْمِهِ كِتَاباً فِي النُّحُوِّ وَسَمَّاهُ الْإِكْسِيرَ
 وَعَدَهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَلَمَّا صَنَّفَهُ وَقَرَعَ مِنْهُ
 أَبْتَدَأَ بِقِرَائَتِهِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ انْقَطَرَ أَيَّاماً
 أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ مَا وَعَدَهُ أَوْ بَعْضَهُ فَلَمْ يَدْفَعْ شَيْئاً ، فَأَنْفَدَ
 إِلَيْهِ الْأُسْتَاذُ : عِزِّي فِدَاؤُكَ وَمَنْ يَدْفَعُ إِلَيْهِ حَبَّةً وَاحِدَةً .
 قُلْتُ أَمَا : وَنَعَى أَنَّهُ عَقِيبَ ذَلِكَ وَرَدَّ بَعْدَادَ وَأَقَامَ بِهَا ، وَلَمْ
 يَتَكَلَّمْ بَعْدُ فِي النُّحُوِّ وَصَنَّفَ كِتَابَهُ فِي التَّارِيخِ . وَمِنْ شِعْرِهِ
 الَّذِي أَوْزَدَهُ السَّمْعَانِيُّ :

أَحِبُّ النَّاسِ وَأَصْحَابَهُ وَأَبْغَضُ مُبْغِضِ أَرْوَاجِهِ

وَمَهْمَا دَهَبْتُمْ إِلَى مَذْهَبٍ فَمَالِي بِرِوَى قَصْدٍ مِنْهَا حَهِ
 قَالَ السَّلَفِيُّ: قَالَ الرَّيْثِيُّ أَبُو الْمُعَفَّرِ: أَشَدَّنِي أَبُو انْقَائِمٍ
 ابْنُ نَافِيَا فِي ابْنِ فَصَّالٍ الْمُجَاشَعِيِّ الْمَعْرِيَّ قَالَ: وَدَحَّتْ
 دَارَ الْعِلْمِ بِيَعْدَادَ وَهُوَ يَذْرُسُ شَيْئًا مِنَ النَّحْوِ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ
 فَقُلْتُ:

أَلْيَوْمَ يَوْمٌ قَارِسٌ بَارِدٌ كَأَنَّهُ نَحْوُ ابْنِ فَصَّالٍ
 لَا تَقْرَءُوا النَّحْوَ وَلَا شِعْرَهُ فَيَغْتَرِي الْفَالِجُ فِي الْحُلِّ

﴿ ٢٤ ﴾ عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ الْمَزْنِيُّ أَبُو الْحَسَنِ الْمُعَوِيُّ *

تَقَلْتُ مِنْ حَطِّ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْيَزْدَادِيِّ
 فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِجَلَاءِ الْمَعْرِفَةِ، تَعَرَّضَ فِيهِ لِمَا خَذَرَ عَلَى
 الْعَمَاءِ قَالَ: وَكَانَ قُرِئَ كِتَابُ الْكِرْمَانِيِّ فِي النَّحْوِ
 عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمَزْنِيِّ، وَقَرَأَهُ هُوَ عَلَى أَبِيهِ، وَأَبُوهُ عَلَى
 الْكِرْمَانِيِّ، وَفَضَّلُ أَبِي الْحَسَنِ ^(١) فِي عَصْرِهِ عَلَى مَنْ كَانَتْ
 تُضْرَبُ إِلَيْهِ أَبَاطُ الْأَيْلِ ^(٢) فِي الْعِرَاقِ لَا قَتَبَاسَ الْعِلْمِ

على بن الفضل
المزني

(١) هنا سقط من الأصل وله كلمة: « شائع » أو معروف، أو لعل الكلام:

وقيل أبو الحسن «لواء» للمحول (٢) أي تشد إليه الرحال

(*) واجع بنية للوحة ٣١٥

مِنْهُ . وَكَانَ ابْنُ جَبْرِ بِحْتُهُ أَبَدًا عَلَى قَصْدِ الْعِرَاقِ
 عِلْمًا مِنْهُ بِأَنَّهُ لَوْ دَحَلَ بَعْدَ ذَلِكَ لَقِيلَ فَوْقَ قَبُولِ غَيْرِهِ ،
 وَلَكَانَ الْأُسْتَاذُ الْمُقَدَّمُ . وَبَلَغَ مِنْ فَضْلِ عَلَيْهِ أَنَّهُ صَفَّ
 كِتَابًا فِي عِلْمِهِ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وَسَمَّاهُ الْبَسْمَةَ وَيَقَعُ
 فِي ثَلَاثِينَ رَفْعَةً ، وَلَهُ فِي النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ مُصَنَّفَاتٌ لَطِيفَةٌ
 نَوِيَّةٌ ، وَقَدْ رَوَى الْمُزْنِي عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
 الصَّرِيرِ .

٢٥ — عَلَى بْنُ الْقَاسِمِ الْقَاشَانِيُّ الْكَاتِبُ أَبُو الْحَسَنِ *

على بن القاسم
القاشانى

ذَكَرَهُ النَّعَائِيُّ فَقَالَ : بَقِيَّةٌ مَشِيحَةُ الْكِتَابِ الْمُتَمِّمَةُ مِنْ
 فِي الْإِبْرَاعَةِ ، الْمَالِكِينَ أَرْمَةُ الْبَلَاغَةِ ، الْمُتَوَقِّينَ (١) فِي هَضَبَاتِ
 الْمَجْدِ ، الْمُرَقِّينَ فِي دَرَجَاتِ الْقَضَلِ وَالرُّسَائِلِ الْجَيَّةِ ، وَلِأَشْعَارِ
 أَرَاتِقَةٍ . فَمِنْ رَسَائِلِهِ : كِتَابِي — أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ مُوَلَايَ — وَأَنَا
 مُرَدَّدٌ بَيْنَ حَدَلٍ لِتَحْدِيدِ بَرٍّ فِي حِطَايِهِ ، وَبَيْنَ حَجَلٍ مِنْ
 قَوَارِعِ دَجْرِهِ وَغَيْبَتِهِ ، فَإِذَا حَلَيْتُ عِيَانُ أَنْسَى فِي رِيَاحِ
 مَبَارِهِ فَرَفَعْتُ جَادِبِيهِ لَأَعِصُ الْإِسْفَاقَ مِنْ سُوءِ خَسِّهِ فَهَزَعْتُ ،

(١) أى الدعدس

(٢) ورحم له وكتار بقية الدهر جره ذلك وترحم له كذلك في سيرة الولاة

وَلَوْ كُنْتُ جَائِعًا لَاعْتَذَرْتُ، أَوْ كَانَ سُوءُ طَنِي بِِي صَادِقًا
لَا عَرَفْتُ، وَلَعُدْتُ مِنْهُ بِحَقْوَى كَرِيمٍ لَا يَبْهُضُهُ ^(١) اُغْتِفَارُ
الْجَرَارِ ^(٢)، وَلَا يَتَعَاطِيهِ لَصَفْحُ عَنِ الْكِبَارِ.

فَصَلُّ عَاقِلٌ هَدِيمِ اَلْمُعَاطِيَةِ وَالْأَشْعَالِ نَكْتَنَفِي،
وَكَدُّ الْخَطِيرِ بِأَسْبَابِ شَيْ يَفْتَسِمِي، وَوَرَاءَ ذَلِكَ كَلَالُ
الدَّهْنِ بِرِثْقَاءِ السَّنِّ، وَنُقْصَانُ الْخَوَاطِرِ بِزِيَادَةِ الشَّوَاغِلِ،
وَأَسْتِمْرَارُ الْبِلَادَةِ بِعَارِفَةِ الْعَادَةِ، وَمَوْلَايَ وَاللَّهِ
يُعِيدُهُ مِنَ السُّوءِ - مُقْتَبِلُ أَشْيَابِ، زَائِدُ الْأَسْبَابِ،
مُؤَنِّفٌ ^(٣) الْمَحَارِبِ، مُتَحَدِّدُ اَلْأَفْصَالِ، إِلَى عِمٍّ لَا يَذُرُّكَ مَضَارُهُ،
وَلَا يُشَقُّ ^(٤) غِبَارُهُ، فَإِذَا حَمَلَنِي عَلَى مُسَادَاتِهِ ^(٥) فَقَدْ عَرَضَنِي
لِلتَّكْشِفِ، وَإِنْ عَرَضَنِي عَلَى مِحْنَةِ التَّبَعِ فَقَدْ سَلَبَنِي ثَوْبَ النُّجْمِ.

فَصَلُّ وَصَلَ كِتَابُ مَوْلَايَ

فَكَمْ فَرَحَةٍ أَدَّى وَكَمْ كُرْبَةٍ جَلَى

وَكَمْ سَهْجَةٍ أَوَّلَى وَكَمْ نِعْمَةٍ سَلَا ^(٦)

(١) أي لا يهضمه ولا ينفذ (٢) الحرائر الذنوب (٣) مؤسف مسأف

المائل مع محبة : لحسن (٤) أي لا يجري ولا يلحق ، وهذا لئلا يصيب
لحسن المدد ولم لا يقرن له بمجاريه (٥) المساحة : تشاهد الأشعار

والمعاصرة (٦) من سل يسأل نزع

وَسَأَلْتُ اللَّهَ وَاهِبَ حِصَالِ الْقَضِي لَهُ ، وَحَامِعَ حِلَالِ
النَّبْلِ فِيهِ ، وَحَائِزَ جَمَالِ الْمُرُوءَةِ لِلرِّمَاءِ بِبَقَائِهِ ، وَمَبِجَ
كَمَالِ الْمَرْيَةِ إِخْوَانِ بِمَسَاكِينِهِ ، أَرَى يَتَوَلَّى حِفْظَ النِّعَمِ الْفَيْسَةَ ،
وَيُسَيِّمُ حِيَاطَةَ هَذِهِ الْمَنَاسِجِ الْخَطِيرَةِ بِصِيَانَةِ تِلْكَ الشِّمِّ
الْعَلِيَّةِ ، حَتَّى تَسْتَوْفَى الْمُسْكِرُ أَعْلَى حَطَّهَا فِي أَيَّامِهِ ، وَتَجُوزَ
الْفَصَائِلُ أَفْصَى غَايَاتِهَا فِي مَضَارِيرِهِ :

فَيَبْحَثُ ذُو فَضْلٍ وَيَكْمُدُ نَارِصٌ
وَيَبْهَمُ دُوٌّ وَدُرٌّ وَيُكَيِّتُ حَاسِدٌ

فَصَلِّ وَمَا أَرْتَفِعِي نَفْسِي لِمُحَاطَبَةِ مَوْلَايَ إِلَّا إِذَا
كُنْتُ مَنِيَّ الشَّوَاغِلِ فَارِغَ الْخَوَاطِرِ ، مُخْلِ الْخَوَارِجِ
مُطْنَقَ الْإِسَارِ سَلِيمَ الْأَفْكَارِ ، فَكَيْفَ بِي مَعَ كَلَالِ الْحَدِّ
وَأَنْفِلَاقِ الْقَهْمِ ، وَأَسْتَبِيهَامِ الْقَرِيحَةِ وَاسْتِعْجَامِ الطَّبِيعَةِ ، وَالْمُؤَلِّ
عَلَى النِّيَّةِ وَهِيَ أَمْوَلَايَ يَظْهَرُ الْغَيْبُ مَكْشُوفَةً ، وَالْمَرْجِعُ
إِلَى الْعَقِيدَةِ وَهِيَ بِالْوَلَاءِ الْمُحَضَّرِ مَعْرُوفَةٌ ، وَلَا بِجَمَالِ لِيَعْتَبِ
بَيْنَ هَذِهِ الْأَحْوَالِ ، كَمَا لَا تَجَارَ لِلْعُدْرِ وَرَاءَ هَذِهِ الْخِلَالِ .
وَكُتِبَ إِلَى الصَّاحِبِ أَنَّ الْقَاسِمَ نَزَّ عِبَادُ قَصِيدَةً مِنْهَا :

إِذَا الْيَوْمُ أَرْجَحَنَ ^(١) بِاسِقِهَا وَحَفَّ أَرْجَاءُهَا بَوَارِقِهَا
وَأَبْتَسَمَتْ فَرَحَهُ لَوَامِعُهَا وَأَحْتَمَلَتْ عَبْرَةَ حَاقِقِهَا
وَقِيلَ طُوبَى لِبَلَدَةٍ فُتِحَتْ بِحَوْ أَسْنَانِهَا بَوَارِقِهَا
فَلَيْسَتْ غَيْثُ الدِّيَابِ قَاسِمِهَا فَرَمَ وَزِيرَ الْأَنَامِ وَأَدِفِهَا

وَهِيَ طَوِيلَةٌ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ مَوْلَايَ -
فَتَأْتِي أَرْجَحِيَّةُ أَثَارِهَا مُحَاطَبَاتُ مَوْلَايَ ، الَّتِي هِيَ
أَقْشَعُ لِعَلِّي مِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ ، وَتَعْجِبُ إِلَيَّ مِنْ بَرْدِ
الشَّبَابِ ، بَحَاشِ الصَّدْرِ بِمَا أَتَرَأُ إِلَيْهِ مِنْ عَهْدَنِي ،
وَأَسْكِنُهُ ظِلَّ أَمَانَتِهِ وَذِمَّتِهِ ، لِيُسَبِّلَ عَلَيْهِ سِتْرَ
مَوْدَنِي ، وَيَنَامُلَهُ بِعَيْنِ حُبَّتِهِ . نَعَمْ وَقَدْ مَحَا الرِّمَانُ آثَارَ
إِسَاءَتِهِ إِلَيَّ ، بِمَا أَسْمَعِي بِهِ مِنْ إِفْخَالِ مَوْلَايَ عَلَيَّ ،
وَتَتَابُعِ رَوْحِي مُحَاطَبَتِهِ لَدَيَّ ، فَكُلُّ ذَنْبٍ لِهَذِهِ النِّعْمَةِ
مَقْفُورٌ ، وَكُلُّ حِنَاءٍ بِهَذَا الْإِحْسَانِ مَغْمُورٌ . وَأَجَابَهُ
الصَّاحِبُ بِكِتَابِ صَدْرِهِ بِأَيَّاتٍ مِنْهَا :

بَدَتْ عَذَارَى مَدَّتْ سُرَادِقَهَا وَأَقْسَمَ الْحَسَنُ لَا يَفَارِقُهَا ؟

كَوَاعِبُ أَحْرَسَتْ دَمَاجُهَا عَنَّا وَقَدْ أَقْلَقَتْ مَسَاطِقَهَا ^(١) ؟
 أَمْ رَوْضَةٌ أُزْرِتْ مَحَاسِبُهَا وَمَا بَيْنِي قَطْرُهَا يُعَاقِبُهَا ؟
 ثُمَّ أَشْرَقَتْ فُقْرَةٌ بِدَائِمِهَا حَدِيقَةُ زَانِهَا طَوَائِقُهَا ؟
 لِلَّهِ حِلْفُ الْعَمَلِ أَبُو حَسَنِ وَقَدْ جَرَتْ لِلْعَمَلِ سَوَاقِبُهَا
 لِلَّهِ نِكَاحُ الْأَلْفَاظِ حَامِلَةٌ غُرٌّ مَعَانٍ نَعِيًا دَقَّ نِقَبُهَا ^(٢) ؟
 يَكَادُ إِجْبَارُهَا يُشَكِّكُنَا فِي سُورٍ أَنَّهَا تُوَافِقُهَا
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ ، هَدِيدٌ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ مَوْلَايَ - أَيْنَاتُ
 عَقَبَتِهَا وَالرَّوِيَّةُ لَمْ نَعْنَقْنَاهَا ، وَأَعْنَقْتُ فِيهَا وَالْفِكْرَةُ لَمْ
 نَعْنَقْنَاهَا ، لَا ثِقَّةَ بِالنَّفْسِ وَوَقَائِهَا ، وَسُكُونًا إِلَى الْقَرِيبَةِ
 وَصَفَائِهَا ، بَلْ عِلْمًا بِأَنِّي وَإِنْ أُعْطِيتُ الْجَهْدَ عَيْنَهُ ، وَفَسَحْتُ
 لِنِكَدِّ مَيْدَانِهِ ، لَمْ أُدَانِ مَا وَرَدَ مِنْ أَلْفَاظِ أَيْسَرُ
 مَا أَصِفُهَا بِهِ الْإِمْتِنَاعُ عَلَى الْوَصْفِ أَنْ يَتَقَصَّصَهَا ، وَابْتِدُ عَنْ
 الْإِجْتِنَابِ أَنْ يَبْلُغَ مَدَاهَا ، وَلَقَدْ قَرَعَ سَمْعِي مِنْهَا مَا أَرَانِي
 الْعَجَزَ يَحْطِرُّ بَيْنَ أَفْكَارِي ، وَالْقُصُورَ يَتَبَحَّثَرُّ بَيْنَ إِقْبَالِي

(١) الشطر الأول كسايه عن امتلاء القدر ، ولذا لا يسمع للدمج صوتا ،
 والشطر الثاني كسايه عن صدور الحصر ، فالنطق ثلثة ولا يقرأ : وشرح مطلق
 ونطاق كذلك ، والكلام استعجابي حدثت عبرته من بدت و أول الكلام
 (٢) يريد أن دقاتها تملأ على الفطاحل « عيد الخلق »

وإِذْ بَارَى، إِلَى أَنْ فَسَّكَرْتُ فِي أَنْ فَضِيلَةَ الْمَوْتَى تَشْتَمِلُ عَبْدَهُ،
وَتَحْمِيْمٌ وَإِنْ تَصَرَّفَتْ عِنْدَهُ، فَتَابَ إِلَى حَاطِرٍ طَمَنَتْ بِهِ
مَا إِنْ طَالَعَهُ صَفْحًا وَجُودًا رَجَوْتُ أَنْ يَحْطَى بِطَائِلِ الْقَبُولِ،
وَيَنْ تَتَبَعُهُ نَقْدًا تَرَاوَجَ عَلَى أَعْقَابِ الْحُمُولِ، هَذَا وَلَا عَارَ
عَلَى مَنْ سَبَقَهُ سَبَاقُ الْأَقْرَابِ الْمُسْتَوَلِي عَلَى فَصَبِ الرَّهَانِ
وَمِنْ شِعْرِ الْقَاشَانِيِّ الْمَشْهُورِ :

وَلِيَّ وَإِنْ أَقْصَرْتُ عَنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ

لِرَاعٍ لِأَسْبَابِ الْمَوَدَّةِ حَافِظُ

وَمَا زَالَ يَدْعُونِي إِلَى الصَّدِّ مَا أَرَى

فَإِنِّي وَيَتَنَبَّيْ إِلَيْكَ الْحَمَائِظُ

وَأَنْتَظِرُ الْعَتَى وَأَغْضِي عَلَى الْقَذَى

أَلَا إِنَّ طَوْرًا فِي الْهَوَى وَأُغَالِظُ

(٢٦) - عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ السَّنْجَانِيِّ أَبُو الْحَسَنِ *

وَسِنْجَانُ قَصَبَةٌ خَوَافٌ. ذَكَرَهُ الْبَاحِرُ زِي قَقَال. هُوَ

عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ
سِنْجَانِي

(١) بمقدمة هذه رسالة علي بن القاسم ومقالة النثر بالشعر، رأيت تحريماً
كثيراً هنا وفي القسمة فأصلحت فذكر « ومعهم » « عبد الحق »

(*) ترجم له في كتاب أبي، لرواة ترجمة يريد فيها ما تأوول —

صَاحِبُ كِتَابٍ مُخْتَصَرِ الْعَيْنِ ، وَحَلُّهُ مِنَ الْأَدَبِ حَلُّ الْعَيْنِ
 مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَحَلُّ الْإِنْسَانِ (١) مِنَ الْعَيْنِ ، وَقَدْ سَهَّلَ طَرِيقَ
 اللُّغَةِ عَلَى طَالِبِهَا ، وَأَذْنَى قُطُوفَهَا مِنْ مُسَاوِلِهَا بِاحْتِصَارِهِ
 كِتَابَ الْعَيْنِ ، وَلَا نَكَادُ نَرَى حُجُورَ الْمُتَأَدِّبِينَ مِنْهُ
 حَالِيَةً ، وَلَهُ شِعْرُ الزُّهَادِ وَقَدْ جَرَى فِيهِ عَلَى سَمْتِ الْعُبَادِ ،
 وَنَسَجَهُ عَلَى مِنْوَالِ أُولَى الْاجْتِهَادِ . فَمِمَّا وَقَعَ إِلَى يَدَيْهِ قَوْلُهُ :
 حَلِيلِي قَوْمًا فَاحْمِلَا لِي رِسَالَةً وَقُولَا لِإِنْيَا الْيَاقِي تَصْنَعُ
 عَرَفْنَاكَ يَا خِدَاعَةَ الْخَلْقِ فَأَعِزِّي

أَلَسْنَا نَرَى مَا تَصْنَعِينَ وَتَسْمَعُ ؟
 فَلَا تَتَعَلَّى لِلْعَيُوبِ بَرِينَةً فَإِنَّا مَنَى مَا تُسْفِرِي تَتَقَعُ
 نَعْلِي بِثَوْبِ الْيَأْسِ مِنَّا عِيُونًا
 إِذَا لَاحَ يَوْمًا مِنْ مَخَارِيكِ مَطْمَعُ
 وَهَلْ أَنْتِ إِلَّا مُنْعَةٌ مُسْتَعَارَةٌ ؟

فَلَمْ يَهْنَأْ بِمَا رَعَيْنَاهُ مَرَّتَ

— عن ليل مرآة الخلق تقو
 أى يوم هلك يومى إذا ما
 وترجم له فى كتاب بشية الوفاة
 (١) يريد إنسان العين

و مقام ينهب فيه الوليد
 جمع الخلق موقف مشهود

فَأَمَّتْ حُلُوبٌ^(١) كَالنَّمَامَةِ كُلِّهَا

رَحَاهَا مَرْجَى الْفَيْثِ طَلَّتْ تَقْشَعُ^(٢)

صَلُوعٌ قَبُوعٌ^(٣) كَالنَّمَارِ لَةِ الَّتِي تَصْلَعُ أَحْيَانًا وَحِينًا تَقْبَعُ

وَلَهُ يَرْبِي نَفْسُهُ :

دَبَّتْ إِلَى بَنَاتِ الْأَرْضِ مُسْرِعَةً

حَتَّى تَمُشَّ فِي قَلْبِي وَفِي كَبِدِي

وَالْمَيْنُ مَيٌّ فَوْقَ الْحَدِّ سَائِلَةٌ

وَصَلَمًا كُنْتُ أُنْحِيهَا مِنَ الرَّمْدِ

﴿ ٢٧ — عَلَى بْنُ الْمُبَارَكِ الْأَحْيَانِيُّ * ﴾

وَقِيلَ عَلَى بْنُ حَارِمٍ وَيُسَمَّى أَبَا الْحَسَنِ، أَخَذَ عَنِ

الْكِسَائِيِّ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ. وَلَهُ

كِتَابُ الْبُتُونِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمَشِيُّ فِي كِتَابِ مَرَاتِبِ

النُّحُورِيِّينَ : وَفِيهِ أَخَذَ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى بْنُ

علي بن المبارك
الأحياني

(١) حلوب : حذاعة (٢) تمنع : تكتف وتزول (٣) طلوع

قبوع : تعبر ثم تحس ، وتقل ثم تدبر

(٤) ترجم له في كتب أبيه الرواة وترجم له في كتاب بقية الوفاة

حازم الحنلي^(١) النحوي من بني حيان بن هديل بن مدركة
ابن إلياس بن مضر صاحب كتاب النوادر، وقيل سمي
النحوي لعظم حبيته.

حدثني أبو عمرو الرازي عن أبي عمرو بن الطوسي عن
أبيه عن النحوي قال أبو عمرو: وسمعت ثعلباً يقول: قال
الأخضر: خرجت من عيد الكسائي ذات يوم فإذا للنحوي
جالس فقال لي: أحب أن ندخل فتشفع لي إلى الكسائي
لأقرأ عليه هذه النوادر قال فدخلت إلى الكسائي
فقلت له: فقال: هو بعين ثعلب الروح. قال الأخضر: وكان
النحوي ورعاً قال فقلت له: أحب أن تقول فأحايي تخرجت
إلى النحوي فقلت له: قد قال لي كذا وكذا فلم لا تنبسط
معه؟ فقال: دغني وإياه. قال النحوي فدخلت عليه وهو
جالس على كرسي ملوكي وعنده نقادية^(٢) مشهورة وعلى
رأسه بطيخية^(٣) ويده كسرة سميد وهو يفتن بالحمام. قال

(١) قال القاموس: وحمل ككر - كورة سواد ماوراء - لهر مها . . .

وعلى بن حازم أبو الحسن النحوي تلميذ الخليلي (٢) يريد ثعبان سادية من
التياب المشهورة (٣) والبطيخية - قسوة على شكل البطيخة تسمى أوصولة
كما ذكر ذلك صاحب المعجم . « حد العالي »

تَعَلَّبُ وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ أَفْسَدَهُ. قَالَ. فَقَالَ لِي. مَا تَقُولُ فِي
الْبَيْدِ قُلْتُ أَنَا قَالَ نَعَمْ. قُلْتُ أَحْسُوهُ ثُمَّ أَفْسُوهُ. قَالَ فَضَحِكْتُ
مِنِّي وَقَالَ. أَأَنْتَ ظَرِيفٌ فَأَكْتُمُ مَا سَمِعْتَ وَأَقْرَأُ مَا شِئْتَ،
فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ وَحَرَحْتُ فَإِذَا الْحِجَارَةُ تَأْخُذُ كَفِّي فَالْتَمَسْتُ
أَقُولُ مَنْ ذَا؟ فَإِذَا هُوَ مِنْ مَنْظَرٍ لَهُ يَقُولُ. مَنْ كُنْتَ تَقْرَأُ
عَلَيْهِ حَتَّى صَدَعَتْهُ النُّوْمُ. قَالَ أَوْ الْعَلِيْبِ وَهَذَا أَحَدُ اللّٰحِيَانِي
عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَأَبِي تَهْرِيوٍ الشَّيْبَانِيَّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْبَغِيَّ
وَعُمْدَتَهُ عَلَى الْكِسَائِيِّ، وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْكُوفَةِ كُلُّهُمْ
يَأْخُذُونَ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ، وَأَهْلُ الْبُقْعَةِ يَتَّبِعُونَ مِنَ الْأَحَدِ
عَشْرًا. لَا تَزَالُ لَيَرُونَ الْأَعْرَابَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ عَنْهُمْ حُجَّةً.
قَالَ أَنُّ جِئْتُ فِي الْخَصَائِصِ. دَاكِرْتُ يَوْمًا أَبَا عَلِيٍّ
بِزَوَادِ اللّٰحِيَانِيَّ فَقَالَ. كُنْاسَةً قَالَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ
أَبْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مِقْسَمٍ يَقُولُ: إِنَّ كِتَابَهُ لَا يَحِصِلُهُ بِهِ رِوَايَةٌ
وَقَدْ حَا فِيهِ وَعَصَا مِنْهُ.

﴿ ٢٨ - عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ أَبِي الْمَعَالِي بْنِ عَلِيٍّ ﴾
أَبْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ بَانَوَيْهِ أَبُو الْحُسَيْنِ

على بن المبارك
المعروف بابن
الزاهد

المَعْرُوفُ بِابْنِ الزَّائِدَةِ النَّحْوِيُّ صَاحِبُ أَبِي الخَشَابِ وَلَيْسَ
 بِبْنِ الرَّاهِدِ ، فَإِنَّ فِي أَصْحَابِ أَبِي الخَشَابِ آخَرَ يُعْرَفُ بِبْنِ
 الرَّاهِدِ يَقْرِئُهُ ، وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ هَبِةَ اللَّهِ مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ
 وَارْأَيْدُهُ هَرَمٌ أَلَى يُعْرَفُ بِهَا أُمُّهُ ، وَأَسْمُهَا مُمَةُ السَّلَامِ
 الْمُبَارَكَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ
 أَبِي أَحَرَّشٍ ، وَكَانَتْ وَاعِظَةً مَشْهُورَةً رَوَتْ الحديثَ ،
 مَاتَ أَبُو الزَّائِدَةِ هَذَا فِي ثَلَاثِ رَيِّ الْحِجَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ
 وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ عِنْدَ وَالِدَتِهِ بِرَبَاطٍ لَهَا بِدَرْبِ
 البَقَرِ عِنْدَ الطَّغْرِيَّةِ ، وَكَانَ أَيْضًا يَسْكُنُ بِالطَّغْرِيَّةِ فِي
 حَيَاتِهِ ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ بِالنَّحْوِ ، قَرَأَ عَلَى الشَّرِيفِ
 أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ اسْتَجَرِيٍّ ، ثُمَّ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ
 أَبِي الخَشَابِ ، وَأَقْرَأَ الْعَرَبِيَّةَ مَدَّةً وَصَمِعَ مِنْهُ الطَّبَّعُ
 وَتَشَبَّهَتْ لَهُ :

إِذَا أُسْمِيَ بِمَعْنَى الْوَقْتِ يُبْنَى لِأَنَّهُ

يُضْمَنُ مَعْنَى الشَّرْطِ مَوْضِعُهُ نَصَبٌ

وَيَعْمَلُ فِيهِ النَّصَبُ مَعْنَى حَوَاقِيهِ

وَمَا يَلْزَمُهُ فِي مَوْضِعِ الْجُرِّ يَأْتِي

وَلَهُ فِي كِتَابِ الْحَرِيدَةِ مِنْ قَصِيدَةٍ كَتَبَهَا إِلَى صَاحِبِ

الدِّينِ :

أَلَا حَيًّا دِلًّا قَمَتَيْنِ^(١) الْمَعْلَمِ

وَيْنَ كُنَّ قَدْ أَصْبَحْنَ دُرْمًا طَوَاسِمًا

وَمِنْ مَدِيحِهَا .

إِذَا كَانَتْ الْأَعْدَاءُ فَمَلًّا مُضَارِعًا

أَصَارَ مَوَاصِيهِ الْحُرُوفَ الْجَوَازِمَا

﴿ ٢٩ - عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ أَبُو الْقَاسِمِ السُّوْحِيُّ * ﴾

قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ النَّسَبِ : هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ

ابْنُ الْمُحَسِّنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْقَهْمِ . وَأَسَمُ أَبِي الْقَهْمِ

دَاوُدُ بْنُ إِزَاهِيمَ بْنِ تَعِيمٍ بْنِ جَابِرٍ بْنِ هَانِيٍّ بْنِ زَيْدِ بْنِ

عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَرْبَاطِ بْنِ شَرْحِ بْنِ زِيَارِ بْنِ قَهْرٍ بْنِ

الْحَارِثِ بْنِ قَهْرٍ بْنِ قَهْمٍ بْنِ تَعِيمِ اللَّهِ بْنِ أَسَدِ بْنِ وَبَرَةَ بْنِ

على بن المحسن
السوحي

(١) لُفَّةُ الرَّصْمَةِ أَوْ حَبُّ الْوَادِي

(٥) نَزِمَ لَهُ وَكَتَبَ بِهِ الْوَعْدَةُ بِرَجْعَةِ زَادَتِ مَا بَقِيَ :

لَمْ أَسْ دَجِلَةً وَالِدِي مَتَّوْبٌ وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مَرْغَبٌ

مَكَانُهَا فِيهِ بِسَاطُ أَذْرَقٍ وَكَأَنَّهُ فِيهَا طَرَّازٌ مَدْبَعٌ

وَنَزِمَ لَهُ فِي كِتَابِ أَنْبَاءِ الرِّوَاةِ صَفْحَةٌ ٥٢٠

تَغْلِبَ نَزْلُكَ نَزْلُ الْحَفِ بْنِ قُضَاعَةَ . سَمِعَ أَبَا الْحُسَيْنِ
 عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ كَيْسَانَ النَّحْوِيَّ ، وَاسْتَحَقَّ بْنُ سَعْدِ بْنِ
 الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ النَّسَوِيَّ ، وَرَوَى عَنْهُ الْخَطِيبُ فَكَثُرَ ،
 وَكَانَ قَدْ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ عِنْدَ الْحُكَّامِ فِي حَدِيثِهِ ، مَاتَ فِيهَا
 ذِكْرُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْإِبْرَاهِيمِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ
 وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ فِي مُحَرَّمِهَا قُلَ الْخَطِيبُ : وَمَأَلَهُ
 عَنْ مَوْلَاهُ فَقَالَ : وَلِدْتُ بِالْبَصْرَةِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ
 سَنَةِ سَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ .

قَالَ : وَكَانَ مُعْتَرِئًا ، قَالَ وَكَانَ عِنْدَهُ كِتَابُ الْقَدْرِ
 لِحُفَيْرِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، وَكَانَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَنْحَاشُونَ مِنْ
 مُطَلَبَتِهِ بِإِحْرَاجِهِ ، فَطَالَبَتْهُ بِهِ وَقَرَأَتْهُ عَلَيْهِ ، وَسَمِعُوا
 أَوْ كَمَا قَالَ . وَكَانَ التَّنُوخِيُّ مَسَاكِينًا لَمْ يَخْرُجْ عَلَى شَيْءٍ
 مِنْ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ .

قَالَ وَكَانَ دَخَلَ التَّنُوخِيُّ كُلَّ شَهْرٍ مِنَ الْقَضَاءِ وَدَارِ
 الضَّرْبِ وَغَيْرِهَا سِتِينَ دِينَارًا ، فَيَمُرُّ الشَّهْرُ وَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ ،
 وَكَانَ يَنْفِقُ عَلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ الْخَطِيبُ وَالصُّوْدِيُّ

وغيرهما يثبتون عنه . وكان ثقة في الحديث منقطع في
الشهادة محطاً صدوقاً ، وتلقه قصبة عدة نواح منها المدائن
وأهمها ودرزيحان والبردان وقرميسين .

وحدثنا الحماد في تاريخه بعد ذكر مولده ووفاته
كما تقدم ثم قال . وكان ظريفاً نبيلاً فاضلاً جيد النادرة .
كان القاضي أبو عبد الله بن الدامغانى . دخلت على
القاضي أبي القاسم النحوي قبل موته بقليل وقد علمت
سنه فخرج إلى ولده من جاريته ، فلما رآه بكى ففأت
بميش إن شاء الله ورأيه ويقرأ الله عينك به ، فقال .

هيات والله ما يترقى إلا يتيماً ونشد :

أرى ولده العلى كلاً عليه لقد سعد إلى أمسى عقياً
فإمّا أبى بخلفه عدواً وإمّا أن يرثيه يتيماً
ثم قال : أريد أن تزوجني من أمه - فإني قد اعتقتها -

على صداق عشرة دنانير ففعلت ، وكان كما قال تربي يتيماً ،
وهو أبو الحسن محمد بن علي بن المحسن قبل القامي
أبو عبد الله شهادة ، ثم مات سنة أربع وتسعين وأربع مائة
وأنقرض بيته .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ وَالدَّيْلَمِيُّ الْقَاسِمُ التَّنُوخِيُّ
وَلَدَنِي سِتَّةُ بَنِينَ وَأَرْبَعُونَ. فَدَنَى لَهُ رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ
إِيَّهَا أَقَامِي، كُنْتُ مُدْشُورٍ قَرِيبَهُ قُلْتُ لِي: إِيَّاكَ لَا نَعْرِفُ
هَذَا الشَّانَ أَسَرَى يَكُونُ مِنْهُ الْأَوْلَادُ مِنْ سِتِّينَ. وَبِهِ لَأَحَاسَةُ
نَقِيتَ لَكَ وَلَا شَهْوَةً وَلَا قُدْرَةَ عَلَى هَذَا نَفْسٍ. وَأَنْتَ الْيَوْمَ
تَقْرُ عَبْدِي بَوَلٍ رُزْقَهُ، فِي أُنَى الْمَوَالِينِ أَنْتَ كَكَبِثَ إِيَّهَا
أَقَامِي؟ فَقَالَ لَهُ اللَّهُمَّ غُفْرًا، اللَّهُمَّ عَفْرًا. وَخَعِلَ وَفَاهَا. قَالَ:
وَأَجْتَدَ يَوْمًا فِي بَعْضِ الدُّرُوبِ فَسَمِعَ امْرَأَةً تَقُولُ لِأَخْرَجِي.
كَمْ عَمْرُؤُ بَيْنَكَ يَا أُخْتِي؟ فَقَالَتْ لَهَا: رُزِقْتَهَا يَوْمَ شَهْرِ بِأَقَامِي
التَّنُوخِيُّ وَصُرِبَ بِالسَّيْطَانِ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا وَقَالَ: يَبْطَرُ
صَارَ صَفِييَ ذَرِيَّتِكَ وَمَا وَجَدْتَ تَارِيحِي غَيْرُهُ؟ وَكَانَ أَعْمَشَ
خَيْنَانٍ لَا شَيْءَ أَجْمُودُهُ مِنَ الْإِنْجِمَاضِ وَالْإِبْقَاعِ وَالتَّعْمِيمِ
وَالْإِفْتِتَاحِ، فَقَالَ فِيهِ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَابُكَ الشَّاعِرُ.

إِذَا التَّنُوخِيُّ انْقَشَا وَعَاضَ ثَمْرُ انْتَمَشَا
أَحْوَى عَلَيْهِ إِنْ مَشِدَ سَتْ وَهُوَ يَحْنَى إِنْ مَشَا
فَلَا أَرَاهُ فِلَةً وَلَا يَرَانِي عَمَشَا

وَكَانَ تَوَلَّى دَارَ الضَّرْبِ فَقَالَ الْبُصْرَوِيُّ فِيهِ :

وَفِي أَمْعَى الْأَعْمَالِ قَاضٍ لَيْسَ بِأَعْمَى وَلَا بِصِيرٍ

يَقْضِمُ مَا يُخْتَسَى إِلَيْهِ قَضَمَ الْبَرَازِيرَ لِلشَّعِيرِ

قَالَ غَرَمُ النُّعْمَةِ حَدَّثْتُ أَنَّهُ حَاءَ رَجُلٍ إِلَى التَّنُوخِيِّ

عَلَى الطَّرِيقِ وَهُوَ رَاكِبٌ حِمَارَهُ وَأَعْصَاهُ رُقْعَةً وَبَعْدَ مُسَرِّعًا

فَمَتَحَهَا وَفِي ذَا فِيهَا :

إِنَّ التَّنُوخِيَّ بِهِ أُنْتَهَى كَأَنَّهُ يَسْجُدُ لِلْفَيْشِ

لَهُ عَلَامَاتٌ يَدُلُّكَانِ بِعِلَّةِ التَّرْوِيجِ فِي الْخَيْشِ

فَمَا قَرَأَهَا قَالَ رُدُّوا ذَلِكَ رَوْحَ الْقَحْبَةِ الْإِىْ أَعْطَانِي

الرُّقْعَةَ ، فَعَدُّوا وَرَأَاهُ فَرَدُّوهُ فَقَالَ : هَدِمِ الرُّقْعَةَ مِنْكَ ؟ فَقَالَ :

لَا ، أَعْطَانِيهَا بَعْضُ النَّاسِ وَأَمَرَنِي أَنْ أُوصِلَهَا إِلَيْكَ ، قَالَ : قُلْ

لَهُ . يَا كَشْحَانُ ^(١) يَا قَرْنَانُ يَا رَوْحَ أَلْبِ فَحْبَةً ، هَاتِ زَوْجَتَكَ

وَأُحْنَكَ وَأُمِّكَ إِلَى دَارِي ، وَأَنْظُرْ مَا يَكُونُ مِنِّي إِلَيْهِمْ ،

(١) الكشخان : الديوث الذي لا غيره له ، وكذا القرنان ، إلا أن

القرنان يتار بأن له شريكاً في قربته أى زوجته

وَأَحْكَمُ ذَلِكَ الْوَقْتُ عَمَّا قَدْ حَكَمْتَ بِهِ فِي رُفْعَتِكَ أَوْ بَضَائِعِهِ ،
فَقَاهُ قَفَاهُ ، فَصَنَعُوهُ وَأَفْتَرَقَاهُ .

قَالَ غَرَسَ النُّعْمَةُ حَدَّثَنِي أَبُو سَعْدٍ الْعَدَنِيُّ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ
يَوْمًا عَلَى الْقَدَمِيِّ أَبِي الْقَارِصِ النَّسُوحِيِّ وَكَانَتْ عَيْنُهُ رَمِدَةً
أَتَعَرَّفُ خَدْرَهُ فَقَالَ لِي : حَدِّثْنِي مَنْ رَأَيْتَ وَمَا رَأَيْتَ فِي
طَرِيقِكَ ؟ فَقُلْتُ : رَأَيْتُ مِنْهُ فِيهِ نَحْوُ عِشْرِينَ رُطُلًا رُطُلًا
رَادًّا لِقَاصٍ " مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ . فَقَالَ لِقَاصِيهِ : يَا أَحْمَدُ ، عَلَى بَابِ انْسِفِ
السَّاعَةَ ، فَمَضَى أَحْمَدُ وَتَبَعَهُ وَجَاءَ بِهِ فَقَدْ عَيْنُهُ وَغَسَلَهَا
مِنْ الدَّوَاهِ الَّتِي فِيهَا وَقَالَ لِي : كُلْ حَتَّى آكُلَ . فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي
عَيْنُكَ رَمِدَةٌ فَكَيْفَ نَأْكُلُ رُطُلًا ؟ فَقَالَ : كُلْ قَعِيْبِي
هَذَا وَارْطُبْ يَفِي ، فَأَكَلَ وَلِلَّهِ مِنْهُ حَتَّى وَقَفَ .

قَالَ . وَحَدَّثَنِي قَالَ : كُنْتُ لَيْلَةً رَئِيًا عِنْدَهُ فَهَبَّتْ رِيحٌ
شَدِيدَةٌ فَمَا زَالَ طَرَفُ السُّطْحِ الَّتِي تَحْتَهُ يَصْعَدُ وَيَنْزِلُ
وَيَصْفَعُ رَأْسَهُ فَقَالَ : هَذَا مُقْوُطُ السَّاعَةِ أَمْ مُصَافَعَةٌ ؟ فَقُلْتُ :
يَمُنُّ يَا سَيِّدَمَا ؟ فَقَالَ : فَصُولِكَ وَصَحِيحَكَا .

قَالَ وَحَدَّثَنِي قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاصِي قَالَ كُنْتُ يَوْمًا فِي
 وَقْتُ الْقِيلُولَةِ نَائِيًا فَاجْتَنَارَ وَاحِدٌ غَتَّ يَصِيحُ صِيحًا أَزْهَجِي
 وَأَيْقَطِي : شَرَّكَ الْعَالِ ، شَرَّكَ الْعَالِ . فَقُلْتُ لِأَمْعَدِ الْعَالَمِ :
 حَدِّ كُلِّ نَعْلٍ لِي وَلِنَ فِي دَارِي وَأَخْرِجْهُمَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ
 لِيَرْمِيهَا وَيَشْنَعِلَ بِهَا فَعَمِلَ . وَنَحْتُ إِلَى أَرٍ أُكْتَفَتَتْ ثُمَّ
 أَتَيْتُ وَصَلَيْتُ الْعَصْرَ وَغَضَيْتُهُ أَجْرَتُهُ وَمَعَى . فَمَا كَانَ
 مِنْ غَدٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ جَاءَ وَأَنَا نَائِمٌ فَصَاحَ وَأَبْهَوِي
 فَقُلْتُ لِلْعَالَمِ . أَذِجْهُ . فَأَذِجْهُ فَقُلْتُ بِمَا صُرْتُ كَذَا وَكَذَا
 مِنْ أُمِّهِ ، أَمْسِ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَصْلَحْتَ كُلَّ نَعْلٍ لَكَ .
 وَغَدَتِ الْيَوْمَ نَصِيحٌ عَلَى بَابِنَا ، أَلْفَكَ أَنْتَا الْبَارِحَةُ تَصَافَعَا
 بِالْعَالِ وَقَطَعْنَاهَا وَقَدْ غَدَتِ الْيَوْمَ لِعَمَلِيهَا وَيَصْلَحِيهَا . فَقَامَ
 فَقَالَ نَاسِيَدُنَا الْقَاصِي . أَوْ أَنْوَبَ أَلَّا أَدْخَلَ هَذَا الدَّرَبَ ؟
 قُلْتُ فَمَا تَرَى كُنِّي أَنَا وَلَا أَهْدُ وَلَا أَسْتَهْرِ ؟ خَفَفَ أَلَّا
 يَعُودَ إِلَى الدَّرَبِ وَأَحْرَحْتُهُ إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ . قَالَ وَرَأَيْتُهُ
 يَوْمًا عِنْدَ الرَّئِيسِ الْوَالِدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَهُوَ يَشْكُو
 إِلَيْهِ فُتِحَ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمُسْلِمَةِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ وَقَصَدِهِ

لَهُ وَعَصَهُ مِنْهُ ، وَتَذَهَى عَصْبُهُ إِلَى أَنْ أَحَدَ الدَّوَاةِ مِنْ
بَيْنِ يَدَيِ الرَّئِيسِ وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقِ رَأْسِهِ وَقَالَ : وَاللَّهِ
قَدْ بَانَ فِي حَجَرِي وَعَلَى ثِيَابِي بَعْدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَا وَالْثَرَابِ ،
وَحَطَّ الدَّوَاةُ فَصَرَبَ بِهَا الْأَرْضَ فَكُسِرَتْ ، فَمَا رَأَى ذَلِكَ
قَامَ وَانْصَرَفَ وَفَرَّ اسْتَحْيَا وَتَقَيَّمَا مُتَعَجِبِينَ مِنْهُ .

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعْدٍ الْمَادَائِيُّ قَالَ كُنْتُ مَعَ الْقَاصِمِ
التَّمُوحِيِّ وَقَدْ حَرَّحَ يَوْمًا مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ لِيَعْبُرَ إِلَى دَارِهِ
بِأَجَابِ النُّزِيِّ ، فَمَا بَعَثَ مَشْرَعَةً نَهَرَ مَعْلَى صَاحِبِ الْعَمَلَاخُونِ :
يَسْبِيحُ يَا شَيْخُ ، نَعَالَ هُنَا نَعَالَ هُنَا ، فَوَقَفَ وَقَالَ لَهُمْ : كُلُّ
مُرْدِيٍّ أَمَعَكُمْ وَبَعْدَافٍ فِي كَدَا وَكَدَا مِنْ نِسَائِكُمْ ، مَا فِيكُمْ
إِلَّا مَنْ يَعْرِفُنِي وَيَعْلَمُ أَنَّ ابْنِي الْقَاصِمِ التَّمُوحِيَّ يَا كَدَا وَكَدَا ،
ثُمَّ نَزَلَ وَهُوَ يَسْبِيهِمْ وَيَسْتَمُهُمْ وَالْعَمَلَاخُونُ وَأَنَا قَدْ مَتَنَّا
لِضَحِكٍ . وَجَاءَهُ غُلَامٌ قَدْ تَزَوَّجَ وَكَتَبَ كِتَابًا بِعَمْرِ يُشْهِدُهُ
فِيهِ . وَاسْتَحْيَا الْغُلَامُ مِنْ ذَلِكَ جَدَبَ طَافَةٍ مِنْ حَصِيرِ الْقَاصِمِ
وَحَمَلَ يَقْطَعُهَا لِحْيَائِهِ وَحَجَلِيهِ ، وَلَحْصَهُ الْقَاصِمُ فَقَالَ يَا هَذَا : أَنَا
أَشْهَدُ لَكَ فِي كِتَابٍ يَقْتَضِي أَنْ يُحْمَلَ بِهِ إِلَيْكَ الْقَمَاشُ

وَالْجَهَادُ لِلَّذَانِ يُعَمَّرَانِ بَيْتَكَ وَيُحْمَلَانِ أَمْرَكَ، وَأَنْتَ مَشْغُولٌ
بِقَطْعِ حَصِيرِي وَتَحْرِيبِ بَيْتِي؟ وَشَقَّ لِكِتَابٍ قِطْعًا وَلَمْ
يَشْهَدْ فِيهِ وَدَمِي بِهِ إِلَيْهِ، فَأَحَدَهُ وَأَنْصَرَفَ مُتَعَجِّبًا.

قَالَ. وَحَدَّثَنِي الرَّئِيسُ أَبُو الْحُسَيْنِ وَالِدِي قَالَ: شَهِدَ
الْقَاصِمُ أَبُو الْقَاسِمِ - مُنْذُ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ،
عَلَى أَنَّ تُوُفِيَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ،
وَكَانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ
وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ -، نَيْفًا 'وَسِتِّينَ سَنَةً مَا وَفَّ لَهُ عَلَى
رِزْقٍ وَلَا عَقْلَةٍ. وَأَذْكُرُّ لَهُ حِكَايَةً وَهِيَ أَنَّهُ شَهِدَ مَعَ
جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّهُودِ عَلَى زَوْجَةٍ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي تَمَّامٍ
الْمَدَائِنِيِّ تَقِيْبِ الْقُبَاءِ فِي إِفْرَاقٍ أَقْرَبَتْ بِهِ، فَلَمَّا سَمِعُوا
إِفْرَاقَهَا مِنْ وَرَاءِ السَّارَةِ لَمْ يُقْبِعْهُمْ ذَلِكَ، وَأَرَادُوا مَنْ
يَشْهَدُ عَنْهُمْ أَنَّ الْمَقْرَةَ هِيَ الْمَدَكُورَةُ فِي الْكِتَابِ
بِعَيْنِهَا، وَأَنَّ إِشَاهِدُهَا حَتَّى يُسْمُوا لَهُ، وَيَصَحَّ أَنْ
يَشْهَدُوا عَلَيْهَا بِالْمَعْرِفَةِ، فَمِمَّنْ يُقَدِّمُوا عَلَى ذَلِكَ وَخِطَابِ

أَبِي تَمَامٍ فِيهِ ، خَرَجَ وَلَدُهُ مِنْهَا فَقَامَ لَهُ التَّنُوحِيُّ ،
وَأَخَذَهُ إِلَى حِجْرِهِ وَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَقَالَ لَهُ : قَلِيلًا قَلِيلًا ،
مَنْ هَذِهِ الَّتِي تُكَلِّمُنِي وَرَاءَ السُّرَّةِ وَتُحَدِّثُ وَتُشْهِدُنَا
عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ لَهُ : سَيِّ ، فَأَتَيْتُ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَقَالَ لَهُمْ :
أَشْهَدُوا بِسَادَةِ ، فَأَمَّا أَشْهَدُ عِنْدَكُمْ أَنَّ الْمَقْرَةَ عِنْدَنَا
مِنْ وَرَاءِ السُّرَّةِ هِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي الْكِتَابِ بِعَيْنِهَا ،
فَشْهَدُوا وَشْهَدَ مَعَهُمْ . وَقَالَ مِنْ بَعْدِ : هَذَا صَبِيٌّ لَا يَعْرِفُ
مَا نَحْنُ فِيهِ ، وَلَوْ كَلَّ حَتَّى السُّرَّةَ غَيْرُ سَيِّ لَقَالَ ،
وَأَمَّا كَأَنَّ هِيَ بِعَيْنِهَا قَالَ هِيَ سَيِّ . وَلَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ
أَبُو الْحَسَنِ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا مَعَنَا .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ . كَانَ لَنَا غُلَامٌ يَعْرِفُ بِجَمِيلَةٍ فَتَبَاعَ الْف
مَسَائِلُ " سِرَجِينَا مِنْ مَلَايِ يَعْرِفُ بِالْأَنَّةِ لِيَحْمِلَهُ إِلَى فَرَاخِنَا ")
الْمَشْجَرِ فِي نَهْرِ عَيْسَى لِيُصْرَعَ فِي أُصُولِ الشَّجَرِ ، فَسَأَلَ ذَكَرَ
حَمِيَّةُ ذَلِكَ لِلْإِيْسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ : أَكُنْتُ عَلَيْهِ خَطًّا

(١) سأل واحدة من الوجدات يقرر بها ، ولم أجدها أصلاً في القاموس ،
ويظهر أنها اصطلاح عبي ، والله الرحيم هو دوث الدواب وهذا ما يطلق
عليه اسم سلة وعرف لعامة . (٢) التفرج : الأرض لاسما بها ولاشجر
ولكنها من شجرة أي بها شجر

وَأَشْهَدُ فِيهِ بِغِيِّ الْمُعَلِّمَةِ فِي الدَّارِ وَمَنْ يَجْرِي بِجَرَاهُ ، فَسَكَنْتَ
 حَمِيلَةً عَلَى الْمَلَّاحِ رُقْعَةً وَمَغْفَى بِهَا لَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ إِلَى
 أَنْ عَادَ التَّنُوحِيُّ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ وَهُوَ جَائِعٌ حَافٍ نَعِيبٌ
 وَالرَّمَادُ صَافٍ ، فَقَامَ إِلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَقَالَ لَهُ مَنْ
 أَنْتَ ؟ قَالَ غُلَامٌ فَلَانٍ . قَالَ مَا لَكَ ؟ قَالَ شَهَادَةٌ .
 قَالَ لَهُ : أَمَّا ، وَدَخَلَ خَلَعَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ بَسَتْ الطَّهَارَةَ
 وَأَصَالَ وَاللَّامُ يَصْبِحُ يَا سَيِّدِي أَمَّا فَاعِدُ مِنْ ضَحْوَةِ النَّهَارِ
 إِلَى السَّاعَةِ ، فَقَالَ لَهُ . وَتِلْكَ ؟ أَصْبِرْ حَتَّى أَحْرَأَ ،
 أَصْبِرْ حَتَّى أَحْرَأَ ، أَصْبِرْ حَتَّى أَحْرَأَ . ثُمَّ وَضَا لِيُتَسَلَّى
 فَلَمْ يُهَيِّئْهُ " وَقَالَ أَدْخُلْ دَحَابَ نَفْسِكَ الشَّمْسُ ، فَقَدْ وَاللَّهِ
 حَبَرْتَنِي وَحَسَنْتَنِي ، فَلَمَّا دَخَلَ أَعْطَاهُ الرُّقْعَةَ فَقَرَأَهَا وَقَالَ :
 وَتِلْكَ . مَا أَنْتُمْ هَذَا الْمَلَّاحِ ؟ فَقَالَ الدَّابَّةُ يَا سَيِّدِي ، وَقَالَ .
 وَأَيُّ شَيْءٍ يَقْرَأُ بِهِ ؟ وَتِلْكَ فَمَا أَفِئْ عَلَيْهِ . أَرَى خَمْسَةَ آلَافٍ
 سَائِلٍ وَلَا أَذْهَبُ مَا بَعْدَهُ . فَقَالَ يَسِيدُ خَمْسَةَ آلَافٍ سَائِلٍ
 سِرْقِينَ^(١) . فَقَالَ لَهُ . وَمَا السَّرْقِيُّ^(٢) ؟ فَقَالَ : حَرَّةُ الْمَقَرِّ وَالْغَمَرِ .

(١) يريد لم يتركها بماله (٢) السرجين والسرقين : الزبل مرب

سركين بالفارسية (٣) استهلام تنكي

قَالَ - يَا مَعْصُومُ بَطَّرَ أُمِّي ، أَنَا شَهِدُ الْخُرُودَ وَنَهَضَ إِلَيْهِ
وَهُوَ مُعْتَاطٌ فَأَخَذَ يَنْفِذُ ذَقَمَهُ وَيَضْرِبُ رَأْسَهُ وَفَكَهُ إِلَى
أَن جَرَى الدَّمُ مِنْ فِيهِ وَأَحْرَحَهُ . وَجَاءَ إِلَى الرَّئِيسِ رَجُلُهُ
اللَّهُ خَدَمُهُ بِمَا حَرَى عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا هَذَا ، الشُّهُودُ يَسْتَشْهِدُونَ
فِي الْغُرَا ؟ أَنْتَ بِاللَّهِ أَتَحَقُّ . وَجَاءَنَا الْقَاصِمِيُّ بَعْدَ الْعَصْرِ
يَشْكُو مِنْ جَبَلَةٍ وَلَرَّةٍ لَهُ وَتَوَشَّكِهِ بِهِ ، وَيَعْتَذِرُ بِمَا جَرَّهُ
جَمُونُهُ عَلَيْهِ ، وَمَا أُنْتَهَى مَعَهُ إِلَيْهِ ، فَضَحِكْنَا عَلَيْهِ
وَمَرَّتْ لَنَا سَاعَةٌ طَيِّبَةٌ بِمَا أُوْرَدَهُ عَلَيْهِ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ - رَمَى اللَّهُ عَنْهُ -
أَنَّهُ حَضَرَ عِنْدِي الْقَاصِمِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ السُّوْحِيُّ يَوْمًا وَقَدْ
هَرَبَ الْكَافِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقِيَاسِيُّ بِغَدَادَ ، وَحَرَجَ إِلَى
الْأَبَارِ ، وَنَظَرَ أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ
وَكَانَ التَّمُوحِيُّ مَائِلًا إِلَى بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ وَنَدِيًّا عَنْ
أَصْدَادِهِمْ . فَبَدَأَ بِذِكْرِ الْقِيَاسِيِّ - وَكَانَ لِي صَدِيقًا بِصَبِيحِ
وَزَادَ وَحَشَنَ وَحَبِطَ ، فَغَمَصْتُ عَيْنِي وَأَسْتَقَيْتُ عَلَى

يَحْدِثِي لَعَلَّهُ يَكْفُ وَيَقْطَعُ ، فَعَلِمَ ذَلِكَ مِنِّي فَقَفَرَ
إِلَيَّ يُخَرِّ كُنِي وَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا أَنتَ نَائِمٌ ، وَلَكِنَّكَ
مَا تُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ فِي الثَّيَابِ قَبِيحًا . فَقُلْتُ
مَا أَحَبُّ أَدَّ تَسْمَعُ فِي الثَّيَابِ وَلَا فِي غَيْرِهِ قَبِيحًا ،
وَقَدْ سَأَوْنِي لَتَقْطَعَ قَبِيحًا فَعَلْتُ مَصِي ، وَبَلَغَ الثَّيَابُ
الْمَحْلِسُ بَعِيْنِهِ . وَعَادَ الثَّيَابُ إِلَى بَعْدَادَ نَاطِرًا ، وَدَخَلَ
السُّجُوِي إِلَيْهِ مُسَمًّا وَحَدِيْمًا فَقَالَ لَهُ : يَا قَاضِي ، مَا فَعَلْتَ
بِكَ قَبِيحًا يَقْتَضِي ذِكْرَكَ لِي وَتَعْنَتَكَ فِي ، فَقَالَ
يَا مَوْلَانَا أَنَا مَجْنُونٌ قُلْ . إِذَا كُنْتَ مَجْنُونًا فَالْمَارِسَتَانِ
لِمَنْتِكَ عَمَلٌ ، وَفِي حَمْلِكَ إِلَيْهِ وَمُدَاوَانِكَ فِيهِ ثَوَابٌ وَمَصْلَحَةٌ
وَكَفَّ لَكَ عَنِ النَّاسِ وَأَدَاةُ مَجْنُونِكَ وَحَدِيْمَتِكَ ^(١) ، يَا أَنْصَارِي
« لِلْعَرِيفِ عَلَى بَابِهِ » أَحْمِلُهُ إِلَى الْمَدْرِسَتَيْنِ وَخُصِيْمَةٍ مَعَ حَوَائِرِ
الْمَجْبَانِينَ ، فَاخْذِ وَحْمِلْ إِلَى الْمَدْرِسَتَيْنِ وَخُصِيْمَةٍ فِيهِ ، قَالَ
الرَّئِيسُ : وَعَرَفْتُ الْقِصَّةَ فَكَرِهْتُ لِي الثَّيَابَ وَلِخَلْقِي الْمُرْتَفَعِ
وَالرُّؤُسَاءِ مِنَ النَّاسِ وَمَنْ نَعَارِفُهُ حَتَّى أَفْرَحَ عَنْهُ وَطَبَقَهُ
وَأَجْتَارَ الْعَامِي أَوْ الْقَائِمِ يَوْمًا فَرَوَى فِي طَرِيقِهِ كَلْبًا

رَابِعًا فَقَالَ لَهُ : أَحْسًا^(١) أَحْسًا^(٢) فَمَنْ يَبْرَحُ ، فَقَالَ
 أَحْسًا ، وَعَادَ عَنْهُ وَمَضَى . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : لَقِيْتُهُ يَوْمًا
 بِنْتُ أَبِي أَسْلَافٍ زَوْجَةُ أَبِي مَصُورٍ بْنِ الْمُرْدَعِ ،
 وَكَانَتْ عَاهِرَةً إِلَى أَخِي الَّذِي تَبَسُّ الْجَبَّةُ الْمُضْرِبَةُ ،
 وَتَتَمَمُّ بِفَيْدٍ^(٣) وَنَاحِدِ السَّيْفِ وَلَذِقَةٍ^(٤) ، وَتُخْرَجُ
 كَيْلًا فَتَمُشِي مَعَ الْعَيَّيْنِ^(٥) وَخَرَبْتُ إِلَى أَنْ تَسْكُرَ
 وَتَعُودُ سَحَرًا إِلَى كَيْتِهَا ، وَرُبَّمَا أَتَاهَا مِنْهَا اسْكُرٌ إِلَى الْحَا
 الَّذِي لَا تَمُوتُ مَعَهُ أَمْرٌ هَسِبَ فَيَحْتَمِلُهَا لَعِيْرُونَ إِلَى دَارِ زَوْجِهَا
 عَلَى نِزْلِكَ الْحُلِّ . فَقُلْتُ لَهُ يَا فَاحِشٌ مَا مَعْنَى هَذِهِ النَّاءِ الَّتِي
 تَكْتُبُهَا عَلَى الدَّرَاهِمِ ؟ وَكَانَ إِلَيْهَا لَعِيْرٌ^(٦) فِي دَارِ الضَّرْبِ ،
 فَقَالَ لَهَا : هَذَا شَيْءٌ يَعْمَلُوهُ كَذِبًا^(٧) ، أَوِ التَّوْحِيحُ مُتَوَلَّى
 الْعِيَارِ فَيُحْدِثُونَ النَّاءَ مِنْ أَوَّلِ تَبَيُّحٍ . فَقُلْتُ كَذَبْتَ وَنَفَتَ
 أَنَّهُمَا أَنْقَرَصِي ، يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَا مَعْنَى لَهُ ، فَقَالَ لَهَا : قُولِي

(١) أحسًا : حسد ، من حسأ الكلب طرد . (٢) أحسًا : الحسد الذي يحدوه
 الدابة ، وهي تمن به . وفي القصص إن من نعمة جارية يدعى أحمد وقال بهاء بك
 عن الرأس من خرقه أو عطفيل دون العمد ، يدل منه على الرد ، أو من المراد أنها
 تحمل القياد كالنعال على الرأس (٣) العري : العري : العري من الماء ليس به
 خشب ولا غيب (٤) العيار : من يكثر القذف والحي . (٥) الكثرة التعريف
 (٦) أي حرافة دار العير . (٧) وعبر الدراهم والدينار

يَأْسَيْتُ النِّسَاءَ . فَقَالَتْ مَعَهَا يَا قَارِصِي : تَذِيكُبَا يَا قَارِصِي ،
فَعَرَبَ حِمَارَهُ وَمَعَى وَهُوَ يَقُولُ لَهَا : خِيَةَ رَوْحِكَ فِي
حِجْرِي . خِيَةَ رَوْحِكَ فِي حِجْرِي . قَالَ وَاقِيَهُ إِنْسَانٌ وَمَعَهُ
كِتَابٌ فِي الطَّرِيقِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَسَأَلَهُ أَنْ يَشْهَدَ فِيهِ فَقَالَ :
هَاتِي دَوَاةً وَتَحْبِرَةً . فَقَالَ : مَا مَعِي ، فَقَالَ وَنَحْتُ مَا صَبَرْتَ
أَنْ أُرِلَ إِلَى دَارِي وَأَشْهَدَ عَلَيْكَ بِدَوَاتِي ؟ بَلِ اعْتَرَصْتَنِي فِي
الدَّرِيقِ وَلَبَسَ مَعَكَ مَا تَكْتُبُ مِنْهُ وَبَلَكَ ، مَنْ يُرِيدُ أَنْ
يَذِيكَ فِي الْأَهْلِيهِ يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ أَيْوَهُ فَأَيْمَا مِثْلَ دَسْتِكَ
الْمَاوُنُ ^(١) وَتَرَكَهُ وَمَفَى .

﴿ ٣٠ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَيْفٍ ﴾

الْمَدَائِنِيُّ أَبُو الْحَسَنِ مَوْلَى مَمْرُةَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ
أَبْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، بَغَرِي سَكَنَ الْمَدَيْنَ ثُمَّ انْتَقَلَ عَنْهَا إِلَى

علي بن محمد
المدائني

(١) يريد به الماؤون ، وقد نَحْتُ عنها في شدة العيب لما وحدتها وهي فارسة
لم تهرب ، وسألت أحد فارسين صالحين . إنها تعق دون أن يظهر لهما
أثر في السبق . لا قليلا ، وكان هذا عن الماؤون ، وأن آخره كاف أَيْسَ
لا يخلق بها .

(*) راجع شذرات الذهب

بَغْدَادَ ، فَمِمَّنْ يَزَلُّ بِهَا إِلَى حَبِيبٍ وَفَائِدٍ . رَوَى عَنْهُ الرُّمَيْسِيُّ
أَبُو بَكْرٍ وَأَمْعَدُ بْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَارِثِ الْخَزَّازُ ،
وَالْخَارِثُ ابْنُ أَبِي أُسَامَةَ وَعَبِيدُ

حَدَّثَ أَبُو فُلَانَةَ قَالَ حَدَّثْتُ أَبَا عَاصِمٍ النَّبْدِيَّ بِمَجْدِسٍ
فَقَالَ : عَمَّنْ ؟ قَالَهُ حَسَنٌ ، فَقُلْتُ : لَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ وَلَكِنْ
حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ فَقَالَ لِي سُبْحَانَ اللَّهِ ، أَبُو الْحَسَنِ
إِسْنَادٌ ^(١) .

وُلِدَ الْمَدَائِنِيُّ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ ، وَمَاتَ سَنَةَ
خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قَالَ الْخَارِثُ بْنُ أُسَامَةَ : سَرَدَ ^(٢) الْمَدَائِنِيُّ الصَّوْمَ
قَبْلَ مَوْتِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَبِئْسَ كَرَفَاتٍ الْمِائَةُ سَنَةَ ^(٣)
فَقِيلَ لَهُ فِي مَرَضِهِ مَا تَشْتَبِي ؟ قَالَ : أَشْتَبِي أَنْ أَعِيشَ ،
وَكَانَ مَوْلَاهُ وَمَنْشُورُهُ الْبَصْرَةَ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمَدَائِنِ بَعْدَ
حَبِيبٍ ، ثُمَّ صَدَرَ إِلَى بَغْدَادَ فَلَمَّا يَزَلُّ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَأَنْصَلَ
بِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيِّ فَكَانَ لَا يُفَارِقُ مَنَزِلَهُ ، وَفِي

(١) أبو الحسن وحده كافي فانه كالإسناد (٢) سراد الصوم : تابه

(٣) صوب هذا النسخ مائة السنة كما يرى المصريون ، أو لثلاثة السنة على

« عبد الخالق »

رأى الكوفيين .

مَثَرِلِهِ كَانَتْ وَفَاتُهُ ، وَكَانَ ثِقَةً إِذَا حَدَّثَ عَنِ الثَّقَاتِ .
 قُلْتُ مِنْ حَدِّ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيْفِ الْكَاتِبِ
 الْبَعْدَاذِيِّ ، حَدَّثَنَا الْبَزْزِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ :

حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ رُهْبَنِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : كَانَ أَبِي
 وَيْحَى بْنُ مَعِينٍ وَمُصَنَّبُ الرُّيْدِيِّ يَحْسُونُ الْعَشِيَّاتِ عَلَى
 بَابِ مُصَنَّبٍ قَالَ : قَمَرٌ عَشِيَّةً مِنْ الْعَشِيَّاتِ رَجُلٌ عَلَى
 عَمَارٍ فَارِهِ ^(١) وَبَزَّةٌ ^(٢) حَسَنَةٌ ، فَسَمَّ وَحَصَّ بِمَسَائِلِهِ يَحْسَى
 ابْنُ مَعِينٍ ، فَقَالَ لَهُ يَحْسَى : إِلَى ابْنِ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ فَقَالَ :
 إِلَى هَذَا الْكَرِيمِ الَّذِي يَمْلَأُ كُمِي مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى
 اسْفَلِهِ دَنَابِيرَ وَدَرَاهِمَ ، فَقَالَ ، وَمَنْ هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ قَالَ :
 أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ ، قَالَ : فَلَمَّا وَلَّى
 قَالَ يَحْسَى بْنُ مَعِينٍ ، ثِقَةٌ ثِقَةٌ ثِقَةٌ ، قَالَ . فَسَأَلْتُ أَبِي
 فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ .

وَحَدَّثَ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِ التَّصْحِيفِ
 لَهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي سَعْدٍ الْوَرَّاقِ قَالَ :

الْمَبَاسُ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَائِشَةَ : حَتَّى نِي أَبُو
الْحَسَنِ الْمَدَائِنِي فَتَحَدَّثَ بِمَجْدِ حَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ حِينَ
أَرَادَ أَنْ يُغَيِّرَ عَلَى طَرَفٍ مِنْ أَطْرَافِ الشَّامِ ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ
فِي ذَلِكَ رَافِعٍ :

لِلَّهِ دَرُّ رَافِعٍ أَنِّي أَهْتَدَى فَوْدًا مِنْ قُرَافٍ^(١) إِلَى سَوَى
نَحْسًا إِذَا مَا سَارَهَا جَيْشُ بَكِي

فَقَالَ : الْجَيْشُ^(٢) قُلْتُ . لَوْ كَانَ الْجَيْشُ لَكَانَ بَكُورًا ،
وَعَلِمْتُ أَنَّ عِلْمَهُ مِنَ الصَّحْفِ . قَالَ الْعَسْكَرِيُّ : أَمَّا قَوْلُ
أَبِي عَائِشَةَ إِنَّ الرَّدَايَةَ . « الْجَيْشُ بَكِي » فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَهُوَ
صَحِيحٌ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ لَوْ كَانَ الْجَيْشُ لَكَانَ بَكُورًا فَقَدْ وَجَّهَ
فِي هَذَا ، وَيَجُوزُ لِلْجَيْشِ بَكِي فَيُحْتَمَلُ عَلَى اللَّفْظِ ، وَقَدْ قَالَ
طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ أَوْ أَوْسُ بْنُ حَجَبٍ :

(١) قرأ في موضع بالسكون ، وسوى : اسم ماء لهم . من ناحية الهاء ،
ورافع هذا ، كان دليل حالد بن الوليد سنة اثني عشرة ، ونحوه الرجز .
« ما سارها من قبله إفس يرى »

وفود : صدر في المعادة ، وقد سبق ذكر رافع هذا في ترجمة حالد بن يزيد مولى بني
المطلب ليس يصرب بهم المثل في الاعتداء ولم أكن مرقة هو هذا المذكور في الرجز ،
وهو طاق في الأصل . (٢) كان يريد أن يقول الجيش تكسر الجيم : وهو الصيف
والجبان كما ورد في معجم البلدان لياقوت « عبد الحائق »

إِنْ يَكُ عَدُوٌّ بِثِقَيْنَانِ أَتَيْتُهُ

وَرَأَى فَإِنَّ الْجَيْشَ قَدْ قَرَأَ أَحْمَدُ (١)

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرِيمُ قَالَ قَرَأْتُ بِحِطِّ ابْنِ
الْإِخْشِيدِ كَانَ الْمَدَائِنِيُّ مُتَكَلِّمًا مِنْ غِلْمَانٍ مَعْمَرِ بْنِ الْأَشْعَثِ
قَالَ : وَحَفْصُ الْفَرْدِ وَأَبُو شَعِيرٍ وَأَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ
الْأَمَمُ وَأَبُو عَدِيرٍ وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ دَوْحٍ سَنَةَ كَانُوا
غِلْمَانَ مَعْمَرِ بْنِ الْأَشْعَثِ .

حَدَّثَ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ أَمَرَ الْأَمَمُورُ أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ
بِإِدْحَانِ عَسَةِ . فَلَمَّا دَخَلْتُ ذَكَرَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَحَدَّثَنِي فِيهِ بِأَحَدِيثٍ إِلَى أَنْ ذَكَرَ لَعْنَةَ أَبِي
أُمَيَّةَ لَهُ . وَفَلْتٌ . حَدَّثَنِي أَبُو سَنَةَ الْأَمَنِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَحْوُ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ :

قَالَ لِي رَجُلٌ . كُتِبُ بِالشَّامِ فَعَمَلْتُ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا
يُسَمِّي عَيْبًا وَلَا حَسَنًا وَلَا حُسَيْنًا . وَيَعْنِي أَسْمَعُ مُعَاوِيَةَ
وَيَزِيدَ وَالْوَلِيدَ ، قَالَ فَمَوَّزْتُ بِرَجُلٍ جَالِسٍ عَلَيَّ تَابَ دَارِهِ

(١) في البيت غرم وهو حذف الحرف الأول من الوند لمصوغ من أول

وَقَدْ عَطِشْتُ فَأَسْتَسْفِئُهُ فَقَالَ - يَاحَسْرُ اسْقِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ :
 اسْمَيْتَ حَسَنًا ؟ فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ ، إِنْ لِي أَوْلَادًا أَسْمَاؤُهُمْ حَسَنٌ
 وَحُسَيْنٌ وَجَعْفَرٌ ، فَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ يُسَمُّونَ أَوْلَادَهُمْ بِأَسْمَاءِ
 حَمَامَةِ اللَّهِ وَلَا يَرَالُ أَحَدُنَا يَمُوتُ وَلَدُهُ وَيَسْتَمُوهُ ، وَإِنَّمَا
 سَمَّيْتُ أَوْلَادِي بِأَسْمَاءِ أَعْدَاءِ اللَّهِ ، فَإِذَا لَعَنْتُ إِثْمًا أَلَمْتُ
 أَعْدَاءَ اللَّهِ فَقَاتِلُهُ : ظَنَنْتُكَ حَبِيرَ أَهْلِ الشَّامِ ، وَإِذَا جَهَنَّمَ
 لَيْسَ فِيهَا شَرٌّ مِنْكَ . فَقَالَ الْمَأْمُونُ : لَا جَرَمَ (١) ، قَدْ ابْتَعَتْ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ مَنْ يَلْعَنُ أَحْيَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، وَيَلْعَنُ مَنْ فِي أَصْلَابِ
 الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ ، يَفِي الشِّعْمَةَ . فَهَرَسْتُ كُتُبَ
 الْمَدَائِنِ نَقَلًا مِنْ كِتَابِ ابْنِ النَّدِيمِ
 وَذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ خَطِّ ابْنِ الْكُوفِيِّ .

« كُتِبَهُ فِي أَحْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » :

كِتَابُ أُمَّهَاتِ السَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كِتَابُ
 صِغَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كِتَابُ أَخْبَارِ الْمُنَافِقِينَ ،
 كِتَابُ عُمُودِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كِتَابُ

تَسْمِيَةِ الْمُتَأَقِّقِينَ وَمَنْ رَكَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ ،
 كِتَابُ تَسْمِيَةِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَسْمِيَةِ الْمُسْتَهْزِئِينَ ، كِتَابُ رَسَائِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، كِتَابُ كُتُبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
 الْمُلُوكِ ، كِتَابُ آيَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ
 فِي فُطَاخِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ فُتُوحِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ صُنْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 كِتَابُ حُطْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ عَهْدِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ الْمَغَارِي . وَزَعَمَ أَبُو
 الْحَسَنِ بْنُ الْكُوفِيِّ أَنَّهَا عِنْدَهُ فِي ثَمَانِيَةِ أَجْزَاءَ جُلُودٍ
 بِحِطِّ أَبِي عَبَّاسٍ الْيَاسِرِ ، وَزَعَمَ تَحْتَ هَذَا الْفَصْلِ وَأُخْرَى
 فِي حُزَائِنِ تَأْلِيفِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَّازِ . كِتَابُ سَرَائِرِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ الْوُفُودِ بِمَحْتَوَى
 عَلَى وَفُودِ الْيَمَنِ ، وَوُفُودِ مُضَرَ ، وَوُفُودِ رَيْبَعَةَ ، كِتَابُ
 دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ خَبَرِ الْإِفْكِ ،
 كِتَابُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ

السَّرَايَا^(١) ، كِتَابُ عُثَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 الصَّدَقَاتِ ، كِتَابُ مَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، كِتَابُ حَبَّةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كِتَابُ
 حُطْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ أَحْبَارِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ اخْتَالِمِ وَالرُّسُلِ ، كِتَابُ
 مَنْ كَتَبَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا أَوْ أَمَانًا ،
 كِتَابُ أَمْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُتَابِهِ وَمَنْ
 كَانَ يَرُدُّ عَلَيْهِ الصَّدَقَةَ مِنَ الْعَرَبِ .

﴿ أَحْبَارُ قُرَيْشٍ ﴾

كِتَابُ نَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَحْبَارِهَا ، كِتَابُ الْعَبَّاسِ بْنِ
 عَبَّادِ الْمُطَّلِبِ ، كِتَابُ أَحْبَارِ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدِهِ ، كِتَابُ
 حُطْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، كِتَابُ عَبْدِ اللَّهِ
 أَنْزِلَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كِتَابُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ،
 كِتَابُ آلِ أَبِي الْعَاصِ ، كِتَابُ أَبِي الْعَيْصِ ، كِتَابُ حَبَرِ
 الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، كِتَابُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ،

(١) تخدم له ذكر مصافا إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

كِتَابُ أَبِي أَيِّي عَتِيقٍ ، كِتَابُ عَمْرٍو بْنِ الرَّبِيعِ ، كِتَابُ
 فَصَائِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَفِيَّةِ ، كِتَابُ فَصَائِلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
 كِتَابُ فَصَائِلِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، كِتَابُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ جَعْفَرٍ ، كِتَابُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، كِتَابُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، كِتَابُ أَمْرِ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، كِتَابُ الْعَاصِ بْنِ
 أُمَيَّةَ ، كِتَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْبٍ ، كِتَابُ شَيْخِ
 أَبِي مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، كِتَابُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ
 النَّبَخِيِّ ، كِتَابُ هَمَاءَ حَسَّانَ الْقُرَيْشِيِّ ، كِتَابُ فَصَائِلِ قُرَيْشٍ ،
 كِتَابُ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، كِتَابُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ الْحَارِثِ ، كِتَابُ أَسْمَاءَ مِنْ قَتِيلٍ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ ، كِتَابُ
 أَحْبَارِ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ ، كِتَابُ مَنَاحِيحِ زِيَادٍ وَوَلَدِهِ وَدَعْوَتِهِ ،
 كِتَابُ الْجَوَابَاتِ وَبِمَحْنَوِي عَلَى جَوَابَاتِ قُرَيْشٍ ، وَجَوَابَاتِ
 مُصَرَّ ، وَجَوَابَاتِ رِبِيعَةَ ، وَجَوَابَاتِ الْمُوَالِي ، وَجَوَابَاتِ الْيَمَنِ .

(١) الدعوة بكسر الدال : الادعاء في السب ، ولقد يقولون في زياد :

« عبد الحائق »

إن أوله لثوية وآخره لدعوة .

﴿ كُتِبَتْ فِي أَخْبَارِ مَنَازِحِ الْأَشْرَافِ وَأَخْبَارِ النِّسَاءِ ﴾
 كِتَابُ الصَّدَاقِ ، كِتَابُ الْإِلَاحِ ، كِتَابُ الْمَنَازِحِ ،
 كِتَابُ الْمَوَارِكِ ، كِتَابُ الْمُتَرَبَّاتِ ، كِتَابُ الْقَبَائِلِ
 كِتَابُ الْمُرَدَّاتِ مِنْ قُرَيْشٍ ، كِتَابُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ أُخْتَيْنِ ،
 وَمَنْ تَزَوَّجَ ابْنَهُ أَمْرَأَتَهُ ، وَمَنْ جَمَعَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ ،
 وَمَنْ تَزَوَّجَ بِمُجُوسِيَّةٍ ، كِتَابُ مَنْ كَرِهَتْ مِنْ كَحْنِهِ ، كِتَابُ
 مَنْ قُتِلَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، كِتَابُ مَنْ نَهَيْتَ عَنْ تَزْوِيجِ رَجُلٍ
 فَتَزَوَّجَتْهُ ، كِتَابُ مَنْ تَزَوَّجَ مِنَ الْأَشْرَافِ فِي كَلْبٍ ،
 كِتَابُ مَنْ نَهَى زَوْجُهَا أَوْ شَكَاهَا ، كِتَابُ مُسَاقَضَاتِ
 الشُّعْرَاءِ وَأَخْبَارِ النِّسَاءِ ، كِتَابُ مَنْ تَزَوَّجَ فِي قَيْفٍ مِنْ
 قُرَيْشٍ ، كِتَابُ انْقَاطِعِيَّاتِ ، كِتَابُ مَنْ وَصَفَ أَمْرَأَةً
 فَأَحْسَنَ ، كِتَابُ السَّكَايَاتِ ، كِتَابُ الْعَوَائِكِ .

﴿ كُتِبَتْ فِي أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ ﴾

كِتَابُ مَنْ تَزَوَّجَ مِنْ نِسَاءِ الْخُلَفَاءِ ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ الْخُلَفَاءِ
 وَكُنَاهُمْ وَأَعْمَارِهِمْ ، كِتَابُ نَارِ بَيْتِ أَعْمَارِ الْخُلَفَاءِ ، كِتَابُ
 حُلِيِّ الْخُلَفَاءِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ الْكَبِيرِ ابْتَدَأَهُ بِأَخْبَارِ
 أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَحَتَمَهُ بِأَخْبَارِ الْمُقْتَضِمِ .

﴿ كُتِبَ فِي الْأَحْذَاتِ ﴾

كِتَابُ الرَّذَّةِ، كِتَابُ الْجَمَلِ، كِتَابُ الْغَارَاتِ، كِتَابُ
 التَّهْرَوَانِ، كِتَابُ الْخَوَارِجِ، كِتَابُ خَبَرِ ضَابِي بْنِ الْحَارِثِ
 الرَّحْمِيِّ، كِتَابُ تَوْبَةِ بْنِ مُضَرَّمٍ، كِتَابُ بَنِي نَاجِيَّةٍ وَمَصْقَلَةَ
 أَبِي هُبَيْرَةَ، كِتَابُ مُخْتَصَرِ الْخَوَارِجِ، كِتَابُ حُطْبِ عَلِيِّ
 كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَكُتِبَ إِلَى عَمَالِهِ، كِتَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَمْرِو الْحَضَرِيِّ، كِتَابُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هُبَارٍ، كِتَابُ عَمْرِو
 أَبِي الرَّيْثِ، كِتَابُ مَرْحِ دَاهِطٍ، كِتَابُ الرَّذَّةِ وَمَقَاتِلِ
 حُبَيْشٍ، كِتَابُ أَحْبَارِ الْحِجَاحِ وَوَقَاتِهِ، كِتَابُ عَبَادِ بْنِ
 الْحُصَيْنِ، كِتَابُ حَرَّةٍ وَاقِمٍ، كِتَابُ أَبِي الْجَارُودِ بِرُسْتَقْمَادَ،
 كِتَابُ مَقْتَلِ عَمْرِو بْنِ مَعْيِدٍ بْنِ الْعَاصِ، كِتَابُ رِيَادِ بْنِ
 عَمْرِو بْنِ الْأَشْرَفِ الْعَنْكَبِيِّ، كِتَابُ حِلَافِ عَبْدِ الْجَبَّارِ
 الْأَزْدِيِّ وَمَقَاتِلِهِ، كِتَابُ سَمْرِ بْنِ قُتَيْبَةَ وَدَوْحِ بْنِ حَاتِمٍ،
 كِتَابُ الْمُسَوِّرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَادِ الْحَبْطِيِّ وَعَمْرِو بْنِ سَهْلِ،
 كِتَابُ مَقْتَلِ أَبِي هُبَيْرَةَ، كِتَابُ يَوْمِ سَنْبِيلٍ، كِتَابُ
 الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ يَشْتَمِلُ عَلَى عِدَّةٍ كُتِبَ

مَ يَذْكُرُهُ ابْنُ الدِّيمِ، وَوَقَعَ إِلَى بِحِطِّ السَّكْرِيِّ بَعْضُهُ
وَقَدْ قَرَأَهُ عَلَى الْحَارِثِ بْنِ أَسَامَةَ .

« كُتِبَتْ فِي الْفُتُوحِ » :

كِتَابُ فُتُوحِ الشَّامِ مِنْذُ أَيَّامِ بَكْرِ وَإِلَى أَيَّامِ
عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كِتَابُ فُتُوحِ الْعِرَاقِ مِنْذُ أَيَّامِ
أَيِّ نَكْرِ وَإِلَى آخِرِ أَيَّامِ مُعَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كِتَابُ
حَبْرِ الْبَصْرَةِ وَفُتُوحِهَا وَفُتُوحِ مَا يُقَارِبُهَا مِنْ دِهِسْتَانَ
وَالْأَهْوَارِ وَمَسَبَّدَانَ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، كِتَابُ فُتُوحِ خُرَاسَانَ
وَأَحْبَارِ أُمَرَائِهَا كَقَتْنَبَةَ وَنَعَرَ بْنِ سَيَّارٍ وَغَيْرِهِمَا ، كِتَابُ
نَوَادِرِ قَتْنَبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ، كِتَابُ وَلَايَةِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَسْرِيِّ ، كِتَابُ وَلَايَةِ نَعَرَ بْنِ سَيَّارٍ ، كِتَابُ نَعَرَ
الْهِنْدِ ، كِتَابُ أَعْمَالِ الْهِنْدِ ، كِتَابُ فُتُوحِ سِجِسْتَانَ ،
كِتَابُ فَارِسَ ، كِتَابُ فَتْحِ الْأَبْلَةِ ، كِتَابُ أَحْبَارِ
أَرْمِينِيَّةَ ، كِتَابُ كَرْمَانَ ، كِتَابُ كَابُلَ وَزَابُلِسْتَانَ ،
كِتَابُ الْقَلَاعِ وَالْأَكْرَادِ ، كِتَابُ عُمَانَ ، كِتَابُ فُتُوحِ
جِبَالِ طَرِسْتَانَ أَيَّامَ الرَّشِيدِ ، كِتَابُ فُتُوحِ مِصْرَ ، كِتَابُ

الرُّىِّ وَأَمْرُ الْعُلَوِيِّ ، كِتَابُ أَحْبَارِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ
وَمَا مَدَحَ بِهِ مِنَ الشُّعْرِ وَغَمَلِهِ ، كِتَابُ فُتُوحِ الْجَزِيرَةِ ،
كِتَابُ فُتُوحِ الْبَلَامِيَّانِي ، كِتَابُ فُتُوحِ الْأَهْوَازِ ، كِتَابُ
أَمْرِ الْبَحْرَيْنِ ، كِتَابُ فَتَحِ شَهْرٍ كُنْدَ ، كِتَابُ فَتَحِ رَفَقَةِ ،
كِتَابُ فَتَحِ مَكْرَانَ ، كِتَابُ فُتُوحِ الْخَيْرَةِ ، كِتَابُ
مُؤَادِمَةِ النَّبُوَّةِ ، كِتَابُ حَتَرِ سَارِيَّةَ بْنِ ذُنَيْبٍ ، كِتَابُ
فُتُوحِ الرُّىِّ ، كِتَابُ فُتُوحِ جُرْجَانَ وَطَبْرِ سَنَدَانَ .

﴿ كُتُبُهُ فِي أَحْبَارِ الْعَرَبِ ﴾

كِتَابُ الْبَيِّنَاتِ ، كِتَابُ الْخَيْرَانِ ، كِتَابُ أَشْرَافِ
عَبْدِ الْقَيْسِ ، كِتَابُ أَحْبَارِ ثَقِيفٍ ، كِتَابُ مَنْ نُسِبَ إِلَى
أُمِّهِ ، كِتَابُ مَنْ سُمِّيَ بِاسْمِ أُمِّهِ ، كِتَابُ الْحَيْلِ وَالرَّهَانِ ،
كِتَابُ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ ، كِتَابُ حَبْرِ حِرَاقَةِ ، كِتَابُ الْمَدِينَةِ
وَحِبَالِهَا وَأَوْدِيَّتِهَا .

﴿ كُتُبُهُ فِي أَحْبَارِ الشُّعْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ ﴾

كِتَابُ أَحْبَارِ الشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ مَنْ نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ
مِنَ الشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ الْعَمَائِرِ ، كِتَابُ الشُّيُوخِ ، كِتَابُ

الفرماء ، كتاب من هاذن أو عزاء ، كتاب من أقرض
 من الأعراب في الديوان فندم وقال شعراً ، كتاب
 الممثلين ، كتاب من تمل بشعر في مرصيه ، كتاب
 الأبيات التي حوَاهما كلام ، كتاب السعاشي ، كتاب من
 وقف على قبر فتمتل بشعر ، كتاب من نلعه موت دجل
 فتمتل شعراً أو كلاماً ، كتاب من تشبه من النساء بالرجال ،
 كتاب من فصل الأبيات على الخضريات ، كتاب
 من قال شعراً على البديهة ، كتاب من قال شعراً في الأوابد ،
 كتاب الاستعداد على الشعراء ، كتاب من قال شعراً
 فسوى به ، كتاب من قال في الحكومة من الشعراء ،
 كتاب تفضيل الشعراء بعضهم على بعض ، كتاب من
 ندم على المبرح ومن يده عن الهجاء ، كتاب من قال
 شعراً فأجيب بكلام ، كتاب الأسود الدؤلي ، كتاب
 خالد بن صفوان ، كتاب مهاجرة عبد الرحمن بن حسان
 للنجاشي ، كتاب فصيحة خالد بن يزيد في الملوك
 والأحداث ، كتاب أخبار الفرزدق ، كتاب فصيحة

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْقَضَلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، كِتَابُ
خَيْرِ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ .

وَمِنْ كُتُبِهِ الْمُؤَلَّفَةُ : كِتَابُ الْأَوَائِلِ ، كِتَابُ
الْمُتَمِّينَ ، كِتَابُ النِّعَارِي ، كِتَابُ الْمُنَافِرَاتِ ، كِتَابُ
الْأَكَاكِلَةِ ، كِتَابُ الْمُسِيرِينَ ، كِتَابُ انْقِیَافَةِ وَالْقَالِ وَالرَّجَرِ .
كِتَابُ مَنْ جُرِّدَ مِنَ الْأَشْرَافِ ، كِتَابُ الْمَرْوَةِ ، كِتَابُ
الْمُنْتَقَى ، كِتَابُ الْهَوَائِجِ ، كِتَابُ الْجَوَاهِرِ ، كِتَابُ
الْمُعَمَّنِ ، كِتَابُ الْمُسْتَوْمِنِ ، كِتَابُ كَانَ يُقَالُ ،
كِتَابُ ذِمِّ الْحَسَدِ ، كِتَابُ مَنْ وَقَفَ عَلَى قَبْرِ ، كِتَابُ
الْحَيْلِ ، كِتَابُ مَنْ أَسْتَجِيبَتْ دَعْوَتُهُ ، كِتَابُ قُضَاةِ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، كِتَابُ قُضَاةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، كِتَابُ
أَخْبَارِ رَقَبَةَ بْنِ مَصْقَلَةَ ، كِتَابُ مُفَاخَرَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ،
كِتَابُ مُفَاخَرَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ ، كِتَابُ صَرْبِ
الدَّرَاهِمِ وَالصَّرْفِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ إِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ،
كِتَابُ خَيْرِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، كِتَابُ خُطْبَةٍ وَاصِلِ ،
كِتَابُ إِصْلَاحِ الْعَالِ ، كِتَابُ آدَابِ الْإِخْوَانِ ، كِتَابُ الْبَحْلِ ،

كِتَابُ الدُّعَلَاءِ الْمُتَحِيرَاتِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ ابْنِ سَبْرِينَ ،
كِتَابُ الرِّسَالَةِ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ ، كِتَابُ النُّوَادِرِ ،
كِتَابُ الْمَدِينَةِ ، كِتَابُ مَكَّةَ ، كِتَابُ الْمُخَضَّرِمِينَ ،
كِتَابُ الْمَرَاعِي وَالْجُرَادِ وَيُحْتَوَى عَلَى الْكُورِ^(١) وَالطَّسَابِيجِ^(٢)
وَجِبَابِهَا .

﴿ ٣١ - عَلَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ وَهْبٍ الْمُسَعْرِيُّ ﴾

صَاحِبُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، رَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ
قَالَ : هَذَا الْكِتَابُ - بِعَنِّي غَرِيبَ أَخْبَارٍ الْمُصَنَّفِ - أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، وَعَدَدُ أَبَوَائِهِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ
أَلْفُ بَابٍ ، وَفِيهِ مِنْ شَوَاهِدِ الشَّعْرِ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ يَدِي .

﴿ ٣٢ - عَلَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ بَسَامٍ ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْمَبْرَقَانِيُّ^(٣) السَّكَنِيُّ . وَأُمُّهُ أُخْتُ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدِّيمَرِيِّ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ . وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ :

(١) كور جمع كورة وهي : النقة التي تجتمع فيها القرى والساكن
(٢) الطسبيح : جمع طوج وهو ناحية والقرية (٣) نسبة على غير
لباس ، قال العوالم : عدني نسبة إلى عبرتا « عبد الخلق »

(٤) راجع بقية الرواة

(٥) راجع وفيات الأعيان جزء أول

أُمُّهُ بِنْتُ النَّدِيمِ ، وَلَهُ مَعَ خَالِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ حَمْدُونَ أَحَبَّارُهُ .
وَكَانَ حَسَنَ الْبَدِيَّةِ شَاعِرًا مَاصِيًا أُدِيْبًا لَا يَسْلَمُ مِنْ لِسَانِهِ
أَحَدٌ ، وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي الْعَقَّةِ ^(١) وَكَانَ يَصْنَعُ الشُّعْرَ فِي
الرُّؤْسَاءِ وَيَنْحَلُهُ ^(٢) ابْنُ الرُّومِيِّ وَغَيْرُهُ . مَاتَ فِيمَا
ذَكَرَهُ أَنَّ الْمَرْزُبَانِي بَعْدَ سَنَةِ ثَلَاثِ مِائَةٍ سِتِّينَ .

وَقَالَ ثَابِتُ بْنُ سِينَانَ مَاتَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَسَامٍ فِي
صَفْرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِ مِائَةٍ عَنْ نَيْفٍ وَسَعِيْنِ سَنَةٍ ،
وَأَسْتَفْرَعَ شِعْرَهُ فِي هِجَاءِ وَالِدِهِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَسَامٍ وَالْخُلَفَاءِ
وَالْوُزَرَاءِ ، وَكَانَ مَعَ فَصَاحَتِهِ وَبَيَّابِهِ لَاحِظًا لَهُ فِي التَّطْوِيلِ ،
إِنَّمَا تَحْسُنُ مَقْطَعَاتُهُ وَتَنْدُرُ أَيْيَانُهُ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
الْكِتَابَةِ ، كَانَ جَدُّهُ تَقَرُّ بْنُ مَنصُورٍ يَتَوَلَّى دِيوَانَ الْخَلِيفَةِ
وَالْفَقَاتِ وَالْأَرْمَةِ فِي أَيَّامِ الْمُعْتَصِمِ ، وَكَانَ هُوَ السَّبَبُ فِي نَسَبَةِ
الْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ قَدْ هَجَا الْوَرِيثَ عَلِيَّ بْنَ عِيْسَى بْنِ دَاوُدَ بْنِ
الْجُرَّاحِ لَمَّا بَيَّ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا رُدَّتِ الْوَزَارَةُ جَلَسَ يَوْمًا
لِلْمَطَالِمِ فَمَرَّتْ فِي جُمْلَةِ الْقِصَصِ دُقْعَةٌ فِيهَا مَكْتُوبٌ .

(١) جمع طاق من القوق ، لأن لسانه لم يسلم به أحد حتى من أحسن إليه ،
ولأنه هجا والده (٢) ينحله : يقسه ، وبابه سجع ومنع

وَأَقَى ابْنُ عِيسَى وَكَُنْتُ أَضَعُّهُ (١)

أَشَدُّ شَيْءَ عَلَى أَهْوَنِهِ

مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَيْسَ يَدْفَعُهُ وَمَا سِوَاهُ فَلَيْسَ يُمَكِّنُهُ

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى: صَدَقَ هَذَا ابْنُ بَسَّامٍ، وَاللَّهِ لَا نَالَهُ
مِىْ مَكْرُوهٍ أَبَدًا، وَكَانَ الْغَالِبُ عَلَى ابْنِ بَسَّامٍ الشُّعْرَاءُ،
وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ يُدْكَرَ مَعَ الشُّعْرَاءِ، وَلِئِنَّمَا حَمَلْنَا عَلَى ذِكْرِهِ
هَاهُنَا رِسَالَهُ وَمَالَهُ مِنَ النَّصَائِفِ وَهِيَ:

كِتَابُ أَحْبَارِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْمَةَ جَيْدٌ بَالِغٌ فِي مَعْنَاهُ،
وَجَدْتُ أَحْبَارَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْمَةَ نَصَفِيْفَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَنَّ نَصْرَ بْنَ مَنْصُورٍ بْنَ بَسَّامٍ وَقَدْ رَوَى فِيهِ عَنِ الرَّبِيعِ
أَبْنِ بَسَّامٍ، وَعُمَرَ بْنَ شَيْبَةَ، وَحَمَّادَ بْنَ إِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ بْنَ
أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدَ بْنَ الْحَارِثِ الْخَزَّازِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ حَبِيبٍ
وَسُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْخٍ وَحَالَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ، كِتَابُ
الْمُعَافِرِينَ. كِتَابُ دِيوَانَ رِسَائِلِهِ. كِتَابُ مُنَاقَضَاتِ

(١) أصحه . أتحده عليه وأبغضه . وليس هذا العمل متدياً وله أبغضه ، أو أن

الشعراء . كِتَابُ أَحْبَارِ الْأَحْوَصِ . وَمِنْ شِعْرِهِ الَّذِي قَالَهُ
وَنَحَلَهُ أَبُو الرُّومِ قَوْلُهُ يُحَاطِبُ عُبيدَ اللَّهِ بْنِ مُلَيْمَانَ
الْوَزِيرَ وَقَدْ مَاتَ أَبْنُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَمَنَّى^(١)

فَلِإِلَهِ الْقَالِمِ الْمُرْجَى قَابَلَكَ الدَّهْرُ بِالْعَجَائِبِ
مَاتَ لَكَ ابْنٌ وَكَانَ رَيْنًا وَعَاشَ ذُو الشَّيْنِ وَالْمَعَايِبِ
حَيَاةً هَذَا كَقَعْدٍ هَذَا فَلَسْتَ نَحْوَمِ الْمَصَائِبِ

فَبَلَغْتَ الْأَنْبِيَاءَ عُبيدَ اللَّهِ فَسَاءَتْهُ ، فَدَعَا الْبَسَامِيَّ
وَقَالَ . يَا عَلِيَّ ، كَيْفَ قُلْتَ ؟ فَعَلِمَ الْبَسَامِيُّ أَنَّهُ مُنْصَبٌ فَقَالَ :
قُلْتُ أَيُّهَا الْوَزِيرُ :

فَلِإِلَهِ الْقَالِمِ الْمُرْجَى لَنْ يَدْفَعَ الْمَوْتَ كَفْ غَالِبِ
لَنْ تَوَلَّى عَمَّنْ تَوَلَّى وَفَقْدُهُ أَغْصَبُ الْمَصَائِبِ
لَقَدْ تَخَطَّتْ لَكَ الْمَنَابِيا عَنْ حَامِلٍ عَنْكَ لِلنَّوَائِبِ

يَعْنِي أَبْنُهُ أَبَا الْحُسَيْنِ ، فَسَكَتَ عُبيدُ اللَّهِ وَلَهَا
عَنْهُ . وَذَكَرَ الصُّوْلِيُّ فِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ قَالَ . قَالَ
أَبُو الْحَارِثِ الْوُفِيُّ الشَّاعِرُ : كُنْتُ أَبْغِضُ الْقَالِمِ بْنَ

عَبِيدُ اللَّهِ لِكُفْرِهِ وَلِمَكْرُومٍ نَأْتِي مِنْهُ ، فَلَمَّا قَرَأْتُ
شِعْرَ ابْنِ الْمُعْتَرِّ ، وَهُوَ شِعْرٌ « رَفَى بِهِ الْحُسَيْنُ أَبَا مُحَمَّدٍ »
مَذْكُورٌ فِي أَحْبَابِهِ ، وَشِعْرَ ابْنِ بَسَامٍ ، وَكَانَ ابْنُ بَسَامٍ
قَدْ قَالَ :

مَعَادَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَمَبِينٍ^(١)

لَقَدْ أَبْكَتْ وَفَاتَكَ كُلَّ عَيْنٍ
وَلَكِنْ قَدْ تَنَسَّيَا الرِّذَالِيَا وَيَعْتَضِدُنَا بَقَاءُ أَبِي الْحُسَيْنِ
قُلْتُ عَلَى لِسَانِ ابْنِ بَسَامٍ وَأَشْمَعُهَا عَلَيْهِ وَأَقْدَمُهَا
إِلَيْهِ : قُلْ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْمَرْجِيُّ الْأَيَّاتَ .

وَحَدَّثَ السَّلَامِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُجْتَمِعِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
الْمُجْتَمِعِ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ حَمْدُونِ الدِّيمِيُّ قَالَ : كَانَ الْمُعْتَضِدُ
أَمْرَ بِعِمَارَةِ الْبَحِيرَةِ وَأَتَّخَذَ رِيَاضَ حَوَائِثِهَا ، وَأَتَّفَقَ عَلَى
الْأَبْنِيَّةِ بِهَا سِتِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَكَانَ يَخْلُو فِيهَا مَعَ جَوَارِيهِ ،
وَفِيهِنَّ جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا دُرَّتُورَةٌ ، فَقَالَ الْبَسَامِيُّ :
تَرَكَ النَّاسَ بِحَيْرَةٍ وَتَخَلَّى فِي الْبَحِيرَةِ

قَاعِدًا يَضْرِبُ بِالرُّدْبِ عَلَى حِرِّ دُرَّةٍ
وَبَلَغَتْ الْآيَاتُ الْمُعْظِيَةَ ، فَلَمْ يُظْهِرْ لِأَحَدٍ أَنَّهُ
سَمِعَهَا ، وَأَمَرَ بِتَحْرِيبِ مَا أُسْتَعْمِرَهُ مِنْ تِلْكَ الْعِمَارَاتِ
وَالْأَيْنِيَةِ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : فَكُنْتُ أَلْعِبُ الْمُعْظِيَةَ
بِالشُّطْرَمِ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ
وَهُوَ وَزِيرُهُ ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي شَيْءٍ وَأَنْصَرَفَ ، فَلَمَّا وَلَّى
أَنْشَدَ الْمُعْظِيَةَ قَوْلَ الْبَسَائِمِ فِي الْقَاسِمِ :

حَيَاةُ هَذَا كَمَوْتِ هَذَا فَلَسْتُ تَحْشَو مِنْ الْمَصَائِبِ
وَحَقْلٌ يُكَرِّرُ الْبَيْتَ ، وَعَادَ الْقَاسِمُ إِلَيْهِ فِي شُغْلٍ
وَالْمُعْظِيَةُ مَشْغُولٌ بِاللَّعِبِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِحُضُورِهِ وَهُوَ يَرُدُّ الْبَيْتَ ،
فَاحْتَلَّتْ حَتَّى أَغْلَمَتْهُ حُضُورُهُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَأَسْتَحْيَا
مِنْهُ حَتَّى تَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا الْحُسَيْنِ « وَهُوَ
أَوَّلُ مَا كُنَّاهُ لِلْحَجَّالِ الَّذِي تَدَاخَلَهُ » لِمَ لَا تَقْطَعُ لِسَانَ هَذَا
الْمَاجِنِ وَتَذْفُقَ شَرَّهُ عَنْكَ ؟ فَأَنْصَرَفَ الْقَاسِمُ مُبَادِرًا إِلَى
مَجْلِسِهِ وَمُنْتَرِزًا لِمَقْرَضَةٍ فِي أَبِي بَسَامٍ وَأَمَرَ بِطَلْبِهِ .

قَالَ أَنْ تَخْدُونَ: فَدَهَشْتُ وَأَرْتَعَشْتُ يَدِي فِي اللَّعِيبِ
 حَوْفًا بِمَا يَلْحَقُ أَنْ نَسَامَ لِلْقِرَاءَةِ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَهُ: فَقَالَ
 الْمُعْتَصِدُ: مَا لَكَ؟ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الْقَائِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 لَا يُصْعَلِي نَارُهُ، وَكَأَنِّي بِهِ وَقَدْ قَطَعَ لِسَانُ الْبَسَامِيِّ حَقًّا
 عَلَيْهِ. وَهُوَ أَحَدُ الثَّبَلَاءِ الشُّعْرَاءِ فَيَكُونُ ذَلِكَ سُبَّةً عَلَى
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْقَائِمِ وَسَأَلَهُ عَمَّا فَعَلَهُ فِي أَمْرِ
 أَنْ بَسَامٍ فَقَالَ: مَهْ تَقْدَمْتُ إِلَى مُؤَيِّسٍ بِإِحْضَارِهِ لِأَفْطَحَ
 لِسَانَهُ. وَقَالَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ، إِنَّمَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَقْصَعَ لِسَانَهُ
 بِأَبْرِ وَالصَّلَاةِ وَالشُّكْرِ لِيُعْدَلَ عَنْ هَيْئَتِكَ إِلَى مَذْحِكٍ. فَقَالَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ عَرَفْتُهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ وَعَلِمْتُ مَا قَالَهُ
 لَأَسْتَعِزَّتْ فَقَطَعَ رَأْسِهِ. عَرَضَ عَمَّا قَالَهُ فِي الْمُعْتَصِدِ وَدَرِيَّةً،
 فَتَبَسَّمَ الْمُعْتَصِدُ وَقَالَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ، إِنَّمَا أَمَرْنَا بِتَخْرِيبِ الْبَحِيرَةِ
 لِدَيْكَ، فَتَقَدَّمَ نَتَ بِإِحْضَارِهِ وَأَحْرَبَ ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ فَإِنْ
 ذَلِكَ أَوْلَى وَأَحْسَنُ مِنْ غَيْرِهِ. قَالَ: فَأَحْضَرَهُ الْقَائِمُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
 وَحَلَعَ عَلَيْهِ وَوَلَّاهُ بَرِيدَ الصَّيْمَرَةِ وَمَا وَالَاهَا، فَبَقِيَ فِي عَمَلِهِ إِلَى
 آخِرِ أَيَّامِ الْمُعْتَصِدِ. ثُمَّ حَمَّحَ بِهِ طَبْعَهُ إِلَى إِعَادَةِ الْإِسَاءَةِ فَقَالَ:
 أَبْلِغْ وَرِثَةَ الْإِمَامِ عَنِّي وَنَادِ يَادَا الْمُصِيبَتَيْنِ

يَمُوتُ حِلْفُ النَّدَى ^(١) وَيَبْقَى حِلْفُ الْمَحَارِي ^(٢) أَبُو الْحُسَيْنِ
 فَأَنْتَ مِنْ ذَا عَمِيدٍ قَلْبٍ ^(٣) وَأَنْتَ مِنْ ذَا سَحَابٍ ^(٤) عَيْنِ
 حَيَاةٍ هَذَا كَمُوتٍ هَذَا فَأَعْطِمْ عَلَى الرَّئِيسِ بِالْيَدَيْنِ
 قَالَ جَحْظَةً: كَلَّ ابْنُ بَسَّامٍ يَفْخَرُ بِقَوْلِهِ فِي:
 يَا مَنْ هَوَّنَاهُ فَعَنَّا أَنْتَ وَحَقَّ اللَّهُ أَهْجَانَا ^(٥)
 فَقُلْتُ: هَذَا مَعْنَى لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ حَاطِرُ ابْنِ بَسَّامٍ وَإِنْ
 كَانَ قَدْ أَتَى بِهِ مَطْبُوعًا، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيِّ
 فِي هَيْئَتِهِ شُتُفَ .

وَفِي قُبْحِهَا كَافٍ لَنَا مِنْ كِبَادِهَا
 وَلَكِنَّهَا فِي فِعْلِهَا لَمْ تَرَدِّ ^(٦)
 وَلَوْ عَلِمْتَ مَا كَايَدَتْنَا لِقُبْحِهَا ^(٧)

بِأَنْفَاسِهَا وَالْوَجْهِ وَالطَّبْلِ وَالْيَدِ
 وَقَالَ ابْنُ بَسَّامٍ فِي الْوَرِيرِ الْخَافَانِي:
 وَزِيرٌ مَا يَفِيْقُ مِنَ الرِّقَاعَةِ ^(٨) يُوَلِّي ثُمَّ يَعْزِلُ بَعْدَ سَاعَةٍ

(١) حلف الندى : صديق الكرم (٢) المحاري : المأوى (٣) أي حزين

(٤) يقال : سقطت عينه عند الحزن ، ويقال له فرت عينه عند السرور

(٥) يريد أن غناه أشق عليهم من مجابته له (٦) كانت في الأصل تبرد وأصلحت

(٧) كانت في الأصل « لا » وأصلحت . (٨) الرقاعة : الخنوق وقت الحيا .

إِذَا أَهْلُ الرُّشَا صَارُوا إِلَيْهِ فَأَحْظَى الْقَوْمُ أَوْفَرَهُمْ بِضَاعَةً
فَلَا رَجَاءَ تُقَرَّبُ مِنْهُ خَلْقًا

سِوَى التَّوْرِقِ الصَّحَاحِ وَلَا شَفَاعَةٍ
وَلَيْسَ غُنْكَرٌ ذَا الْفِعْلِ مِنْهُ

لِأَنَّ الشَّيْخَ أَفْلِتَ مِنْ جَمَاعَةٍ

حَدَّثَ أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ الْعَلَاءِ الشَّيْرَازِيُّ الْكَاتِبُ
قَالَ : لَمَّا تَقَلَّدَ أَبُو الْقَتَحِ الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْفَرَاتِ الْوَرَادَةَ
كُنْتُ أَجَالِسُهُ وَأُؤَانِسُهُ ، فَخَدَّنِي يَوْمًا أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ
قَالَ : تَقَلَّدْتُ مِصْرَ وَكَانَ يَتَنِي وَيُنَ أُمِّي الْحُسَيْنِ بْنِ
بَسَامٍ مَوَدَّةً وَرِضَاعًا ، وَتَحَنُّنٌ مُخْتَلِطُونَ وَأَنَا بِمِصْرَ يَوْمًا
فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِابْنِ بَسَامٍ قَدْ دَخَلَ إِلَيَّ مُتَقَدِّمًا لِلْبَرِيدِ ،
فَأَفْهَمْتُهُ أَحْوَالِي ، وَقَاسَمْتُهُ أَكْثَرَ مَرُوءَتِي وَأَمْوَالِي ،
وَتَطَلَّيْتُ الْخِلَاصَ مِنْ لِسَانِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ يُمْكِنُ ، وَأَوْصَيْتُ
حَاجِبِي أَلَّا يَخْبِيَهُ عَنِّي وَلَوْ كُنْتُ مَعَ زَوْجَتِي ، بِنَاءً
يَوْمًا وَأَنَا نَائِمٌ فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ : أَدْخُلْ ، فَدَخَلَ
فَوَجَدَنِي نَائِمًا فَاسْتَدْعَى دَوَاةً وَكَتَبَ شَيْئًا وَتَوَكَّاهُ

وَأَنْصَرَفَ . فَلَمَّا انْتَبَهْتُ عَرَفْتِي حَاجِي ذَلِكَ ، فَأَحَدْتُ
الرُّقْعَةَ فَإِذَا فِيهَا :

مُحْتَجِبٌ دُونَ مَنْ يُعْمُ بِهِ وَلَيْسَ لِلْحَارِجَاتِ حُجَابٌ
لِأَنَّ لِلْحَارِجَاتِ مَنْفَعَةً فَأَتِيَهُ وَالْدَّاحُونَ طُلَابُ

فَالْ فَبَعَثْتُ أَعْرَفَ حَبْرَةَ لِأَعَارِبِهِ فَإِذَا هُوَ تَحْمِلُ وَسَارَ
عَنِ الْبَلَدِ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَدَارِيهِ وَأُطْلِعُهُ لِيَرْجِعَ فَلَمْ يُجِبْ .

فَالْ التَّوْحِي : حَدَّثَنِي أَنَّ أَبِي فِرَاطٍ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ ،
حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ بْنُ مُقْلَةَ قَالَ : كُنْتُ أَتَقَبُّ أَنَّ بَسَامَ
لِهَجَائِهِ إِيَّايَ ، فَخُوطِبَ ابْنُ الثُّرَاثِ فِي وَزَارَتِهِ الْأُولَى فِي
تَضَرُّعِهِ ، فَأَعْرَضْتُ وَقُلْتُ : إِذَا صُرِفَ فَلَا يَحْتَسِبُ الْمَاسُ عَلَى
مَجَالِسِنَا وَقَدْ أَفْتَرَفْتُ ، فَإِذَا لَمْ يَغْفِرْهُ الْوَزِيرُ فَلَا أَقْدُ مِنْ
أَلَّا يَنْفَعَهُ ، فَاِمْتَنَعَ مِنْ تَضَرُّعِهِ فَصَاءَ لِحَقِّي ، فَبَاحَ ذَلِكَ أَنَّ
بَسَامَ لِحَافَتِي وَخَضَعَ لِي ثُمَّ لَا رَمِي نَحْوَ سَنَةٍ حَتَّى صَارَ
يَحْتَسِبُ بِي وَيُعَاسِرُنِي عَلَى الْبَرِيدِ ، وَمَدَحِي فَقَالَ :

يَا زِيَّةَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَمَا جَمَعَا

وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالْقِرْطَاسَ وَالْقَمَمَ

يَنْبِسِي ۖ اللَّهُ فِي عُمْرِي فَسَوْفَ تَرَى

مِنْ خِدْمَتِي لَكَ مَا يُبْنِي عَنْ الْخَلَمِ

أَبَا عَلِيٍّ لَقَدْ طَوَّقْتَنِي مِنْهَا

صَوْفَ احْمَامَةٍ لَا تَبْلَى عَلَى الْقَدْرِ

وَسَلَامٌ فَلَيْسَ يُزِيلُ اللَّهُ نِعْمَتَهُ

عَمَّ يَنْتُ لَا بَدِي فِي ذَوِي النِّعَمِ

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ بَحْنَى الصُّوْلِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ

ابْنَ بَسَامٍ يَقُولُ كُنْتُ أَنْعَشُ حَادِمًا لِحَالِي أَنَجَّةَ بْنَ

حَمْدُونَ فَقُمْتُ لَيْلَةً لِأَدَبٍ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَرَأْتُ مِنْهُ لَسَعَتْنِي

عَقْرَبٌ فَصَرَخْتُ فَقَالَ حَالِي مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا، فَمَلْتُ حِشْتُ

لِأَبْوَلٍ فَقَالَ: صَدَقْتَ وَلَكِنْ فِي أَنْتِ عَلَايِي، فَقَامْتُ لِيُوقِنِي

وَلَقَدْ سَرَيْتُ مَعَ الْعَلَامِ لِمَوْعِدٍ حَصَانَتُهُ مِنْ غَايِرِ كَذَابٍ

فَإِذَا عَلَى طَهْرِ الطَّرِيقِ مُغْدَةٌ ^(١)

سُودًا قَدْ عَرَفْتُ أَوَانَ ذَهَابِي

لَا بَارَكَ الرُّحَانُ فِيهَا عَقْرَانَا دَبَابَةٌ دَبَّتْ إِلَى دَبَابِ

فَقَالَ حَالِي. فَبَحَاكَ اللَّهُ، لَوْ تَرَ كَتَّ الْجُؤُونَ يَوْمًا

(١) من أهدى معنى أمرج السبد

لَتَرْكَنَهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ. وَلَا بِنِ بَسَامٍ فِي عَلِيِّ بْنِ عِيسَى
الْوَزِيرِ :

رَجَوْتُ لَكَ الْوَزَارَةَ طَوْلَ مُهْرِي

فَلَمَّا كَانَ مِنْهَا مَا رَجَوْتُ

تَقَدَّمَنِي أَنْاسٌ لَمْ يَكُونُوا بِرُؤُوسِ السَّكَّامِ إِذَا دَنَوْتُ

فَأَخْبَبْتُ الْمَمَاتَ وَكُلَّ عَيْشٍ يُحِبُّ الْمَوْتَ فِيهِ فَهُوَ مَوْتُ

وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ بَسَامٍ مِنْ حَطِّ السَّعْيَانِي :

أَفْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْبَطَالَةِ وَالْعَصَا

لَنَا عِلَالِي لِلشَّيْبِ فِنَاعُ

لِلَّهِ أَبَاكَ الشَّبَابَ وَهُوَ لَوْ أَنَّ أَبَاكَ الشَّبَابَ تُبَاعُ

فَدَعَ الصَّبَا يَأْتِبُ وَأَسْلَ عَنْ الْهَوَى

مَا فِيكَ بَعْدَ مَشِيئِكَ أَمْتِمْنَاعُ

وَأَنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ مُودَعٍ

فَقَدْ دَنَا سَفَرُ وَحَانٍ وَدَاعُ

فَالْحَادِثَاتُ مُوسَّكَاتٌ بِالْقَوَى وَالنَّاسُ بَعْدَ الْحَادِثَاتِ سَمَاعُ

وَلَمَّا وَلِيَ حَامِدُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَزَارَةَ الْمُقَدِّرِ وَرَثَتْ مَعَهُ

عَلِيُّ بْنُ عِيسَى يُدِيرُ الْأُمُورَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ ابْنُ بَسَامٍ :

يَا بْنَ الْفُرَاتِ تَعَزَّ قَدْ صَارَ أَمْرُكَ آيَةً
لَمَّا عَزَلْتَ حَصْلُنَا عَلَى وَزِيرٍ بَدَايَةً
وَعَلَى بْنَ بَسَّامٍ الْقَائِلُ بِمَدْحِ الْخَوِ

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ وَافِدَ عَقْلِهِ وَعُنْوَانَهُ فَانْطَرُ مَاذَا تَعْتَوُ ؟
فَلَا تَعُدُّ إِصْلَاحَ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ يُجَبِّرُ مِمَّا عِنْدَهُ وَيُبَيِّنُ
وَيُعْجِبُنِي زِيُ الْفَتَى وَجَمَالُهُ

فَيَسْقُطُ مِنْ عَيْنِي سَاعَةً يَلْحَنُ
عَلَى أَنَّ لِلْإِعْرَابِ حَدًّا وَدَرْجَمًا
سَمِعْتُ مِنَ الْإِعْرَابِ مَا لَيْسَ بِمَحْسُوسٍ
وَلَا خَبَرٍ فِي اللَّفْظِ الْكَرْبِيهِ أَسْبَاحُهُ

وَلَا فِي قَبِيحِ السُّخْنِ وَالْقَصْدِ أَزِي
وَمِنْ فَصِيحَةٍ لَهُ بِهِجُهُ فِيهَا الْكِتَابُ :

وَعَنْدُونُ يُحْكِمُ فِي الْمُسَمِّينِ وَمِنْ مِثْلِهِ تُؤْخَذُ الْجَالِيَّةُ (١)
وَدِهْقَانُ (٢) طَى تَوَلَّى الْعِرَاقَ وَسَقَى الْفُرَاتِ وَزُرْ فَإِنَّهُ
وَحَامِدُ يَأْقُومُ لَوْ أَمْرُهُ إِلَى لَا لَزَمَتْهُ الرَّاوِيَةُ

(١) الجالية : أهل القصة لأن عمر رضى الله عنه أحلامهم من جزيرة العرب يريد أنه
من يحلون عن اللاد ، ولعل المراد بها الجزية على التحور لعلقة السبية
(٢) الدهقان : رئيس الاقليم « عبدالحق »

نَعَمْ وَلَا زَجَعْتُهُ صَاغِرًا إِلَى بَيْعِ رُمَانٍ حُسْرَاوِيَّةٍ
 أَبَارَتْ قَدْ رَكِبَ الْأَرْدَلُونَ وَرَجَلِي مِنْ بَيْنِهِمْ مَاشِيَةً
 فَإِنْ كُنْتَ حَامِلَهَا مِنْهُمْ وَإِلَّا فَأَرْحِلْ سِنَى الرَّايِصَةِ
 قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ بْنُ أَبِي قِرَاطٍ سَمِعْتُ
 ابْنَ نَسَامٍ يُقْسِدُ فِي وَرَاقَةٍ ابْنَ الْهَرَاتِ

إِذَا حَكَمَ النَّصَارَى فِي الْفُرُوجِ وَبِهَوَا بِلَيْغَالٍ وَبِلَشْرُوحٍ
 فَقُلْ لِلْأَعْوَرِ الدَّجَالِ هَذَا

أَوَانَتْ إِنْ عَزَمْتَ عَلَى الْخُرُوجِ
 قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الْكُتَّابِ
 حَدَّثَنِي أَنَّ نُسَامًا قَالَ كُنْتُ أَتَقَلَّدُ الْبَرِيدَ يَقْلَمُ «^١» فِي أَيَّامِ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَالْعَامِلُ بِهَا أَبُو عِيْسَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ حَالِدٍ الْمَعْرُوفُ بِأُحْيَى ابْنِ صَحْرَةٍ فَأَهْدَى إِلَيَّ فِي لَيْلَةٍ
 عِيدِ الْأَضْحَى بَقَرَةً الْأَضْحِيَّةَ فَاسْتَقْلَنْتُهَا وَرَدَدْتُهَا وَكَتَبْتُ
 إِلَيْهِ .

كَمْ مِنْ يَدٍ لِي إِلَيْكَ سَالِمَةٍ وَأَمْتُ بِالْحَقِّ غَيْرُ مُعْتَرِفٍ
 مَسَكَ أَهْدَيْتَهَا لِأَدْبَحَهَا فَصُنْتُهَا عَنْ مَوَاقِعِ النَّفَافِ

(١) لم أعر على قلم في معجم البلدان والناموس « عبد الحائق »

(٣٣ - علي بن محمد بن عبيد بن الرزير الأسدي *)

علي بن محمد
الأسدي

المعروف بابن الكوفي صاحب نعل وأخصيص به .
وهو من أسد قرشي ، وهو أسد بن عبيد العزى بن قصى
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب رهط الرزير
أبي أمواه ، وهو صاحب الخط المعروف بالصحة المشهور
بإتقان الضبط وحسن الشكل ، فإذا قيل نقت من خط
ابن الكوفي فقد نال في الإحاطة ، وكان من أجل أصحاب
نعل . مات في ذي القعدة سنة ثمان وربعين وثلاثمائة ،
ومولده سنة أربع وخمسين ومائتين ، وكان ثقة صادق في
الرواية وحسن الدراية ، وله من الكتب كتاب المميز
وأبنة نأ بحقه ، كتاب معاني الشعر وأختلاف الماء
فيه ، كتاب الفرائد والقلوب في اللغة . قال مؤلف
الكتاب ورأيت بخطه عدة كتب فم رأ أحسن ضبطاً
وإتقاناً في كتابته منه ، فإنه يجعل الإعراب على الحرف
يقدر الحرف احتياطاً ، ويكتب على الكلمة المشكوك

فِيهَا عِدَّةٌ مِرَارٍ . صَحَّ صَحَّ ، فَكَانَ مِنْ جَمَاعَةِ الْكُتُبِ
وَأَرْبَابِ الْهُوَى فِيهَا . وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ
التَّمِيمِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْجَارِ فِي كِتَابِ الْكُوفَةِ مِنْ
تَصْنِيفِهِ قَالَ : وَمِنْ أَصْحَابِ ثَعْلَبِ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ الَّذِي حَطَّهُ الْيَوْمَ يُؤْتَدَمُ بِهِ ، وَيَسْعُ جُزَارَاتُ
كُتُبِهِ وَرَفَاعُ سُؤَالَانِهِ الْعَمَاءَ ، كُلُّ رُقْعَةٍ يَدْرَهُمْ ، وَأَتَقَى
عَلَى الْعِلْمِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ عَلَى ثَعْلَبٍ وَحَدَّةٍ ، هَكَذَا قَالَ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَطْلَعُهُ سَهْوًا مِنْهُ . فَإِنَّ أُنَاسَ الْكُوفِ الْمَشْهُورَ
بِجَوْدَةِ الضَّبْطِ اسْمُهُ بِحَطِّهِ عَلَى عِدَّةٍ مِنْ كُتُبِهِ . وَهُوَ عَلَى
أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدِ الْكُوفِ الْأَسَدِيَّ كَمَا قَدَّمْنَا ، فَإِنْ صَحَّتْ
رَوَايَةُ ابْنِ الْجَارِ فَهُوَ غَيْرُ الَّذِي نَعْرِفُهُ نَحْنُ ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ
لِهَذَا الْمُسَمَّى ذِكْرًا مَعَ كَثَرَةِ بَحْثِي وَتَنْقِيصِي ، وَوَجَدْتُ
جُزْأَةً مِنْ مَلَاءِ أَبِي الْهَيْدَامِ كِلَابِ بْنِ مَرْزَةِ الْعَقِيلِيِّ
الْأَنْغَوِيِّ وَلَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ تَرْجُمَةٌ مَأْصُورَةٌ : وَلِأَبِي
الْهَيْدَامِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْكُوفِ السَّجَوِيِّ الْبَغْدَادِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَبَا حَسَنِ أَرَاكَ تَمُدُّ حَبْلِي لِنَقْطَعَهُ وَأُرْسِلُهُ لِيُجَاهِدَنِي
وَأَتَّبِعُهُ إِذَا قَصَرَ أَحْتِبَاطًا وَأَنْتَ تَشُدُّ حَبْلَكَ أَيَّ شَيْءٍ
أُحْيِي فَكُمْ يَكُونُ بَقَاءَ حَبْلِي يَنْتَنُ^(١) يَنْ إِرْسَالٍ وَمَدٍّ
تَعَالَى اللَّهُ مَا أَحْيَى زَمَانًا

بَقِيَتْ لَهُ وَأَنْكَدُ فِيهِ جَدِّي^(٢)
أُظُنُّ الدَّهْرَ يَقْصِدُنِي لِأَمْرٍ يُحَاوِلُهُ وَيَطْلُبُنِي بِحِفْظٍ
إِذَا ذَهَبَتْ بِشَاكِي^(٣) عَنْ وَدَادِي
مَذَاهِبُهُ فَكَيْفَ أَلُومُ ضِدِّي ؟

سَأَصْبِرُ طَائِمًا وَأَغْضُ طَرَفِي وَأَحْمَطُ عَنْهُ مُطْرِحَ^(٤) لِعَهْدِي
وَقَصِيدُ أَنْ أَحْصِيَ لِي صَدِيقًا أَعَزُّ بِهِ عَلَيَّ حَظِي وَعَهْدِي
فَإِنْ أَظْفَرَ بِذَلِكَ قَائِي كَثَرِ وَإِلَّا كَانَ حُسْنُ الصَّبْرِ أُخْرَى
أَلَا لِلَّهِ مَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنْ الْخَطَاءِ مِنْ تَعَبٍ وَكَدٍّ
لِقَاءَ بِالْجَمِيلِ وَحُسْنُ بَشَرٍ وَإِنْصَادُ^(٥) يُشَابُ^(٦) يُخَفِّفُ وَعَدٍّ

(١) يتن . يفتل ويحرك ويررع (٢) أنكد حدى . أبع من حظي

(٣) أي بمن يشاكني من أهل وصديقي (٤) أي غير ملتزم إليه

(٥) تقوب رند . صوء المود الذي تعدح به الدهر ، وأي لثمة ظم هي الدالة على

كمال الصفة (٦) أي يخلط ، يريد أنهم يلقونه لاهوا جيلا ولكن الوعد لا يسخر ،

فهم يظهرون غير ما يظنون .

وَعَلِمَ لَا يَقَاسُ إِلَيْهِ عِلْمٌ بِكُلِّ طَرِيقَةٍ وَبِكُلِّ حَدٍّ
وَإِنْفَالٍ إِمَّا أَوْلَى وَأَخْصَى ^(١) تَفْقَهُ بِيَدِي أَدَبٍ وَحَسَنٍ
فِيَا لَلَّهِ يَا لِلنَّاسِ نَالَهُ حَتَائِبُ بَيْنَ نَقَرَةٍ وَبَعْدَ
مِنَ الْأَخْلَاقِ إِذْ مَزَحَتْ فَصَارَتْ

عَلَا قِمَمًا مُجَدِّحَةً ^(٢) شَهْدَ

أَرَانِي بَيْنَ مَتَرَتَيْنِ مَالِي سِوَى إِحْدَاهُمَا ثِقَةٌ لِقَصْدٍ
فَإِنْ أُرِدَ الْأَيْسَ أَعِثْ ذَلِيلًا وَإِنْ أُرِدَ الْغَزْرُ ابْقَ وَحَدِي

﴿ ٣٤ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّاهِ الطَّاهِرِيِّ ﴾

﴿ مِنْ وَلَدِ الشَّاهِ فِي مِسْكَالٍ ﴾

وَكَانَ أَدِيبًا طَيِّبًا مُفَاكِهًا فِي سِهَابَةِ الطَّرْفِ وَالنَّفَاقَةِ ،
يَسْلُكُ مَسْلَكَ أَبِي الْعَنْبَسِ الْقَصِيمَرِيِّ فِي تَصَانِيفِهِ ، وَلَهُ مِنْ
التَّصَانِيفِ : كِتَابُ دَعْوَةِ التَّجَارِ ، كِتَابُ ثَوْرِ الْمُشْطِ عَلَى
الزَّرَاقَةِ ، كِتَابُ حَرْبِ الْجَلِينَ مَعَ الزُّبَيْنُونِ ، كِتَابُ الرُّؤْيَا ،
كِتَابُ اللَّحْمِ وَالسَّمَكِ ، كِتَابُ حَتَائِبِ الْبَحْرِ ، كِتَابُ

بن محمد
الطاهري

(١) تفقهه منه جزء أول وما حفظت عليه ، ويبنى متعلق بأول

« عبد الحائق »

(٢) مجددة : غنطقة

(*) راجع بحقه الوفاة

فَصِيدَقَ « وَحَبَارِ يَامَكَاسِ »^(١) . وَلَمَّا لَمْ أَحِذْ لَهُ مَا يُكْتَبُ ،
وَحَدَّثْتُ فِي كِتَابِ الرِّيَاضِ لِمَرْزُبَانِي . أَشَدَّيْ أَحَدُ بَنِي
إِبْرَاهِيمَ بْنِ الشَّامِ الْخَاهِرِيِّ :

فَوَادِي عَلِيٍّ وَحَسَنِي تَحِيْلُ وَلَيْلِي طَوِيلٌ وَنَوِي مَبِيلُ
وَفَلْيَ عَلِيٍّ وَدَائِي دَحِيلُ^(٢) وَسُقْمِي ذَلِيلٌ عَلَيَّ مَا أَقُولُ
وَطَرَفِي كَالِيلُ^(٣) فَمَا لِي مَقِيلُ وَأَمْرِي حَلِيلٌ فَصَرُّ تَحِيلُ

﴿ ٣٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِوَسِّ الْكُوفِيِّ النَّحْوِيُّ ﴾

علي بن محمد
بن عبدوس
الكوفي

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْعَاقَ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
الشُّعْرِ بِالْعَرُوضِ . كِتَابُ الْبُرْهَانِ فِي عِلَلِ النَّحْوِ . كِتَابُ
مَعَانِي الشُّعْرِ .

﴿ ٣٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْقَاسِمِ الْإِسْكَافِيُّ ﴾

علي بن محمد
الاسكافي

مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ ، ذَكَرَهُ الثَّعَالِبِيُّ فَقَالَ : هُوَ إِسْنَانٌ

(١) ما بهوس من هذه الكلمة ثبت وله ثمنها من الصمد ، ويعين إلى
رجحان من من جوع هذا ، كما يقال لا يرى . أريد كذا ؟ يقول . وكذا
أيضا ، فمثل هذه حتم شكل أضاف من لرجل (٢) أي دخل في
أعوار البدن (٣) أي يصرى صغيف « عدد على »

(٤) رجع بنية دعة

(٥) لم نقتله على ترجمة

حُرَّاسَانِ وَعَيْنَاهَا، وَوَأَحَدُهَا فِي الْكِتَابَةِ وَالْبَلَاغَةِ، وَبِمَنْ لَمْ
يُخْرِجْ مِنْهُ فِي الصَّنَاعَةِ وَالْبَرَاةِ، وَكَأَنَّ نَادَتْ بِبِشَابُورَ
عِنْدَ مُؤَدَّبٍ بِهَا يُعْرَفُ بِالْحَسَنِ بْنِ مَهْرَجَانَ مِنْ أَعْرَفِ
الْمُؤَدَّبِينَ بِأَسْرَارِ التَّأْدِيبِ وَالتَّنْذِيرِ، وَأَعْلَاهُمْ بِطَارِيقِ
التَّنْذِيرِ إِلَى التَّخْرِيجِ، ثُمَّ حَرَّرَ مُدَيِّدَةً فِي بَعْضِ الدَّوَابِّ
فَخَرَجَ مُنْقَطِعَ الْقَرَبِينَ، وَاسِطَةً عِقْدِ الْفَضْلِ، وَنَادِرَةَ الزَّمَانِ،
وَبَكَرَ^(١) الْفَلَكَ كَمَا قَالَ فِيهِ الْهَزْبِيُّ :

سَبَقَ النَّاسَ بَيَانًا فَقَدَا وَهُوَ بِالْإِجْمَاعِ بِكَرُّ الْفَلَكَ
أَصْبَحَ الْمَلِكُ بِهِ مُتَسَقًّا لِسَلِيلِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٢)
وَوَقَعَ فِي رَيْعَانٍ^(٣) أَمْرِهِ وَعُتُقُونِ عُمَرِهِ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ
الصَّغَاغِيَّ وَأَمْسَأَزَ بِهِ وَأَسْتَحْلَصَهُ لِنَفْسِهِ، وَقَلَدَهُ دِيوَانَ
رَسَائِلِهِ، حَسَنَ خَبْرَهُ، وَصَافِرَ^(٤) أَمْرَهُ، وَكَانَتْ كُتُبُهُ
تَرُدُّ عَلَى الْخُضْرَةِ فِي نِهَابَةِ الْحُسَنِ وَالنُّضْرَةِ، فَتَقَعُ الْمُنَافَسَةُ
فِيهِ، وَبُكَاتِبُ أَمْرِ عَلِيٍّ فِي إِشَارِ الْخُضْرَةِ بِهِ، فَيَنْعَلِلُ

(١) بكر كل شيء : أوله (٢) يعني عبد الملك بن قحط السعدي وهو

أحد ملوكهم (٣) ريعان أمره، وعُتُقُونِ عمره : أول كل منهما

(٤) صافر أمره : شاع ذكره وذاع صيته

وَيَسْلُلُ لِرِوَادَ^(١) ، وَلَا يَجْرُحُ عَنْهُ إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ
 كَشَفِ أَبِي عَلِيٍّ قِنَاعَ الْعِصِيَّانِ ، وَأَنْهَزَامِهِ فِي وَقْعَةٍ
 خَرَجِيكَ إِلَى الصَّغَانِيَّانِ مَا كَانَ ، وَحَصَلَ^(٢) أَبُو الْقَاسِمِ فِي جُمْلَةِ
 الْأَمَرِيِّ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ ، خُبِسَ فِي الْقَهْنَدَرِ^(٣) وَفُيِدَ
 مَعَ حُسْنِ الرَّأْيِ فِيهِ وَشِدَّةِ الْمَيْلِ إِلَيْهِ . ثُمَّ إِنَّ الْأَمِيرَ
 الْحَمِيدَ نُوحَ بْنَ نَصْرِ أَرَادَ أَنْ يَسْتَكْشِفَهُ عَنْ سِرِّهِ وَيَقِفَ
 عَلَى حَيْثَةِ صَدْرِهِ ، فَأَبَرَّ أَنْ يُكْتَبَ إِلَيْهِ رُقْعَةٌ عَلَى
 لِسَانِ بَعْضِ الْمَشَارِيخِ وَيُقَالَ لَهُ فِيهَا . إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ
 الصَّغَانِيَّ قَدْ كَتَبَ إِلَى الْخُضْرَةِ بِسَنُوهِكَ مِنَ الشُّطَطَانِ
 وَيَسْتَدْعِيكَ إِلَى الشَّاسِ لِيَتَنَوَّلَ لَهُ كِتَابَةَ الْكُتُبِ
 السُّلْطَانِيَّةِ ، فَمَا رَأَيْتُكَ فِي ذَلِكَ ؟ فَوَقَّعَ فِي الرُّقْعَةِ : « رَبُّ
 السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ بِمَا يَدْعُونِي إِلَيْهِ » فَلَمَّا عُرِضَ تَوْقِيعُهُ
 عَلَى الْحَمِيدِ حَسُنَ مَوْقِعُهُ مِنْهُ وَأَعْجِبَ بِهِ ، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ
 وَالتَّخَلُّعِ عَلَيْهِ ، وَإِقْعَادِهِ فِي دِيوَانِ الرُّسَائِلِ حَلِيفَةً
 لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَمِيدِ الْمَلْقَبِ بِكَلَّةَ ، وَهُوَ وَاللَّهِ

(١) يسئل ليرواد : يصر على الخروج من مارق الطلب (٢) أي وقع

(٣) القهندر كفرجل : القلعة

أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ ، وَكَانَ الْإِسْمُ لِلْعَمِيدِ وَالْعَمَلُ
لِأَبِي الْقَاسِمِ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ مُجَانِ الْخَضِرَةِ :

بَطْرَمٌ ^(١) الشَّيْخُ كَاثِرٌ وَلَسْتُ أَرْمَى ذَلِكَ لَهُ
كَأَنَّهُ لَمْ يَرَ مَنْ قَعَدَ عَنْهُ بِدَلَّةٍ
وَاللَّهِ إِنْ دَامَ عَلَى هَذَا الْجَنُودِ وَالْبَلَّةِ
فَيَا أَوَّلَ مَنْ يُنْفَخُ مِنْهُ السَّلَّةُ ^(٢)

وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ يَهْجُوهُ فَقَالَ فِيهِ وَكَانَ يَحْضُرُ الدِّيْوَانَ
فِي حَقِّهِ لِسُوءِ أَثَرِ الْقَرَسِ عَلَى قَدَمَيْهِ :

يَذَا الَّذِي رَكِبَ الْحَقْفَ سَمَةً جَامِعًا فِيهَا جِهَازَهُ
أُزْرَى الرَّمَادَ يُعْمَشِي حَتَّى يُرِيْفَهَا حَسْرَةً ؟
فَلَمْ تَعْلُ الْآيَامُ حَتَّى ذُرْكَبِ الْعَمِيدِ مَنِينَةً ، وَبَلَغَ
أَبُو الْقَاسِمِ أُمْنِيَّتَهُ ، وَتَوَلَّى الْعَمَلُ رُسُلَهُ ، وَعَالَا أَمْرَهُ وَبَعْدَ صِينَتِهِ ،
وَجَمَعَتْ رَسَائِلُهُ أَفْسَاءَ الْحَسْرِ وَالْخُودَةِ ، وَأَرْدَادًا عَلَى الْآيَامِ
تَبْعُرًا فِي الصَّنَاعَةِ ، وَيُحْكِي أَنَّ الْحَمِيدَ أَمْرَهُ ذَاتَ يَوْمٍ
يَكْتَبُ كِتَابًا إِلَى بَعْضِ الْأَطْرَافِ وَرَكِبَ مُتَصِدًّا

(١) بطرم : تحق (٢) البلة : ما على النارب من الضر ، وقيل :

مره ، ومن : مجتمع النارب .

وَأَسْتَفَلَ أَبُو الْقَاسِمِ عَنْ ذَلِكَ لِمَجْلِسِ أَنْسٍ عَقَدَهُ بَيْنَ إِخْوَانٍ
جَمَعَهُمْ عِنْدَهُ، خِيفَ رَجَعَ الْحَمِيدُ مِنْ مُتَصِيدِهِ اسْتَدْعَى أَبَا الْقَاسِمِ
وَأَمَرَهُ بِاسْتِصْعَابِ الْكِتَابِ الَّذِي رَسَمَ لَهُ كِتَابَتَهُ لِيَعْرِضَهُ
عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ كَتَبَهُ، فَأَجَابَ دَاعِيَهُ وَقَدْ نَالَ مِنْهُ الشَّرَابُ
وَمَعَهُ طُومَارٌ يَبَاصُ أَوْفَمَ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِيهِ الْكِتَابُ
الْمَرْسُومُ لَهُ، وَقَعَدَ بِالْبُعْدِ عَنْهُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابًا طَوِيلًا سَدِيدًا
بَلِيغًا أَنْشَأَهُ فِي وَقْتِهِ وَقَرَأَهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ، وَأَرْتَضَاهُ الْحَمِيدُ
وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهُ قَرَأَهُ مِنْ سَوَادِ مَكْتُوبِهِ وَأَمَرَهُ بِحَبْنِهِ،
فَرَجَعَ إِلَى مَرَلِهِ وَحَرَّرَ مَا قَرَأَهُ وَأَصْدَرَهُ عَلَى الرَّسْمِ فِي
أَمْتَالِهِ.

وَمِنْ حَبِيبِ أَمْرِهِ: أَنَّهُ كَانَ أَكْتَسَبَ النَّاسَ فِي السَّاطِنَاتِ،
فَإِذَا تَعَاطَى الْإِخْوَانِيَّاتِ كَانَ فَصِيرَ الْبَاعِ، وَكَانَ يُقَالُ:
إِذَا اسْتَعْمَلَ أَبُو الْقَاسِمِ نَوْزَ الْكِبْرِيَاءِ تَكَلَّمَ مِنَ السَّمَاءِ،
وَكَانَ فِي عُلُوِّ الرُّتْبَةِ فِي النَّثْرِ وَالْأَحْطَاطِ فِي النُّظْمِ كَالْجَاهِلِ
وَرَسَائِلُهُ كَثِيرَةٌ مُدَوَّنَةٌ سَائِرَةٌ فِي الْآفَاقِ.

قَالَ: وَلَمَّا انْتَقَلَ إِلَى جِوَارِ رَبِّهِ أَكْمَلَ مَا كَانَ شَبَابًا

وَأَدَانَا، وَغَدَتِ الْكِتَابَةُ لِفِرَافِهِ شَعْنَاءُ^(١)، وَالْبَلَاغَةُ غَبْرَاءُ.
أَكْرَرَ مُصَالَاةَ الْحَضَرَةِ رَزِيَّتَهُ، وَأَكْرَرُوا مَرِيَّتَهُ، فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ الْهَزِينِيِّ الْأَبْيُودِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ:

أَلَمْ تَرَ دِيوَانَ الرِّسَائِلِ عُمِلَتْ
لِمَقَامِ دَانِهِ أَفْلَامُهُ وَدَفَائِرُهُ

كَتَمَرٍ مَضَى حَامِيهِ لَيْسَ لِسَدِّهِ
سِوَاهُ وَكَانَ كَسْرُ الْبَرِي عَزَّ جَابِرُهُ
لَيْبَتِكَ عَلَيْهِ حَطُّهُ وَيَبَاهُ

فَذَا مَاتَ وَأَشِيهِ وَذَا مَاتَ سَاحِرُهُ

﴿ ٣٧ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي السَّهْمِ ﴾

﴿ دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ * ﴾

التُّنُوحِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَاسِي، قَدْ تَقَدَّمَ نَسَبُهُ فِي تَرْجَمَةِ
حَفِيدِهِ عَلِيِّ بْنِ الْمُحَسِّنِ. قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «وُلِدَ أَبُو الْقَاسِمِ هَذَا
بِأَنْطَاكِيَّةٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ،
وَقَدِيمَ بَغْدَادَ فِي حَدَائِثِهِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَارْبَعِينَ، وَتَفَقَّهَ بِهَا

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
التُّنُوحِيُّ

عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ ، وَوَلَّى الْقَضَاءَ
بِالْأَهْوَازِ وَكُورِهَا ، وَتَقَدَّ قَضَاءُ إِيْذَجَ وَجُنْدَ حِمَصَ مِنْ
قَبْلِ الْمُطَّلِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَاتَ بِالبَصْرَةِ فِي رَيْبِعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ
اَثْنَتَيْنِ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ وَدُفِنَ بِالْعَرَبِ بِدِ . أَعْرِفُ مِنَ التَّنَوُّخِيِّينَ
هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ ، وَيَبْنِي أَنْ يُدْكَرُوا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَهُمْ :
أَبُو الْقَاسِمِ وَأَبْنُهُ أَبُو عَلِيٍّ الْمُحَسَّنُ صَاحِبُ كِتَابِ نَشَوَارِ
الْمَحَاسِرَةِ وَكِتَابِ الْفَرَحِ بَعْدَ الشَّدَةِ ، وَحَفِيدُهُ أَبُو الْقَاسِمِ
عَلِيُّ الْأَحِيرِ شَيْخُ الْخَطِيبِ وَنَتِجَ الطَّبَقَةِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي الْأَدَبِ مِنْهَا :

كِتَابٌ فِي الْمَرْوُصِ . قَالَ الْحَالِجُ . مَا عَمِلَ فِي الْمَرْوُصِ
أَجُودَ مِنْهُ . كِتَابٌ فِي عِلْمِ الْقَوَافِي ، وَكَانَ بَصِيرًا بِعِلْمِ
النُّجُومِ ، قَرَأَهُ عَلَى الْبُسَيْنِيِّ الْمُنَجِّمِ صَاحِبِ الرِّيحِ وَيُقَالُ : إِنَّهُ
كَانَ يَقُومُ بِمُعَشَرَةِ عُلُومٍ ، وَتَقَلَّدَ الْقَضَاءَ بِالْأَهْوَازِ وَكُورَةِ
وَاسِطَ وَأَعْمَالَهَا وَالْكُوفَةَ ، وَسَقَى الْفُرَاتِ وَجُنْدَ حِمَصَ
وَعِدَّةَ نَوَاحٍ مِنَ النُّجُورِ الشَّامِيَةِ وَأَرْجَانَ وَكُورَةِ مَابُورَ
مُجْتَمِعًا وَمُفَرَّقًا ، وَأَوَّلَ وَلَايَتِهِ الْقَضَاءَ رِيَاسَةً فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ

بِاللهِ بِعَهْدِ كَتَبَهُ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ مُقَلَّةَ الْوَزِيرِ . وَشَهِدَ الشُّهُودُ
عِنْدَهُ فِيمَا حَكَمَ بَيْنَ أَهْلِ عَمَلٍ بِالْخُضْرَةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ
وَتَلَاغِيَةِ وَشَهِدُوا عَلَى إِفْقَادِهِ وَكَانَ الْمُطِيعُ لِلَّهِ فَذَعَوْلَ عَلَى
سَرَفِ أَبِي السَّائِبِ عَنْ قَضَاءِ الْقَضَاةِ وَتَقْلِيدِهِ إِيَّاهُ ، فَأَفْسَدَ
ذَلِكَ بَعْضُ أَعْدَائِهِ ، وَكَانَ ابْنُ مُقَلَّةَ قَلَدَهُ الْمَطْلَمَ بِالْأَهْوَارِ
وَالْإِشْرَافَ عَلَى الْعِيَارِ بِهَا ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيُّ قَدْ
اسْتَحَافَهُ بِوَاسِطَةٍ عَلَى بَعْضِ أُمُورِ النُّظَرِ ، وَلَمْ يَزَلْ نِيهَا
مُتَقَدِّمًا يَمْدَحُهُ الشُّعْرَاءُ وَيُحِبُّهُمْ ، وَيُهْضِلُ عَلَى مَنْ قَصَدَهُ
إِفْضَالًا أَثَرًا فِي حَالِهِ ، وَتَوَفَّى فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ ، وَصَلَّى
عَلَيْهِ الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ وَقَضَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ
وَهُوَ خَمْسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ التَّمُوحِيُّ . كَانَ أَبِي يَحْفَظُ لِطَائِفِينَ
سَبْعِمِائَةَ قَصِيدَةٍ وَمَقْطُوعَةٍ سِوَى مَا يَحْفَظُ لِغَيْرِهِمْ مِنْ
الْمُحَدَّثِينَ وَالْمُخَضَّرِينَ وَالْجَاهِلِيِّينَ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ دَفْتَرًا
يَحْفَظُهُ هُوَ عِنْدِي يَحْتَوِي عَلَى رُفُوسٍ مَا يَحْفَظُهُ مِنْ
الْقَصَائِدِ مِائَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَرَقَةً أَسْمَانٍ مَنصُورِي لِطَافٍ .
وَكَانَ يَحْفَظُ مِنَ النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ شَيْئًا عَظِيمًا مَعَ ذَلِكَ ، وَكَانَ

عَظِيمًا فِي الْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ . وَالشَّرُوطِ وَالْمَخَافِيزِ وَالسَّحَلَاتِ رَأْسُ
 مَالِهِ ، وَكَانَ يَحْفَظُ مِنْهُ مَا قَدْ اُسْتَهْرَ مِنْ الْكَلَامِ وَالْمَنْطِقِ
 وَالْمُهَنْدَسَةِ . وَكَانَ فِي الْحَوِي وَحِفْظِ الْأَحْكَامِ وَعِيمِ الْهَيْئَةِ
 قُدْوَةً وَفِي حِفْظِ عِلْمِ الْمَرْوُضِ . وَلَهُ فِيهِ وَفِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهَا
 عِدَّةُ كُتُبٍ مُصَنَّفَةٍ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَقْطَعُ وَيُجِيبُ فِيمَا يَفُوقُ
 عِشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ مِنْهُ ، وَلَوْلَا
 أَنَّ حِفْظَهُ اُفْتَرَقَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْعُلُومِ لَكَانَ أَمْرًا هَائِلًا .
 قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ النَّعَالِي : هُوَ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ الْعِلْمِ
 وَالْأَدَبِ ، وَأَفْرَادِ السَّكْرَمِ وَحُسْنِ الشَّيْمِ ، وَكَانَ كَمَا قَرَأْتُهُ
 فِي فَصْلِ لِصَاحِبٍ : إِنْ أَرَدْتَ فَإِنِّي سُبْحَةُ نَاسِكَ ، أَوْ أَحَبِّتَ
 فَإِنِّي نَفَاحَةُ فَانِكٍ ، أَوْ اقْرَحْتَ فَإِنِّي مُدْرَعَةُ رَاهِبٍ ، أَوْ آثَرْتَ
 فَإِنِّي نَحْيَةُ شَارِبٍ . وَكَانَ يَتَقَلَّدُ فِضَاءَ الْبَصْرَةِ وَالْأَهْوَازِ بِضَعِّ
 سِنِينَ ، وَحِينَ مَرِفَ عَنْهُ وَرَدَ حَضْرَةَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
 زَائِرًا وَمَادِحًا ، فَأَكْرَمَ مَتَوَاهُ وَأَحْسَنَ قِرَاهُ ، وَكَتَبَ
 فِي مَعْنَاهُ إِلَى الْخَفَرَةِ بِبَقْدَادَ حَتَّى أُعِيدَ إِلَى عَمَلِهِ ، وَزِيدَ فِي
 فِي رِزْقِهِ وَرُتْبَتِهِ . وَكَانَ الْمُهَيَّيُّ الْوَزِيرُ وَغَيْرُهُ مِنْ رُؤَسَا

الْعِرَاقِ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ جِدًّا وَيَتَعَصَّبُونَ لَهُ ، وَيَعْدُونَهُ رَيْحَانَةَ
السُّدَمَاءِ ، وَتَارِيخَ الطُّرَفَاءِ ، وَيُعَاشِرُونَ مِنْهُ مَنْ تَطِيبُ
عِشْرَتُهُ ، وَتَكْرُمُ أَخْلَافُهُ ، وَتَحْسُنُ أَحْبَابُهُ ، وَتَسِيرُ
أَشْقَارُهُ ، نَاطِلًا حَاشِيَتَيْ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَنَاجِيَتَيْ الشَّرْقِ
وَالْعَرَبِ . وَبَغْيِي أَنَّهُ كَانَ لَهُ غَلَامٌ يُسَمَّى نَسِيمًا فِي
نَهَايَةِ الْمَلَاخَةِ وَاللَّبَاقَةِ ، وَكَانَ يُؤَزِّرُهُ عَنَى سَائِرِ غِلْمَانِهِ ،
وَيَحْتَصُّهُ بِتَقَرُّبِهِ وَأَسْنِدَامِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ مَنْ
يَأْسُرُ بِهِ :

هَلْ عَلَى مَنْ لَأَمُهُ مُذْنَمٌ

لِاصْطِرَارِ الشَّعْرِ فِي مِمِّ نَسِيمٍ

فَوَقَعَ تَحْتَهُ نَعَمٌ ، وَلَمْ لَا :

قَالَ . وَنَحْكِي أَنَّهُ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْقَضَاةِ الَّذِينَ
يُنَادِمُونَ الْوَرِيرَ الْمُهْلَى وَيَحْتَمِعُونَ عِنْدَهُ فِي الْأُسْبُوعِ
لَيْلَتَيْنِ عَلَى أَحْرَاحِ الْحِشْمَةِ ^(١) ، وَالتَّبَسُّطِ فِي الْقَصْفِ ^(٢)
وَالْخِلَاعَةِ ، وَهُمْ أُنْ قُرَيْعَةٌ ^(٣) ، وَأَبْنُ مَعْرُوفٍ ، وَالْقَاسِمِيُّ

(١) أي إزله ما يوجب الكلفة (٢) أي الإقامة في الأكل والشرب والتهور .

(٣) وقريعه اسم جده ، قال هذا ابن حلكان قلا عن ابنه ، واسمه

عبد بن عبد الرحمن ، ولقبه أبو بكر بن قريعة « عبد الخالق »

الْأَيْدِجِي وَغَيْرُهُمْ ، وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَيْضُ اللَّحْيَةِ طَوِيلًا ،
وَكَذَلِكَ كَانَ الْمُهَلِّي ، فَإِذَا تَكَامَلَ الْأَنَسُ وَطَابَ
الْمَجْلِسُ ، وَلَدَّ السَّمْعُ وَاحِدَ الطَّرْتِ مِنْهُمْ مَأْخَذَهُ ،
وَهَبُوا ثَوْبَ الْوَقَارِ لِلْعَقَارِ ، وَتَقَسَّوْا فِي أَعْطَافِ الْعَيْشِ
بَيْنَ الْخَلْفَةِ وَالطَّيْشِ ، وَوُضِعَ فِي يَدِ كُلِّ مِنْهُمْ طَاسٌ ذَهَبٌ
مِنْ أَلْفٍ مِثْقَالٍ مَمْلُوءٌ شَرَابًا قَطَرُلِيًّا ^(١) ، وَعُكْبَرِيًّا
فَيَنْمَسُ لِحْيَتَهُ فِيهِ ، بَلْ يَنْقَعُهَا حَتَّى تَنْشَرَبَ أَكْثَرُهُ ،
ثُمَّ يَرْمِي بِهَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَيَرْقُصُونَ بِأَجْمَعِهِمْ
وَعَيْنُهُمُ الْمُصْبَغَاتُ وَخَنَاقٌ ^(٢) الْبَرَمِ وَيَقُولُونَ كَلَّمَا كُنُّ
شُرَبَهُمْ . هَرَهَر ^(٣) وَإِيَّاهُ عَنِ الْمَرْيُ يَقُولُهُ :

مَجَالِسُ تَرْقُصُ الْقَضَاءُ هَا إِذَا اُنْتَشَوْا ^(١) فِي خَنَاقِ الْبَرَمِ
وَصَاحِبُ يَخَاطُ الْمَجُونُ ^(٢) لَنَا بِشِيْمَةٍ حُلُوءٍ مِنَ الشَّيْرِ
يَحْضِبُ بِالرَّاحِ شَيْبَةُ عَيْنَا أَنَا مِلُّ مِنْهُ مُرَّةُ الْعَمْرِ

(١) قَطَرُلِيًّا : سعة بل قَطَرِيلٌ ، وهو موضع بالدرائق نسب إليه الخمر
الخبيرة ، والتكبرى منسوب إلى عكبرا (٢) خَنَاقٌ جمع خَنَاقَةٍ : وهي الفلادة ،
البرم . خَبُوطٌ مختلفة الخَنَاقِ مصنوعة منها (٣) يريد كثرة ضحكهم ، قال
الهرمزة : الضحك في اليأطل (٤) أى إذا سكرُوا وأخذتهم نوة الخمر
(٥) العون . المزاح

حَتَّى تَخَالَ الْعُيُوتُ شَيْبَتَهُ شَيْبَتَهُ^(١) قَدْ مَزَجَتْهَا بِدَمٍ
فَإِذَا أَصْبَحُوا عَادُوا إِلَى عَادَاتِهِمْ فِي التَّزَمُّتِ وَالتَّوَقُّرِ
وَالْتَحَفُظِ بِأَهْلِهِ أَفْضَاهُ وَحِشَةِ الشَّيَاحِ الْكِبَرَاءِ .
وَمِنْ شِعْرِ التَّنَوُّحِيِّ هَذَا :
وَجَاءَ لَا جَاءَ الدُّجَى كَأَنَّهُ

مِنْ طَلْعَةِ الْوَأَشِيِّ وَوَجْهِ الْمُرْتَقِبِ
وَفَعَلَ الظَّلَامُ بِالصَّيَّامِ مَا يَفْعَلُهُ الْحَرْفُ^(٢) بِأَبْنَاءِ الْأَدَبِ
وَلَهُ :

وَلَيْلَةٌ مُشْتَقَى كَأَنَّ نُحُومَهُ
قَدْ اغْتَصَبَتْ عَيْنِي الْكَرَى فَهِيَ نُومٌ
كَأَنَّ عَيْنُونَ السَّاهِرِينَ لَطُولُهَا
إِذَا شَخَصَتْ لِلْأَنْجَمِ الرَّهْرِ أَنْجَمٌ
كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ وَالْقَعْرُ ضَاخِلٌ^(٣)
يَلُوحُ وَيَحْفَى أَسْوَدُ يَتَبَسَّمُ

(١) يأس من الورق أبيض شبيه (٢) الحرف بصم حاته . الحرفان ، ومنه الحرفه يضم حاشيا وكسرهما ، ومن هنا قول عمر رضي الله عنه « الحرفه أحدم أشد عليه من عيته » . (٣) أى مفر ظاهر

وَلَهُ :

عَنْدِي بِهَا وَضِيَاءُ الصُّبْحِ يُطْفِئُهَا
كَالشَّرْحِ تَطْفَأُ أَوْ كَالْأَعْيُنِ الْمُورِ
أَعْجِبْ بِهِ حِينَ وَاقَى وَهِيَ لَيْرَةٌ
وَوَلَّ يَطْمِسُ مِنْهَا النُّورَ بِالنُّورِ
وَلَهُ :

لَمْ أَنْسَ دِجْلَةَ وَالذَّجَى مُنْصَوَّبٌ (١)
وَالْبَذْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مُغْرَبٌ
فَكَأَنَّهَا فِيهِ بِسَاطٌ أَرْدَقُ وَكَأَنَّهُ فِيهَا طِرَازٌ مَذْهَبٌ
وَلَهُ :

كَتَبْتُ وَلَيْلِي بِالشَّهَادِ نَهَارُ
وَصَدْرِي لِرُودَادِ الْهُمُومِ صِدَارٌ (٢)
وَلِي أَذْمَعٌ غَزْرٌ تَقْفِضُ كَأَنَّهَا
سَحَابٌ فَاصَتْ مِنْ يَدَيْكَ غَزَارُ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الدَّمْعِ مَاءً إِذَا جَرَى
تَلَبُّبٌ مِنْهُ فِي الدَّمَاعِ نَارُ

(١) الدجى منصوب الظلام نازل (٢) الصدار : ما يلي لوق
المنار ، وهو الذى يقاوم عنه عند الدمة « صدرى »

رَحَلْتُ وَرَادِي لَوْعَةً وَمَطِيئِي
 حَوَائِجُ مِنْ حَرِّ الْفِرَاقِ حِرَارُ
 مَسِيرُ دَعَاهُ النَّاسُ سَيْرًا تَوَسُّعًا
 وَمَعْنَى أَتَمِّهِ إِنْ حَقَّقُوهُ إِسَارُ
 إِذَا دُمْتُ أَنْ أُنْسَى الْأَمَى ذَكَرْتُ بِهِ
 دِيرٌ لَهَا يَنْفَى الضُّلُوعِ دِيَارُ
 لَكَ الْحَزْنُ عَنْ غَيْرِ احْتِبَارِي تَرْحُلِي
 وَهَلْ بِي عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ خِيَارُ
 وَهَذَا كِنَانِي وَأَجْفُورُ كَاثَمَا
 تُحَكِّمُ فِي أَشْفَارِهِمْ^(١) شِفَارُ
 وَلَهُ :

وَحَمَّ كَيَوْمِ الْفِرَاقِ يُشْعِلُهُ نَارُ كِنَانِ الْفِرَاقِ فِي الْكَيْدِ
 أَسْوَدُ قَدْ صَارَ نَحْتُ حُمَرِيهَا مِثْلَ الْعُيُونِ أَكْتَحَلْنَ بِالرَّمَدِ
 وَلَهُ فِي مَجْنُونٍ حَسِيمٍ :
 مِنْ أَيْنَ نَسَرُّ وَحْدِي وَهُوَ مُنْهَتِكُ^(٢)
 مَا لِلْمُنَسِّمِ فِي فَتْكَ الْهَوَى دَرَكُ

(١) أشد جمع شفر وهو أصل مبت شر الجرس، وشعار جمع شفرة .
 وهي الكين العظيمة العريضة ، أو حد السيف (٢) منهتك : منتصخ

قَالُوا عَشِيقَتَ عَظِيمِ الْجَسَمِ ، قُلْتُ لَهُمْ :
 كَلْشَمْسٍ أَعْظَمُ جِسْمٍ حَارَّةُ الْفَلَكَ
 وَلَهُ :

رِضَاكَ شَبَابٌ لَا يَلِيهِ مَشِيبٌ
 وَسُخْطُكَ دَاءٌ لَيْسَ مِنْهُ طَبِيبٌ
 كَأَنَّكَ مِنْ سُكْلِ الْقُلُوبِ مُرَكَّبٌ
 فَأَنْتَ إِلَى سُكْلِ الْقُلُوبِ حَبِيبٌ
 قَالَ . وَمِمَّا أَنْشَدْتُهُ لَهُ وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيوَانِهِ .

قُلْتُ لِأَصْحَابِي وَقَدْ رَأَيْتُ مُنْتَقِبًا نَعْمَ الضِّيَاءِ بِالطَّلَمِ
 بِاللَّهِ يَا هَذَا وَدَادِي فَيُؤَا كَيْ تُبْصِرُوا كَيْفَ رَوَى اللَّهُ
 وَحَدَّثَ السَّلَامِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَمَامُ قَالَ : خَرَجَ
 أَبُو أَحْمَدَ بْنُ وَرْقَانَ الشَّيْبَانِيُّ فِي تَعْمِيرِ الْأَسْفَارِ فَكَتَبَ
 إِلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوحِيُّ الْأَنْطَاكِيُّ يَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ وَيَجْزَعُ
 عَلَى فِرَاقِهِ

أَسِيرٌ وَقَلْبِي فِي ذُرَاكَ أَسِيرٌ وَحَادِي دِكَايِي لَوْعَةٌ وَزَفِيرٌ

وَلِي أَدْمَعُ غَزْرٌ تَقِيضٌ كَأَنَّهَا
 حَدَى قَاضٍ فِي الْعَافِينَ مِنْكَ غَزِيرُ
 وَطَرَفٌ طَرِيفٌ^(١) بِالشَّهَادِ كَأَنَّهُ
 بَدَاكَ وَجَيْشُ الْجُودِ فِيهِ يُغِيرُ
 أَبَا أَحْمَدٍ إِنْ الْمَكَارِمَ مَنَهْلُ
 لَكُمْ أَوَّلُ مِنْ وَرْدِهِ وَأَحْيَرُ
 سَمَاحٌ كَمَزْدِ الْجُودِ فِيهِ تَسْجُمُ
 وَغَابُ لَأَسَدِ الْمَوْتِ فِيهِ زَبِيرُ
 شَبَابُ بَنِي شَيْبَانَ شَيْبٌ إِذَا اسْتَدَوْا^(٢)
 وَقَامَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ كَثِيرُ
 وَجُوهٌ كَأَكْبَادِ الْمُحِبِّينَ رِقَّةٌ
 عَلَى أَنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامِ صَحُورُ
 وَحَدَّثَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ وَمِنْ خَطِّهِ ثَلَاثُ بَاسِنَادٍ
 رَفَعَهُ إِلَى مَنصُورٍ الْخَلِيلِيِّ قَالَ : كُنْتُ لَيْلَةً عِنْدَ الْقَاسِمِيِّ

(١) طريف قيل بمعنى مفعول ، يريد أنه مصاب (٢) استدوا : جادوا في
 الندى « النادى » يريد مدعهم بأنهم بلدوا الدنيا في الكبر والوقار وقال
 إن الشاب كالتيث ويمتدحون احترامهم ، وهم يوم القيامة كثير عددهم وإن
 لهم طائفة من ماهي إلا أنهم صلب عند الله . « عند الخلق »

التَّوْحَىٰ فِي ضِيَاغِهِ فَأَغْنَىٰ إِعْقَاءَهُ تَخَرَّجَتْ مِنْهُ رِيحٌ ،
فَضَحِكَ بِمَقْصُودِ الْقَوْمِ فَانْتَبَهَ لِضَحِكِهِ وَقَالَ : لَعَلَّ رِيحًا ،
فَسَكَنَّا فَمَكَتْ هُنَيْهَةٌ ثُمَّ أَتَانَا يَقُولُ :

إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مُنِيقَظٍ
تَرَخَتْ بِلَاشَتٍ تَشَارِبُ فَقَحْنَهُ
فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ فَيَعْذِرُ نَائِمًا
وَمَنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ فَيُجَوِّدُ لِحَيْنَةٍ
وَمِنْ خَطِّ السَّمْعَانِ بِإِسْنَادِهِ لَهُ ، وَهِيَ مِنْ مَشْهُورٍ
شِعْرِهِ :

لَمْ أَتَسَنَّسْ الضُّحَىٰ تَطَالُفِي وَتَحَنُّنٌ مِنْ رِقَبَةٍ ^(١) عَلَىٰ فَرْقٍ
وَجَفَنُ عَيْنِي بِدَمْعِهِ شَرِقٍ ^(٢) لَمَّا بَدَتْ فِي مُعْصَفٍ شَرِقٍ
كَأَنَّهُ أَذْمُعِي وَوَجَنَتُنَا لَمَّا رَمَتْنَا الْوُشَاةُ بِالْخَدَقِ
ثُمَّ تَفَطَّتْ بِكُمَا خَجَلًا

كَالْشَّمْسِ غَابَتْ فِي حُمْرَةِ الشَّفَقِ

(١) الرقة • التحطيط والحراصة (٢) الشرق بكسر الراء : الجفن فمى

بالدمع ، وبقتها • التوب الذى زيد صيته حتى صار مشهوراً

وَلَهُ :

تَحَبَّرَ إِذَا مَا كُنْتَ فِي الْأَمْرِ مُرْسِلًا
فَيُبْلِغُ آرَاءَ الرِّجَالِ رَسُولَهَا
وَرَوَى وَفَكَرَ فِي الْكِتَابِ فَإِنَّمَا
بِأَطْرَافِ أَقْلَامِ الرِّجَالِ عُقُولَهَا

وَحَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الْمُحَسَّنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّنُوخِيُّ .
جَرَى فِي تَجْلِسِ أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَوْمًا ذِكْرُ رَجُلٍ كَانَ
صَغِيرًا فَارْتَفَعَ ، فَقَالَ بَعْضُ الْخَاضِعِينَ : مَنْ ذَلِكَ الْوَضِيعُ ؟
أَمْسِرْ كُنَّا رَأَاهُ عُرْقَةً يَشْعُدُ ، فَقَالَ أَبِي . وَمَا يَضَعُهُ
مِنْ أَنَّ الرَّمَانَ عَصَةٌ ثُمَّ سَاعَدَهُ ؟ كُلُّ كَبِيرٍ إِنَّمَا كَانَ صَغِيرًا
أَوَّلًا ، وَالْفَقْرُ لَيْسَ بِعَارٍ إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ ،
وَأَهْلُ الْغِنَى حَاصَّةٌ لَا يَعْرِفُهُمْ ذَلِكَ ، وَأَنَا أَعْتَقِدُ أَنَّ مَنْ
كَانَ صَغِيرًا فَارْتَفَعَ ، أَوْ فَقِيرًا فَاسْتَفْنَى ، أَفْضَلُ مِنْهُ وَلَدٌ فِي
الْغِنَى أَوْ فِي الْجَلَالَةِ ، لِأَنَّ مَنْ وَلَدَ فِي ذَلِكَ إِنَّمَا يُحْمَدُ عَلَى
فِعْلٍ غَيْرِهِ ، فَلَا حَمْدَ لَهُ هُوَ حَاصَّةٌ فِيهِ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ

(١) رَوَى فِي الْأَثَرِ : طَرَفٌ بِهِ وَتَفَقَّهَ وَلَمْ يَسْعَ الْمُجَافِ فِيهِ ، وَكَانَتْ فِي

فَكَذَّ، فَكَأَنَّمَا بِكَدِهِ وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ، فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ وَصَلَ
إِلَيْهِ مِثْرَانًا أَوْ بِحِدِّ غَيْرِهِ وَكَدِّ سِوَاهُ.

حَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الْمُحَسِّنُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ دَاوُدَ السَّجْعِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَبِي - رَحِمَهُ
اللَّهُ - يَوْمًا يُنْشِدُ وَرَسُولِي إِذْ ذَاكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً بَقِصَ
قَصِيدَةٍ دُعِيبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّوِيلَةِ الَّتِي يَفْعَرُ فِيهَا بِالْيَمَنِ وَيُعَدُّ
مَنَافِقَهُمْ، وَيُرَدُّ عَلَى الْكُمَيْتِ فِيهَا نَفَرُهُ يَزَارُ وَأَوَّلُهَا
أَفِيقِي مِنْ مَلَامِكِ يَا طَعِينًا " كَعَالِكِ الْيَوْمِ مَرُّ الْأَرْبَعِينَ
وَهِيَ نَحْوُ سِتِّ مِائَةٍ يَنْتِ، فَاسْتَهَيْتُ حِفْظَهَا لِمَا فِيهَا مِنْ
مَفَاحِيرِ الْيَمَنِ لِأَهْلِهِمْ أَهْلِي، فَقُتِلْتُ بِأَسِيدِي: تُخْرِجُهَا إِلَى حَيٍّ
أَحْفَظُهَا فِدَا فَعَنِي فَأَلْحَمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: كَأَنِّي بِكَ تَأْخُذُهَا
فَنَحْفَظُ مِنْهَا حَسِينَ يَتَنَا أَوْ مِائَةً يَنْتِ، ثُمَّ تَرْمِي بِالْكِتَابِ
وَتُخْلِقُهُ ^(١) عَلَيَّ، فَقُلْتُ أَدْفَعُهَا إِلَى فَأَخْرِجُهَا وَسَلَّمَهَا لِي وَقَدْ
كَانَ كَلَامُهُ أَتْرَفِي فَدَحَلْتُ حُجْرَةً لِي كَانَتْ بِرِسْنِي
مِنْ دَارِهِ، نَخَلْتُ فِيهَا وَلَمْ أَتَشَاغَلْ يَوْمِي وَلَيْلِي شَيْئًا غَيْرَ

(١) الظميمة المرأة التي في المودج (٢) محلقه تنهه حتى يبل

حَفِظَهَا ، فَمَا كَانَ السَّحَرُ كُنْتُ قَدْ فَرَعْتُ مِنْهَا جَمِيعَهَا
وَأَتَقْنَتُهُ . خَرَجْتُ إِلَيْهِ عُدْوَةً عَلَى رَمْعِي بَجَلَسْتُ يَنْ يَدِيهِ فَقَالَ
لِي : كَمْ حَفِظْتَ مِنَ الصَّيْدَةِ ؟ فَقُلْتُ : قَدْ حَفِظْتُهَا بِأَسْرَهَا ،
فَقَضَيْتُ وَقَدَّرْتُ أَنْ قَدْ كَذَبْتُهُ وَقَالَ : هَاهُنَا ، فَأَخْرَجْتُ الدَّفْئَرَ
مِنْ كُمِّي فَأَحَدَهُ وَفَتَحَهُ وَنَظَرَ فِيهِ وَأَنَا أَنْشِدُ إِلَى أَنْ مَضَيْتُ
فِي أَكْثَرِ مِائَةِ يَنْتِ ، فَصَفَّعَ بِهَا عِدَّةَ أَوْزَاقٍ وَقَالَ :
أَنْشِدْ مِنْ هَاهُنَا ، فَأَنْشَدْتُ مِقْدَارَ مِائَةِ يَنْتِ ، فَصَفَّعَ إِلَى أَنْ
قَارَبَ آخِرَهَا بِمِائَةِ يَنْتِ وَقَالَ : أَنْشِدْنِي مِنْ هَاهُنَا ، فَأَنْشَدْتُهُ
مِنْ مِائَةِ يَنْتِ فِيهَا إِلَى آخِرِهَا فَهَالَهُ مَا رَأَى مِنْ حُسْنِ
حِفْظِي ، فَصَنَّنِي إِلَيْهِ وَقَبَّلَ رَأْسِي وَعَيْنِي وَقَالَ : يَا ابْنِي
لَا تُخْبِرَ بِهَذَا أَحَدًا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنَ الْعَيْنِ . قَالَ
أَبُو عَلِيٍّ : قَالَ لِي أَبِي حَفِظِي أَبِي وَحَفِظْتُ بَعْدَهُ مِنْ شِعْرِ
أَبِي تَمَامٍ وَالْبُخَيْرَى سِوَى مَا كُنْتُ أَحْفَظُ لِغَيْرِهَا مِنَ
الْمُحَدِّثِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ مَا تَنَى قَصِيدَةً قَالَ : وَكَانَ أَبِي وَشَيْوُخُنَا
بِالشَّامِ يَقُولُونَ . مَنْ حَفِظَ لِلْعَلَاءِيِّينَ أَرْبَعِينَ قَصِيدَةً وَلَمْ
يَقُلْ الشُّعْرَ هُوَ جَمَارٌ فِي مَسْلَاخٍ ^(١) إِنْسَانٍ ، فَقُلْتُ الشُّعْرَ
وَبَدَأْتُ بِعَقْصُورِي إِلَيْهِ أَوَّلَهَا :

وَلَا التَّنَهِى لَمْ أُطِغْ نَهَى النَّهَى

أَيَّ مَدَى يَطْلُبُ مَنْ جَارَ الْمَدَى ؟

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسَّنِ وَجَدْتُ فِي كُتُبِ أَبِي كِتَابًا مِنْ
كُتُبِ أَبِي نُجَيْمٍ الْمُهَلَّبِيِّ إِلَيْهِ قَبْلَ تَقْدِيرِ الْوَرَادَةِ بِسِنِينَ
أَوَّلُهُ كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِنَا الْقَاصِي عَنْ سَلَامَةٍ
لَا زِلَازَ لَهُ إِمَامًا وَعَالِمًا وَقَمًا :

وَحَمْدٌ لِمَوْلَى أَسْمَدُهُ بِحَمْدِهِ

لَهُ الرُّبُوبَةُ الْعَلِيَاءُ وَالْعِزُّ دَائِمًا

وَأَنْ يُسْحِطَ الْأَيَّامَ بِالْجَمْعِ يَتَنَنَا

وَرَزَى الْمُنَى حَتَّى بُرِينِكَ سَالِمًا

وَصَدَ كِتَابُهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ فَقَعْتُ مُعْظَمًا لَهُ ، وَقَعَدْتُ

مُسْتَمِلًا عَلَى الشُّرُورِ بِهِ :

وَقَضَضْتُهُ فَوَجَدْتُهُ كَيْلًا عَلَى صَفَحَاتِ نُورٍ

مِثْلَ السَّوَالِفِ وَأَخْلَدُو دَالِيضِ زِينَتِ بِالشُّعُورِ

بِنِظَامٍ لَفْظٍ كَانَعُو دِ وَكَدَالِيءِ فِي التُّحُورِ

أَرْزَلْتُهُ فِي الْقَنْبِ مَنَدِ زِلَّةَ الْقُلُوبِ مِنَ الصُّدُورِ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّنْوَخِ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَلَاءِ صَاعِدُ
ابْنُ ثَابِتٍ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ الْقَاصِي التَّنُوخِيُّ جَوَابَ كِتَابِ
كَتَبْتُهُ إِلَيْهِ ، وَصَلَ كِتَابُكَ :

فَمَا شَكَكَتُ وَقَدْ جَاءَ الْبَشِيرُ بِهِ
أَنَّ الشَّبَابَ أَنَانِي بَعْدَ مَا دَهَبَا
وَقُلْتُ : فَيَ تَقْدِي نَفْسَ مُرْسِلِهِ

مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَنْ أَمَلِي وَمَنْ كَتَبَا
وَكَادَ فَلَنِي وَقَدْ فَلَيْتُهُ قَرَمًا ^(١)

إِلَى فِرَانِهِ أَنْ يَحْرِقَ الْحُجُبَا
قَالَ . وَالشَّعْرُ لَهُ وَأَنْشَدِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ
وَلَسْتُ أَعْرِفُ لَهُ ذَلِكَ وَلَا وَحْدَتُهُ فِي كُنْهِهِ مَنَسُوبًا إِلَيْهِ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَا قَالَهُ وَلَمْ يُثَبِّتْهُ . أَوْ ضَاعَ فِيهَا ضَاعَ
مِنْ شِعْرِهِ فَإِنَّهُ أَكْثَرُ مِمَّا حُفِظَ ، وَمِنْ شِعْرٍ آتَى الْقَاصِمَ
عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ التَّنُوخِيَّ الْأَكْبَرَ :

يَجُودُ فَيَسْتَحْيِي الْحَيَا عِنْدَ جُودِهِ
وَيَحْرَمُ صَرَفُ الدَّهْرِ حِينَ يَقُولُ

عَطَايَا تُبَارِي الرِّيحَ وَهِيَ عَوَاصِفٌ
 وَيَحْجَلُ مِنْهَا الزُّنُّ وَهُوَ هَطُولٌ
 أَقَامَ لَهُ سَوْفَا بَضَائِعُهَا النَّدَى
 سَمَاحٌ لِأَرْسَالِ السَّمَاحِ رَسِيلٌ^(١)
 لَهُ نَسَبٌ لَوْ كَانَ لِلشَّمْسِ صَوْنُهُ
 لَمَّا غَالَهَا بَعْدَ الطَّلُوعِ أَفُولٌ
 وَلَهُ .

يَا وَاحِدَ النَّاسِ لَا مُسْتَنْتَبِيًا أَحَدًا
 إِذْ كَانَ دُونَ الْوَرَى بِالْمَعْدِ مُنْفَرِدًا
 أَمَا تَرَى الرُّؤُوسَ قَدْ لَاقَاكَ مُبْتَسِمًا
 وَمَدَّ نَحْوَ الدَّمَائِ بِالسَّلَامِ يَدَا
 فَاحْضَرِ نَاصِرُهُ فِي أَيْتَنِ يَتَقَى^(٢)
 وَأَصْفَرِ فَأَقْعُهُ فِي أَخْمَرٍ نُضِيدَا
 مِنْهُ الرَّقِيبِ بَدَا لِلْعَاشِقَيْنِ ضُحَى
 فَأَحْمَرِ ذَا حَعْلًا وَأَصْفَرِ ذَا كَمَدَا^(٣)

(١) الأرسال جمع رسل . النطبع من كل شيء ، فمعه لكنته حمدا

أرسلا ، ورسل لمرسل (٢) أي شديد اليمس (٣) أي عيضا

وَلَهُ :

إِلَقَ الْعَدُوَّ بِوَجْهِ لَاقُطُوبٍ بِهِ
يَكَادُ يَقْطُرُ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَاتِ
فَأَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ يَأْتِي أَعَادِيَهُ
فِي جِسْمِهِ حَقْدٌ وَتَوْبٌ مِنْ مَوَدَّاتِ
الصَّبْرِ خَيْرٌ وَحَيْرُ الْقَوْلِ أَصْفَى
وَكَثْرَةُ الْمَرْحِ مِفْتَاحُ الْعَدَاوَاتِ

وَلَهُ فِي النَّاعُودَةِ :

نَأَتْ تَبُّ وَمَا بِهَا وَجْدِي وَتَحْنٌ مِنْ وَجْدٍ إِلَى تَحْنٍ
فَدُمُوعُهَا نَحْيَا الرَّيَّاسُ بِهَا وَدُمُوعُ عَيْنِي أَفْرَحَتْ خَدَيَّ
وَلَهُ .

فَدَيْتُ عَيْنَيْكَ وَإِنْ كُنَّا لَمْ يُبْقِيَا مِنْ جَسَدِي شَيْئًا
إِلَّا خِيَالًا لَوْ تَأَمَّنَّا فِي الشَّمْسِ لَمْ تُبْقِرْ لَهُ فَيْئًا (١)
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَرِّ قَدْ قَلَّ قَصِيدَةٌ يَفْتَحُ فِيهَا
بَنِي الْعَبَّاسِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ أَوْهَا :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا تَرَوْنَ فَمَا لَكُمْ
 غَضَابِي عَلَى الْأَقْدَارِ يَا آلَ طَالِبٍ
 فَأَجَابَهُ أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ بِقَصِيدَةٍ نَحَبَهَا بَعْضُ الْعَاوِيَّيْنَ
 وَهِيَ مُنَبَّهَةٌ فِي دِيَوَانِهِ أَوَّلُهَا :
 مِنْ أَبٍ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبٍ وَصِيهِ
 إِلَى مُدْغِلٍ^(١) فِي عُقْدَةِ الدِّينِ نَاصِبٍ
 نَشَأَ يَتِيمًا مَلْتَبُورٍ وَدَفٍ وَمِزْهَرٍ
 وَفِي حِجْرِ شَادٍ أَوْ عَلَى صَدْرِ صَارِبٍ
 وَمِنْ مَهَرٍ سَكَرَانٍ إِلَى بَطْنِ فَيْئَةٍ
 عَلَى شَبَةٍ فِي مِلْكَيْهَا وَشَوَائِبِ
 يَقُولُ فِيهَا :

وَقُلْتُ : بَنُو حَرْبٍ كَسَوْكُمْ عَمَائِمًا
 مِنَ الضَّرْبِ فِي الْهَامَاتِ حُرَّ الدَّوَائِبِ
 صَدَقْتُ ، مَنَايَا السُّيُوفِ وَإِنَّمَا
 تَمُوتُونَ فَوْقَ الْقَرَارِ مَوْتَ الْكَوَاعِبِ

(١) أدغل و الأمر تد فيه

وَنَحْنُ الْأَلَى لَا يَسْرَحُ الدَّمُ بَيْنَنَا
وَلَا تَدْرِي^(١) أَغْرَاضُنَا بِالْمَعَايِبِ
إِذَا مَا أُنْتَدُوا كَانُوا شُمُوسَ نَدَبِهِمْ
وَإِنْ رَكِبُوا كَانُوا بُدُورَ الرِّكَائِبِ
وَإِنْ مَبَسُوا يَوْمَ الْوَعَى صَحِثَ ارْدَى
وَبَرَّ صَحِجُّوا بِكُورِ أَعْيُونِ النَّوَائِبِ
وَمَا لِلْغَوَانِي وَالْوَعَى فَنَعُودُوا
بِقَرَعِ الْمَنَانِي مِنْ فِرَاعِ الْكَتَائِبِ
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ قُلْتَ حُزْنَا تَخَارُهُ
وَلَوْ كَرَّ يَذْرَى عَدَمَهَا فِي الْمَنَالِبِ
أَنَّهُ مُسَادٍ وَالْوَعَى مُضَارِبٍ^(٢)
فَقُلْ فِي مُسَادٍ صَيْتٍ وَمُضَارِبٍ^(٣)
وَحِثُّهُمْ مَعَ الْأَوْلَادِ تَبْعُونَ إِذْنَهُ
فَأَبْقِ تَعَجُّوبٍ بِحَاجِبٍ حَاجِبٍ

(١) تدري ، أى تحمل عليها ذريعة للمعاريب (٢) يريد أنه من وعيا الوعى

(٣) وإن الفرق لعظيم بين المتأدى والمضارب

وَقُلْتُمْ نَهَضْنَا ثَابِرِينَ شِعَارُنَا
بِشَارَاتِ زَيْدِ الْخَلْبِ عِنْدَ النَّعَارِبِ
فَهَلَّا يَا بَرَاهِمَ كَانَ شِعَارُكُمْ
فَتَرْجِعْ دَعْوَاكُمْ تَعْلَةً^(١) خَائِبِ
وَلَهُ فِي مَعْرِ الدَّوْلَةِ :

يُدِ أَيَّامٌ مَقْتَنٍ فَصَعَتُهَا
وِطَوَاهُمَا بِالْفَارِيَّاتِ قِصَارُ
حِينَ الصَّبَا لَذُنُ الْمَهْرِ فَصِيبُهُ
غَضٌّ وَأَنْوَالُ السُّرُورِ غِزَارُ
أَجْلُو النَّهَارِ عَلَى النَّهَارِ وَأَنْثَى
وَالشَّمْسُ فِي دُونِ الشَّعَارِ شِعَارُ
حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ أَقْبَلَ صَمَمًا
دُونِ الْأَرَارِ مِنَ الْعِنَاقِ إِزَارُ
فَعَلَى النُّجُورِ مِنَ النُّجُورِ فَلَا بُدَّ
وَعَلَى الْخُدُودِ مِنَ الْخُدُودِ خِمَارُ
وَبَدَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ مِنْ حُدِّ الدُّجَى

تَزَكُّو كَمَا يَتَفَتَّحُ النُّوَارُ
مِثْلَ الدَّرَاهِمِ وَسَطَهَا دِينَارُ
أَقْبَلْنَ وَالرِّيحُ فِي أَوْسَاطِهَا
فَاجْلُوْ نَجَاوِ النُّجُومِ عَلَى الدُّجَى
فِي قُمْصٍ وَشَيْ مَالَهَا أَرْزَارُ
وَكَاثِمَا الْجُورِ أَوْشَاحُ حَرِيدَةٍ
وَالنَّجْمُ نَاحٍ وَالْوِشَاحُ خِمَارُ

وَمِنْهَا فِي الْمَدْح :

مَلِكٌ تَنَاجِيهِ الْقُلُوبُ بِمَا جَنَّتْ

وَتَحَافَهُ الْأَرْهَامُ وَالْأَفْكَارُ

فَيْدٌ مُؤَيَّدَةٌ وَقَلْبٌ قَلْبٌ وَشَيْءٌ يُشَبُّ وَخَاطِرٌ حَطَّارُ

حِينَ الْأَعْيُونُ شَوَّاحِصٌ وَكَأَنَّهَا لِلْخَوْفِ لَمْ تُخَاقَ لَهَا أَبْصَارُ

كُلُّ الْوَرَى أَرْضٌ وَأَنْتَ سَمَاؤُهَا

وَحَمِيمُهُمْ لَيْلٌ وَأَنْتَ نَهَارُ

وَلَهُ :

مَا مِنْهُمْ إِلَّا أَمْرٌ وَغَمْرٌ أَلْدَى سَمَحٌ أَيْدِيٍّ مُؤَمِّلٌ مَرَّهٌ

يُغْرِيه بِالْخَلْقِ الرِّفِيعِ وَبِالنَّدَى

وَالْمَكْرُمَاتِ الْعَذْلُ وَالنَّائِبُ

فَلَهُ رَقِيبٌ مِنْ نَدَاهُ عَلَى الْوَرَى

وَعَالِيهِ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ رَقِيبُ

وَلَهُ :

وَقَفْنَا نُجِيدُ الرَّأْيَ فِي سَاكِئِ الْغَضَا

وَحَمْرُ الْغَضَا بَيْنَ الضُّلُوعِ يَجُولُ

نَسِيمُ بِأَرْضِ الشَّامِ بَرَقًا كَأَنَّهُ
مُعْقُودٌ نِضَادُ مَا هُنَّ فُصُولُ^(١)
وَلَهُ :

أَمَا فِي جَنَابَاتِ النُّوَاطِرِ نَاطِرُ
وَلَا مُنْصِفُ إِنْ جَارَ مِثْنُ جَارٍ
بِنَفْسِي مَنْ لَمْ يَبْدُ قَطًّا لِعَادِلٍ فَيَرْجِعَ إِلَّا وَهُوَ لِي فِيهِ عَازِرُ
وَلَا لَحَطَلَتْ عَيْنَاهُ نَاهٍ^(٢) عَنِ الْمَوَى
فَأَصْبَحَ إِلَّا وَهُوَ بِالْهَبِّ آيِرُ
يُؤَزِّرُ فِيهِ نَاطِرُ أَفْكَرُ بِاللَّيْ

وَتَجَرَّحُهُ بِالْمَسِّ مِنْهَا الصَّارِ
حَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ التُّوْخِيُّ
فِي نِشْوَارِهِ قِصَّةً لِأَبِي مَعْمَرٍ قَدْ دَسَّكَرْتَهَا فِي مَجْمُوعِ
الْإِخْطَافِ عَجِيبَةً ثُمَّ قَالَ : وَهَذَا بَعِيدٌ جِدًّا دَقِيقٌ وَلَكِنْ
فِيمَا شَهِدْتَاهُ مِنْ صِحَّةٍ بَعْضِ أَحْكَامِ الْمُجُومِ كِفَايَةً هَذَا

(١) الفصلة : حرزة تنص بين الحزبين في نظم العدد ٦ وبقود النصد
ما حمل الواحد من بعضه فوق بعض ولذا قال : ما لم يصب ٦ فليرق بأرض
الناس متصل ببعضه بعض كالقود بالحدود (٢) كان الحق ناها
« عبد الحق »

أَبِي حَوْلَ مَوْلِدَ نَفْسِهِ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا وَقَالَ لَنَا :
هَذِهِ سَنَةٌ قَطَعُ^(١) عَلَى مَذْهَبِ الْمُتَجَمِّينَ ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى
بَنَدَادٍ إِلَى أَبِي^(٢) الْحَسَنِ الْبَهْلُولِ الْقَاضِي صَهْرِهِ يُنَبِّئُ نَفْسَهُ
وَبُرُصِيهِ ، فَلَمَّا أَتَعْلَى أَذْنَى عِلَّةٍ وَقِيلَ أَنْ تَسْتَحْكِمَ عِلَّتَهُ
أَخْرَجَ التَّحْوِيلَ وَنَظَرَ فِيهِ طَوِيلًا وَأَنَا حَاضِرٌ فَبَكَى ثُمَّ
أَسْبَقَهُ وَاسْتَدْعَى كَاتِبَهُ وَأَمْلَى عَلَيْهِ وَصِيَّتَهُ الَّتِي مَاتَ عَنْهَا
وَأَشْهَدَ فِيهَا مِنْ يَوْمِهِ ، جَاءَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلَامٌ زُحَلُ الْمُتَجَمِّ
فَاحْذَ يَطِيبُ نَفْسَهُ وَيُورِدُ عَلَيْهِ شُكُوكًا ، فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا
الْقَاسِمِ لَسْتُ مِنْ تَحْفَى عَلَيْهِ فَأَنْسِيكَ إِلَى غَلَطٍ ، وَلَا أَنَا
مِنْ يَحُورُ عَلَيْهِ هَذَا فَتَسْتَعِينِي ، وَجَلَسَ فَوَافَقَهُ عَلَى الْعَوَاضِعِ
الَّتِي خَافَهُ وَأَنَا حَاضِرٌ ، فَقَالَ لَهُ دَعْنِي مِنْ هَذَا . يَبْنَسَا
شَكٌّ فِي أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ الْعَصْرُ^(٣) لِسَبْعٍ بَقِيَتْ مِنَ
الشَّهْرِ فَهُوَ سَاعَةٌ قَطَعُ عَنْهُمْ : فَأَمْسَكَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلَامٌ
زُحَلًا لِأَنَّهُ كَانَ حَادِمًا لِأَبِي وَبَكَى طَوِيلًا وَقَالَ : يَا عَلَامُ
طِيسْتُ جَاءَهُ بِهِ فَفَسَلَ التَّحْوِيلَ وَقَطَعَهُ وَودَّعَ أَبَا الْقَاسِمِ

(١) أي يكون فيها الموت . (٢) إلى الشَّيْخِ وَبَعْدَهُ مِنْ رِجَالِ الْأَوَّلَى

وَبَعْدَهُ (٣) العصر بدل من يوم الثلاثاء . « عبد الخالق »

تَوَدِّعَ مُعَارِقٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمَعْرُومَاتِ^(١) كَمَا قَالَ.
 قَالَ الْمُحَسَّنُ: وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا كُنْتُ أَتَقَدَّرُ
 الْقِصَّةَ بِالْكَرَّخِ كَانَ بَوَائِي مِهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكَرَّخِ،
 وَلَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ حِينَئِذٍ عَشْرُ سِنِينَ أَوْ ثَمَوُهَا، وَكَانَ يَدْخُلُ
 دَارِي بِلَا إِذْنٍ وَيَخْرُجُ مَعَ غَمَامِي، وَهَبُّ لَهُ فِي بَعْضِ
 الْأَوْقَاتِ الدَّوَامَ وَالنِّيَابَ كَمَا يَفْعَلُ الْبُؤْسُ بِالْوِلَادِ غَمَامِيهِمْ،
 ثُمَّ خَرَجْتُ عَنِ الْكَرَّخِ وَرَحَلْتُ عَنْهَا وَلَمْ أَعْرِفْ
 لِلْبُؤَابِ وَلَا لِابْنِهِ حَبْرًا، وَخَضَتِ السَّنُونُ وَتَغَدَّنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 النَّزِيدِيُّ مِنْ وَاسِطٍ بِرِسَالَةٍ إِلَى ابْنِ رَائِي فَلَقِيْتُهُ بِبَيْرِ
 الْمَقُولِ، ثُمَّ اتَّخَذْتُ أُرِيدُ وَاسِطًا فَقِيلَ لِي: إِنَّ فِي الطَّرِيقِ
 لِمَا يُعْرِفُ بِالْكَرَّخِ مُسْتَفْجِلَ الْأَمْرِ، وَكُنْتُ خَرَجْتُ
 بِطَالِعٍ أَحْرَنُهُ عَلَى مُوجِبِ تَحْوِيلِ مَوْلِي لِتِلْكَ السَّيَةِ.

فَلَمَّا عُدْتُ مِنْ دَبْرِ الْمَقُولِ حَرَجَ عَلَيْنَا الْأُصُوصُ
 فِي سَفْنٍ عِدَّةٍ بِسِلَاحٍ شَاكٍ^(٢) فِي تَحْوِيلِ مِائَةِ رَحْلٍ وَهُوَ
 كَالْمَشْكِرِ الْعَظِيمِ، وَكَانَ مَعِيَ غُلَامَانُ يَزْمُونُ بِأَنْشَابِ حَقِصَتِ

(١) المعرط فاعل كان بمعنى جاء أو أتى (٢) أي نام العدة

أَنْ مَنْ دَمِي مِنْهُمْ سَهْمًا صَرَبْتُهُ إِذَا رُحِمْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ
كَأَنِّي مُفْرَعُهُ ، وَذَلِكَ أَنِّي خِفْتُ أَنْ يُقْتَلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَلَا
يَرْضَوْنَ إِلَّا بِقَتْلِي ، وَنَادَرْتُ فَرَمَيْتُ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مَعِي
وَمَعَ الْفُلُكَيْنِ مِنَ السَّلَاحِ فِي دَجَلَةٍ وَاسْتَسَمْتُ طَلَبًا لِسَلَامَةِ
النَّفْسِ ، وَجَعَلْتُ أَفْكَرُ فِي الْعَالِ الْوَالِدِ الَّذِي أَخْرَجْتُ فِدَا لَيْسَ
مِثْلُهُ يُمْرَأًا يُوجِبُ عِنْدَهُمْ فَطْعًا . وَالنَّاسُ قَدْ أَذْبَرُوا إِلَى وَاسِطِ
وَأَمَّا فِي جُهَنِهِمْ ، وَحَلَلُوا يُفَرِّغُونَ الشُّفْنَ وَيَسْقُونَ جَمِيعَ
مَا فِيهَا مِنَ الْأَمْتَةِ إِلَى الشَّاطِئِ ، وَهُمْ يَضْرِبُونَ وَيَقْطَعُونَ
بِالسُّيُوفِ ، فَمَا أَنْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيَّ جَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ حُصُولِي
فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَالطَّالِعُ لَا يُوحِيهِ ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ وَإِذَا
بِسَفِينَةٍ رَئِيسِهِمْ قَدْ دَنَتْ وَطَارَحَ عَلَيَّ كَمَا صَنَعَ فِي سَائِرِ
الشُّفْنِ لِيُشْرِفَ عَلَيَّ مَا يُؤْخِذُ ، لَيْسَ رَأْيِي زَجَرَ أَصْحَابَهُ عَنِّي
وَمَنْعَهُمْ مِنْ أَحْذِ شَيْءٍ مِنْ سَفِينَتِي ، وَصَعِدَ يُفَرِّدُهُ إِلَى
وَجَعَلَ يَنَامُنِي ، ثُمَّ أَكْبَأَ عَلَيَّ يَدَيَّ يَقْبِلُهُمَا وَهُوَ مُتَلَمِّمٌ
فَارْتَعْتُ وَقُلْتُ . يَا هَذَا ، مَا شَأْنُكَ ؟ فَاسْفَرَ لِنَامِهِ وَقَالَ . أَمَا
تَعْرِفُنِي يَا سَيِّدِي ؟ فَنَأَمْتُهُ فَلِجَزَعِي لَمْ أَعْرِفْهُ قُلْتُ . لَا وَاللَّهِ ،

فَقَالَ: بَلَى، أَنَا عَبْدُكَ ابْنُ فُلَانٍ الْكَرَّحِيِّ بَوَارِكُ هُنَاكَ،
وَأَنَا الصَّيِّ الَّذِي رَزَيْتُ فِي دَارِكَ قَالَ: فَمَا مَلَّتُهُ فَعَرَفْتُهُ
إِلَّا أَنَّهُ الْهَجِيَّةُ فَذُ غَيْرَتُهُ فِي عَيْنِي، فَسَكَنَ رَوْحِي فَرِيلاً
وَقُلْتُ يَا هَذَا كَيْفَ نَلَفْتَ إِلَى هَذِهِ الْحَالِ فَقَالَ يَا سَيِّدِي
نَشَأْتُ فَلَمْ أَعْلَمْ غَيْرَ مُعَالَجَةِ السَّلَاحِ وَجِئْتُ إِلَى بَغْدَادَ
أَصَابُ الدِّيَّوَانَ فَمَا فَيَسِي أَحَدٌ، وَأَنْصَبَ إِلَيَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ
فَطَلَبْتُ قَطَعَ الطَّرِيقِ، وَلَوْ كَانَ أَتَصَفَّى السُّلْطَانُ وَأَنْزَلَنِي
يَحْيَى أَسْتَحِقُّ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَأَنْفَعُ بِخِدْمَتِي مَا فَعَلْتُ بِنَفْسِي
هَذَا. قَالَ: فَأَقْبَلْتُ بَطْنَهُ وَأُحْوَقُهُ اللَّهُ ثُمَّ حَشَيْتُ أَنْ يَشُقَّ
ذَلِكَ عَلَيْهِ فَيُفْسِدَ رِعَايَتَهُ لِي فَأَقْصَرْتُ، فَقَالَ لِي يَا سَيِّدِي:
لَا يَكُونُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ أَحَدِيكَ شَيْئاً فَقُلْتُ: لَا، مَا ذَهَبَ
مِنِّي إِلَّا سِلَاحٌ رَمَيْتُهُ أَنَا إِلَى الْمَاءِ وَشَرَحْتُ لَهُ الصُّورَةَ
فَصَحِيحٌ وَقَالَ: فَذُ وَاللَّهِ أَصَابَ الْقَاصِي، فَمَنْ فِي الْكَارِ (١)
يَمُنُّ نَعْتَنِي بِهِ فَقُلْتُ: كُلُّهُمْ عِبْدِي بِخِزَانَةٍ وَاحِدَةٍ فِي النِّعَمِ
مِنْهُمْ، فَلَوْ أَفْرَحْتُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ.

(١) و لا أصل « الكار » والنصب للعدم « أيتها » وسمى الكار .

فَقَالَ . وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ أَصْحَابِي قَدْ تَفَرَّقُوا ^(١) مَا أَحَدُوهُ
لَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يُطِيعُونِي إِلَى رَدِّهِ ، وَلَكِنِّي أَمْنَعُهُمْ
عَنْ أَحْذِ شَيْءٍ آخَرَ يَمَّا فِي السُّفْنِ يَمَّا لَمْ يُؤْخَذْ بَعْدُ ، فَجَزَيْتُهُ
الْحَيْزَ فَصَعِدَ إِلَى الشَّاطِئِ وَأَصْعَدَ جَمِيعَ أَصْحَابِهِ وَمَنْعَهُمْ عَنْ
أَحْذِ شَيْءٍ آخَرَ يَمَّا فِي السُّفْنِ يَمَّا لَمْ يُؤْخَذْ ، وَرَدَّ عَلَى قَوْمٍ
شَيْءًا كَثِيرَةً كَانَتْ أُحْدِثُ مِنْهُمْ ، وَأَطْلَقَ النَّاسَ وَمَسَّارَ
مَعِيَ إِلَى حَيْثُ آمَنَ عَلَيَّ وَوَدَّعَنِي وَأَعْرَفَ رَاجِعًا .

حَدَّثَ أَبُو الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كَانَ ^(٢) وَلُّ شَيْءٍ
قُلْدُنُهُ الْقَضَاءُ بِمَكْرَمٍ مُكْرَمٍ وَتُسْتَرٍ وَجُنْدٍ يُسَانُورُ وَاعْمَالٍ
ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْقَاسِي ^(٣) فِي جَمْعٍ أَهْمَدَ بْنِ سَعْدَانَ بْنِ ابْنِ الْهَلُولِ
النَّخَعِيِّ ، وَكُنْتُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ هِجْرِي ، وَذَلِكَ
فِي شَهْرِ سَنَةِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِينَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ الْمَشْهُورِ مَا قَسَنَهُ
مِنْ دِيوَانِ شِعْرِهِ

دَرَّاحٍ مِنَ الشَّمْسِ مَخْوَفَةٍ	بَدَتْ لَكَ فِي قَدَحٍ مِنْ نَهَارٍ
هَوَاءٍ وَلَكِنَّهُ سَاكِنٌ	وَمَاءٍ وَلَكِنَّهُ عَيْرٌ جَارِي
إِذَا مَا تَأَمَّلْتُهُ وَهُوَ فِيهِ	تَأَمَّلْتَ مَاءً مُحِيطًا بِنَارٍ

هَذَا النَّهْيُ فِي الْإِيضَافِ وَهَذِي النَّهْيَةُ فِي الْإِثْرَارِ :
وَمَا كَانَ فِي الْحُكْمِ أَنْ يُوجَدَا

لِمَرَطِ التَّنَافِي وَفَرَطِ النِّفَارِ
وَلَكِنْ تَجَاوَزَ سَطْحَهُمَا الذِّسْطَارِ فَهَقَّا بِالْجَوَارِ
وَكَانَ الْمَيُّورُ لَهَا بِالْيَمِينِ إِذَا مَا لَيْسَ أَوْ بِالْيَسَارِ
تَدَرَّعَ ثَوْبًا مِنَ الْيَسَامِينِ لَهُ فَرْدُكُمْ مِنَ الْجَلَّارِ
قُلْتُ وَقَدْ تَوَرَّعْتَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ وَرَوَيْتَ لِنَفْسِي فَقِيلَ
إِنَّهَا لِأَبِي النَّصْرِ الْأَنْطَاكِ النَّحْوِيُّ وَغَيْرِهِ .

﴿ ٣٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

﴿ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْعَمِيدِ ﴾

أبو الفتح
بن العميد

الْمُقَبُّ بِذِي الْكِفَايَتَيْنِ ، كِفَايَةُ السُّيْفِ وَكِفَايَةُ
الْقَلَمِ ، وَزَيْرُ دُرِّ الدَّوْلَةِ أَبِي عَلِيٍّ أَحْسَنُ بْنُ بُوَيْهِ بَعْدَ
أَبِيهِ ، وَكَانَ مَالًا فِي ذَلِكَ ثُمَّ وَزِيرُ أَبِيهِ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ يُؤَيِّدُ
بِالرِّئَاسَةِ وَأَصْفَهَانِ وَتِلْكَ الْأَعْمَالِ . وَوَرَدَ إِلَى بَقْدَادَ خُصَّةً
عَضُدُ الدَّوْلَةِ بْنُ دُرِّ الدَّوْلَةِ لِنُصْرَةِ عِزِّ الدَّوْلَةِ بِخُتْبَارِ .
قِيلَ عَلَى مَا يَحْيَى وَشَرَحَهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سَنَةِ

سِتِّ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَوْلَاهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ
وَوَثَلَاثِينَ ، كَذَا ذَكَرَ ابْنُ الصَّائِبِ . كَانَ أَدِيبًا فَاصِلًا
بَيِّنًا ، قَدْ أَقْنَى بِأَبِيهِ فِي عَمَلِ الْهَيْمَةِ وَتَعْدِ الشَّوْرِ فِي
الْكَرَمِ وَالْفَضْلِ .

إِنْ السَّرِي إِذَا سَرَى فَيَنْفَسِي

وَأَبْنُ السَّرِي إِذَا سَرَى أَسْرَاهَا

وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ آدَبَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهُ ، وَهَدَّيَهُ
أَبُو الْحَسَنِ بْنُ قَارِسٍ الْعَوِيُّ وَأَحْسَنَ تَهْدِيَهُ ، وَلَمَّا مَاتَ
أَبُوهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجُمَتِهِ ، وَهُوَ سَنَةُ
ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، فَأَمَّ مَقْعَهُ فِي وَرَارَةِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ
وَذَلِكَ قَبْلَ الْإِسْكَانِ وَفِي بَعْدٍ مِنَ الْإِسْكَانِ ، وَعُمُرُهُ
حِينَئِذٍ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَأَلْقَى رُكْنَ الدَّوْلَةِ
مَقَالِيدَهُ إِلَيْهِ ، وَعَوَّلَ فِي تَدْيِيرِ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ عَلَيْهِ ،
فَعَمَّا جَرَى لِعِزِّ الدَّوْلَةِ يُخْتَارُ بْنُ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ بِفَعْدَادَ
مَا جَرَى مَعَ عَلَامِهِ سُبُكْنِكِينَ ، وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِهِ

دُكِنَ الدَّوْلَةُ بِسَمْعَيْنِ بِهِ ، تَقَدَّمَ إِلَى أَبِي الْفَتْحِ بِالْمَضِيِّ
 إِلَى شِيرَازَ وَالْمَسِيرِ فِي صُحْبَةٍ وَلَدِهِ عَصْدُ الدَّوْلَةِ لِإِنْجَادِ
 عِزِّ الدَّوْلَةِ ، وَوَرَدَ إِلَى بَغْدَادَ وَجَرَى مَا جَرَى مِنْ مَوْتِ
 سُبُكْتِكِينِ وَخُحَارَبَةِ أَصْحَابِهِ حَتَّى انْجَبَاؤُهَا ، وَطَمَعَ
 عَصْدُ الدَّوْلَةِ فِيهَا ، وَتَمَكَّنَتْهُ أَبَاهُ بِمُقَارَفَتِهَا وَتَسْلِيمِهَا
 إِلَى عِزِّ الدَّوْلَةِ ، وَكَتَبَ دُكِنُ الدَّوْلَةِ إِلَى أَبِي الْفَتْحِ
 بِإِقْبَامِ بَدَلِكِ وَالتَّكْفُلِ بِهِ ، حَتَّى يُفَارِقَ عَصْدُ الدَّوْلَةِ
 بَغْدَادَ فِي قِصَّةٍ هِيَ مَذْكُورَةٌ فِي النُّوَادِرِ بَخْرٍ ، فَتَشَدَّدَ أَنْ
 الْعَمِيدُ عَلَى عَصْدِ الدَّوْلَةِ فِي ذَلِكَ ، وَحَاطَبَهُ فِيهِ مُخَاطَبَاتٍ
 حَفَدَهَا عَصْدُ الدَّوْلَةِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَجَعَ عَصْدُ الدَّوْلَةِ قَالَ لِأَبِي
 الْعَمِيدِ : مَا حَاطَبْتُ مِنْ وَرُودِي إِلَى بَغْدَادَ بِهَا بَدَلَةٍ ، وَقَدْ طَلَقْتُ
 بِسَبَبِهَا أَمْوَالًا صَامِتَةً لَا تُحْصَى فَقَالَ لَهُ أَبُو الْفَتْحِ : مَا سَمِعَ
 مِنْ الْأَعْطِيَّاتِ سُلْطَانٍ ، وَلَا حَلَا مِنْ الْبُغْيَاتِ مَسْكَانٍ ،
 وَلَوْ أَسْتَقْصَيْتَ مِقْدَارَ مَا فَرَّقْتَهُ لَكُنْتَ مُبْدِرًا . فَقَالَ لَهُ
 عَصْدُ الدَّوْلَةِ : أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ شَرَّفَ قَدْرُكَ وَعَلَا ذِكْرُكَ ،
 كُنَّاكَ حَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَلَقَبْتُكَ ، فَأَنْتَ ذُو الْكَفَايَتَيْنِ

أَبُو الْفَتْحِ ، فَأَعْطَاهُ بِذَلِكَ مِنْ خَيْرِ بَقَاءِ النَّيَرِينَ وَيَدُومُ
دَوَامَ الْعَصْرِينَ ، وَكَانَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ يَقُولُ حَرَجْتُ مِنْ نَفَادِ
وَأَنَا زُرَيْقٌ ^(١) اشَارِبُ - لِأَنَّ سَمَةَ الدَّاسِ وَالْعَامَةِ كَانُوا
يَذْكُرُونَهُ بِذَلِكَ - وَحَرَجَ ابْنُ الْعَمِيدِ مُكْنًى مِنَ الْخُلَيْفَةِ ،
مُتَقَبِّلاً بِذِي الْكِفَايَتَيْنِ . فَتَمَّ مَاتَ رُكْنُ الدَّوْلَةِ وَقَامَ
مَقَامُهُ بِالرَّيِّ وَتِلْكَ النُّوَاجِي أُنْصَحَ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ بِوَيْهِ ،
كَانَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبْدِ وَرِيرِهِ ، تَخَلَّعَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ
وَأُسْتَوْزَرَهُ وَالصَّاحِبُ عَلَى جُمْلَتِهِ فِي الْكِتَابَةِ أُوْيَّدِ الدَّوْلَةِ ،
فَكَّرَهُ أَبُو الْفَتْحِ مَوْضِعَهُ فَبَعَثَ الْجُنْدَ عَلَى الشَّعْبِ وَهَمُّوا
بِقَتْلِ الصَّاحِبِ ، فَأَمَرَهُ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ بِالْمُودِ إِلَى أَصْبَهَانَ ،
وَأَسْرَ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ إِلَى أَشْيَاءَ كَانَ يَنْبَسِطُ
فِيهَا بِحَمَلِهِ عَلَيْهَا نَزَقُ الشُّبَابِ ، وَأَنْصَافَ إِلَى ذَلِكَ تَغَيَّرَ
عَضُدُ الدَّوْلَةِ عَلَيْهِ وَكَثُرَتْ مِيلَ الْقَوَادِ وَالْعَسَاكِرِ إِلَيْهِ ،
فَخِيعَتْ مِنْهُ غَائِلَةٌ فَكَتَبَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ إِلَى أَحِيهِ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ
يَأْمُرُهُ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ وَأَسْتِصْفَاءِ أَمْوَالِهِ وَتَعْدِيهِهِ ، فَقَبِضَ

(١) سَأَى مَعَى وَرَيْقِ الشَّارِبِ بِهِ

عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ إِلَى بَعْضِ الْقِلَاعِ ، وَبَدَرَتْ إِلَيْهِ مِنْهُ كَلِمَاتٌ فِي
حَقِّ عَصْدِ الثَّوَلَةِ نُمِيتَ إِلَيْهِ فَرَادَتْ فِي أَسْتِحْشَاهِ مِنْهُ ،
فَأَنْهَضَ مِنْ حَضْرَتِهِ مَنْ تَكْفَّلَ بِتَعْذِيرِهِ وَأُسْتِغْرَاحِ
أُمُورِهِ وَالتَّسْكِيلِ بِهِ ، فَأَوَّلُ مَا عَمِلَ بِهِ أَنْ سَمَلَ^(١) إِلَى حَدَى
عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ نَسَكَلَ بِهِ وَحَزَّ لِحْيَتَهُ وَجَدَعَ آقَاهُ ، وَعَذَّبَ
بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْعَذَابِ . قَالَ :

بُدِّلَ مِنْ صُورَتِي الْمُنْظَرُ لَكِنَّهُ مَا بُدِّلَ الْمَغْبَرُ
وَلَيْسَ إِشْفَاقًا عَلَى هَالِكٍ لَكِنْ عَلَى مَنْ لِي يَسْتَعِيرُ^(٢)
وَوَالِهِ الْقَلْبُ بِمَا مَسَّنِي مُسْتَحِيرٌ عَنِّي وَلَا يُجْهَرُ
فَقَدْ لَبِنَ سُرًّا بِمَا سَاءَنِي لَا يَدُّ أَنْ يُسَلَّكَ ذَا الْمَغْبَرُ
وَوُجِدَ عَلَى حَائِطٍ مَجْلِسِهِ بَعْدَ قَلِيلٍ :

مَلِكٌ شَدَّ لِي عُرَا الْمِيشَاقِ بِأَمَانٍ قَدْ سَارَ فِي الْآفَاقِ
لَمْ يَحُلْ رَأْيُهُ وَلَكِنْ دَهْرِي حَالَ عَنْ رَأْيِهِ فَشَدَّ وَتَاقِ
فَقَرَى الْوَحْشَ مِنْ عِطَائِي وَطَمِي

وَسَقَى الْأَرْضَ مِنْ دَمِي الْمُهْرَاقِ

(١) سَلَ عَلَيْهِ قَتَلَهَا بِحَدِيدَةٍ عَمَاءَ (٢) أَدْرَكَ أَبُو الْفَتْحِ أَنْ ذِي الْبَيْتِ

الْأَوَّلُ بِشَيْءٍ أَسْعَى وَحَرَنَهُ فَقَالَ - وَلَمْ آسَفْ - إِشْفَاقًا عَلَى نَفْسِي وَلَكِنْ مِنْ حُلْمِي

فَقُلْ مَنْ زَكَّاهُ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ حَبِيبٍ نَحِيَّةُ الْمَشْتَاكِ
وَفِي بَيْتِ الْعَمِيدِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ .

رَزَتْ عَلَى دِيَارِ بَيْتِ الْعَمِيدِ فَانْقَبَتُ السَّعَادَةَ فِي حُجُودِ
فَقَدْ لِلشَّامِتِ الْبَاغِي رُويْدًا فَذَلِكَ لَمْ تُبَشِّرْ بِالْخُلُودِ
قَالَ : وَكَانَ أَبُو الْفَتْحِ هَذَا أَغْرَمَ قَبْلَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ
بِإِنْشَادِ هَذِهِ الْبَيْتَيْنِ لَا نَحْفُ لِسَانُهُ عَنْ تَرْدِيدِهِمَا

مَلَكُ الدُّنْيَا أَنَا مَنْ قَبْلُنَا رَحَلُوا عَنْهَا وَحَنُوهَا لَنَا
وَزَلْنَاهَا كَمَا هَذَا زَلُّوا وَحُدِّيْهَا لِقَوْمٍ غَيْرِنَا

فَلَمَّا حَصَلَ فِي الْإِعْتِقَالِ وَأَيُّقِنَ أَنَّ الْقَوْمَ يُرِيدُونَ دَمَهُ
وَأَنَّهُ لَا يَخْجُو مِنْهُمْ وَيَسْأَلُ بَدَلَ مَالِهِ ، مَدَّ يَدَهُ إِلَى جَيْبِ
جُبَّةٍ عَلَيْهِ فَهَتَفَهُ عَنْ رُقْعَةٍ فِيهَا تَبَيَّنَتْ " مَا لَا يُحْفَى مِنْ
وَدَائِعِهِ وَكُنُورِ أَيْبِهِ وَذَخَائِرِهِ ، فَأَلْقَاهَا فِي كُؤُورِ نَارِ
يَتَنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لِلْمَوْكَلِّ بِهِ : أَصْنَعِ مَا أَنْتَ صَاحِبٌ ، فَوَلَّاهُ
لَا يَصِلُ مِنْ أَمْوَالِي الْمَسْئُورَةِ إِلَى صَاحِبِكَ دِينَارٌ وَاحِدٌ ،
فَمَا رَأَى يَعْزِضُهُ عَلَى الْعَدَابِ إِلَى أَنْ نَلِغَ ، وَلَمَّا أَحْسَنَ بِالْقَتْلِ قَالَ :

رَأَوْا قَلِيلًا فَتَيَسَّ الدَّهْرُ عَبْدَكُمْ
كَمَا نَعْنُونَ وَالْأَيَّامُ تَقْتَدِرُ

وَهَذَا شَيْءٌ مِنْ خَبَرِهِ وَشِعْرِهِ :

قَالَ : كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ أَبُوهُ قَدْ جَمَعَ حَمَاعَةً مِنْ ثِقَاتِ
أَبِي الْفَتْحِ فِي صِبَاهُ يُشْرِفُونَ عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ وَمَكْتَبِهِ
وَيَسْأَلُونَ إِلَيْهِ أَتَقَاسَهُ ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَبَا الْفَتْحِ
أَشْتَغَلَ لَيْلَةً بِمَا يَسْتَفِيدُ بِهِ الْأَحْدَاثُ مِنْ عَقْدِ مَجْلِسٍ مَسْرُوعٍ
وَإِحْضَارِ النَّدَمَاءِ فِي حِفْيفَةٍ شَدِيدَةٍ وَأَحْتِيَاظٍ مِنْ أَبِيهِ ، وَهُوَ
كَتَبَ إِلَى مَنْ سَمَّاهُ يَسْتَعِذُّ بِهِ شَرَانَا نَحْمَلُ إِلَيْهِ مَا بَصُلِحَ مِنْ
مِنَ الشَّرَابِ وَالنَّقْلِ وَالْمَشْمُومِ . فَدَسَّ أَبُوهُ إِلَى ذِيكَ الْإِنْسَانِ
مَنْ جَاءَ بِالرُّقْعَةِ الصَّادِرَةِ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ ، فَأَدَا فِيهَا بِحَجَلِهِ
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . قَدْ أَغْنَيْتُمُ اللَّيْلَةَ - أَطَالَ اللَّهُ
بَقَاءَ سَيِّدِي وَوَلَايَ - رُقْعَةٌ مِنْ عَيْنِ الدَّهْرِ ، وَأَتَهَرْتُ
فِيهَا فُرْصَةً مِنْ فُرُصِ الْعُمْرِ ، وَأَنْصَحْتُ مَعَ أَصْحَابِي فِي سَمْعٍ ^(١)
الْتِرْيَاءِ ، فَإِنْ لَمْ نَحْطِ عَلَيْنَا النَّظَامَ بِإِهْدَاءِ الْمُدَامِ ، عُدْنَا
كِبَنَاتِ نَعَشٍ ^(٢) وَالسَّلَامُ . فَاسْتَطِيرَ أَبُوهُ فَرَحًا وَنَجَابًا بِهَذِهِ

(١) السعد المحمد مادام انزلوا منتظما فيه ، والكلام على الغيب

(٢) كناية عن تفرغهم لأن يحرم ذات من متفرقة ليست بحزمة كالتريا

الرُقْمَةُ الْبُدَيْعَةُ وَقَالَ: أَلَا نَظْهَرَ لِي أَنْزُ بَرَاعَتِهِ وَوَقَّتْ
بِحَرْبِهِ فِي طَرِيقِي وَنِيَابَتِهِ مَنَابِي، وَوَقَعَ لَهُ بِأَلْفِي دِينَارٍ.

وَحَدَّثَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ فَارِسٍ قَالَ: جَرَى فِي بَعْضِ
أَيَّامِنَا ذِكْرُ أَيْيَاتِ مُسْتَحْسَنِ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ وَزُيِّنَ
وَأُسْتَحْلَى رَوِيهَا، وَأُنْشِدَ جَمَاعَةٌ مِنْ حَضَرٍ مَا حَضَرَهُمْ عَلَى
ذَلِكَ الرَّوْيِ، وَهُوَ قَوْلُ الْقَائِلِ:

لَنْ كَفَفْتُ وَإِلَّا شَقَقْتُ مِنْكَ ثِيَابِي
فَأَصْعَى إِلَيْهِ أَبُو الْفَتْحِ، ثُمَّ أُنْشِدَ فِي الْوَقْتِ:
يَا مُوَلَّمًا بِعَذَابِي أَمَا رَجِمْتَ شَبَابِي؟
تَرَكْتَ قَلْبًا قَرِيبًا هَبَّ الْأَسَى وَالنَّصَابِي
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مَا بِي مِنْ ذِلِّي وَأَكْتِسَابِي
فَارْفَعْ قَلِيلًا قَلِيلًا عَنِ الْعِظَامِ ثِيَابِي

قَالَ: فَتَأَمَّلْ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ وَأَنْظُرْ إِلَى هَذَا الطَّبَعِ،
فَإِنَّهُ أَتَى بِمَنْحِلٍ مَا أُنْشِدَهُ فِي رِشَاقَتِهِ وَحَقِيقَتِهِ، وَلَمْ يَعْصِدْ
الْجِنْسَ وَلَمْ يَقْصِدْ دُونَهُ، وَبِذَلِكَ يُعْرَفُ قَدْرُ الْقَادِرِ عَلَى
الْخُطَابَةِ وَالْبَلَاغَةِ، وَمِنْ مُسْتَحْسَنِ شِعْرِهِ:

عُودِي وَمَا شَبِيبِي فِي عُودِي لَا تَعْمَدِي لِقَاتِلِ الْمُعْمُودِ^(١)
 وَصَلِيهِ مَا دَامَتْ أَصَائِلُ عَيْشِهِ
 تُؤْوِيهِ فِي فَيْءِهَا مَمْدُودِ
 مَا دَامَ مِنْ لَيْلِ الصَّبَا فِي فَاحِمِ
 رَحْلِ الدَّرَا فَيَنَانُ كَالْعُقُودِ
 قُذِلَ^(٢) الزَّمَانُ فَطَارِقَاتُ جُنُودِهِ
 يُبَدِّلُهُ يَقْقَأُ بِرُبْدِ سُدِ
 وَلَهُ :

إِذَا أَنَا بُلَغْتُ الَّذِي كُنْتُ أَشْتَهِي
 وَأَضْعَافُهُ أَلَا فِكَلْنِي إِلَى الْخَمْرِ
 وَقُلْ لِنَدِيمِي قُمْ إِلَى الدَّهْرِ فَافْتَرَحْ
 عَلَيْهِ الَّذِي تَهْوَى وَدَعْنِي مَعَ الدَّهْرِ
 وَلَهُ :

أَيُّ لِي مَنْ يَفِي بِشُكْرِ اللَّيَالِي فِي مُضَيِّفِ حَيَاةِهَا وَخَيَالِي^(٣) ؟

(١) عودى أمر من العود ، وعودى الناية ، العود مصدق في الياء ،
 والمعمود من مرله الحب (٢) كانت في الاصل : « قل » ومعنى البيت ، إن
 أحداث الزمان تأتي على المرء فتبدله بحالة الشباب وسواد الشعر ، حالة السكر والنعيم .

« عهد الخلق »

(٣) مضيف : جامع

لَمْ يَكُنْ بِي عَلَى الرَّمَانِ اقْتِرَاحٌ

غَيْرَهَا مُنِيَّةٌ مُخَادَ بِهَا لِي

فَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي أَحْسَنِ بْنِ هَلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ:

حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ زَاهِمٍ بْنُ هَلَالِ جَدِّي قَالَ: لَمَّا سَارَ

عَصْدُ الدَّوْلَةِ مِنْ بَغْدَادَ عَائِدًا إِلَى فَارِسَ أَقَامَ أَبُو الْفَتْحِ

ابْنُ الْعَمِيدِ بَعْدَهُ، وَوَصَلَ إِلَى حَضْرَةِ الطَّائِعِ لِلَّهِ حَتَّى حَضَرَ

عَيْنَهُ وَحَمَلَهُ وَكَسَاهُ وَلَقَّبَهُ ذَا الْكَفَّيَيْنِ، وَتَجَزَّ مِثْلُ حِمَّةٍ

وَلَقَّبَا لِجَعْرِ الدَّوْلَةِ أَبِي أَحْسَنٍ، وَأَفْطَحَ مِنْ نَوَاحِي السَّوَادِ

صِبَاعًا كَثِيرَةً رَثَتْ فِيهَا نَائِبًا يَسْتَوِي أَرْثَاعَهَا وَيَحْمِلُهُ

إِلَيْهِ، وَدَعَاهُ أَبُو طَاهِرٍ بْنُ بَقِيَّةٍ عِدَّةَ دَعَوَاتٍ وَمَلَأَ عَيْنَهُ

بِالْهَدَايَا وَالْمَلَطَفَاتِ وَقَالَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ لَا بُدَّ أَنْ أَهْلَعَ

عَلَى ابْنِ الْعَمِيدِ فِي مَحَامِي وَدَعَاهُ، فَلَمَّا قَعَدَ وَأَكَلَ وَحَسَسَ

عَلَى الشَّرْبِ أَحْذَأَ ابْنُ بَقِيَّةٍ يَدَهُ فَرَحِيَّةً وَرَدَّاهُ فِي غَايَةِ

الْحُسْنِ وَالْجَلَالَةِ وَوَأْفَى بِهِمَا إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ وَقَالَ لَهُ: قَدْ صِرْتَ

أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ «جَامِدَارًا»^(١) فَانْظُرْ هَلْ تَرْتَضِينِي خِلْدَمَنِكَ؟

(١) جامدارك: وظيفة من الوظائف الحكومية في ذلك الوقت، والكلام

لا ينطبق بها.

وَطَرَحَ الْفَرَجِيَّةَ عَلَيْهِ ، وَقَدَّمَ الرَّذَاءَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَخَذَهُ وَلَبِسَهُ .
وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الْحَبْسِ :

مَا بَالُ قَوْمِي يَخْفُونِي أَكْبَارُهُمْ ؟

أَأَنْ أَطَاعَهُمُ الْآيَامُ وَالْأُولُ ؟

أَأَنْ تَقَاصَرَ عَنِّي الْحُلُ تَقْطَعُنِي

عُرَاؤُ ؟ سَاءَ مَا شَاوُوا وَمَا فَعَلُوا

أَغْرَاؤُ أَنْ هَذَا الدَّهْرُ أَتَسَكَّنُنِي

عَهْمُ وَتَنْطِقُ فِيهِ الشَّاءُ وَالْإِبِلُ

قَدَمًا دُمَيْتُ فَلَمْ تَبْلُغْ سِبَاهَهُمْ

وَأَحْطَلُ النَّاسِ مِنْ مَرَمِيهِ ذُلُّ

وَلَهُ :

يَقُولُ لِی الْوَاشُونَ : كَيْفَ تُحِبُّهَا ؟

فَقُلْتُ لَهُمْ : بَيْنَ الْمُقْصَرِ وَالْعَالِي

وَلَوْلَا حَدَارِي مِنْهُمْ لَصَدَقْتُهُمْ

وَقُلْتُ : هَوَى لَمْ يَهْوَهُ قَطُّ أَمْثَالِي

وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ قَالَ : مَا لَكَ وَاجِبًا ؟

فَقُلْتُ : أَنَا مَالِي وَتَسْأَلُنِي مَالِي ؟

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْفَتْحِ مَمْسُورُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُقَدَّرِ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَ أَحَدُ أَصْحَابِ
 أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ الْمُحَنِّصِينَ بِهِ قَالَ : كَانَ أَبُو الْفَتْحِ
 ابْنُ أَبِي الْفَضْلِ يُبَاكِرُ أَبَاهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيَدْخُلُ إِلَيْهِ
 قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ ، فَاتَّقَى أَنْ دَخَلَ يَوْمًا وَأَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ ،
 فَلَمَّا رَأَاهُ مُقْبِلًا فِي الصُّحْرِ وَشَاهِدَ عِمَّتَهُ وَكَانَتْ دَلِيلِيَّةً
 وَمَشِيئَةً وَهُوَ يَحْتَالُ فِيهَا وَيُسْرِفُ فِي تَلَوِّيَهَا ، فَجَبَّ مِنْ
 ذَلِكَ وَقَالَ لِي أَمَا تَرَى إِلَى هَذِهِ الْعِمَّةِ وَهَذِهِ الْوَشِيَّةِ
 فِي مَخَالِفِهَا لِمَا دَنَيْنَا وَمُفَارَقَتِهَا طَرِيقَنَا ؟ فَقُلْتُ : قَدْ رَأَيْتُ وَإِنْ
 رَسَمَ « (١) » الْأُسْتَاذُ أَنْ أُحَاطَبَهُ فِيهَا وَأَنْهَاهُ عَنْهَا فَعَلْتُ فَقَالَ .
 لَا تَفْعَلْ فَإِنَّهُ قَصِيرُ الْعُمُرِ ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ أُدْخَلَ عَلَى قَبِيهِ
 هُمَا وَلَا أَمْنَعُهُ هَوًى . وَقَدْ رَوَى أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ وَجَدَ لَهُ
 رُقْعَةً كَتَبَهَا إِلَى تَغْضُرٍ مِنْ يَنْبَسِطُ إِلَيْهِ وَفِيهَا .

أَدِيبًا الْمَعْرُوفُ بِالْكَرْدِيِّ يُوَلِّعُ بِالْغِلْمَانِ وَالْمَرْدِ
 أَدْخَلَنِي يَوْمًا إِلَى دَارِهِ فَنَاسَكَنِي وَالْأَيُّومُ مِنْ عِيْدِي

فَمَا وَفَّ ابْنُ الْعَمِيدِ أَبُوهُ عَلَى ذَلِكَ غَضِبَ وَقَالَ . أَمِثْلُ
وَلَدِي يَكْتُبُ مِثْلَ هَذَا الْفُحْشِ وَالْفُجُورِ ؟ ثُمَّ قَالَ . أَمَّا وَاللَّهِ
لَوْلَا وَلَوْلَا ، ثُمَّ أَمْسَكَ كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى مَا مُحْكَمٌ لَهُ مِنْ
سُوءِ الْعَاقِبَةِ وَفَصَّرَ الْعَمْرَ .

حَكَى أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ فَارِسٍ مِمَّا أَوْرَدَهُ أَبُو مَنْصُورٍ
فِي الْيَتِيمَةِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الْأُسْتَاذِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْعَمِيدِ
فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، فَرَمَتْ الشَّمْسُ بِحِمَارَاتِ الْهَاجِرَةِ
فَقَالَ لِي مَا قَوْلُ الشَّيْخِ فِي قَلْبِهِ (١) ، فَلَمْ أَجِرْ (٢) جَوَابًا لِأَنِّي لَمْ
أَقْطُنْ لِمَا أَرَادَ ، وَلَمَّا كَانَ بَعْدَ هُنْئِهِ أَقْبَلَ رَسُولُ الْأُسْتَاذِ
الرَّئِيسِ يَسْتَدْعِينِي إِلَى مَحْاسِنِهِ فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَمَا مَنَّتْ يَدِي
بِيَدَيْهِ تَبَسَّمَ إِلَيَّ ضَاحِكًا وَقَالَ :

مَا قَوْلُ الشَّيْخِ فِي قَلْبِهِ ؟ فَبَيَّهْتُ وَسَكَتُ ، وَمَا زِلْتُ
أَفَكِّرُ حَتَّى أَتَبَيَّهْتُ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ الْخَيْشَ ، وَكَانَ مِنْ يُشْرِفُ
عَلَى أَبِي الْفَتْحِ مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، فَدَعَانِي وَكَلَّفَ طِ
أَهْزَاؤَهُ لَهَا أَرَادَ مُجَارَاتِي فِيهَا ، وَقَرَأْتُ صَحِيفَةَ الشُّرُورِ

(١) قلب الشيخ - جيش ، يريد مكاناً يخشون فيه واللعن

(٢) أى لم ينطق أن يرد جواباً

مِنْ وَجْهِهِ إِعْجَابًا بِهَا ، ثُمَّ أَخَذَتْ أَنْجُمَهُ بِسُكْتِ نَرِهِ
وَمُلِحَ نَظْمِهِ ، فَكَانَ يَمَّا أُعْجِبَ بِهِ وَتَعَبَ مِنْهُ وَاسْتَضْحَكَ
لَهُ حِكَايَتِي رُقْعَةً وَرَدَّتْ لَهُ عَلَى وَصَدْرُهَا : وَرَدَّتْ رُقْعَةُ
الشَّيْخِ أَصْعَرَ مِنْ عَمَقَةِ ^(١) بَقَّةٍ ، وَأَقْصَرَ مِنْ أَنْمَلَةٍ ^(٢)
غَلَّةٍ .

وَقَرَأْتُ فِي تَارِيخِ ذِي الْمَعَادِ رَبِّ الْكُفَاةِ الْوَزِيرِ أَبِي
سَعْدٍ مَنصُورِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَيْمَنِ قَالَ : كَانَ عَصْدُ الدَّوْلَةِ يَنْقِمُ ^(٣)
عَلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْعَمِيدِ أَشْيَاءَ ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِهَا فِي نَفْسِهِ
حَدِيثُهُ بِمَا آدَ لَمَّا حَرَّحَ لِبَعْدَةِ خُتَيَارَ فَإِنَّهُ جَوَّدَ الدَّوْلَ
وَالْعَمَلَ فِي رَدِّ عَصِدِ الدَّوْلَةِ عَنْ بَعْدَادَ ، وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ بِذَلِكَ
بِعَدَادَ سَوْفًا تَقَدَّمَ بِهَا عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْحَلِيفَةِ حَتَّى لَقِبَهُ
الْحَلِيفَةُ ذَا الْكِفَايَتَيْنِ ، وَكَتَبَهُ فِي مَكْتُوبِهِ بِأَبِي الْفَتْحِ .
وَلَمَّا انْصَرَفَ عَصِدُ الدَّوْلَةِ عَنْ بَعْدَادَ وَقَدْ طَهَّرَتْ لَهُ مُحَايِلُ
الْمَدِينَةِ مِنْ مُخْتَيَارٍ مِنْ قِيَامِ أَهْلِ بَعْدَادَ عَلَيْهِ وَنَهَضَ بِحُجَّتِهِمْ لِلشَّيْخِ
لَهُ وَلَقَبُوهُ زُرَيْقًا الشَّارِبَ ، وَذَلِكَ أَنَّ عَصِدَ الدَّوْلَةِ تَقَدَّمَ

(١) المنقطة : شعيرات بين شفة السفلى واللسان (٢) الأنملة : مثلثة

الهمزة والياء : رأس الأصبع أو المصمل الأعلى الذي فيه العنبر (٣) تقم عليه :
طابه وكرمه أشد الكرامة لسوء فعله .

بِاتِّخَاذِ مُزَمِّلَةٍ^(١) فِي دَارِهِ لِيشْرَبَ مِنْهَا اجْتِدَادًا وَالْعَامَّةُ ، وَلَمْ
يَكُنْ عُمِدَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي دُورِ السَّلَاطِينِ قَبْلُ ، وَكَانَ فِي نَفْسِهِ
أَزْرَقُ الْعَيْنِ فَلَقَّبُوهُ بِذَلِكَ ، فَكَانَ يَقُولُ : حَرَجْتُ مِنْ بَعْدَادَ
وَأَنَا زُرْبِقُ الشَّارِبُ ، وَأَبْنُ الْعَمِيدِ الْوَزِيرُ ذُو الْكِفَايَتَيْنِ
وَأَبُو الْفَتْحِ .

فَمَا مَاتَ دُرُكُنُ الدَّوْلَةِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ
لِلْأَرْبَعِ بَقِيَتْ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، صَبَطَ أَبُو الْفَتْحِ ذُو الْكِفَايَتَيْنِ
الْأَمْرَ أَحْسَنَ صَبْطٍ ، وَسَكَّرَ الْعَسْكَرَ وَفَرَّقَ فِيهِمْ مَالَ
الْبَيْعَةِ ، وَكَانَ مُطَاعًا فِي الدَّيْلِمْ مُحِبًّا إِلَيْهِمْ كَثِيرَ الْإِفْضَالِ
عَلَيْهِمْ ، وَتَادَرَ بِالْخَبَرِ إِلَى مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ وَهُوَ بِأَصْبَهَانَ ، فَوَرَدَ
الرُّؤْيُ وَمَعَهُ وَزِيرُهُ الصَّاحِبُ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ
يَوْمَ اسْتَبْتِ لِلثَّلَاثِ حُلُوزَ مَنْ صَفَرٍ ، وَجَسَسَ لِلتَّغْرِيبَةِ ثُمَّ
انْتَصَبَ فِي مَكَانِ أَبِيهِ ، وَكَانَتْ لَهُ هَيْبَةٌ وَسِيَاسَةٌ ، وَفِيهِ
سَخَاءٌ وَسَمَاحَةٌ ، وَحَلَعَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْعَمِيدِ ذِي الْكِفَايَتَيْنِ
حِلْعَ الْوَرْدَةِ ، وَقَوَّصَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِحُلُوسِ

(١) المزملة : جرة أو خاية لتبريد الماء .

حَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ الصَّاحِبُ يَرْغَبُ أَنْ يُقِيمَ بِالرِّيِّ وَيَحْمِلَهُ فَلَمْ يَأْمَنْ أَبُو الْفَتْحِ جَانِبَهُ ، وَصَرَبَ الْحِجَابَ الشَّدِيدَ بَيْنَهُمَا ، وَخَوَّفُوهُ مِنْهُ لِمَحَلِّهِ مِنَ الصَّاعَةِ وَلِمَكَانِهِ مِنْ قَلْبِ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ ، فَأَرَادَ إِبْعَادَهُ عَنْ الْحَضْرَةِ لِيَنْسَكِرَ مِنَ الْإِيقَاعِ بِهِ إِنْ أَرَادَ ذَلِكَ ، وَأَشَارَ عَلَى مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ بِأَنْ يَرُدَّهُ إِلَى أَصْفَهَانَ لِيُدْرَأَ أَعْمَالُهُمَا وَالْمُقَامَ بِهَا ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ عَلَى رَسْمِ الْوَرَارَةِ الْقَبَاءَ وَالسَّيْفَ وَالْمِطْقَةَ وَمَا يَجْرِي مَعَ ذَلِكَ ، وَحَرَحَ يَوْمَ الْآخِرِ لِثَلَاثِ حَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

وَأَخَذَ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ فِي التَّنْذِيرِ عَلَى ابْنِ الْعَمِيدِ وَالْإِحْتِيَالِ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ يُقَدِّمُ عَلَى ذَلِكَ لِمَحَلِّ الرَّحْلِ فِي قُلُوبِ الدَّيْلَمِ وَأَنْصِبَائِهِمْ عَمُودَتِهِمْ إِلَيْهِ ، وَإِحْلَاصِهِمْ فِي الْمُوَالَاةِ لَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ أَقْوَى الدَّوَاعِي لِجَنَّتِهِ ، وَآكَدَ أَسْبَابِ نَكَبَتِهِ ، فَإِنَّهُ كَانَ مُقْتَبِلَ الشَّبَابِ قَبِيلَ التَّجَارِبِ غَيْرَ مُفْسِكٍ فِي الْعَوَاقِبِ ، فَذُوْلُهُ فِي السَّعَةِ الضَّخْمَةِ وَشَأْنُهَا فِيهَا ، وَخَافَ أَبَاهُ وَلَهُ دُونَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَتَوَلَّى الْوَرَارَةَ

وَلَهُ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَأَعْتَادَ خِدْمَةَ الْأَمْرَاءِ ^(١) وَالْقَوَادِ
وَمَتَوَلَّهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَنَافَسَهُمْ فِي خِدْمَتِهِ ، وَكَانَ يَرْكَبُ
إِلَى الصَّيْدِ وَإِلَى الْمَيْدَانِ لِيَضْرِبَ الصَّوَالِجَ ^(٢) فَيَنْبِغُهُ أَكْثَرَ
أَكْبَارِ الْخِزَرَةِ فَيَتَرَجَّلُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يُضَيِّفُ
فِي أَكْثَرِ أَيَّامِهِ جَمَاعَةً مِنْهُمْ فَيَحْلُلُ عَلَيْهِمْ أَنْوَاعَ الْخَلْعِ
السَّافِيَةِ ، وَيَحْمِلُهُمْ عَلَى الدَّوَابِّ الْعَارِضَةِ بِالْمَرَائِبِ الثَّقِيلَةِ ،
وَكَانَ رُكْنُ الدَّوْلَةِ بِرُحْصٍ لَهُ فِي ذَلِكَ وَيَعْتَبَرُ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ
كَانَ تَرْبِيَّتُهُ وَأَنَّ مَنْ طَالَتْ لَهُ صُحْبَتُهُ وَخِدْمَتُهُ ، فَلَمَّا أُتْقَلَ
الْأَمْرُ إِلَى مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ الْأُمُورُ
أَيْضًا بَعْدُ عَلَى جَانِبٍ مِنَ الْإِضْطِرَابِ فَلَمْ يَسْكُنْ إِلَيْهِ ،
وَذَلِكَ أَنَّ نَفَرَ الدَّوْلَةِ كَانَ مُدَاجِيًا ^(٣) لِأَخَوِيَّةٍ ، وَكَانَ أَحَبَّ
إِلَى الدَّيْلَمِ مِنْهَا فَلَمْ بِأَمْنَاهُ ، وَكَانَ عِزُّ الدَّوْلَةِ مُكَاشِفًا
بِاخْتِلَافٍ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الْعَمِيدِ مَا قَدَّمَ ذِكْرَهُ مِنْ
النُّصَابَةِ فَاسْتَرَابَا ^(٤) بِهِ ، وَاجْتَمَعَ إِلَى هَذِهِ الْأَحْرَالِ
مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ حَتَقِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ عَلَيْهِ بِمَا قَدَّمَهُ فِي حَقِّهِ

(١) خدمة مصدر مضاف إلى فاعله (٢) الصوالج : المعى التي تضرب بها الكرة

(٣) مداجياً لأخويه . يتر لها المساواة (٤) استراابا : دخلها التناكق أمره

عِنْدَ كَوْنِهِ بِبَعْدَادَ ، وَامْتَدَّتِ الْمَبْنُ إِلَى ضِيَاعِهِ وَأَمْوَالِهِ
وَحَزَائِيهِ وَأَسْبَابِهِ وَدُورِهِ وَعَقَارِهِ وَبَسَائِيهِ ، فَإِنَّهُ كَانَ
يَمْلِكُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَمْلَأُ الْعَيْنَ وَيَعُوثُ الْوَجْهَ ، فَرَأْسُ عَصَا
الدَّوْلَةِ أَحَادُ مُؤَيَّدَ الدَّوْلَةِ عَلَى لِسَانِ أَبِي نَضْرٍ حَوَاشِدَهُ
الْمَجُوسِيَّ ، وَكَانَ مِنْ نِقَاتِهِ وَأَمَانِلِ أَهْلِيهِ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ
بَعْدَ أَنْ يُوَافِقَ عَلَى بَنِي كَمَةَ عَلَى أَمْرِهِ لِيُؤْمِنَ نَاحِيَةِ
الْعُسْكَرِ وَيُؤَيِّدَهُمْ ^(١) عَمَّا كَانَ ، وَحَمَلُوا يُحِبُّونَ الرَّأْيَ أَيَّامًا ،
وَيَرْكَبُ حَوَاشِدَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ كَمَةَ لَيْلًا وَيُجَارِيهِ فِي ذَلِكَ
إِلَى أَنْ اتَّفَقُوا يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ
عَلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ عِنْدَ سُكُورِهِ مِنَ الْقَدْرِ إِلَى الدَّارِ ، وَكَانَ
خَوَاشِدُهُ عَشِيَّةَ هَذَا الْيَوْمِ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ كَمَةَ . وَلِأَبْنِ الْعَمِيدِ
ضِيَاعَةٌ قَدَرُ اجْتَمَعَ فِيهَا جَمَاعَةٌ مِنْ اقْوَادِ ، فَأَرْتَابَ مُؤَيَّدُ
الدَّوْلَةِ بِالْأَمْرِ ، وَقَدَّرَ أَنَّهُ قَدْ أَحْسَنَ بِالسَّرِّ وَجَعَ الدَّيْلَمَ لِتَذْيِيرِ
عَلَيْهِ وَامْتِنَاعِ مِنْهُ ، فَلَمَّا عَادَ إِلَى عِنْدِهِ حَوَاشِدُهُ أَمَرَهُ
أَنْ يُلِمَّ بِأَبْنِ الْعَمِيدِ لِيَتَفَرَّسَ فِيهِ وَفِي الْمُجْتَمِعِينَ عِنْدَهُ
مَا هُوَ بِصَدَدِهِ ، فَدَحَلَ عَلَيْهِ وَالرَّجُلُ مُشْتَغِلٌ بِقَصْفِهِ

مُتَوَقِّرٌ عَلَى طَرَبِهِ ، فَتَأَمَّلْهُ وَعَادَ وَأَرَادَ أَنْ يَحْبِسَهُ عِنْدَهُ
فَامْتَنَعَ وَرَجَعَ إِلَى الدَّارِ فَقَالَ لِمُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ : الرَّجُلُ غَارٌ
غَائِلٌ ^(١) فَلَا يَهْنُكَ أَمْرُهُ ، وَبَكَرَ أَبُو الْعَمِيدِ سَحَرًا إِلَى
دَارِ الْإِمَارَةِ ، وَكَانَ الرَّسْمُ إِذْ ذَاكَ أَنْ يَحْضُرُوهَا بِالشُّمُوعِ
وَالْمَشَاعِلِ قَبْلَ الصَّبَاحِ .

فَلَمَّا وَصَلَ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ ^(٢) عَلَى بْنِ كَامَةَ
وَكَامَةُ فِي حَاجَةٍ لَهُ فَوَعَدَهُ بِهَا فَقَالَ : قَدْ وَعَدْتَنِي بِهَا غَيْرَ
مَرَّةٍ وَلَمْ تَقْضِهَا ، وَأَحَدَ يَدَيْهِ خَدْبَهُ مِنْ مَكَانِهِ ، وَكَانَ قَدْ
كَمَنَ لَهُ فِي الْمَمَرِّ جَمَاعَةٌ مِنْ خَوَاصِّ الدُّيَلَمِ وَثِمَاتٍ مُؤَيَّدِ
الدَّوْلَةِ ، فَعَاوَنُوهُ عَلَى إِحْرَاجِهِ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَإِدْخَالِهِ إِلَى
حُجْرَةٍ هُنَاكَ وَتَقْيِيدِهِ ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ سَابِعِ شَهْرِ
رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَأَذْهَبَتْ عَلَيْهِ الشُّهُودُ فَشَهِدُوا عَلَيْهِ بِبَيْعِ
أَمْلَاكِهِ جَمِيعَهَا وَصِيَاغِهِ وَمُسْتَفْلَاتِهِ مِنْ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ ، فَلَمَّا
حَضَرَ الْعُدُولُ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا كَانَ كَتَبَهُ بِطَلَاقِ أَمْرَانِهِ
أَنَّهُ حِسْتَانٌ وَأَشْهَدُهُمْ طَائِعًا عَلَى نَفْسِهِ بِذَلِكَ . وَقِيلَ : إِنَّهُ

(١) مائل تمير طار (٢) الصير لابي الفتح بن العميد

إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ أَنْ يَفْضَحَهُ فِيهَا ،
فَأَرَادَ أَنْ يَنْفَصِلَ مِنْهَا وَتَبَيَّنَ مِنْهُ لَثَلَا يُلْزِمُهُ الْعَارُ فِيهَا ،
وَلَمَّا حَضَرُوا لِلْعَقْدِ بِالْبَيْعِ كَشَفَ لِلْعُدُولِ عَنْ قِيْدِهِ وَأَفْرَجَ
بِالْبَيْعِ ، ثُمَّ اتَّفَقَ أَنْ أَفْرِجَ عَنْ مَحْمُوسٍ كَانَ فِي الدَّارِ ، فَعَدَا
غُلَامٌ لَهُ مُسْتَبْشِرٌ أَوْ قَالَ : قَدْ أَفْرِجَ عَنِ الْأُسْتَاذِ يُرِيدُ أُسْتَاذَ
نَفْسِهِ ، وَصَكَّتِ الْكَلِمَةُ أَشْمَاعَ الْعَامَةِ فَتَبَاشَرُوا وَظَنُّوا أَنَّهُ
قَدْ أَفْرِجَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ ، وَصَاحَتِ الْبِدَةُ صَبِيحَةً وَاحِدَةً ،
وَأَجْتَمَعَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ عَلَى بَابِ السُّلْطَانِ وَمِيْدَانِهِ وَفِي
دَارِهِ مَا غَصَّتْ بِهِ الْأَمَاكِنُ ، وَأَمْتَلَّتْ مِنْهُمْ الشُّوَارِعُ
وَالْمَسَاكِنُ ، وَرَكِبَ الدَّيْلِمُ بِأَجْمَعِهِمْ مُسْتَبْشِرِينَ ، وَلَقَوْهُ عَلَى
زَعْمِهِمْ فِي الْخِدْمَةِ فَرِحِينَ ، وَرَأَى مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ مِنْ ذَلِكَ
مَا هَالَكُهُ ، وَظَنَّ أَنَّ الْعُسْكَرَ قَدْ رَكِبَ لِاسْتِنْقَادِهِ ، فَلَمَّا عَرَفَ
حَقِيقَةَ الْحَالِ سَكَنَ وَأَمَرَ بِطَرْدِ الْعَامَةِ ، وَأَرْكَبَ الْحُجَبَاتِ
لِطَرْدِ الْقَوَادِ وَالْأَدْيِلِمِ ، وَأَنفَدَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ابْنَ الْعَمِيدِ إِلَى
قَلْعَةٍ أُسْتُوْنَاوَنَدَ وَقُنِيلَ فِيهَا نَعْدَ أَيَّامٍ وَوَرَدَ رَأْسُهُ .

قَالَ الْوَرِثِيُّ أَبُو سَعْدٍ : وَسَمِعْتُ الصَّاحِبَ كَافِيَ الْكَفَاءِ

رَحِمَهُ اللَّهُ يَذْكُرُ أَمْرَهُ فَقَالَ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ : « إِنَّ مُؤَيَّدَ
الدَّوْلَةِ قَالَ لِي عِنْدَ خُرُوجِي إِلَى أَصْبَهَانَ : إِنْ وَرَدَ عَلَيْكَ
كِتَابٌ بِحِطِّي أَوْ جَاءَكَ أَحَدٌ حُجْبَائِي وَثِقَائِي لِلاِسْتِذْعَاءِ
فَلَا تَبْرَحْ مِنْ أَصْفَهَانَ وَلَا تُفَارِقْهَا إِلَى أَنْ يَجِيئَكَ فُلَانٌ
الرَّكَابِيُّ فَإِنَّهُ إِنْ اتَّجَهْتَ لِي حِيلَةً عَلَى هَذَا الرَّجُلِ وَأَمَكَّنِي
اللَّهُ مِنَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ بَادَرْتُ بِهِ إِلَيْكَ ، وَهُوَ الْعَلَامَةُ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ . قَالَ : فَأَمْنَعُظَمْتُ لِحِدَاثَةِ سَيِّ وَعِمْرَةِ الصَّبَا وَفَلَقْتُ
التَّجْرِبَةَ مَا حَكَاهُ السَّاحِبُ مِنْ قَوْلِ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ : « إِنْ
اتَّجَهْتَ لِي حِيلَةً عَلَى هَذَا الرَّجُلِ » وَتَعَجَّيْتُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ النِّفْضَ
مِنْ أَبِي الفَتْحِ وَالتَّقَرُّبَ بِذَلِكَ إِلَى السَّاحِبِ فَقُلْتُ : وَكَانَ
لِأَبِي الفَتْحِ مِنَ الْقَدْرِ أَنْ يَصْعُبَ حِفْظُهُ أَوْ يَحْتَاجَ صَاحِبُهُ
إِلَى الْإِحْتِيَالِ مَعَهُ ؟ فَاسْتَهْرَرَنِي السَّاحِبُ وَقَالَ يَا فُلَانُ : أَنْتَ
مَنْ تَحْسَبُ أَنَّ الْقَبْضَ عَلَى الْوَرَاثَةِ سَهْلٌ ، فَقَطَّعْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ
الرَّفْعَ مِنْ شَأْنِ الْوِزَارَةِ وَتَفْخِيمِ أَمْرِهَا ، فَعَدَلْتُ عَنْ كَلَامِي
الْأَوَّلِ إِلَى غَيْرِهِ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ : حَدَّثَنِي أَبُو الطَّيِّبِ السِّكِّبِيُّ قَالَ : قُتِبَ

لِأَبِي الْقَضَائِ بِعَدَّ أَنْ سَمَّ الْحَاجِبَ الْيَسَابُورِيَّ وَبَعْدَ أَنْ حَطَبَ
 عَلَى سَهْدٍ وَدَسَّ إِلَى ابْنِ هِنْدٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ
 وَالْمُرُوءَةِ وَالسَّعْيِ . لَوْ كَفَعْتُ ، فَقَدْ أَسْرَفْتُ ، فَقَالَ
 يَا أَبَا الطَّيِّبِ : أَنَا مُضْطَرٌّ . قَالَ فَقُلْتُ وَآيُ اضْطِرَارِّهَا هَئِنَا وَاللَّهِ
 إِنْ مُخَادَعَتَنَا لِأَنْفُسِنَا فِي صِرَتِنَا وَنَفْعِنَا لَأَغْبَى مِنْ مُكَابَرَةِ غَيْرِنَا
 لَنَا فِي خَيْرِنَا وَشَرِّنَا ، وَهَذَا وَاللَّهِ رَيْنُ الْقُلُوبِ وَصَدَأُ الْعَقْلِ
 وَفَسَادُ الْإِحْتِيَارِ ، وَكَدَرُ النُّفُسِ وَسُوءُ الْعَادَةِ ، وَعَدَمُ التَّوْفِيقِ
 فَقَالَ يَا أَبَا الطَّيِّبِ أَنْتَ تَنْكَلُمُ بِالْبَاطِلِ وَأَنَا أَحْتَرِقُ فِي
 الْبَاطِلِ . قَالَ فَقُلْتُ : إِنْ كَانَ عُدْرُكَ فِي هَذِهِ السَّيَرَةِ الْمُخَالَفَةِ
 لِأَهْلِ الدِّيَانَةِ وَأَخْصَابِ الْحِكْمَةِ قَدْ بَلَغَ هَذَا الْوُضُوحَ
 وَالْجَلَاءَ فَإِنَّكَ مَعْدُورٌ عِنْدَنَا ، وَلَعَلَّكَ أَيْضًا مَأْجُورٌ عِنْدَ اللَّهِ
 مَالِكِ الْجَزَاءِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ حَقِيقَةَ مَا تَرَا جُمُنِي عَلَيْهِ
 الْقَوْلَ وَتُنَاقِضِي بِهِ الْحِجَاحَ فَإِنَّكَ مِنَ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ بَاذُوا
 بِنُفُوسِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى مَذَاهِبِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، فَبَكَى فَقُلْتُ
 لَهُ . الْبُكَاءُ لَا يَنْفَعُ إِنْ كَانَ الْإِفْلَاحُ مُمَكِّنًا ، وَالنَّدَمُ
 لَا يُجْدِي مَتَى كَانَ الْأَمْرَارُ قَائِمًا ، هَذَا كُلُّهُ بِسَبَبِ ابْنِكَ
 أَبِي الْفَتْحِ ، وَاللَّهِ إِنْ آيَامُهُ لَا تَطُولُ ، وَإِنْ عَيْشُهُ لَا يَصْفُو ،

وَأِنْ حَالَهُ لَا يَسْتَقِيمُ ، وَلَهُ أَعْدَاءٌ لَا يَتَخَصَّرُ مِنْهُمْ وَقَدْ
دَلَّ مَوْلَاهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّكَ لَا تَدْفَعُ عَنْهُ قِصَاءَ اللَّهِ وَهُوَ
لَا يُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، فَعَلَيْكَ بِجُوبِصَةِ نَفْسِكَ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عِبَادٍ وَأَبَا الْقَضَائِبِ بَنَ
الْعَمِيدِ ثُمَّ قَالَ . وَأَمَّا أَبُو الْفَتْحِ ذُو الْكِمَايَتَيْنِ فَإِنَّهُ
كَانَ شَابًّا ذَكِيًّا مُتَعَرِّكًا حَسَنَ الشَّعْرِ مَلِيحَ الْكِتَابَةِ
كَثِيرَ الْحَاسِنِ ، وَلَمْ يَطْهَرْ شَيْءٌ مَّا كَانَ فِي نَفْسِهِ لِقِصَرِ
أَيَّامِهِ ، وَأَشْتَعَالَ دَوْلَتِهِ وَطَفَوْهَا بِسُرْعَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ .
إِنِّي مَتَى أَهْرُزُ فَنَائِي تَفْتَرِ أَوْصَالَهَا أَنْبُوءَةً أَنْبُوبًا
أَدْعُو بِعَالِيهَا الْعَلَى فَتُحِبُّنِي وَأَقِي بِحَدِّ سِنَانِهَا الْمَرْهُوبًا (١)

وَلَهُ كَلَامٌ كَثِيرٌ نَعْلَمُ وَتَثَرُ ، وَلَهُ فِي صِفَةِ الْقُرْسِ
مَا يُوفِي عَلَى كُلِّ مَطْطُومٍ ، وَلَوْ أَبْقَنَهُ الْأَيَّامُ لَطَهَّرَ مِثَّهُ كُلَّ
فَضْلٍ كَبِيرٍ . وَدَخَلَ بَغْدَادَ فَتَكَافَأَ وَأَحْفَلَ وَعَقَدَ مَجَالِسَ
مُخْتَلِفَةً لِلْعُقَمَاءِ يَوْمًا ، وَلِلْأَدَبَاءِ يَوْمًا ، وَلِلْمُسْلِمِينَ يَوْمًا ،
وَلِلْمُفَلْسَفِينَ يَوْمًا ، وَفَرَّقَ أَمْوَالًا حَظِيرَةً وَتَفَقَّدَ أَبَا سَعِيدٍ

السِّيرَافِي وَعَلِيَّ بْنَ عِيسَى الرُّمَانِيَّ وَغَيْرَهُمَا وَعَرَّضَ عَلَيْهِمَا
السَّيْرَ مَعَهُ إِلَى الرُّمِّ وَوَعَدَهُمْ وَمَنَّاغُمْ وَأَظْهَرَ التَّبَاهَةَ بِهِمْ ،
وَكذلكَ خَاطَبَ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ كُفَيْبِ الْأَنْصَارِيَّ وَأَبَا سُلَيْمَانَ
السَّجِسْتَانِيَّ النَّنْطِقِيَّ وَأَبَا الْبَقَالِ الشَّاعِرَ وَأَبَا الْأَعْرَجِ النَّبْرِيَّ
وغيرَهُمْ . وَدَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَاحْتَشَدَ وَبَالَغَ وَوَصَلَ وَوَهَبَ
جَرَتْ فِي هَذِهِ الْمَحَالِسِ غَرَائِبُ الْعِلْمِ وَبَدَائِعُ الْحِكْمَةِ ، وَخَاصَّةً
مَا جَرَى مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الْعَامِرِيِّ ، وَلَوْ لَا طَوْلُ الرِّسَالَةِ لَرَسَمْتُ
ذَلِكَ كُلَّهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، فَمِنْ ظَرِيفٍ مَا جَرَى وَفِي
سَمَاعِهِ فَايِدَةٌ وَأَعْيَارٌ خَبَرْتُ أَبِي سَعِيدَ السِّيرَافِيَّ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ
الْعَامِرِيِّ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي أَحْبَابِ السِّيرَافِيَّ .

قَالَ أَبُو حَبِيبَانَ : وَحَضَرْتُ الْمَحْلِسَ يَوْمًا آخَرَ مَعَ
أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ عَصُ بِأَعْلَامِ الدُّنْيَا وَيُرْدُ الْأَفَاقِ ،
بَجَرَى حَدِيثُ الصَّابِي ، فَقَالَ ذُو الْكِفَايَتَيْنِ : ذَاكَ رَجُلٌ
لَهُ فِي كُلِّ طَرَاظٍ نَسِجٌ ، وَفِي كُلِّ حَوْمَةٍ رَهْجٌ ^(١) ، وَفِي
كُلِّ فَلَاحَةٍ رَكْبٌ ، وَمِنْ كُلِّ قَهْمَةٍ مَكْبٌ ، الْكِتَابَةُ
نَدْعِيهِ بِأَكْثَرِ مِمَّا يَدْعِيهَا ، وَالتَّبْلَاغَةُ تَنْحَلِي بِهِ بِأَحْسَنِ

مِمَّا يَنْعَلِي هُوَ سَهَا ، وَمَا أَطْلَى قَوْلَهُ :
 سَمَرَاءُ مُصْفَرَّةُ الْأَحْشَاءِ بِاعْتِنَاءِ طَيْبًا تَحَالُّ بِهِ فِي الْبَيْتِ عَطَارًا
 كَانَ فِي وَجْهِهَا نَبْرًا يَحْلَصُهُ قَيْنٌ ^(١) يَصْرُمُ فِي أَفْنَانِهِ النَّارَا
 وَقَوْلَهُ :

مَا زِلْتُ فِي مُكْرِي الْبَحْ كَفَّهَا
 وَذِرَاءَهَا بِالْقُرْصِ وَالْآثَارِ
 حَتَّى رَكْتُ أَدِيمَهَا وَكَأَنَّهَا غُرْسُ الْبَنْسَجِ فِي تَقَا الْجُمَارِ
 وَبَلَغَ الْمَجْلِسُ أَبَا إِسْحَاقَ خَمُصًا وَشَكَرَ وَطَوَى وَنَشَرَ
 وَأَوْرَدَ وَأَصْدَرَ ، وَكَانَ كَتِيبَ رَمَانِهِ لِسَانًا وَقَمًا وَشِمَائِلَ ،
 وَكَانَ لَهُ مَعَ ذَلِكَ يَدٌ طُولَى فِي الْعِلْمِ الرَّبَاصِي ، وَسَمِعْتُ
 أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ . هُوَ ابْنُ أَبِيهِ لِلَّهِ دَرَّةٌ ، وَأَحَدٌ فِي تَعْظِيمِ
 أَبِيهِ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ قِصَّةَ
 أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْعَمِيدِ وَسَبَبَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ مَبْذُوطَةً مَشْرُوحَةً
 وَقَدْ نَقَضَهَا هَاهُنَا عَنْهُ بِكَلَامَا فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا ذَكَرَهَا
 أَكْمَلَ مِنْهُ .

(١) القين . الحداد ، والذي في هذا الأصل : « قير »

قَالَ وَلَمَّا مَاتَ دُرُكُ الدَّوْلَةِ سَنَةً سِتٍّ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ
اجْتَمَعَ ذُو الْكِفَايَتَيْنِ أَبُو الْفَتْحِ وَعَلِيُّ بْنُ كَامَةَ أَحَدُ أُمَرَاءِ
الدَّيْلَمِ وَالْأَعْيَانِ وَنَعَاهِدًا وَتَوَاقُفًا وَتَحَالُفًا وَبَدَلَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا الْإِخْلَاصَ لِصَاحِبِهِ وَالْمُودَّةَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ،
وَالدَّبَّ وَالتَّوَقُّفَ عِنْدَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، وَاجْتَنَهَدَا فِي الْإِيمَانِ
الْعَامِسَةِ ^(١) وَالْعُقُودِ الْمُوثِقَةِ ، وَدَبَّرَا أَمْرَ الْحَيْشِ ، وَوَعَدَا
الْأَوْلِيَاءَ ، وَرَدَّاهُ الْعَافِرَ ، وَرَكِبَا الْخُطَرَ الْخَاطِرَ ، وَعَاقَبَا
الْخَطْبَ الْعَافِرَ ، وَنَاشَرَ كُلُّ ذَلِكَ أَبُو الْفَتْحِ حَاصَةً مَجِيدٍ مِنْ
نَفْسِهِ ، وَصَرِيحَةً مِنْ رَأْيِهِ ، وَجَوْدَةً فِي كَرَمِهِ ، وَصِحَّةً نَبِيَّتِهِ ،
وَتَوْفِيقَ رَبِّهِ .

فَمَا وَرَدَ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ الرَّيُّ مِنْ أَصْبَهَانَ وَصَادَفَ
الْأَمْرَ مُتَسِقًا وَلَقِيَ كُلُّ فَتَى مُرْتَقًا بِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْحَرْمِ
فِيهِ ، وَتَقَدَّزَ مِنَ الرَّأْيِ الصَّائِبِ عِنْدَهُ أَنْكَرَ الزِّيَادَةِ
الْمَوْجِبَةِ لِلْجَنْدِ فَكَرِهَهَا وَدَمَدَمَ بِذِكْرِهَا ، فَقَالَ لَهُ أَبُو
الْفَتْحِ بِهَا نَظَّمْتُ لَكَ الْمُلْكَ ، وَحَفِظْتُ لَكَ الدَّوْلَةَ ، وَصُنْتُ

(١) الأئمة العارفين والعباد التي تسمى صاحبها في الأئمة ثم في النار

الحرير ، فَإِنْ خَالَفَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ هَوَاكَ فَأَمَقِّعْهَا قَالِدُ
الدُّوَلَى لَكَ .

وَكَانَ أَبُو عَبَّادٍ قَدْ وَرَدَ وَحَطْبُهُ رَطْبٌ وَتَنُورُهُ بَارِدٌ
وَأَمْرُهُ غَيْرُ نَافِذٍ ، هَذَا فِي الظَّاهِرِ ، وَأَمَّا فِي الْبَاطِنِ ، فَكَانَ
يَحْوِي بِصَاحِبِهِ وَيُؤَيِّدُهُ عَلَى أَيْ الْفَتْحِ بِمَا يَجِدُ السَّبِيلَ إِلَيْهِ
مِنَ الطَّغْيِ وَالْفَتْحِ ، فَأَحْسَنُ بِذَلِكَ أَنَّ الْعَمِيدَ قَالَبَ
الْأَوْلِيَاءَ عَلَى أَبِي عَبَّادٍ حَتَّى كَثُرَ الشُّغْبُ وَعَظُمَ الْخَطْبُ وَهُمْ
يَهْتَلُونَ وَقَالَ بِلَامٍ لَيْسَ مِنْ حَقِّ كِفَايَتِي فِي الدُّوَلَةِ وَقَدْ
أَنْتَكْتَ حَبْلَهَا ، وَقَوَيْتَ أَطْلَاعَ الْمُفْسِدِينَ فِيهَا أَنْ أُسَامَ
الْخُسْفَ ، وَالْأَحْرَارُ لَا يَبْصُرُونَ عَلَى نَظَارَاتِ الدُّلِّ وَغَمَرَاتِ
الْهَوَانِ . فَقَالَ لَهُ فِي الْجَوَابِ : كَلَامُكَ مَشْبُوعٌ وَرِضَاكَ
مَشْبُوعٌ ، فَمَا الَّذِي يُبْرِدُ فُورَتَكَ عَنْهُ ؟ قَالَ : يَنْصَرِفُ إِلَى
أَصْفَهَا مَوْفُورًا ، قَوْلَهُ لَوْ طَابَتْهُ مُنْصِفًا يَرْفَعُ الْحِسَابَ لِمَا
نَظَرَ فِيهِ لَيَعْرِفَنَّ جَبِينَهُ ، وَلَئِنْ أَحْسَنُ الْأَوْلِيَاءَ الَّذِينَ
أَصْنَعْنَاهُمْ بِمَالِي وَإِقْضَائِي بِكَلَامِهِ فِي أَمْرِي ، وَسَعْيِهِ فِي قَسَادِ
حَالِي ، لَيَكُونَنَّ هَلَاكُهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ أَسْرَعَ مِنْ الْبَرْقِ إِذَا

خَطِيفَ ، وَرَمَنَ الْمَرْزُ إِذَا تَطَلَّ . فَقَالَ لَهُ : لَا تُخَالِفَ لِرَأْيِكَ ،
وَالنَّظَرَ لَكَ ، وَالرَّمَامُ بِيَدِكَ .

وَتَلَطَّفَ أَبُو عَبَّادٍ فِي خِلَالِ ذَلِكَ لِأَبِي الْفَتْحِ وَقَالَ لَهُ :
أَنَا أَنْظِمُ مِنْكَ إِلَيْكَ ، وَأَتَحَمَّلُ بِكَ عَلَيْكَ ، وَهَذَا الْإِسْتِيْحَاشُ
سَهْلُ الرِّوَالِ إِذَا تَأَلَّفَتِ الشَّارِدَ مِنْ حِلْمِكَ ، وَمَعَطَفَتِ عَلَى
الشَّائِعِ مِنْ كَرَمِكَ ، وَلِي دِيوَانُ الْإِنْشَاءِ وَأَسْتَخْدِمُنِي فِيهِ
وَرَتَّبَنِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَأَحْضِرْنِي بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ ، وَسَمِّنِي
بِرِمَاكَ فَإِنِّي صَنِيعَةُ وَالِدِكَ ، وَأَتَّخِذُنِي سَهْدًا صَنِيعَةً لَكَ ،
وَلَيْسَ يَحْمِلُ أَنْ تَكُرُّ عَلَى مَا بِي ذَلِكَ الرَّئِيسُ فَتَهْذِمَهُ
وَتَقْطَعَهُ ، وَمَتَى أَجَبْتَنِي إِلَى هَذَا وَأَمْنَتْنِي فَإِنِّي أَكُونُ
حَادِمَكَ بِحَضْرَتِكَ ، وَكَانِبًا يَطْلُبُ الرِّفْقَةَ عِنْدَكَ فِي صَغِيرِ
أَمْرِكَ وَكَبِيرِهِ ، وَفِي هَذَا إِطْعَامُ النَّارَةِ الَّتِي قَدْ نَارَتْ بِسُوءِ
خَلْقِكَ وَتَصَدِيقِكَ أَعْدَائِي عَلَى . فَقَالَ فِي الْجَوَابِ : وَاللَّهِ
لَا تُجَاوِدُنِي فِي بَلَدِ السَّرِيرِ ، وَبِحَضْرَةِ النَّذِيرِ وَحُلُوةِ الْأَمِيرِ ،
وَلَا يَكُونُ لَكَ إِذْنٌ عَلَيَّ وَلَا عَيْنٌ عِنْدِي ، وَلَيْسَ لَكَ مِنِّي
رِصْنَا إِلَّا بِالْعَوْدِ إِلَى مَكَانِكَ مِنْ أَصْبَهَانَ ، وَالسُّلُوكَ مَعَهَا تُحَدِّثُ
بِهِ قَسَمَكَ .

تَجَرَّجَ ابْنُ عَبَّادٍ مِنَ الرَّأْيِ عَلَى صُورَةٍ قَبِيحَةٍ مُتَنَكَّرٍ
بِالنِّيلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَافَ الْفَنَكَ وَالْعَلَمَةَ ، وَبَلَغَ أَصْبَهَانَ
وَأَتَى عَصَاهُ بِهَا ، وَتَقَسَّهَ تَغْلِيَّ وَصَدْرُهُ يَفُورُ ، وَالْخَوْفُ شَامِلٌ
وَالْوَسْوَاسُ غَالِبٌ ، وَفَمَّ أَبُو الْفَتْحِ بِإِيقَازٍ مِنْ يَطَالِبِهِ وَيُؤْذِيهِ
وَيُهَيِّنُهُ وَيُعْصِفُهُ فَأَحْسَ هُوَ بِلَأْمَرِهِ .

فَقَدَّ نِيَّ أَبُو النُّجُمِ قَالَ : عَمِدَ عَلَى دُرُكُوبِ الْمَقَارَةِ إِلَى
نَيْسَابُورَ لَمَّا ضَاقَ عَطْنُهُ ^(١) ، وَاخْتَفَى عَلَى قَسِيهِ ظَنَّهُ ، وَلِإِنَّهُ
لَنِي هَذَا وَمَا أَشْبَهُهُ ، حَتَّى بَغَّيَهُمْ أَنْ حُرَّاسَانِ قَدْ أَرْمَعَتِ
الدُّلُوفَ ^(٢) إِلَيْهِمْ ، وَتَشَاوَرَتِ فِي الْإِطْلَالِ ^(٣) عَلَيْهِمْ .

فَقَالَ الْأَمِيرُ لِأَبِي الْفَتْحِ : مَا الرَّأْيُ وَقَدْ نَمَى إِلَيْنَا مَا نَعْلَمُ
مِنْ طَمَعِ خُرَّاسَانَ فِي هَذِهِ الدَّوْلَةِ بَعْدَ مَوْتِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ ؟
فَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ : لَيْسَ الرَّأْيُ إِلَيَّ وَلَا إِلَيْكَ ، وَلَا أَلْهَمُ
عَلَيَّ وَلَا عَائِكَ ، هَاهُنَا مَنْ يَقُولُ لَكَ : أَنْتَ خَلِيفَتِي ، وَيَقُولُ
لِي : أَنْتَ كَاتِبُ خَلِيفَتِي ، يُدَبِّرُ هَذَا بِأَمَالٍ وَارْجَالٍ وَهُوَ
الْمَلِكُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ أَحْوَكُ . قَالَ : فَاسْتَبْ إِلَى الْيَوْمِ وَأَشْعِرُهُ

(١) العطن : مبرك الابل والسم ، وهذا كناية عن الخوف من كل ما يحول

(٢) أرمعت : اعترمت وموت ، والدلوف : التسم والزحف (٣) يريد محاربتهم .

وَأَشْعَ مَا قَدْ مُنِنَا بِهِ وَأَشْهَرُهُ، وَسَلُّهُ يُدَاوِي هَذَا الدَّاءَ .
 فَكَتَبَ أَبُو الْفَتْحِ وَتَلَطَّفَ . فَصَدَّرَ^(١) فِي الْجَوَابِ : إِنَّ هَذَا
 لَأَمْرٌ مُجَابٌ ، رَجُلٌ مَاتَ وَحَلَفَ مَالًا وَلَهُ ابْنٌ فَلَمْ يُحْمَلْ
 إِلَيْهِ مِنْ إِزْتِهِ شَيْءٌ ذَوِيًا عَنْهُ وَأَسْتَنْتَارًا دُونَهُ ، ثُمَّ يُخَاطَبُ
 بِأَنْ يَغْرَمَ شَيْئًا آخَرَ مِنْ عِنْدِهِ فَذَكَرَ كَسْبَهُ بِجَهْدِهِ ، وَجَمَعَهُ
 بِسَعْيِهِ وَكَذَحِهِ ، هَذَا وَاللَّهُ حَدِيثٌ لَمْ نَسْمَعْ بِمِثْلِهِ ، وَلَئِنْ
 اسْتَفْنَى الْفُقَهَاءُ فِي هَذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِنْهُ بَتَّةً إِلَّا التَّعَجُّبُ
 وَالِاسْتِطْرَافُ وَرَحْمَةُ هَذَا الْوَارِثِ الظَّالِمِ مِنْ وَجْهِينِ
 أَحَدُهُمَا أَنَّهُ حُرِمَ مَالُهُ بِحَقِّ الْإِرْثِ ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ يُطَالَبُ
 بِإِخْرَاجِ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ شَاءَ حَاكَمْتُ كُلَّ مَنْ سَأَلَ
 هَذَا إِلَى مَنْ يَرْضَى بِهِ

فَلَمَّا سَمِعَ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ هَذَا قَالَ لِأَبِي الْفَتْحِ : مَا تَوَى ؟
 قَالَ . قَدْ قُلْتُ وَلَيْسَ لِي قَوْلٌ سِوَاهُ ، هَذَا الرَّجُلُ هُوَ الْمَلِكُ
 وَالْمُدَّوْرُ وَالْمَالُ كُلُّهُ مَالُهُ ، وَالْبِلَادُ بِلَادُهُ ، وَالْجُنْدُ جُنْدُهُ
 وَالْكُلُّ لَهُ ، وَالْإِسْمُ وَالْجَلَالَةُ عِنْدَهُ ، وَلَيْسَ هَاهُنَا إِرْثٌ قَدْ

زُوي عنه ، وَلَا مَالٌ أَسْتَوْثِرَ بِهِ دُونَهُ ، وَالنَّادِرَةُ لَا وَجْهَ لَهَا
فِي أَمْرِ الْجَدِّ وَرَبِّهَا لَا تَعْلُقُ لَهُ بِالْعَبِيبِ ، أَمَّا حُرَّاسَانُ
فَكَانَتْ مِثْلَ عِشْرِينَ سَنَةً نَطَالِبِنَا بِالْمَالِ وَهَدَدْنَا بِالْمَسِيرِ
وَالْحَرْبِ ، وَنَحْنُ مَرَّةً تُحَارِبُ وَمَرَّةً تُسَالِمُ ، وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ
تُفَرِّقُ الْمَالَ بَعْدَ الْمَالِ عَلَى وَجْهِ مُخْتَلِفَةٍ . فَاحْسَبْ أَنَّ دُرُكِي
الدَّوْلَةِ حَتَّى بَاقِي ، هَلْ كَانَ لَهُ إِلَّا أَنْ يُدَبَّرَ بِعَالِيهِ وَرِجَالِهِ
وَدَخَائِرِهِ وَكُنُوزِهِ ؟ أَفَبَيْسَ هَذَا الْحُكْمُ لَازِمًا لِمَنْ قَامَ
مَقَامَهُ وَحَسَّ مَجْلِسَهُ ، وَأَتَى إِلَيْهِ زِمَامُ الْمُلْكِ وَأُصْدِرَ عَنْهُ
كُلُّ رَأْيٍ ؟ وَهَلْ عَلَيْنَا إِلَّا الْخِدْمَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْمُسَاحَمَةُ
فِي كُلِّ مَا سَهَلَ وَصَعِبَ ؟ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِالْأَمْسِ مِنْ
جِهَةِ النَّاصِي .

فَقَالَ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ : إِنَّ الْخُطْبَ فِي هَذَا آرَأَهُ يَطُولُ ،
وَالْكَلَامُ يَتَرَدَّدُ ، وَالْمُحَاطَرَةُ تَوْبُو ، وَالْمَرْبِضَةُ تَعُولُ ، وَالْفُرْصَةُ
تَقُوتُ ، وَالْعُدُوُّ يَسْتَمْكِنُ ، وَأَرَى فِي الْوَقْتِ أَنَّ نَذْرَكَ
وَجْهًا لِمَالٍ حَتَّى يَخْتِجَ بِهِ ، ثُمَّ تَسْتَمِدُّ فِي الثَّانِي مِنْهُ ، وَبَرَّضِي
الْجَدِّ فِي الْحَالِ وَتَحَرَّمْ فِي الْأَمْرِ ، وَتُظْهِرِ الْمَرَادَةَ وَالشَّكِيمَةَ
بِالِإِهْتِيَامِ وَالِاسْتِعْدَادِ . حَتَّى يَطِيرَ الْخَبَرُ إِلَى خُرَّاسَانَ بِحِدْدِنَا

وَأَجْتِهَادِنَا، وَحَزْمِنَا وَأَعْمَادِنَا، فَيَكُونُ ذَلِكَ مَكْسَرَةً لِتُلُوبِهِمْ
وَحَسْمًا لِأَطْمَاعِهِمْ، وَبَاعِنًا عَلَى تَجْدِيدِ الْقَوْلِ فِي الصُّبْحِ وَرَدُّ
الْحَالِ إِلَى الْمَادَّةِ الْمَأْلُوفَةِ. فَقَدْ نَسَّأْتُ اللَّهَ بَرَكَةً هَذَا الْأَمْرِ
فَقَدْ نَشَأْتُ مِنْهُ رَائِحَةً مُسْكِرَةً، مَا عَرِفُ لِلْمَالِ وَجْهًا،
أَمَّا أَنَا فَقَدْ حَرَجْتُ مِنْ جَمِيعِ مَا عَيْبَى مَرَّةً بِمَا خَدَمْتُ
بِهِ الْمَاضِيَ تَبَرُّعًا حِذْنًا^(١) مَوْتِ أَبِي، وَمَرَّةً بِمَا طَالَ بَنِي بِهِ
سِرًّا، وَأَوْعَدَنِي بِالْعَزْلِ وَالْإِسْتِحْفَافِ مِنْ أَجْلِهِ، وَمَرَّةً بِمَا
عَرَمْتُ فِي الْمَسِيرِ إِلَى الْعِرَاقِ فِي نُصْرَةِ الدَّوْلَةِ، وَهَذِهِ وَجُوهٌ
أَسْتَفْتَدْتُ قُلِّي وَكُنْزِي، وَأَنْتَ عَلَى طَاهِرِي وَبَاطِنِي، وَقَدْ
عَرِمْتُ إِلَى هَذِهِ الْمَآبَةِ مَا إِنْ ذَكَرْتُهُ كُنْتُ كَأَنِّي مُتَمِّتٌ
عَلَى أَوْلِيَاءِ نِعْمَتِي، وَإِنْ سَكَتُ كُنْتُ كَأَلْمَتِهِمْ عِنْدَ مَنْ
يَنْتَفِعُ عَزْرَتِي، فَهَذَا هَذَا. وَأَمَّا أَمْوَالُ النُّوَاجِحِ فَأَحْسَنُ
أَحْوَالِنَا فِيهَا أَنَا تُرَجِّحُهَا فِي نَوَاحِيهَا مَعَ السَّقَّةِ الْوَاسِعَةِ فِي
الْوَطَائِفِ وَالْمُهَمَّاتِ الَّتِي نَتَوَبُّنَا، وَأَمَّا الْعَامَّةُ فَلَا أَحْوَجَ اللَّهُ
إِلَيْهَا، وَلَا كَانَتْ دَوْلَةٌ لَا تَنْبُتُ إِلَّا بِهَا وَبِأَوْسَاطِ

(١) مصدر حدث الشيء : ابتغى ، يريد عند موت أبي

أَبَوَاهُمَا فَقَالَ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ وَكَانَ مُلْقِنًا هَذَا ابْنُ كَلَمَةَ
وَهُوَ صَاحِبُ الدِّخَائِرِ وَالْكُنُورِ وَالْجِبَالِ وَالْحَصُونِ، وَيَدِيرُ
بِلَادَهُ وَقَدْ جَمَعَ هَذَا كُلَّهُ فِي دَوْلَتِيَا وَحَارَهُ مِنْ مَمْسَكِنَا
وَأَبَامِنَا وَبَدَوْلَتِنَا، وَهُوَ جَامٌ^(١) مَاشِيكٌ، وَخَتْمٌ^(٢) مَافُضٌ
مُدٌّ كَانَ مَا قُوُولٍ فِيهِ. قَالَ: مَا لِي فِيهِ سَكَلَامٌ فَإِنَّ بَنِي وَيْسَهُ
عَهْدًا مَا أَخِيَسُ^(٣) بِهِ وَلَوْ ذَهَبْتَ قَهْقِي فَقَالَ: أُطْلُبُ مِنْهُ
الْقَرْضَ. قَالَ: إِنَّهُ يَسْتَوْحِشُ وَبَرَاءُهُ بَابًا مِنَ الْغَضَاخَةِ، وَقَدَّرُ
الْقَرْضَ لَا يَبْلُغُ قَدْرَ الْخَاحَةِ، فَإِنَّ الْخَاحَةَ مَاسَةٌ إِلَى تَحْمِيلَاتِهِ
أَلْفَ دِينَارٍ عَلَى التَّقَرُّبِ، وَقَفَّسُهُ أَفْعُ لَنَا وَأَرَدُ عَيْنًا
وَأَحْصَنُ لَنَا وَإِلَيْنَا مِنْ مَوْفَعِ ذَلِكَ الْمَالِ، وَبَعْدُ رَأْيِهِ
وَتَذِيرُهُ وَأَسْمُهُ وَصِيَّتُهُ هَوَقَ الْمُطْلُوبِ مِنْهُ.

قَالَ: وَإِذْ لَيْسَ هَهُنَا وَجْهٌ فَيَنْسَ بَأْسُ يَأْنِ يُطَالَمَ
الْمَلِكُ يَهْدَا الرَّأْيَ لِيَكُونَ تَتَبِجَتُهُ مِنْ نَمٍّ. قَالَ: أَنَا لَا
أَكْتُبُ يَهْدَا فَإِنَّهُ غَدَرٌ. قَالَ يَا هَذَا: فَأَنْتَ كَرَّيْبِي

(١) الجام : المجتمع من الشيء ، يريد أن ماله مجتمع ماشيك ، وشك مجهول من شك :
آله بالشوك ، وذلك كناية عن كثرة ماله (٢) مخنوم مافض : كناية عن أن مملكته
لم تمسه يد (٣) أخيس : أسكت عهده وأهمه « عبد الخالق »

وَصَاحِبُ سِرِّي وَالرَّمَامُ فِي جَمِيعِ أَمْرِي ، وَلَا سَبِيلَ إِلَيَّ
إِخْرَاجِ هَذَا الْحَدِيثِ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ
تَتَوَلَّ حَارَّةً وَقَارَّةً ، وَغَنَةً وَسَمِينَةً ، وَتَحْبُوبَةً وَمَكْرُوهَةً
فَمَنْ ؟

قَالَ يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ : لَا تَسْتَنْيِ الْغِيَاثَةَ ، فَإِنِّي قَدْ
أَعْمَلْتُهُ عَهْدٌ يَذُرُّ الدَّيْرَ بِلَا فَيْعٍ ^(١) ، وَمَعَ الْيَوْمِ غَدٌ ، وَلَعَنَ اللَّهُ
عَاجِلَةَ نَفْسِي الْآجِلَةَ . فَقَالَ : إِنِّي لَسْتُ أَسُومُكَ أَنْ
تَقْبِضَ عَلَيْهِ وَأَنْ تُسَيِّئَ إِلَيْهِ ، أَشِيرُ بِهَذَا الْمَعْنَى إِلَى
الْمَلِكِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ وَحَلَاكِ دَمٍ ، فَإِنْ رَأَى الصَّوَابَ فِيهِ
نَوَلَاهُ دُونَكَ ، وَإِنْ صَرَبَ عَنْهُ أَعَاضُنَا رَأْيَا غَيْرَ مَا رَأَيْنَا ،
وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ لَا تَنْزِلُ عَنْهَا وَلَا تُبَدِّلُهَا ، وَإِنَّمَا الَّذِي يَجِبُ
عَلَيْكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ بَيْنَ يَدَيَّ كَتَبْتُ حَرْفَيْنِ : إِنَّهُ لَا وَجْهَ
لِهَذَا الْمَالِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ فَلَانٍ ، وَلَسْتُ أَتَوَلَّى مُخَاطَمَتَهُ عَلَيْهِ ،
وَلَا مُطَالَبَتَهُ بِهِ وَفَاءً لَهُ بِالْعَهْدِ ، وَتَبَنَّا عَلَى الْيَمِينِ ،
وَجَرَيْنَا عَلَى الْوَاجِبِ ، وَلَا أَقْلٌ مِنْ أَنْ تُجِيبَ إِلَيَّ هَذَا

(١) أي يتركها خراباً ، جمع بيع

الْقَدَرِ ، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَمَّا يَدُلُّ عَلَى النِّسْبَةِ وَالْخِلَافِ
وَالْتَّبْدِيلِ . وَمَا زَالَ هَذَا وَشَبِيهَهُ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَخَذَ
حِفْظُهُ هَذَا عَلَى أَنَّ يُصَدِّقَهُ إِلَى أَخِيهِ عَصْدِ الدَّوْلَةِ
بِفَارِسَ . فَلَمَّا حَصَلَ هَذَا الْخَطُّ عِنْدَهُ وَجَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ
أَحْضَرَ ابْنَ كَلَمَةَ وَقَالَ لَهُ : أَمَا عِنْدَكَ حَدِيثٌ هَذَا
الْمُحَنِّتِ فِيمَا أَشَارَ بِهِ عَلَى الْمَلِكِ فِي شَأْنِكَ ؟ وَأَوْرَدَ عَلَيْهِ
فِي حَقِّكَ وَأَمْرِكَ ، وَإِلَّا مَا عَمِيَ فِي مَا بَكَ وَنَفْسِكَ ، وَتَكْثِيرِهِ
عِنْدَهُ مَا تَحْتَ يَدِكَ وَنَاحِيَتِكَ . فَقَالَ ابْنُ كَلَمَةَ . هَذَا
الْفَقِي يَزَعُمُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَلَعَلَّ عَدُوًّا قَدْ كَادَهُ بِهِ ،
وَيَنْبِي وَيَنْهَى مَا لَا مَنَعَدَ لِلْسَّحْرِ فِيهِ ، وَلَا مَسَاحَ لَطَنِ
سَمِي بِهِ . قَالَ . مَا قُلْتُ لَكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ حَقَّقْتُ مَا قُلْتُ ،
وَدَعَيْتُ هَذَا كُلَّهُ فِي الرَّيْحِ . هَذَا كِتَابُهُ إِلَى الْمَلِكِ بِمَا
عَرَفْتُكَ ، وَخَطُّهُ بِيَدِهِ فِيهِ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ كَلَمَةَ . أَنَا
أَعْرِفُ الْخَطَّ وَلَكِنْ هَاتُوا كِتَابِي . فَأَحْضَرَ كِتَابَهُ
الْحَنَمِيَّ فَشَهِدَ أَنَّ الْخَطَّ حَطُّهُ . فَحَالَ عَلِيُّ بْنُ كَلَمَةَ

عَنْ مَجِيئِهِ ، وَخَرَجَ مِنْ مَسْكِهِ وَقَالَ : مَا ظَنَنْتُ
بَعْدَ الْإِيمَانِ الْمَعْظَى الَّذِي يَتَنَا أَنَّهُ يَسْتَجِيزُ مِنْهُ
هَذَا . قَالَ الْأَمِيرُ : أَتَيْتُهَا الرَّجُلُ ، إِنَّمَا أَطْلَعَكَ
الْمَلِكُ عَلَى سِرِّ هَذَا الْعَلَامِ فِيكَ ، لِتَعْرِفَ فَسَادَ ضَمِيرِهِ
لَكَ ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ هَنَاتٍ أُخْرَى ، وَأَعَاتٍ هِيَ أَكْبَرُ .
فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي حَرَّكَ مِنْ بَحْرَاسَانَ ، وَكَتَبَ صَاحِبَ
جُرْجَانَ ، وَأَلْقَى إِلَى أَحْيَانًا مَهْمَذَانِ - يَعْنِي تَغْرَا الدَّوْلَةَ - أَخْبَارَنَا ،
وَهُوَ عَيْنٌ لِبُخْتِيَارَ هَاهُنَا ، وَقَدْ أَعْتَقَدَ أَنَّهُ يَعْمَلُ فِي تَحْصِيلِ
هَذِهِ الْبِلَادِ ، وَيَكُونُ وَزِيرًا بِعِراقٍ ، فَقَدْ ذَاقَ مِنْ بَقْدَادَ
مَا لَا يَخْرُجُ مِنْ حِرْمِهِ إِلَّا بِزَرْعِ نَفْسِهِ ، وَكَانَ أَبُو نَضْرٍ
الْمَجُوسِيُّ قَدْ قَدِمَ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ عُضْدِ الدَّوْلَةِ وَهُوَ يَقْتُلُ
الْحَبْلَ وَيُزِمُّ ، وَيَهَابُ مَرَّةً وَيُقَدِّمُ ، وَكَانَ الْحَدِيثُ قَدْ يَبُتُّ
بِأَيْلٍ وَأَهْمُهُ بِهِ قَبْلَ وَقْتِهِ زَمَانٍ . فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ كَامَةَ : فَمَا
الرَّأْيُ الْآنَ ؟ قَالَ : لَا أَرَى أَمْتَدَ مِنْ طَاعَةِ الْمَلِكِ فِي الْقَبْضِ
عَلَيْهِ وَقَدْ كُنَّا عَلَى ذَلِكَ قَادِرِينَ ، وَلَكِنْ كَرِهْنَا أَنْ يُطَنَّ
بِنَا أَنَّا نَحْمَلْنَا عَلَى نَصِيحِنَا ، وَمُرَبِّ^(١) نِعْمَتِنَا وَنَاشِي دَوْلَتِنَا .

(١) كانت هذه الكلمة في الأصل « مرطب » ويقال : رب فلان الصبي
وربه : أي رباه حتى أدركه .

فَمَهْدَنَا عَيْدَكَ الْعُدْرَ ، وَأَوْصَحْنَا لَكَ الْأَمْرَ . قَالَ . فَأَنَا
أَكْفِيكُمْوهُ . ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ وَكَانَ مِنْهُ مَا كَانَ ، وَأَسْتَدْعَى
أَبْنَ عَتَادٍ مِنْ أَصْغَمَانَ وَوَلِيَ الْوَرَارَةَ وَدَبَّرَهَا بِرَأْيٍ وَثِيقٍ
وَجِدَرٍ رَثِيقٍ^(١) .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ مَسْكُونِيهِ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ قَالَ .
كَانَ حَسَنِيهِ بَنُ الْحُسَيْنِ الْكَرْدِيُّ قَدْ قَوِيَ وَأَسْتَفْحَلَ
لَمَّا وَقَعَ مِنْهُ مِنَ الشَّغْلِ بِالْفُتُوحِ الْكِبَارِ . لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا وَقَعَ
حَرْبٌ بَيْنَ الْحَرَّاسِيَّةِ وَبَيْنَ دُرُكِنِ الْأَوَّلَةِ أَطَهَرَ عَصِيَّةِ
الدَّيْلَمِ وَصَارَ فِي مُجْتَمِعِهِمْ . وَحَدَمَ خِدْمَةً يَسْتَحِقُّ بِهَا الْإِحْسَانَ ،
لِأَنَّهُ كَانَ - مَعَ مَا أَفْعَلَ وَأَعْصَى عَنْهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَبَسُّطُ
فِيهَا وَالْإِضَافَاتِ الَّتِي يَسْتَوَلِي عَلَيْهَا ، رُبَّمَا تَعَرَّضَ لِأَطْرَافِ
الْجَبَلِ وَمَطَالِبِ أَصْحَابِ الصِّيَامِ وَأَرْزَابِ النِّعَمِ بِإِحْفَازَةٍ
وَالرُّسُومِ الَّتِي يُبَدِّعُهَا ، فَيُعْظِرُّ النَّاسَ إِلَى عِبَادَتِهِ
وَلَا يُنَاقِضُهُ السُّلْطَانُ ، فَكَانَ يَزِيدُ أَمْرُهُ عَلَى الْأَيَّامِ
وَيَتَشَاغَلُ الْوَلَاةُ عَنْهُ ، إِلَى أَنْ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَهْلَانَ
أَبْنِ مُسَافِرٍ حِلَافٌ وَمُشَاحَّةٌ تَلَاجًا فِيهَا ، إِلَى أَنْ

قَصَدَهُ ابْنُ مُسَافِرٍ فَهَزَمَهُ حَسَوِيَّةٌ ، وَكَانَ يَظُنُّ ابْنَ
 مُسَافِرٍ أَنَّهُ لَا يُكَاشِفُهُ ، وَلَا يَبْلُغُ الْحَرْبُ يَنْتَهَمَا إِلَى
 مَا بَلَغَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّ تَفَتَّ الْحَرْبُ يَنْتَهَمَا حَيْثُ طَنُّ ،
 وَأَنْتَهَى الْأَمْرُ يَنْتَهَمَا إِلَى أَنْ اجْتَمَعَ الدَّيْلَمُ وَأَصْحَابُ
 السُّلْطَانِ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ إِلَى مَوْضِعٍ شَبِيهِ بِخِصَارٍ ، وَرَلَّ
 الْأَكْرَادُ حَوْلَهُمْ وَمَنْعُوهُمْ مِنَ الْمِيرَةِ^(١) وَتَفَرَّقُوا بِأَزَائِهِمْ ،
 ثُمَّ رَادَ الْأَمْرُ وَبَلَغَ إِلَى أَنْ أَمَرَ حَسَوِيَّةُ الْأَكْرَادَ أَنْ
 يَحْمِلَ كُلُّ فَارِسٍ مِنْهُمْ عَلَى رَأْسِ دُرُجِهِ مَا أَطَاقَ مِنَ
 الشَّوْكِ وَالْعَرْفَجِ^(٢) ، وَبَقَرُبَ مِنْ مُعْسَكِرِ سَهْلَانَ
 مَا اسْتَطَاعَ وَيَطْرَحُهُ هُنَاكَ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ
 مَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ حَوْلَ عَسْكَرِ سَهْلَانَ
 شَيْءٌ كَثِيرٌ فِي أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ نَقَدَمَ بِطَرْحِ النَّارِ فِيهِ مِنْ
 عِدَّةٍ مَوَاجِعَ فَالْتَبَتَ وَكَانَ الْوَقْتُ صَيْفًا ، وَجَمِيتِ
 الشَّمْسُ عَلَيْهِمْ مَعَ حَرِّ النَّارِ فَأَحَدَ بِكَطْمِهِمْ^(٣) وَأَشْرَفُوا عَلَى
 التَّغْيِبِ ، فَصَاحُوا وَصَبُّوا الْأَمَانَ فَرَفَقَ بِهِمْ وَأَمْسَكَ عَمَّا

(١) الميرة الزاد (٢) العرج مات منى بمرية بالهلب

(٣) الكظم : الحلق أو القم أو عرج النفس : كناية عن شدته عليهم

ثُمَّ بِهِ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ رُكْنَ الدَّوْلَةِ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ كُلَّهُ ،
 وَتَقَدَّمَ إِلَى وَرِيرِهِ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَمِيدِ ،
 وَهُوَ الْأُسْتَاذُ الرَّئِيسُ بِقَصْرِهِ وَأَسْتِثْنَالِ شَأْنِهِ ،
 وَأَمْرُهُ بِالْإِسْتِغْصَاءِ وَالْمُبَالَغَةِ ، فَانْتَعَبَ الْأُسْتَاذُ الرَّئِيسُ
 الرَّحَالَ وَحَرَّجَ فِي عُدَّةٍ وَزِيَاةٍ ، وَحَرَّحَ رُكْنَ الدَّوْلَةِ
 مُشِيمًا لَهُ وَحَلَمَ عَلَى الْقَوَادِ ، وَوَقَفَ حَتَّى أُجْتَازَ بِهِ
 الْعَسْكَرُ وَعَادَ إِلَى لَرِيٍّ ، وَسَارَ الْوَرِيرُ وَمَعَهُ ابْنُهُ
 أَبُو الْفَتْحِ ، وَكَانَ شَابًا قَدْ حَلَفَ أَبَاهُ بِحُضْرَةِ رُكْنَ الدَّوْلَةِ ،
 وَعَرَفَ تَدْيِيرَ الْمَمْلَكَةِ وَسِيَاسَةَ الْحَدِيدِ ، فَهُوَ بِدَكَئِهِ
 وَحِدَّةِ ذَهَبِهِ وَسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ ، قَدْ نَفَقَ نَفَاقًا شَدِيدًا عَلَى
 رُكْنِ الدَّوْلَةِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ إِقْلَةٌ حُسْنُكَهُ وَرَقِ
 شَبَابِهِ وَتَهَوُّرِهِ فِي الْأُمُورِ يُقَدِّمُ عَلَى مَا لَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ
 أَتَوْهُ ، وَنَجَّبَ أَنْ يَسِيرَ فِي خَوَاصِّ الْبِلَادِ وَهُمُ يُعْتَشُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَيَحْتَنِطُ بِهِمْ اخْتِلَاطَ مَنْ يَسْتَمِيلُ فَلَوْ بِهِمْ ، وَبَحَلَّ عَلَيْهِمْ
 خِلَاعًا كَثِيرَةً ، وَيَحْتَمِلُ رُؤُسَاءَهُمْ وَقَوَادِمَهُمْ عَلَى الْحَيُولِ الْقُرَى
 بِالْمَرَآكِبِ النَّقَالِ ، وَيُرِيدُ بِجَمِيعِ ذَلِكَ أَنْ يُسَلِّمُوا لَهُ

الرَّيَاسَةَ حَتَّى لَا يَأْتِيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ تَقْيِيلِ الْأَرْضِ يَنْ
يَذِبُهُ ، وَالْمَشْيِ قُدَّامَهُ إِذَا رَكِبَ ، وَكَانَ جَمِيعُ ذَلِكَ مِمَّا
لَا يُؤَيِّزُهُ الْأَسْتَاذُ الرَّئِيسُ وَلَا يَرْضَاهُ لِسِيرَتِهِ ، وَكَانَ يَعْظُمُهُ
وَيَسَاهُهُ عَنْ هَذِهِ السَّيْرَةِ وَيُعِيقُهُ أَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ مِمَّا يُرَخِّصُ
فِيهِ ، لَكَانَ هُوَ بِنَفْسِهِ قَدْ مَبْتَقَى إِلَيْهِ .

قَالَ مُسْكَوِيَّةٌ : وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ خَوَاتِمِهِ
يُشْرَحُ لَهُ صُورَةُ الدِّيلَمِ فِي أَحْسَدٍ وَالْحَشَةِ ، وَأَنَّهُ مَا مَدَّكُمْ
أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا بِتَرْكِ الرِّبَةِ ، وَبَدَلَ مَا لَا يُبْطِرُهُمْ وَلَا يُخْرِجُهُمْ
إِلَى النَّحَاسِدِ ، وَلَا يَنْكَبُرُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي
مَرْتَبَةٍ أَوْ سَعِيٍّ حَالًا ، وَأَنْ مَنْ دَعَاهُمْ وَأَحْقَشَدَهُمْ وَجَمَلَ
عَلَى حَالِهِ فَوْقَ مَاعَتِيهِ ، لَمْ يَمْنَعَهُمْ ذَلِكَ مِنْ حَسَدِهِ عَلَى نِعَمِهِ
وَوَسْعَتِي فِي إِدْرَالِنِهَا ، وَتَرْقُبِ أَوْقَاتِ الْغُرَّةِ فِي آمَنِ مَا يَكُونُ
الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُمْ فَيَقْنِيكَونَ بِهِ ذَلِكَ الْوَقْتُ ، وَكَانَ
يُورِدُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى يَغْنُنَ أَنَّهُ قَدْ مَلَأَ قَلْبُهُ
رُغْبًا ، وَأَنَّهُ سَيَكْفُ عَنْ السَّيْرَةِ الَّتِي شَرَعَ فِيهَا ، فَمَا هُوَ
إِلَّا أَنْ يَفَارِقَ مَحَاسِنَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُعَاوِدَ سَيْرَتَهُ تِلْكَ ، فَأَشْفَقَ

الْأُسْتَاذُ فِي سَفَرَتِهِ هَذِهِ أَنَّ يَتْرُكُهُ بِحَضْرَةِ صَاحِبِهِ، فَيَبِيعُ
فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ وَيَقْتَرُ^(١) عَمَّا يَرَاهُ مِنْ أَحْتِمَالٍ رُكْنِ
الدَّوْلَةِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَا لَا يَتَلَفَّاهُ، فَسِيرَهُ مَعَهُ
وَأَسْتَحْلَفَ بِحَضْرَةِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ
الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْبَيْعِ، وَكَانَ فَاضِلًا أَدِيبًا رَكيْنًا، حَسَنَ
الصُّورَةِ مَقْبُورَ الْجَنَّةِ، حَسَنَ الْمَخْبَرِ خُلُقًا وَدَبًّا.

فَلَمَّا كَانَ الرَّئِيسُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ - وَكَانَ يَرْكَبُ
الْعِمَارِيَّاتِ^(٢) وَلَا يَسْتَقِلُّ عَلَى ظُهُورِ الدَّوَابِّ لِإِفْرَادِ عِيَّةِ
النَّقَرِسِ^(٣) وَغَيْرِهِ عَلَيْهِ - أَلْفَتَ قَلَمَ يَرَفِي مَوْكِبِهِ حَدًّا،
وَسَأَلَ عَنْ اخْتِبَرٍ فَلَمْ يَجِدْ حَاجِبًا يُخْبِرُهُ وَلَا مَنْ جَوَّتْ
لِعَادَةِ بِمُسَايَرَتِهِ عِزِّي، فَسَأَلَنِي عَنْ انْحَصَرَفْتُمْ لَهُ. إِنْ
الْجَمَاعَةُ بِأَسْرِهَا مَالَتْ مَعَ أَيِّ الْفَتْحِ إِلَى الصَّيْدِ، فَامْسِكْ
حَتَّى تَزَالَ فِي مُقَسَّكَرِهِ، ثُمَّ سَأَلَ عَمَّنْ جَرَّتِ الْعَادَةُ
بِاسْتِدْعَائِهِ لِلطَّعَامِ، وَكَانَ بِحَضْرَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَةٌ مِنْ

(١) كانت في هذا الأصل «يقتر» والعاء (٢) الهاروية، هودج مجلس فيه

(٣) النقريس: مرض يجعل جسم الانسان حساسا جدا للعدوى، بحيث

لا يتحمل أى جسم عليه بها كان صغيرا.

الْقَوَادِ عَلَى مَا نِدَّتْهُ الَّتِي تَحْصُهُ ، وَعِدَّةٌ مِنَ الْقَوَادِ عَلَى أَطْبَاقٍ
تُوضَعُ لَهُمْ ، وَذَلِكَ عَلَى نَوْبَةٍ مَعْرُوفَةٍ يَسْعَى فِيهَا تَقْبَاؤُهُمْ ،
فَمَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ وَاسْتَعَصَى فِي السُّوَالِ
قَعِيلٌ : إِنْ أَبَا الْفَتْحِ أَصَافَهُمْ فِي الصَّحَرَاءِ فَاسْتَشَاطَ مِنْ
ذَلِكَ وَسَاءَهُ أَنْ يَجْزِيَ مِثْلُ هَذَا وَلَا يُسْتَأْذَنَ فِيهِ ، وَقَدْ
كَانَ انْكَرَ حُلُوَّ مَوْكِبِهِ وَهُوَ فِي وَجْهِ حَرْبٍ وَلَمْ يَأْمُرْ
أَنْ يَسِيرَ هَذَا النِّسْبَةُ مِنَ الْعَسْكَرِ فَتَمَّ عَلَيْهِ حِيلَةٌ ،
فَدَعَا أَكْثَرَ حُجَّابِهِ وَوَصَّاهُ أَنْ يَخُفَّ عَمَّا أَنَّهُ أَبَا الْفَتْحِ ،
وَأَنْ يُؤَمِّيَ الثَّقَبَاءَ بِمَنْعِ الدَّيْلَمِ مِنْ مُسَابَرَتِهِ وَتُخَاطَبَتِهِ ، وَظَنَّ
أَنْ هَذَا الْمُبْلَغُ مِنَ الْإِنْكَارِ سَيَفُضُّ مِنْهُ وَيَنْهَى الْعَسْكَرَ
عَنْ اتِّبَاعِهِ عَلَى هَوَاهُ ، فَلَمْ يُؤْزَرْ كَلَامُهُ هَذَا كَبِيرَ أَثَرٍ
وَعَادَ الْفَتَى إِلَى عَادَتِهِ ، وَاتَّبَعَهُ الْعَسْكَرُ وَمَالُوا مَعَهُ
إِلَى اللَّعِبِ وَالصَّبْرِ وَالْأَكْدِ وَالشَّرْبِ ، وَكَانَ لَا يُجْلِسُهُمْ مِنْ
الْخُلَعِ وَالْإِلْطَافِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْأُسْتَاذِ الرَّئِيسِ جِدًّا
وَلَمْ يُحِبَّ أَنْ يَجْرُقَ هَيْبَةً نَفْسِهِ بِإِطْهَارِ مَا فِي قَلْبِهِ ، وَلَا
الْبَغَاةَ فِي الْإِنْكَارِ وَهُوَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَجْهِ ، فَيُفْسِدَ

عُسْكَرُهُ وَيُطْعِمُ فِيهِ عَدُوَّهُ . فَذَارَى أَمْرَهُ وَتَحَرَّعَ غَيْظُهُ ،
وَأَدَّاهُ ذَلِكَ إِلَى زِيَادَةٍ فِي مَرَضِهِ حَتَّى هَلَكَ بِهِمْذَانُ وَهُوَ
يَقُولُ فِي حُلُوتِهِ مَا يَهْدِي آلَ الْعَمِيدِ وَلَا يَحْجُو آثَارَهُمْ
مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا هَذَا الصَّبِيَّ - يَعْنِي أَنَّهُ - وَهُوَ يَقُولُ فِي
مَرَضِهِ : مَا قَتَلَنِي إِلَّا جُرْعُ ، الْغَيْظِ الَّتِي تَجَرَّعْتُهَا مِنْهُ ،
فَلَمَّا حَصَلَ بِهِمْذَانُ أُشْتَدَّتْ عَلَيْهِ وَتَوَفَّى بِهَا - رَحِمَهُ اللَّهُ -
فِي لَيْلَةِ الْحَمِيسِ السَّادِسِ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .
وَأَنْتَصَبَ أَنَّهُ أَبُو الْفَتْحِ مَكَانَ أَبِيهِ ، وَكَانَ الْعُسْكَرُ
كَأَنَّكَ دَكَرْتُمْ مَا نَلَّا بِهِ ، فَزَادَ فِي بَسْطِهِمْ وَتَأْيِيسِهِمْ
وَوَعْدَهُمْ وَمَتَانَهُمْ ، وَبَدَلَ لَهُمْ طَعَامَهُ وَمُسَادَمَتَهُ ، وَأَكْثَرَ مِنْ
الْجَلْعِ عَلَيْهِمْ ، وَرَاسَلَ حَسَنَوِيَّةَ وَأَرْعَبَهُ وَزُهَبَهُ وَحَضَّهُ
عَلَى الطَّاعَةِ ، وَأَوْمَأَ إِلَى مُصَاحَبَتِهِ عَلَى مَالٍ يَجْنِيهِ يَقُومُ بِمَا
أَنْفَقَ عَلَى الْعُسْكَرِ ، وَيَتَوَقَّرُ بَعْدَ ذَلِكَ بَقِيَّةً عَلَى خِزَانَةِ
الْشُّطْرَانِ ، وَيَضْمَنُ إِصْلَاحَ حَالِهِ - إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ - مَعَ رُكْنِ
الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ يَشُقُّ عَلَى سَهْلَانِ بْنِ مُسَافِرٍ لِمَا فِي
نَفْسِهِ مِنْ حَسَنَوِيَّةٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْإِتِّقَاءَ مِنْهُ وَالشُّفَى

بِهِ ، وَكَانَ أَبُو الْفَتْحِ يَرَى مُصَارَفَةَ حَسَنَوَيْهِ وَالْعَوْدَ إِلَى
صَاحِبِهِ بِمَا بِهِ لَمْ يَتْلَمْ عَسْكَرُهُ وَلَا خَاطَرَ بِهِمْ ، وَأَنَّ
يَبْحَقَ بِمَكَانِهِ مِنَ الْوَرَارَةِ فَبَدَأَ أَنْ يُطَمَعَ فِيهِ أَوْلَى^(١)
وَأَشْبَهَ بِالصَّوَابِ .

وَقَدْ كَانَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَيْعِ خَلِيفَةً أَبِيهِ
فَمَا تَمَكَّنَ مِنْ رُكْنِ الدَّوْلَةِ وَقَلَّ ذَلِكَ مَا^(٢) عَرَفَهُ بِالْكَفَايَةِ
وَالسَّادَةِ وَأَرْجَفَ بِهِ بِالْوَرَارَةِ ، فَسَفَرَ الْمُتَوَسِّطُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
حَسَنَوَيْهِ إِلَى أَنْ تَقَرَّرَ أَمْرُهُ عَلَى خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَجَبَا
كُورَةَ الْجَبَلِ وَجَمَعَ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْبَيْغَالِ وَمَسَايِرِ التُّحَفِ
مَا بَلَغَ مِقْدَارُهُ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَوَرَدَتْ عَلَيْهِ كُتُبُ
رُكْنِ الدَّوْلَةِ بِمَا قَوَّى قَلْبُهُ وَشَدَّ مَتْنُهُ^(٣) ، وَأَحْمَدَ جَمِيعَ
مَا دَبَّرَهُ ، وَأَمَرَهُ بِالْعَوْدِ إِلَى الْخَضِرَةِ بِالرَّيِّ .

قَالَ : وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ تَمَكَّنَ أَبُو الْفَتْحِ
أَبْنُ الْعَمِيدِ مِنَ الْوَرَارَةِ بَعْدَ أَبِيهِ ، وَقَوَّنَ إِلَيْهِ رُكْنُ الدَّوْلَةِ
تَذْيِيرَ مَمْلِكِهِ ، وَمَكَّنَهُ مِنْ أَعْيُنِهِ^(٤) الْخَلِيلِ ، فَصَارَ وَزِيرًا

(١) أول مفعول ثان ليرى (٢) ما زائمه

(٣) شد متنه : قوى ظهره (٤) أمتعته جمع متان : وهو الزمام

وَصَاحِبَ جَيْشٍ عَلَى رَنِيمٍ وَالِدِهِ ، إِلَّا أَنْ وَالِدَهُ تَأَثَّرَ هَذِهِ
الْأُمُورَ فِي كَمَالٍ مِنْ أَدَوَانِهِ وَتَعَامُلِهِ مِنْ آلَاتِهِ ، فَدَبَّرَهَا ^(١) بِالْحَزْمِ
وَالْحُسْكَ . وَأَمَّا أَبُو الْفَتْحِ فَكَانَ فِيهِ - مَعَ رَجَاحَتِهِ وَفَضْلِهِ
فِي آدَبِ الْكِتَابَةِ وَتَبْقِطِهِ وَقَرَأَتِهِ - نَوْزُ الْخِدَائَةِ ، وَسُكْرُ
الشَّبَابِ ، وَجُرْأَةُ الْقُدْرَةِ ، فَأَجْرَى أَمْرُهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ
إِظْهَارِ الرِّيْبَةِ الْكَثِيرَةِ ، وَأَمْنِ حُدُودِ الدَّيْلَمِ وَالْأَتْرَاكِ
وَالِاحْتِشَادِ فِي الْمَوَاقِبِ وَالِدُعَوَاتِ ، حَتَّى حَرَجَ بِهِ عَنْ حَدِّ
الْقَصْدِ إِلَى الْإِسْرَافِ ، فَخَلَبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ صُرُوبُ الْحَمْدِ مِنْ
صُرُوبِ السَّلَاطِينِ وَأَصْحَابِ السُّيُوفِ وَالْأَقْلَامِ .

وَكَانَ صَاحِبُهُ رُكْنُ الدَّوْلَةِ قَدْ شَاحَ وَسِيمٌ مُلَاسَةً ^(٢)
أُمُورِ الْجُنْدِ ، وَأَحَبُّ الرَّاحَةِ وَالِدُّعَاةِ فَقَوَّضَ إِلَيْهِ الْأُمُورَ ،
وَرَأَاهُ شَابًا قَدِ اسْتَقْبَلَ اسْتَنْبَاطًا . فَهُوَ يُحِبُّ التَّعَبَ
الَّذِي قَاسَاهُ رُكْنُ الدَّوْلَةِ ثُمَّ مَلَأَهُ ، وَيَسْتَعِدُّ فِيهِ الْإِتِّصَابَ
لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَمُخَالَصَةَ الْجُنْدِ وَالرُّكُوبَ إِلَى الصَّيْدِ وَمَشَى
حَوَاصِ الدَّيْلَمِ وَكِبَارِ الْجُنْدِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ مَشَارَبَتِهِمْ

(١) كانت في هذا الأصل : « دبرها » (٢) أي محلطه أمور الملك

وَمُؤَاتَسَمَهُمُ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ بِالْحِلِّ وَالْحَمْلَانِ^(١) . فَأَوَّلُ مَنْ
 أَنْكَرَ هَذَا الْفِعْلَ عَلَيْهِ عَضُدُ الدَّوْلَةِ وَمُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ ابْنُ
 رُكْنِ الدَّوْلَةِ وَكُنَاهُمَا ثُمَّ سَارَ مَشَايِخُ الدَّوْلَةِ ، وَرَأَوْهُ
 يَرْكَبُ فِي مَوَكِبٍ عَظِيمٍ وَيَقْشِي أَدَارَ ، فَإِذَا حَرَّحَ تَبِعَهُ
 الْجَمِيعُ وَحَلَّتْ دَارُ الْإِمَارَةِ حَتَّى لَا يُوَحَّدَ فِيهَا إِلَّا الْمُسْتَحْدِمُونَ
 مِنَ الْأَتْبَاعِ وَالْحَاشِيَةِ ، ثُمَّ تَرَقَّى أَمْرُهُ فِي فَيْدَةِ الْجَيْشِ
 وَالتَّحْقُقِ بِهِ إِلَى أَنْ نُبِتَ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ فِي
 جَيْشٍ كَنِيفٍ مِنَ الرُّمِّيِّ وَالْإِحْتِمَاعِ مَعَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ لِنُصْرَةِ
 بُحْتِكَارَ بْنِ مُعِرَّ الدَّوْنَةِ فِي الْعِلَافِ الَّذِي وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 الْأَتْرَاكِ الْمُسْتَفْضِينَ عَلَيْهِ ، فَأَقَامَ هُنَاكَ وَوَاطَأَ^(٢) بُحْتِكَارَ
 فِي أُمُورٍ خَالَفَ فِيهَا عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ عَضُدَ الدَّوْلَةِ
 لَمَّا عَادَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى فَارِسَ شَرَطَ عَلَى ابْنِ الْعَمِيدِ أَلَّا
 يُقِيمَ بِبَغْدَادَ بَعْدَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ يَأْتِي بِوَالِدِهِ بِالرُّمِّيِّ ،
 فَلَمَّا خَرَجَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ طَابَتْ لِابْنِ الْعَمِيدِ بَغْدَادُ ، فَاتَّبَعَ
 هَوَى صِبَاهِهِ وَأَحْبَبَ الْخَلَاعَةَ وَالذَّحُولَ مَعَ بُحْتِكَارَ فِي أَفَافِينَ

(١) ما يحمل عليه من الدواب (٢) واطأه . وضمه واتفق منه

كَمُوهٍ وَلَعِيهِ ، وَوَجَّهَ حُلُومًا مِنْ أَشْغَالِهِ ، وَرَاحَةً مِنْ
تَدْبِيرِ أَمْرِ صَاحِبِهِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ مَدَّةً ، وَحَصَلَتْ لَهُ زَكَاةٌ^(١)
وَدُورٌ عَلَى الشَّطِّ وَسَبَّارَاتُ غِبَاءٍ وَمُغْنِيَّاتُ ، وَتَمَكَّنَ مِنْ
الذَّاتِ وَعَرَفَ بِخُتْيَارِ لَهُ مَا صَنَعَ مِنَ الْجَمِيلِ فِي شَأْنِهِ^(٢) ، لِأَنَّهُ
كَانَ قَدْ جُرَّدَ مِنَ الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ فِي رَدِّ عَضُدِ الدَّوْلَةِ عَنْ بَقْدَادَ
بَعْدَ أَنْ نَشِبَتْ فِيهَا تَحَالِيهِ وَتَمَلَّكَهَا ، وَقَبِضَ عَلَى بَحْثِيَارِ
وَأَسْتَظْهَرَ عَلَيْهِ ، خُصَصَهُ وَأَعَادَ مُلْكَهُ عَلَيْهِ ، وَصَرَفَ عَضُدَ
الدَّوْلَةِ عَنْ بَقْدَادَ ، فَسَكَانَ بَرَاهُ بِخُتْيَارِ بِصُورَةٍ مِنْ خُلُصَةِ
مِنْ تَحَالِيهِ الْأُسْدِ بَعْدَ أَنْ أَفْتَرَسَهُ ، وَأَنْ سَعِيَهُ يَنْ رُكْنِ
الدَّوْلَةِ وَعَضُدِ الدَّوْلَةِ هُوَ الَّذِي رَدَّ عَلَيْهِ مُلْكَهُ ، فَبَسَطَهُ
وَعَرَّصَ عَلَيْهِ وَرَأَتْهُ وَتَمَكَّنَتْهُ مِنْ مَمَالِكِهِ عَلَى رَشْمِهِ ،
وَأَلَّا يُعَارِضُهُ فِي شَيْءٍ يَدْبُرُهُ وَبَرَاهُ ، فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى ذَلِكَ
وَقَالَ لِي وَالِدَةُ وَأَهْلٌ وَوَلَدٌ وَبَيْمَةٌ قَدْ رُبَّتْ مِنْهُ حَصِينٌ
سَمَاءً ، وَهِيَ كُلُّهَا فِي يَدِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ وَلَا أَسْتَطِيعُ مُعَارَفَتَهُ .
وَلَا يَحْسُنُ بِي أَنْ يُنَحِّدَتْ عَنِّي مُخَالَفَتِهِ ، وَلَا يَتِمُّ أَيْضًا
لَكَ مَعَ مَا عَامَلَكَ بِهِ مِنَ الْجَمِيلِ ، وَلَكِنِّي أَعَاهِدُكَ إِنْ

(١) أَي سَفَرِ (٢) كَلِمَةُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ « نَابَهُ » وَأُصْحَتْ

قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَحَلَّ عَلَى دُرْكَنِ الدَّوْلَةِ مَا هُوَ قَاضٍ عَلَى جَمِيعِ
حَلْقِهِ ، أَنَّ أَصْبَرَ إِلَيْكَ مَعَ فِطْمَةَ عَظِيمَةَ مِنْ عَسْكَرِهِ فَأَسْرَمَ
لَا يُحَافِظُونِي ، وَدُرْكَنُ الدَّوْلَةِ مَعَ ذَلِكَ هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ ^(١) ،
وَلَيْسَ يَتَأَخَّرُ أَمْرُهُ ، وَأَسْتَقَرَّ بَيْنَهُمَا ذَلِكَ سِرًّا لَمْ يَطْلُغْ
عِنْدَهُ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْقَلَوِيُّ ، فَإِنَّهُ تَوَسَّلَ بَيْنَهُمَا وَأَخَذَ
عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، وَلَمْ يُظَاهِرْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ
حَتَّى حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ نَعْدَ هَالِكِ أَبِي الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ
الْفَاطَةُ الْعَظِيمُ كُلُّ ^(٢) مِنْ أَبِي الْفَتْحِ كَوْنُهُ أَقَامَ بِبَعْدَادَ مَدَّةً
طَوِيلَةً ، وَحَصَلَ أَمَلًا كَأَفْتَاهَا هُنَاكَ وَإِقْطَاعَاتٍ اكْتَتَبَهَا
وَأَصُولًا أَصْلَهَا عَلَى الْعَوْدِ إِلَيْهَا ، ثُمَّ التَّمَسَّ لِقَاءَ مِنَ الشَّاطِئِ
وَحَيْلًا وَأَحْوَالًا لَا تُشْبِهُ مَفَارِقَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ
اسْتَحْلَصَ ^(٣) بَيْنَمَا أَدْبَعُ أَوْلَادِ النَّشَاءِ ^(٤) بِشِيرَازَ يُعْرَفُ
بِأَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي شُعَاعٍ الْأَرْجَانِي مِنْ غَيْرِ اخْتِبَارٍ لَهُ
وَلَا خُطَّةٍ قَدِيمَةٍ نَكْشِفُ لَهُ أَمْرَهُ ، فَلَمَّا حَرَجَ كَانَتْ تِلْكَ

(١) مثل يصر بلى قرب أمل حياته (٢) كان رائدة (٣) كانت هذه الكلمة
في الأصل « استخلف » (٤) البناء كقصر جمع ثناء « المقتان .

الْأَسْرَارُ الَّتِي يَبْنِيهَا وَيُنْجِيَارُ - وَالرَّاجِمُ يَنْتَهِي تَدْوَرُ -
 كُلُّهَا عَلَى يَدِهِ وَيَتَوَسَّطُهَا، وَيُهْدَى إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ حَمِيمًا
 وَيَتَقَرَّبُ إِلَيْهَا، فَلَمَّا عَرَفَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ
 وَمُحَاسَنَةَ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْعَمِيدِ لَهُ، وَدَحْوَلَهُ مَعَ بُحْتِيَارٍ فِيمَا
 دَخَلَ فِيهِ مَعَ النَّقِيبِ السُّلْطَانِيِّ الَّذِي حَصَلَهُ وَهُوَ ذُو الْكِفَايَتَيْنِ،
 وَلُبْسِهِ الْخَلِيعَ وَرُكُوبِهِ يَنْغَدَادَ مَعَ ابْنِ بَقِيَّةٍ فِي هَذِهِ الْحَيْعِ،
 عَرَفَ مُكَاشَفَتَهُ إِيَّاهُ بِالْمَدَاوِقِ، وَكَمَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ إِلَى
 أَنْ تَمَكَّنَ مِنْهُ فَأَهْلَكَهُ كَمَا ذَكَرْنَا.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: أُنْشَدَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِي
 بِهَا، أُنْشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ صُفْلُوكُ بْنُ إِمْبِلَوَيْهِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ
 الْحِلِّيُّ: قَدِمَ عَلَيْنَا قَالَ: أُنْشَدْتُ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ فِي ابْنِ الْعَمِيدِ
 وَمَوَدَّتِهِ:

وَدَاذُكَ لَا زِمَ مَكْنُونُ سِرِّي	وَحُبُّكَ حَتَّى وَالْعَشَقُ زَادِي
فَإِنِّي وَأَصْلَنِي أَزْدَادُ حُبِّي	وَإِنْ صَارَ مَتْنِي زِدَّةُ شَهَادِي
وَحَالُكَ فِي عِذَارِكَ فِي اللَّيَالِي	سَوَادٌ فِي سَوَادٍ فِي سَوَادٍ

(١) كانت في هذا الأصل: « قال » وأصلحت.

فَأَجَابَهُ ابْنُ الْعَمِيدِ :

دَعَا فِي أُنْبُلَاجِ اللَّيْلِ صَبْحٌ فَنَادَى قُمْ نَحْنُ عَلَى الْفَلَاحِ
فَقُلْتُ لَهُ : تَرَقُّقُ يَا مُنَادِي أَلَيْسَ الصَّبْحُ مُسَوِّدُ الدُّوَا حِي ؟
فَتَفَرَّى وَأَمْدَاهُ وَحُسْنُ وَجْهِهِ صَاحٌ فِي صَبَاحٍ فِي صَبَاحٍ

(٣٩) - علي بن محمد الشمشاطي القُدَوِيُّ أَبُو الْحَسَنِ *

وَشَيْشَاطٌ مِنْ بِلَادِ إِزْمِينِيَّةٍ مِنَ الثُّغُورِ ، وَكَانَ مُعَلِّمًا
أَبِي ثَعْلَبِ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَذَّانَ وَأَخِيهِ ثُمَّ نَادَاهُمَا ،
وَهُوَ شَاعِرٌ مُجِيدٌ وَمُصَنِّفٌ مُفِيدٌ ، كَثِيرُ الْخَفْطِ ، وَاسِعُ
الرَّوَايَةِ ، وَفِيهِ تَزِيدٌ .

علي بن محمد
الشمشاطي

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّدِيمُ : إِنِّي كُنْتُ أَعْرِفُهُ
قَدِيمًا ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ تَرَكَ كَثِيرًا مِنْ أَخْلَاقِهِ عِنْدَ عُلُوِّ
سِنِّهِ . قَالَ : وَهُوَ يَحِبُّ فِي عَصْرِنَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ
وَأَلَا نِيَامَةً .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَهُوَ الَّذِي رَوَى الْحَمْرَ الَّذِي جَرَى بَيْنَ
الرَّجَّاحِ وَثَعْلَابٍ فِي حَقِّ سَيْبَوَيْهِ وَأَسْتَدْرَاكَهُ عَلَى ثَعْلَابٍ

فِي الْفَصِيحِ عِدَّةَ مَوَاضِعَ ، وَقَدْ ذُكِرَ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ الرَّجَّاجِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَانَ ^(١) رَافِضِيًّا دَحَالًا يَأْتِي فِي كُتُبِهِ
بِالْأَعَاجِيبِ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ . وَلِأَيِّ الْقَائِمِ الرِّقُّ الْمُنَجِّمُ فِيهِ
يَهْدُوهُ :

حَفْ خَدَيْكَ دَلْ يَا شِمَاطِي أَنَّهُ دَائِمًا لِغَيْرِ لِيَوَاطِ
وَأَبْسَاطُ الْعَلَامِ يُعِينِي أَرْ سَكَتَ تَحْتَ الْعَلَامِ فَوْقَ الْبَسَاطِ
وَشُرُوطِ ^(٢) صَبَرْتَ كَرَهَا عَلَيْهَا

لَا لَهَا بَلْ لِلدَّةِ الْمِشْرَاطِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : لَهُ كِتَابُ النَّزْهِ وَالْإِبْتِهَاجِ
وَهُوَ مَجْمُوعٌ يَنْضَعْنَ غَرَائِبَ الْأَخْبَارِ وَمَحَاسِنَ الْأَشْعَارِ
كَأَلَمَالِي ، كِتَابُ الْأَنْوَارِ مَحْبُوبٌ يَجْرِي بِجَرَى الْمُلَمَعِ
وَالْتَشْبِيهَاتِ وَالْأَوْصَافِ عَمَلُهُ قَدِيمًا ثُمَّ زَادَ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ ،
كِتَابُ الدِّيَارَاتِ كَبِيرٌ ، كِتَابُ الْمُنَاقَاتِ الصَّحِيحِ ، كِتَابُ
أَحْبَارِ أَبِي تَمِّمٍ وَالْمُعْتَارِ مِنْ شِعْرِهِ ، كِتَابُ الْقَمَرِ جَيِّدٌ ،
كِتَابُ تَقْضِيلِ أَبِي نُوَّاسٍ عَلَى أَبِي تَمَّامٍ .

(١) أى صاحب الترجمة (٢) الواو فائدة عن وب أو شروط والصم عطفا

« عبد الحاقى »

على بن

وَحَدَّثَ الشَّامِطِيُّ فِي كِتَابِهِ كِتَابِ الزَّمَنِ وَالْإِيْتِهَانِ
 قَالَ : كُنَّا لَيْلَةً عِنْدَ أَبِي تَغْلِبَ بْنِ حَمْدَانَ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ
 بَعْضُهُمْ يَلْعَبُ الرَّدَّ فَقَالَ الْجَلُوسُ حَتَّى مَضَى مِنَ اللَّيْلِ
 هَزِيعٌ وَالسَّاءُ تَهْتَطِلُ . فَقَالَ أَبُو الْبَرَكَاتِ لِفَتْحٍ بْنِ نَظِيفٍ :
 يَا فَتْحُ ، كَمْ قَدْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا يَصِفُ يَتُّ
 شَعْرٍ . فَقَالَ يَمُصُّ مِنْ فِي حَضْرِيهِ أُرْعَةُ . فَقَالَ : هَذِهِ قَافِيَةٌ
 صَعْبَةٌ لَا تَطْرُدُ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ بَدَلَ أَيْبَاءٍ وَأَوَا فَعَمِلْتُ فِي
 الْوَقْتِ ، وَأُسْتَفْقَمَتِ الْقَافِيَةُ حَتَّى لَا يُرَادَ عَنْهَا يَتُّ وَاحِدٌ
 إِلَّا أَنْ تُكَرَّرَ الْقَافِيَةُ بِالْفِعلِ مُؤَنَلَفٍ وَمَعْنَى مُخْتَلَفٍ . مِثْلُ
 الْفِيلِ : اللَّبَنُ يُرْمَعُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَهِيَ حَامِلٌ . وَقَدْ أَتَيْنَا سِهْدَ
 الْقَفْعَةِ وَمِثْلَهَا أَدْعَا وَمَ تَأْتِي بِهِ مَعْنَى (١) . وَكَالْفِيلِ : السَّاعِدِ
 الرِّيَّانِ . وَالْفِيلِ : مَا حَرَّى عَنِ وَجْهِ الْأَرْضِ . وَالْفِيلِ : الشَّجَرِ
 الْمُتَفِّ وَمِثْلُ الْقِيلِ يَصِفُ السَّهَارَ وَقَدْ أَتَيْنَا بِهِ . وَالْقِيلِ :
 الْمَلِكِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَقُلْتُ (٢) :

(١) يريد بحركة ولم تأت أن المعنى عنت وانعم متحد (٢) هذه القصيدة
 من النسخ مستعملات مدولات منفس ، وهي معرودة فيه يرمس أن مستعمل
 الجوه ، لا خير مخطوط وخطياو حرف الروى مكسورا ، إلا أن الكسر قد
 يختلف فيجعله نعم كما في البيتين أناسج والى عشر ، ويد في الشعر بقوا ، —

يَا فَتْحُكُمْ قَدْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ
 قُلْ وَتَجَنَّبْ مَقَالَ ذِي الْمِيلِ
 فَمَارِضُ النَّوْمِ مُسْبِرٌ حُزْرًا^(١) وَعَارِضُ الْمَزْنِ مُسْتَبِلُ الدَّيْلِ
 وَاللَّيْلُ فِي الْبَدْرِ كَالنَّهَارِ إِذَا أَضْحَى وَهَذَا السَّحَابُ كَالْبَدْلِ
 بِسَكْبٍ دَمْعًا عَلَى النَّزَى فَتَرَى الْ
 سَمَاءَ بِكُلِّ الدُّرُوبِ كَالسَّيْلِ
 وَالزُّرْدُ تُنْهَى عَنِ الْمَنَامِ إِذَا الْ
 بَقُوصُ صُرْجَالَتْ كَجَوَانِهِ الْعَيْ
 إِذَا لَدِيدُ الْكَرَى تَدَافَعَ عَنْ وَقْتُ رُقَادٍ أُخَرٍ بِالْحَيْسِلِ
 إِنَّ أَمِيرَ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي مَأْرِقِ الْ
 سَحَرِ الْهَمَاءِ الْجَوَادُ وَالْقَيْلِ
 مَنْ حِزْبُهُ السَّعْدُ طَارِعٌ لَهُمْ
 وَحَرْبُهُ^(٢) مُوقِنُونَ بِالْوَيْلِ

وهو خلاف حركة لروي ، وقد أردت أن أحسن مدحه مفيدة غير أني لم
 استطع ، لأنه يرم أن يكون العرب أحد مقبلا ، وهذا لا سبب فيه ، وما وجدت
 لها غرضا في ذي القوس والديه ، فكنت على ذلك . على أنه يجوز أن يكون
 لروي ساكن ، إذا وقع عليه شيء من حركة الحرف الأخير إلى مدحه ، فتكون
 مثلا اللس ولسن ، وسكني لا أرى . الخفى كان مكده ، فشى على ما هو عليه
 (١) جمع حذر ، يريد أن النوم يعطى على لا يمار كحذر « عبد طاس »
 (٢) حربه عاروه ، لا حرب حروب . وجه السعد حذر من ، وصلة من : حذر
 استأخذ حذره أي هم حزبه ، يريد أن السعد طالع حربه ، وويل طالع حربه

نَجِيبٌ أَمَّ لَمْ تُغْذِرْ سَيِّءَ الْ

حَقْسَمِ^(١) وَلَا أَرْضَعَتْهُ مِنْ غَيْلٍ

يَجْعِلُ أَعْبَاءَ كُلِّ مُغْضِلَةٍ تَجِلُ أَنْ تُسْقَلَ بِالشَّيْلِ

أَمْوَالُهُ وَالطَّعَامُ فَذْ بُدَلَا لَا مِلِيهِ بِالْوَرْدِ وَالْكَيْلِ

حَاوَزَ عَمْرًا^(٢) بَأْسًا وَقَصَرَ عَنْ

جُودِ يَدَيْهِ السَّيْحَانِ وَالسَّيْلِ

لَا زَالَ فِي نِعْمَةٍ تُجَدِّدُهُ

يَشْرَبُ صَفْوَ الْغُبُوقِ وَالْقَيْلِ^(٣)

وَحَدَّثَ الشَّمْشَاطِي فِي كِتَابِهِ هَذَا أَيْضًا قَالَ: أَخَذْتُ

مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي عَدْنَانَ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ هَمْدَانَ

رُمَانَةً فَكَسَرْتُهَا وَدَفَعْتُ مِنْهَا إِلَى مَنْ حَضَرَ مِنَ الشُّعْرَاءِ

وَالْأَدَبَاءِ وَقُلْتُ:

يَا حُسْنَ رُمَانَةٍ تَقَاسَمُهَا كُلُّ أَدِيبٍ بِالطَّارِفِ مَنْعُوتٍ

كَانَهَا قَبْلَ كَسْرِهَا كُرَّةٌ وَبَعْدَ كَسْرِ حَبَاتٍ يُفُوتُ

(١) نجيب حبري في ابن أمير، والعم بالفتح، الماء (٢) يربو عمرو بن معديكرب

شجاع صاحب الصداقة « سيقه » والسيحان من بالتم وآخر بالهجرة وكانت

في الأصل: « الصحيان » (٣) القيل الشرب نصف النهار « عبد الحافي »

﴿ ۴۰ — عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَلَّالِ أَبُو الْحَسَنِ ﴾

﴿ الْأَدِيبُ النَّاسِخُ * ﴾

صَاحِبُ الْعَطِّ الْمُبِيعِ وَالضَّبْطِ الصَّحِيحِ ، مَعْرُوفٌ بِذَلِكَ
مَشْهُورٌ . مَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ .

﴿ ۴۱ — عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَيْرٍ النَّحْوِيُّ الْكِنَانِيُّ * ﴾

يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ . كَانَ أَحَدَ الْفَضَلَاءِ مِنْ أَصْحَابِ
أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مِقْسَمٍ ، رَوَى عَنْهُ أَمَالِيُّ نَعَابٍ
فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ الْحَسَنُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ الْبَلَّاجِ وَأَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْمُقَدَّرِ .

﴿ ۴۲ — عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ ابْنُ دِينَارٍ الْكَابِيُّ * ﴾

أَبُو الْحُسَيْنِ ، بَغْدَادِيُّ الْأَصْلِ وَأَسِطِيُّ الْمَوْلِدِ وَأَمَنَشِيٌّ ،
قَالَ الْحَفِظُ أَبُو طَاهِرٍ السَّلَفِيُّ . وَسَأَلْتُهُ يَعْنِي أَبَا الْكَرَمِ

(*) راجع بیه ابوعاد

(*) راجع بیه ابوعاد

(*) راجع بیه ابوعاد ص ۳۵۲

خَمِيسَ بْنِ عَلِيٍّ الْخَوْزَمِيِّ عَنْ أَبِي دِينَارٍ فَقَالَ: سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ
ابْنَ مِقْسَمٍ ، وَلَقِيَ الْمُنَبِّيَّ فَسَمِعَ مِنْهُ دِيْوَانَهُ وَمَدَحَهُ
بِقَصِيدَةٍ هِيَ عِنْدَنَا مَوْجُودَةٌ فِي دِيْوَانِهِ أَوَّلُهَا :

رَبُّ الْقَرِيضِ إِلَيْكَ الْحُلُّ وَالرَّحْلُ

صَافَتْ عَلَى الْعِلْمِ إِلَّا تَحْوِكَ السَّبِيلُ

تَضَاهَلُ الشُّعْرَاءُ الْيَوْمَ عِنْدَ قِيٍّ صَعَابُ كُلِّ قَرِيضٍ عِنْدَهُ دُلُّ

وَكَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا ، شَارَكَ الْمُنَبِّيَّ فِي أَكْثَرِ مَمْدُوحِيهِ

كَسَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ سَمْدَانَ وَابْنَ الْعَمِيدِ وَغَيْرِهِمَا ، وَكَانَ

حَسَنَ الْخَطِّ يُقَالُ : إِنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ أَبِي مُقَلَّةَ . مَاتَ سَنَةَ

تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ . حَلَّ النَّاسُ عَنْهُ الْأَدَبَ فَكَثُرُوا بِوِاسِطِهِ

وْغَيْرِهَا ، وَكَانَ سَهْلَ الْعَلَانِيَةِ جَمِيلَ الطَّرِيقَةِ ، سَأَلَهُ النَّاسُ

بِوِاسِطَةٍ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ الْعَلَوِيَّ أَنْ يَجْلِسَ

لَهُمْ صَدْرًا فَيَقْرَأَهُمْ فَأَمْسَحَ وَقَالَ : أَنَا أَنْعَمُ مَدُورَةٌ وَكُمِّي

ضَيْقٌ وَلَيْسَتْ هَذِهِ حَيَاةُ أَهْلِ الْقُرْآنِ ، أَظُنُّنِي سَمِعْتُ ذَلِكَ

مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَغَازِيِّ الشَّاهِدِ ، هَذَا آخِرُ مَا قَالَهُ خَمِيسٌ .

قُلْتُ : وَقَدْ سَمِعَ أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ بُشْرَانَ مِنْ أَبِي دِينَارٍ

كَثِيرًا ، فَرَوَى عَنْهُ كُتُبَ الرَّجَاجِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ

عَلِيُّ بْنُ الْجَمَّاسِ عَنِ الرَّجَّاحِ، وَرَوَى عَنْهُ مُصَنِّفَاتِ تَعْلِيْقٍ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مِقْسَمٍ عَنْهُ .
وَرَوَى لَهُ كُتُبَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي مِقْسَمٍ عَنْ تَعْلِيْقٍ
عَنْهُ، وَرَوَى لَهُ كُتُبَ ابْنِ السَّكَيْتِ جَمِيعَهَا كِتَابُ إِصْلَاحِ
وَالْأَلْفَاظِ وَالْبَيِّنَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ عَنْ أَبِي مِقْسَمٍ عَنِ الْمُعْبَدِيِّ
عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ، وَرَوَى لَهُ كُتُبُ ابْنِ قُتَيْبَةَ كِتَابُ غَرِيبِ
الْحَدِيثِ، وَكِتَابُ أَذْبِ الْكُتُبِ، وَكِتَابُ الْأَثَرِ بِرَبِّهِ وَعُيُورُ
الْأَحْبَارِ وَعَدَدُ كُتُبٍ كَثِيرًا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَمِيدِيِّ عَنْ
أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ، وَرَوَى لَهُ كُتُبُ
الْأَمِيدِيِّ جَمِيعَهَا عَنْهُ . وَرَوَى لَهُ كِتَابُ أَبِي الرَّجَّحِ عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ الْأَصْفَهَانِيِّ الْأَعْيَانِ الْكَبِيرَ وَغَيْرَهُ عَنْهُ . وَرَوَى
لَهُ كِتَابُ الْجُمُورَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي اِمْتِنَحْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَحْمَدَ النَّعْرُوزِيَّ جَمْعُ جَمْعٍ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَا يَطُولُ
شَرْحُهُ، وَأَخَذَ ابْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ السَّرَافِيِّ وَأَبِي عَلِيٍّ
الْفَارِسِيِّ، وَمَوْلَاهُ ابْنُ دِينَارٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ،
وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَحْمَدِيُّ فِي تَبَيُّنِهِ قَوْلَ حَدَّثَنِي أَبُو غَالِبٍ

أَبْنُ بَشْرَانَ النُّعَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
أَبْنُ عَبْدِ الرَّجِيمِ بْنِ دِيَّانٍ السَّكَنِيُّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْفَرَجِ
عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَصْهَرَانِيَّ جَمِيعَ كِتَابِ الْأَغَانِي.

﴿ ٤٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَارُودِيُّ النُّعَوِيُّ * ﴾

رَوَى عَنْ حُسَّادَةَ أَبِي أُسَامَةَ وَعَنْ أَبِي يُوسُفَ أَحْمَدَ
أَبْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْمُبَرِّدِ .

علي بن محمد
الهارودي

﴿ ٤٤ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْحُسَيْنِ الْهَارُودِيُّ * ﴾

وَالِدُ أَبِي سَهْلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَارُودِيِّ الَّذِي يَكْتُبُ
الصُّحُوحَ وَقَدْ ذُكِرَ فِي بَابِهِ ، وَكَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ هَذَا عَالِمًا
بِالنُّعَوِيِّ إِمَامًا فِي الْأَدَبِ ، جَيِّدَ الْقِيَاسِ صَحِيحَ الْقَرِيحَةِ حَسَنَ

علي بن محمد
هروي

(*) وأجمع بيمة الرواة

(*) ترجم له في كتاب أسماء الرواة ، يأتي قال :

هو من أهل هراء ، قدم مصر واستوطنها ، وروى عن الأدهري ، وهو أول من
أدخل نسخة من كتب المصاحح لأدهري مصر فيها قيل ، ووجد فيها خللا ونقصا فلهذا
وأصاحبه ، وصنف كتابا كبيرا من النسخ عدة بحالات موجودا بمصر ، وصنف كتابا
في معنى النوازل سماه « الأذهية » رأيت بخط ولده أبي سهل وممكنه وخدمته ، وله
مختصر في النحو سماه المرشد ، رأيت وممكنه وعليه حمد السجدي

ترجم له في كتاب بيمة الرواة

العناية بالأدب، وكان مُقْبِلًا بِاللُّبَّارِ لِمِصْرِيَّةٍ وَلَهُ تَصَايِيفُ
مِنْهُ . كِتَابُ الدَّحَائِرِ فِي النُّحُورِ حَوْلَ لُزْبَةٍ مُجَدَّاتٍ رَأَيْتُهُ
عِصْرَ عَطْفِهِ ، وَكِتَابُ الْأَرْهِيَةِ شَرَحَ فِيهِ أَعْوَابَ وَالْحُرُوفِ ،
وَهُمَا كِتَابَانِ حَلِيلَانِ أَبَدَ فِيهِمَا عَنْ فَضْلِهِ

٢٥ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَنْدَلُسِيِّ *

على بن محمد
الأندلسي

بُوَ الْحَسَنِ لِكَاتِبٍ ، مَشْهُورٌ بِالْأَدَبِ وَالشُّعْرِ ، وَلَهُ
كِتَابٌ فِي التَّنْثِيهَاتِ مِنْ شُعَائِرِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ . كَانَ فِي
أَيَّامِ الدَّوْلَةِ الْعَامِرِيَّةِ ، وَعَاشَرَ إِلَى أَيَّامِ الْفِتْنَةِ ذَكَرَهُ
حَمِيدِي .

انتهى الجزء الرابع عشر

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الخامس عشر ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ على بن محمد بن العباس أبو حيان التوحيدى ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى بك



مترجم

جميع النسخ محتومة بحاتم ناشره رفاعى

فهرست

الجزء الرابع عشر

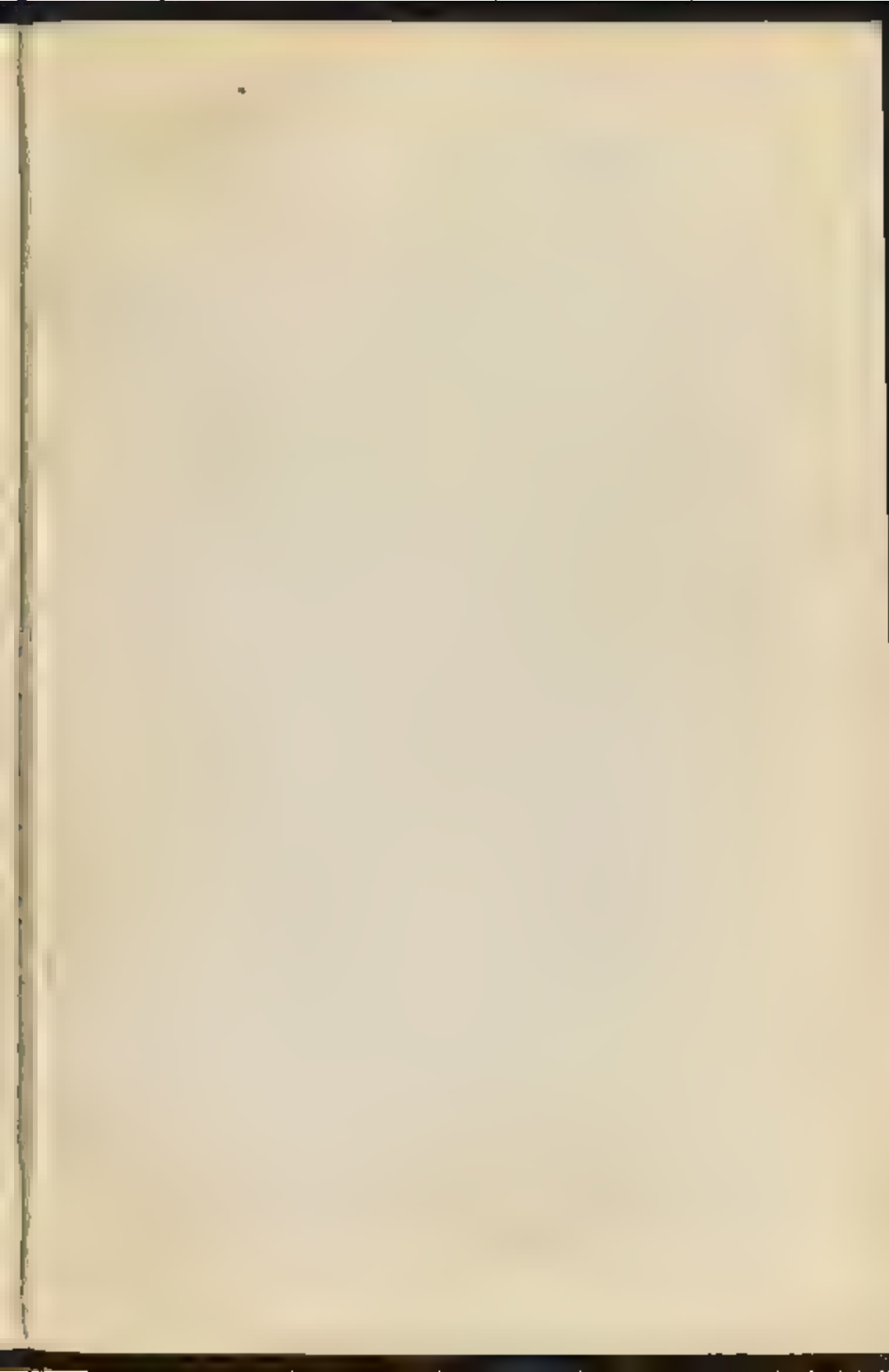
﴿ من كتاب معجم الأدياء ﴾

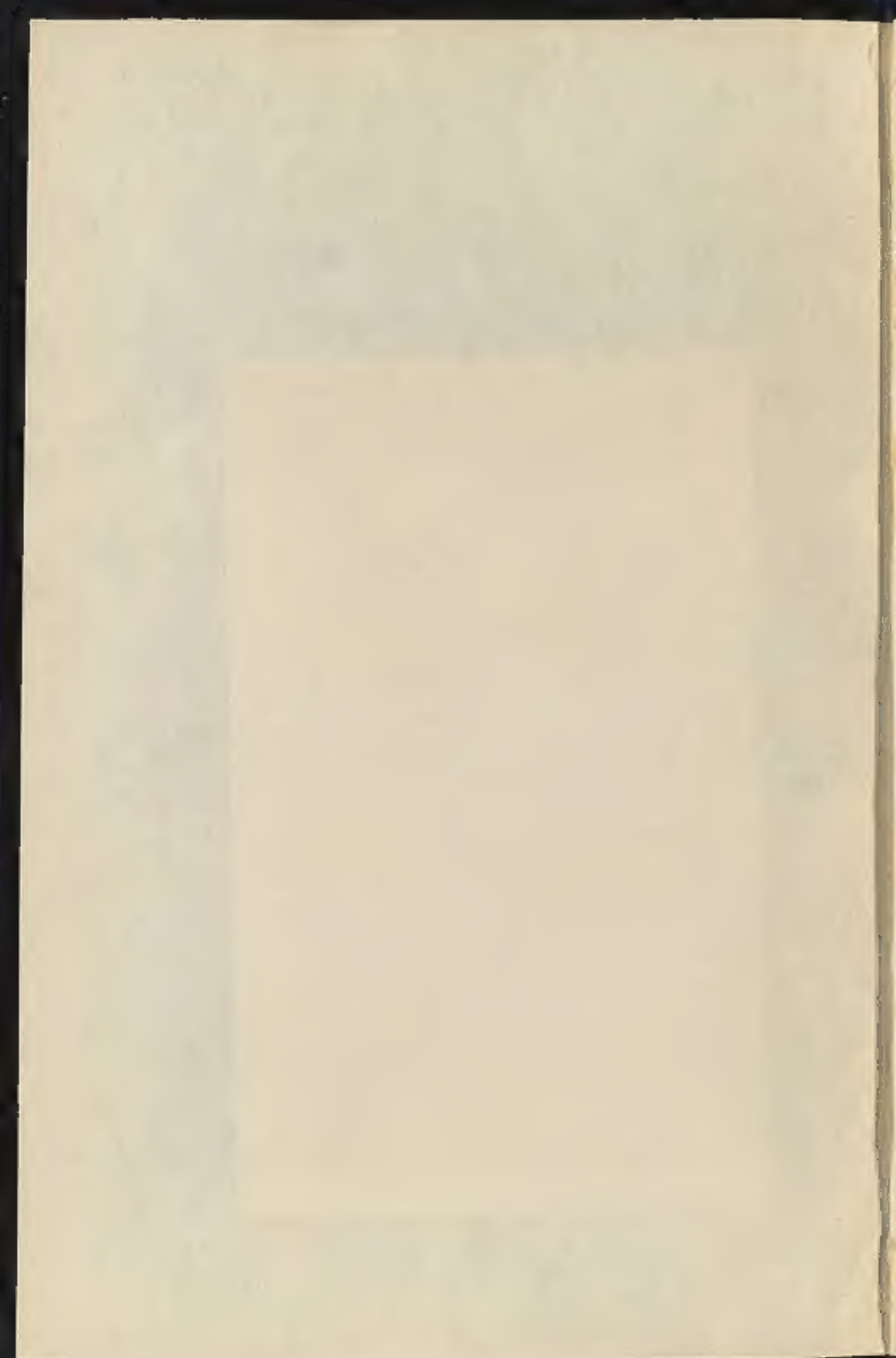
بياقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
كلمة العماد الأمصهاني	٣	٥
علي بن عبد الله بن موهب الجندابي	٥	٥
علي بن عبد الله العقيلي	٥	٨
علي بن عبد الجبار الهذلي	٨	١٠
علي بن عبد الرحمن السومري	١٠	١٠
علي بن عبد الرحمن السلمي	١٠	١١
علي بن عبد العزيز البغوي الجوهري	١١	١٤
علي بن عبد العزيز الجرجاني	١٤	٣٥
علي بن عبد العزيز بن حاجب السعدي	٣٥	٣٩
علي بن عبد الغني القروي الأندلسي	٣٩	٤١

الصفحة		من	إلى
أسماء أصحاب التراجم			
عنى	أحمد بن محمد بن أبي القاسم	٥٠	٤١
عنى	بن عبد الملك القزوينى	٥١	٥٠
عنى	بن عبيدة الرخاوى	٥٦	٥١
عنى	بن عبيد الله الدقيقى المحوى	٥٧	٥٦
عنى	بن عبد الله السهمى	٦١	٥٨
عنى	بن عساكر " المعروف بالطائفى الصيرى	٦٣	٦١
عنى	بن على بن ابراهيم	٦٣	٦٣
عنى	بن عراق الصصارى الخوارزمى	٦٤	٦٣
عنى	بن عيسى الصائغ الرهمى	٦٧	٦٥
عنى	بن عيسى بن الجراح الودير	٧٣	٦٨
عنى	بن عيسى الرمانى المحوى	٧٨	٧٣
عنى	بن عيسى بن القزح الرسى	٨٥	٧٨
عنى	بن عيسى بن وهاس الاميز	٩٠	٨٥
عنى	بن فصال بن على الحاشمى	٩٨	٩٠
عنى	بن الفضل المزنى المحوى	٩٩	٩٨
عنى	بن القاسم القاشانى الكاتب	١٠٤	٩٩
عنى	بن القاسم السنجافى	١٠٦	١٠٤
عنى	بن المبارك اللخجافى	١٠٨	١٠٦
عنى	بن المبارك " المعروف بابن الزاهدة "	١١٠	١٠٨

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
علي بن المحسن التوحي	١٢٤	١١٠
علي بن محمد بن عبد الله المدائني	١٣٩	١٢٤
علي بن محمد المسعري	١٣٩	١٣٩
علي بن محمد بن نعيم العبراني انكاف	١٥٢	١٣٩
علي بن محمد بن عبيد الاسدي	١٥٦	١٥٣
علي بن محمد الطاهري	١٥٧	١٥٦
علي بن محمد بن عبدوس الكوي	١٥٧	١٥٧
علي بن محمد الاسكافي	١٦٢	١٥٧
علي بن محمد التوحي	١٩١	١٦٢
علي بن محمد بن أبو الفتح بن المعتمد	٢٤٠	١٩١
علي بن محمد الشمشاطي العدوي	٢٤٤	٢٤٠
علي بن محمد بن الخلال الأديب	٢٤٥	٢٤٥
علي بن محمد الكفائي النحوي	٢٤٥	٢٤٥
علي بن محمد بن دينار الكاتب	٢٤٨	٢٤٥
علي بن محمد الهاوندي النحوي	٢٤٨	٢٤٨
علي بن محمد الهروي	٢٤٩	٢٤٨
علي بن محمد الأندلسي السكاتب	٢٤٩	٢٤٩





COLUMBIA UNIVERSITY



0026814048

893.7Y13

R73

v. 13-14

Yākūt ibn 'Abd Allāh

Mu'jam al-udabā'

893.7Y13

R73

v. 13-14

